

رواية الحرب لاجلك سلام كاملة



بقلم الكاتبة نهال مصطفى

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

اذا مست فتاة كبرياء رجل اما ان يقتلها او
يقتل فيها عشقا .. انتصرت صمت عيونها
على مسدسه الكاتم للصوت .. امامها قرر أن
يخلع عباءة الشرقي المكونه من خيوط
التهديد والتوعد الى متيم لا ملجأ له الا إليها

..

#الرائد_هشام_السيوفي & فجر

الحرب لاجلك سلام

١

الفصل الاول

حاولت قتلك بالعبث فوق لوحتي فوجدتني
رسمتك بمظهر انيقٍ هيئة ما يتمناك به

قلبي دوما .. لو كُنت حلما لرغبت العيش به
.. ولكنك للاسف واقع فعلى الفرار منه قبل
ما يفر هو منى .. الواقع دائما يتبخر .. ولكنى
اليوم احكمت قفل ناقوسى على شبح
فرارك ..

تقف تلك الحسناء امام المرآه تتفقد هيئتها
المشرقه بشفاه تشقها سيوف الفرحة للحد
الذي لم تقدر على اخفائه كأن الشمس قد
هلت بشائرها وايقظ الفجر نوارا فاحياها
اخيرا بعد اعوام من الركود واليأس والحزن
الالصيق بأيامها .. فاليوم حان وقت تجاهل
كل هذا لتنعم .. لتجنى ثمار صبرها وردا يملأ
ايامها المُقبله ..

تدلت بكفوفها لتحيط خصرها بدلال انثوى
وتدور قليلا لترى صورتها المنعكسه فى
المرآه بفستانٍ ابيض قمة فى البساطه

والجمال لتبدو كفراشه بيضاء تتربع على
بساتين الحب ..

دارت صوب الباب الذي فُتح بدون انذار
مبسق بنفس الطريقه التي اقتحم بها الحب
ابواب قلبها .. فاتخذت نفسًا عميقا عندما
رأت الطارق وظن املها بقدم المنتظر فخاب
كعادته ..

هتفت رهِف بانبهار وهى تتفقد تلك الحوريه
- اش اش اش .. اي الجمال ده يا ديدى !!
يا بختك يا اتش لا دانا هيدا اقر بقي .

قفلت رهِف الباب خلفها ثم عادت لخطيبه
اخيهما التي ستصير بعد دقائق حرمه مواصله
حديثها وهى تمسك بكف مياده وتديرها
امام انظارها قائله

- ای الحلاوة دی !! دانا هیغمی علیا مابالك
هشام !! الله یكون فی عونك یاخویا والله ..

لكزتها میاده بخجل : یابنت انت ما تتلمی ؟!

الفستان حلو ؟ مش كده ؟

- الا حلو ده هیاكل منك حته ..بجد بجد
یادیدی یابختك بهشام ویابخت هشام بیکی
.. شكلكم حلووو اووی اوووی .. انا هعیط
من كتر منا فرحانه بیكم ..

وضعت میاده كفها فوق صدرها لتُهدأ من
ضجیح قلبها متخذة نفسا طویلا باسترخاء
ثم اردفت

- لقد هرمننا یاشیخه عشان نوصل لليوم ده
!! اخوکی خلانی اعد النجوم فی نص اللیل ..

جلست رھف علی (التسریحه) بخفه وهی
تعبت بكل ما تسقط علیه انظارها قائله

- "مميم معاكى حق والله .. بصي انا
عارفه ان هشام اخويا لا يُطاق وتقبل ورخم
حبتين لكن والله ما في اطيب من قلبه .. "
- هو بس يسيبلى نفسه وانا هطلع منه
هشام تاني خالص .. بس المشكله ابيبيبيبي
اردفت رهف مسرعه لتقطع حديثها التى
حفظته :

- بس ايه !! النهارده كتب كتابكم يهانم
خلاص بقي انسي وكلها كام يوم ويتقبل
عليكم باب واحد واعملى اللي انت عاوزاه
بس اللي ما يزهدقش بعدين .
اردفت مهيمه : ازهق من هشام !! انت جرى
لعقلك حاجه؟! هشام ده العشق اللى يتاخذ
توتل كده بعيوبه بمميزاته .. راجل اتخلق

على مقاس قلبى عشان يحبه وبس .. انا

بقيت مجنونه بأخوكى ..

- ايه ياستى حيلك حيلك .. مش كده !!

راعى مشاعر السناجل اللي زينا ..

ضحكا الاثنين معا .. فتقدمت رهف ويدها

فرشاة الميك اب وتضع لمساتها الاخيره

على وجنتى مياده وتتفقد هيئها الجميله

بالمرآه لتردف متغزلة بنفسها

- والله قمر يارورو .. خسارتك فى السنجله؟!

هما الشباب عميوا للدرجة دي؟!

- اه لو مجدى سمعك؟!

- هيعمل منى بوفتيك .. يلا ادينى سيبيه

استبين لحد ما القى اللي ينسينى العالم زي

ما اتش اخويا عمل فى قلبك

تلك اخر جملة اردفتها رهف وهى تضع
مساحيق التجميل الوردية فوق وجنتى
مياده حتى دخلت والدتها .. سالى الجوينى
امراه غايه فى الاناقه والرشاقه بنت مساعد
وزير الداخليه الاسبق وزوجه اللواء (كامل
بشير) .. لتتقدم بخطوات ثابتة فتحدث صوتا
هادئا إثر حذائها العالى و فستانها الاسود
القصير الذي يبرز معالم جمالها بحرافيه
وشعرها الذي يغطى نصف ظهرها قائله
بمرح

- مش كفايه رعى يابنات !!

اطلقت رهف صوت صفاره هادئة وهى
تتفقدھا :

- حضرتك متأكده انك مامت مياده مش
اختها الصغيره كمان !! اى الجمال ده ياطنط
.. مميم لالا طنط اى انا هسحب طنط دي

خالص .. وانا اقول جمال مياده ده جيباه
منين !

ضحكت سالى على طريقه غزل رھف قائله

- مش هتبطلى بكش يابنت انتِ ..

اقتربت رھف منها لتقبلها وهى تقول

- دى الحقيقه اللى حضرتك لازم تتأكدى
منها ..

- حبيبتى ياروفا .. عقبال ماافرح بيك انت
كمان ياصغنن !!

- ااه ياطنط ادعيلى بقي عشان الموضوع
طول اوفر يعنى ..

مياده ممازحه : شوف البنت اللى مكملتش
٢٠ سنه بتقول اى !!

ردت سالى بثقه : بنات بتفهم .. بنت ياروفا
انت كده فى السليم اتجوزى وانت وصغيره
عشان مايبانش عليكى سنك وتلحقى
تدلعى .. مش زى ناس كل اللى هاممها
الكيان والكارير ونسيت نفسها خالص ..
- احمم احمم لقد وقعنا فى الفخ .. اى
يامامى ماقولتيش رايك فالفستان ..
- طبعا قمر ياعمرى .. الله اكبر عليك ..
طيب يلا عشان الناس وصلوا وتحت وكمان
المأذون على وصول ..
تشبثت رهف بذراع مياده قائله : انا كمان
بقول كده .. يلا خلونا نكتب الكتاب ونخلص
منكم ..



يقف امام مرآة المرحاض يتفقد هيئته التي
تبدو اكثر وسامه عن المعتاد وشاربه
الكثيف .. يربط زرار معصم كُمه ببطء شديد
على عكس الحروب الناشبه بجوفه

" اهل الحكمه يقولون أن تُضيء شمعته خير
من الظلام .. ولكنه مبدا الكُسالى اصحاب
الفراش والبطون الممتلئه ..البحث عن
اكتشاف مصدر الضوء افضل من الرضا
بقناعه اهل الشمع ...

احيانا يقودنا قطار الايام الى المحطات الغير
مقصوده لنتقى باشخاص غير مقصودين
فينفرض وجودهم في حياتنا كما فُرض علينا
اشياء لا مفر منها .. لان ما ترسخ بذهننا انها
المحطه الاخيره لا مجال للعوده ولا طاقه

للتقدم ..٢

انت هنا لانهم جميعا يسعدون بمكانتك ..
بصرف النظر عن حرائقك الداخليه .. عن كل
المشاعر التى يرفضها قلبك .. عن نفورك
لحياة مُتت بها قبل ان تحييا .. حتى القطار
خدعنى تلك المره والقى بي فى محطتهم
التى اختاروها .. فبعد اعوام من الركض
سطر التاريخ نهاية الحكايه وهى الاسر خلف
سياج التقاليد .. تزوج افضل من ان يفوتك
قطار العمر بدلا من تجوز لتنعم بحب الحياه
.. وها انا أُسر للمره التى لم اُتذكر ترقيمها "
فاق هشام على صوت طرقت ابن عمه الذى
هتف بمزاح

- ايه ياسيادة الرائد ده مجرد كتب كتاب كل
ده فالحمام .. او مال هتعمل فينا اى يوم
الفرح؟!

بمجرد ما انتهى مجدي من القاء جملته
الساخرة فتح هشام الباب قائلاً

- اتكلم مع القائد بتاعك باحترام يلاه .. ١

- جرى اي ياتش ما تطلع من بدلة الداخليه
وتركز في بدلة الفرخ احلى ولايقه عليك ... ده
حتى اللى فات حماده واللى جاي حماده
تاني ياابن عمى ..

اشار اليه بسبابته : ينفع تخليك في حالك ..
!؟

- قلقان عليك بس وبحاول اقدملك خدماتي
!!

- رجالة السيوفي ياكلوها نية ؟!

- اقسام بالله حاسس انك هتفضحننا .. ياابنى
افصل بين الشغل اللي عند سيادة اللواء

والشغل اللي مستنيك .. مش بيجوا

بالاسلوب ده هما !!

جز هشام على شفته السفليه وهو يكور

قبضته مغتاظا .. فاردف مسايسا

- اومال بيجوا ازاي !!

نصب مجدى عوده بثقه وهو يهنده بدلته

قائلا

- شوف لكل واحده دخلتها .. بس فى حالتك

دي عاوزه المسايسه والصياغه والدلع ..

هتعرف تبقي صايع !!

ربت هشام على كتفه ساخرا : خصم ٣ ايام ..

حصلنى ..

- خ خصم ايه !! يخربيت معرفتك .. دانا

عاوز مصلحتك .. ياهشام خد بس هفهمك

متبقاش قماص .. ١



في تلك اللحظة التي غادر بها هشام مكانه
متجها لساحه القصر الفارهه سقطت عيناه
على مياده بصحبة اخته واقدامهن تطأ اخر
درجات السلم .. فهلت رهف قائله

- ياهشام .. تعالى شوف عروستك زى
القمر ازاي .

لكزتها مياده بخفه لاحظها هشام صاحب
العيون الصقريه التي تقتنص اهدافها عن
بعد اميال قائلة

- بس متكسفنيش ..

ضحكت رهف متجاهله جملتها وهى تركض
صوب اخيها لتعانقه بدفء وحب

- الف الف مبروك يا جمل واحلى رائد في
الداخليه كلها ..

ثم حسبته برفق من كفه خلفها قائله

- يلا سلم على عروستك القمر دي .. والله

لو كنت ولد ما كنت هسيبها ابدأ ..

احمرت وجنتى مياده خجلا مقاومه نظراتها

بان تتأمل ملامحه الحاده التى تُربكها كثيرا

مردفه بهدوء

- ازيك ياهشام ..

اجابها برسميه : ااه الحمد لله ..

تدخلت رهف سريعا : اى رايك فى فستانها ..

قمر اوى مش كده !؟

لم يعر اى اهتمام لسؤال اخته فلم يتكرم

ويلقى نظره سريعه على ما ترتديه مياده

قائلا بسرعه

- ااه اهه حلو ..

لكزته اخته وهى تهتف بهمس من خلف

اسنانها المنطبقه : اايه حلو وبس ..

هشششام !!

- احم .. اقول ايه يعنى ..

اغرورقت مقلتى مياده بدموع الخزى

كعادتها فادرك هشام نتيجة رده الجاف ..

فاقترب منها متجملا وتعمد ان يلمس

خصيله من شعرها ويضعها خلف اذنها قائلا

بهمس

- الف مبروك ..

جملة احيت روحها مرة اخرى لترفع انظارها

وتتأمله بحب ولوهلة ادرك كم المسافة

بينهم اصبح ضئيلا للغايه للحد الذي باتت

فيه انفاسه تداعب وجنتيها .. فحركت

شفيتها لتتحدث حتى سبقها هتاف رهف

مهلا

- المأذون جيبييه

دار هشام رأسه ليقلى نظره خاطفه على

الحركه الادميه بالخلف فعاود النظر اليها

ممتنا

- المأذون جيه !!

اومات اجابا وهى تتراجع خطوة للخلف

وتفسح له طريقا للذهاب وعلى ثغرها

ابتسامه انتصار فرفعت مقلتيها لاعلى

- يارب تمها على خير بقي ..



- قولتى زيرو كام !؟

اردف زياد جملته بفظاظه وهو يفتح هاتفه
للفتاه التى تقف امامه مرتديه فستانا يصل
لركبتيها وشعرها الذهبى الطويل الذي
يغطى ذراعها الايمن قائله بدلال

- ما قولتش على فكرة .. !!

- أحنا فيها .. يلا قولى ..

- انت غريب اوى !! يابنى انت تعرفنى !!

احنا لسه متعرفين على بعض المغرب ..

- ودلوقت الساعة ٩ !! ومع زياد السيوفى ده

وقت كفايه انك تقولى عنوان بيتكم مش

رقم تليفونك .

رمقته بنظرة انبهار وهى تعقد ساعديها امام

صدرها

- غريبه !! انت متأكد انك اخو الرائد هشام !

- تحبى تشوفى البطاقه !!

- لالا ياعم صادق .. بس مستغربه بس !!

رفع زياد حاجبه متعجبا وهو يتكأ على جذع
الشجره خلفه قائلا

- مستغربه ليه !!

بد عليها بعض الارتباك حتى اردفت بكلمات
متقطعه

- اصل اسمع يعننى انه قفل وكان مزهق
شروق فى عيشتها وكذا مرة يفسخوا
الخطوبه وكده ...

اعتدل زياد فى وقفته وهو يقترب منها للحد
الغير مباح

- يخربيته !! والله ما حد مبوظ سُمعتنا غيره
.. انا بقول انى لازم اصلح صورة العيله دى
قدامك !

ضحكت بميوعه : ازای ..

- احم .. صلاة النبى احسن .. قولنا زيرو كام
!!!!



- "بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع
بينكم بخير .."

بعض الكلمات إثرها كصواعق تجلد الروح ..
دعاء كبله مغلولا فى حياة لم تكن باختياره ..
يحدث ان يقف الانسان حائرا بين الطفوله
والشباب .. شيئا فشيئا يتحول من طفل
متدلل لمستؤل يلزمنا عمرا نبحت عن : " لِمَ
وكيف واى ريح اتت بنا الى هنا ؟!"

والاجابه لا شيء ف اللاشيء دوما ما اشعر
أن الانسان حُلُق ليكون في صراع مع نفسه
دائما فعلينا ان نرتضي بمصادفات القدر ..
ان نعشق بعضنا بدون هلك في البحث عن
انفسهم وعن وذيول الماضي الطابعه في
ذكرياتنا كوشم لعين يأبى المحو .. والا ينتمى
الشخص لاحد غير نفسه .. نفسه فقط .

همس مجدى لرهف بحذر : عقبال كتب

كتابنا

ولم يعطيها فرصه للرد فهلل مجدى
واصدقائه : الف الف مبروووك ياسيادة
الرائد ..

اقتحم زياد مجلسهم إنذالك

- انتوا كتبتوا الكتاب من غير ماكون شاهد

!؟

تدخلت رهف بمزاح : وانت حد متجمع

عليك ياعم انت !! كنت فين ها ها ..

لكزها زياد بخفه : وانت مالك يارخمه ...

ثم اقترب من اخيه ليحضنه

- الف الف مبروك ياتش .. كفاره ياعم !!

ربت هشام على ظهره بعنفوان مردفا

بصوت مسموع

- عقبال ما نفرح بولادك انت وبسمه !!

ضغط هشام على مشط قدمه بقوة مما

جعله يكتم تأوهاتة قائلا بهمس

- اتلم ولم دورك يازياد .. سايب مراتك من

الصبح لوحدها وشغال تتسرمح مع البت

المايعه دى ..

اصطنع زياد احتضان اخيه من الجهه الاخري

- وانت لقطها ازاي !! شغل المباحث ده
مش عليا ده انا اخوك .. عشان اعرف اوجب
معاك ..

- يبقي تبتتتتتلم ...

تدخلت امهم بشياكه : مش كفايه رعى
وتسيبنى ابارك لاخوك ...

تبادل الجميع التهنيات والمباركات بين
اللواءات واصحاب المناصب العليا وكل
منهم كان بارعا في رسم ابتسامته المزيغه...
تجلس مياده مطأطأه الراس منتظرة عودة
هشام وحضنه المنتظر الذي طال .. تقدمت
رهف بخفه لتسحب اخيها من وسط البديل
السوداء المحيطه به قائله بهمس

-حد يسيب الفساتين دى كلها ويجى يقف
جمب البدل دى !! هعلم فيك لامتى .. تعالى
بارك لعروستك يلاا

- يعنى انت جيبانى من وسط الناس عشان
اباركها ..

- اه احنا كبنات بنهتم بالتفاهات دى !!
جلس هشام بجوار مياده التى انتفضت
بمجرد ما استنشقت عطره المميز .. وبهدوء
تقدم كف هشام ليحتوى كفها الصغير
ويشعر ببرودته .. فرفعت انظارها المتيمة به
مبتسمه .. هم بتقبيل يديها كمن يؤدى
وظيفته مجبرا خاليا من اى انتماء او حب الا
ان انقذه رنين هاتفه فجاة .. فتوقف حائرا
بين المتصل والمهمه الغير مرغوبه ..
فسحبت مياده كفها بتفهم

- رد

اومىء بهدوء وهو يخرج هاتفه مجيبا

- ايوه يا على .. خير !!

- انت فينك ياعم الحق مصيبه !!

نهض مفزوعا فلحقت به مياده بعد ما
شُحنت بفضول لمعرفة هوية المتصل

- فى حاجه يا هشام!!

اشار اليها بكفه لتصمت مواصلا استماعه
لحديث على المنفعل

- طيب طيب انا جايلك حالاااا قولت
هتصرف يا على ا



(قبل ثلاثة ايام) ...

ف احد قرى محافظه بنى سويف

صوت مرح يأتى من هُنا وهناك وركض فى
الجنينه المظلمه المحيطه باشجار كثيفه
وقطة لم تكُف عن نواحها الخافت المُلتاع
كأنها تُنذر بخطر لاحقٍ .. ونداء من صغير
يتوج المكان فرحا ..

- " حياة على كف عفريت .. كل لحظه فيها
بفارق ، اشخاص بوجوه متبدله وأحوال مائله
.. بات الحرام مألوفا والحلال شاذا .. الطيب
سذاجه والشر ذكاء .. ان تراهم فى العلى
ملائكه وفى الخفاء شياطين ..فالكرة الارضيه
معمورة باشخاص طبعهم النقص صنعوا
من اعصابنا حبالنا ومن اجسادنا كباري
يصعدوا عليها .. اشعر بأننى فقدت قدرتى
على العيش بينهم ، اشعر بإننى اسطر صك
انتحارى "

آخر كلمات كتبتهم خديجه فى اجندتها
الصغيره قبل أن تقفلها وتقوم راکضه إثر
نداء ايوب الذي يمرح بين اشجار الفواكه
مناديا عليها ..

- يا ايوب وصلت فين ...

اتى صوته منخفضا مما يدل على بعده عن
مكانها قائلا

- انا هنا ياخديجه تعالى ..

تجوب بانظارها بحثا فى المكان المظلم قائله

- يلا عشان نروح .. انت بعدت لبيه ..

ياايوووب الوقت اتاخر ..

واصلت سيرها وواصلت نداءها عليه ولكن
تلك المرة بدون اى فائده صوته المنخفض
انعدم مما زاد ارتباكها وهلعها حتى باتت
كمن فقد عقله وهى تبحث عنه ... و بعد

مرور عدة دقائق جن عقلها للحد الذي حال
ندائها لصراخ مستغيثه بالخفر بالخارج الى
ان انكتم نحيبها إثر يد حديديه وضعت على
ثغرها محاولة كتم انفاسها ... تملصت
خديجه باشمئزاز بين يدي المثلث محاوله
الهرب ولكن بدون جدوى ... ازداد في قوة
حصاره عليها حتى شعرت بخصرها يُعتصر
بساعده ٢..

لم تكف الحياه عن مصائبها بل خلقت من
بيننا اشخاصا عكس الطبيعه فهم لم يخلقوا
من طين بل هم امتدادا لنسل الذئاب
والثعالب فقط .. طباعهم الغدر والعنف دون
ان يغمض لهم جفن الرحمه .

نجح المجهول في وضع شريطا لاصقا على
ثغرها وبعدها كبل كفها بعنف فحملها على
كتفه نحو جهته المقصوده ...



اوشكت الحرب الناشبه بين الليل والنهار
برفع الليل راية الاستسلام لانتهاؤه .. مع
سماعها صوت صفير الرياح المتصادم هنا
وهناك ومرور قطع السحاب امام عينيها
الهرمتان .. عارية القدمين ، فقد زاد توترها
وارتعاش فؤادها مع دقائق الساعه الرابعه
فجراً و القمر ينحدر رويدا رويدا من الافق
لتحل محله شمس يوما جديداً .. شرع اهل
القرية بالنهوض وحركاتهم الهادئه وصوتهم
الاشبه بالهمس بين المارة استعداداً لصلاة
الفجر

كانت تجوب بحيره وقلق وخطوات متثاقلة
في غرفتها ثم اقتربت من النافذة حائرة
غائصه في اعماق افكارها ونسمات الفجر
البارده تُلامس وجنتيها وتختلط بأنفاسها

الحارة النابغة من نيران جوفها .. رافعة
عينها للسماء بتنهيده قويه حامله براكين
الاسي والحزن

" يا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!ارب "

عادت الي فراشها مجددا تلملم الكُتب
المبعثره فوقه محدثه نفسها

" وادي كتب (لبني) لازم ارجعهم لها قبل
مامشي .. خلاص يا (فجر) مقدمكيش حل
تاني "

اتسعت حدقة عينها وهما يتحركان يمينا
ويسارا في جميع ارجاء المكان تتأمل جدران
غرفتها الصغيره بعيون لامعه حامله بداخلها
شلالات من الدموع والحزن اقتربت من
اصيص الزرع الصغير تروييه للمره الاخيره
بكوب المياه تحدثه بأسف

" عارفه انك هتدبل وتموت بس سامحني انا
كمان لو قعدت هنا هموت ومحدش هيحس
بيا "

هَمت بمغادرة غرفتها بخطوات متباطئه
حامله كتب رفيقتها علي ساعدها وهي
تفتح بابها الخشبي القديم وتغلقه بهدوء
دلفت لاسفل وهي تترقب ارجاء المنزل
بخوف وخطوات متأرجحه ثم اقتربت من
ذلك الباب الخشبي القديم الذي يحمي
بيتهم الطيني المكون من طابقين لينتفض
جسدها هلعاً ورعباً لمجرد سماع صوت تلك
اللعينة

" ع فييين العزم يا صاحبه الصون والجمال
وانتي لسه الحنه في يدك "

قالت (عنايات) طليقة والدها جملتها بنبره
حاده وهي تتكأ علي احد جدران الحائط

متوعده .. تسمرت (فجر) في مكانها
تستجمع قواها لبرهه ثم قالت بهدوء

" هروح ادي (لبنى) كتبها .. وبعد كده هروح
اجيب ميه من البير نشربها قبل ما يتزحم "
" طيب متعوقيش وتعاودي طوالى ياعروسه
.. وانا حاجات كتير نعملوها قبل ما اعريسك
يجي ياخذك "

قالت (عنايات) جملتها بنبره ساخرة وهي
تجلس علي مقعدها الخشبي وتهم بوضع
حجر (الشيشه) . ١.

اومأت (فجر) راسها ايجاباً وتركتها متجاهله
سخريتها فوجدت امامها تلك الشخص
الضخم الموكل بحراستها عائقاً طريقها
بلهفته الصعيديه الجافة

" رايحه فين؟؟ .. البيه منبه انك متخرجيش

من اهنه واصل "

اغمضت عينيها لبرهه متأففه

" اوووف مش هنخلص من تحقيق كل يوم

دا!! هأدي كتب صحبتي .. وبعدين هروح

اجيب ميه من البير عشان نشربها .. ممكن

توسع عشان الطريق بس "

* طب استني ادي البيه خبر.

" ع بال ما تدي البيه بتاعك خبر هكون انا

خلصت كل شغلي .. وسع كده من طريقي "

قالت جملتها بنفاز صبر وهي تزيحه من

أمامها مغادرة .. شرع بالسير خلفها ليقطعه

الخفير الاخر (مسعود) الذي يدفث الدخان

من انفه وفمه معاً

" تعالي اهنه واقعد .. هتروح فين يعني
ماهي كل صبح عتطلع وتعاود"

(سيد) وهو يجلس بجواره متنهدا : علي
قولتك يلا اهي هانت كلها النهارده ونخلصوا
وتتجوز العمده .. بالك لما ربك يفتحها في
وش عباده !!

(مسعود) وهو يمد له خرطوم الشيشة : اهي
كلها ارزاق بتتقسم علي الخلق .

وصلت (فجر) امام منزل متوسط الاتساع
يتكون من طابقين ثم طرقت الباب ليفتح
لها رجل ذو لحيه طويله اختلطها المشيب
مما تعطيه هييه ووقار قابلها بابتسامته
العريضه

" فجر يافجر .. خير يابتي ماالك !"

_ متقلقش كده ياعم (محمد) عارفه انك
صاحي عشان الجامع ممكن بقي تدي
الكتب دي (للبنّي) اول ماتصحي .

قطب الشيخ (محمد) حاجبيه حائرا : مالك
يابتي حد مزعلك !!

سرعان ما ارتسمت ابتسامه باهته علي
وجهها

" لا ياعم محمد انا بخير ماتقلقش ابقي
سلم لي علي (لبني) بعد اذنك "

ثم تركته في حيرته ودهشته دون ان تبدي له
اي رد

ليقول متمتماً : ربنا يسترها عليك يا (فجر
(يابتي .



جالسا في مكتبه متصفحاً ملفات القضايا
التي امامه ذلك ما يدعي ب (هشام
السيوفي) صاحب الملامح الحاده القوية
والابتسامه الجافه والصمت الدائم مع
صلابة عظامه وفتول ذراعيه وعضلاته البارزه
للحد الذي اوشك على انفجار قميصه .. ذو
البشره القمحاويه ليقطع شروده صوت دق
الباب

اذن له (هشام) بالدخول : اتفضل !

العسكري : هشام بيه واحد جاب الملف دا
ووصاني اديه لحضرتك في يدك .

مد كفه واخذ الملف بعدما ارتسمت علي
وجهه معالم الدهشه والتساؤل

" مين ؟.. وبتاع اي الملف دا"

العسكري : مخابرش يابيه

_ طيب اتفضل انت .

تصفح الملف بدقة وتمعن حتي بدًا علي
وجهه علامات الضيق .. القي الملف من يده
ثم امسك بهاتفه سريعاً يجري اتصالاً ما
مراراً وتكراراً دون اي رد

ضغط بسبابته علي الجرس ، اردف
العسكري سريعاً بعدما ضرب له التحية

" أوامرني يافندم "

(هشام) لم يرفع وجهه من الملف الموجود
بين يديه قائلاً بصيغته أمره

" تاخذ المفاتيح وتجييلي عربيتي حالا قدام
المركز .. يلا "

انصرف العسكري ثم اجري مكالمه تليفونيه
اخرى

" مجدي .. هو (صبري مزيون) امتي هيتم
تنفيذ حكم الاعدام "

مجدي بصوت كله نوم : المفروض النهارده
يا(هشام) بعد صلاة الفجر .

ليرتجف جسده من مكانه قائما : ازاي !!..
مجدي اتصرف الحكم دا لازم يقف المتهم
بريء ..واهو كل توقعاتنا حصلت.

نهض مجدى مفزوعا من نوم : فهمني بس
يا (هشام) حصل ايه ؟!

ليجيبه سريعا : مافيش وقت اتصرف ، انت
اقرب مني وانا هحاول اوصل لحد من
المسئولين حالا .

غادر مجدى مخدعه مهرولا وهم يهم بخلع
ملابسه : طيب طيب يا (هشام) انا هلبس
اهو ونازل .. ان شاء الله خير .

اخذ مفاتيحه وجاكته الجلدي الاسود ليرتديه
ململماً بأشيائه

وبصيغته أمرة للعسكري وهو يشير بسبابته

قائلاً

" تقفل المكتب وممنوع حد يدخله فاهمني

؟! "

ثم خرج من مكتبه مهرولاً بخطوات واسعه
و ثابتة علي امل انقاذ تلك الروح التي تُزهق
دون وجه حق .. اثناء سيره ف دهليز القسم
لم يبال اي اهميه للعساكر اللذين يقدمون
له التحية العسكريه واخيرا خرج من قسم
شرطه احدي قري [بني سويف] الي ساحته
شاسعة الاتساع توقف بمجرد سماعه صوت
رنين هاتفه ردّ متلهفاً

"سياده المأمور .. المتهم بريء .. حاول توقف
حكم الاعدام باي طريقه وا.."

توقف صوت المتصل لبرهه .. ثم اتاه صوت
انثوي

" انا (رهف) ياايه .. كنت عاوزه اقول
لحضرتك -"

يلفظ انفاسه بسرعه ليحييها بعصبية

" (رهف) اقفلي دلوقتي مش فاضي لك "

نهضت من مضجعتها سريعاً تتحرك يمينا
ويسارا تتحدث بصوت اشبه بالثرثره

"يا اييه اسمعني بس دقيقه .. الاول بس
يارب مكنش صحيتك ركز معايا .. (مياده)
واخده ع خاطرها منك جامد .. وانا معرفش
هي زعلانه ليه بس هي بتعيط وخاربه الدنيا
دلوقتي ... فأنا متاكده انك زعلتها .وانت لازم

تصالحها .. قولي ليبيه !! .. هقولك انا .. عشان
المفروض كتب كتابكم يوم الخميس ..
وهي لحد دلوقتي مختارتش فستان الفرحة ..
وما فيش وقت .. وحضرتك لازم تتصرف
وتشوف حل ف خناقاتكم اللي مابتخلصش
دي "

هشام مقاطعا بصيغه آمره : (رهف)
افصلي شويه بقولك مشغول مش فاضي
لدلحك انتي و (مياده).

قرب من باب سيارته _ الجيب شروكي _
داكنه اللون .. وهو ينهي المكالمه دون سابق
انذار في وجه اخته الصغري ويلقي بهاتفه ع
المقعد المجاور له .. ثم ينطلق باقصي
سرعه نحو الطريق الصحراوي متجهاً الى
القاهرة

(رھف) نفذ صبرھا فتحت باب غرفتها

راكضه نحو غرفة والدتها

"يامامي كويس انك صاحيه .. الحقي الفرح

مش كل مره يتأجل عشان خناقاتهم التافهه

دي .. ماتقولي حاجه بدل ما انا بكلم نفسي

كده "

(عايده) جالسه تقلم اظاferها : واتتي

عاوزاني اعملهم اي يعني !! هما حرين انا

قررت مش هدخل في خناقاتهم تاني .

(رھف) بنفذ صبر وهي تضرب الارض

بقدميها

" انتو ناويين تجننوني مش كده! .. حرام

عليكم بجد .. اخويا عنده انفصام وهي

مجنونه وهتجنني معاها وحضرتك ولا علي

بالك وزيزو لسه مرجعش لحد دلوقتي انتو

لو قاصدين تجننوني مش هتعملو كده "

(عايده) بلا اهتمام : امشي يابت خشي

اوضتك وملكيش دعوة ركزي في مذاكرتك ..

وبعدين انتي منمتيش ليه لحد دلوقتي؟

نظرت اليها ابنتها وهي تشطاط غضباً

" هو فعلا اللي هيركز معاكم هيتعب اووي ..

اووووف ياربي في العيله دي كل واحد فيها

في وادي . "

خرجت من غرفة والدتها وغلقت الباب

خلفها بقوة .. سارت تتمتم مع نفسها

بكلمات غير مفهومه الي ان وصلت غرفتها

ووقفت امام المراة تتأمل ملامحها بإعجاب

" طب وبعدين ف القمر اللي عايش علي

الارض دا بس ياربي ! "



مرت حوالي نصف ساعه وبدأت الشمس

تشرق لتنير سماؤها .. وتزيح الغيوم

المنعقدة علي خديها

مازال يقود سيارته بسرعه فائقه اشبه

بالطيران

(هشام) متأففا وهو يضرب المقود بقبضه

يده الحديدية مسك هاتفه يجري اتصالا اخرا

"اووووووووووووف .. ودا وقته !! "

وقعت عينيه علي المرآه يتفاجئ بفاتنه

تبدو في طلتها كشروق الشمس تعلو رويدا

رويدا خلف مقعده الضخم محدقة النظر

بعيونه العالقه بالمرآه بجسد مرتجف

وعيون لامعه ممتلئه بالدموع والضعف

(هشام) بكل هدوء اخفض سرعه سيارته
بالتدريج حتي صفها جنباً ثم استدار بجسده
للخلف نحو صاحبة العيون الملونه بلون
قرص الشمس كإنها اختبئت بداخلهم ذات
اللون العسلي الفاتح متوسطة الاتساع ..
وانفها الذي يتميز بطوله قليلا ودقة ارنبته
وحدبته في وسطها وشفتيها اللتان تشبها
الكريز .. ذات الشعر الكستنائي البني المموج
قليلا كامواج البحر الهاديء المنسدل اسفل
شالها

ارتفعت دقات قلبها وارتجف جسدها عندما
رأت نظراته الناريه التي تفتنها بهما ساد
الصمت للحظات وكإنه يود استجماع
مابداخله من قوة .. (هشام) قطب حاجبيه
متسائلاً

"انتي مين وبتعملي ايه هنا !!"

فرت دمعته من عينيها تسيل فوق وجنتها
ببطء وضعت كفها المرتعش علي مقبض
الباب لتفتحه محاولة الهرب من حصار عيناه
اللعين وسرعان ما فشل مخططها عندما
احكم (هشام) قفل سيارته آلياً قائلاً بنبره
اكثر حده

"مش هكرر كلامي .. انتي مين؟!"

انتفض جسدها وزاد احمرار وجنتها

"انا ف فجر .. اسمي فجر "

لم يهتز ساكن بداخله شفقة علي حالتها
المسيرة للشفقة

"-وانتي ايه اللي جابك عربيتي؟!"

شرعت ان تجيبه .. ولكن قطعها صوت
هاتفه

تذكر (هشام) الروح التي تصعد الي خالقها

بدون وجه حق

ليرد بلهفه : هااا يا (مجدي) حصل ابييه؟!!

(مجدي) يلتقط انفاسه بصعوبه : الحمد لله

ياهشام المتهم حالته الصحيه متدهوره

ووقفوا حكم الاعدام وهو حالياً في مستشفى

السجن.

تنهد (هشام) بارتياح : طب الحمد لله

* سياده اللواء (نشأت) عاوز يقابلك

_ ساعتين كده واكون عندكم انا ف الطريق

.. اقفل دلوقتي

لم يلتفت اليها ثانيا عاد واكمل طريقه ومن

حين للاخر

يختلس نظره خاطفه في مرآته الاماميه علي
تلك التي تجلس خلفه محاولة اخفاء اعينها
عن نظراته النارية التي تحمل بين طياتها
لهيب من التوعد والغل ..



" اعوان ابليس "

في تلك البيت الطيني القديم الذي يتكون
من طابقين فقط والثاني الذي يعلو سطحه
حزم البوص النباتي المجفف ليقوم من نومه
رجلا في سن ال ٦٠ من عمره متنحنحاً مناديا

" يا عنياااات .. انتي يا اابت "

اردفت عليه زوجته مهروله وهي تعقد
الاشرب علي راسها

"ايوه ياسي (غازي) .. مالك متزربن اكده ..

حوصل ايه ياخوي "

(غازي) يتكأ علي المقعد الخشبي [الكنبه
[ويمسك بخرطوم الشيشة

" تعالي اظبطيلي حجر المعسل ديه .. خلي
الواحد ياخذله نفسين يعمر بيهم راسه "
جثت علي ركبتيها وشرعت في تنفيذ ما
امرها به

وهو يسحب نفسا عميقا : الا قوليلي البت
(فجر) فينها سامعش حسها ليه!! .. متعوده
تقوم تغني وتزر بنا كل صباح .

(عنايات) : وصلت تعبي ميه من البير ..
وزمانها جايه نبهت عليها متعوقش.

(غازي) يثني ساقه ويتكأ عليها بمعصمه
مفكراً

" هانت خلاص هتدخل الليله .. وتنقلنا كلنا
لعيشه فوق فوق قووووي يا بت "

جلست بجانبه ثم سحبت نبريج (خرطوم)

الشيشه متخذة نفساً عميقاً

" على قولتلك جوازها من حضرة العمده

هيشبرقنا كلنا والله يا(غازي) بت (مديحه)

اتباضتلها في القفص "

(غازي) وهو يكح بصوت مزعج اشبه بجرس

الترماي

"انتي شايفاش العز ولا ايه ياوليه .. دا كإن

طاقة قدر واتفتحت لنا "

_بقي حد يصدق ان (فجر) تبقي مرآة

(زيدان نصير) علي سن ورمح انا مش عارفه

اي اللي عاجبه فيها .

قطع صوت حديثهم صوت دق قوي علي

الباب

" يلي هنا "

شرع (مسعود) بالدخول : ياساتر .. ست فجر

لسه معاودتش ؟!

(عنايات) وهي تضرب كف عالخر : لا ياخوي

لسه معاودتش .. روح شقر عليها عند البير

يمكن زحمه بعادته .

رحل (مسعود) من امامهم حائرا في تفكيره

" سيد تعالي نمد رجلنا للبير نشوفها عوقت

لييه "

" راس الافعي "

في ذلك القصر المُقام علي مساحه شاسعه

يتغلله الحرس من كافة الاتجاهات حول ذلك

المبني الضخم ذو الطراز الكلاسيكي قصر

(زيدان نصير) ..

رجل يبدو عليه الوقار والقوه والضخامه في

عقده السادس من العمر يفتح باب غرفته

ويردف منها مصدرا ذلك الصوت المزعج
بحنجرته كأن غصه علقت بداخله مرتدي
سترته الفضفاضه وجليابه الصعيدي
مستندا علي عكازه الفاخر ..

اقترب من بدايه السلم ليَهُم بالنزول لاسفل

"انتي يا ابت .. فييييييييين الوكل عاد
خلونا نشوف مصالحننا "

خرجت سيده من غرفتها في عقدها الرابع
مرتديه

ثوباً ضيقاً مجسم معالم جسدها

متحدثه باللهجه الاسكندرانيه مقتربه منه
بدلال

"اييييييييوووووووو ياعمده .. جالك قلب
تغيب كل ده عن مووهجه حبيبتك "

(زيدان) تفتنها بعيونه الحاده كالصقر : خبر
اي اومال .. اتحشمي عاد وخشي استري
نفسك ومرقي يومك.

(مهجه) بدلال : ايووووووه عليك .. بقا
موهجتك حبيبتك موحشتكش .

(زيدان) انحي هامسا في اذناها : مش
ليلتك ياموهجه .. ولمي الدور عاد وخشي
جوه.

اقتربت منه اكثر وهي تضع كفها فوق كتفه

"شكل العروسه الجديده هتاخذك من
حضن مووهجة حبيبتك .. لا انا كده ازعل
واجيب ناس تزعل."

(زيدان) متنحنًا بنفاذ صبر : احمم
يامستقوووووي

ثم ارتفعت نبرة صوته الاجش مناديا ع الخدم

"الوووكل فييييينه ياوواد المحرووووق "

خرجت من غرفة اخري سيده مرتديه اسدال
اسود فضفاض وبين اصابعها سبحة اقتربت
منهم باهتمام

"حسك عالي ليه ياابو (ايوب) "

(مهجه) قطبت حاجبيها بضيق : اهي ستنا
الشيخه وصلت .

(زيدان) نفذ صبره ثم امسك بطرف جلبابه
وهّم بالمغادره

رمقت (مهجه) نظرة ساخره علي (ناديه)
واطلقت ضحكه مرتفعه قبل ان تسير من
امامها بمشيتها المختالة يميناً ويساراً

ضربت (ناديه) كف علي الاخر

"يامثبت العقل والدين يارب "

جلس زيدان ع طاولته الفاخره المملؤه
بأشهى المأكولات

أتت زوجته الثالثه (نورا) تعبء له الطبق
وتضعه امامه بعدما ما ربتت علي كتفه
بحب

"هنا وشفي يا حج .. مطرح مايسري يمري
ياخووي "

(زيدان) شرع في تناول فطاره

"تسلم يدك يانورا"

أتى (خالد) ابن اخيه وجلس بجواره شرع في

تناول طعامه بعجله " خير ياعمي "

يقتسم رغيف الخبز بكفه : خير عليك

ياولدي .. هاا جهزت كل حاجه صوح؟

اجابه بحنقه : تمام ياعمي كل حاجه تمام ..
الدبايح ادبحت خلاص كيف ماامرت.

(زيدان) بفرح : عال عال .. عاوزها ليله من
الف ليله وليله فاهمني يا(خالد) عمك
عريس و عاوز يفرح ياولدي .. الليله ليلته .

اغمض (خالد) عينيه لبرهه كانه يحتبس
الدموع بداخلهما قائلًا في سره : يعني خمس
جوزات ومعرفتش تفرح جيت علي البت
اللي عجبها في الاخر !!

قطع شروده صوت عمه الاجش : عقلك راح
فين اومال .. انا عكلمك ؟

اوماً راسه متفادياً نظراته الحادة : معاك
ياعمي معاك

(زيدان) قطب حاجبيه : مال خلجاتك
متغبرين اكده ليه ؟!

امتعض (خالد) قائلا

- ابدأ يا عمي كنت تساعد الرجاله بس في
الديبح.

* مميم طب كل كل .. يومنا طويل .



اسدلت الشمس ستائر نورها الدافئ ولا تزل
سماؤها ملبدة بالغيوم تارة تحجب اشعتها
وتارة اخري تتغلب عليها لتذيب غيمة
سحبها

وصل (مسعود) و(سيد) بخطوات مسرعة
الي فوهة البئر العميق الذي يحاوطه اهل
القرية الصغيره مخترقين صفوفهم
باصواتهم القويه قبل اجسادهم
لينهرهم (مسعود) : وسعوا كلكم اكده.

تمايلوا الموجودين علي اذان بعضهما

متمتمين بصوت اشبه بالهمس

" هما مالهم دول؟؟ "

* رجالة زيدان نصير!! اعوذ بالله .. استرها

يارب.

واخري تحمل دلوها فوق راسها بعجله

بعدها انتابها الخوف من هيئتهم المريبه.

طافت اعينهم في جميع ارجاء المكان ..

تقابلت اعينهم سويا بعدها اعتراهما الخوف

والتساؤل

" حد فيكم شاف (فجر) مرآة العمده "

قال (سيد) جملته بنبره قويه وهو يرمق

نظراته الحاده اليهم

هز اغلبهم روؤسهم بالنفي

قال (مسعود) مغموماً : ماتنطقوا حد شافها

ضواحي اهنه؟؟

تقدم اليه طفل ذو العشر سنوات ببراءه وهو

يشير بسبابته في اتجاه ما قائلاً

"ابله (فجر) مرآة العمده كانت عتجري من

اهنه علي الطريق السريع "

نهرهه (سيد) بقوه رجت جسده الصغير

" انت عتقول اي يا اولد انت !"

ليكرر الطفل كلماته مؤكداً بحركات كفيه

" والله انا شوفتها بعني عتجري وتلفت

وراها "

امتلت عينيهم بنيران الغضب مع اتساع

حدقتهم بذهول

" البت هربت يا حزين دا هيكون اخر يوم في
عمرنا .. تعالي نلحقوا المصيبه دي قبل
ماتبعد عن اهنه "

ركضا كلاهما سريعا لتفادي الواقعه التي
سقطت فوق اعتاقهم كجمرات من نار.



شبح الوحده لا يثير مخاوف امراة تحررت
من قيودها للتو مستنشقه اول نسيمات
الحريه التي تملأ وجدانها ارتياحاً

كانت جالسه خلفه بثبات محاوله استجماع
شئ شجاعته الى ان وصل بسيارته
لمداخل القاهره انحنى قليلا قائله بصوت
منخفض

" لو سمحت ممكن تنزلني هنا وشكرا اوي
لحضرتك "

كلامها لم يرف له جفن متجاهلا لحديثها
تماماً مما اشعل الغضل بجوفها فزفرت
بضيق وحنقه

" هو حضرتك ما بتسمعش ؟"

هرب اللفظ من بين شفثيها فجأة سرعان ما
وضعت اناملها علي فمها معاتبه نفسها
لم يلتفت اليها ولكن تجمد جبينه منذرا
بنظره اشبه بالعاصفه الناريه ، اكتفي برفع
حدقة عينيه في المرآه الاماميه التي تعكس
بريق عينيها جعلتها تصمت وترجع بظهرها
للخلف مستنده علي باب سيارته تود
اختراقه علي الفور للنجاه من ذلك المعتوه
قائله في ذهنها

" هو انا اهرب من زيدان ومراة ابويا !.. اقع
مع المجنون دا !!.. هتعملي ايه يافجر دي

عينيه كلها شرار!! .. انا انسب حل افضل
ساكته كده لما اشوف اخرته ايه "



٢

الفصل الثاني

تكاثر الخبر كالفيروس داخل الخلايا الحيه في
تلك القرية الصغيره بين اهلها باختفاء
عروس العمده التي يُقام حفل زواجها الليله
.. جالسا في حديقة منزله يرتشف كأس
الشاي وتعلو ثغره ابتسامه عريضه تضيق
حدقة عينيه وتبرز تجاعيد وجهه اكثر
" عال عال كل حاجه ماشيه مضبوط زي
مانت مخططها يازيدان .. وبكده هنبقي
ضربنا ٣ عصافير بحجر واحد "

قال جملته بصوت مسموع قبل مايدخل في
قهقهته المزعجه الممزوجه بسعاله القوي
..ليقطعه احد خفره هائما علي وجهه نحوه
" ياحضرة العمده .. ياحضرة العمده الحقنا
مصيبه "

وضع كوب الشاي بجواره ثم اجابه باقتطاب
وهو يلوح له بكفه مستفهماً

" حسك عالي ليه كده حووصل ابيه "

وقف الخفير امامه يلتقط انفاسه بصعوبه
ويقول بصوت مرتاب

" الست (فجر) مرآة جنابك هربت من البلد
كلها و "

انقض عليه مذعوراً ممسكاً بجلبابه وهو يرج
جسده بقوة

" انت اتهوست يالك كيف اكده يعني اي

هربت !!!"

ابتلع الخفير ريقه بصعوبه وهو تحت ايدي

زيدان التي عُرسَتْ اظافره بجلبابه الهالك :

- قلبنا البلد عليها بيت بيت ملهاش اتر كإن

الارض اتشقت وبلعتها.

احتشد الغضب في صوته وتهجم وجهه وهو

يدفع الخفير من امامه بكل قوته ثم لحف

عبائته مزمجرا

" البت دي تكون عندي قبل سواد الليل

مفهوم والا هشرب من دمكم كلكم ياولاد

المحرووق .. يلاا اخفي من وشي "

انتفض جسد الخفير وهو يهرول

أمامه متأهبا بالذهاب بخطوات متعجله

مسك (زيدان) عكازه الخشبي مستندا
عليه نحو داره متوعدا بصوت عالٍ
" ماهي مش عيله صغيره زيك تيجي تخرب
لي كل ترتيبي .. اما وريتك ياست فجر
مابقاش انا زيدان نصير "



"كم كان الزمان صافيا !! هواء السماء
والارض مشبع بالرضا والحب كل من عليه لا
ينطق الا صدقا جميعهم اهل خير "
نشبت الحرب بين قلبها وعقلها طوال
الطريق حتي اتفقوا اخيرا علي تلك الكلمات
التي احتلت آفاقها متأملة ان لا يُخيب ظنها
بما اقتنعت به .

تفيق علي صوته الاجش بعدما وقف
بسيارته امام احدي اقسام شرطه القاهره

بالاخص منطقه (باب الخلق) ينظر لها
بعينه الثأريه بالمرآه قائلا بنبرة تحذيره
" تقعدى هنا ومنتحركيش فاهمه !! لحد
مأروقلك "

رمقته بنظرات حائره ثم ارتسمت ابتسامه
خافته علي ثغرها

"للا خلاص اتفضل حضرتك وانا همشي ولا
كإنك شوفتي .. ممكن تفتح العربيه بقي "

زفرت بقوه فقدت املها في ان تُخرج من فمه
ردا مُرضيا .. لم تجد منه اي جواب سوى
الامساک بسلاحه وشد اجزائه بصوتٍ اربعها
ثم وضعه في مكانه المعتاد (خلف ظهره)
فنزح جاكته الجلدي الاسود والقاءه علي
المقعد المجاور

فتحت الباب خلفه سريعاً وشرعت ان
تحرك شفيتها للتحدث امسك ذراعها
بقبضته الحديدية وهو يعض علي شفته
السفلية متوعداً ، جذبها خلفه بقوة ودفعها
داخل سيارته علي المقعد المجاور له بغل
وعيون ملتهبه بنيران الغضب

فزعت لتصرفه المريب بنفاذ صبر : انت
بتعمل اييه !؟

ركل بقدمه باب السيارة ولف نحو الباب
الاخر فجلس بجوارها باحثاً عن شيء ما
انتفض جسدها اكثر وطافت عينها يمينا
ويسارا علي حركاته العشوائية

" طيب حضرتك بتدور علي ايه؟ "

اخذت رياح صوته تزمجر من جديد عندما
وجد ما يبحث عنه .. اتسعت حدقة عيونها

عندما رأته ممسكا بالكلبشات الحديدية
يكبل كفها الصغير متصلا بمقود السيارة
جن جنونها واشتعل غضبها الذي يُزاحم
خوفها بدواخلها وهي تشد كفها المكبل
بذهول

" انت مجنون .. انت بتعمل ايبيبويه! هو انا
مقبوض عليا!"

التقط انفاسه سريعاً ثم فتح (تابلوه
السياره) ممسكا ببعض الاوراق في كفه
يشير اليها بسبابته قبل ما يختفي من
امامها

" تقعدني هنا زيك زي الكرسي نفسك
مايطلعش .. فاهمه "

_ ماله دا !! هو جري لعقله حاجه؟!

القضيه يتفتح تاني معاليك زي ما سبق
وقولت "

فحص اللواء محتوي الملف

(هشام) بقلق : حضرتك شايف ايه !!

اللواء بتفكير : شايف ان المتهم الحقيقي
لسه متعاقبش ..

هشام بلهفه وهو يدق سطح المكتب بانامله
برفق

"يافندم ملف القضيه دى لازم يتفتح تاني ..
انا متأكد ان (صبري) دا ماقتلش اضعف
من انه يتاجر فالممنوعات .. والورق في ايدين
حضرتك يثبت كلامي "

اللواء باهتمام : تمام .. تمام يا(هشام)
اوعدك اني هسرف على القضيه بنفسي

ولازم اوصل المعلومات دي للسلطات العليا
.. العدل لازم ياخذ مجراه.

تنهد (هشام) بارتياح : تمام يافندم .. وانا
اوعدك هفضل ورا القضييه دي لحد ما اجيب
القاتل بايدي.



" نيران حواء "

جالسه في مكانها مغلوبه علي امرها محاول
فك الكلبشات والبحث عن مفاتيحها في
صندوق السيارة ازداد رنين هاتفه بصوته
المزعج مسكته بنفاذ صبر لتكتم صوته
الاشبه باجراس عربيات الاسعاف قائله
باغتياظ

" اووووووف هي ناقصاك انت كمان .. انا اي
اللي وقعني مع المجنون دا بس ياربي .. انا

لازم اهرب من هنا قبل ما يرجع كان مالي انا

بالورطه دي بس "

عاد هاتفه يصدر صوتا اخرا .. امسكت به

متوعده

"طب والله عشان الكلبشه دي هرد .. حد

فهمه اني متهمه عنده البني آدم دا !! غريب

اوى !! "

وجدت اسم " مياده " على الشاشة ...

(فجر) بضيق وهي تضع الهاتف علي اذنها :

ايوووه نعممم ميبيبيبين؟؟

تجمد جبين (مياده) ثم عاودت النظر مجددا

في شاشه هاتفها لتتأكد من صحة الرقم

" انتي مين وفيين هشام؟؟ "

فجر بتساؤل : (هشام) مييين ؟.. اه تقصدي

الظابط اللي انا ف عديته اسمه (هشام)

يعني !

(مياده) بنفاذ صبر : ايبيبيبيبييه !! انتِ

مين وايه جاب تليفون هشام عندك ..

انطقي؟

نظرت لكفها المكبل بالكلبشات ثم زفرت

بقوه ف سرها متوعده

" طب عليا وعلي اعدائي عشان تكلبشني

زي المساجين كده "

ثم قالت في ثقه

"انا مراته وانتي مين بقي!! "ع

لتردد في سرها راجيه ربها وتشفى غليلها :

يارب تكون مراته يارب يارب واكون اخدت

حقي □

اتسعت حدقة عيني (مياده) كأن غصة
علقت في حلقها

" مرأة مين يابت انتي!! .. اجري ناديلي هشام
قوليله (مياده) هانم عاوزه تكلمك "

(فجر) لم ترد الجواب بعد ولكنها اسرعت
بإنهاء المكالمة

معاتبة نفسها

"يانهارك اللي مش فايت يافجر!! .. انتي
اتجننتي ازاي تتكلمي كده؟؟.. افرضي كانت
مراته بجد!! .. كده بوظتي له حياته كلها!! ..
هو اصلا متكبر ويستاهل .. عشان يجرجرني
زي البهيمه كده تاني ... اووووف وبعدين
الزفت دا بيتفك ازاي ياربي .. اهرب من سي
زيدان زفت .. البس في سي هشام دا
كمان "

«» عندما تريد معاندة القدر .. وتهرب من
قدر انت عالم بمصيره الي قدر مجهول الهويه
.. ايهما افضل .. الاستكمال .. ام الوقوف علي
حافه الهاويه .. علي امل ان تأت الريح
عكس الاتجاه .. فتتنقذي من الاصطدام بقاعها

«»



"الاتفاااق"

لازال مرتديا ثوب الصمت لا يُحرك عيناه الا
بعد تفكير استغرق بضعة دقائق متنهدا
"يعني حضرتك تقصد مانجيش سيره عن
الاوراق اللي معايا .. ونقدم اسباب وقف
تنفيذ حكم الاعدام لاسباب صحيه خاصه
بالمتهم"

اللواء (نشأت) باهتمام : بال ضبط ياهشام
واحنا كمباحث بطريقتنا هنلاقي المتهم اللي
حاليا مطمئن وفاكر انه هيفلت بعملته .

(هشام) اوما رأسه ايجاباً : تمام يافندم .. ولو
تسمحلي القضيه دي قضيتي م الاول وانا
اللي لازم اكملها للنهايه..

اللواء يضع حدا للنقاش مشيرا بكفه بالتمام
: هثق فيك يا (هشام) .. بس مش عاوزين
شوشره .. زي مايقولوا شغل علي ميه
بيضه.

نهض سريعا متأهبا للخروج : اوامر معاليك
يافندم .. ان شاء الله في اقل وقت هنكون
وصلنا للمتهم الحقيقي.

سياده اللواء مقاطعا لحديثه

"استني هنا انت مش فرحك الاسبوع الجاي

علي بنت اللواء كامل بشير "

هشام ابتسم قليلا : المفروض يافندم .. لو

الحكومہ معندهاش مانع .

ارتسم ابتسامه عريضه علي ثغره

" يبقي تسلم القضية لحد تاني يا عريسنا

وتفرحلك شويه بقي شغل المباحث

ما بيخلصش "

(هشام) حسم قراره الغير قابل للجدل

" هو مش معاليك قولت عاوزين نشتغل

علي ميه بيضه واظن دا انسب وقت اشتغل

فيه والعيون بعیده عني "

ابتسم معاليه ابتسامه فخر بذكائه

"كل يوم ثقتي فيك بتزيد عن اليوم اللي
قبله يا(هشام) .. وفعلا اللي خلف مامتش
سايب صقر وراه"

(هشام) تنهد ثم ابتسم ابتسامه امتنان

" الله يرحمه .. اي اوامر تانيه معاليك "

اللواء مؤكدا لكلامه : بدون شوشره يا(هشام)

فاهم انسي شغل امن الدوله بتاعك دا

وافتكرا انك ظابط مباحث دلوقتي .

اوماً بالموافقه ثم وثب قائما يتذكر تلك

الملقاه ف سيارته متوعدا لها

"هستأذن انا معاليك يافندم .. بعد اذنك"



" المواجهة "

خرج من المكتب محاولاً إخفاء انفعالاته
المكبوتة إلى أن اقترب من سيارته .. ارتبكت
فجر بمجرد ظهوره امامها كمن رأى جلاده ..
اصبحت مرتبكة للغايه كالطفله المنطويه
حتي ان اصابع قدميها تكوروا داخل حذائها
القديم المتهاالك مع ارتعاش جسدها خوفاً
وهلعاً من نظراته الناريه ابتلعت ريقها
محاولة إخفاء ضعفها .. تلك المرة الاولى
التي تهاب فيها رجلاً ..

فتح (هشام) سيارته وجلس بجوارها متكئاً
بظهره للخلف .. دافئاً وجهه بين كفيه
رمقته بنظرات تعجب واستغراب وبعد مرور
عدة دقائق استجمع فيهم هدوئه وثباته
نظر لها من بين اصبعيه بعين واحده وجدها
تراقبه بعينيها اللاتي تشعا خوفاً ورعباً

اعتدل في جلسته محمما وهو يضع يده
خلف ظهره ليخرج سلاحه ويضعه فوق
التابلوه

"هااا بقي وانتي اي حكايتك "

فجر ابتلعت ريقها

" ممكن تفكلي الكلبشات دي الاول .. انا

مش متهمه عند حضرتك "

مط شفته لاسفل وبنبرة عاليه رجتها :

ووجودك جوه عربيتي دا تسميه ايبيه !!!

التزمت الصمت وتراجعت بجسدها للخلف

وهى تطيل النظر بثوارنه .. نهرها بصوت

اجش اشبه بالذي قبض الجمر بين يديه

"منا مش بسألك عشان تسكتي يااروح امك

"

ذرفت عينيها بالدموع

"لو سمحت ممكن تفكني واوعدك مش

هتشوف وشي تاني "

هشام فرك جبهته بانامله

" طلعي بطاقتك؟! "

لم يلق جواب منها بعد سوا حركه راسها

يمينا ويسارا ودموعها التي حفرت وديانا

على وجنتيها

عض علي شفته السفليه وهو يشطاط

غضبا منها محاولا تمالك اعصابه

"طيب بلاش بطاقتك.. ركبتي عربتي ازاي

وامتي ولييه؟؟؟"

احتشد الخوف في صوتها قائله

" كنت عاوزه اي مواصله توصلني لمصر
عشان اهرب من ظلم مرأة ابويا وجوزها ..
وملقتش قدامي غير عربيتك ... حضرتك
يعنى اركب فيها .. عشان تحميني منهم .. "

(هشام) حدق النظر بعينيها وهو يشعل
سيجارته متخذا نفسا طويلا منها ثم زفره
بقوه مما جعل وجهها غرق في سحب نيرانه
ليقول ممتعضاً

"انتي عبيطه يابت ولا بتستعبطي .. انتي
مش عارفه بتتكلمي مع مين؟! "

شدت كفها من قبضه الكلبشات اللعينه
قائله بتوعدا

"بقولك نزلني احسن اصوت والم عليك
الناس واقول خاطفني "

في لمح البصر تناول سلاحه وصوبه رأسها
مهردا : كلمه تاني هفجر دماغك.

تلاقت عينيه بعيونها المنتفضه المذعوره
لوهله فشعر بسيال كهربي من المشاعر
اقتحمه دفعة واحده .. تجاهل حروبه
الداخليه و رجع سلاحه في مكانه واعتدل في
جلسته متأهبا للقياده ومازال كفها عالقا
بمقود سيارته

ابتعد عن القسم قليلا

(فجر) بنفاز صبر : بقوورك نزلني .. الله !!!
انت مش بتفهم ليه؟

وقف سيارته فجاه جانب الطريق .. واخرج
مفاتيح الكلبشات من جيبه واخيرا حرر كفها
..تأوهت قليلا وسرعان ما دارت بجسدها
واضعة كفها ع مقبضه الباب لتفتحه

جذبها من معصمها حتي ارتطم ظهرها
بالمقعد الجالس عليه وبذراعه الاخر قفل
الباب الذي فتحتة

"هاا احكي هربتني ليه من مراتي ابوكي
وجوزها .. سامعك "

(فجر) معانده : حاجه متخصصكش ..

هشام ساخرا : متخصصنيش ازاي وانا متورط
معاكي في قضية تهريك .

رمقته بعيون دامعه على كفه القابض علي
معصمها بقوة

فهم (هشام) ماترمق اليه وبتلقائيه ابعد
كفه عنها وبنفاذ صبر

- هااا احكي !!

نظرت له بعيون راجيه متوسله

" سييني امشي ممكن!! .. وشكرا علي
تعبك وانا مكنتش قاصده اورط حضرتك ولا
حاجه "

(هشام) احمر وجهه بعصبيه وجز علي
اسنانه وارتفع صوت انفاسه المتتاليه
متوعدا

" مافيش زفت انجزي .. والا ورحمة ابويا
ارميكي في الحجز دلوقتي "
نظرت له بعيون دامعه رأي فيهم نظرة تائهه
تحتاج لمن يرشدها للطريق ينقذها من
عتمة الظلام

هدأ من روعه قليلا : هاا سامعك قولي
وبدات تروي عليه قصتها حتي تتخلص من
نظراته الناريه

"ابويا لفت عليه واحده اسمها (عنايات)
وخذته من امي .. امي صممت علي الطلاق
لما اتجوزها واطلقت .. كنت ٨ سنين وقتها
.. لما كان عندي ١٨ سنه امي مانت آخر يوم
امتحانات ٣ ثانوي روت اعيش مع ابويا
اللي رفض يوديني الجامعه عشان
مصاريها كتيره عليه .. وللأسف اتقبض
عليه من ٣ سنين .. مرآة ابويا اطلقت
اتجوزت بعد العده من واحد اسمه (غازي)
وطول السنين دي وانا عايشه اخدمهم
استحملت وعشت في بيت ابويا مكنش ليا
مكان غيره "

هشام بعدم تصديق : حلو السيناريو دا مع
اني مش مصدقك! بس جايه تهربي دلوقتي
ليه؟! .. مهر بتيش ليه من زمان.

ذرفت دمعها من عينيها سالت علي وجنتيها

"والله كنت مستحمله وراضيه بس هما
اجبروني اتجوز من من واحد اد ابويا عشان
الفلوس وهو متجوز ٣ وانا الرابعه و.."
هشام باهتمام : سكتتي ليايييييييييييه
كملي

ابتلعت فجر ريقها : فرحي النهارده مكنش
قدامي حل غير اهرب علي مصر واشتغل
اي شغلانه هنا .. ولو ركبت من الموقف
رجالته متنطورين ف كل حته مكنش قدامي
غير عربية حضرتك والعسكري بيركنها قدام
المركز .

انخلع قلبها من مكانه عندما رمقها بنظرات
يتوهج منها الغضب

قطعهم سماع صوت رنين هاتفه

انحني باحثا عليه .. انتفض جسدها خشية
من ان يكشف امرها ويعلم بمصيبتها بعدما
نجحت في الانفلات من شره

"فين موبايلي!!؟"

(فجر) بارتباك : معرفش .. ممم هنا .. لا لا

مشوفتوش ٢

شك ف امرها ... ثم انحني قليلا ممسكا
بقدميها ليدفعهم جنبا يبحث تحتهم الي ان
وجده

"ايوة يارهدف انجزي .. حصل ايه!"

(رهدف) بنفاذ صبر وثرثرة وهي تجوب

بخطوات سريعه :

" يالهووي ياابيه انت كمان اتجوزت علي)
مياده) .. طب اجوزها هي الاول طيب ومادام
اتجوزت معزمتنيش ليه علي الفرع "

(هشام) ف ايه يارهف .. ومالها مياده؟!

ضربت جبهتها بكفها

"شوف يابيه كان عندي امل انك تصالحها ..

بس بعد اللي عرفته عنك فتحت ع نفسك

ابواب جهنم وغير كده اخووك الدكتور بتاعنا

ولا علي باله مقيم في المستشفى

مابنشوفش وشه مافيش غير مصايه اللي

شغاله احل فيها ليل نهار انا خلاص تعبت

منكم بقولكم اى ما تجوزونى "

زفر بقوة قائلًا

"بطلي رغي ع الفاضي .. اهدي بس

وفهميني مالها (مياده) "

وقع الاسم علي اذان (فجر) كالصاعقه

التي رجت كيائها دارت سريعا لتهرب من

حصاره في ظل انشغله بهاتفه

فتحت باب سيارته ..للتفاجئ بقبضته
الحديديه علي ذراعها جعلتها تتسمر في
مكانها والقي عليها نظرة تحذيره ناريه

عقدت (رهف) ساقها في منتصف فراشها
محتضنه دبوبها

"اصلها اتصلت بيك من شويه وفي واحده
ردت عليها وقالتلها انها مراتك وبس !! .. يلا
اتصرف ياابيه انا خلاص عزمت كل صحابي ع
الفرح ومش هلغي العزومه للمرة التالته
اتصرف والا هموتلكم نفسي .. هموت
والبس الفستان الجديد ياناس حسو بيا ..
المهم ياابيه قولي انت اتجوزت صح! .. طب
مين هي مش تعرفني عليها طيب .. دانا
حتي اختك من زمان يعني وووو" ا

بدون مقدمات انهي المكالمه .. (رهف)
مازالت مكمله حديثها طويلا الا ان اقتطب

حاجبيها وزمت شفيتها عندما نظرت الي

شاشه جوالها

" اوووف عمره مايقولي سلام زي البني
ادمين .. عملتو ايه انا لسه بكوون يادوب

هنطق بيقفل في وشي "

استدار (هشام) اليها بجسده والشراسه
تحتل حدقة عينيه

"انتي ردي ع تليفوني!!؟"

تراجعت بجسدها للخلف ثم هزت راسها
يمينا ويسارا بالنفي، ثم قبض علي
معصمها بقوه

"وكمان قولتي انك مرااتي!!"

ارتفع صوت انفاسها المتتاليه وارتعش
جسدها قائله بتوتر

" لا .. آآه .. لا محصلش "

رفع حاجبه ماكرا ثم عاد النظر الي شاشه
هاتفه باحثا عن شيئا ما لتتفاجئي بسماع
مكالمتها الصوتيه

وضعت كفيها علي فمها بتلقائيه مع اتساع
حدقة عينيها اللتين اغرورقتن بالدموع
لتقول بصوت متقطتع : ما هو اصلوو يعني

هفhek __

ليقاطع حديثها عندما القي نحوها نظرة
الثعلب الحذر حين تأتي اللحظة المناسبه
لينقض علي فريسته

عض هشام ع شفته السفليه متوعدا وهو
يقود سيارته "افهممم ابيبيبيبيبييه دانتي

ليلتك سووووووووده "



" شجار الاخوه "

واقفه في المطبخ تعد مج من النيسكافيه
متممه بأغانٍ غير مفهومه .. ثم
استدارت بجسدها ممسكه بمقبض
الغلايه الكهربائيه وسكبت محتواها بداخل
المج .. شرعت في تقليبيهم محدثه نفسها
اثناء تذوقها

" ياسلام عليكى يابت ياروفا .. احسن واحده
تعمل نيسكافيه فيكي يابلد "

خرجت من المطبخ بخطوات متمهله وهي
ترتشف مشروبها الساخن بانسجام كإنه
مخدر حلال يُهدأ اعصابها .. اقتربت من
السلم لتصعد الي غرفتها ولكنها توقفت
علي صوت فتح الباب الحديدي فتقول
مهله

" الدوك بتاعنا اخيراً تنازل وتواضع وتكرم
وقرر يطل علينا طلته البهيه .. عاش من
شافك يادكترة "

ركل الباب بقدمه وهو يحمل علي معصمه
سترته فالقي مفاتيحه علي المنضدة
اقصي يسار الباب ليقول متأففاً.

- يانهار رغي !!.. يابت افصل والله مصدع
مافيش دماغ لزنك.

قطبت حاجبيها ١١١ متحدثه بمسايسه
اشبه بالثقه

- اقولك اي احترامني كده عشان جايبالك
شويه اخبار من وش القفص .

دني منها واخذ مج النيسكافيه من بين
حصار راحتها ليتذوقه ثم رفع حاجبه قائلاً
- مش حلو خدي خدي وبلاش البصه دي ..

خطفته من يده سريعاً

- احسن بردو .. المهم تعالي احكيلك شوفت
اللي حصل واللي جري؟؟

عقد ساعديه امام صدره متكئاً علي درابزين
السلم

- لا مشوفتش .. قوليلي اي اللي حصل
واللي اتنيل و جري !!

جلست علي احد درجات السلم ثم ثنت
ركبتيها واتكأت بمعصمها عليهما ساخرة

- طبعا وانتي هتعرف منين!! واحد مقضي
حياته كلها بنات ف بنات .. يازيزو ارحم امي
ياجدع انا مش كل شويه واحده تدخل
تكلمني تشكيلي منك .. اقولك اعلمي بلوك
وربحني أو احذف Relationship اللي ما بينا

لحف (زياد) سترته علي كتفه بنفاذ صبر

قائلا

- لا انتي شكلك فاضيه بقي وسعي كده

خليني اروح انام.. انا مطبق ليا يومين .

ارتفعت نبرة صوتها سريعا

" استني بس اقولك علي المصيبه اللي

حلت فوق دماغنا مش اخوك سياده الرائد

طلع متجوز!! "

نظر لها بعينون ضيقه متسائلا

" ومحدث عزمي علي الفرح ليه؟ "

زفرت بضيق وحنقه

- ماهو دا اللي مطير برج من دماغي .. يعني

خطب مرتين وفشكل وقولنا مافيش نصيب

!.. ممرمط الغلبانه اللي استحملته طول

السنين دي وقولنا هبله وبتحبه تشرب بقي..

انما يتجوز من غير مايقولنا هنا بقي

(The secret is hidden)

وانا مصيري هفضل وراه لحد مااعرف ايه

اللي مخبينه عليا في البيت دا ياولاد السيوفي

٢٠

مسك جبهته متأوهاً

" اقولك حاجه احسن ؟ "

لتجيبه بتلقائيه وهي تبرم الكوب بين كفيها

" ياريت "

شرع (زياد) في صعود درجات السلم

بخطوات متثاقلة

- انتي لو فضلتني علي حالك دا .. استهبال
ودلع ومناخيرك اللي مدخلها في كل حاجه
دي.. هتسقطي !!

لتجيبه ساخرة

- " علي اساس ان السنه اللي فاتت كنت
من اوائل الدفعه !! اتلهي ☹"

القي سترته علي ظهرها بنفاذ صبر مما
جعلها تتأوه ضاحكه

- بطل هزارك البايخ دا ياعم انت .. كله
ضرب ضرب كده!!

اكمل طريقه لاعلي قائلًا

- او مال ماما وبسمه فين مش سامع لهم
صوت ؟!

ضاقت حدقة عينيها بخبث

- وانت بتسأل علي (بسمه) ليه بقا .. ها

قول قول.

نظر لها مستنكرا

- ماهي لو قاعده مكنش زمانك فاتحه

التحقيق دا معايا !

قامت سريعا وركضت خلفه بثرثره

" اه صح عندك حق .. هي سافرت بلدهم

امبارح وسابتني .. وطبعا انت ليك ٣ ايام

محدث يعرف عنك حاجه فطبيعي

متعرفش هي فين .. اصل عمها اتصل بها

وقالها تعالي عشان فرح ابنه النهارده .. اما

ماما بقي ياسيدي نزلت من الصبح بدري

علي الشركه .. عارف ليه هقولك اصلها

هتمضي عقد مع شركه اجنبيه هما عليهم

الديزاينر وماما عليها التنفيذ بمقابل فله .."

وصل سويا الي باب غرفته ليضع (زياد) حدا
-لبوتجاز الرغي- الذي اشتعل بداخل فمها
مشيرا بكفه

- بس ايبيبويه !! افصلي يابابا لوكلوك لوكلوك
مابتصدعيش عضلة اللسان عندك
مابتوجعكيش!؟

قطبت حاجبها مصطنعه البراءه

- للاسف ربنا خلقني باخد بالي من ادق
التفاصيل.. هتعترض على خلقه ربنا ياخي
!!

دلف الي غرفته وصفع الباب في وجهها بقوة
مما جعل جسدها ينتفض قليلا

" ع فكره يادكتره مش اخلاق اخوات دي

خالص "

قالت جملتها بضيق وهي تضرب الباب

براحة كفها

تجاهل تام من اخيها الذي القي بجسده في

منتصف مخدعه خالداً في سبات عميق.٢



"انقلاب القرية رأساً علي عقب"

انتشر جيوش (زيدان نصير) في جميع انحاء

تلك القرية صغيرة الاتساع كأسراب الجراد

المتجمع علي حقل سكر لنجره ، هائمين

علي وجوههم خشية علي حياتهم من

الموت الذي يلقي علي عاتقهم من ذلك

الرجل الفظ .

تقدم وخلفه حاشية من الرجال الذين

اقتحموا بيتها الصغير

ارتجف جسد (غازي) وقفز الرعب بداخله

وهو يُقدم له التحية

- جناب العمده .. اتفضل اتفضل حلت علينا

البركه .. ممم بس هو في ايه ؟

نكزه (زيدان) بمؤخرة عكازه في كتفه بقوه

جعلت جسده ارتطم بالارض متالماً ، ندبت

زوجته علي وجهها ثم جثت لتدبت علي

كتفه صارخه

" غاااااازي !! اسم الله عليك "

- فين البت دي .. كيف اكده تهرب .. دانا

هطلع روحكم في يدي.

قال زيدان جملته الاخيره مهددا وهو بداخله

بركان علي وشك الانفجار تجمعوا اهل

القرية امام بيتهم متحدثين بخفوت وتمتمة

ارتجف جسد (عنايات) متوسله

- احنا في عرضك يا جناب العمده ارحمنا ..
دي قالت راحه تجيب ميه من البير وتعاود ..
كنا هنعرف مين انها هربت .

اغتاظ غيظا لامثيل له وهو يركل زوجها
بقدمه في جنبه

- عشان اغبيه كلكمم بهائم ..

ليدور بجسده بصيغه آمره نحو رجاله تكاد
النيران تخرج من اذانه

" تجيبوا البيت دا عليه وطيه .. والبت دي
تكون عندي قبل سواد الليل فاهمين ياغنم
"

ليقطع حديثه ذلك الطفل ذو العشر سنوات
راكضا نحوه مخترقا صفوف الجميع وخلفه
الخفير (مسعود)

- يا جناب العمده .. انا عارف ابله (فجر)

راحت فين ..

قبض علي كتف الصغير حتي رج جسده

بنظرات ناريه

" انطق راحت فين .. احكي "

##فلاش باك ##

هائمة علي وجهها كالمضيل لطريقه .. تجول

عينها يمينا ويسارا .. بخطوات متسارعه

ملثمة الوجه .. الي ان وصلت الي راس البئر

تلتقط انفاسها بصعوبه مستنده بذراعيها

علي ركبتيها مستجمعه شتات قواها ثم

وثبت قائمة راکضة خلف جدران المنازل ..

لتتفاجيء بذلك الخفير المرتدي عمته

وجلبابه يترقب خُطاهها بعينون حاده كالصقر ..

اتسع خطي ساقها ممسكه بقلبها الذي

يرقص هلعا ورعبا من ذلك الشخص الذي
سيفسد مخططها .. مكثت تهول كمن
يبحث عن ضوء في جوف الظلام لتهتدي به .
آتي شخص اخر من الخلف متسللا بحرص
ليضع يده علي فم ذلك الخفير كاتماً
لانهفاسه وسحبه للخلف حتي اختلي به
خلف احد الجدران .

اكملت العيون سيرا خلفها تتمثل في ذلك
الصغير الذي نهض مبكرا لري الارض
الزراعيه واعتراه الفضول للسير خلفها دون
ان تراه .

وصلت للطريق السريع وسرعان ما اختبثت
خلف احد السيارات عندما رأت رجاله
منتشرين في بقاع مقصدها

ظلت طويلا تترقب الوضع حتي اوشكت
خطتها بالفشل وتعالى انفاسها رعبا بمرور
احد رجاله بجوارها

وضعت اناملها علي فهمها محاولة كتم
انفاسها وسرعان ما آتت سياره فخمه
لتعوق طريق ذلك الشخص وتقف بالقرب
منها .

اقترب الصغير منها رويدا رويدا لم يبق
امامها سوا الاختباء داخل تلك السيارة املا
في نقلها خارج هذه البلدة التي يتعشي اهلها
بخبز الظلم والقهر

ركض نحوها ذلك الصغير مما جعل قلبها
رج بداخلها لندائه

" ابله فجر يا ابله فجر "

وعلي الفور ات صاحب السيارة لينطق
بسيارته في انسب توقيت اغمضت عينيها
مصاحبة تنهيدات مكتومه بارتياح لتنعم
باول نسيمات الحريه .

##بااااك##

استمع الجميع لحديث الصغير وهو يروي
عليهم ما رأه في ظل زهول ودهشه من
الجميع والى علامه استفهام رسمت علي
وجوههم .

نهره (زيدان) : انطق وقولي عريية مين اللي
ركبت فيها

* مخابرش يا جناب العمده بس هي كانت
سودة وبتاعت ظابط من القسم .

القي نظره آمرة لاحد رجاله

" روح شوفلي مين الظابط اللي مش

فالقسم دلوق يلا "

ثم اتجه مجددا للصغير

- طب قولي مين الرجال اللي كتتم نفس

الخفير

هز الصغير رأسه نفيا: كان مغطي وشه

مشوفتوش يا جناب العمده .

جلس (زيدان) علي الاريكه مفكرا ليسأله

الصغير القاطب لحاجبيه

" يعني اكده خلاص ابله (فجر) مش

هتذاكرلنا تاني "

لم يلق اي جواب منهم .. سبح (زيدان) في

بحر افكاره تائها في المصيبه التي وقعت

علي راسه اضعاف وفشل كل مخططه

(عنايات) الجالسه ارضا وبداخلها لهيب

النيران يشتعل

" يعني اكده هربت خلاص!! .. والله وطلعتي

ناصحه يابت (مديحه)! .. طول عمري اقول

عليها دي مش (فَجْر) دي فُجْر .. اهو حطت

راسنا كلنا في الطين وختت سيرتنا علي

كل لسان "

لينهرها (زيدان) المستند علي عكازه

بشراسه : اكتمي يامره .

تراجعت للخلف لتختبئ خلف كتف زوجها

الملقى ارضا وتراقبه بعيون مرتعشه وهو

يضرب الارض بطرف عكازه الى ان اخترق

اجتماعهم قدوم خالد الذي يلتقط انفاسه

بصعوبه وهو يهتف قائلا

- الحقنا ياعمى خديجه اختى من امبارح
معاودتش البيت وايوب عيقول فى واحد قاله
انها روحت وتقوله حصلنى ...

- يادى الليله اللى مش فايته ...



"لكل فعل رد فعل "

رجع (هشام) قسم الشرطه مجددا ثم دلف
من سيارته صافعا بابها بقوه ارعبتها وهي
تراقبه بعيون ضيقه منتظره مصيرها نتيجه
مافعلته ، فتح بابها ثم رجعت بجسدها
للخلف لم يبال اي اهتمام لجسدها
المرتجف .. جذبها بقوة من داخل سيارته
وهو ممسكا بمعصمها ثم ركل الباب بقدمه
وساقها خلفه كما تساق البعير بخطوات
اشبه بالركض جعلتها تفقد اتزانها

" والله انت ماطبيعي بقولك سييني احسن
اصوت والم عليك الناس "

اعتصر ساعدها بين كفه وبنبره تهديديه :
اخرسي .. مسمعش نفسك احسن انا اللي
ادفئك مكانك هنا .

دلف الي قسم الشرطه الي ان وصل الي
مكتب احد زملائه فتح الباب بقوه دون
استئذان وصفعه بقدمه بنفس القوي.

(علي) صاحبه كان واضعا ساقيه فوق
سطح مكتبه وينفث في دخان سيجارته
متحدثا في الهاتف

(هشام) بحده وحزم وهو يدفعها فوق الاريكه

"البت دي تترمي في الحجز دلوقتي ياعلي "

اعتدل (علي) في جلسته بعدما انهي اتصاله

"مالك بس ياسيو في باشا هببت ايه البت

دي وانا افرمهالك "

رمقها بنظره ناربه يتوهج منها الشرار

"لا بس ارميها في حجز انفرادي كده .. اصلها

محتاجه تتربي من اول و جديد "

(فجر) بانفعال وهي تلوح بكفها نحوه

" انت اكيد مجنون صح! .. انت فاكرها سايبه

ولا ايه يا حضرة الطابط هو ايه اصله دا !!"

نهرها (علي) بقوة : دانتي اللي اتجننتي

ياروح امك وكمان بتعلي صوتك علي

(هشام السيو في) دانتي ليله امك مش فايتيه.

كلامها كان له علقما استجمع شتات اترانه
ثم دني منها للحد الغير مباح حتي اخترقت
انفاسه قانون المسافات ملامسه وجنتها
"عند (هشام السيوفي) لكل فعل رد فعل
ياقطه .. نفذ يا(علي)"

انهي كلامه بابتسامة ثقة مزقتها (فجر)
عندما نزل كفها علي وجنته بصفعه قويه
جعلته يقبض كلتا يديه كالقابض علي
الجمر واحمرت عيناه بنيران الغضب .. وعلي
حدا تراجعت للخلف بجسد مرتعش تتربق
رد فعله على جريمتها

تبادلت الانظار بينهم بذهول .. وقف
(علي) امام (هشام) لانه يعلم بنيران غضبه
القادره علي حرق مدينه .

" خلاص ياهشام .. ياعسسسسسكري .. تعالي

ارمي البت دي في الحجز "

قال (علي) جملته وهو يربت علي كتفي

هشام الغارق في بحر غضبه واخذت رياح

الشر تزمجر من داخله حتي اتي العسكري

علي الفور لانقاذ (فجر) من لهيب نيرانه

استجمعت ما تبقي من شجاعتها وتحركت

مع العسكري من جانبه ثم وقفت لبرهه

هامسه في اذنه بشماته

" مش في قانون حضرة الطابط لكل فعل رد

فعل!.. وانا سهلتها عليك علي الاقل تلاقى

سبب تحبسنى عشانه متشكره كنت شايله

هم هبات فين الليله دى . " ١

استدار بجسده اليها لينقض عليها بعدما
مرت علي جروح كبريائه وكرامته بكرجاج
اشعل بداخلهم نيران الثأر

علي الفور كبل (علي) يده صراخا بصوته
الاجش بأن يأخذها العسكري للخارج.



" ذكريات أليمه "

ركض (النقيب علي) لغلق باب مكتبه
سريعا ، ثم دار اليه بجسده محاولا تهدئته

" هشام خلاص اهدي لو علي البت دي
هتتربي وهتدفع التمن غالي "

زفرا بضيق كانه يود اطفاء النيران بداخله
وهو يجلس فوق الاريكه محاولاً ادراك
ما فعلته تلك الحوريه التي تحولت لسمة

قرش وتخطت اعماق الحوت الكامن بداخله

جلس (علي) بجواره بهدوء

- اجيبك لمون ياهشام ؟ طب قهوة؟!

انحني علي الطاولة المقابله ممسكا

بمفاتيحه ثم وقف متأهبا بالخروج .

- لا .. همشي انا

قبل ان يحرك صديقه شفتيه للجواب كان

اختفي من امامه

وصل الي سيارته التي قادها بسرعه جنونيه

فقد انعقدت الذكريات حول رأسه كالسحابه

السوداء وانهاالت فوقه بثقلها حتي ضاقت

عليه حد الاختناق جعلته يفرمل بقدمه فجاه

مستندا برأسه علي مقود السياره يسترجع

ذكرياته

##فلاش باك##

" كل دا تأخير ياهشام "

نطق والده الجملة الاخيره في تمام الساعه
الثالته فجرا بعدما عاد (هشام) من سهرته
الليله التي كانت اول واخر مرة يفعلها طيلة
حياته دني منه بخطوات متباطئة وجسد
منتفض

- اسف يابابا بس كنت بذاكر مع واحد
صاحبي وكده.

* ومين صاحبك دا .. ومن امتي انا عودتك
تذاكر مع صاحبك؟!

ابتلع ريقه بعيون متردده

- اسف يابابا مش هتتكرر تاني .. بعد اذنك

نهرة بقوة وبنفس نظرات العيون التي ورثها

عن اياه

* خد هنا ياولد انا مخلصتش كلامي عشان

تمشي.

تسمر امامه بينما قرب والده منه بخطوات

متثاقله داعيا ربه يكذب ظنونه ليستنشق

رائحه ملابس .. مما جعل جسد يرتجف

(هشام) كالواقف علي ارض طينيه

* والمذاكره دي ماتنفعش غير بسجاير!

استدار بجسده اليه متوسلا

- ياابا اصل --

ليفاجئه بلطمة قويه تركت اثاراً فوريه علي

وجنته وذكرياته كالوشم القابع ..

##بااك##

فزع هشام من مقعده بانفاس متقطعه وهو
يتذكر تلك التي تخطت حدودها علي قوانينه
وقواعده متوعدا لها باشد عقاب وهو يهم
ليشعل سجارتان في آن واحد فلا يعلم كم
ورقه من التبغ كافيه لينسي التي مرت على
كرامته بسلك شائك .. غاص في الصراع
المحتدم بين قلبه وعقله الذي سيفقده
حياته ذات مرة .

٣

الفصل الثالث

" رفيقة الظلام "

دفعها العكسري بكل قوته داخل الغرفة
المعتمه لايوجد بداخلها الا مصدر ضوء واحد
وهو سُرعه صغيره في الباب الحديدي

طافت عينيها في الحجرة يمينا ويسارا الي ان
هلح جسدها علي صوت قفل الباب
الحديدي وقفت ثابتة في مكانها

" اجمدي يا(فجر) اجمدي .. خليكى واثقه ان
الضلمة دي اهون عليكى مليون مرة من
نعيم (زيدان) .. "

تجوب زناناتها ذهاباً واياباً محاوله استجماع
قوتها وهناك صوتا مرددا بداخلها

" طول عمرك انتي والضلمه صحاب
مستغربه ليه دلوقتي .. اهدي كده واتأقلمي
زي ما اتأقلمتي علي حاجات كثير زمان "

جلست بهدوء كالقرفصاء ثم ارتسمت
ابتسامه باهته مرددا تحيي بداخلها الامل

" حتي في بطن الحوت كان فيه امل .. لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين "

ظلت مردده لتلك الكلمات الى أن خلدت في
سبات عميق وهي تضم ساقها الي احضانها
وتنكمش حول نفسها بين شلالات دموعها
المنهمرة علي وجهها حتي ابتلت ملابسها.



- " انت فين ياهشام تعالى حالا " .

بنبرة أمرة اردف مأمور القسم بمحافظه بنى
سويف جملته في مكالمته الصوتيه مع
هشام الذي تأهب في قيادة سيارته على
الفور قائلا

- خير يافندم .. جد جديد ؟!

- تالت بنت تتقتل في البلد ياهشام ولا كأنها

سايبه !!

رد بعجله وهو يزود من سرعة السياره

ويكسر الاشارات

- انا جاى حالا يافندم .. بمجرد ما إذن النيا به
يطلع هكون عندك ...



ارتدت نادية ثوب الحزن الملازم لحياتها وهى
تضرب على وجهها وتنوح الما وقهرا ..
انعقدت دائرة الستات الاتى جاءن من كل
صوب وحد مهرولين ليسارعوا التعازى
والمواساه ... انطلق من بركان الحزن صرخه
تردد صداها فى ارجاء البيت ..

- اختك ماتت ياخالد !! بتى ؟؟؟!!!

اقتحمت مجلسهم مهجه زوجه زيدان
مرتديه ثوب الحزن الخداع لتربت على كتفها
- الله يصبرك يام خالد .. يلاهى اللى كانت
حركاتها مش مضبوطه وبتحب تخرج فى نص
الليل .. قال بتكتب قال؟!

لكزتها نورا ضررتها وبنظرة حاده معاتبه

- جراك اى يامهجة ياتقولى كلمه زينه

ياتنقطينا بسكاتك ..

تعيش فى عالم بعيدا عن عالمهم .. عالم
خيم فطر المرار فيه على ايامها .. حياة كر
وفر .. إقبال وادبار .. مد وجزر .. نمتلك لنفقد
ونفقد لنفسح مكانا لشيء آخر ، كل ما
يقابلها وظنت انه كارثة بات لا شيء منذ
اللحظه التى سمعت فيه خبر وفاة ابنتها
فلذة كبدها ... فقدت قدرتها على النواح على
الصراخ على الوقوف على ادارك العالم
حولها ..

دائما ما تتعمد الحياه ان تختبر صبرنا بطرقا
اكثر الما .. اختباراتها مرايا لنرى من فينا
يصلح للحياه ومن لا يصلح .. تجبرنا ان
نتجرع سُمها دفعه واحده فيضمردواخلنا و

تنهال علينا بالمصايب حتى تخرج منا
شخص غير صالح للحياه مع تذكرة سفر
لعالم المفقود ..

- ايوب يا حبيبي .. خديجه كانت معاك صح
.. قول لى انها لعبه من لعبكم سوا ..

حياة كل البشر لابد من أن تتكفنها سواد
الحزن حتى انها لم ترحم الطفل المُقبل
على الحياه بل سلبته منه اعلى ممتلكاته
واثمن اوقاته وقف الصغير صاحب السبع
سنوات صامتا مزهولا محاولا ادارك صعوبه
الفجعة التى حلت على بيتهم .. على رفيقته
التى تكبره ب خمسة عشر عاما وتصل
لسنه عندما يمرحان سويا ... تركها ايوب
راكضا مغادرا دخان احزانهم منفرد بدموع
وحدثه ..



بعد مرور ساعتين

في محل الواقعة .. كالتائر المذبوح الذي
لطح بدماء شرور البشر محموله على
السريز المتحرك التابع لسيارة الاسعاف ..
محاوطه برجال الشرطه والنيابه العامه ..
وصل هشام السيوفي مهرولا .. فالقى نظرة
على وكيل النياه قائلًا

- معالى الباشا .. اى الحوار ..

وقف وكيل النائب العام بجواره صامتا ولكن
عيونه قالت كل شيء .. ففهم مغزاهم هشام
قائلًا

- بنفس الطريقه !!

اومع رفيقه رأسه بالايجاب الى أن اقتحم
زيدان نصير مجمعهم محمما بفظاظه

- مسا عليكو يابهوات ..

رد محمود وكيل النيابة قائلاً

- اتفضل يا حضرة العمده ..

- ممكن افهم اى اللى حصل فى بت اخوى !!

لا يمكننا ان نتحكم فى عواطفنا ولكن يمكننا

ان نتحكم فى طريقه ظهورها يخفى .. هتف

هشام بغل مكبوت

- نفس اللى حصل للبننتين اللى قبلها

يا عمده !!

تراجع زيدان خطوه للخلف وهو يدخل كفه

بسترته وبنبرة تهديديه

- كيبيف ده يابيه !! بت اخوى لسعت فى

الجنيهه .. وما كتر من التعابين والعقارب فى

البلد ..

كانت جملته تحمل سيلا من التوعد والشر
ونظراته مشحونه بنيران تأكل القديه بأكملها
اذا اصر على اقواله .. دنى منه هشام رافعا
راية التحدى

- هنشوف راى الطب الشرعى ايه !!

- الطب الشرعى مش هيقول غير اللى انا
عاوز الناس تعرفه ..

جملة اشبه بثقب كبريت أُلقي في حقل
بترول كان كافيا ان يتوهج بنيران تحرقه هو
ورجاله .. تدخل وكيل النائب العام سريعا
ليضع يده حاجزا ليعوق اندفاع هشام قائلا
- هشام!!! .. هنشوف الطب الشرعى هيقول

اى ..

انفجر هشام كالبركان : دى مش اول جريمه
اغتصاب وقتل الضحيه يامحمود !! وهو
بيتكلم ببروووود ..

تحرك زيدان نحوه بهيئته الضخمه الموازيه
لاارتفاع هشام قائلًا بهمس

- خليك تحت الحيط ياابن السيوفى ومرق
ايامك على خير ..

ثم رفع صوته هاتفا

- يلا يارجاله عشان نلحقوا ندفنوا بت اخوى

...

ادرك هشام ان الجدل معه خاسرا للحد
الذي يجعلك ان تحوك زيا من خيوط
العنكبوت ..رجل شرير بطبعه اعتاد ان يخدع
عندما يعجز .. ويظلم عندما يقدر .. احيانا
الانسحاب امام التيار ان تصار .. تراجع هشام

للخلف منسحبا صاعدا سيارته تاركا تلك
القرية التي يرتوى زرعها بالدم ..

ذبل قرص الشمس وُغمر باللون الاحمر
حتي عاد صراع النهار مجددا بينه وبين
حلول الليل ليرفع الظلام رايته منتصرا ..
اصبح حدث اليوم كالمضغه في افواه اهل
القرية .. ومازالوا رجاله باحثين عنها في ربوع
القرية ظل (زيدان) يجوب في غرفة مكتبه
الملكيه حائرا متوعدا اوشك ان يفقد عقله
متجاهلا ما حدث لبنت اخيه محدثا نفسه

- بقي حته بت صغيره تضحك عليّ

وتضربني في مقتل !!

قطع شروده صوت زنين هاتفه الذي تلهف
نحوه املا في الحصول علي اخبار سارة
ليتفاجئى بذلك الصوت البدوي القوي
- زين الرجال كيفيك .. ها علي معادنا الليله
!؟

امتعض (زيدان) منكث الراس
" خطتنا باظت وماينفعش اطلع حته
النهارده الحكومه عينها عليا وانا مش
مستعد اسلم الحكومه روجي للمرة التالته "
ليزمجرجر (سلطان هزاع) كبير جماعه من
البدو والممول الرئيس لكبار الجماعات
الارهابيه

- كيف يصير اكده يارجال .. انت واعي
لحديثك زين !؟

زفر (زيدان) قائلاً

" السلاح والبضاعة كانوا هيطلعوا في دوشة
الفرح والناس مشغولين فالوكل (الاكل)
والزيطه .. دلوق مافيش ولا فرح ولا زيظه
بقي ميثم "

اغمض (سلطان) عينيه غاضباً

- والعمل .. مافي قدامي وقت علي آخر
عمليه.

(زيدان) مسايسا :اديني يومين اكده
هتصرف فيهم

(سلطان) محذرا : مش اكر من يومين
يارجل ..!!

امتعض (زيدان) وازداد غضبه : تمام ..
اتفقنا .

" جلسه عائليه "

بات باقي نهاره في كدر يتجول جميع بين
شوارع بنى سويف حتى وصل للقاهره ..
اعتلت الطيور علي الاغصان وزينت السماء
بمصايحها دخل بسيارته بهو تلك الفيلا
متوسطه الاتساع ثم نزل منها متقدما نحو
الباب فزعت اخته الجالسه امام التلفاز إثر
صوت مفاتيحه فاعتدلت في جلستها

" حضرتك جيت ياابيه !! "

لمست اقدام زياد العاريه المندلفه من فوق
درجات السلم ارضيه ساحه المنزل في ذلك
التوقيت ليقول مازحا وهو يصفعها على
عنقها

- لا لسه مجاش ، بطلي اسئله غبيه بقي .

ليوجه حديثه الي اخيه

- حمد لله علي سلامتک يا (اتش) کده
تعملها وتتجوز من غير ماتعزمننا ! بس قولي
هي مين بقي اللي خطفت قلب ابن
السيوفي؟

(هشام) متجاهلا لحدیثهم تماما جلس
بجوارهم وهو يشعل سجارته بحنق.. هتفت
(رھف) بدهشه :

-انت بتشرب سجائر من امتي ياسياده
الرائد!!

قفز زياد بحركه رياضيه من خلف المقعد
جالسا فوقه عاقد ساقيه ممازحا

- بيحاول يعمل زي الرجاله المتجوزين
وشايلين الهم وكده يعني هههه .

انفجرت (رھف) ضاحكه هي وزياد :

- يا عيني يا خويا حالتك بقيت صعبة اوي ..

هو الجواز بيعمل كده في الواحد؟!

(زياد) بثقه : عشان تعرفوا انا مقضيها

مرقعته وبس ليه .. انا كده باشا في نفسي .

نفث دخان سيجارته بقوه بعد ما نفذ صبره

منهم

" انتو بتغنوا وتردوا علي بعض ليه !! ؟!"

هتف (رهف) لتحسم سُعل فضولها :

- (Final answer) حضرتك اتجوزت ولا لا؟!

مد يده ليأخذه مفاتيحه

- لا ياستي متنيلتش.

ردت عليه بفرح

" يعني الفرح علي معاده !!"

قام متأهباً بالذهاب من ثرثرتهم المزعجة

بضيق

- تصبحوا علي خير .

(رهف) بنبرة صوت مرتفعه : بس مين دي

اللي قالت (لمياده) انها مراتك يابيه ؟!

لم يلتفت اليها قائلاً في ضيق : خليكي في

حالك يابت انت .

قطبت حاجبيها ممتعضة

" انا غلطانه اني مهتمه بيكم اصلا "

(زياد) سحب من كفها الريموت كنترول

قائلاً

- انتي مابتذاكريش ليه يابت ؟!

وضعت وجنتها فوق كفها ناظرة اليه بعيونها

الغزلاني

" وهو الواحد مننا لما يكون عنده واي فاي
شغال وشاحن جمب السرير هيجيله نفس
يبص في كتاب ياخويا يا حبيبي .. " ١

رفع حاجبه ساخرا : منا واخذ بالي ٢٤ ساعه
اون لاين فيس وواتس وانستا ١.

(رهف) ارتسمت معالم الجدية علي وجهها
: نسيت التويتر والتليجرام يادكتور .. عشان
تعرف بس انا مشغوله اد اييه .

ابتسم ساخرا : قابليني لو نفعتي هتبقي
صحفية فاشله اصلا.

نظرت له بعيون ضيقه وقالت بثقه اشبه
بالغرور

" هفاجئكم كلكم اصبروا عليا بس اخرج
كده وهوصل اسم عائله (السيوفي) لأخبار
هوليوود .. "

منشغلا في مشاهدة التلفاز بسخريه

* ها هوليوود !!.. اتنىلى.

وضعت كفيها علي خصرها قائله ..

- الله الله ! انت بتشكك في قدراتي ولا ايه
يادوك.

* يحينا ويورينا ياختي !!

قطبت حاجبيها مستنكرة

- مع اني شامه (a sarcastic tone) بس
هعديها عشان انا مليش مزاج اتخانق معاك

..

(زياد) ممازحا : طب خلاص خلاص الطيب

احسن .. تعالي نتكلم جد شويه بقي .

(رھف) بتفكير : تتكلم جد بصلي كده
طيب مابحبش اكلم حد مش مركز معايا ..
تيجى اعمل معاك حوار صحفى !!

(زياد) مازال مهتما ب التلفاز : اتكلمي
سامعك .

(رھف) باهتمام وهي تُخرج روح الصحفية
الساكنه بداخلها : دكتور زياد السيوفى قولى
وصلت لفين في بناء مستقبلك ؟
(زياد) ابتسم بسخريه : اسكتي مش
المقاول خد الفلوس وخلع .

دخلا اثنيهما في نوبة ضحك وعلي حدا كان
(هشام) قد وصل الي غرفته المظلمه دون
ان يهتم بإضاءة نورها القى بجسده فوق
مخدعه بإرهاق شديد شاردا في تلك التي
قهرت جيوش قوته ووقف امامها صامتاً

عاجزا حتي اندلعت الحرب بينهم بأسوة
سيناريو وثب قائما ينزع ملابسه بضيق الي
ان وقف امام ركنه الذي يفرغ فيه كل طاقته
بالشجار مع -كيس الملاكمه- العالق انقض
عليه بالضرب بكل قوته كانه ارتسم صورتها
عليه يريد ان يفتك بها وهو يصدر صدي
اصوات النيران بداخله

بعد مرور بضعة من الوقت اردفت والدته
السيده (عايده النورماندي) ذات القوام
الممشوق والوجهه الملاكي النضر فبالرغم
من كبر سنها الا انها تبدو فتاة عشرينيه في
جمالها واناقتها ، صاحبة اكبر شركه في
صيحات الموضة والفاشون .

تقدمت نحوه بخطوات ثابتة هادئه بلبسها
الفاتن الانيق والكندره العاليه لتقف امامه
عاقدة ساعديها

" ايه اللي بيحصل يا (هشام) .. ممكن

تفهمني اي لعب العيال دا "

لازال غائصا في بحر صراعه وشجاره اجابها بلا

اهتمام

- حصل ايه ياماما !؟

رجعت للخلف تجلس علي حافة مخدعه

" في تسيب واستهتار ودلع .. في ان حضرتك

دمرت بريستيحي قدام صحابي والعيله كلها

.. في انك مش علي بالك كل دا وععيش

بدماعك "

ابتعد عن ركنه المظلم ليقترب من ثلاجته

الصغير يخرج منها زجاج مياه يرتشفها

بانفاس متصاعده

-اكيد ععيش بدماعى اومال هستلف دماغ

مين اعيش بيها !!

* ومادام هو سوء تفاهم ياسيادة الراءد

ماروحتش تفهمها ليه .

اقترب من مقبض باب الحمام

- لما افضي هابقي اروح .

جن جنون والدته من اعصابه الثلجيه

" انا مش عارفه اي برود الاعصاب اللي

بتتكلم بيها دي .. دي تالت مرة نطبع كروت

دعاوي فرحكهم ويتلغي بسبب استهتارك "

قطب حاجبيها متساؤلا

- والمطلوب ؟

(عايده) بنبره آمرة

" تروحلها وتصلح اللي انت نيتله مع ابوها

اللي مش ناويلك علي خير دا"

اوماً راسه بالموافقه

- حاضر حاجه تاني ؟

زفرت بنفاذ صبر

* بس انت نفذ اللي قولته .

تركها متوجها الي حمامه تاركاً للماء مهمه
اضفاء مابداخله من نيران غادرت امه الغرفة
وهي مغمومة بفعله تضرب كف علي الاخر

- انا مش عارفه الواد دا هيعقل امتي ؟!

قالت جملتها الاخيره عندما خرجت من
غرفته متجه لاسفل نحو (رهف) و (زياد)
تقول متأففه

- انتوا مش وراكم غير الضحك والتفاهه هو
دا اللي فالحين فيه .

تضع (رهف) ساق فوق الاخر بفخر

- لعلمك حالة التفاهه اللي احنا فيها دي

مش اي حد يوصلها .

نهض (زياد) ليجلس علي مسند مقعدها

واضعا ذراعه فوق كتفيها

- السيده (ديدا النورماندي) مين اللي

مزعلها بس وبعدين اي الوش الخشب دا؟!!

زفرت بحنقه : اخوكم هيجنني ربنا يسامح

ابوكوا زرع القسوة والقياده جواه ونسي

يعلمه اهم حاجه وهي الحب والتفاهم .

(زياد) التف اليها

- بس دي حاجه مش وحشه وكانت سبب

في تكوين كيان (هشام) ووصله لمكانه

غيره بيحلم بيها في الداخليه في وقت قياسي

رهف بتلقائيه : وعلي راى المثل ياماما
يموت الزمار وصوابعه بتلعب .. وبابا زرع كل
دا في (هشام) عشان يكمل من بعده
وبالعكس انا مع بابا جدا في طقوس تربيته
لهشام.

قالت بضيقه ممزوجة بتنهيده طويله
- علمه ازاي يكون قائد في الحرب وعمله ان
الحرب دي مش بتنتهي ولازم يفضل يحارب
لاخر نفس في عمره .. بس نسي ان الحرب
مسيرها هتنتهي ومافيش حاجه هتستمر
حتي بعد موتنا غير الحب .

لم يكد (زياد) يجيبها الا ان قطعهم صوت
رنين هاتفه الذي اخذه وانسحب سريعا تاركاً
مجلسهم

رھف ساخره : ياتليفوناتك ياازيزو ! اوعدنا

يارب .. سلم لى عليها

تنهدت (عايدہ) تنيهده اقوي علي حال ابنها

الايوسط

- حتي زياد حالته بقيت انيل من هشام .. انا

تعبت منهم .

التفت اليها رھف باهتمام : ماشاء الله

ياماما ربنا محرمكيش من حاجه عطاكي

القفل والمفتاح .. واحد فاتحها كباريه والثاني

عايش في صحرا .

تنظر لها والدتها بعيون ضيقه

" وانتي يااخرة صبري مين في دول! "

انفجرت ضاحكه لتقول بفخر وغرور

- والله ياكوين السيوفي علميا واللي متأكده
منه يعني .. اني مش هتجوز جواز صالونات .

قطبت (عايده) حاجبيها مندهشه : اومال

!؟

اكملت (رهف) مسيرة الفخر لديها

- ومافيش امل بردو اتجوز علي حب طول

مانا اخت سيادة الرائد (السيوفي الكبير)

والدكتور (السيوفي الصغير) لانهم عاملين

رعب للي يحاول يقرب مني .

ارتفع ضغط والدتها منهم لتقف متأهبة

بالذهاب

=انا همشي احسن ماتجنوني ياولاد (عماد

السيوفي) .

- مانتني قاعده يامامتي لسه مشبعتش

منك .

توقفت (عايذة) لبرهه : " طب ومجدي؟! "
انتفض كيان (رهف) بمجرد سماعها باسمه
" مجدي .. قصدك مجدي مجدي؟! "

= اه قصدي مجدي مجدي !!

- هو مش حضرتك كنتي ماشيه وكده يعني
اتفضلى اتفضلى مش عاوزه اعطلك .
تجاهلت حديث ابنتها مغمومة وواكبت
سيرها لغرفته

وعلي حدا تسحبت (رهف) علي طراطيف
اصابعها للخارج عند (زياد) الهائم في هاتفه
حبا قائلًا

- طب والله انتي الوحيدده اللي لقيت فيها
كل حاجه بدور عليها .

لم يكد ينهي جملته الا ان قاطعته (رهف)
ساخره بصوتها المرتفع

" لا والله الاخت جوجل وانا معرفش! "

جز (زياد) علي اسنانه بنفاذ صبر وعيون
متسعه ليحذرها

" طيب اقفلي دلوقتي انتي عشان في دبور
وزن علي خراب عشه دلوقتي "

ابتعدت عن طريقه بسرعه ويعلو صوت
ضحكها

- والله بهزر يازيزو انت بس اللي كلامك
استفزني انا مش عارفه ازاي في بنات بتصدق
الهبل دا !!

اقترب منها وهو يعض علي شفته السفليه

" انتي مالك يارخمه هاا مالك!! اخوكي كل
البنات بتحبه وبتجري وراه وانا عشان طيبة
قلبي مبرضاش اكسفهم "

(رهف) الواقفه خلف المقعد في الجنينه
تحتمي به

- حرام عليك والله يادكتور .. الفليسوفه
الصغننه اللي جوايا بتقول لاتزرع وردة في
قلوب احداهن الا ان ترعاها .

لم يكد ان يجيبها قطعهم صوت قفل الباب
الحديدي بقوه

استدارت (رهف) بجسدها للخلف

- هو ابيه هشام خرج !؟

* الظاهر كده .. بس ياتري راح فين ؟؟

_ حسي الاعلامي مش مطمئن .

أقترب منها بخبث وتوعد

- وانا حسي الطبي نفسه يوصل ناس

المشرحه دلوقتي □

*نيم الجزار اللي جواك ياابن (السيوفي) دانا

اختك برضو انت هتكفريا ججع .

قالت (رهف) جملتها بثقه وهي ترتسم
معالم الغرور رافعة أنفها وانظارها للسماء
مستنده بكوعها على كتفه .. ارتفعت صوت
شهقتها واتسعت عينيها لفعل (زياد)
المفاجئ الذي سكب كوب الماء فوقها ..
" عشان نفوق بس من أحلام اليقظة اللي
بقيت اوفر دووز دي "



" وحده "

لم تكن قمراً رائعاً لو لم يحاصرك كل هذا
الظلام ؛ مر يومها بخطوات سلحفية في
الغرفه المعتمه البارده جالسه كالقرفصاء
مغرورقت العينين مناجيه ربها طالبه منه
صبر ايوب لتحمل هذا البلاء حتي اهلك
البرد جسدها وعصر الجوع معدتها لتفقد
كل قوها وتسقط مكانها مغشي عليها لا
حول لها ولا قوه .



وصل (هشام) الي فيلا اللواء (كامل بشير
(داخل اكبر منتجع سكنى في مدينه نصر ..
دلف من سيارته وتقدم بخطوات متثاقله
ليدق جرس الباب
فتحت له (house keeper) الفلبينيه
لتشير له بكفها

" اتفضل "

دلف (هشام) داخل المنزل ذو الطراز
الحديث شاسع الاتساع جالسا علي اقرب
مقعد في بهو الفيلا أتاه ذلك الصوت القوي
من الخلف

- وكمان جاي بنفسك لحد هنا ياهشام!
وقف (هشام) في ثبات والقي عليه التحيه
- سياده اللواء اهلا بحضرتك .. لو سمحت
اسمعني.

نهره اللواء (كامل) بقوة

" مش سامع حاجه يا(هشام) ولو كنت
استحملت كل اللي حصل .. دا
اكراماً لسياده الجنيرال (عماد السيوفي)
واخواته .. بس عند بنتي ومش هعمل اعتبار
لحد ياهشام "

هشام مقاطعا

- معاليك افهم بس وانا جاي عشان اتكلم
مع (مياده) وافهمها سوء التفاهم اللي
حصل .

سياده اللواء بنبره تحذيره

- خلاص ياهشام كل حاجه بينك وبين مياده
انتهت وانا معنديش بنات للجواز .

اقتحمت مياده مجلسهم تلك التي اهلك
البكاء عيينها وشحب وجهها

" بابا لو سمحت ممكن اتكلم مع سياده
الرائد شويه "

نظر لها والدها بحده فقابله بنظرة توسل
وعيون راجية.

- لو سمحت ياسياده اللوا ..

ترك والدها مجلسهم وغادر متأففا .. جلست
مياده بجواره وهي تستجمع شتات قواها

" جيت ليه ياهشام بيه "

قطب هشام حاجبيه ۱۱۱

" اي السؤال الغريب دا واي الطريقه

الرسميه دي!! "

- معلش استحملني وجاوب .. جيت ليه

يااهشام!؟

فرك كفيه ورفع عينه اليها ببرود

- انا مش فاهم حصل ايه لكل دا !! ومش

ملاحظه كمان كل ما معاد فرحنا يقرب

خناقتنا بتزيد.

(مياده) ساخره

- لا شكلك انت اللي مش ملاحظ ان
موضوعنا من اول مابءء وهو علي الحال دا ..
هي دي طبيعة علاقتنا من الاول ياسيادة
الرائء .

حءق النظر اليه بعيون متسعه بسخرية : لا
أفهم بقي .

عءدت ساعءيها واءكأء علي مقعءها
للخلف

- افهمك ايه بالظبط ؟! انت شايء نفسك
انك طبيعي !

زفر بنفاذ صبر : ياريت تتكلمي دغري عشان
انا مش فاضي لكلام الالغاز دا.

رءت بسخرية : دانء كمان مكابر ومش
عاوز تعرف خطأك او عارفه وعامل مش
واخذ بالك .

مازال محافظا علي هدوءه

- لا شكلك انتي اللي مش واخده بالك من
طريقة كلامك يابنت اللواء .

* علي فكره احنا في البيت مش فالقسم ولا
اجتماع في الداخليه عشان الرسميه الكدابيه
دي .

قام متأهبا بالذهاب بعد ما اشتعلت النيران
بداخله

- شكل اعصابك تعبانه وانا غلطان اني جيت
اشوف مالك .

وثبت قائمه امامه بتحدي

- لا استني اسمع كلامي للاخر عشان
هتكون اخر مره نتكلم فيها .

ابتلعت ريقها واكملت حديثها

- هشام لازم تعرف انك مش مخليني اعيش
معاك ولا مع غيرك ..

كاد ان يحرك شفتيه للرد عليها ولكنها
وضعت حداً لكلامه بكفها

" سيبي اكمل لو سمحت .. هتعامل معاك
انك مش واخذ بالك من تصرفاتك مع ابي
اشك! .. بس عاوزاك تتأكد ابي عملت
المستحيل عشان استحملك طول ١٥ شهر
اللي فاتوا .. يعني ايه ارن عليك متردش
وبعدها لما تفتكر تكلمني بعد اسبوع كده
ولا حاجه سوري يامياده كنت مشغول ..
ومياده مغفله طبعاً وبتحبك بتنسي كل دا
بمجرد ماتسمع صوتك .. بفضل كل يوم
مستنيه منك مكالمه تطمني عليك او حتي
تظمن عليا ودا مايبحصلش .. نروح فرح
طيب قوم نرقص ياهشام ولا بتبعرني بحجه

انك مابتحبش الرقص ولا الهيصه.. طيب
نخرج لوحدا نتكلم في مكان هادي تقولي
مش فاضي يامياده وغيرو وغيرو "

(هشام) مقاطعا : والله اتتي كنتي عارفه
طبعي وشخصيتي من الاول ووافقتي
واتقبلتي دا .

استدارت حوله نصف دورة

- كنت مغفله ومستغربه ازاي تخطب
مرتين قبلي وكلهم مايستحملوش طريقتك
دي كام شهر.. قولت لا هستحمله لحد
مايتغير واقف جمبك .. بس اكتشفت اني
مش مجبره علي كل دا انا من حقي اتحب
زي ما بحب .

رفع حاجبه مستنكرا

- والمطلوب ؟!

ابتلعت ريقها

* انت حبتني ياهشام !؟

صمت لبرهه يستوعب صاعقه السؤال ذلك
الشخص الذي لا يؤمن بوجود ماتتحدث عنه
الا انه وهم اخترعته قلوب النساء لتقيد به
عقول الرجال .

اكملت (مياده) كلامها

- طبعا مكابر ومش هتجاوب!! .. عارف ليه
لانك ماحبتش ياهشام اللي بيحب بيتغير ..
وانا بجد مابقتش عاوزه العلاقة دي .

قطب حاجبيه مستفهما

- انا مش عارف الصراحه اعملك اي عشان
اراضيكي .

ارتسمت ابتسامه باهته علي ثغرها

" اللي كنت عاوزاك تعملهولي ميتقالش
ياسياده الرائد .. بس هسيبك للايام وهي
تجاوبك وهتعرف كويس اوي انا قصدي ايه

"

اوما راسه ايجاباً في هدوء تام

- خلصتي كلامك؟! -

نزعت كلبشاته المتجسده في محبسهها
العالق بين اصابعها لتفتح كفه وتضعه
بداخله

- دبلتك اهي ياهشام .. وبجد من كل قلبي
بتمنالك كل خير ، انا خلصت كلامي تقدر
تتفضل .

تجمدت الدماء في عروقه ليشعر بخيبة امل
جديده ، ليس هناك من تتحمل طباعه .. لم
يجد التي ترك ادم من اجلها الجنه ، مازال في

انتظار التي يفتح لها باب قلبه علي مصرعه
ولكنه عجز عن ايجاد ذلك في اغليهن ..
انصرف من امامها حائرا في بحر افكاره
وما زالت رأسه مرفوعه علي يقين شديد بان
شء جميل يكمن بداخله لم يلتق من
تستحقه ٢.



" انتقام "

جالسا في بهو قصره الضخم يضرب الارض
بقدمه ويخرج دحائبا من جميع اجزاء
جسده .. اقتربت منه تلك السيده
الاسكندرانيه (مهجه) زوجته بدلال وفخر
" اخير العزا خلص ... ما يا حبيبي بس
ماعاش ولا اتخلق اللي يشغل بال زيدان
نصير كده ويعكر وشه "

قالت (مهجه) جملتها الاخيره وهي تدنو

منه وتجلس بقربه

نفث دخان شيشته بقوة

- حته بت تضحك عليا انا ياموهجه .

ردت بمداعبه : لعلمك بقا محدش مبسوط

باللي حصل دا غيرى والله يا حج اقلها

هتكون في حضن مهجتك حبيبتك علي طول

.

شاردا في بحر السحب الدخانيه التي ينفثها

من فمه وانفه معا

قطع شروده صوت الخفير (سيد) ليضرب

له التحيه

" جناب العمده عرفنا الست (فجر) هربت

فين ومع مين .

اعتدل (زيدان) في جلسته باهتمام وبنبرة

- انطج ياولد المحروق انت لسه عتحي في
حواديت .

ارتجف جسد (سيد) ورجع خطوتين

للخلف ليحيبه بصوت مهزوز

- هحكيلك يابيه اصل انا خدت الواد ورحت
اطقست وعرفت البت (فجر) هربت مع مين

.

قام ملتهدا بعد ما نفذ صبره منه ممسكا

بلياقتة

- انت هتنقطني بالكلمة ياواكل ناسك انطج

.

ابتلع (سيد) ريقه بعد ما هلع جسده

- هربت في عربية ظابط من القسم ودا اللي
اطقتست وعرفته من العساكر لما وصفلهم
الواد شكل العربيه

نظر له باهتمام

- ومين الظابط دا؟!

* يبقي ابن السيوفي .. اسمه هشام السيوفي
الظابط اللي مستقصدك من اول ماجيه.

(مهجه) بقلق : انت متأكد من الكلام دا
ياغفير الغبره انت .

اتسعت حدقة عيني (زيدان) وهو يجلس
علي مقعده

- الظابط دا تجبيلي قراره وتعرفلي اي ميته
فهمت عشان حسابه تقل قوي معاي؟!

* أوأمرك ياييه أوأمرك .

انصرف (سيد) من امامه يللم شتات
شملة تاركاً (زيدان) في شروده

مهجه : مالك يازيزو بتفكر في ايه !!

(زيدان) بحسره : مصيبه لو طلع الظابط دا
ملهوش تمن ومصلح كيف ابوه .

ازداد فضولها

" ماترسيني علي الفوله يمكن اساعدك
ياابو (ايوب) "

رفع عينيه اليها بعيون ضيقه غارقا في
تفكيره فاردف

- ناديه عامله اى !!

- ايوووووه مالنا بالسيرة العكره دى .. بتها
وماتت خلصنا تحزنلها شويه وهتفوق وترجع
اقوى من الاول .. خلينا في موضوعنا ...

- خلىنا فى موضوعنا يا مُهجة

تمزحا سويا وهما يضحكان بصوتٍ مكتوم فى
حديقه المنزل الى أن قطع خلوتهم قدوم
خالد المنبوذ .. ركل المقعد الخشبي بقدمه
قائلا

- اختى ماتت ازاي !!

٤

الفصل الرابع

- ومين الظابط دا !؟

* يبقي ابن السيوفي .. اسمه هشام السيوفي
الظابط اللي مستقصدك من اول ماجيه.
(مهجه) بقلق : انت متأكد من الكلام دا
ياغفير الغبره انت .

اتسعت حدقة عيني (زيدان) وهو يجلس

علي مقعده

- الضابط دا تجييلي قراره وتعرفلي اي ميته

فهمت عشان حسابه تقل قوي معاي؟!

* اؤامرك ياييه اؤامرك .

انصرف (سيد) من امامه يللمم شتات

شملة تاركاً (زيدان) في شروده

مهجه : مالك يازيزو بتفكر في ايه !!

(زيدان) بحسره : مصيبه لو طلع الضابط دا

ملهوش تمن ومصلح كيف ابوه .

ازداد فضولها

" ماترسيني علي الفوله يمكن اساعدك

ياابو (ايوب) "

رفع عينيه اليها بعيون ضيقه غارقا في

تفكيره فاردف

- ناديه عامله اى !!

- ايوووووه مالنا بالسيرة العكره دى .. بتها

وماتت خلصنا تحزنلها شويه وهتفوق وترجع

اقوى من الاول .. خلينا في موضوعنا ...

- خلينا في موضوعنا ..

تمزحا سويا وهما يضحكان بصوتٍ مكتوم في

حديقه المنزل الى أن قطع خلوتهم قدوم

خالد المنبوذ .. ركل المقعد الخشبي بقدمه

قائلا

- اختى ماتت ازاي !!

اعتدلت مهجة في جلستها متظاهره بالفزع

- ايوووه !! ياقاعدين يكفيكوا شر الجايين !

تكورت يده بغل ابرز عروق عنقه من شدة

الضغط على فكيه قائلا بنبرة اقوى

- اختى ماتت ازاي يازيدان !!!!

- الطب الشرعى لسه مكلمنى ومأكد انها

ماتت بسبب لدغه تعبان !!

- يعنى مش بسبب واحد من رجالتك بس

الزفت اللى بتاجر فيه !!

وقف زيدان مستندا على عكازه بهدوء وهو

يعدل سترته الفضفاضه وشرع بالتحدث الى

أن قطعه هتاف زوجته وهى تقف بينه وبين

خالد واضعه يدها اليمنى على خصرها

وتلوح له بالاخري قائلا

- لا بص يا حبيبي متجيش ترمى بلاك علينا

انت وامك ست الحجه مش كفايه لامينكم

من الشوارع ... اما عن المرحومه اختك قولنا

ماتت بلدغة حيه واصلا هي كده كده ميته
دى واحده صاحبة مرض خبيث فهيفرق بايه
ميته بتعبان ولا غيره ..

ثم ربتت على كتفه بقوة

- اخزى الشيطان يا عين امك وروح ادعيها
واقراً لها قران وخلي امك ستنا الشيخه
تدعلها بدل تلقيح الجنت اللى انت فيه ده ..

حر كلماتها اشعلت صوابعه كعشر صوابع
ديناميت يود ان يحرقها بهم تلك الانثى
تعرف متى تكون السم ومتى تكون الافعى
.. ظلت ترمقه بتحدٍ الى ان قرر الانتصار عليها
بانسحابه .. فالمعركه معها هزيمه لا محال ..

تراجع خالد شيئاً فشيئاً وهو يشيع عمه
بتيار من نظرات التوعد والتهديد والعتب في
آنٍ واحد .. اردفت مُجهة بكهن ستات

- ماتبحلقش ياخويا .. يلا عشان تلحق تعيط

شويه فى حضن امك ...

ثم استدارت نحو زوجها تعاونه فى ترتيب

سترته بميوعة مردفه

- ححك عليا لو كان عكر دمك ..

بادلها بضحكه شريره : دانت عطيتى الواد

من المتنقى خيار .. عفارم عليك يابت..

- تربيتك ياسيد الناس ..



ادلي الليل ستائره ليتربع القمر فوق عرش

سماؤه

فى قصر سياده اللواء (كامل بشير) جالسه

تبتلع غصة احزانها والامها تتألم عينيها

المتورمين .. تترقب مجرى الدموع منهما

الاتي حفروا وديان الحزن علي وجنتيها ..هناك

لبعض الأشخاص الذين نلتقى بهم على
خط الصدف ان يشكوا حيواتنا من جديد ..
بشخص جديد قد يدهشك انت ..

اردفت سيده في كامل اناقته راسمه ابتسامه
باهته

" وبعدين بقي يا(مياده) !! هتفضلي حابسه
نفسك في اوضتك كده كتير؟! "

قالت السيده (سالى) جملتها الاخيريه وهي
تغلق باب غرفة ابنتها برفق .. صفف عبراتها
باناملها سريعا

" ابدا ياماما .. حابه اقعد مع نفسي شويه
بس "

دنت (سالي) منها وربتت علي كتفيها بحنو:

" ماينفعش يابنتي حالك دا .. مادام خدتي
قرار ابقي قده ، وانتي عارفه يا حبيبتي عمر

سعادتك ماكانت هتبقي مع (هشام) وانا
اضطريت اوافق علي الخطوبه دي عشان
مامته ولقيت من ناحيتك في قبول "
ابتلعت (مياده) غصة احزانها بعدما
وضعت كفها فوق كف امها باستسلام
وضعف

- معاكي حق ياماما كده احسن (هشام)
محبنيش عشان ازعل علي فراقه .
= اديكي قولتيها يا حبيبتني محبكيش .. يبقي
مموته نفسك من العياط ليه ؟
- بس انا حبيته ياماما .. ومكنتش ابدأ
استاهل منه البرود واللامبالاة دي .. دا حتي
محاولش يتمسك بيا .
احتضنتها والدتها بحنان وهي تقاوم اندفاع
مياه عينيها

ثم ارتسمت ابتسامه باهته

- طيب يلا تعالى اتعشي معنا تحت .. عشان
باباكي يطمئن انك بخير .

اومأت (مياده) راسها ايجاباً

" حاضر ياماما .. اتفضلي انتي وانا هغسل
وشي وافوق كده وهنزل وراكي "

ربتت الام باسمه علي كتفيها : متتأخريش ..

!

- ماما ..

استدارت نحوها بتلقائيه : مالك يا حبيبتي ؟!

- انا عاوزه اسافر امريكا عند مایسه اختي

ممکن !!



داخل كل انسان وطن خاص به .. يجوب
بسيارته بين الطرقات و شوارع القاهرة وهو
يستمتع لمطربته المفضله (لارا فايبان)
الفرنسيه وكأن لا شيء غريب حدث في يومه
يستحق ان يشغل تفكيره للحظه .. تجرد من
كل المشاعر بداخله للحد الذي ظن ان
اعضائه توقفت عن مهامها والتقاط انفاسه
لتلك اللحظه ماهى الا محاولة فاشله للحياه

...

صف بسيارته فوق كوبرى قصر النيل
يمشط الطرق باحثا عن شيء لا يعرفه ..
اشعل سيجارته ثم هبط من سيارته يراقب
حركه المارة والسيارات بوجهه مكتظ لم يمر
على شريط عقله اى ذكرى من يومه .. كان
يحرق كل شيء فى لفافة تبغه .. رجل غريب
للحد الذي يجعلك تظن انه خُلق من طينٍ

لم يخلق منه بقية البشر .. رجل سيكوباتي
بطبعه ..

عطل عقله العاطل اثر صوت رنين هاتفه ..
فرد باهتمام

- هااا يا محمود .. وصلت لحاجه !!

- تقرير الطب الشرعى ظهر ...

- واييه ؟!

فاطرق باسف

- لدغة تعبانه ههه .. زى ما زيدان قال ..

اوووو امر..

- هنفضل نسكت على الفوضي دى كتير

واحنا شايفين كل يوم بنت بتتدبح من

القرية !!

- النيابه مش عاوزه غير ادله ..

القى سيجارته وفركها تحت قدمه بغل

- ودى هتكون عندك قريب .. قريب اوى ...

قفل هشام مع وكيل النائب العام .. شرع
للذهاب فتوقف إثر رنين هاتفه مجددا .. فرد

قائلا

- خير يا مجدى ..

ركل مجدى باب الثلاجه بقدمه وبيده الاخرى

زجاجه المياه

- يا اتش .. ليك عندى خبر طازه ..

- ابشر ..

قهقهه مجدى ساخرا : كان على عينى

ابشرك .. بس للاسف مش المرة دى !!

- حصل اى انطق ..

- حماك ونسيبه موصين عليك توصيه
جامده.. ومش بعيد تلاقي نفسك بكره على
الحدود ولا في حلايب وشلاتين ..

- ااه ما هي كملت ..

اردف مجدى مازحا : خناقه جديده مع
مياده .. !!

اجابه بسخرية : تؤ فسخنا ..

- كده انا اطمنت انك هتروح تشتغل مع
الهانم سالى النورماندى .. هتبقى مدير اعمال
قمر قوى ياهشومى ...

- ااه ياخويا اقلها هتترحم منى .. ابسط ..

- ابسط اى بس روح اتنيل وصلح اللى انت
عملته .. انا اشتريت بدلة الفرحة ياجدع ..

- وانا البس طول حياتي عشان انت تلبس

بدلة الفرخ !!

- والله خايف عليك .. وابويا كارهنى وكارهك

وقابلنى لو وقفلنا فى حاجه تانيه .. لانه مقنع

انك مثلى الأعلى فى عطلة الجواز ..

- مستغنين عن خدمات سيادة المحافظ ..

اخلع يلا ..

- بكرة الشوق يجيبك ياابن السيوفى ...

وساعتها هقولك لا شطبنا ..

صمت هشام للحظه وبدون اى رد قفل

الهاتف فجأة وبنبره ساخره

- الواد لسع فى عقله !!!!! فاكرنى خطيبته انا

!!!!

&&جروب روايات بقلم نهال مصطفى...&&



تعبت في طبقها الفارغ بشرود تحت انظار
والديها اللذان ينظران لبعضهم بيأس وقلة
حيلة .. هتف اللواء كامل بتوعد

- وحياة كل دمعة نزلت من عيونك لاوريك
هشام ده هعمل فيه ايه ..

لم تجرؤ على رفع انظارها اليه اكتفت بأن
تنهمر في مياه حزنها بعجز .. فواصلت سالى
قائله

- انا مش عارفه انت بتعيطى على ايه !! فى
ايه هشام ده عشان تحبيه ولا كان قدملك
ايه !! انا اتصلت بمامته وفهمتها انى اللى
هشام عمله مستحيل يعدى على خير ..
رجعت للخلف حامله قفة احزانها لتغادر
مجلسهم الذي باتت بطلته .. فوجئت

بعايده امامها وخلفها خادمه منزلهم ..
فتوقفت للحظه اثر المفاجاه قائله بهمس

- طنط عايده !!

تقدمت عايده خطوة للامام لتقف امامها
قائله بحنان

- ممكن تلبسي وتيجى نخرج سوا ..

تدخلت سالى امها بحزم : الموضوع اتقفل
خلاص يا عايده .. وياريت تحافظى على ذرة
الصحوبيه اللى ما بينا ... كفايه اللى هشام
عمله ..

اردفت عايده بثقه : سالى ... مياده بنتى زى
هشام ماهو ابنى .. فأنا هستأذن سيادة اللواء
ساعه بس هخرج فيها مع مياده نتكلم ..

اطرق كامل باحراج : لولا معزة عماد الله
يرحمه كان هيبقالى تصرف تانى .. غيري
هدومك يامياده وروحى مع ام هشام ..

تدخلت سالى معارضه ولكن نظره واحده من
عيون كامل كانت كافيه ان تُسكتها .. فهتف
قائلا

- اتفضلى ياعايده هانم ارتاح على بال ما
مياده تجهز ...

#فلاش بالاك

دخل هشام منزلهم متأففا ثم ركل الباب
بقوة ويجر فى ذيول قواه لتعاونه على
الوصول لغرفته .. ولكنه فوجئ بامه تنادى
عليه بنبرة صوته القويه

- انت عاوز تجننى !! غاوى قلة قيمة يعنى ..

اغمض عينيه متأففا مقاوما لارهاقه

- خير ياست الكل .. صوتك على ليه !!

اشارت اليه بسبابتها محذرة

- كلمه مش هتنيها .. هتيجى معايا حالا

لبيت اهل مياده نشرح لهم سوء التفاهم ..

التوى ثغره ساخرا

- ده فالشمش ..

صرخت بنبرة اعلى جرى صداها : هشاااااام ..

هتيجى معايا ..

اصطنع التجاهل والبرود

- عاوزانى اجى معاك فين ..

تدخلت رهف سريعا

- عند مياده ياابيه ... انت لحقت تنسي ..

- اه مياده !! الحقيقه فعلا انا نسيت ؟!

متناوله حقيبتها الشخصيه وبابتسامه

واسعه

- اى الجمال ده ..

- مرسى يا طنط ..

رفعت عايده انظارها نحو سالى التى تغل

دماؤها على مراحل الغضب

- هخطف القمر ده منك نص ساعه وهنرجع

الضحكه منوره وشها ..

ثم عادت الى مياده وهى تحتضن ذراعها

بحب

- يلا يا حبيبى



بعد دقائق عديده من التردد والوقوف خلف

باب جحره امه .. استجمع قواه اخيرا وفتحه

مطأطأ الراس .. حزنه محفور على معالم
وجهه مغمض مقلتيه المتورمتان خافيا
دموعه خشية من أن يحمل امه
فوق طاقتها ... ولكنها دوما ما تهزم خوفه ..
تخشي ان تكون حملا عليه .. هي النهر الذي
يعود اليه لينضفء ..

فوجئ بابتسامه باهته مشقوقه من صخور
الحزن الصلبيه وهى تقفل المصحف وتقبله
متمتمه ببعض الادعيه .. فقالت

- تعالى يا حبيبي .. واقف عندك ليه ..

تعكز على دعم صوتها ليصل لبين ذراعيها
مجهشا بالبكاء

- معرفتش احمى خديجه يام خالد .. انا

وعدتها انها هتبقى بخير ومنفذتش ..

كتمت وجعها كعادتها وهى تربت على كتفه

- اجمد ياخالد ... اختك اترحمت يا حبيبي ..
كان عاجبك وجعها وصراخها في نص الليل ..
انا كنت بدعى ربنا يرحمها مم وجعها .. كده
هضمن انها مش هتتوجع تاني .. افرحها
ياخالد

- كنت حاجزها بره وهنسا فر .. بس هي
سافرت وسابتني !! مكنتش عاوزه تشيلني
همها ..

اخرجه من حضنها بقوه .. واردفت بصوت
مفعم بالجبروت

- اختك مانت بسبب لدغه حيه !! صح
ياخالد ..

- ده كلام جوزك .. يا عالم اللي مستخبي ...
بس ورحمة ابويا ما هسكت غير لما اعرف
الحقيقه .. وحق اختي هيرجع تالت ومملت ..

- ماهو الحق هيرجع يا حبيبي بس مش
كيف مانت مفكر ..

- خالد يا ولدي قلبى عيقول لى اختك
ماممتش زى ما قالوا .. اختكك

هتف مقاطعا : وغلاوتك لو اللى فى بالى صح
.. ساعتها هحرق بنى سويف بناسها .. ولا
هيوقبنى حد ...

اخترقت باناملها ذقنه مكابحه دموع قهرها
- وده هيحصل وانت ضل لعمك اللى بارك
على مال ابوك .. استقوى يا خالد واخلع توب
القيم اللى رببتك عليه .. داب فى ايامنا دى ..
ثم حضنته مرة اخرى وفيها انفجر باكيه
بلهفة وشوق ام

- متخليش الحزن يكسرك .. خليه قوتك ..
بناره احرق بيه الكل ..

ربت على كتفها مستمدا قوته منها

- هو ده اللي هيحصل ...



تتسلل رهف على اطراف قدمها بحريص
شديد تترقب ثبات عيونه المنغلقه وانفاسه
الخارجيه بهدوء فتأكدت من غوصه في بحور
النوم ... اقترب من (الكمود) الموضوع عليه
اغراضه الشخصيه وهاتفه فتناولتهم بحرص
شديد وانظارها متعلقه به ..

اخذت غرضها وبدون مقصد سقطت
مفاتيحه ارضا فتجمدت في مكانها إثر حركه
وانقلابه على الجانب الاخر متمتمه كثير من
الادعيه بدون فهم خشيه من ينكشف امرها
.. واصلت مهمتها بحرافيه ونجحت في ان
تنجو من أسوار غرفته المخيفه واقفه بجوار
السلم متخذة انفاسها كشخص نجا من

الموت تابعتها بابتسامه واسعه وهى تجلس

فوق درجه السلم متابعه مهمتها ...

فى احد المطاعم الفخمه على النيل تجلس

عايده برفقة مياده محاوله خروجها من

حالتها البائسه ... قائله

- بصي ياديدى .. هشام حوليه بنات كثير

اوى .. وكل واحده بتفكر ازاي تخطفه .. وانت

بانسحابك هتسهليلهم الفرصه ..

اطرقت بمرارة خُزى : طنط هشام محاولش

حتى يفهمنى .. انا مش فارقه فى حياة هشام

.. ومش مجبره افرض نفسها فيها ..

نهضت عايده من فوق مقعدها لتجلس

بجوارها

- بس ياعبيطه .. بلاش الشيطان يضحك

عليك .. واحده زيك تاخذها حرب .. وهشام

لو مكنش بيحبك كان هيستمر معاك كل

السنين دى ليه !!

- هشام فاقد نفسه مش عارف هو عاوز اى

.. اهى اى جوازة والسلام وكمان دعم بابا

وجدى .. هشام مش شايفنى اكثر من

صفقه ...

شرعت عايدة بالتحدث ولكن اوقفها صوت

هاتف مياده .. تراجع عايدة بثقه وهى

تضع ساق فوق الاخرى

- شوفى مين باعتلك مسدج ..

فتحت مياده هاتفها متأففه كأنها تؤدى

مهمه رسميه مجبره عليها .. الى ان رات اسم

المرسل فاتسعت حدقة عينيها وعاد سيال

الحب يتسرب من تحت جلدها مرة اخرى ..

رفعت عيونها لعائده للحظه ثم عادت

بشغف تفتح رسالته باصبعها المرتعش إثر

اقتحامه عالمها مرة اخرى

(اسمحيلي اعترفلك للمره الاولى واقولك

بحبك .. وحقك عليا بس والله كل اللي

حصل كان سوء تفاهم .. مش هعرف

اشرحلك غير لما اشوفك .. متزعليش وانا

واثق في كوين عايده انها هتقنحك لحد ما

ارجع من المهمه اللي طلعت فجاة دي مش

عاوز اروح وانت زعلانه منى طلقه تيجي في

نص دماغى معرفش اصالح بعدها ..

استحملتى الكثير فعدي دي كمان ياستى ..

miss U my little princess .. اعتبريها

تصبيره لحد ماارجع ..)٢

لم تعلم كم من الوقت استغرقته في قراءة

الرساله ولا عدد المرات التى تحاول فيها

استعاب هوية المرسل !! ذلك الرجل غريب

الأطوار .. شهيا بغموضه اغرقت به حد النخاع
بدون ادنى مجهود منه .. فبرسالته هذه قطع
مسافه هائله بينهما اعتادت ان تسيرها
لوحدها ... اتسعت ابتسامه عايده لبوادر
نجاح خطتها التى بدت على معالم وجه
مياده ..

فاطرت عايده بغرور

- انا شايفه مفيش لازمه من القهوة اللي
طلبتها ونطلب عشا حلو كده ..

رفعت مياده عينها بذهول

- طنط .. دا هشام !! معقوله ...

اتكأت عايده بمرفقيها على سطح المنضده

- ولسه .. هخلى الباقي مفاجأه .. نطلب عشا

!!

اومأت مياده ايجابا بفرح شق قلبها وثرها
لنصفين .. عجيب سحر الرسائل الغير
متوقعه من اشخاص غير متوقعين ، قادره
على خلق جناحين بدلا من ذراعيك لتنقل
من قاع الحزن لقمم قصور الحب .. ان
تشعل بك الف ساكن تعمدت اخماده طويلا
حتى ظننت انه انتهى .. باتت روحها تغلى
فلا تعلم هل كل هذا من غيابه ام من وجوده
المفاجئ ..

- هتصل بهشام الاول اسمع صوته!!

اردفت عايده بسرعه : هشام فى مهمه ..
واكيد هيخلصها هتتكلموا .. المهم انه رضاك

..

- اااه ياطنط .. ممتصوريش بحبه اد اى

الغبي ده !!

اردفت عايده بXBث : اه ما هو باين .. كام
كلمه نسوكى الدنيا بدل منا بهاتى مع نفسى
من الصبح على الفاضى ..

احتضنتها مياده بحب وقبلتها

- والله انت اجمل طنط فى الدنيا ...

عودة الى رHF التى تتجول بهاتف هشام
بحريه فى متجرات البيع لاحدث الماركات
العالميه متحدثه مع نفسها

- مميم اه الفستان ده كان عاجب ست
مياده ورفضت تجيبه ... ثم قالت مقلده
طريقه مياده فى التحدث .. " اصله غالى اوى
على هشام روفاً "

ثم اغمضت عينيها لبرهه بتوعد وهى تؤكد
حجز الفستان باسم هشام

- اووووف خیر یانهی .. انت معندکیش
شغل !

وقفتم امامه مغلوبه علی آمرها

- زیاد انت وحشتنی .. ممکن اعرف ای

سبب المعامله دی !!

- نهی بقولك ای فكك منی ..

- اللی كان ما بیننا !!

- ای اللی بیننا ؟

ردت بنبره اقوی : متستهبلش !! زیاد انا لسه

بحبك ..

- اه ماهو باین !!

القت نظره سریعہ خلفها لتتأكد من عدم

وجود احد ثم امسكت بيده وسحبته خلفها

لمكان آمن .. تابع سيرها متسلحا بالتجاهل

.. فاردفت بغیظ یتناثر من کل انش بها وهی

تقف امامه

- زیاد !! انت مش شایف علاقتنا بقیت بارده

!! والسبب من مفیش ؟!

دنی منها خطوة هامسا فی اذنها بمنتهی

الهدوء

- بارده !! غطیها یانهی ... یلا عشان انا عندی

شغل ومش فاضی للوکلک الکتیر !!

تجمدت الدماء فی عروقها وهی تشعر بالعجز

فقدت قدره علی النطق الاستعاب الحركه

.. دار بجسده متأهبا للذهاب .. فواقفه ندائها

- ولو قولتلك موافقه علی طلبك !!

دار برأسه الیها وعلی ثغره ابتسامه انتصار

مردفا

- وقتها الكلام هيتغير .. وهتبقى نهى البنت
الى حبيتها بصحيح ...

- طيب يازياد انا موافقه .. المهم اننا نرجع
لبعض زى الاول ...



" حفيدة ابليس "

جالسه بالقرب منه عاقده ساقها في
منتصف مخدعهم مرتديه زيها القصير
اللامع وتنظر له بعيون متسعه كالمها .

" فهمتني يازيدو عاوزه اوصلك ايه! "

ابتسمت ماكره : نقول تاني العقل بيقول
امشي سنة ولا تخطي قنة .. بمعني بلاش
تضرب ضربتك القوية دلوقتي طلع كمي
السلح ع الاد ياخويا بلاها الضربه القويه وفي
التأني السلامه .

اعتدل في جلسته باهتمام

" استني بس فهميني .. قصدك ايه "

دنت من اذانه اكثر

" قصدي صيد الحكومه قبل ماتصطادك ..

قدام الناس كلها زيدان نصير بيشتغل في ايه

؟! "

رد بتلقائيه : في الارض والمحاصيل

هزت راسها نفيا: واي غيرها ؟!

قال متمتما : الخشب وجذع النخل .

لتقول بحماس : عليك نور .. يبقي تاهت

ولقيناها من النجمه تجيب نجار شاطر كده

ويفرغ جذوع النخل ويترص السلاح جواه

وبنفس الشطارة يقفل عليه .. وعمر

الحكومہ ماہیخطر علی بالہا ان جوه
الخشب دا سلاح .. اي قولتك يا ابو ايوب !!
غرق في بحر افكاره ثم نظر اليها بعيون لامعه

- يخربيت دماغك .. اي الدماغ دي !!

تمايلت عليه بدلال: " عشان تعرف بس انك
ملكش في الدنيا كلها غير مهجه حبيبتك
وروح جريت ورا عيله كده " ١

احتواها بذراعه في حنو: " مانتني عارفه كلها
مصالح .. بس بت الكلب دي لعتبها صح
ومسيري هوصلها ومش هرحمها "

- طب واللي يقولك تجيبها ازاي .. تعمله ايه

!؟

قهقهه بصوته الاجش: " اللي يعوزه بس
اوصلها "

نظرت له بعيون ضيقه بدلال : " هقولك بس
خليها بكرة عشان النهارده بتاعي اما وانت
بس "

غمز لها بعينه وهو يدنو منها اكثر :
تعجيبيني "



{ فى صباح اليوم التالى }

رفعت نادية رأسها اخيرا من فوق سجادة
الصلاه حاضنه قلبها راجيه منه الصبر
والسلوان ... وشلال من الدعاوى لابنتها
بالرحمه والغفران .. اتكأت على عكاز الانتقام
لتواجهه بشاعة العالم خارج غرفتها .. شرعت
لفتح الباب ولكنها توقفت فجأة إثر صدی
كلمات زيدان مع مهجه ..

- وانت كده ياخوى ناوى تعمل ايه !!

- هروح ابلغ عن الظابط .. اهو الهييه عنى
هبابه .. عشان يعرف هو خطف مرأة مين
باعجاب اطرقت قائله : هو ده الكلام ..

انتظرت ناديه اختفاء صوتهم حتى فتحت
الباب متجهه نحو غرفة ابنها لتستفسر منه
عما سمعته ..

"كإنك تزدادي في البعد اقترابا فأحبتك
بقلب يريد وزمان يرفض فلا اجد حل لذلك
الحب سوي ان اكرمه بدفنه"

جالساً في غرفته امام النافذه ينفث دخان
سيجارته بضيق وحنقه .. امام عينيه يتفقد
صورة اخته خديجه سابحا في ذكرياته معها ..
والصوره الاخري صورة محبوبته ... فكلاهما
اعلنوا الرحيل في نفس الليل حتى بات قلبه
من شدة الهجران عشا لمساكن العنكبوت

دخلت امه (نادية) بحنو : انت قاعد ليه
وحدك يا (خالد) .. هو ده اللي اتفقنا عليه
ياحبيبي ..

القي سيجارته من النافذه واستدار الي امه
مبتسما لييري علي وجهها اجمل ابتسامه لم
يراها علي امرأة بعد ، ذلك الملاك الذي لم
يترك الزمن آثارا علي ملامحها بل ترك اثاره
علي روحها الحزينه وقلبها المتهالك دائما
قائلا

" مافيش حاجه ياست الكل .. عادي كنت
بفكر في كذا حاجه كده "

تنظر له بعيون ضيقه ممازحه : كل حاجه
دي اللي هي (فجر) !! ولا خديجه !!

تنهد بوجع وهو يجلس علي المقعد المجاور

" عادي بقي اهم مشيوا وارتاحوا من قرف

البلد دي "

- طيب خديجه وكانت كل يوم تفتح شباكها

للموت لانها كانت مستنياه .. فجر بقي اللى

غريبه !!

رمقها بدهشه : بحسدك على ثباتك لدرجه

انى بشك انها بنتك!!

- ايمانى ياخالد ... ربنا احن من الكل .. وواثقه

انه حقق لاختك دعاها ..

ثم جلست وهي تربت علي كتفه في حنو

" اما فجر عملت الصبح ياولدي البت غلبانه

ومكسورة الجناح ومكانتش هتخلص من

ظلم (زيدان)"

شرد قليلا : عشان كده مقدرتش اقف في

طريقها .

التفت لحديثه باهتمام : انت اللي هربتھا يا)

خالد)؟؟

ارتبك (خالد) من سؤالها يريد ان يقص

عليها مافعله لكنه تراجع في اخر ثانية

" متقلقيش يامي .. لو كنت عاوز اعملها

كنت عملتها من زمان علي الاقل كنت

خلصتك انت من ظلم (زيدان) "

هلح قلبها من كلماته

- متقولش كده يا(خالد) دا مهما كان عمك

وهو اللي رباك يا حبيبي .

كانت انفعالاته مكبوته من ذلك الرجل

معاون ابليس الذي طفح كيله منه ومن

تصرفاته قائلا لها بعصبيه

- انت لسه هتقولى عمى وتدافعى عنه !!

رباني من تجارة السلاح والناس اللي بتموت

كل دقيقه بسببه! .. كون ثروته دي من قلوب
اهل البلد اللي لحد دلوق الميه النضيفه
موصلتش بيوتهم! .. اشتري كل الاراضي من
الفلاحين بسعر التراب وشغلهم خدم فيها!!
بت اخوه لسه مدفونه وبببتمرغ في حضن
بت بحرى !! .. لا وكمان مرحمش راح يتجوز
البت اللي حبيتها ليا ٤ سنين ولما راح معايا
تتقدموا لها عجبته اتجوزها هو!! .. ولا انتي
ياما بنت عمه اللي استولي علي ارضك
وارض ابويا وبقيا في حسابيه و(خالد) بقي
شغال عنده مرمطون في اراضي ابويا
ومقدموش غير يقول نعم وحاضر والا
هيكون ناكر لجميل عمه! .. اللي عملته
(فجر) هتعمله غيرها الف وانا واحد من
الناس دي مع اول فرصه همشي ومش
راجع .

انخرطت عينيها من البكاء علي حال ابنها

- كل دا في قلبك ياولدي وساكت !!

قام يجوب غرفته ذهابا وايابا متوعدا

" كل دا كلام ياما .. لسه الفعل ! مصير الحق

هيرجع لصحابه وانا وراه اذا كنتي انتِ

ضعفتي بعد وفاة ابويا ووافقتي تتجوزي

اخوه ، انا مش هقبل انك تعيشي الباقي من

عمرك في سجن (ابن نصير)"

احتضنته وهي غارقه في بحور دموعها

متوسله اليه

" بلاش ياولدي بلاش تقف في وش القطر

وسيب المُلْك للمالك .. انا لما فكرت

حسيت انر برميك ف النار "

ربت علي ظهرها في حنو

" قلقىش عليّ يام خالد ولدك رجل

ومستقوي بالحق "

كلماته جعلتها تحتضنه اكثر فأكثر كإنها تود

اطفاء نيران قلبها بماء حبها له ذلك املها

وفلذة كبدها تعويضا عن ما فقدته



اقتحمت فجر غرفة هشام الذي يقف امام

المرآه ينثر عطره الفريد ويهندم ملبسه ..

فاردفت قائله بمرح

- اتش اخويا حبيبي .. شوفت مش النهارده

كتب كتابك ..

رمقها بنظرة فى المرآة ساخرا

- انت لسه مصحتيش من حلمك .. ١

اتكأت امامه على طرف التسريحه بثقه

رمقها طويلا حتى امسكت هي بهاتفه
وفتحته ووضعتة على اذنه هامسه

- رد ...

صدر صوت مياده المتيم بعدما فتحت رهف
مكبر الصوت

- كل ده فى المهمه وسايينى هتجنن عليك ..

اتسعت حدقة عينى هشام مذهولا محاولا
ادراك ما حل فوق راسه .. فتقطرت الاهدات
من فمه .. فاشارت له رهف بمسايره حتى
بدا كطالب بليد فى لجنه امتحان لم يعرف
اسم الماده ..

بعدت رهف الهاتف عنه هامسه : قولها
بحبك يامياده ..

جز هشام على فكيه للحد الذي شعرت فيه
رهف بأنه سيضعها بينهم .. فعاود هشام
الحديث معها قائلاً

- يعنى انت مش زعلانه ..

إجابته بحب : تُو .. مانت صالحتنى خلاص ..

تحركت عينيه بحركه عشوائيه واقطبا
حاجبيه بجهل تام عن ما تتحدث عنه قائلاً
بهمس

- مصالحتش حد انا !!

رهف بثقه : مانا قومت بالمهمه دى بدالك

□

مياده بتساؤل

- فى حد معاك ..

ارتفع صوت رهف قائله

- الفستان اللى طلبه هشام وصل !!

- اه ياستى وصل وكنت مكلماه اشكره ...

تدخل هشام سريعا ليهرب من المأزق :

مياده سيادة اللواء بيرن اقفلى وهرجع

اكلمك ..

- طيب يا هشام.. هستناك ...

بمجرد ما قفل مع مياده القى هاتفه ارضا

قابضا بغل على شعر رفف التى حاولت

التملص صارخه تحت يده مناديه على امها ..

- فهمينى هببتى ايه .

اجابته بارتباك وجسد مرتعش : كلمت بسمه

عشان تيجى تحضر كتب كتابك ...

ضغط على شعرها اكثر

- بت انت اتعدلى وجاوبى عدل والا هكسر

عضمك فى ايدى ..

حاولت ان تطفى الجو متواريه خلف فزعها

- اتش انا صلحتك الدنيا ووفرت عليك

مهمه ثقيله اوى .. اشكرنى مش تكسر

عضمى ..

زاد من ضغطه على شعرها فارتفع صراخها

وهى تضرب الارض بقدميها متوسله

- شعرى ياهشام حرام عليك .. ااه يااماما ..

افتح تليفون وانت تفهم ..

دفعها فى منتصف مخدعه متناولها تفه

فأخبرته بفتح الرسائل ... مرت عينه على

رسالتها التى ارسلتها لمياده فشعر بأن شعر

رأسه يحترق .. كل ما بداخله يثور

- نعمممممم يااختى !! اى المحن
والكلام الفارغ ده miss u .. داخنا اللي
هنقرا الفاتحه على روحك لحد ماتبقي miss
... u

زحفت رهف سريعا من فوق الفراش
صارخه هاربه من حصار عينه المشعه
بالشرار ... هتف هشام متوعدا
- والله يارهدف لاربيك .. هتروحي منى فين
!!



{ عودة للوقت الحالى } ١

- ايوه ياعلى .. خير !!

- انت فينك ياعم الحق مصيبه !!

نهض مفزوعا فلحقت به مياده بعد ما
شُحنت بفضول لمعرفة هوية المتصل

- في حاجه يا هشام!!

اشار اليها بكفه لتصمت مواصلا استماعه

لحديث على المنفعل

- طيب طيب انا جايلك حاااااااا.....

قطعه على الذي يلهث وياخذ انفاسه

بصعوبه وهو يقود سيارته بسرعه جنونيه

وتكاد نيران صوته تخترق الهاتف

- يا (هشام) البت اللى جبتها من يومين

مغمى عليها وقاطعه النفس ..

يرد (هشام) مندفعاً وهو يغارد كتب كتابه

بدون حساب لاحد

" نهارها اسود ومنيل دانا لسه مفوقتلهاش

"

نهره رفيقه بقوة وبنفاذ صبر

- البت مغمي عليها او شكلها ماتت يا)

هشام) ٢.

ثم اكمل (علي) حديثه مذعورا

- العسكري لقاها مرميه في الارض وبترعش

وطبعا انت عارف ماينفعش اوديها

مستشفى السجن ولا ايه مستشفى ..

هندخل في س وج واساءه لاستعمال

السلطه ياسياده الرائد ..

اردف بنفاذ صبر : قولت هتصرف يا على ..

يتبع

* ١

الحرب لاجلك سلام

جروب روايات بقلم نهال مصطفى...

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٥ ج ١

الفصل الخامس

كانت صدفة بمثابة وعكة برد سأشفى منها
.. الامر لست بالخطورة المسيطرة عليكم ...
لأتمتم سرًا صدفة بمثابة وعكة حب ولا اريد
الاستشفاء منها .. الامر فاق ذروة خطورته
عليك ان تأت الآن لاخبرك " دب النبض في
قلبي بك "



جميع المعازيم وقفوا إثر لفت انتباههم
برحيل هشام المفاجئ يتهامسون فيما
بينهم عن حدث التاريخ .. اقتربت عايدة من
رهدف ومياده باستغراب

- هشام راح فين !!

أصيبت مياده بوعكة خذلان افقدتها القدره
على الكلام وهى تراقب العيون حولها تأكلها
باهدابهم .. كورت اصابع قديمها وكفها
وظلت تُبلل حلقها الجاف عده مرات بدون
جدوى .. غاصت فى دومة الجنون التى سببها
رجل يثير الجوارح لاكتشافه ..

تقدمت سالى وحضنت ذراع ابنتها لتشعرها
بالامان .. موجهه حديثها لعايده باسف
- للاسف هشام هد كل حاجه ما بيننا ..

عايده بهدوء: يا سالى متقوليش كده .. اكيد
فى ظرف طارئ..

شيئا فشيئا تغيب مياده عن عالمهم ..
تصيب بوعكة صمم تتوقف جميع حواسها
لا ترى الا خذلان ولا تشعر الا بالألم ينخر بقلبيها

.. شاقاه على هوى مُعلق بسماء التمنى ولم
تلمع نجومه بعد .. حسم الامر دخول كامل
والدها المفاجئ

- هو كفايه كده فعلا .. بنتى استحملت من
ابنك اللى ما يستحملوش حد .. واحنا
النسب ده ما يلزمناش ..

تدخل زياد : ياعمى لازم نسمع من هشام
الاول ...

بنبره آمره : زياد خد اهلك واتفضلوا .. وبنتى
انا هعرف اطلقها من اخوك ازاي زي ما
هخليه يقول حقي برقتى ..

اقتربت رهن من مياده بعد ما اغرورقت
مقلتيها بمياه الخذل

- ديدى .. اكيد هشام غصب عنه .. بلاش
تتسرعى فى حكمك عليه .

رفعت مياده انظارها لرهف التى يسحبها
زيد خلفه رغم عنها وكانها تتوسل اليها
بعدم المغادره .. شيء ما يبقى حاملا لعطره
ورائحة وجوده على قدر الامها فهى لا تطمح
فى الشفاء منه ابدا ..

انصرف آل السيوفى فردا وراء الاخر بهدوء ولم
تطأ أقدامهم عتبة المنزل فسقطت مياده
مغشيا عليها .. فالتفوا جميعا إثر صراخ
امها .. عادوا جميعا اليهم فوقف كامل بكل
قوته متجاهلا ابنته الملقاه ليضع حدا لهم
قائلا

- محدش له دعوة بينتى ..

تدخلت بسمه سريعا : عمو انا بس هطمن
على نبضها ..

ارتفع صوت كامل وهو ينادى على زياد
بحزم.. فوقفوا بايدى مغلوله واعين منتفضه
هنا وهناك .. لم تعر بسمه اى اهتمام لاوامره
.. فكسرتها واندفعت من جانبه لتجث على
ركبتيها تفحص مياده بعنايه .. فالقت نظرة
على زياد الواقف مكانه قائله

- جالها هبوط ..

ثم رفعت صوتها للخادمه : هاتى ميه بسكر
بسرعه او عسل نحل .. ١

مرت بضعة دقائق ففاقت مياده اخيرا
تترقب حلقتهم المنعقدة حولها محاوله
الاسترجاع بذكرياتها فلم تكبح دموعها على
التوقف .. فاقتربت عايده منها تحتضن كفها

- حبيبي انت كويسه !!

سات الصمت للحظات فاردفت بصوت

خافت

- ماما عايزه اطلع اوضتى مش عاوزه اشوف

حد ..

تدخل زياد سريعا : خلاص يا جماعه احنا

اطمنا انها كويسه .. يلا بينا بقي ...



وصل هشام الى مقصده .. فوجد (على) فى

انتظاره على مراحل القلق وهو ينظر فى كل

الاتجاهات كالسارق .. دلف هشام من

سيارته .. فدى منه قائلا

- فينها ...

فتح له (على) باب العربيه مشيرا على

تلك الحوريه التى لا حول لها ولا قوة ..

يحدث ان تغادر الروح ويظل الجسد

متمسكًا بايام قاحله .. ثنى ركبته داخل
السياره ليتحسس بانامله نبضها .. مسك
كفها باحثا عن مصدر النبض ولكن دون
جدون .. فانتقالت انامله لعنقها وتلك كانت
اول مرة تلمس انامله امراة بهذه الحريه ..
ظلت انامله تتنقل ببطء جانب وخلف عنقها
وفي نفس اللحظة تقلب التذكار والنسيان
امامه كفقاقيع المياه المغليه .. خرج من
السيارة لينصب عوده مرة اخرى وهو يخلع
سترته السوداء

- نبضها بطء اوى ..

- انت عارف اننا كنا هنروح في داهيه بسببها
.. كان في حملة تفتيش لولا العسكرى نبهنى
قبلها .. المهم هتتصرف ف المصيبه دى

ازاى !!

اشتعل عقله بأنات الحيرة .. ثم اردف

- متعرفش مستشفى تحت السلم
متسألناش س و ج .

ضغط (على) ع فكيه

- هشام متجننيش .. اتصرف ف البت دى
مراى لو شمت خبر هروح فى داهيه ..

دار حول نفسه حائرا الى ان توقف فجأة
وكأنه وجد ضالته

- زيااد .. او بسمه ... التليفون فين !!

اجرى هشام اتصاله بهم جميعا بدون فائده ..
من اغلق هاتفه ومن لا يرد للحظه شعر بأنه
فى حاجه لحرق شركات الهاتف .. فعاد
لرفيقه قائلا

- معلىش اخر طلب .. وصلها على البيت وانا
هاجى معاك .. عارف انى تقلت عليك .. بس
مش قدامنا غير كده ..



بعد مرور ساعتين من البحث عن
المستشفيات إثر رفض هشام الذهاب بها
على منزله بعد ما ادرك عواقب الامر ...
فواصل الى انه لا يوجد حل آخر ... وصل
(هشام) بيته مع (علي) فهبط من السيارة
مناديا علي اخيه فتحت (رهف) باب
غرفتها لتحدثه من اعلي : في حاجه ياابيه ؟!
رفع راسه اليها واضعا كفيه علي خصره

- (زياد) فين ؟!

تجيبه بتلقائيه

" حسي الاعلامي بيقولى انه بيتسرمح مع

بنت مایعه من بتوعه "

زفر بنفاذ صبر مشیرا لها بسبابته

" قدامك خمس دقائق ويكون واقف قدامي

اتصرفي "

وقفت تعد علي اصابعها ثم عاودت النظر

اليها

- اللي هو ازاي دا ياييه حد قالك اني هاري

بوتر؟!

اخذت رياح صوته تزمجر بحده ارعبتها

نظراته الحاده لتجيبه بتلقائيه

- خلاص خلاص هتصرف .. طيب حاولت

تكلمه؟!

* كلمته وتليفونه مقفول .. وبسمه مش

بترد .

اجابته رھف : بسمه عندها نبطشيه

.. خلاص هتصرف متقلقش .. ۳

دلفت الي غرفتها مفكره باحثه عن هاتفها

محدثه نفسها

- ياتري مع اي واحده دلوقتي يادكتور !! انا

اييه هتصل بكل اللي عرفهم اليومين دول

ويارب يكون مع واحده فيهم وملحقش

يتعرف علي حد جديد .. بس هو هشام عاوزه

ليه ياترى ؟؟؟ ۱

خرج (هشام) متأففاً .. هبط (علي) من

سيارته ثم قفل الباب خلفه

- هاا لقيت زياد ؟؟

فتح (هشام) باب سيارته وانحنى قليلا
حملها بين ذراعيه ثم ركل الباب بقدمه
(علي) متسائلا : ايه حكايتها البت دي

ياهشام

هشام شرع بالانصراف من امامه : انا نفسي
معرفش اي حكايتها .

رفع (علي) نبرة صوته : طب خلي بالك
ياصاحبي لتفتح عليك ابواب جهنم .

دلف بها (هشام) الي بهو الفيلا مناديا علي
اخته بصوته الاجش وهو يصعد
السلم ركضت (رهف) نحوه بتلقائيه قبل ما
تعلو صوت شهقتها

" والله يابيه مش مع ولا__ "

تراجعت للخلف مع اتساع حدقة عينيها

" مين دي يابيه !! "

وصل (هشام) الي الطابق العلوي وبصيغه
آمرة

- افتحي باب اوضتك الثاني يلاا .

نفذت اوامره علي الفور وهي في كامل
دهشتها اراح (هشام) جسد (فجر) علي
مخدع اخته بحنو .. (رهف) لاول مرة تراقبه
في صمت وذهول لاول مرة يعرف الصمت
طريقها ولكن لم يستمر الوضع كثيرا ..
فاردفت قائله

- هي مين دي يابيه؟! وهي مالها .. هي
ميتة؟!

(هشام) وقف حائرا يتأمل ملامحها ثم وجه
حديثه الي اخته

- الزفت دا راح فين؟

" هو في اي هنا ومالك يا__ "

اردفت (عايدة) علي ارتفاع صوته وقالت
جملتها الاخيرة التي لم تكملها بمجرد ان
وقعدت عينيها علي تلك الملقاه علي مخدع
ابنتها

-نهارك اسود .. مين دي ياهشام؟

زفر باختناق : مش وقته .. المهم اجمعولي)
زياد) من تحت الارض .

ارتجف جسدهم جميعا بمجرد سماعهم
صوت قفل الباب

ركضت (رهف) خارج غرفتها وهي تقول

- دا اكيد (زياد) رجع !

(زياد) ممازحا : مين بيتكلم علي (زياد) ..

انا مش عارف الشهرة عاوزه مننا اي !٢

(رھف) بعفويه قبل ما تعود الي غرفتها :
تعالى يازياد بسرررعه .

مط (زياد) شفته لاسفل : مالها دي !!

سار خلف فشوله حتى وصل الغرفه: مالكم
متجمعين ليه كده !!

وقعت عينيه على (فجر) النائمه

- مالها دي !! ومين دي اصلا ؟

(هشام) بصيغه امريه : مالها دي انت اللي
هتقولنا يادكتور .. يلا شوف مالها .

جنى (زياد) على ركبتيه بجوارها يتحسس
نبض شريان معصم كفها وعنقها

- رھف روي هاتيلي جهاز الضغط من
اوضتي بسرعه .

جميعهم يترقبون الوضع في صمت وذھول

- هشام هات كرسي التسريحه دا وحطه عند

رجليها

قال (زياد) جملته وهو يضم قدميها

ويضعهم فوق المقعد الذي اتي به (هشام)

لزيادة كمية الدم المتدفق نحو المخ .

احضرت (رهف) جهاز الضغط شرع (زياد)

باستكمال عمله وفحصه وبعد مرور عدة

دقائق تنهد وهو ينزع رابط الجهاز حول

معصمها .

(هشام) باهتمام : مالها يا زيادا!

- ارهاق شديد وهبوط مفاجيء في مستوي

الدم وكمان شكلها ماكلتش حاجه ليها كتير

هنزل اجيبلها مقويات واركلها جليكوز ولازم

تروح المستشفى الصبح لربما يحصل

مضاعفات لو زاد عن كده يعمل ضمور ف

أجزاء لو موصلهاش اكسجين.. بس مين دي

يا (هشام) ؟!

عقدت (عايدة) ساعديها امام صدرها رافعه

حاجبها الايمن

- ها جاوب ياسياده الرائد مين دي ؟! مين

اللى سبت كتب كتابك عشانها ؟

تفتن نظراتهم الموجهه نحوه محاولا الهروب

من ذلك المأزق

- (رهف) خلي بالك منها اول ماتفوق

تصحيني حتي ولو في نص الليل .. يلا

تصبحوا علي خير. ١.

تركهم في حيرتهم واندهاشهم وغادر

(رهف) بذهول : حد فاهم حاجه ؟! ماما

انت ساكته ليه ؟!

وئب (زياد) قائما : حسي الطبي بيقولى ان

دي مرآة سيادة الرائد ..

قطبت (رھف) حاجبيها : (Reasonable)!

زفرت والذتهم بضيق

" انا حاسه انى عايشه مع ناس معرفهمش

حتى ولادى كل واحد منهم فى وادى ..

تصبحوا على خير يا اولاد السيوفى احسن ما

تجرالى حاجه منكم "

خرجت (عايدة) وهى تضرب كف على

الآخر وخلفها (زياد) وهو يشير لاخته

" رھف اعمليلها اى حاجه بسكر او عصير

اول ماتفوق تشربها "

مطت (رھف) شفرتها لاسفل : اخترتها

ممرضة ياروفا !!

وصل (هشام) غرفته ثم ركل الباب بقدمه
دون ان يهتم باضاءة نورها واضعا مفاتيحه
علي التسريحه ثم القي بجسده في منتصف
فراشه مفكرا

" وبعدين يا (سيوفي) هتفضل تايه كده لحد
امتي .. امتي هيحي اليوم اللي ترسي فيه
علي بر .. طول عمرك رافض الحب والارتباط
لحد ماجيه اليوم اللي يرفضك فيه "
ثم ضحك بقايا ضحكه متحصره تعكس
فوق ثغره وقلبه هموم .. الي ان خلد في
سبات عميق .

٢■■■■

انتهي يوم مليء بالاستفسارات والحيره .. لا
زالت (فجر) غائصه في نومها نتيجه المخدر
الذي اعطاه لها (زياد) .. كانت (رهف)

جالسه بجوارها طوال الليل تتصفح هاتفها ..
وعلي المقابل كان (هشام) خالدًا في سبات
عميق .. وما زال ضيف بيتهم (الدكتور زياد
(الاشبه برياح امشير يأتي ساعات محدوده
في اليوم ثم يختفي بقية الاسبوع .. ولم تكد)
عايده) تجوب غرفتها ذهابا وايابا حتي
قضت علي حرب الافكار التي نشبت بداخلها
باقراص منومه

تحطمت جيوش الليل امام جيوش شمس
النهار .. استيقظ (هشام) بمنتهي الهمة
والنشاط نحو ركن غرفته الرياضي (كيس
الملاكمه) العالق لتهب عاصفه قوته
وتفريغ كامل طاقته وبعدها انهي جولته
وانطفئت نيرانه اردف الي الحمام ليترك
للماء مهمه ذوبان الاملاح المترسبه نتيجته

تصببه لبحور العرق المنبعثه من مسام

جسده

انهي حمامه الدافئ وارتي زيہ الانيق عباره

عن قميص اسود وبنطلون جينز اسود

ومعطفه الرمادي الانيق ثم وضع سلاحه

خلف ظهره ورش نفحات البرفيوم الفاخر

وتوجه خارج غرفته بخطوات ثابتة كأن ايامه

تسير كما يهوى ولا يحدث اى شيء يعكر

صفواه

وقف امام باب غرفة اخته ثم طرق الباب

برفق وابتعد قليلا

فتحت (رهف) التي لم تنم منذ ليلة امس

" صباح الخير يا ابيه "

استدار اليها بجسده بعدما تجاهل عبارتها

- صحيت اللي جوه دي؟! -

دارت (رهف) رأسها ناظرة لها بشفقه .. ثم
عادت النظر اليه وهزت رأسها نفيًا

" (زياد) اداها حقنه منومه وعلقها محاليل

قبل مايمشي .. وقال اي حاجه تحصل
اكلمه .. بس صعبانه عليا اوي ياابيه طول
الليل تقوم تصرخ وتنادي علي اسماء غريبه
كده وتنام تاني .. هي مين دي يا ابيه؟! "

تحمم (هشام) الذي كان ينصت اليها
باهتمام ثم ادار ظهره مجددا نحو السلم
ويقول بنبره أمره

- عندي اجتماع مع سياده اللواء ساعتين

وراجع .. عارفه يا (رهف) لو رجعت
وملقتهاش هيبيقي نهارك مطلعتلوش

شمس .

اتسعت عيني اخته بذهول وركضت خلفه

" استني بس يا ابيه فهمني .. يعني هي

متهمه والمطلوب مني اني احبسها صح

ومخلهاش تهرب !!"

وصل (هشام) الي الباب الكبير وهو يفتحه

قائلا

- تحبسيها تراقبها المهم اجي القيها هنا

فهمتي !

ضربت له اخته التحيه العسكريه وهي

ترتسم الجديه

- علم وجار التنفيذ يافندم .

القي عليها نظرة ساخره قبل مغادرته جعلت

جاحبها ينعددا مستفهمه

" هو ماله دا !! دايمما بيصلي بأرف كده
ويمشي كإنه لاقيني علي باب ملجأ .. باالس
دلوقتي ياشويش رهف عندك مهمه لازم
تقوم بيها عالوجه المضبوط والا حطابط
هيخلي نهاري مطلعتلوش شمس "

قالت (رهف) ذلك متممه مع نفسها قبل
ان تآت والدتها وتقطع جولة افكارها صوت
امها الواقفه بجوارها

- هو (هشام) دا اللي خرج ؟!

فاقت (رهف) من شرودها : " اه ياماما هو
هشام "

-فلت منى !! والبت اللي فوق خدها معاه ؟!
هزت رأسها بالنفي : " لا ياماما دا قالي اخذ
بالي منها لحد مايرجع وكمان اكد عليا "

زفرت (عايده) بضيق وحنقه : " انا مش
عارفه اي التسيب والاستهتار اللي بيحصل
في البيت دا .. طبعا ماينفعش اخرج اشوف
شغلي واوقف كل اشغالي عشان ضيوف
سي هشام اللي مش عارفينلهم اصل من
فصل وياعالم جايها من اي داهيه "

ربتت (رهف) علي كتفه في حنو

" الموضوع مش مستاهل كل دا ياماما
اتفضلي انتي اخرجي وانا اجازة النهارده من
الجامعه ما انتي عارفه وهقعد معاها عشان
شكلها تعبانه اوي "

اجابتها امها في امتعاض

- انا بجد محتارة في المصيبه دي وكمان (
بسمه) مش معاكي ومضمنش اسيب

واحدہ زي دي في بيتي دي شكلها بيئہ
وسوباج خالص .

دنت من امها اكثر في هدوء:

" ياسيدة مصر الاولي محدش مكبر الموضوع
غيرك .. دي واحدہ بين الحيا والموت فوق
الموضوع مش مستاهل .. اتفضلي انتي وانا
كمان هطلع انام فوق لاني خلاص فصلت
وجبت اخري "

قالت (رہف) جملتها الاخيرہ وهي تطبع
قبلہ علي وجنتها قبل ان تنصرف من امامها
انعقد حاجبي والدتها حائرہ وهي تفتح الباب
لتغادر: " اما نشوف اخرتها معاك ايه ياابن
السيوفي "

■ ■ ■

" الصياد الشاطر يغير الطعم ما يغيرش

الصناره يا جنرال "

خرجت تلك الجملة من بين شفتي (هشام

(الجالس مع اصدقائه الضباط وامامهم

سياده اللواء في غرفة الاجتماعات يخبرهم

بمهمتهم الجديده .

التفت اليه الجميع ثم اتاه صوت اللواء (

نشات)

" قصدك اي يا (سيوفي)"

اعتدل (هشام) في جلسته قائلا

" حضرتك بتقول ان العمليات الارهابيه في

البلد لازم نعرف مين وراها .. ودا هيكون من

خلال الهجوم علي احدي خلايا البدو

الممولين او الجماعات الارهابية ومن

خلالهم هنقدر نوصل لراس الافعي يعني

قصدك نبتديها بحرب ويانجنا فيها
يامنجناش .. والاغلب ما بننجحش لاننا
حاولنا الهجوم اكثر من مرة وللاسف بنروح
نلاقي المكان فاضي كإنهم بيكونوا عارفين
مخططنا !!!

انصت له كافة الموجودين باهتمام ثم اكمل
ابن عمه النقيب (مجدي) :

" (السيوفي) قصده نبدا الحرب علي البارد
ياجنرال !

اوماً (هشام) راسه بحماس

" معاليك عارف ان ممولين الجماعات
الارهابيه غالبا بينحصر في اهل الوجه القبلي
.. واحنا لو قدرنا نوقع احد الممولين ليهم
هنقدر نصطادهم واحد ورا الثاني وبما انهم

في كار واحد فاكبيد اباطرة السلاح عارفين

بعضهم . "

جلس اللواء علي مقعده المحتل مقدمه

المنضده

- عاوز تبدا (بزيدان نصير) ياهشام ؟!

اجابه بتلقائيه وعفويه

" ودا السبب اللي خلاني اطلب نقلي [لبنى

سويف] يافندم وبالفعل اتوصلت

لمعلومات كتير بخصوص الرجل دا وانه من

اخطر الممولين للجماعات الإرهابية وانه

خصوصا انه ناويلي بعد ما كنت سبب في

ضرب اخر عمليتين له "

ظابط اخر معاندا

- انا شايف اننا نهجم علي الخليه اللي

اجهزتنا قدرت ترصدها وكانت سبب في

ضرب كمين العريش وكمان سبب في خطف

اخر اتوبيس للاخواتنا الاقباط "

هشام متحديا :

" غلط ياسياده النقيب .. طول ما الاكل

شغال الصحه عال .. لو قطعنا المم التعابين

هتجوع وتخرج من جحرها عشان نصطادها

واحد واحد "

- بس انت فاكر منظمات بالقوة دي ممولها

شخص واحد بس؟! تبقي غلطان .

* انا بتكلم في حدود مهمتي والدايره

المستول عنها ياسياده النقيب ولو كل واحد

التزم بكلامي في حدود دايرته خلال سنه مش

هنشوف وش ارهاب في البلد دي ..

ثم وجه كلامه نحو سياده اللواء

" راي معاليك (ياجنرال) ؟"

اوماً راسه ايجابيا ثم وجه حدقة عينيه اليهم

" ودي هتبقني مهمتكم ياولاد السيوفي ..

سياده الرائد (هشام) والنقيب (مجدي)

السيوفي .. وخلال ٦٠ يوم لو المهمه ماتمتش

هضطر اتدخل بطريقتي "٢

اجابه (هشام) بثقه اشبه بالغرور

- من امتي نصول السيوفي بيمسكوا مهمه

مابيطيروش رقيتها معاليك !!

ابتسم اللواء ومجدي وبعض الضباط

الموجودين

فرك (مجدي) كفيه فرحا وهو يربت علي

كتف ابن عمه

- استعنا علي الشقي بالله يا بن عمي .

ربت (هشام) علي كتفه بحماس ثم وجه

كلامه نحو سيادة اللواء

" طيب (صبري) اخباره اي معاليك حاليا"

وطأه راسه في شده وضيق

- للاسف مغيب عن الوعي تماما وهو تحت

الاجهزه حاليا .

قال (مجدي) في حماس : " انا متأكد ان

صبري دا طرف خيط قوي في القضيه دي "

جنرال (نشأت) : اللي يخلي واحد يعترف

بجريمه معملهاش واضعف من انه يعملها

يبقي اكيد وراه سر ولحد مايفوق بقا احنا

نشوف شغلنا .

انتهي الاجتماع وغادروا جميعا الا الرائد)

هشام) الذي اوقفه نداء اللواء

- اقعد يا سيادة الراءد عاوز اتكلم معاك

شويه لوحدنا

جلس (هشام) بعد ما القي نظره حائره علي

ابن عمه الذي ربت علي كتفه بعفويه

- هستناك تحت ياسيادة الراءد ..



٨

رواية الحرب لاجلك سلام

بقلم نهال مصطفى

جروب/ روايات بقلم نهال مصطفى

يتبع □□□□□□□□□□

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٥ ج ٢

" دهشه "

يتحركا طرفا عينيها ببطء شديد كأن جبال
الهموم تراكمت فوق جفنها سرعان ما اذابته
بدمعه محتبسه داخلها .. طافت عينيها في
جميع ارجاء الغرفة للتفاجيء بأخري تجهلها
تماما راقده بجوارها محتضنه_ دبذوبها_ الذي
لديه عينين مربعيتين

اعتدلت (فجر) في جلستها حائره تزداد
دهشتها عندما رأت كفها المكبل بقماشه
عالقه في كف الفتاه النائمه بجوارها للتسعا
عينيها اكثر عندما وجدت كفها الاخر عالق
بالمحاليل

شرعت بفك عقدة كفها المقيد بكف
(رهف)

سرعان ما تراقصت عينا الأخيره ب دهشه

" انتي صحيتي!! " ٢

اصابت (فجر) الحيره والدهشه متسائله

- هو انتي تعرفيني؟!

اعتدلت (رهف) بتلقائيه واضاءه نور

الاباجورة

- يخيل لي انك انتي كمان مش عارفه حاجه
.. يعني علي كده انتظاري جيه علي فاشوش
كان عندي امل انك ترضي فضولي وترسيني
علي الفوله بس الظاهر كنت مستنيه علي
الفاضي.

هزت (فجر) راسها بعدم فهم: " لا بجد

فهميني انا مش فاهمه اي حاجه .. انتي

مين وانا ايه اللي جابني هنا؟!"

وضعت (ر هف) ابهامها وسبابتها بزوايه
قائمه علي وجنتيها بتفكير

" ممم هقولك اللي حصل ليلة امبارح ..
انتي كنتي تعبانه او بتموتي تقريبا و(هشام)
اخويا جابك هنا و(زيدو) كشف عليكي وهو
اللي علقك المحاليل دي .. وانا فضلت
سهرانه جمبك طول الليل عشان اول
ماتفوقي آكلك او اشربك حاجه زي ما
الدكتور (زيد) امر .. بس انتي كنتي تقريبا
ميته ! مصحتيش .. المهم بقي ان الاوامر
اختلفت و(السيوفي) باشا الكبير امر اني
احرسك وممنوع تهربي والا هيخلي نهاري
ماطلعوش شمس وانا كنت هموت وانام ،
فملقتش حل غير اني اكلبشك في ايدي كده
وبس "

رفعت (فجر) حاجبها بتعجب : " كل دا

ويس !!"

ضحكت (رهف) بصوت عالي : " لعلمك

ماحبش الرغي خالص .. المهم دلوقتي اني

لازم انفذ كلام الدكتور زيدو واعملك حاجه

تاكليها او تشربيهها .. تاكلي اي بقا "

سحبت (فجر) كفها المكبل بهدوء

- المهم انتي بقي تسبيني امشي من هنا

عشان ماينفعش اقعد اكر من كده .

شهقت (رهف) واتسعت حدقة عينيها

" هار اسوح عليا .. دا كان ابيه (هشام)

دقني في خازوق عداله معتبر "

ضاقت عيون (فجر) متسائله

- هشام؟ الاسم دا مش غريب عليا .

* منا هقولك اخويا هشام دا كان نقيب في
امن الدوله .. وبعدين اترقي بقي رائد
ومعرفش بقي حصل اي فساب امن الدوله
وبعدين راح المباحث في الصعيد .

قالت بنبره متحشرجه

- اااه هو انتي اخوكي الظابط اللي سجنني ..
دا بني ادم متخلف وراجعي ولو شوفته
هفتح دماغه ..

"سجنتك !! لالا شكل الموضوع كبير وانتي
اصلا جتيلي من السما .. قوليلي ليه ؟ انا
هقولك اصلا (بسمه) بنت خالتي كانت
مسافره بلدهم وانا مافيش حد يرغي معايا
في البيت دا وهى جات وفالمستشفى فأنت
مضطره تستحميلني لحد ما ترجع من
النبطشيه .. و للاسف اتورطت فيكي

واتورطتي فيا .. قومي يلا نعمل فطار واكله
معتبره كده وتحكيلي الموضوع بحذافيره ."
قالت (رهف) جملتها الاخيره وهي تنهض
من فراشها بعفويه وحماس وحرکاتها
الطفوليه .

اوقفتها (فجر) متوسله : " بصي سبيني
امشي قبل ما اخوكي المجنون دا يرجع واني
كملني نومك ولا كإنك شوفتيني .. اي رايك."
- بترغي كتير عالفاضي يعني .. ولو كنتي
بتقولي علي اخويا مجنون .. فأنا معاكي .. هو
مجنون فعلا .. بس انا بقي اجن من
مستشفي مجانيين بحالها .. خليكي حلوة
وهاديه معايا عشان احبك .. يلا يلا قومي
نعمل اكل عشان انا جوعت اووي .

نظرت لها باستغراب ودهشه علي اسلوبها

التلقائي العفوي قائله

" اي بيت المجانين اللي انا وقعت فيه دا

بس ياربي !!"

دلغا سويا الي اسفل ومازالت (فجر) مكبله

الكف العالق بكف (رهف) ..وقفنا علي

اعتاب [المطبخ]

- بصي انتي هتقعدي هنا علي الكرسي دا

عشان شكلك لسه تعبانه .. ومتقلقيش

هفكلك الربطه دي !! عشان طبعنا مش

هعرف اعمل اكل وانا مربوطه كده !

حررت (رهف) كف (فجر) ثم دارت

بجسدها محذره

- مش عاوزه حركه كده ولا كده .. انا كنت

هجييب الكلبشات من اوضة (هشام)

واكلبشك بس باين عليكي سو كيوت
وهتسمعي الكلام يا..، اسمك ايه صح؟!

زفرت (فجر) بضيق: " اسمي فجر"

مطت رهف شفتها لاسفل : " اسم حلو انا
بقي اسمي رهف .. في تالته جامعه كليه
اعلام وناويه ابقني مذيعة مبهره حديث
الساعه كده زي مايقولوا .. وطبعاً لسه
عندي احلام وطموحات كتير هابقي احكيك
عنهم .. سيبك مني واحكي لي كل اللي
حصل بالظبط بينك وبين (ابيه هشام) وانا
هعمل السندوتشات اهو "



خرج من ذلك المبني الضخم بخطوات متزنه
في ظل الجو البارد الممزوج بقطرات المطر
ورائحه الارض .. اقترب من السيارة التي

يجلس بداخلها النقيب (مجدي) متصفحاً
هاتفه باهتمام ، جلس (هشام) بجواره

- بتعمل ايه ؟!

رفع (مجدي) عينيه مع احمرار وجهه الذي
يتوهج بالغضب

" مش عارف (يا هشام) ايه اللي بيحصل
فينا دا .. بجد الواحد مش فاهم اي حاجه ..
خد شوف منزلين ابييه " ١

نظر في شاشة الهاتف باهتمام مع تغير
ملحوظ في معالم وجهه قائلاً بضيق

" هجوم مفاجئ علي اتوبيس الاقباط
بمدينه المنيا في طريق دير الانبا صموئيل ؟!

"

وطاة (مجدي) رأسه : " خذ عندك بقي فتن
وخراب وزعزعه امن واستقرار وفتح باب
ملهوش اخر "

اعطي (هشام) هاتف ابن عمه بضيق
- عاوزين يوقعونا في بعض ولاد الكلب ..

استدار (مجدي) بجسده نحوه

" ياتري مين اللي ورا تفجير الكنائس
والاعتداءات علي الاتوبيسات والهجوم علي
كمين كل يوم "

اغمض (هشام) عينيه بحنقه وضيق

- الله اعلم يا(مجدي) .. محدش عارف هي
رايحه بينا علي فين .. بس اللي اعرفه ولازم
يتعمل السلاح يتمنع من البلد وكل
المساهمين في تجارته يتعدموا .. دول
بيدمروا شعب بحاله .

اعتراها حاله من الضيق والحزن وقليل من
الصمت الذي قطعه (مجدي) متسائلا

- (نشأت) باشا كان عاوز ايه!؟

قطب (هشام) حاجبيه متأهبا للذهاب

-بعدين هقولك .. هنزل انا هروح البيت

وبالليل هستناك نتكلم ونشوف هنعمل ايه

.. يلا سلام

رفع (مجدي) حاجبه الايسر متعجبا

- تمام ياسيادة الرائد .

اردف (هشام) من سيارة ابن عمه متوجهاً

نحو سيارته ومازال غائصا في بحور كلمات

اللواء (نشأت) اليه .. سعد سيارته متأففا

الي ان تذكر تلك التي تناولت علي اشواكه

ليعض علي شفته السلفي بقوة متوعدا

وهو يتحرك بسيارته [الجيب شيروكي]

التي اصدرت صوتا مزعجا جعلت (مجدي)

يلتفت اليه قائلا

- ناوي علي ايه ابن عمي !!



" ولاد السيوفي "

تنهيده حاره تزامنت مع خواطرها المؤلمه ثم

ابتلعت غصة حزنها قائلا

" انا كده حكيتلك كل حاجه وراضيت

فضولك !! تسمحيلي امشي بقي ؟"

قالت (فجر) جملتها الاخيره بنفاذ صبر من

جيوش الاستله التي وجهتها لها (رهف) .

ابتسمت (رهف) ساخرة

" هاهاا انسي خلاص انتي دخلتي زنزانه

(هشام السيوفي) وشكله كده ناويلك "

نظرت لها (فجر) بعيون ضيقه قائلًا

- هو ممكن يعمل فيا اييه ؟!

نهضت (رهف) مسرعه

" خليها مفاجاه .. قومي معايا يلا اديكي

حاجه تلبسيها بدل الفستان دا . "

زفرت بقوه متوسلة اليها

- ياستي انا مش عاوزه حاجه غير اني امشي

وماشوفش وش اخوكي دا تاني عشان لو

شوفته هرتكب فيه جناية .

غمزت لها (رهف) ممازحه

- اتش !! دا قمر ..

اجابتها بتلقائيه : قمر بالستر ياختي .

انفجرت ضاحكه ثم قبضت (رهف) علي

معصمها وسحبتها خلفها

- طب تعالي اديكي حاجه من عندي تلبسيها
الاول عشان شكلي كده لقيت حاجه
هتسلي عليها اليومين دول .

ركضت (فجر) خلفها لتلحق بخطواتها
الواسعه .

في الغرفه بعدما افرغت (رهف) محتوي
خزانتها علي مخدعها والارضيه قائله لها
بنتهيده لما فرطته من مجهود

" هااا ياستي ! قررتي هتلبسي ايه؟ "

نفذ صبر (فجر) وامسكت بثوب قطني
طويل

- خلاص هلبس دا .. ممكن بقي تخرجي
عشان اغيره .

(رهف) بخبث : " هخرج ماشي .. بس
اوعي-- "

(فجر) مقاطعه : عارفه .. اوعي شيطانك
يوزك تروحي كده ولا كده والا ... هسيبها لك
انتي تتخليها بقي.

ابتسمت (رهف) بفخر : شاطرة .. حفظتي
بسرعه وكده كده في معتقل بيت (السيوفي)
المقاومه مش هتفيدك بحاجه .

ثم تركتها وغادرت

تنهدت (فجر) بضيق : بيت المجانين دا بس
ياربي !! .

بعد مرور عدة دقائق كانت مرتدية (فجر)
ثوبا انيقا فضفاضاً ووضعت شالها فوق
راسها ومازال شعرها الكستنائي ينسدل
اسفله

اقتربت من النافذه واخرجت ما استطاعت
من جسدها لتتفحص المكان بعيون تائهه

ثم عادت تنظر الي نفسها في المرآه
كالمحارب المستعد لخوض حربه .. وقفت
حائره في منتصف الغرفه ..

- اهرب منها ازاي انا دي ؟!

اقتربت بخطوات متباطئه نحو الباب فتحتة
برفق تترقب وجود (رهف) .. غمرت
السعاده قلبها عندما لم تجدها بالخارج ..
انسحبت بخطوات هادئه الي ان وصلت
مقدمه السلم ارتاح قلبها اكثر عندما مُحي
اثر عدوها تماما

ظلت تبارز خفقان قلبها كصبر الجندي الذي
يستوطن الايمان قلبه ويلهج لسانه بالدعاء
خشية من انكشاف امرها وفشلها في الهروب
.. طافت بعينيها يمينا ويساراً حتي اطمئن
قلبها اكثر .. ركضت نحو الباب بخطوات

مسرعه امسكت بمقبض الباب حتما
فأوشكت خطتها بالنجاح

الا ان احتشد الهلع في حنجرتها شعرت
بجفاف حلقها كهائم علي وجهه في قلب
الصحراء شهقت بفزع وتراجعت خطواتها
للخلف بمجرد ان فتحت الباب الحديدي

وجدت امامها شاب في اواخر العشرينات ذو
بشرة بيضاء طويل عريض المنكبين وصدرة
المتناسق ذو شعر اسود قصير ، وعينين
زرقاوتين .. انفه طويله ذو شارب و لحيه
سوداء قصيره وكثيفه ، علي قدر عالي من
الوسامه يتفتنها من اعلي رأسها لقدمها
باطلاقه لصفاره مرتفعه تخرج من بين
شفتيه .

- هو انا غلطت في العنوان ولا ابيه؟! بس انا
قلبي بيقولي اني مغلطتش .. مين القطه
بقي؟

تراجعت للخلف وهي تنظر له بعيون دامعه
ركل (زياد) الباب بقدمه وهو يعض علي
شفته السفليه بتوعد

- طيب ايه هتسبيني اكلم نفسي كده كتير
؟ يرضيكي !!

ابتلعت (فجر) ريقها

" حضرتك مين "

دنا منها (زياد) اكثر

- اسمي زياد ويبدلعوني بزيزو بس انا بحب
زيدو اوي وحابب اكثر اسمعها بصوتك .

دقت طبول قلبها رعباً من نظراته

" لو سمحت ممكن امشي "

هام في سحر عينيها قائلا

- عاوزة تمشي من بعد ما لقيتك .. طب ليه

القسوة دي طيب ! هان عليكي قلبي!!

ابتعدت عنه سريعا بخطوات مرتجله

- افندم!!

اتسعت ابتسامته قائلا لها

* عينيكي دي؟!*

كاد ان ينشق قلبها هلعا وخوفا

اكمل (زياد) جوله غزله واسطواته

المحفوظه

- اصلهم جبارين .. فيهم تيار كهربي حرق كل

مقاومات قلبي .. تعالي كده حسيه ٢.

بلغ الخوف بداخلها لذروته ثم قررت
استجماع شتات قوتها

- في حاجه حضرتك !!

* في انك نجمه من السما نزلت وانا اتلقيتها
.. مش هتقوليلي اسمك بقي .. ولا اقولك
سبيني انا اخمن .

خطر في ذهنها انه معتوه .. شخصا فاقد
لعقله ثم ارتسمت ابتسامه ساخره علي
ثغرها

" لا هو بيت مجانيين فعلا ! مجاتش عليه !!"
دنا منها (زياد) هائما : "طيب ممكن اعرف
القطه بتعمل اي هنا في بيتنا .. بيت
المجانين "

لم تكاد ان تحرك ثغرها لتجيبه آتت (رهف
(الخارجه من المرحاض بخطوات مسرعه

" اي دا !! زيزو انت جيت "

قبض اصابعه بضيق إثر قدومها

- دايمًا اوقاتك زي وشك يازفته انتِ ..

اقتربت من (فجر) : اعرفك بقا ياجوجو دا
(زياد) اخويا .. ويستحسن مالكيش دعوة بيه
خالص .

اكمل زياد اسطوانتها المحظوظه بامتعاض

- سكته شمال وبتاع بنات ولف ودوران
والله يخرب بيته نفهوش ميزه ممكن
اقولها لك .. كملي كملي ياست هانم
اسطوانتك المشروخه دي.

ثم ميل نحو (فجر) : " يرضيكي الكلام دا !!!"

اجابته اخته ضاحكه : زي مانتني شايفه ..
ماجبتش حاجه من عندي

دنا من (فجر) قاطبا حاجبيه بعيون ضيقه

- طب ما لكي عليا حلفان يا قمر انت .. انتِ
رابع واحده قلبي ينشرحها طول حياتي .

ضربت اخته كف علي الاخر ساخره

- انت هتسرح بينا ياعم دي رابع واحده
قلبك ينشرحها النهارده يا (زياد) .. بس بس
ماسورة الكذب ضربت في وشي.

انعقد حاجبيه منذرا بعاصفه عاتيه من
الغضب

" حسابك لسه مجاش .. ها بس متعرفناش
مين الحلوة بقي "

اجابته (رهف) : دي بقي (فجر) اللي
كشفت عليها امبارح يادكتور .

ضرب جبتهه برفق : وانا اقول الجمال دا
مش غريب عليا .. طيب اي الحال دلوقتي !!
اومات راسها ايجابيا : " بخير الحمد لله "
- بخير ميين لازم اطمن عليكى وعلى نبضك
بنفسي .

نكزته (رهف) بضيق : " ماخلاص ياعم
النحوح .. نتلم بئا وبلاها الشهامه والجدعنه
الافور دي "

رمق لاخته نظرة محذرة ثم ارتسم علي ثغره
ابتسامه واسعه نحو (فجر) : " هو انتي
متأكده اننا متقابلناش قبل كده ياوجو "
اومات راسها نفيا باستغراب علي تحوله
المريب

اكمل (زياد) بتلقائيه : " خلاص عرفت انتي
اللي بدور عليها من زمان وخلاص لقيتها "

لم تكذ شفتيه ينغلقا حتي اتاه من باب
المنزل الخلفي زمجره رياح صوت (هشام)
المرعبة التي قفزت الهلع بداخلهم .

" هو انا مش عارف انت هتبطل الداء اللي
انت فيه دا امتي ! مش تبقي تستنصف
الاول!"

نصب (زياد) عوده مرتجلا الي غرفته وهو
يتامل شاشة هاتفه: " احم احمم معايا
مكالمه بس بعد اذنكم "

سرعان ما اختفي من امامهم كي يضع حدا
للحرب التي ستنشعب بينه وبين اخيه .

اخذت رياح صوته تزمجر من جديد وهو
يقتررب منها بخطوات متزنه

" ماشاء الله .. فوقنا اهو !"

(رھف) : المتھمه اھي يا بيه شوفت انا

انفع عسکري شاطر ازاي ..!

تجاهل کلمات اخته تماما ومازال یحذق
النظر اليها بعيون متوهجه بالغضب التي
جعلت قلبها ينشق خوفاً قائله بصوت مهتز

- هو حضرتك قابض عليا ؟!

اوماً ايجابيا : " حاجه زي كده دا لو معنديكيش

" مانع "

عقدت ساعديها امام صدرها بعدما امتلأ
كيانها بدماء العناد والقوه التي تسوطنها
بمجرد ان تراه

" بتهمه اي بقي ؟؟؟ علي فكرة انا ممكن
انزل اعملك محضر عشان اللي عملته انت
وصاحبك .. بس انا هتكرم واتغطي عنه
وهنساه .. مقابل انك تسيبني امشي "

انفجر ضاحكا : " لا دانتني بتساوميني كمان

!!"

حاصرتهم (رهف) بنظراتها الاستكشافية

" هو في ايه .. انا من الصبح بحاول اربط

الخيوط ببعضها مش عارفه اوصل لحاجه !!"

قبض (هشام) علي معصم (فجر)

الصغير بقوة جعلتها تلتوي من شدة

الالم وهو يجذبها خلفه نحو غرفة المكتبه

فزعت (رهف) لعنف اخيها الذي يخرج

دخان الغضب من اذنيه ركضت تجاه غرفة (

زياد) تستنجده وعلي المقابل ركل (هشام

(باب غرفة المكتب بقدمه بقوة .. مازالت

تترجاه بأهات مكتومه

" سيب ايدي بقي .. انت مش طبيعي "

دفعها بقوه للامام حتي ارتطم جسدها
بالاريكه .. اتسعت حدق عيناها عندما رأته
ينزع حزامه الجلدي من وسطه .

" انت هتعمل ايه "

ثني حزامه بنظرات ناريه ثم جلس علي
كرسي مكتبه

- هاا احكي بقي ..

اعتدلت في جلستها : احكي اقول ايه ؟!

ضرب كفه الاخر بالحزام برفق

- كله كله .. مين زاقك عليا يابت انتي .

ابتعلت ريقها وهي تستجمع شتات قوتها

- والله انا حكيته كل اللي حصل .. عاوز

تصدق صدق مش عاوز براحتك .

مط شفته لاسفل وهو يشعل سيجارته

" شكلك هتغلبيني معاكي .. بس هطول

بالي شويه اسمك كامل بقي ؟!

ساد الصمت لبرهه ثم قالت

- اسمي فجر .. فجر صبري مزيون .

قام مفزوعا من مقعده بمجرد سماعه

للإسم

- بتقولي مين ؟! انتي بنت صبري مزيون !!

انتفض جسدها عندما راته يدنو منها

بخطواته المتمهله

اومات ايجابيا : " هو حضرتك تعرفه ؟! " ١

جلس (هشام) بجوارها : " مش هو دا اللي

متهم في قضية تهريب سلاح وقتل عساكر

الامن ؟!"

هربت دمعه من عينيها بضيق

- والله ما حصل .. ابويا مستحيل يعمل كده
.. هو كان شغال سواق بينقل الخشب
والمحصول من عند العمده "

نظر اليها باهتمام

- العمده ايووه قوليلي بقي اي حكايته
الراجل دا .

ابتلعت ريقها ومسحت بانامله جبهتها التي
تصببت عرقا

" رجل من كبار البلد كل مشيه بطال .. الف
مين يخافه ويعمله حساب .. متجوز ٣
ستات واحده كانت بنت عمه ومراة اخوه الله
يرحمه والتانيه عجبتة .. والتالته من
اسكندريه ابوها صياد .. وانا__ "

تلعثت الكلمات بحلقها ، قال لها باهتمام

- انتِ ايه بقي !!

تنهدت بضيق وحزن : وانا ابقى الرابعه .

اتسعت حدقة عينيه : واي اللي جبرك علي

كده .؟؟

فركت كفيها ثم اكملت حديثها

- كان جاي يخطبني من جوز مرأة ابويا لابن

اخوه (خالد) واول ماشافني طلبني ليه .. انا

اعترضت طبعا ورفضت حط براءة ابويا في

كفه وجوازي منه في الكفة الثانيه .

ارتسمت ابتسامه ساخره علي ثغره

" انتي هتاكل بعقلي حلاوة يابت !! ابوكي

كان هيتنفذ فيه حكم الاعدام امبارح "

انهمرت الدموع من عينيها وابتلعت غصة

حزنها

- هو دا اللي عرفته متأخر وان (زيدان) كان
بيضحك عليا . هربت منه عشان اشتغل
واقوم لابويا محامي للنقض في الحكم ..
والقدر وقعني في سكتك .

نظر لها في شك وبنبره مسايسه

" بصي طبيعة شغلي علمتني دايمافرض
سوء النيه حتي يثبت العكس .. ومش
العكس .. متأكد ان أفق عقلك مش
مستوعب كلامي بس ركزي معايا "

رفعت حاجبه مستنكره : " افق عقلي !! كمل
حضرتك "

وقف (هشام) يجوب امامها زهابا وايايا
بخطوات متباطئه

- هساعدك عشان شكل هدفنا واحد .. بس
بشرط !

شعرت بثقل شديد هجم فوق صدرها

* ايه !!

اكمل هشام كلماته بنبرته الهادئه

- هحميكي من الزفت دا لحد ماوصله لحبل

المشنقه بايدى .. وهقوم لابوكي اكبر

محامي .. مقابل انك تحكيلى كل كبيره

وصغيره عنه .

فرت دمعه من عينيها متسائله

- لسه حضرتك قايل فرض سوء النيه حتى

يثبت العكس .. ازاي هتساعدني وانت مش

واثق فيا .

دنا منها ثم انحنى اليها مخترقات قانون

المسافات هامسا في اذانها

- دا مايمنعش ان ترمومتر الثقه فيكي اقل
من الصفر .

تبادلت اعينهم بنظرات متشثته حتي
اتمزجت انفاسهم المتصاعده .. ارتسمت
علي ثغره ابتسامه ساخره قائلًا

- وهتنازل واسمحللك تشتغلي خدامه عندنا
لحد ما مهمتك تخلص .. بس دا مايمنعش

ان عيني هتكون عليكي ٢٤ ساعه ١.

ضحكت بصوت مسموع : خدامه !! لا والله

مش عارفه اودي خدمات معاليك فين !!

ثم قامت ووقفت امامه منتصبه القامه

تبادره

- تسمحلي اسأل سؤال .

اجابها بيروود : لا .. هنا انا بس اللي اسأل .

- مغرور .

اجابها بهدوء : مش عاوز قلة ادب ياريت
عشان متغباش عليكى ..

- انا مش قليله ادب .. انا بس واجهت
غرورك وكبريائك من غير مجامله .

مازال مؤشر الهدوء عنده ثابتا : مش عاوز
اسمع كلام انتي مش اده .. يااا ولا بلاش يلا
روحي اعمليلي حاجه اشربها واعملي
بلقمتك.

- بتتكلم بثقه فظيعة محسسنى اني وافقت
علي عرضك

تحرك مؤشر الهدوء عنده لثقه اشبه بالغرور

" مقدامكيش حل تاني .. عاوزه تخرجي
اتفضلي مش همنعك "

محدد النظر في عيونها التائهه وكأنه يتلذذ

بثوران غضبها

" هو انا مش امرت تعميللي حاجه اشربها ..

واقفه ليه بقا .. ولا هي الوقفه عجبتك "

فاقت من جراءة كلماته مذعورة يرتعد قلبها

كالريشه في الهواء وهي تهم بالمغادره من

امامه قائله بضيق

" انت مريض والله ولازم تتعالج "

قبض علي ساعدها بقوة جعلتها تدوي

صرخه قويه احتشدت العبرات داخل

مقلتيها

همس في اذانها قائلا

- لسانك الطويل دا لو متلمش هقصه .. ١

شعرت بتحطيم كبريائها علي صخور عناده
دفعته بكل قوتها مبتعدة عنه

- تحب اقصلك مترين تستر بيهم كرامتك
اللي هتتمرمط دلوقتي؟! قال خدامه قال !!

ضم قبضته علي ذراعها اكثر

- من حسن حظك ان (هشام السيوفي)
مش بيمد ايده علي حريم بس شكلك كده
بتلعبني في عداد عمرك.

دخلا اخوته عليهم الحجره

رهف وهي تقترب نحوهم : صوتكم عالي كده
ليه .. ماتفهمنا يا ابيه !

زياد باستغراب : ماتفهمنا في اي ياهشام واي
حكايته البت دي .

أذن مؤثر هدوئه مجددا وراتسمت ابتسامه

ساخره علي ثغره قائلا

- دي الشغاله الجديده ..

بات الخوف يسيطر على كيانها

- انت عاوز منى ايه ..

اقترب منها منحنيا لزاويه اذنها قائلا بنبرة

كلها شر

- القلم بتاع القسم ... ممم هطفحورك .

- عرضك مرفوض ...

ساد الذهول والدهشه بينهم ثم المقت عينه

نظره قاسيه قبل مغادرته علي صوت نداء

والدته المفاجئ .

(رهف) بتلقائيه : ماما شكلها رجعت .

ترك (هشام) مجلسهم .. تراقصت حواجب
(زياد) فرحا قائلا : "الله ! دي شكلها احلوت
اوي ."

تقافزت افكار (فجر) هنا وهناك ما بين
كبرياتها وعنادها وبين الفرصة الوحيدة التي
ستنقذ والدها

انباتها (رهف) بنظراتها الفضولية
" اقولك علي حاجه .. انا مش متفائله
خالص "

- اللي عاوزه افهمه .. اخوكي دا بي فكر ازاي
!؟!

لم تكذ ان تجيبها الا ان التفوا جميعا الي نبرة
صوت (عايدة) المرتفعه بالخارج

" ما فيش فايده فيك طول عمرك هتفضل
اناني زي ابوك ياهشام مش شايف غير
نفسه وتصرفاته هما اللي صح الباقي
مايشوفش بتكابر فالغلط .. انا خلاص
تعبت من اسلوبك واهمالك "

ركضوا جميعا للخارج الا (فجر) التي اختبأ
جسدها خلف الباب تستمع لحوارهم .

قطب (هشام) حاجبيه بهدوء ولم يبالي اي
اهميه لصوت امه المشجون غضبا منه

رهدف بلهفه : مش وقته ياماما !

اطلقت (عايده) ضحكه ساخره : " تعالوا
شوفوا اخوكم مراته طالبه الطلاق .. نسب
عمره ماكان يحلم بيه "

فهم (زياد) محور حديثهم فلم يبالي هو الآخر
لهم اي اهميه

ارتدي [الهاند فري] وصعد لغرفته بهدوء .

رهف بصدمه : " يااللهووي اززاي .. بصراحه

بعد اللى هيبه اخويا هو يستاهل ..

مازال (هشام) يراقبهم بنظرات اللامبالاة

زفرت (عايده) باختناق : " البيه خلي سيرتنا

علي لسان .. وخسرني صاحبة عمري .. لا

وكمان ولا هامه عشان واحده شحاته

منعرفش جاييها من اى داهيه "

اقتربت منه (رهف) : بصراحه يابيه مياده

استحملت كثير .

وقع الاسم علي اذان (فجر) كالصاعقه

هز (هشام) كتفيه ببساطه ثم اردف قائلا

- انا ماسبتش حد .. هي اللي سابت وانا

مش هتمسك بواحد مش عاوزاني اكيد .

نفذ صبر امه : ولا هي هتتمسك بلوح تلج
زيك .. انسان معدوم المشاعر والاحاسيس ..
مايفهمش غير لغة المجرمين والبلطجه ..

اخرج سلسله زفير متواتره قائلا ببرود :
الموضوع خلص .. ولو علي الجواز والارتباط
انا خلاص اتجوزت مصر عن اذنكم .

طافت (عايده) بعينها يمينا ويسارا بذهول

وعصبيه

" شايفه اخوكي وتصرفاته !!! هيجنني "

توجهت (عايده) الي غرفته وهي تضرب
الارض بقدميها غضبا .. ركضت ابنتها خلفها
وعلي حدا توجه (هشام) الي حديقته منزلهم
الصغيره ينفث دخان سيجارته .

احتشدت الذكريات داخلها فإنها تتذكر هذا
الاسم جيدا .. انغمست في بحور الذنب
وعذاب الضمير

اقتربت (فجر) منه بخطوات متباطئه وفي
عيونها اثار البكاء قاطعه حبال شروده

- انا اسفه..لم تلق اي جواب او تعبير بعد
علي اعتذارها .. فركت كفيه واقتربت من
مجلسه قليلا وهي تستجمع شتات قوتها

" علي فكره لو انا السبب في كل اللي حصل
مع مراتك ممكن اروح اكلمها وافهمها اللي
حصل .. انا والله معرفش عملت كده ازاي
ومجاش في بالي خالص كل دا ممكن يحصل

"

القى عليها نظره متغطرسه

" قهوتي اللي طلبتها فين !!"

يتبع

*

واصل قراءة الجزء التالي

ج ١

الفصل السادس

" في قصر آل نصير "

ضجه مريبه في ذلك القصر اللعين
المشحون بكافة النوايا الخير منها والشر ..
الحب والكره .. خليط من النفوس يمتزجان
بين جدرانهم .. دلف ذلك العجوز الذي شابت
دوائبه واوشك شعره علي السقوط
محمما بنبرة صوته المخيفة .

" يابت .. فين الغدا عاد "

اتت ابنة عمه وزوجته (نادية) التي اجبرت
علي الزواج منه بعد وفاة زوجها اخيه (
سلمان) قائلة بلهجه صعيديه يتوارى خلفها
جيوش من القهر والحزن

" خبر ايه اومال حسك عالي ليه اكده؟! "

نظر لها بعيون يتوهج منها النيران ثم هدأ
لبرهه راسما ابتسامه واسعه

- بقينى عال يناديه !!

شعرت كأن قلبها يعتصر ولكنها حافظت
على هدوئها

- عمر ما حاجه كسرتنى ياولد عمى !!

- كنت مفكر موت بتك هيرقدك .. بس
طلعتى قادرة ..

آهات وصراخات مكبوته غليت بجوفها
ولكنها تجاهل كل ذلك بابتسامه باهته

- بتى عند اللى احن منى عليها .. لو النواح
هيرجعها كنت بكيت بدل الدموع دم .. بس
امر ربك شاء .. وياعالم الدور على مين !!

تحمم بارتباك كأن غصه علقت بحلقه
فتجاهلها بصوته العالى هاتفا

- شيعو لى حد من البنات لشيخ الغفر
تخبره اني عاوزه دلوق ..

نظرت له بعيون ضيقه

" عاوز اى من شيخ الغبره دا يا زيدان ..
اكنك ماعتعوز هوش غير لما يكون في
مصيبه "

نهرها بحده : انتي كمان هتسايري معاي
ياك !! نفذي ياوليه .. ويلاهاتولي الوكل علي
الجنيهه .. وبلا شغل حكم ومواعظ .

قال جملته الاخيره بعد ما وصل الي اخر
السلم حتي وقف امامها متوعدا

" بقيتي عتزني كتير ليه اكده يا (ناديه)
ومش مطمئلك "

نظرت اليه بضيق وحنقه فإنها تكرهه وتكره
انفاسه الملوته بدماء البشر كما تكره
الاسماك تكدير مياؤها .. انصرف من امامها
حتي سارت في خطوات متباطئه لتنفيذ
اوامره كشعب كسيح ضعيف يُلبي اوامر
ظاغية قائلة لنفسها

- قادر علي الظالم والمفتري .. اللهم قوة ..

جلس (زيدان) علي مقعده الخشبي
بجنيه قصره شاردا في امرا ما بكامل هدوته
واتزانه

" صباح الخير يابوي "

قالها ابنه الصغير والوحيد صاحب السبع
سنوات مرتديا جلبابه الصغير (ايوب) ..
اعتدل (زيدان) في جلسته مبتسما

" صباحك فل ياسبع الرجال .. تعالي اهنه
اقعد جار ابوك "

اتجه الصغير نحوه بخطوات هادئه ثم جلس
بجواره

- صوح يابوي انت ليه مش عاوز توديني
المدرسه زي عيال النجع .

قطب حاجبيه بضيق وهو يربت على كتفه
بثقل

- جري لنفوخك ايه انت !! علام اي اللي عاوز
توجع راسك بيه .. خليك زي ابوك وضهره
ياولدي وراعي ارضك ومالك .. العلام
ماعيجيبش غير الفقر..!

اجابه (ايوب) ببراءه : " بس انا حابب اتعلم
كيف ما وصتنى عمتى خديجه كانت تقول
لى لما تمشي اوعاك تبطل تروح المدرسه
ياايوب ... و خالتي (فجر) كمان يابوي كانت
تقول لى اكده عشان العلام زين قوي ..
وعيصنع الرجال "

ارتفعت نبرة صوته : "عمتك خديجه الله
يرحمها ... وخالتك (فجر) دي شفهمها ..
الارض والقرش هما اللي عيصنعوا الرجال
غير اكده لت حريم عمال علي بطال ."
قال (ايوب) بحزن بعدما تبادرت دموعه
بالجري علي خده

" طب هي (خالتي فجر) فينها هي
وعدتني انها هتيجي تسكن اهنه وتعلمني
كيف اقرا واكتب .. ومجاش ليه "

هاج به كما تهيج فحول الجمال جعل جسد
الصغير يرتجف من مجلسه

" جرلك اي انت ! يا نووورا انت يابت "

ركضت نحوه مهروله

" خير خير يا ابو (ايوب) حوصل ايه؟ "

- تعالي شوفي ولدك ماله جري لمخه ايه ..
قال عاوز يتعلم ويروح المدرسه وكلام فراغ .

ندبت " نورا " زوجته علي وجنتيها

" كيف عتقول اكده يا (ايوب) واحنا لينا غير

الارض ياولدي!! "

انسكبت دموع الصغير بحراره ثم قام متأهبا
للذهاب

- انا عقولكم عاوز اروح المدرسة زي عيال
النجع ماعتروح .

ترك الصغير مجلسهم وغادر .. اهتز كيان (نورا)
خوفا من نظراته المتوهجه ثم قال لها
بنبره تحذيره

- طبعا عارفه انتي هتعملي ايه ؟!

اومات رأسه بالموافقه قبل ماتركض خلف
صغيرها : " تقلقش تقلقش يا حبيبي .. دا
عيل صغير مفاهمش حاجه . "

ضرب الارض بمؤخرة عكازه قائلا لنفسه

- قال علام قال !! ماشي ياست (فجر) اما
جبتك راکعه تحت رجلي مابقاش انا (زيدان
نصير) .

قطع حبال شره قدوم ذلك الشخص الضخم

المريب الذي وقف امامه منحنيًا

" صباح الخير يا جناب العمده .. قولوا لي انك

عاوزني خير!"

اشار له بعكازه

- تعالي يا (رفاعي) اجعد اهنه عاوزك في كذا

مصلحه اكده.

* خدامك يا جناب العمده .

اخفض (زيدان) نبرة صوته : " في ظابط في

المركز حاططني في راسه .. اسمه (هشام

السيوفي) عاوزك تجيبلي قراره "

اوماً بحماس : اعتبره حصل ياكبيرنا .

اكمل (زيدان) حديثه

" وبيقولوا البت (فجر) هربت في عربيته

عاوزاك تتاكدي من الحديث ده "

قال متوعدا : نهار ابوه مربرب !!

(زيدان) متوعدا : هو هيكون ربراب فعلا لو

منفذش اللي عاوزه منه .

- يومين جنابك اكون جبتلك قراره .

* مع انهم كاتير ..بس ماشي يومين يقلوا

مايزدوش .. المهم عاوزك تجيبلي نجار عقر

الليله .. يده تفوت في الحديد .

- اعتبربه حصل .. اي اوامر تانيه ؟!

وضع (زيدان) ساق علي الاخري : " نفذ

دول اكده وتعالى عشان شكله اللي جاي

شغل ع كبيرو "

■ ■ ■

" الباشا بتاعنا مين مزعله !! "

قال (خالد) جملته الاخيره بعدما ارتسم علي
ثغره ابتسامه عريضه خارجه من صخور
حزنه .. اصبح شبحا هاربا في ضباب الغموم
الى حجرة (ايوب) .

اجابه بنبره محشرجه واشيه بقرب بكائه

- انا عاوز خديجه ترجع يا خالد .. اتوحشتها

قوى

خنجر من الذكريات عُرز في منتصف صدره،
كل من حوله يمر على جروحه المضمده
بضماد مؤقت .. لاجل تتفرغ فيه كل الاوجاع
.. تعكز على بقايا الاحرف الخارجه من جوفه

قائلا

- خديجه كانت متفقه معنا انها هتمشي
مش هترجع تانى ... بس هي شايفنا واحنا ف
ايدنا نعمل كل حاجه تفرحها ..

رد ايوب بطهر طفولة دنس بذيول الايام قائلًا
-ابوى مش عاوزيني اروح المدرسه يا (خالد
) وانا حابب اتعلم كيف ماقالتلي خالتي (فجر) .

استدار (خالد) بجسده ليغلق الباب

-انت هتبكي يالك !! من ميته رجالة

النصرانية عيبكوا !!

* يا (خالد) هسالك سؤال وترد عليّ .. هي
صوح خالتي (فجر) هربت من النجع ومش
معاوده زى خديجه ؟!

جلس (خالد) بجواره مرتبًا علي كتفه بحنو

" ايوه هو اكده .. هي سابت البلد عشان ظلم

ابوك .. بس اكيد راجعه "

- بس هي وعدتني انها هتيجي اهنه

وتعلمني كيف اقرا واكتب .. كيف تمشي

ومتوفيش بوعدھا؟!

طافت عيني (خالد) في جميع ارجاء الحجرة

ثم تنهد قائلا

- عشان لو قعدت اهنه كانت هتظلم نفسها

قوي يا (ايوب)

* طب اقول ايه ماتيجي نهربوا احنا كمان

ونروح عندها؟!

ارتسمت بسمه ساخرة علي ثغره

- ينفعش الحديث اللي عتقوله ده يا(ايوب)

.. الرجاله ماعتهر بش .. الرجاله بيواجهه لحد

آخر نفس فيهم اوعي اسمعك تقول نهر بوا
دي تاني دي ارضك وبلدك يا عبيط.

اجابه بحنقه

* طيب هو انت مش عتعرف تقرا وتكتب؟!

اوماً (خالد) راسه ايجابياً ثم اكمل (ايوب)
حديثه بحماس

- وانا كمان عاوز ابقى زيك .. بيقى خلاص
تعلمني اقرا واكتب كيف ماكانت (فجر)
هتعملني .

اخفض (خالد) صوته اشبه بالهمس

" اتفقنا بس ده يفضل سر بينا .. وعد "

ارتسمت بسمه واسعه علي ثغر الصغير

هامسا بحماس

* اتفقنا .. وعد



تجوب غرفتها بخطوات اشبه بالجنون ..
تبتلع ما تقع عينيها عليه من مهدئات
وغيرها

رهف مواسيه : ياماما اهدي متعمليش في
نفسك كده .. دى عادة هشام ولا هيشتريها
يعنى !!

- الله يسامحك يا(عماد) دمر حياتنا كلنا
واولهم (هشام) زرعه في القسوة وحب
النفس وفوق كل دا البرود .. البنت منهاره في
بيتهم وهو بمنتهي البساطه بيتكلم ولا كانه
عمل حاجه .

رهف ربتت علي كتفيها : طيب اهدي طيب
اكيد حصل حاجه تانيه ماينهم منعرفهاش

انفعلت (عايده) وهي تدفعها بعيدا عنها

- هو اي اللي حصل منعرفهوش !! باينه زي

الشمس اهي .. شمس الحب مابتبهersh

اعمي .. وسيادة الرائد اخوكي اعمي البصر

والبصيره .. لوح تلج !!

عقدت ابنتها ساقياها في منصف مخدعها

وظلت تراقبها بنظرات متحيره كمن يراقب

مجنون فقد عقله .

اعدت (فجر) القهوة ووضعتها امامه ثم

تراجعت خطوات قليله للخلف وهي تراقبه

بحدقتي عينيها .. تحركت شفيتها لتحدث

- ممكن اتكلم مع خطيبه حضرتك طيب وانا

هفهمها والله كل حاجه عشان والدتك كمان

شكلها مضايقه .

رفع حاجبه مبتسما

" لا متقلقيش الموضوع ملهوش اي علاقة

بيكي "

اصابتها الدهشه لابتسامته الاشبه باللون
الزهري في عزاء جميع حضوره منغمسين في
اللون الاسود .. كلماته وابتسامته زادت
مؤشر الفضول بداخلها

" طيب ممكن اعرف اي سر الابتسامه دي ..

انت لسه متخانق علي فكرة "

لم يرفع نظره اليها قال ساخرا

- ممكن اعرف انتي مركزه معايا ليه ؟!

ابتلعت ريقها : " لابدأ بس هدوء حضرتك

مثير للفضول الصراحه "

اجابها ببرود

- اول قانون للي بيشتغلوا في بيت
(السيوفي) يكونوا لا بيسمعوا ولا بيتكلموا ولا
بيثار فضولهم .. اظن ان كلامي واضح؟!

هزت كتفيها بلامباله

" تمام !! انا عملت اللي عليا المهم مكنش
سبب في اللي حصل "

انفجرا ضاحكا: " بصراحه انا اللي ممنونلك
١ "

كلماته اثارت فضولها اكثر: " هو حضرتك
مكنتش بتحبها يعني؟! "

مط شفتيه ساخرا: " احبها !! مش هشام
السيوفي اللي يحب "

- او مال كنت هتتجوزها ليه؟!

وقف امامها مستديرا بظهره ناظرا لاعلي

- ولا كان ليا مزاج اتجوز .. وكنت عارف انه
مشروع فاشل من اوله .. بس كنت حاب
اكسر روتين..١

رفعت (فجر) حاجيها متعجبه
- او مال اتدرفزت مني ليه لما كلمتها .
قهقهه ساخرا متجاهلا سؤالها وما زال
مستديرا بظهره لم يرفع نظاره اليها
"وضيفي كمان ان مش (هشام السيوفي)
اللي بيأمن بالصدق .. وكنت عارف ان
وراكي مصيبه قولت هتشوفي السجن
والموضوع كبير هتقري .. بس عاندي!"

تفاجئت من اسلوبه المستفز
- ودلوقتي اتأكدت يعني اني مش مزقوقه
عليك يعنى !؟

وضع كفه داخل جيبه

- تؤ .. مازلتني في موطن الشبهه .

رجل غموضه قاتل .. فقتل كل مخزون
الصبر بجوفها للحد الذي جهلها تصمت
للحظه لتهدأ مما اشعله بداخلها .. تراجعت
خطوة للخلف قائله بهدوء

- على العموم انا عملت القهوة دي كاعتذار
منى عن اى حاجه .. واسفه مكنش قصدى
ادخل بينك وبين مراتك ..

مد انامله ليتناول فنجان القهوة من جانبه
بفضاظه .. احتلتها رغبه عارمه لمعرفة رأيه
فيها .. استنشق للحظه اشعلت برجا اخرا
من الفضول بعقلها ثم تناول رشفه صغيره
لا تذكر .. فاعاد الفنجان لموضعه ثم نصب
عوده فجأة وهو يثى كمه بفخامه .. لم

تستطع السيطرة على فضوله في القاء

سؤالها

- هي ما عجبتكش !

دنى منها بهيئته الجذابه وعطره الذي اصبح

يحاصرها دوما ليقول ببرود لا منتهى

- اصلى نسيت انى ما بحبش القهوة اصلا ..

وريحتها بتعصبنى جدا ..

بللت حلقها الذي جف إثر تدفق انفاسه

المحرقه ، فظلت عينيها تطوف بين فنجان

القهوة وبين عيناه المشعه بالنيران ..

واصابتها رغبه عارمه فى سكب الكوب فوق

رأسها التى تحتاج الى نجار يقسمها لنصفين

وصوت اخر ينبع من جوفها بصمت ممزوجا

بزفير متتالى

- اهدى يافجر .. اهدى !

وعلي الفور تجاهل وجودها الذي لم يحرك
به ساكن ليجري مكالمه تليفونيه مع ابن
عمه قائلا برسيمه وهو يأكلها باهدابه

-مجدى ورقه وقلم واكتب الاسم دا وقراره
يكون عندي الليله .

ثم اشار اليها محذرا

- كلامى معاك ماخلصش ..



- دكتورة بسمة .. ممكن سؤال بس ..

كانت تسير بسرعة فى دهليز احد طوابق
المشفى مرتديه زيها الخاص بالعمل
منغمسه فى الاوراق التى بيدها للحد الذي
سلب انتباهها فتناست المارين حذاها .. ردد
نهى ندائها عدة مرات الى أن وقف بسمه
بفضاظه مردفه

- خير يا دكتورہ نہی ..

القت نہی نظره على جوالها الخاص مردفه
بتوتر مصطنع

- من الصبح برن على الدكتور زياد مش
عارفه اوصله .. قولت انت بنت خالته فأكيد
تعرفى هو فين ..

زفرت باختناق وهى تقفل الملف بيدها
مغلولة

- والله انا عندى الف حاجه اهم من انى
اشغل بالى بزباد راح فين وجيهه منين .. حاجه
تانى يادكتورہ ..

تعمدت نہی ان تثير نيران بسمه الداخليه ..
وبمكر بنات مردفه

- غريبه .. اصل عينك دى مابتنزلش من
عليه طول الوقت.. اسمع كلامك اصدقك ..
اشوف امورك استعجب ..

لا يمكننا ان نتحكم فى عواطفنا ولكن يمكننا
ان نتحكم فى طريقه ظهورها .. نظرة ساخرة
انطلقت من مقلتي بسمه غلفت بها نهى
من رأسها لقدمها قائله

- ركزى فى شغلك يانهى ..

- مانا مركزه يا دكتوره ..

ربتت بسمه على كتفها بقوه وهى تتأهب
بالرحيل

- لا ركزى كمان .. عشان سكة زياد روحة بلا
رجعه .. بس اللى مايرجعش يعيط بعد كده
ياماما ..

ان تسمح لكل شخص ان يلقي عليك
نفاياته الفكرية ستموت وانت تتنفس ..
وهذا ما تعمدته نهى منذ اللحظة التي باحت
عيون بسمة بكل شيء تكمنه نحو زياد ..
فقررت ان ترسخ في ذهنها بكل الوسائل
المتاحة أن زياد يخصها مهما كان الثمن ..
لم تسمح لها بسمة في ان تشعرها بلحظه
انتصار رغم كل الاعيها الدينئه .. فهي
اعتادت على الصمت .. حب صامت .. حزن
صامت .. تمجيد مشاعرها بالرسم .. وهزيمة
اعدائها بابتسامه لم يتسرب منها قطرة
انكسار .. انثى ان صمتت قالت كل شيء
وان تحدثت فلا هي الا محاولة اخراج نيران
لتحرقكك ..

انصرفت بسمة من أمام نهى بشموخ
وتجاهل قاتل الى ان وصلت لغرفتها الخاصة

.. فأول شيء فعلتها القت مابيدها فوق
سطح المكتب بقوة واضعه كفها خلف
ظهرها .. والثانيه انغمست بين خصيلات
شعرها العجری

- مهزأ وغاوي رمرمه .. طيب يا زياد !! بس
اشوفك ..



- انت متأكده ان اخوكى ده بنى آدم زينا
يعنى عنده مخ بيفكر بيه وكده !!
تقطع اناملها اغتياظا وهى تطوف ساحه
الغرفة ذهابا وايابا مما اشعله هشام بجوفها
.. تلوم نفسها على تعاطفها معه للحظه ،
على تصرفها الذي سمح له بأن يسجل هدفا
ضدها فى سجل دفاتر لقاءهم .. امرأة قوية
مثلها لا تعرف الاستسلام .. الاستسلام

اعتراف بعجز بريء منها فماذا حدث امامه !!

..

تراجعت رهف للخلف إثر ضحكه طويله
انفجرت منها على حالة فجر ، وهى تضرب
كف على الاخر .. فهتفت قائله

- اخواتى بيحرقوا الدم .. معلش اتعودى
معايا !!

- لا ياختى سبتهملك .. رهف ابوس ايدك
سبينى امشي قبل المجنون ده ما يرجع ..
نهضت رهف بعفويه وهى تقترب منها وذيل
شعرها يتحرك خلفها بعشوائيه لتربت على
كتف فجر

- بصي معلش استحملى .. وطالما هشام
مأكد عليك متمشيش يبقي الموضوع كبير
والمصلحه واحده .. اشترى منه ما تبعيش ..

زفرت فجر باختناق : اخوكى ده اكبر ورطه انا
قابلتها فى حياتى ..

اقتطيب ملامح رهف متظاهره بالحد والحزم
وهى تشير اليها بسبابتها

- ماتقوليش على اخويا انه ورطه ..

رمقتها فجر بامتعاوض وسخريه فواصلت
رهف حديثها ممازحه

- بس متنكريش انه ورطه حلوة ومسلية

جدا ههه .. ١

- والله انت فايقه ورايقه ... اللى يشوف

هشام ويشوفك انت مايقولش انكم اخوات

اصلا ..

- بقولك اى كفايه لكلولك وتعالى ننام منا

هشام مايرجع ونشوفه عاوز ايه وبعدها

تقرري تمشي او تقعدى ..

- اوووف امرى لله ياستى ..



جروب روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

ج ٢

٣

عصرا .. في القاهره وبالاخص - مدينة نصر -
استقيظت عايده من سباتها إثر صوت رنين
جرس البيت .. وايضا فجر النائمه جانب
(رهف)

- رهف هو في حد بيجيلكم دلوقتى

قالت (فجر) جملته بصوت كله نوم .. اجابتها
رهف وهي تضع الوساده فوق رأسها
- تلاقيه بتاع الجرايد نامي نامي .

- بتاع جرايد اى العصر !!

نهضت (عايده) اخيرا بجسدٍ حركته متناقلة
محاولة تذكر ماحدث بالامس .. دلفت الي
اسفل نحو الباب .. ضاقت عينيها وقطبت
حاجبيها بمجرد ان فتحته

- (بسمه) انتِ كل ده فى المستشفى !
وبعدين فين مفاتيحك .

ارتسمت (بسمه) ابتسامه باهته

- كان عندى شغل كتير .. ومفاتيحي شكلي
نسيتهها فالبلد .. سوري ياطنط صحيتك .

ابتعدت (عايده) عن الباب متجه نحو
المطبخ .. تابعتها (بسمه) بعد ما ركلت
الباب خلفها ووضعت اغراضها جنباً

- هو حضرتك تعبانه ياطنط؟! اوعى يكون
موضوع هشام السبب ..

* وهو اللي يعيش فالبيت دا يشوف راحه !

وقفت (بسمه) علي اعتاب المطبخ تترقب
خالتها وهي تعد فنجان القهوه

- هو حصل حاجه ؟

ارتسمت (عايده) ابتسامه ساخره

- لا خالص دول فشكوا الجوازه بس ..
وكامل بشير هيمرمطوا ..

اتسعت حدقة عينيها ممزوجه بشهقتها
المرتفعه

- stun !! .. ازاي دا حصل؟!...كل ده عشان
هشام مشي!!

*انا عارفه بقا .. لا والبيه ولا هامه جايلنا
واحد من الشارع كمان .. بجد انا هتجنن .

- الظاهر كده فاتني كتير .. انا طالعه عن روبا
بقي ترسيني ع الفوله .. سلام .

رفعت (عايده) صوتها قليلا

- بسمه .. شوفي لو زياد لسه مصحاش
صحيه كان قايلي عنده نايبه بعد العصر .

بمجرد سماعها اسمه تجمدت في مكانها
لبرهه ثم اردفت قائله بلا مبالاة

- وانا مالي كل واحد عارف مصلحة نفسه
مش هصحي حد انا .

تأففت (عايده) بنفاذ صبر من حديث
(بسمه) : هيجننوني ١.



"يا بت انت اصحي رسيني علي الحوار
الفضول هيتقلني"

(بسمه) ذات الشعر الاحمر الغجري الغير
مُهندم .. والبشرة البيضاء والعيون الزرقاوات
والنمش المنتشر علي وجنتيها مما يعطيها
شكلا جماليا مميزا اشبه بالنجمات -
هوليوود - جالسه في منتصف مخدع (رهف)
محاولة افاقتها .. في ذلك الوقت خرجت
(فجر) من الحمام لتتفاجئ بوجودها تسمر
امامها متعجبة

- انتِ بسمه ؟

ابتسمت (بسمه) بغرور

-الله !! هو انتِ تعرفيني ؟

اجابتها (فجر) بتردد

- والله خمنت .. اصل رهف ما بطلتس كلام

عنك طول الليل.

و ثبت (بسمه) قائمه و تقدمت نحوها

بخطوات متزنه

- بما انك خمنتي انا مين .. سبيني انا اخمن

انت مين .. اي رايك ؟

اتسعت ابتسامه (فجر) بثقه : "متحاوليش "

اجابتها (بسمه) بتلقائيه

- حسي الطبي بيقولي انك انتِ البنت اللي

من الشارع اللي جابها (هشام) ومجننه طنط

(عايده) تحت .

اردفت فجر متعجبه :

-ايه العيله اللي لسانها بيحدف طوب دى

ياربي!!

ضحكت بسمه بصوت عالي وكادت (فجر)
ان تجيها ولكن قطعهم صوت (رهف)
المأفف

- وبعدين بقي متخلوش الواحد يندم انه
فتحلکم اوضته ..

امتزجت اصوات ضحكهم جميعا

بسمه بعفويه : طب قومي ياست هانم مش
عندك محاضرة منال مغربي الساعة 0 ولا
انتِ اتعودتي علي الطرد !!

-يادي منال مغربي واليوم اللي شوفت فيه
منال مغربي .. ماتقولي يامسا يابسة !!

بسمه ممازحه : يامسا يارهف .. يلا قومي
فوقي كده .. وكمان شوفي زياد صحيه .

رهف مستنكره : يابنتي هو زياد دا جوزي ولا
جوزك .. وانا مالي بيه روعي صحيه انتِ.

اتسعت حدقة عين (فجر) متعجبة

- هو (زياد) متجوز؟!

دارت (بسمه) بجسدها تخفي دموع عينيها

مصطنعه البحث عن ملابسها لتجيبيها

بابتسامه خافته

- مش اوي يعني ..

رفعت (فجر) حاجبها: "انا مش فاهمه اي

حاجه"

نهضت (رهف) من فوق فراشها بعفويه

: "والاحسن متحاوليش وحافظي علي حبة

العقل اللي عندك .. هاخذ شاور انا تكونوا

انتوا اتعرفتوا علي بعض "

بسمه بكلل وهي تلقى جسدها على

الفراش

- لا خلي التعارف بالليل انا يادوب الحق انام
دلوقتي ..



سكون تام احتلّ فيلا (السيوفي) مازالت (فجر) جالسه مع (رهف) يتسامرا ..
عايده) مازالت منغمسه في نوم عميق
نتيجه لما تناولته من حبوب مخدره ..

يجوب (هشام) دهليز بيته ذهابا وايابا
محاولا ايجاد خطة ما للقبض علي ذلك
اللعين .. وايضا مفكرا فيما يكمن وراء تلك
الحوريه التي القي بها القدر في طريقه ..
قطع شروده صوت رنين جرس البيت

ركض نحو الباب متلهفا

" تعالي يامجدي تعالي .. اتاخرت ليه ؟!"

واضعاً يده في جيبه : " ابدأ كنت بجمعك
معلومات بس عن (زيدان نصير) والبنت
التانيه .

اغلق (هشام) الباب برفق منتبها الي حديث
ابن عمه

- ووصلت لايه ؟

رفع (مجدي) حاجبه مستنكرا

- ياعم اهدي علينا شويه ناخذ نفسنا ..
ونتعشا ونشرب حاجه ع السريع ولا انتوا
معندكمش كرم ضيافه ؟!

قطب (هشام) حاجبيه

- وهو انت جاي تضايف !! لا وحياة ابوك
صحصح معايا كده .

تقدم (هشام) امامه بخطوات واسعه ، ثم

قال (مجدي) متأففا :

- " انت ياعم انت .. انا علي لحم بطني من

امبارح اتصرف والا هفيص منك هنا "

زمجرت رياح صوت (هشام) غضبا مناديا

علي اخته

وعلي الفور وقفت علي اعتاب المطبخ التي

كانت بداخله مع (فجر) قائله

" نعم يااييه !"

هشام بلا اهتمام : جهزي عشا علي السريع

لحد ما اخلص كلامي مع (مجدي) .

القت (رHF) على (مجدي) نظرة

خاطفه بوجه مبتسم هائم

- سياده النقيب يحب يتعشا اي؟!!

دنا منها شيئاً فشيئاً هائماً بديق عينها
" اي حاجه من ايدين بنت اللوا هتبقي حلوة
"

خففت عينيها لاسفل في حياء فهمس)
مجدي (في اذانها

- وحشتيني علي فكرة١-

لتتسارع ضربات قلبها اكثر .. مازال (هشام
(مستديرا بظهره مكمل طريقه نحو غرفة
مكتبه ... استدار اليهم بحده

" انت لسه واقف عندك بتعمل ايبييه؟؟!!"

انتفض جسدهما سويا

(مجدي): احم وراك اهو ياسياده الرائد .

ثم ميل علي (رهف) قائلاً : عنيف اوي

اخوكي دا .

نظرت له متعجبه .. ثم اكمل كلامه بتلقائيه :

" زيك "

اتسعت حدقة عينها بغضب

قفل (مجدي) زرار بدلته متأهباً بالذهاب

ليلقي عليها اخر كلماته بنبره تحذيريه

" البلوك لو متفكش وحياة اخوكي

هسفلتك" ٢

ثم تابع خُطى (هشام) الذي دخل غرفة

مكتبه وهو يجلس على المعقد المجاور

لمكتب هشام

- هااا ياتش ناوي علي ايبيه بقي ؟!

فرك وجهه بانامله باختناق .. مردفا

- المهم قولي اي حكاية البنت دي الاول .

اجابه بتلقائيه

" والله ياهشام التحريات بيتقول انها بنت
عاديه بطلت من المدرسه بعد ٣ ث للظروف
اللي اتعرض لها ابوها .. بس بردو
مستسلمتش وكانت بتجيب كتب من
صحبتها بنت امام الجامع وبتذاكر فيهم ..
لدرجه انها كانت بتعلم العيال الصغيرين في
البلد وعلي حد معلوماي انها بنت مثقفه
وجدعه "

قطعه (هشام) بحده وهو يضرب سطح
المكتب براحة كفه

-دي معلومات خاطبه مش نقيب !! انت
شايف معلومه واحده من اللي قولتهم
مفيده؟! هي دي تحريات تُقدم لرائد
ياسياده النقيب؟

مط (مجدي) شفتيه لاسفل متعجبا

- ياجدع ماتاخذ نايبك صبر منا هحكيلك اهو

اشعل (هشام) سيجارته متحدثا بها وهي

في فمه : " انجز "

اكمل (مجدي) حديثه

- شوف .. اللي عرفته ان فرحها كان

المفروض امبارح علي ابن نصير بس هي

هربت من ظلمه بعد ماضربها وهانها قدام

البلد كلها لانها كانت رافضة الجوازه دي ..

وطبعاً متخلقتش اللي تقول لجنابه لا ..

وكمان

نظر له (هشام) بطرف عينه : " كمان ابيه !!

كمل "

سحب - سيجارة - من علبة (هشام)

واشعلها مكمل لحديثه

" عرفوا انها هربت في عربيتك واللي وصلني
ان البلد مقلوبه وابن نصير ناويلك وحسابك
طبت كفته في ميزان زيدان نصير "

ساد الصمت للحظات بينهم حتي امتزج
دخان سيجارتهم معا

_ وانت شايف ايه يا(مجدي) !

* شايف ان البنت دي لازم تكون في حمايتك
يا (هشام) لحد مانخلص مهمتنا ماينفعلش
تسيبها والا هتكون كتبت نهايتها بنفسك .

اجابه بلامبالاة: " البت متهمنيش .. بس
عندي احساس قوي انها طرف مهم اووي
فالقضيه دي "

نهض (مجدي) من مجلسه بحماس

- نفس اللي كنت بفكر فيه .. بس حاليا اقدر
اطمن حضرتك من ناحيتها لان التحريات

لحد دلوقتي في صفها .. بس هي فعلا البت

دي هربت في عربيتك يا (هشام) !!

فكر قليلا في كلمات ابن عمه ثم ارتسمت

معالم الجديه علي وجهه متوعدا وهو

ينهض مم فوق مقعده

" انا مش عارف طلعتلي منين فجاه لقيتها

فالعربيه .. وقلبي لسه مش مطمئنها

حاسس وراها حاجه .. بس ياويلها لو

شكوكي طلعت صح "

اردف (مجدي) قائلا بشك

- اسهم شكوك مش في محلها المرة دي

ياميجور (هشام)!!

بعد الانتهاء من جولة التفكير التي نهشت

عقولهم يجوب (هشام) غرفته امام اعين

(مجدي) حائرا

"ياعم دوختني .. اقعد كده واستهدي بالله
بدل مانت رايح جاي مش مخليني عارف
افكر "

قال (مجدي) جملته بنفاز صبر

اقترب (هشام) منه واشعل سيجارة
اخري قائلا

- " وصلت لحاجه !"

زم (مجدي) شفتيه مفكرا

"هو انتَ قررت البت اللي برا دي!! "

جلس (هشام) علي المقعد المقابل لابن
عمه وهو يملأ صدره بوتيره متتاليه من
الدخان متنهدا

"منا بقولك مش مرتاحلها "

رد (مجدي) بتلقائيه : وهو انا بقولك
اتجوزها !! ياعم هاتها وانا هقررلك امها .
رمقه (هشام) بنظره تحمل تيارات من
الشك وسرعان ما رفع عينيه نحو الباب
مناديا علي اخته بصوت قوي

"رررهفففف .. ياالرهف "

آت بسرعه كبيره الي ان وقفت علي اعتاب
غرفة المكتب : "خير ياابيه بتناديني ليه هو في
حاجه ؟؟!"

- البت اللي برا دي هاتيهاالي !!

نظرت له في شك : "ليه ياابيه هو انت
هتقبض عليها . دي غلبانه خالص وانا
حبيتها "

هامّ (مجدي) في نظرات عينيها وكلماتها
عشقاً

" حتى انتِ بتقولي كده !! طب قولي لاخوكي

عشان انا تعبت منه خلاص "

اتكأت علي الباب بدلال بعدما كتفت

ساعديها امام صدرها

" طول عمرك حنين وقلبك طيب ياميحور

!.."

شرد في بريق عينيها الحامله شلالات العشق

والحب

ماهي الا ثوان لتفقيق مذعورة ويرتفع

صوتها بالصراخ عندما القي (هشام) نحوها

منفضة السجائر البلاستيكيه بنفاذ صبر

وسرعان مااختفت من امامه راكضه

" مش عاوز مرقعته وقلة ادب يلااه "

اعتدل (مجدي) في جلسته متنحنحنا : احم

احم معاك ياتش .

ركله (هشام) بقدمه في ساقه بقوة: "اتلم
احسنلك وخف مرقعه البت لسه صغيره
يا(مجدي) وانا مش هجوزها دلوقتي ولا
اقولك مش هجوزها خالص "

رقص (مجدي) حاجبيه متعجبا: " ياعم مآنا
مستنيها لحد ماتكبر وانا كنت اشتكيتلك "
اجابه بتلقائيه : هتستني كثير .

ارتسمت ابتسامه عريضه علي ثغره
" نستني سنين لأجل نول نظرة رضا "
ركله (هشام) مجددا بقوه في قدمه جلعته
يتأوه من الوجع :

- "يااعم وانا بقولك هسقطها .. وبعدين
البت ملهاش غير ابن عمها ياتش واحنا
بناتنا مابتطلعش برا العيله "

زمجرت رياح غضبه وكاد ان يجيبه قطع
حديثهم قدوم اخته بصحبة (فجر)
بخطواتهم المهزوزه

"اهي يا ابيه انا جبتها لك لحد عندك .. حاجه
تاني بقي!"

قالت (رهف) جملتها بربكة وتوتر وهي
ترسل نظرات عابره ما بين اخيها وابن عمها
تشبثت (فجر) بكفها برجاء هامسه :
- خليكي معايا ..

نظر اليهم (هشام) نظراته الحاده كالصقر
"رهف امشي انت"

ثم صوب نظره الي (فجر) التي بلغ توترها
اقصاه مشيرا نحو الاريكه
"وانتِ كمان تعالي اقعدني هنا "

تركت (رهف) كف (فجر) قائله بخوف
:"جوجو همشي انا بقي .. دا دا ابيه هشام
يعني ماببخوفش ولا حاجه .. مجدي خلي
بالك منها "

القت رهف كلماتها كانت اختفت من امامهم
في الحال .. تقدمت (فجر) نحوهم بخطوات
متباطئه حتي وقفت امامهم محاولة
استجماع شتات قوتها

-هو انا ممكن افهم حضرتك عاوزني في ايه ..
وليه مش مخليني امشي ..

ضرب (هشام) الارض بمشط قدمه بهدوء

"هنا انا بس اللي اسأل وياريت الكلام
يتسمع بسكات"

ارتجف جسدها قليلا: " لا طبعا مش صح ..
دي اسمها دكتاتوريه "

قالت جملتها وهي ترجع بخطوات متباطئه
للخلف

نظر اليها بتجاهل اصابها في مقتل ..
(مجدي) محاولا تلطيف الجو وهو يسحبها
نحو كرسي الاريكه

"اقعدي تعالي هنا كده وسيبك من (هشام)
خالص ."

ثم نظر الي (هشام) الجالس امام مكتبه نظرة
فهم مغزاها

"لو سمحت ياهشام اقعد مكانك وسيبني
اتفاهم معاها"

جلست (فجر) بجوار (مجدي) بحيره

"هاا ياستي قوليلي بقي كل حاجه تخص
الزفت زيدان دا "

ابتلعت ريقها في توتر وهي تختلس نظره
ساخره نحو (هشام) الذي ينفث دخان
سيجارته: "منا حكيتله "

ضرب المكتب براحة كفه غاضبا

"ماتتعدلي يابت شيفاني عيل صغير قدامك
.. اي حكيتله دي !!"

-مقصديش حاجه علي فكره انت اللي مش
بالع كلامي وواخده علي صدرك اووي .
ثارت جيوش الغضب بداخله وهو يستدير
اليها بكرسي مكتبه

" لاحظي انك بتلعبني بالنار "

- انا مش متهمه عندك علي فكره وخليك
فاكر انت اللي محتاج مساعدتي مش انا ..
وصباعك اللي تحت ضرسي كمان ..

قام من مكانه متباطئاً محاولاً استعاب
كلماتها ودخان الغضب يتبخر من وجهه
"ايبيه ايبيه ياختي !!.. انتِ جري لدماعك
حاجه يابت !!"

نقد صبر (مجدى) من سذاجتهم:

"- هشام اتفضل اطلع بره لو سمحت "

جلس علي مقعده متأففاً : مش متحرك من
هنا .. لما نشوف الهانم ناويه علي ايه ..
شكل نومه البرش وحشتها .

ارتسمت ابتسامه باهته ومعانده علي ثغرها
قائله في همس: ماهو دا اخرك .

فهم مغزي كلماتها من حركة شفيتها : ودا
اخرك بردو تتبرطمي قدامي ..

كادت شفيتها ان تتحرك لتجيبه قطعها

(مجدي)

"والله مانت قايله كلمة .. ركزي معايا

وسيبك من هشام خالص كانه مش موجود

"

-ماتتلم انت كمان .. اي اللي بتقوله دا !

*معلش امسحها فيا .. ممكن تسيبني

اشوف شغلي عشان نخلص ؟!

ثم استدار (مجدي) نحوها : ها يافجر

احكي لي كل معلومه تعرفيها عن الزفت دا .

ابتلعت ريقها : هحكيلك بس توعدني تنقذ

ابويا من الاعدام .. والله ابويا مقتلش رجاله

امن ولا حاجه ولا كان يعرف العربيه فيها

سلاح.

-متقلقيش بس ساعديني .. ها احكي لي ..

فرکت کفیها بعدما طافت عینہا یمینا
ویساراً الی ان التقت مع عینی (ہشام)
الاشبه بالنمر الذي یترقب فریستہ وسرعان
ماخفضت رأسها بعيدا عنه

"اللي اعرفه انه رجل شراني ومعدوش ياما
ارحميني .. اهم حاجه عنده مصلحته .. حتي
ولو بالدم وو "

(مجدی) باهتمام : لا جاوبی كده ومتقلقیش
سامعك

اكملت فجر حديثها

"امي كانت بتشتغل عندهم في القصر ..
واللي حكتهولي ان ليه يد في قتل ابوه واخوه
ولولا ابن اخوه (خالد) في ضهره وماشي علي
هواه كان خلص منه من زمان .. (زيدان) كان
شخص بيشرب كتير وكل ايامه بيقتضيهها في

اسكندريه و ستات ووو .. اتجوز بنت عمه
ست (ناديه) بعد ماخوه مات .. او بالمعني
الاصح اتقتل .. وكان (نصير) بيه ناوي يكتب
كل الثروة باسم (خالد) وقبل ما(نصير) بيه
يعمل كده سمعنا انه مات بسبب ازمه
قلبيه حاده مع العلم انه عمره ماشكي من
قلبه .. وعلي حسب ما امي قالتلي انها
شافت (زيدان) بيشرب ابوه عصير كده كان
جايبه من السفر معاه وبعدها ابوه وقع من
طوله منطقتش .. بعدها ب٣ شهور اتجوز
(نورا) ودي اللي جابتله ولي العهد (ايوب) ..
من حوالي ٣ سنين كده اتجوز (مهجه) ودي
اسكندرانيه واللي عرفته ان بين زيدان وابوها
شغل كبير اوي .. بس بصراحه معرفش
الشغل دا اي طبيعته .. وبس دي كل
الحكاية "

اعتدل مجدي في جلسته

"لا استني كده قوليلي اسم الراجل حماه دا
ايه "

-لا بصراحه مش فاكهه هو حاجه (الصياد)
كده .. بس مش فاكهه لانه من ساعه ما امي
اتوفت وانا ما عرفش حاجه عنهم الا
طراطيش من اهل البلد .

صفق (هشام) لها بسخريه

- لا برافو .. والمفروض اننا ظباط ونصدق
كلامك الي ملهوش اي تلاتين لازمه دا!

عقدت ساعديها بثقه : لا يافندم ليه .. اقلها
هتقدر ترجع حق (خالد) من عمه هو مش
بردو القانون بتاعكم بيقول (لا ورث لقاتل)
يعني كل الثروة دي من حقه .. وكمان انا
متأكدو وواثقو ان حماه الاسكندراني دا ليه

علاقة باللي بتدوروا عليه ودي حاجه
تعرفوها انتوا مش انا .. والاهم يا حضرة
الظابط بعرفك حدود الشخصيه الاجراميه
اللي هتتعامل معاها عشان تفكر هتتصرف
ازاي .. اللي يقتل اخوه وابوه سهل عليه
يعمل ايه حاجه بسهولة ١.

زمجرت رياح غضبه مجددا: " انتي جايه
تعلميني شغلي يابت انا مهمتي السلاح
مالي انا بالاسطوانه دي كلها"

-العفو حضرتك .. بس مادام مستهون
بعمومات الشخص اللي قدامك ابشرك
انك مش هتوصل لحاجه .

نهض من مكانه محاولا تمالك شظايا غضبه
ثم جلس بجوارهم ورفع ساقيه علي
المنضده التي تتوسط مجلسهم وبداخله
جبال من الكبر والغرور

" اقولك اي مش عاوز فلسفة ياريت ..

عشان بتخنقني "

رمقته بدهشة لم تخل من السخريه

وسرعان ما التقتها عينيه وترجمها عقله

نظر اليه (مجدي) : ناوي علي ايه يا(هشام)؟

شيك كفيه بغرور مصوبا نظره اليها : طبعا

عارفه ان الزفت دا من اكبر تجار السلاح

فالبلد .

التفت اليه باهتمام : اه عارفه طبعا واللي

عرفته من ابويا انه بيهرب السلاح بطريقه

ماتخطرش علي بال مخلوق ..وحضرتك اول

ظابط يضربله عملتين في مقتل منهم قضيه

ابويا .. وكمان اعرف انه ليه علاقة بجماعات

البدو .

رفع حاجبه مستفهما بمهارة قائد في أمن

الدولة :

- دانتني متابعه بقي !! مش ملاحظه انك
بتتكلمي بثقه زياده والمفروض احنا ننبهر
يعني .. هو (زيدان) دا اهيل اوي كده عشان
واحد زيك تعرف المعلومات دي؟! بقولك
ياعم مجدى مش مطمئنها !!

ابتسمت ساخره : انا بقول امشي احسن
وحضرتك تشوف شغلك بطريقتك .

(مجدى) بتلقائيه : مافيش مشي يافجر ..
للاسف اللي وصلني ان زيدان عرف انك
هربتي في عربية (هشام) يعني هو حاليا
حاططكم في دماغه وانه مش طايق (هشام)
اصلا .. ولو فكرتي تمشي العواقب مش
هتبقي خير ابدا .

ارتسم (هشام) ابتسامه ساخره : ولا تمشي
اهو نكون ارتحنا الواحد مش ناقص وجع
دماغ وفلسفة مرضي عقليين .

نظرت له بشموخ : معلش سبنالك العقل
كله .

فرك ذقنه بكفه كحركته المعتاده التي
توحي بالتوعد

قطع حديثهم قدوم (رهف) المفاجئ : "ابيه
الاكل جاهز "

التفت (مجدي) نحوها باهتمام : تعبتك
ياروفا

تنهدت (رهف) بحب : مافيش تعب ياميجو

"بس في قلة ادب .. انتو مش ناويين تجيبوها
لبر"

نهرهم بصوت اشبه بزأير الاسد جعلهم
ينتفضوا من مجالسهم

ركضت (رهف) من امامه خائفه ثم لحق بها
(مجدي) قائلا

-مش اسلوب خالص دا .. انت معقد احنا
مالنا ياخي .

غادر (مجدي) ولم يبق فالغرفه سوي هشام
وفجر التي انتابها الهلع من نظراته الناريه
ولحقت بهم جميعا في الحال

جلسوا جميعهم حول مائده العشاء

"(مجدي) خد طبقك انا حطتلك كل الاكل
اللي انت بتجبه "

قالت (رهف) جملتها وهي تقدم له الطبق
الغني باشهي المأكولات .

-تسلميلي يا حبيبتي بجد .. بس انتِ اللي
عامله كل الاكل دا لوحدهك!!

اجابته بثقه وتلقائيه

-شوور ماي بيبي .. عشان تعرف بس اني
ست بيت شاطره ويعتمد عليا .

التفوا جميعا الي صوت (زياد) : هو انتوا ازاي
تطلبوا دليفري من غيري .

ارتبكت (رهف) وهي تشير له : "يااااد!!!"

كتمت (فجر) ضحكتها ثم صوب (مجدي)
نحوها نظره شرسه قائلا

_دليفري !!!

ضاقت عيني (رهف) واوشكت دموعها

بالانسكاب

"طب والله انا اللي عامله الرز حتي دوق!"

انفجرا (زياد) ضاحكاً : شكلي عكيت الدنيا ..

تعيشي وتاخدي غيرها ياروفا .

ثم جلس بجوار (مجدي) مرتباً علي كتفه

بحنو

- ازيك ياابو عمو عاش من شافك.

*موجودين .. عاش من شافك انت ياقاهر

قلوب العذاره

شرع (زياد) بتناول عشائه

- هما اللي بيحبوني .. حد يقول للرزق لا !! دا

حتي يبقي افترى وتبطر علي النعمه .

* ياخي سبحان الله بتقنعني بحاجات

غريبه اوي .

تدخلت (رهف) في حديثهم بضيق

"اي بيقنحك دي !! انت بتفكر تخوني ولا ابيه

"؟

ابتسم (زياد) ساخرا وهو يضع قطعه خبز

بفمه

- اتنيلي انتِ كمان وهو اللي يشتغل مع

اخوكي يعرف يخون ولا يعمل حاجه غلط

ولا يديله فرصه يعرف بنات حتي !!

(مجدي) بتلقائيه : قولها دانا حتي مش

عارف اتعرف عليكى .. حاجه منتهي وفاء

الكلب ياجدع .

رمقته بنظره تحذيرييه : مجدي.. اتلم.

- بس يابتاعة الدليفيري وكمان ليكي عين

تتكلمي .

*اي العلاقه؟؟ بتكلم من بؤي علي فكره .

ابتسموا جميعا بسخريه .. الا ان التفت
(زياد) الي (فجر)

- ابو عيون غزلاني عامل ايه ؟

كادت ان تجيبه ولكن قطعهم قدوم (هشام)
المفاجئ الذي يقترب منهم ببطء واتزان

"صوتكم عالي كده ليه "

قال (هشام) جملته وهو يسحب مقعد
مقدمه الطاولة ويجلس عليه

(مجدي) وهو منغمس في تناول طعامه

"احضرنا ياسيدي الهانم اختك بتغشني
وتقول هي اللي عامله الاكل .. وطلعت

طالباه من برا"

اجابته ببراهه: "والله كنت ناويه اتعلم لما ابينه

(هشام) يوافق "

التوت شفتي (مجدي) يسارا قائلا بسخريه

- امي الله يرحمها كانت علي طول تقولي
اوعي يابني تتجوز واحده مابتعرفش تطبخ ..
واللي هتقولك هتعلمه بعد الجواز
متصدقاش دي واحده عاشت ٢٠ سنه في
بيت اهلها ومتعلمتش حاجه .. تفتكر
هتتعلم حاجه في بيتك !!؟؟

لمعت عيون (رهف) بالدمع

رد (هشام) بلا مبالاة

"وانا مش عاوز اتعبك ف هعفيكي من كل دا
واللي مش عاجبه مايشتريش .. متحاوليش
تتعبي نفسك عشان تعجبي حد ياروفا "

نظروا جميعا الي هشام باستغراب الا (رهف)
التي اتسعت ابتسامتها علي ثغرها قائله

بثقه

- معاك حق يا ابيه .. انا اصلا وردة مكانها
فالبستان .

اجابها (مجدي) مندفعاً بضيق : الله !!
متزعليش بقي لما ابقى نحله واقف علي
كل زهره شويه ياورده .. وخلي اخوكي
ينفعك .

نظرت (رهف) اليه في حنقه وضيق مكفهره
الوجه .

ابتسم (هشام) بانتصار : ربنا يقدرني علي
فعل الخير .

دارت (فجر) رأسها نحوه قائله بسخريه

- من اعتاد ان يوزع الورد سيبقي شئ من
العطر في يده .. ومن اعتاد ان يوزع السُم ..
اممم شوف انت بقي !!عمل حاجه عدلة في
حياتك.٤

التفتوا جميعا باهتمام لمشاهده المعركه
التي ستنشأ بينهم

ابتلع (هشام) ما بفمه من طعام مشيرا اليه
بسكينه الاكل الصغيره قائلا بغرور

- انت مين سمحك تقعدى هنا اصلا !!

اتسعت حدقه عين الجميع مختلطه بشهقه
خافته .. ابتلعت (فجر) غصه كلماته محاوله
استيعابهم

اجابته (رهف) بصوت متقطعه : " اصلو
يابيه - "

(هشام) مقاطعا وهو يلقي ما بيده فوق
السفره

" اصل ايه ياهانم احنا فتحناها مائده رحمان
مش ناقص غير الخدم يقعدوا ياكلوا معنا "

شرع (زياد) بتحريك شفثيه .. سرعان ما
قطعه هشام بنظره ناريه اوقفته ..

- مخلصتش كلامي يازياد.. مش معني اني

سمحتك تشتغلي هنا لحد ما اخلص

مهمتي هتعملي فيها صاحبة بيت .. عاوزك

تفهمني ان البيت دا ماشي بقواعد وقوانين

(هشام السيوفي) والقوانين بتقول مكان

الخدم في المطبخ وميحقش لاهل البيت

يلمحوهم .. وكون ان اختي سمحتك

تلبسي من لبسها وكمان تاكلي من اكلنا

عادي دا من كرم اخلاقنا احنا بنحب نعطف

عالشحاتين .. اهو كله بثوابه .. ويارب تكوني

فهمتي عشان كلامي ما بيتكرررش .

(مجدي) بعيون متسعه وصوت ممزوج

بالضيق والعتاب : "هشام ... جراك ايه "

امتلات عيني (فجر) بشلالات من الدموع
التي يحاصره الكبر من السقوط قائله
- لو سمحت سيب حضرة الطابط يكمل
كلامه .. ها اي اوامر تانيه معاليك اتفضل

٢!؟

تنهد (هشام) بارتياح وغرور : "لحد دلوقتي لا
.. لما يكون في اكيد مش هستأذن عشان
.. اقولك .. تقدري تتفضلي علي مكانك ..
اوضة الخدم"

وقفت بثبات وثقه : انا هتفضل اه .. بس
هتفضل من الباب دا .

عاد (هشام) لتناول طعامه مجددا بلا اهتمام
: اتفضلي بس اتأكدي ان كلاب زيدان مش
هيرحموكي.

-ونار (زيدان) ارحم من جنة معاليك .. بعد
اذنك !

نهض (مجدي) و (رهف) بسرعه

- استني هنا يافجر مافيش مشي من هنا ..
انتِ بداتي معانا ولازم تكلمي وماينفعش
نسيبك تمشي واحنا متأكدين اي اللي
ممکن يجرالك لو خرجتي من هنا .

= معلش يامجدي بيه مش هقدر اكمل في
حاجه دمها تقيل علي قلبي .

- مش بمزاجك يافجر .. فكرة انك تمشي
دي مرفوضه .

(رهف) ببراءه وتوسل : اسمعي الكلام بقي .

(فجر) بضيق : معلش يامجدي بيه كان
نفسى اساعدكم وتساعدوني .. لكن انتوا
اكيد عندكم كذا طريقه تقبضوا بقي علي

(زيدان) بس انا معنديش غير كرامه واحده

ومش هسمح لحد انه يمسهآ ٢.

ابتسم (هشام) بسخريه وهو منغمس في

تناول اكله

"هااا !! فقري وشايف نفسه "

(زيد) بتلقائيه : جري ايه ياهشام .. واحنا من

امتي بنزل ضيوفنا كده .. وبعدين الجميل

دا لو زعل انا هزعل اوي .. ولو مضايقتك اوي

ياجوجو اوضة الخدم انا متنازل عن اوضتي

المتواضعه تقعدني فيها.

(رهف) بدهشه : ohh, surprise ! .. معقوله

يازيدو وانت هتنام في maid's room ؟؟

(زيد) بسخريه : ومين قال كده !! وانا هنام

فوق بردو!!

عقدت (رهف) حاجبيها : ياباي منك ..
خلاص يافجر متزعليش واسمعي كلام
(ميجو)

رمقها هشام بنظرة اشبه بشظايا الحريق ..
تلعثمت كلماتها

- مميم قصدي (مجدي) يعني .

عقدت (فجر) ساعديها امام صدرها : موافقه
بشروط حضرة الطابط يعتذر!

وقعت كلماتها كالصاعقه علي قلوب
الجميع

زياد جلس علي مقعده بنفاذ صبر : دي
ولعت بقي !!

انفجر (هشام) ضاحكا : انا نفسي اعرف مين
بيخرج الاشكال دي من المستشفى ٢.

ثم نهض وقرب منها بخطوات ثابتة
" بلاش تلعبى بالنار يا حلوة .. ولو مستنيه
اعتذار من (هشام السيوفي) احب اقولك
عشم ابليس فالجنه .. هههههه الناس دي
اتجننت ولا ايه."

قال كلماته الاخيره وهو يضرب كف علي
الاخر ساخرا ويهم بالمغادره ويتركهم جميعا
في بحور اندهاشهم ..

وقف علي اعتاب باب الفيلا الخلفي المطل
علي الجنينه : "مجدي.. خلص اكلك وتعالى
نكمل شغلنا بلا كلام فارغ "

نظرت فجر الي رهف بضيق : مريض !
" انا مش فاهم في ايه مالكم انتوا الجوز!!
اسمعيني تبطلي هبل وتقعدي لما اروح

اشوفه بره مش عاوز جنان .. خلي بالك منها

ياروفا "

القي (مجدي) نحوهم كلماته الاخيره وهو

يذهب خلف (هشام)

رفع (زياد) عينيه راجياً

- اخويا مايعرفش يتعامل مع الجنس

اللطيف عديهاش عشاني المرة دي .

رهف بعفويه : خلاص ياستي اقعدني وارمي

ورا ضهرك ونصيحه مني متركزيش مع

العيله دي عشان صحتك ٢.

&&جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&

نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع

" هناك رجل يقف بمنتصف كل شئ لا هو
في البدايه ولا في النهايه ، يتوسط الأشياء ،
يتوسط قلبك ، ضلوعك و سادته ، شرايينك
مخبأه ، عينك مسكنه ، خطاك تسيير إلي
دربه "

- من اقرب المقولات لقلبي ١٧



اول جولة

جلس (مجدي) بجوار (هشام) يتسامرا
بخصوص القضية التي أصبحت اول
اهدافهم قائلا

- طيب وانت ناوي علي ايه يا ابن السيوفى!!

اشعل سيجارته والقى مصدر اشتعالها بغل

امامه .. متخذا نفسا طويلا وهو يتكأ بظهره

للخلف مجيبا بعد جولة من التفكير

:"هابقى اقولك .. المهم انا لازم ارجع بني

سويف حالا .. وانت عاوزك تقرر البت اللي

برا دي وتحاول تعرف اي قصة حماه ..

حاسس ان هو مربوط الفرس .. وانا هلعبها

معاهم بطريقتي "

قطب (مجدي) جاحبيه في شك :

- هو انا مش مرتاحلك .. بس تمام في اسرع

وقت هجيبك قراره .

شرع هشام في ان يجيبه الا أن قطعه رنين

هاتفه .. فرد متأففا

- في ايه !!

اتاه صوت العسكرى الخافت الممزوج

بفوضى صاحبه

- يا هشام بيه .. الحق .. اهل البلد كلها ثايره

قصاد القسم يابيه !!

نهض مرتابا محاولا تجميع صوته وفهم

مغزى كلماته

- حصل ايه .. فهمنى !!

انقطع الصوت للحظات ففتح مكبر الصوت

وارتفع صوته هاتفا لعهده مرات " الووو "

اتاه صوت العسكرى اخيرا وهو يردف بقلق

- بيقولوا أنك خاطف مرآة العمده .. الحق

يابيه ده شكل الموضوع كبير قوى !!

اختفى صوت العسكري بعد ما اردف جملته
الاخيرہ.. فرفع هشام نظاره ل مجدى إثر
جملته التى قالها

- قولتلك الموضوع مش سهل!!

وثب متأهباً للذهاب وهو يللم اشياءه
بعجلٍ

- حاول تخليك هنا الفتره دي .. وعينك
متنزلش عن البت اللي برا مش مطمئنها ..
وعلي تليفونات بقي .. سلام .

ذهب (هشام) من الطريق الخلفي للفيلا
وصعد سيارته وانطلق صوب (بني سويف
) ليرى باى شط سيرسي به موجهها ..
لاحظت رهب انوار سيارة هشام وهو خارج
من بوابه فلتهم متوسطه الاتساع .. ومعالم

وجه مجدى المتحجرة.. فتركت فجر وركضت

نحوه بلهفه

- فى ايه !! وهشام راح فين؟! هو مش

المفروض اجازه!

رفع مجدى انظاره بأسف نحو فجر التى

تترقبه بعيون ثابتة متسعه قائلا

- اهل البلد متظاهرين على القسم

ومتهمين هشام انه خاطفك!!

بحركات متباطئه دنت منه بعد ما كسا

الذهول ملامحها قائله

- بس ده محصلش!!

تنهيده قويه خرجت من جوفه قائلا باسف

- بس محدش يعرف انه محصلش! بصي

بافجر الموضوع باين له اكبر من تفاهاتك

وخلافاتك انت وهشام .. فمعلش استحملى
لحد مانوصل كلنا لبر الامان .. روحوا ناموا
اتتو دلوقت وربنا يعدى اللى جاي على خير

..

بحزم اردفت قائله : انا لازم ارجع البلد ...

- لو كان هييجيب نتيجته .. كنت خدتك من
ايدك وروحنا دلوقتى .. اعقلى عشان كل
خطوة هنمشيها لازم نكون عاملين لها الف
حساب ..

ربتت رهف على كتفها بحنان: اسمعى كلام
مجدى .. وشكل العمده ده شرانى ومش
ناويه يعديها على خير .

انتهي المساء بعدما اتخذ (مجدى) غرفة
زيد موضعا لنومه .. وفجر ورهف صعدا الي
اعلي .. وزياد مازال يكمل سهرته الليلية مع

معجباته علي السوشيال ميديا في غرفته
الخاصه بالمشفى .. وعايده مازالت اسيره
الاقراص المنومه التي تناولتها كأنها قررت
ان تاخذ من الحياه واولادها هدنه ١.



وصل هشام الى القسم قُرب الفجر .. فوجد
الامر مستتب والهدوء يخيم على البلده كأنها
صحراء قاحله خاليه من الجنس الادمى
وينتشر حيواناتها في ربوعها المختلفه.. بات
الامر بمثابه اتفاق عرفى بين البشر
والمخلوقات الاخرى كل منهما له معاده
الخاص ليرزق من اراضيها ..

اتجه نحو مكتبه فوجد العسكرى فى انتظاره
.. بمجرد ما رأى ظله نهض مرتجلا ضاربا
التحيه العسكريه .. واصل هشام سبييره

ثبات فالحق به العسكري الى مكتبه .. فاردف
بدون ما يدير ظهره

- حصل ايه !

روى عليه العسكري ما حدث حتى اختتم
جملته ب:

- لحد ما المأمور طلعهم ووعدهم انه هو
المسئول عن موضوع البت دى !!

جلس هشام على مقعد مكتبه بعد ما خلع
سترته وشرع فى تشمير كفه قائلا

- انت تعرفها البنت دى !!

رد العسكري سريعا : اايوه جنابك ..
خطيبتى تبقي صحبتها الروح بالروح .. وده
بنت غلبانه قوى وفى حالها والدنيا جايه عليها
قوى ..

ايماءه خافته صدرت من جوفه .. شعر وكان
العالم كله تأمر على قلبه ووقف فى ظهرها ..
هو الوحيد الذي اهمل قلبه حتى عطل فلا
يستطيع التميز بين الخير والشر .. شعر
وكأنه فقد آخر إنش من الشفقه بقلبه بات
يرى الطيبه والخير من اعين الناس
ويسمعها من السنهم .. ولازال حدسه
المهنى محتل قلبه .. نصب عوده بهيئته
الموقره امام العسكري ا
- طيب اتفضل انت ..

انصرف العسكري .. وظل يجوب غرفة ذهابا
وايابا ويحرق غى اوراق التبغ واحده وراء
الاخرى كانه تعمد اشعال كل جزء بجوفه ..
فالهدوء لست من طباعه المتمرد دائما .. لم
يجد مفرا سوا النوم ...حتى الدخان لم يرض

مزاجه تلك المره ... بسط ظهره على الاريكه
الجلديه ثانيا رُكبتيه هاتفا لنفسه اخر جمله
قبل غوصه في النوم

- اما نشوف اخرتها معاكى يا ست فجر ...



(صباحا)

مازال (هشام) خالدا في نومه لساعتين
اختلسها من الزمن لينهض مفزوعا علي
صوت هاتف مرتفع وضجيج بالخارج ..
ركضت نحو نافذه مكتبه ليبري حشود اهل
القرية الصغيره متجمعين بالاسفل
وشجارهم مع عساكر القسم .. اصابت
الدهشه بدخله لذرواها .. استدار بجسده نحو
الباب بمجرد دخول العسكري المفاجيء
- اي اللي بيحصل بره ! رجعوا تانى!!

تلعثمت الكلمات داخل فم العسكري قائلا

بتردد

- دول بيقولوا ان حضرتك خاطف مرت
العمده ياهشام بيه ..وشموا خبر أنك جيت
ومش هيمشوا من هنا غير لما تجيبها .

زفر (هشام) بقوة مستنكرا

- اي الجنان دا !! خطف اي وهبل اييه .

- يافندم (زيدان نصير) رجل مفتري
وماعيرحمش وانا مش خابر مين طلع
بالاشاعه ديت .

جلس (هشام) علي مكتبه حائرا

-طب واهل البلد مالهم بالموضوع دا ؟!

اجابه العسكري باهتمام

- جناب العمده كان واعدهم اول مالجوازه
تمم هيقيضي مصالحهم المتعطله دا وغير
الوكل والدبايح اللي كانت هتفضل لآخر
الاسبوع والجوازه ماتتمتش بالتالي كل
المصالح اتعطلت .

اشعل (هشام) سيجارته ليفرغ بها غضبه
-ايوه ومين طلع اشاعه الخطف دي .

- عيل صغير يابيه شافها وهي عتركب في
عربيتك .

مط شفته ساخرا

-بقي كلام عيل صغير يقوم اهل بلد كامله !!
عجايب؟! (ثم عاد متحدثا بنره قويه)
اتصرف ومشي الناس اللي تحت دي والا
هتصرف معاهم بطريقتي .

"الناس دي مش هتمشي غير في حالتين
يامرتي ترجع او بكلمه مني .. اي قولتك عاد

"

قطعهم زمجره عواصف صوت (زيدان)
الذي اقتحم مكتبه بثبات وثقه .. ثم جلس
فوق احد مقعدي مكتبه قائلا

"خد الباب في يدك ياعسكري وهاتلي حاجه

اشربها"

رمق (هشام) العسكري بنظره فهم مغزاه
وسرعان ما ترك مجلسهم .. شبك (هشام)
كفيه بعدما ارتسم ابتسامه خافته

- بقي (زيدان باشا نصير) بنفسه في مكتبي

.. يااهلا .

بادله (زيدان) ابتسامه ماكره

- بلاش تدوبلي السم في العسل بحديثك

الحلو دا وقولي مرتي فين؟!١

رجع (هشام) بظهره للخلف باقتضاب

وبخبث

- اه سمعت ان مرتك هربت ليلة فرحها ..

بس انا اي علاقتى بالموضوع دا يا حج؟ اي

علاقتى بانها طفشت منك!!

ضرب (زيدان) الارض بمشط قدمه محاولا

تمالك اعصابه

- واي علاقة!! هي مش هربت في عربيتك!

- عندك شهود؟

اجابه (زيدان) بتحدي: "شوف العدد اللي

تعوزه من الشهود وانا سداد "

انفجر (هشام) في نوبة ضحكاته الساخره

- قادر جناب وتعملها مش محتاج تثبتلي
عشان اتأكد.

برود كلمات هشام اشعلت النيران بداخل
زيدان الذي ضرب الارض بمؤخرة عكازه
- شكلك لسه معرفتش مين زيدان نصير
ياولد الشيوفي .

مط (هشام) شفته متحديا

- بس الواضح جنابك عارف كويس اوي مين
ولاد الشيوفي .

- مرتي فين ؟!

نهض (هشام) من مجلسه وتحرك نحو
نافذته عاقدا ساعديه امام صدره

- للاسف كان نفسي اساعدك واقولك هي
فين .. بس وعد مني هدورك عليها .

استند (زيدان) علي عكازه متحديا ثم وثب
قائما امامه بقوة

- ولو اتأكدت انك عارف مكانها .

اجابه (هشام) بسخريه

- يعني جناب محرض اهل البلد وجاي
بنفسك لحد هنا وانت مش متأكد انها
عندي .. تؤ فلتت منك دي ياحضرة العمده .

ارسلت عيني (زيدان) شرارات الغضب
واحتشدت النيران بداخله

- خلي بالك بقيت تلعب بالنار ياولد السيوفي

دني (هشام) منه باتزان

- ماهو ابن السيوفي مابيلعبش غير بالنار .

تبادلت حبال النظرات الاشبه بصواعق
الكهرباء بينهم الي ان لحف (زيدان) عبائته
علي كتفه وغادر متوعدا .. وعلي المقابل
اتسعت ابتسامه (هشام) واسرع باجراء
مكالمه ما ..

- "ايوه ايوووه هو انا مكتوبلي اصطحب علي
صوتك كل صبح ..خير هي القيامه قامت !!
"

استيقظ (مجدي) علي صوت رنين هاتفه
اخيرا بعد اتصال مرارا وتكرارا من (هشام)
(هشام) بصيغته امره: "قوم يازفت وكفايه
نوم شكل اللعب احلو اوي"

اعتدل (مجدي) في جلسته: "لا براحه عليا
كده انا لسه مهنج .. هو في ايه "

اجابه (هشام) بحماس

-بص هات قوه علي الفيلا وكمان البت اللي
عندك دي شكل كده روح زيدان في ايدها
عشان قالب عليها البلد هنا .. عاوزك
تصحح كده وتسمع اللي هقولك عليه
بالحرف .



ظل (زيدان) يجوب في احدي مخازنه
ويضرب كف علي الاخر متوعدا
"ماشي ماشي يابن السيوفي اما وريتك
وعرفتك مين زيدان نصير مبقاش انا"
قطع المعركه التي بداخله قدوم (خالد)
- النجار اللي طلبته برا ياعمي .
التفت اليه باهتمام : "خليه يدخل"
اردف النجار (سالم) نحوه برأس موطأ : "اوامر
جنابك ياحضرة العمده"

اشار (زيدان) الي (خالد) نظرة ذات مغزي

- طب امشي انت ياخالد روح شوف شغلك

انسحب (خالد) بهدوء عكس حرب الفضول

والغل الناشبة بداخله .. تحدث (زيدان) مع

النجار بصوت خافت لعدة دقائق ثم ساد

بينهم صمت تام لبره .. نظر اليه (زيدان)

بحيرة

- ها يا منصور قولت ايه ؟!

طافت عيني (سالم) مفكرا

- بس دي شغلانه مش سهلة واصل يابيه .

- الفلوس اللي تقول عليها بس الشغل دا

يكون خالصان الصبح .

اتسعت حدقة عينيه مندهشاً: "صبح !! مش

هنلحق جنابك"

اخرج من جيب عبائته رزمة فلوس ولاح بها

امام عينيه قاصدا اغراءه

- طب وكده ؟!

ارسل منصور نظرات متتاليه نحوه ونحو

النقود التي تلوح امام عينيه مرتجلا

- اتعبه حصل .. هروح اجيب العدة وكمان

اشوف واد يساعدي شغلانه زي دي صعبة

اعملها لوحدي .

- اهم حاجه كلمه اتنتورت اكده ولا اكده انت

عارف اي ممكن يجراك .



في قصر (زيدان)

ذلك المنزل شاسع الاتساع جميع افراده
منهمكين في مصالحهم .. جالس (ناديه) في
بهو القصر ترتل وردها القرآني اليومي
بخفوت .. اذًا (بمهجه) تجلس بجوارها
بكبرياء

- انا مش عارفه لحد امتي هتفضلي عامله
فيها ستنا الشيخه كده .. ماتظهري علي
حقيقتك يناديه وبلاش شغل قال الله قال
الرسول دا ١.

انتهت (نادية) قراءه اخر آيه في الصفحه ثم
اغلقت المصحف ونظرت لها بحيره

- عاوزه ايه علي الصبح يا (مهجه)؟

وضعت (مهجه) ساق فوق الاخري وهزأت
رأسها بغرور

-عاوزه اقولك اني فهماكي كويس اوي ..
يعني الحبتين بتوعك دول مايخولوش عليا .

زفرت ناديه بضيق

- والمطلوب !!

ارتمست (مهجه) ابتسامه ساخره

- ماتاخدي ولدك وتسيبي البيت بهدوء ومن
غير شوشره احسن ما اخرجك منه بفضيحه .

- ودا اعتبره تهديد ؟!

لتجيبه بثقه اكثر

- لا .. وعد !

وثبت (ناديه) قائمة بنفاذ صبر .. وسرعان ما
قبضت (مهجه) علي معصمها بنبره تهديديه

-فكري في كلامي كويس اوي والا..

- والا ايه؟؟ فهمني يابت الصياد .

وقفت مهجه امامها بتحدي هامسه في اذانها

بنبره تحذيره

- شوفي انت بقي لما خالد يعرف انه امه

روح قلبه عارفه مين قتل ابوه وساكته ..

تبادلت الانظار مابينهم بذهول وصدمه ..

ابتلعت (ناديه) ريقها التي جف من حرارة

كلماتها وارورقت عينيها بالدموع وبعد

اختلاسهم لبره من الزمن رمقتها (ناديه)

بنظره ناريه بعد ما اعتصرت ذراعها مما

جعل (مهجه) تصدر تأوهات المها قائله

- بس انتِ عاقله ومش هتعملي كده ..

وبلاش تقفى قدام واحده مش باقيه على

الدنيا

ثم دفعتها بكل قوتها علي الكرسي الخلفي
وسرعان من اختفت من امامها اشتعلت
النيران بقلب (مهجه): "وديني لاوريكم "



آتي ظهر ذلك اليوم كل شيء كان يبدو هادئاً
قبل قدوم من يعكر صفواه .. واقفه (فجر)
مع (بسمه) اما موقود الطهي لاعداد الطعام

تذوقت (بسمه) الحساء التي اعدتها (فجر)

بانهار

"طعمها حلو بجد .. ماشاء الله عليك اكلك

حلو اوي "

ارتسمت (فجر) ابتسامه باهته: "بسمه انا

لازم امشي من هنا .. حاسه نفسي ثقيله

اوي وكمان خالتك مش طايقاني انتي
مشوفتيش كلامها الصبح؟! "

غطت (بسمه) إناء الحساء وقالت في ثبات

"وانتِ مسمعتيش تعليمات مجدي
وهشام!! ومادام هشام بنفسه اللي امر يبقي
الموضوع فعلا مهم وخطير"

التفتوا جميعا نحو شباك المطبخ عندما
سمعوا ضيحيج بالخارج

(فجر) بفضول: "هو في ايه؟"

اخرجت (بسمه) رأسها خارجه النافذه
لاستكشاف الوضع لتجد (مجدي) يعطي
اوامر لبعض الرجال اللذين يتميزوا بصلابه
البُنيه والشراسه بوضع الكاميرات في اماكن
مختلفه .

"مش قولتلك شكل الموضوع كبير فعلا"

قالت بسمه جملتها وهي تغلق باب النافذه
بتلقائيه

تلعثمت الكلمات في حلقها بضيق

"يبقي اكيد زيدان قالب البلد عليا عشان
كده ابن خالتك امر بالقوة دي تحرس البيت

"

كادت (بسمه) ان تجيبها ولكنها ابتلعت
كلماتها فجأه بمجرد دخول (زياد) المفاجئ

" هو انا مش المفروض لما اتصل واقول

راجع كمان نص ساعه القي الاكل بره!"

ساد الصمت بينهم لبرهه ثم اجابته بسمه

بعدها استجمعت شتات قوتها

- ياريت توطي صوتك شويه عشان مش

اسلوب دا يادكتور

- وماله اسلوبي يادكتوره .

- همجي ..

تدخلت (فجر) سريعا قبل ما ينفجر بركان
غضب (زياد)

- محصلش حاجه لكل دا .. الاكل جهز علي
فكره .

سرعان ما تحول حاله ١٨٠ درجه واعتلي
ثغره ابتسامه عريضه

- هو الحلو بنفسه اللي عامل الاكل ولا ايه ؟

- اه انا وبسمه .

"فكك من بسمه وخلينا فيك .. هاتيلي أكلي
في الجنينة "

كانت تلك اخر كلمات القاها زياد نحو
(بسمه) بنبرة أمره قبل مغادرته .

" همجي ومتخلف وغبي .. حياته كلها شخط

وزعيق وارف "

قالت (بسمه) جملتها وهي تعد في اطباق

الغرف .

اصابت الدهشه عقل (فجر) في مقتل

- هو في ايه .. وليه المعامله دي ما بينكم .

- اتعودت علي كده .

- طيب انتوا اتجوزتوا ليه طالما مش حابين

بعض .

ابتلعت (بسمه) ريقها واستدارت بجسدها

تحضر طبق غرف اخر محاوله اخفاء دمع

عينها

" بعد وفاه بابا وماما كنت مخلصه ٣ ث

وقدمت في كليه طب القاهره قبل الحادئه

بيومين .. عمامي في الفيوم اصروا اني ارجع
اعيش عندهم وما فيش تعليم .. وما ينفعش
اقعد هنا عند خالتي وعندها اتنين شباب "
عقدت (فجر) ساعديها امام صدرها بفضول

- ها وبعدين ؟!

- بس عمامي مسابوش قدامنا حل ياما زياد
يكتب عليا ياما ما فيش تعليم .

- طيب اشمعنا زيادا! ليه مش هشام ؟

- هشام ساعتها كان خاطب واحده بيحبها
من ايام الجامعه ودي بقي حوارها حوار .

- اي دا ازاي؟؟ لا فهميني ..

حملت (بسمه) الصنيه بين كفيها

- خدي خرجي الاكل للمختلف اللي بره دا

الاول عشان مش طايقاه وفوق احكيلك ١.



ظل (مجدى) يترقب عملية تأمين المنزل
ووضع كاميرات المراقبه بعنايه .. اقترب زياد
منه بفضول

- اي الحوار؟! -

- اجراءات امنيه يادكتور .

- احنا مستهدفين ولا اييه؟! -

رفع (مجدى) نظارته الشمسيه بغرور

- حاجه زي كده بس اطمن طول مانا معاكم
مافيش داع للقلق .

ارتسم (زياد) ابتسامه ساخره : "لا انا كده
قلقت اكثر "

وضعت (فجر) صنيه الطعام فوق المنضده
التي اشارت عليها (بسمه) بمجرد ان راها

(زياد) ترك ابن عمه وتقدم نحوها بلهفه ..

اصدر صوتاً من الخلف

- تعبناكي يا قمر ..

ارتجف جسدها قليلاً ثم ابتسمت بهدوء

"ما فيش تعب .. وانا هنا بشتغل زي ماهشام

بيه امر "

اجابها (زياد) مندفعاً: "هشام دا اش فهمه

انت ضيفه هنا ولو مشالتكيش الارض

اشيلك جوه عينيا "

ابتعدت عنه (فجر) بخجل: "بعد اذن

حضرتك .. يارب الاكل يعجبك "

دني منها هامسا: "مش انتي اللي عاملها

اكيدهي عجبني اوي اوي يعني "

تركته (فجر) وغادرت مندهشه علي امره
متمتمه : سبحان الله يقطع من هنا ويوصل

هنا !!!!!

ظلت تجوب غرفتها ذهابا وايابا بعد ما بلغ
الخوف بداخله لذروته .. ركضت نحو الباب
بمجرد سماعها لمجره رياح صوته القوي ..
خرجت من غرفتها مندفعه ثم اردفت الي
اسفل بخطوات متعجله قائله بقوه

- (زيدان) عاوزاك .

- نادية مش فاضي لنكدك .. اي حاجه

عندك اجليها .

لتقطع (مهجه) حديثهم : "وعلي ايه
ماتشوفها يا حج يمكن عاوزه تشكيلك مني

ولا حاجه "

- حديث حریم انا مش فاضيلوه .. وانتِ
ياناديه عندك حاجه اجليها دلوق .. خدي
يابت مووهجه عاوزك .

تمايلت مهجة نحوه بدلال مصوبه اذانها
كالصقر نحو (ناديه) التي اشتعلت النيران
بداخلها قائله

- ايه مسمعتيش قال يامهجه ياحبيتي نهادا
بقي ونعقل دا حتي عيب علي سنك ياطنط

تسمرت (ناديه) في مكانها وعروقها تحترق
من الداخل فوجئت بيد صغيره تلمس كفها
وعلي المقابل سحب (زيدان) مهجه خلفه
الي غرفة المكتب .

ابتسمت (ناديه) عندما وجدت ايوب الصغير
ينظر لها بعيون لامعه

- انتِ زعلانه ليه ؟ خديجه وحشتك زي!!

- وحشتنى ياولد ومستغربه من عجائب

الدنيا .

- تزعليش .. خالتي فجر كانت دايمًا تقولي

سكه الصبر اخرها جبر مهما طالت .. فأنتِ لو

حاجه مزعلاكي اصبري عليها وادعي ربنا

ياخاله .

ابتسمت (ناديه) لكلمات الصغير ابتسامه

لم تخل من الدهشه والحيره

- فجر كانت تعلمك حاجات حلوة قوي

ياايوب .

- قوي قوي ياخاله .. عشان كده نفسي

ترجع قوي اصلها وحشتني هي كمان .

تدخلت (نورا) امه : "عاوز اي من خالتك

ياايوب "

- معاوش ياما كنت عقولها متزعليش من
حاجه .

ربتت الام علي كتفه بحنو : "طب يلا عشان
تاكل " ١

في غرفة المكتب

" ابويا عاوز يقابلك بكره يا حج "

قالت مهجه كلماتها بلهجتها الاسكندرانيه
الممزوجه بدلال اثوى .

- مأنتي عارفه اني مش فاضي .

- مأنت متكونش طالب اكبر شحنه تدخل
البلد وجاي دلوقتي تقول مش فاضي ..

- مش القصد يامهجه مأنتي عارفه انا مش
ملاحق الاقيها منين ولا منين والبت اللي
هدبت دي ضربتلي الدنيا .

- وانت مالك ياخويا متأثر بيها قوي كده ابيه

تكونش حبتها !!

ابتسم (زيدان) علي طريقة كلامها

- مش وقت غيره يامهجه .. انت عارفه

كويس انا اقصد ايه

- روحت للظابط زي ماقولتلك؟

-روحت وقومت اهل البلد .. وكلامه اكدي

انها عنده .

- طب وناوي علي ايه .

ابتسم بمكر

- ناوي علي تقيل تقيل قوي .

اتسعت حدقة عيونها بحيره: "لا فهمني "

قهقهه بصوت مرتفع: " اصلي عرفت الهييه
عني كيف واخليه يركز في حاجات ويهمل
حاجات تانيه "

نظرت له نظره توحى بانها فهمت مايشير
اليه

- قصدك انه

اوماً راسه بفخر: "اه هو انه دي .. "

امتزجت اصوات ضحكهم جميعا وهي
تضرب كفها بكف بفرحه وتتمايل عليه
بكتفها

- وكده اخلوو اللعب .. نضرب احنا بقي .



- زياد .. انت فين !!

بلع اخر لقيمه فى فمه برشفه مياه وهو يرد

على هاتفه .. فاردف قائلا

- خير يانهى .. فى ايه !!

- فى انك وحشتنى !!

لقى نظرة للخلف ليتأكد من خلو المكان

فواصل حديثه مبتسما

- قولتلك سكة التليفونات الغراميات دى

ماليش فيها ..

جلست على مكتبها بدلالٍ : اومال ايه هى

سكة زياد السيوفى ..

انخفضت نبرة صوته قائلا : هاجى اخد من

ايدك ونروحها سوا ..

اطلقت ضحكه عاليه بميوعه وهى تتراجع

للخلف ثم اردفت بثقه

- مستنياك ..

التقط مفاتيحه على الفور وهو يهم
بالمغادرة

- حالا .. وانا مش هخليكى تستنى كتير ...

يمشي على عجل .. تأكل خطاويه الارض
ليلحق مواعده الغرامى الذي يظفر به يوميا
كما اعتاد مع اختلاف الضحيه ، تجاهل نداء
رهف المتتالى حد وصل لباب البيت فوجد
امه لتعوقه عن مقصده قائله

- على فين !!

اردف متغزلا : كوين السيوفى .. اى القمر ده !!

ركلت الباب بقدمها وبنبره احد

- يابنى انت مابتقعدش فى البيت !! ليل مع
نهار طافش كده..

قبله خفيفه طبعها على وجنتها قائلا

- هجيك بالليل نشوف الموضوع ده .. اما
حاليا فى حالة ولاده مستعجله وانا لازم
الحقها ..

رمقته بعد تصديق وشرعت فى الرد عليها
ولكنها فوجئت بفجر وبسمه خارجين من
المطبخ فتعمدت رفع صوتها

- هو البيت لسه منضفش !!

اناء من الجليد انسكب على راس فجر
فتوقفت إثر جملتها .. فتعمد زياد تلطيف
الجو قائلا

- والله بيتنا ما نور غير بوجودك يا فجر ..

اطرقت فجر بخجل وحمرة الاحراج كست
وجهها قائله

- اسفه لو وجودى مضايق حضرتك والله
غصب عنى .. وسيادة الراءد رافض انى
امشي !

التوى ثغرها بسخريه وهو تختال فى مشيتها
بكندرتها العاليه

- اه سياده الراءد ... يبقى نجهز كلنا لمصيبه
جديده ..

تسلل زياد بخفه ليترك شجارهم .. فالتفوا
جميعا نحو صوت الباب الذي قفل متجاهلا
حديتهم .. تدخلت بسمه سريعا

- على فكرة فجر بنوته طيبه اوى ياخالته
وهتحبها جدا ..

نظرة ساخرة انطلقت من مقلتى عايده
وتركتهم وصعدت غرفتها وهى تهزى
بعبارات غير مفهومه ..

كتمت رهف ضحكتها الى ان ضمننت وصول
امها للغرفة حتى انفجرت ضاحكه .. فنظرت
اليها بسمه معاتبه

- بتضحكى ليه يارخمه انت !!

- اصل بحب اوى البيت هو قايد حريقه كده
.. شعور بيرضي غرورى ..

القت عبارتها بنبره تجعل المغموم ينفجر
ضاحكا .. فضحكوا سويا متجاهلين اى
حروب داخلية وخارجيه .. وصل زياد سيرا
على قدميه لبوابه الفيلا ليصعد سيارته
المركون بالخارج .. رن هاتفه مرة اخري فوجد
اسم ريهام فاتسعت ابتسامته وطافت
انظاره

- وغلاوتك لسه كنتى على بالى ولو مكنتش
اتصلتى كنت هتصل أنا ..

- بكااش موت .. ای یازیزو ناسینا یعنی ..

- ولو عقلی نساکی .. قلبی ینساکی ازای !!
دا کل نفس بیدخل جوایا بیقول ریهام ریهام

.. کأن الظواهر الكونیه كلها تحالفت علیه ..

انفجرت ضاحكه إثر غزله وكذبه المبالغ ..

فواصلت حديثها - - بالليل تتقابل !!

- لا ..

تغير نبرة صوتها للزعل : كده!!

- اصل الليل بعيد اوى .. الود ودى اركب

طيارة واجيلك حالا ..

واصلت ضحكها العالی مما زاد بداخله شعور

بالفخر والانتصار .. شرع بأستكمال اسطوانته

لكنه توقف لوهله مندهشا عندما رأي رجل

بزی صعيدي يطوف حول منزلهم بنظرات

مثيره للفضول .. انهى مكالمته سريرا وعاد
الى المنزل ليخبر مجدى .. ٢



في مركز الشرطة لم ينجح هشام في كسب
ثقه الاهالى الثائره التى اندلعت اكثر كالحمم
البركانيه الملتهبه عندما رأوه .. فما لا يأتى
بالاتفاق فالعنف لا محاله...تدخل رجال
الشرطة بالقوه لفض التظاهر ... القبض على
من يقع بايديهم .. فلت من فلت وأسر من
امره زيدان بالاسر ...

اتاه صوت رنين هاتفه .. فابتعدت عن موطن
الصخب مردفا

- ايوه يا مجدى ..

- هشام .. زياد شاف فى رجاله تقريبا تبع
زيدان بيلفوا حولين الفيلا .

ابتسم بهدوء مردفا : كنت متأكد .. ادینی

زیاد كده

- یعنی منقبضش علیهم !!

اردف سریعًا : لالا سیب التیران سایه

ومطمنه لحد ما نضرب ضربتنا ...

- مممم طیب خد زیاد ...

تناول الهاتف من مجدی قائلًا

- ایوة یااتش ..

- اطلع كده بص علیهم شوفهم قاعدین ولا

مشیوا !

صعدت درجات السلم بخطوات واسعة

منفذا لاوامر اخیه .. وصل غرفته وفتح

الشرفه وامتدت انظاره لاكتشاف المكان ثم

اردف

- مش شايف حاجه .. هبص من اوضه
بسمه الرؤيه عندها اوضح

- طيب يازياد ولو قدرت تصورهم يلاا ..

تحرك سريعا نحو غرفة بسمه وبدون إذن
اقتحم غرفتها فكانت تبدل ملابسها ولكنه
دخل فى الوقت المرغوب بالنسبة له ..
تناولت مفرش الاريكه سريعا صارخه بوجهه

- انت مين ادالك الحق تدخل هنا ياهمجي
يامتخلف ..

بمنتهى البرود اطلقه صفارة خافته وهو
يمشط جسدها باهدابه قائلا بمكر

- شكلى هسك على نهى !!

ارتفع صوت صراخها : زيااااا اطلع بره ..

فاق على هاتف هشام قائلا

- في ايه عندك !!

لازالت اعينه ثابتته نحوها قائلا : في قمر ...

جز هشام على فكيه بنفاز صبر

- زياااااد ... اخلص !!

ركل زياد الباب بقدمه ودار ليحكم غلق بابها

بالمفتاح متجاهلا ثرثرتها العاليه .. مواصلا ما

أمره به هشام بهدوء .. ف خرج الشرفه

يترقبهم .. فلقى اثنين من الرجال يصعدون

سيارة سوداء وينطلقون باقصي سرعه ...

زفر زياد قائلا : مشيوا ياهشام !!

شرع هشام في القاء عريضة أوامره ولكنه

توقف إثر حديث زياد العائد لغرفه بسمه

قائلا

- لالا انت تروح تحفظه لمجدي بما انكم
ظباط زي بعض .. اما انا دكتور ومفهمش
غير فالنسا ووسائل تثبيت وتأمين النسا ..
فرفع عينه نحو بسمه التي انتهت من ارتداء
ملابسها قائلا بعجل

- هشام .. طير انت دلوقت ..

قفل هشام المكالمه بوجهه متأففا ففوجئ
برساله نصيه من مياده قائله

- عاوزه اقابلك

قفل الهاتف متأففا : مش وقتك خالص
يامياده ...

قرر ان يُهاتفها ولكنه تراجع عندما وجد
اتصالا هاتفيا من اللواء نشأت معلمه ورفيق
والده .. فرد قائلا

- مساء الخير معاليك ... ا

اردف بشموخ : مش خير خالص يا هشام..

- ليه يافندم ... حصل ايه .

سكت اللواء نشات للحظه وبعدها واصل

حديثه

- طلع امر بنقلك من بنى سويف ..

انعقد حاجبى هشام بدهشه :

- ازاي!! انا مطلبتش نقل .. واتنقلت فين

اصلا !!

اطرق اللواء باسف : العريش ياهشام ..

هتخدم هناك...

يتبع

*

جروب روايات بقلم نهال مصطفى

الحرب لاجلك سلام ☐

متنسوووووش الفوت والفلو باشباب ☐☐

واصل قراءة الجزء التالي

٨

١

الفصل الثامن

توقيت الله دوما مناسب حتى وإن لا نعرف

الحكمة من التأخير للوقت الحالى ..



- " زياد قولت اطلع بره "

تراجع بسمه للخلف مقاومه قلبها الذي

يدفعها دوما للامام وهى تشير بسبابتها

مطلقة زفيرا قويا بنفاذ صبر تخشي انهيار
مبادئها بنظرة رضا منه كما اعتاد ان يفعل
بها ..

اردف زياد معادنا وهو يدنو شيئا فشيئا قائلا
بحنان تلين لاجله الصخور

- فاكراه يابسة زمان ايام ثانوى اما كنت
اثبتك تحت السلم .

اوشكت على البكاء فهى اضعف من أن
تقاوم ضجيج قلبها وصخب عينيه في آنٍ
واحد .. تراقبه بعيون مرتعشه وانفاس تعلقو
صدرها من حين لآخر.. فهتفت بنبرة قويه
من رحم ضعفها لا تعلم من اين اتت بها
- والله يا زياد لو ما خرجت دلوقتى هصوت
وألم عليك اهل البيت كلهم ..

اخترق قانون المسافات وواضعها بين اسر
انظاره المثبته على ما يشتهيهِ ويديه
المستنده على الحائط قائلا

- افتحلك الباب ونصوت سوا .. ٢

تعلم ان اقترابه لهذا الحد يحرق كلمات
العناد والترجى والتمرد الفائضه على
شفتيها .. ايقنت انها وقعت في فخه الذي
نصبتة عشوائيه الصدف .. عيناها تحمل
تعويزه بقبول اي شيء يتغلف برائحتة ..
شرعت لتحرك شفتيها لتقاوم نفسها اولاً ثم
هو ولكنه كان بارعا في التقاط قُبله طويله
من ثغرها دغدغت جسدها لاجزاء حتى باتت
كل جوارحها فؤاد ينتشي بقربه ..

تناست العالم حولها حتى اصبح هو عالمها
الوحيد لبضعة ثواني مسروق من توقيت
الحب .. انتهى زياد من فعله الذي لا يجد

مبررا لارتكابه .. ربما غدده الصماء انتصرت
على قلبه .. ام عينها ذكرتته باول نبضه بقلبه
كانت لاجلها فلم يكبح مشاعره .. ام طباع
الرجل الشرقي ثارت داخله ليحطم غرور امرأة
يضمن حبها .. اقترب من اذنها هامسا

- انت غيرتي طعم الروح !! اصله زمان كان
طعمه احلى ولا ده كان طعم الحرام .. على
كُل ما بحبش الخوخ ، نرجع للفراوله ياريت

١..

دفعته بكل ما تجمع بداخلها من قوة إثر
ثلجية كلماته .. قائله بانفاس متتاليه

- افتح الباب واطلع بره ..

ارتسم على ثغره ابتسامة انتصار وهو يلقي
جملته الاخيره

- كان في رد فعل اقوى على فكرة .. انت

اللى اثبتى بسرعه .. ا

لم تكبح رغبتها في قتله .. اصابتها رغبه
عارمه في اختراق صدره باظهارها وتتناول
قلبه وتمزقه لاشلاء كمان بعثر قلبها وروحها
وكرامتها .. رمته بأبريق المياه الموضوع فوق
الكومود لتطفىء نارها .. فارتفع صوته
ضاحكا وهو ينفذ قطرات ما تناثرت عليه

- كده هتأخر بسببك على معادى !! يلا
ياستى فداكى هعتبرها ضريبة التهور بتاعى

..

خرجت وظل فعله الغير مخطط محتل عقله
باحثا عن مبرر واحد لارتكابه .. هل اقترب
منها رغبه في محاولة طى مرحلة الفراق
الخالى من اى ذنب يُذكر ام اصيب بلعنة
الحب فانقلب السحر على الساحر !! .. على

كلٍ سرعان ما نفض غبار افكاره بابتسامه
قويه وهو يبذل ملابسه ليعود لموعده
المرغوب ..

اما عنها فجلست ارضا خاليه من اى مشاعر
ندم او لوم .. تتحسس قلبها الذي عطل
نبضه منذ اعلان رحيله واليوم هو والصدق
تأمرا على قلبها .. صنع من اعصابها حبلا
يتسلقها عندما يريد .. ومن قلبها منزلا
يسكنه عندما تلفظه الطرقات .. عادت الى
متاهة رجل غامض يتلاعب بالحب كاحجار
الطاولة .. مخادع يظن انه قادر على اللعب
بالقلوب كالعرائس الخشبيه .. فهل يظل
غائبا في عالمه ام تنقلب عليه افعاله ويقع
في فخ ما كان يتلاعب به !!



جلس على مكتبه ينفث دخان غضبه مردفا

- نشأت بيه .. ياترى النقل ده بفعل فاعل

ولا دى توصيات من فوق !!

بنبره خافته ممزوجه بالحده تعمد اللواء

نشأت تموية هشام عن افكاره السوداويه ..

قائلا

- نسر السيوفى مش هيهمه سوا خدم فى

الصعيد او فى سينا .. هو قدها دائما ..

اطفء سيجارته المشتعله ف المطفاه حتى

انثت بيده قائلا

- مش الفكره معاليك .. انا مخلصتش

شغلى هنا ..

- شغل هنا هيتم وهيمشي زى ما أحنأ

مخططين له ياهشام .. لم حاجاتك بس

وارجع على القاهره ارتاحلك يومين قبل ما

تستلم شغلك الجديد ..

ليس من المنطق ان تتباهى بالحريه وانت
مكبل بقيود الطاغوت .. مناصب متراقصه
على حبال معلقه فمن يتجاوزها ويقترب
لهدفه يقطعوا به الحبل ليعود من حيث
ابتدأ ..



- ماشاء الله عينك من الصبح ما نزلتس
من على النقيب مجدى !! هو في ايه ؟
احتل الخجل وجه رهف إثر اتهام فجر
الصريح .. فظلت انظارها تطوف بعشوائيه
وعلى ثغرها ابتسامه فشلت في اخفائه قائله

- مفضوحه اوى يعنى !!

- جدا .. العيون فضاحه يا ستى ..

انتقلت رهف من مقعدها في الجنينه الى
مقعد آخر بجوار فجر قائله

- اقولك على سر ..

- في بير يا ستى ...

- قدامه بحس انى طايشه .. عيله هبله ..
متعرفش العقل مع أن عقلی بیوزن بلد
مایغركیش الهزار الكثیر ساعات بحس انه
واحسنی لما هشام وزیاد یخففوا كعادتهم ..
ثم صمتت لبرهه وهی تفرك كفیها وانظارها
تتراقص هنا وهناك

- وفي نفس الوقت اول ما بشوفه بكون عاوز
اتخانى معاه.. وبحس انه رخم ومش طایقه ..
ولو شوفت ای ولد قمر كده بحس انى
اتخطفته وبنسى مجدى بالثلث !!
ممام فاهمه حاجه ؟

ابتسامه فجر اتسعت قليلا وهى تتذكر شيء
ما .. فبعد ما اتحدت نفسا طويلا شحن رثتها
بأوكسجين الأمل.. قالت

- نحن نرى الاشياء بصورة تعكس حالتنا
المزاجية ..

انعقد حاجبي رهف بامتعاض

- ميغركيش انى مذيعة .. كنت بسقط فاللغة
العرييه على فكرة .. ا

ضحكت فجر إثر مزاحها الذي لا يتقيد بزمان
ولا مكان مواصله حديثه

- ياستى هفهمك .. طولى بالك بس .. باباكي
اتوفى امتى ..

سكن الحزن اغصان ملامحها ولمعت عينيها
بدموع الذكريات

- بابي! .. بابي اتوفي من ٨ سنين.. كنت في ٢
اعدادي .. وزياد كان في ٢ جامعه واتش كان
ملازم أول .. بابا كان مجمعنا .. كنا كلنا تربية
عسكري .. النوم بمعاد والخروج والاكل .. كله
بالساعة ..

ثم صمتت لبرهه تجفف دموعها مواصله
حديثها

- فجة ملقتش بابا ولا هشام ولا زياد ولا
حتى ماما .. بقيت اقعد في اوضتي بالايام
محدث يسأل عنى.. الا مجدى كان دايم
على تواصل معايا .. ده غير هزاره وضحه
كنت بتكلم معاه ينسينى الدنيا ..

صمتت رهف منتظره رد فجر التى اجابتها
بثقه وهدوء

- مستنيه ليه منى رد ! انت ردیتی علی
نفسك ..!!

انعقد حاجبی رهف بتعجب

- فکرك مجدی کان بدل فاقد !!

- مجدی جالك فى الوقت اللی كانت فىه
حیاتك فاضیه .. فشوفتی فىه اخواتك
واهلك وصدیقك وممكن مشاعرك اتحركت
ناحیه ... فكل الحاجات دى اتخلطت جواكى
لحد ما وسلوكی للхіره دى !!

فكرت فى كلام فجر للحظات متممه : معاك
حق .. والدلیل فى وجود زیاد وهشام مش
بفتكر مجدی ..

- ببقى متعلقهوش معاك اكثر من كده
حرام ..

- منا بردو مقدرش اشوفه مع واحده تانيه !!
بحس انى طفله مستحيل حد ياخذ منها
حاجاتها ...

ضحكت فجر قائله : حالتك صعبيه والله ..

- اوووف .. اووووى



يسر مختالا فى طوابق المشفى رائحة عطره
تفوح فى المكان مما تجعله تحت الانظار
وبداخل القلوب من الممرضات وزملائه
البنات وغيرهم من أهالى المرضى .. يسير
بخطى واثقه ثابتة وابتسامه ساحره ..
فتوقف اثر نداء فتاة ظهرت امامه فجأة ..
اردفت بنبره قلقه وعيون تائهه وشيء من
التوسل

- لو سمحت فىن العنايه المركزه .

مشط جسدها الممشوق وشعرها الطويل
عشوائيتها الساحره بأعينه ثم اردف بنبره
البدايات الغلفه بالاهتمام واللهفه

- أنا دكتور هنا .. اقدر اساعدك في حاجه ..

كاد الدمع ينسكب من مقلتيها راجيه

- جالى تليفون ان بابا هنا فى العنايه وانا مش

عارفه هى فين .. ممكن ت

سرق الكلام من شفيتها وهو يمسك كفها
بدون استئذان ويسحبها خلفه الى الاستقبال

.. فعله الغير متوقع لا يحرك إنش من

الفضول بعقلها إثر احتلال الخوف والقلق

كيانها .. سألها زياد على اسم والدها .. فعاد

الى موظف الاستقبال واستدل منه على

الغرفه ... واصل سيره معه ولازال قابضا

على كفها برفق ومن حين لآخر يبث بجوفها

بعض الكلمات ليهدا من روعها الى أن
وصلت الى الغرفه المقصوده .. فأشار اليها
بسبابته

- والدك هنا .. وطبعاً صعب تدخلى..
استنيني هنا متتحركيش هغير واجيلك
نظمن عليه ..

لازال الخوف يسيطر عليها ومن حين لآخر
دمعه تفر من طرف عينيها .. فاردفت
بامتنان

- تعبت حضرتك معايا. .. كفايه اوى كده
مش عاوزه اعطلك على شغلك ..
بنظراته الساحره ووسامته التى تجذب انظار
الاعمى قائلاً بمزاح

- فى فرق بين انك مش عاوزه تشوفيني تانى
.. وبين انك هتعطينى عن شغلى .. ١.

ببراءة طفله اردفت : اكيد مش قصدى بس

...

رد سريعا : بس ايه !!! اسمعى الكلام وانا

مش هتأخر ...

ابتسمت بهدوء وعيون منهمكه بحزن لم

تذرف دموعه

- تمام يا دكتور !!

رد سريعا : زياد .. والجميل اسمه اى !!

- نور ..

- طيب والله حسيت .. فجأة لقيت حياتى

نورت .

رفعت حاجبها مستنكره : ياسلام !

- وحياة عيونك القمر دول ... هتلاقينى

عندك .. سلام مؤقت ..

صافح قلبها بنظرتها التي اشبه بزخات المطر
التي رطبت عجاف صدرها حاملة رساله
صريحه بانه يعرفها منذ اعوام وما يفعله هو
امر واجب عليه لا محال منه .. اشعل
التفكير برأسها للحد الذي ظلت تنتظر
مجيئه بخطاوى عقارب ساعتها حتى
تناست أمر والدها ..

وصل الى مكتب نهى واقتحمه بدون
استئذان كعادته .. كل شيء يقتحمه متى
يريد حتى القلوب لا تخلو من مكره ..
انتفضت نهى وهى تخفى العبوه الصغيره
بيدها على الفور مما اثار فضوله .. قائلا

- بتعملى ايه !

قفلت الدرج سريعا وهى ترسم ابتسامه
تحمل رساله صريحه بقربه قائله

- کل ده تأخیر !!

التوی ثغره ضاحکا: بردو ما قولتیش ای اللی

خبتیه منی !!

اهتز داخلها خوفا .. فقررت استخدام

اسلحتها الانثویه لتنسیه امر ما یسأل عنه ..

دنت منه وهی تعانقه بدلال

- وحشتنی یا زیزو ..

رجل مثله اضعف من أن یقاوم رائحتها التی

اسکرته فتناسی امرها فلا یری امامه سوی

اهوائه وهو یدنوها منه اکثر مردفا

- ای الرضا ده کله !!

- حسیت انی کنت اوفر معاک وکده !!

فحبیت اصلح غلطی !!

شرعت في ان تدنو منه اكثر لتكسر حاجز
المسافات بينهم ولكنه تذكر تلك الحورية
التي بانتظاره .. فاليوم سقطت في شبابه
ضحيه جديده .. رجل مثله اعتاد ان يستغل
كل الفرص .. للحظه طاوع نهى فيما تنويه
منه وبمكر ثعالب ابتعد عنها قائلا بهمس

- راجعك

لم ينتظر منها رد .. هو من يبادر ومن يغادر
ومن يعلن الحب ومن يسلبه ، هو من يتعكز
على اعذوبة كلماته وسحره ليخترق قلب كل
انثى .. فعله اشعل جيوش من الغضب
بجوفها فظلت تجوب الغرفه بحركات
عشوائيه كالمجنون الذي فقد عقله .. لتقول
متوعده

- طيب يا زياد اما وريتك !!!



- الحلو سرحان في ايه !!

اردف مجدى جملته بخفة ظل وهو يجلس
بجوارها ويسلب كوب العصير من يدها
ويرتشفه دفعة .. فاجابته رهف بمزاح

- دانت مركز معايا بقي !

- ماهو بصراحه لازم .. عيونك محاصراني من
كل الاتجاهات !! وماصدقت فجر قامت
قولت اما استفرد بيك والبيت فاضي كده ..
اتسعت ابتسامتها واحمرت وجنتيها بدماء
الخنجل .. فسرعان ما غير الموضوع قائله

- مجدى هو احنا مستهدفين !

انعقد حاجبيه متعجبا : قصدك عشان
التأمين والحرس وكده ؟!

- ااه اصل هشام وبابا كانوا رافضين الفكره
دى تماما ..

- مم ياستى اعتبريها إجراءات أمنية عشان
مش عاوز اقلق عليك ..

- هى فجر حوارها كبير ولا ايه !!

وضع ساق فوق الاخرى وهو يفكر للحظه

- حقيقي مش عارف .. بس اخوكى اكيد له
نظريه تانيه ... لو مضايقاكى امشيها ..

اجابت سريعا : لالا باين عليها طيبه اوى ..
وتعبت فى حياتها كتير .

انتقل من مقعد ليجلس على الاورجوحة
بقربها ومقلتيه يفيض منها الشوق فازفت
لحظة انفجاره قائلا

- والله ما حد تعب ادی !! اخوك مش عاوز
يخطبك ليا ليه !! افهم بس .. والله يا جدعان
انا عريس لقطه مترفضش ..

انتهى من جملته وقبل ما تجيبه قطع
خلوتهم صوت رنين هشام .. فاردف مجدى
بتأفف

- اخوكى .. عملى الرضى فى الحياه .. اشوفك
متجاب من جدور قلبك على رقبتك ياهشام
يابن عايده !

انفجرت رهف ضاحكه وهى تنهض لتهرب
من صوت اخيها الذي يربعها كثيرا

- استنى متردش غير لما امشي !!

اجابها بحسره : اخوكى لو مخاوى عفريت ما
هيعمل فينا كده ..

ثم فتح هاتفه قائلا بتأفف

- ايوه ياعم هشام ..

- خلصت اللى قولتلك عليه !!

- اتزفتت .. اى اوامر تانيه !!

- مجدى انت مضايق ليه ؟!

- واحد بيخدم ٤٥ يوم فى الحكومه .. ويومين

الاجازه اللى باخدهم بخدم فى حكومه آل

السيوفى ، عاوزو يزغرد ؟!

- بطل تفاهه وركز معايا !! البت لسه قاعده

- ااه ياسيدى قاعده وامك مش طايقاها ..

انت فين الاول ..

- انا جاى فى الطريق..

فاردف مجدى بحزم : يبقي تركز فى سواقتك

وانا اروح انام شويه ارتاح منك ياخى ولما

تيجى يحلها الحلال .. ارحم نفسك وارحمنى

يا هشام ..



- لو هزعجك ممكن انزل ..

كسرت فجر حاجز الصمت السائد بينهم
وهى تجلس على طرف السرير تترقب اعين
بسمه اللامعه فى توب الحزن كنجوم الليل ..
سحبت بسمه الفرشاة من خلف اذنها وهى
منشغله باللوحه التى امامها قائله

- لا ابدا .. الرسم الحاجه الوحيديه اللى

مستحيل اى دوشه تاخذنى منه ..

ابتسمت فجر قائله : وانا كمان بحب القراءه

جدا .. بس للاسف كان نفسي اكمل

تعليمى ومحصلش نصيب ..

- انت واخده ايه يافجر

- اتعلمت لحد ٣ ث وجبت ٩٧% وكان
نفسى اوى ادخل سياسه و اقتصاد .. ثم
اطلقت ضحكه يائسه _ بس شكلى عليت
سقف احلامى ..

ابتسامه ساخره بنكهة الحزن .. فهتف بسمه
قائله

- ده الطبيعى .. الاحلام ملهاش مكان بيننا ..
دى مجرد حياه تانيه جوانا بنضطر نتشعبط
فى حبالها عشان نعيش ..

فركت فجر كفيها محاوله كبح دموعها قائله

- معقوله انت كمان محققتيش احلامك ..

تركت بسمه فرشاة الرسم التى تعد كلسانها
المتحدث دوما .. وتناولت كوب القهوة بهدوء
.. ثم قالت

- عمرى ما كنت بحب الطب ولا بفكر اروحه
.. كان نفسي ادخل فنون جميله لاني مجنونه

رسم ..

- ومدخلتيش ليه !!

اقتربت بسمه من النافذه ولازالت تواصل
ارتشاف قهوتها

- عشان غبيه !! وغلطة من ٩ سنين بدفع
تمن لدوقت !!

اقتربت فجر منها : فهمينى طيب !!

- الشخص اللي قدامك ده مش اكثر من
ظل لزياد !!

- بمعنى ؟!

- كل حاجه حولنا مصنوعه من الماء ..
الغيوم .. النهر .. حتى احنا ممتلئين بدموع لا

نعلم من اي وجهة تسربت .. زياد في حياتي
زي كده ... كنت بحب اقلده في كل حاجة واى
حاجة .. هو الليدر في حياتي .. زي مايعمل
باعتبر قانون صارم عليا ولازم انفذه ...

- يعنى انت دخلتى الكليه عشان زياد !!

- هاهه !! ومش بس كده بقيت البس نفس
الالوان اللى بيحبها .. واتعلمت العزف لانه
بيحبه جدا .. حتى الوان عربياتنا واحده ..
مش بقولك بسمه عباره عن ظل لزياد!!
اتكات فجر على جانب النافذه وهى تعقد
ساعديها امام صدرها

- طيب وهو !!

لوهلة تذكرت فعله المهين .. فوضعت
الكوب على النافذه بغل حتى اوشك على
الانكسار قائله بغضب يتناثر هنا وهناك

- هو ربنا ياخده ..

انفجرت فجر ضاحكه اثر انفعالها فسقطت
عينيها على صورة زياد التي لم تنته من
رسمتها بعد .. فتمتتم بمكر

- ممممم .. لا واضح اوى انك مش طايقاه

!!

ففهمت مغزى ما تشير اليها فانفجر الاثنين
يضحكان على مشاعرهم المكشوفه
كالشمس حتى الاعمى يراها ...

نحن كبناات حواء يجري في عروقنا دماء
النكران .. ننكر الحقائق عندما تخالف هوانا ..
ننكر فرحنا خلف ستائر الحزن لنخفيه عن
الاعين ، ننكر اخطاءنا عندما تنقلب علينا ..
ننكر الحب ونحن نغرق بقاعه وفي نفس
الوقت نحن ف انتظار ليلة حب بعد انتظار

اعوام من الوحده .. نحن غرباء لاتحاول ايها
الرجل فهمنا .. والله ستجن .. ا



- اطمنوا هو دلوقت بقي أحسن .. وهنقله
اوضه عاديه !!

القى الطبيب المختص بحالة والد نور
جملته وهو يرفع الكمامه عن وجهه على
اذان زياد ونور .. فشرعت نور بالتحدث ولكن
خطف زياد الكلام منها قائلا

- يعنى مفيش اى خطر على حياته يادكتور
!!

- لالا اطمنوا .. هو مش هيفوق دلوقت
عشان البنديج .. تقدرنا تفضلوا واى جديد
هبلغ دكتور زياد

آخر جملة القاها الطبيب المختص قبل

رحيله .. فاستدار زياد اليها قائلاً

- اهو سمعتى ياستى !! اظن بقا جيه الوقت

اللى اعزمك فيه على حاجه ..

شرعت بتقديم اعذارها ولكنه لم يسمح لها

قائلاً

- رد الجميل ياستى !! ولا انت مابتفهميش

فى الاصول ..

ابتسمت رغم عنها ثم قالت : بس انا اللى

هعزمك !

- ياستى وانا اطول .. موافق طبعاً .. اعزمنى

انت وهحاسب أنا ...

نظرت له بانبهار متعجبه من تلقائيته

متجاهلة ربكة جوارحها .. كانت تتسأل كيف

اعتصرت من لحظات اللقاء الفقير بينهم

قطرات تملأ قناة مجرى دماؤها برجل مثير

للهشه مثله !!



احمر قرص الشمس .. فوصل خالد الى
مغفر الشرطه ملثما ثم زال الشال عن وجهه
بعدهما ظن انه وصل للامان .. فتوقف امام
احد العساكر مستفسرا

- الرائد هشام فين مكتبه !!

اردف العسكرى برسمه : حضرة الطابط
ساب القسم .

انعقد حاجبي خالد باسف وتسلق الحزن
وفقدان الامل ملامحه قائلا

- ساب القسم !!! وراح فين ..

- تقريبا اتنقل ..

- طيب معاك رقم تليفونه ..

تبدلت ملامح العسكرى بنفاذ صبر

- يا خينه قولنا الظابط ساب القسم ومشى

.. خلصنا !!

فاردف خالد متوسلا

- طيب عنوان بيته .. اخر طلب ياعسكرى !!

زفر العسكرى باختناق : اتكل عالله ولو

عرفت حاجه هخبرك ..

- طب والنبى يا شويش وحياه عيالك ده

رقمى اى معلومه عن الظابط هشام بلغنى ..

تناول الورقه بعدم اهتمام ليسايسه ويتهرب

منه .. فخرج خالد والحزن ينصب بقلبه ..

وعلى حدا التف العسكرى ليجرى مكالمه

تليفونيه بعدما تواری خلف احد الجدارن

وبصوت منخفض

- زيدان بيه .. ف حاجه حصلت وانا لازم ابلغ

جنابك

عند زيدان فى القصر الجالس فى بهو منزله

يترشف مشروبه .. ويملاً صدره بالدخان ..

فاردف بهدوء يثير الجنون

- زين .. زين .. انا عاوزك بقى تكلمه وتقوله

انك عتريت فى رقم الطابط .. واديهوله ..

العسكرى بذهوله : معقولة جنابك !

بنبرة حاده اردف زيدان : انت هتعلمنى

شغلى ياولد المحروق !!!

ارتعب العسكرى : تمام تمام جنابك اللى

تأمر بيه ..

بدون سابق إنذار قفل الخط والقي الهاتف
بجواره .. فدخل رجل اخر يحمل اخباره
المنتظره .. فغطت مهجه شعرها بقماشه
شبكة لا تخفى شيء ولكنها من باب تريح
الضمير وهى تهتف

- شكل الخير ..

رفع زيدان صوته

- ابشر ياوش السعد ..

ابتسم الرجل وهو يخرج ورقه من جيبه
ويدلى للعمده المعلومات التى جمعها عن
هشام وعائلته

- معندهوش غير أخ و اخت ... وامه ست
كبيره وواصله وليها مكانتها .. عندها مصنع
ملابس كبير قوى وبتصدر منه لبلاد بره .. اما
عن الظابط ففى خبر انه تم نقله العريش ..

يعنى يابيه مفيش داعى انك تقلق منه ..
كده الشوك اللى واقفالك فى الزور غارت ..
لاحت له مهجه بكفها كى يرحل .. ثم اقتربت
من زوجها

- اى قولتك فى كلامه !!

ابتسم زيدان بانتصار : ماهو قالك الشوك
الوقفه لنا ف الزور غارت !!

صدى صوت ضحكتها انشطر هنا وهناك
وهى تربت على كتفه وتتمايل بجسدها
بقربه بميوعة

- بس مهجتك ليها خط سير تانى ..

- نورينى ...

- هات مليون جنيه الاول .. وشوف النتيجة
بعدها ...

رمقها بنظرة محاولا استكشاف ما تفكر به
ولكنه قرر ان يصمت ويترك لها الساحة
لتنطق ..



سياره وقفت امامه لتعيق دخوله للفيلا ..
دلفت مياده من سيارته ووقفت امامها
وعلى حده نزل الاخير وهو يشعل سيجارته
التي ستصنع من داخله يوما ما فحما
محترقا .. فاردف باستغراب

- مياده !!

كانت انظارها تبوح بشوق غير عادى ..
ولكنها تسلحت بسلاخ العزة والكرامه بصرف
النظر عن مجرد انتسابها له على ختم رسميا
فقط .. فاردفت بقوة

- كنت متاكده انك مش هتيجى ولا نتكلم..

مكنش قدامى غير اتابعك على GpS

- تعالى جوه طيب نتكلم !!

- مش هطول عليك ياحضرة الطابط ..

اتكا هشام بظهره على مقدمة سيارته ينتظر

كلامها .. فواصلت مياده حديثها

- بص ياهشام من غير كلام كثير .. انا

مسافره امريكا هقعده فتره هناك عند مايسه

.. فمش طالبه منك غير اذن السفر ..

هتف باستغراب : امريكا !!

- هشام الفتره دى هتكون كويسه ان كل

واحد فينا يعرف هو عاوز ايه .. ولما انزل لينا

كلام تانى بس اتمنى انى انزل القى ورقة

طلاقى ..

انتظرت رده طويلا ولكنه كعادته تسليح
بالصمت . كانت نتظر منه كلمة ليمنعها عن
قرارها ولكنه خيب املها كعادته .. وبرغم كل
هذا كانت تود ان تضمه بضمه وداع اخيره ..
كان قلبها يتمزق لاشلاء من حدة سكاكين
الفراق كل طرق نسيانه دوّمًا ما تنتهي
بالاشتفاء في العوده إليه .. اخبرني اي طريق
على ان اسلكه لترتك دون أن التفت !!
القت جملتها الاخيره قبل ما تنفجر في بحور
عذابها

- انا كده عملت اللي عليا .. اشوف وشك
بخير ..

كان قادرا ان يغير الحياه بنظره من مقلتيه ..
وربما كلمه بشدقيه .. وربما وجوده شيئا
استثنائيا كافيا ان يغير التاريخ ولكنه كان

مصابا بلعنة الخذلان.. خذلانى فى كل ما

اشتهييه منه ..

غادرت مياده امامه فلم يتكرم بالقاء جملة
واحده حتى ولو مجامله يري ان ذلك سيؤثر
ويهزم من عزته كرجل يري أن الحب بمثابة
مذله واهانه .. أن اللطف مع المرأة تحبه ما
هو الا اختراع فاشل اختلقته النساء لتكبل
قلوب الرجال .. ولكنه تذكر شيئاً على الفور

- وصلى سلامى لكامل بيه واشكريه على
التوصيه الجامده دى .. كان نفسي من زمان
اخدم فى سينا ..

رجل مثله لا يشغله الا شغله ومهامه .. عاد
الى سيارته ليفسح لها الطريق داخلا هو
منزله بدون ما يشغل تفكيره ولو للحظه بها
.. ويرى أن ذلك هو العادى .. هو المفروض
ان يسيروا على نهجة صنف آدم ...



- هشام جييه ..

هللت رهف الواقفه بقرب النافذه إثر رؤيتها
لاضواء سيارته .. فارتعد قلب فجر الجالسه
بجوار بسمه فى ساحة المنزل .. فى الوقت
الذي اقتحم فيه هشام المنزل كانت عايده
تتوسط درجات السلم .. رفع هشام انظاره
نحو امه الذي شح الحوار بينهم من يوم
كتب الكتاب إثر ما فعلته .. فاردفت بنبرة
حاده

- نورت ياحضرة الظابط ..

تجاهل حديثها واكمل سيره للداخل ممكن
اشعل الغضب بجوفها .. فصرخت قائله

- انا النهارده عرفت ليه ابوك كان يعاملك
بالقسوة دى .. ولد عندى ودماغه ناشفه
ومش بيسمع لحد ..

جلس فوق اريكه الصالون رافعا ساقيه على
المنضده منتظرا اخرها .. فاقتربت منه عايدته
بنيران متقاذفه

- انت متأكد انك بنى ادم طبيعى !!

رفع صوته موجها حديثه لرهف التى تقف
مع البنات بجوار السلم يترقبون المعركة
فقال..

- رهف .. جهزىلى عشا ..

للحظة شعرت عايدته بأن شعرها تحول
لاسلاك كهرباء إثر دينامو تجاهله .. فلم تجد
ما تفجر فيه طاقاته المكبوتة الا فجر ..
فاستدارت صارخه

- جايئنا واحده من الشارع ومقعدھا مع
اخواتك ... دى اللى سبت كتب كتابك
عشانها!! انت اتجننت؟! اعمل فيك ايه
اسييلكم البيت وامشي .. حسابك تقل اوى
ياھشام

نصب عوده المتناسق امامها وبمنتهى
الهدوء اقترب من اذنها هامسا

- العصبية غلط على بشرتك عشان
التجاعيد ياكوين عايده .. ولو على الحساب
خلينا قافلينه احسن ..

ثم سار نحو مكتبه يطلق صفيرا مسموعا
ويبعث بمفاتيحه غير مبالى بلهيب امه الذي
اوشك على الانفجار .. لم تجد مفر سوى
الهرب من جنون اولادها تناولت مفاتيحها
وخرجت من اسوار منزلها الاشبح بحبس
انفرادى رغم مكانه !!

التفت رهف نحو فجر وبسمه بفخر

- عليا النعمه هشام اخويا ده برنس ..

فجر برعب مختبىء : ده يشل !!

رهف بمزاح : هفتنله ..

فجر تشبثت بكف بسمه بتوسل : ما تيجى

معايا اتكلم معاه ..

بسمه وهى تتخلى عنها

- ابعدينى انا عن سكة ولاد السيوفى .. انا

لسه فى عز شبابى مش عاوزه امراض مزمنه

..

نظرت الي رهف وقبل ان تتحدث كانت هاربه

من امامها قائله

- انا هروح اعمله يتعشى قبل ما يتعشى بيا

.

فجر بلوم : کلکم کده اتخلیتوا عنی !! مفیش

مفر هضطر انی اواجه لوحدی ...

استجمعت شتات قوتها وسارت بخطی

ثابته نحو مکتبه .. اطرقت الباب بخوفت فلم

یتکرم ویرفع انظاره نحو الطارق .. کان

منعمسا فی تنظيف سلاحه .. بطأت خطواتها

وهی ترمقه من حین لآخر قائله بخوف

- عایزه اطلب من حضرتک طلبین !!

نفخ فی فوهة سلاحه بترکیز شدید مکتفیا

باصدار ایماءه خافته : اممممممم

وقفت فی منتصف ارضیة غرفة مکتبه.. ثم

اردفت

- کنت عاوزه ازور ابویا .. و محدش غیرک

هیساعدنی ..

طالت النظر في ملامحه منتظر ردا ولكنه
خاب املها .. لا تراه الا يعيد تركيب سلاحه
تجاهلت تجاهله فواصلت حديثها

- والثاني عاوزه امشي من هنا .. مش عاوزه
اسبيلك مشاكل اكثر من كده ..

انتابها الفضول في ان تطيل النظر بملامحه
الثابته ، ان تلتقط له صورة فوتوغرافيه اخيره
.. كانت تنظر اليه مرتعشة .. مرتبكه .. بها
شخص يخشاه وآخر يتمنى ان يستكشفه
ويظل بصحبتة لآخر الحياه برغم جفاك
ولكنى أثق بان خلف صمتك كنوز ودرر نادره
... شخصا مثيرا للفضول بصمته اشعل
العقل قبل القلب فما سيكون مصيري
معك !!

زفرت باختناق إثر يأسها منه رد .. فما فعلته
عشوائيتها سوى ان تضرب الارض بقدميها
هاتفه بلسان خال من العقل

- منا مش امك عشان اكلمك متردش عليا

..

قنبله قُذفت من لسانها تفادها برصاصه من
فوهة مسدسه لهيبها كاد أن يطيح بشعرها
مصيبه هدفها بالتمام .. للحظه عطلت جميع
اجهزة جسدها وتجمد الدم بعروقها وجحظت
مقلتيها باندهاش محاوله استيعاب فعله
الخارج عن قوانين العقل ..

استدارت بنفس الذهول لترى مصب
الرصاصه وجدتها اطاحت ببرص لم يقترف
اي ذنب سوى دخوله الى زنزانتة .. بللت
حلقها عدة مرات متخذة انفاسها بصعوبه ..
فقدت قدرتها على الحركة على الكلام للتو

فقد ايقنت انها امام رجل غير عادى .. رجل
خرج من مشفى المجانين بكفاله ..
ظل يرمقها طويلا فهو لا يعلم اذا كان
انطفىء او اشتعل بها .. تجاهل صخب
مشاعره الذي تعمد قتلها وهو ينصب عوده
ويقترب منها حتى ضمتهم بلاطة ارضيه
واحد هامسا ببرود

- هو انا المفروض انبه على رهف كام مره
عشان متسبش شبك الجنينه مفتوح ..
برص مسكين اهو احمل ذنب عيلة غبيه..
لازالت تحت مخدر صدمتها وصوت الرصاصه
التى اخترقت اذانها .. تاكدت الا يوجد اى
اختيار .. فالكل مُجبر ... مجبر على الحزن ،
البعد ، النسيان ، السير فى طريق لا ينتمى
اليه .. على تجاهل تلك المعضله التى
تصدح اقصي اليسار .. ايقنت انها نجت من

برائن غضبه فسطت في برائن عينيه التي
شقت قلبها لنصفين .. فأعلنت عليه الحرب
قائله

- لو هتقتلنى ما هتعدلك فيها دقيقه واحده

...

يتبع

*

جروب / روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

٩

الفصل التاسع

تعلم أننى اكتب واعلم انك لا تقرأ .. فدعنى
استغل الفرصه واخبر الجميع عنك .. رجل

يشبه في جماله كمطلع القصائد .. وفي حديثه
انتشاء رهيب كاستماعك لاغان مطربك
المفضل .. حضروه طاغى وغيابه مهلك ..
ضمتنا الصدف وفرقتنا اوهامنا .. الرجل
الوحيد التى اريد ان اكتب له على الطرقات
وبأغلفة كتبى واعترف له أن بمجيئه تغيرت
الاقدار وتغيرت أنا .. رجل يمثل هدوء القلب
وصخبه فى آن واحد أريد أن يتوقف كل هذا
القلق، أن يعود قلبي هادئًا كما كان لا بغيابه

بل بوجوده الفريد ٢.



وقفت رهف عند باب المكتبه مصدومه
محاولة استعاب ما سبب صوت الرصاص
الذي زلزل الجدران .. تترقب أنظارهم
المتبادله باندهاش .. فقطعت صمتهم قائله

- ابيه .. انت ضربت نار !!

لم يحرك الا انظاره نحو اخته لازال محافظا
على ثباته .. فقال

- خلصتى العشا !!

ارتبكت اخته وتلعثمت الكلمات بحلقها

- اصل ما .. اول ما سمعت صوت النار
جريت ووو قولت .. اقصد يعنى خوفت
تكون قتلتها. .

ابتسم بهدوء وهو يرمقها بعيونه الصقريه
- هيحصل .. لو ماسمعتش كلامى وفضلت
عاقله كده ..

تحركت ببسالة كالجندي الذي ينزل ساحة
الحرب حاملا روحه على كفه قائله بتحدٍ

- العقل مع المجانين قلة قيمة ..

رفع رأسه بشموخ مردفا

- تبقي غلطانه ومتعرفيش مين هشام

السيوفى ..

صمتت لبرهه ثم اردفت : اى شرط حضرتك

!!

لازالت رهف تراقبهم باهتمام ولكن زاد

اهتمامها إثر جملة فجر الاخيره .. فزمجرت

رباح صوت هشام هاتفا

- رهف روحى شوفى وراكى ايه !!

لم يكرر جملته كانت اخته اختفت من امامه

.. فدار بانظاره لتلك التى لا تخشاه .. تقف

امامه ثابتة قويه ذلك النوع الذي يجد فى

حديثه لذه تنتشي بها حواسه قائلا بتحدٍ

- القلم بتاع القسم...يترد !! اصلها ديوان وانا

مش بحب حد يكون له عندى حاجه !!

انكمشت ملامح وجهه بامتعاض ولمعت
اعينها ببريق الخوف تلك المره وسرعان ما
قطعت حبال الصمت قائله بشجاعه

- اتفضل ... خد ححك !

عقد كفيه خلف ظهره وهو يشد عوده القوي
واقترب منها هامسا بصوت كفحيح الافعى

- للاسف مش بمد ايدى على ستات ..

زفرت باختناق : اول مره اقابل شخص يبقي
مش فاهم هو عاوز ايه ..

- وانا كام مره قولت مابجبش الفلسفه

الزياده !!!

- كده متفقين .. هريحك منى ومن فلسفتى
، سلام ياهشام بيه ..

تقلصت المسافة بينهم وهو ينظر لها بازدياء
فلفحت انفاسها الحاره ملامحه المثلجه
بدماء المكر متخذه قرارها بالرحيل على
الفور .. توقف إثر صوت الاسلكى الخاص
بهشام

" هشام بيه .. هشام بيه "

اقترب من مكتبه ولكن انظاره لازالت تحرق
صدرها .. فرد متأففا
- معاك .. حصل ايه !!

- فى واحد على البوابه ومعاه غفر كثير
واسمه زيدان نصير وعاوز يقابلك ..

توقف خطاويها و اتسعت عينيها من هول
ما تلفظ الحارس بها مستديره بجسدها إليه
.. قائله بخوف يمزقها لاشلاء

- زيدان !!

تجاهل فزعها لوهله فاجاب الحارس: دخله
بس ابعث رجاله معاه ..

ثم القى الاسلکی جنباً واقترب منها بنظراته
الفاحصه سارقاً الكلام من شذقيها

- وقفتي يعني !!

بنبره متغلفه بالخوف حنى اوشكت على
البكاء : هو عاوز اى !! انت اللى عرفته
مكاني!!

مال على أذانها ليبيوح لها بسر : عيب لما
تكونى فى حمايه هشام السيوفى وتفكرى كده
او تخافى !!

تركها بعد ما القى عليها مطر الاطمئنان ،
ولكنها استسلمت للبكاء وتركت عبراتها
تغسل وجهها جميعنا من نجاتح لماء نقي
يتسلل قلوبنا ليغسلها غائصه فى اعماق

حيرتها وسريعا ما نفضت تلك الافكار عن
رأسها وركضت تتواري خلف النافذه لتتربق
سبب مجيئه ..

وصل هشام للباب فتوقف إثر نداء رهف
المهزوز

- في ايه يا ابيه ..

- روحى صحى مجدى ...

اومأت بطاعه واسرعت الخطى وعلى حدى
فتح هشام الباب كالاسد الخارج من عرينه
مزمجرا بمكر

- بقي زيدان نصير بجلالة قدره منورنا!!

دلف زيدان من سيارته وهو يهندم سترته
قائلا

- ماهو ماينفعرش تمشي من غير ماتسلم
علينا !! فقولت اطلع انا اجدع منك واجى
اسلم عليك بنفسى ..

شمر كم قميصه وهو يهبط درجه من السلم

- ده العشم بردو يا جناب العمده !!

اقترب زيدان منه مخترقا صفوف غفر

- وعلى كده اتنقلت فين !!

بثقه اردف هشام : وهو اللى بلغك انى

اتنقلت ما قالكش روح فين !!

صمت زيدان لبرهه وهو يتفحصه بنظرات

ماكرة وابتسامه خبيثه

- ااه .. لا قال لى يا ولد السيوفى .. عموما انت

قدها وشمال سيناهتنور بيك !!

وقف هشام مقابلا له متحديا

- والله انت اللى نورتنا بزيارتك المفجأه دى
ياعمده ، كان نفسي اقولك اتفضل بس
اصلنا بنام بدرى ..

يثق هشام بأن مجيئه لا يثير العواصف ولا
يصنع الدوامات وماهى الا رساله كان قاصدا
ان يوصلها له بشخصه .. فقطع ذيول سمه
بالانهاء السريع للقاء .. تحمحم زيدان قائلا

- عداك العيب المره الجايه نجيووا بدرى
هباب وتتغدوا عشان يبقي ماينا عيش
وملح ..

بسخرية وقوة اردف هشام بصوت خفيض
- والله ياعمده مجيتك تزيدنا شرف .. بس
احنا مستغنين ...

آهات مُلتاعة صاحبة نبرة المرتعشه إثر
حاصرها القلق من كل صوب وحذب بسبب

قوة هشام التى تأكدت منها للتو .. تتواري
خلف الستائر بخوف يقرضها على مهل
تترقب النيران المتقاذفه من اعينهم ..

احيانا يأتى وقت يجبرنا فيه اننا ننحنى لكى
تمر العاصفه ، قدر زيدان حجم خصمه
ولازال محتفظا بثباته الى أن تراجع للخلف
مناديا على رجاله

- يلا ياولد ... خلينا نعاودوا كده احنا عملنا
الاصول !!

وضع كفيه فوق حزامه الجلدى قائلا

- نورتنا ياعمده ...

تقهقرت جيوش زيدان وراء بعضها وجر
الاخير ذيول خيبته متوعدا وهو يتكأ فى
سيارته بالمقعد الخلفى

- كيلك طفح ياولد السيوفى



- بجد يادكتور زياد تعبتك اوى معايا النهارده
.. مش عارفه من غيرك كنت هعمل ايه ...

وصلت نور امام غرفة والدها بالمشفى
مردفة جملتها الاخيره بامتنان .. فبادر زياد
قائلا

- انت مش لسه قايله أن باباكي ملهوش
غيرك .. فدلوقت مابقاش له غيرنا ولا ايه !!

ابتسمت بهدوء معلنة قرارها

- طيب تعالى اعرفك على بابا .. وبشكر
بنفسه .

لم تترك له نور فرصة للرفض .. مسكته من
كفه وسحبته خلفه مهلهل بفرح

- الف مليون سلامه عليك يامعالى
المستشار .. كده تخضنى عليك !!

ترکت ید زیاد واندفعت علی والدها
لتحتضنه وبعد تبادل السلامات والقبلات ..
ابتعدت عنه هاتفه

- ویلا بقي ممکن حضرتك تشكر الدكتور
زیاد علی وقفته معایا ..

ابتسم زیاد بعرفان

- ملهوش لازمه والله .. دی الانسه نور بتبالغ
بس ..

تدخلت سريعا : لا والله ياباى دكتور زياد
مسابنيش لحظه وكمان رفض انى ادفع
حساب المستشفى ..

رمقه والدها باعجاب : لا ماهو الكلام ده
مايصحش بردو يابنى ..

- باعمو اهم حاجه سلامة حضرتك .. ٢

اعتدل المستشار قدرى من نومته قائلا بنبره

رسمه

- انت من القاهره!!

شرع زياد ف أن يعرفه بنفسه قائلا

- نص قهراوي على نص اسكندرانى كده .. انا

من عيلة السيوفى .. وامى مادام عايده

النورماندى ص

خطف الكلام من على شذقه قائلا

- استنى استنى يعنى عمك منير السيوفى !!

محافظ البحر الأحمر!!

تبدلت ملامح زياد قائلا بتوتر مخفى

- ااه بالظبط معاليك ..

- لا داخنا طلعلنا قرايب بقي !!

نور بفرح : بجد يابابى !!

- جدتك صفيه من عيلة النورماندى...تعالى
يازياد يابنى اسندنى للحمام .

استجاب زياد لطلبه ووصله لمقصده ثم عاد
متوعدا لنور

- انت ماقولتيش ليه ان ابوكى مستشار !!
انفجرت ضاحكه بصوت مكتوم : هتفرق ف
ايه !!

- الا هتفرق كثير ... اسكتى انت ..

- سيبك انت .. انا مبسوطه اوى اننا طلعلنا
قرايب ..

زباد بحسره : وانا هموت من الفرحة ..



"يامجدى بطل هزار وقوم اصحى متسبش
هشام اخويا لوحدہ مع الناس دى "

نقد صبر رهف من إفاقه مجدي الغائص في
بحور بنومه .. فزفت جملتها الاخيره باغتياظ
.. فاجابها وهو يضع الوساده على راسه قائلا

- اخوكى ده يخوف العفريت .. مايتخافش
عليه .

- والله يامجدى رخم .. وما عندك دم ..

رفع الوساده من على وجهه قائلا بغضب
مصطنع : فكرينى لما اصحى ابقى احاسبك
على طولة اللسان دى .

وقفت معانده وهى تضع يدها فى خصرها
قائله بثقه

- اهو كلام .. كلکم بتوع كلام وبس ..

بحرکه رياضه متمرسه نهض مجدى من
فراشه حاملا جيوش غضبه على كتفه

- هو كان عاوز ايه !!

استدار الى رهف وبنبره قويه : هو أنت مش
ناويه تعشينا الليله دي ؟!

كالطفله شحب وجهها وهى تركض امامه
قائله بترجى : والله خلصت خلاص .. اقعد
وانا هجيب الاكل واجى على طول ..

كررت فجر سؤالها ولكن بنبره اعلى : الزفت
ده كان عاوز ايه !!

التوى ثغره ساخرا وهو يتحرك نحو الطاولة
قائلا

- كان عاوز يوصلى رساله انك موجوده هنا
وهو عارف وهيككرر زيارته بس المره الجايه
ناوي على ضيافه !!

تابعت خطاه متحديه وفي نفس اللحظه اتت
رهف بطاولة الطعام ووضعتها امامه

- انت بتكلمنى بالالغاز ليه !!

شرع فى تناول عشائه ببرود : انت مش كنت
ماشيه !!

طافت مقلتيها بحيره : ااه .. بس عاوزه افهم
الاول ..

رد بهدوء وهو يتناول ثمره الخيار : مش مهم
ثم رفع نبرة صوته عندما رأى مجدى دلفا
حينها من اعلى : هو الواحد لا يعتمد عليك
خالص !!

زفرت فجر باختناق وعزمت امرها على
الرحيل حتى وصلت الى باب الفيلا فبطئ
خطاها شيئا فشيئا وتكاد انها بدات تتراجع ..
ظلت تحت انظارهم طويلا حتى عادت مره
اخرى موجهه حديثها لهشام مطرقه بخجل

- طيب هو انا ممكن اقعد للصبح .. عشان
زيدان ده ممكن يكون سايب رجالته بره
ووكدہ یعنی ..

اتسعت ابتسامه هشام التى لا يعرف سببها
ربما شعوره بالانتصار ام فرح بعودتها لان
بداخله شيء ما يأبى رحيلها .. اقترب مجدى
من رھف هامسا

- ابقى مفهمش حاجه لو البت دى مجابتش
اخوكى على جدور رقبته .. ۳

لكزته فى كتفه باغتيال : طب وطفى صوتك
عشان لو سمعك هيطيرلك التلات نجوم
اللى فرحان بيهم ..



(صباحا)

هناك فتاة جميلة ذات الشعر الغجری
المصبوغ باللون الاشقر تمجد حبها بالرسم
كأنه سلاحها الاوحد الذي تحارب به روعة
قلبها الذي فاض حبا .. لم تمتلك الا فرشاه
تُشكل من قطرات عيناها وجعا مرسوما ..
تقدس الجلوس فى حديقته المنزل صباحا
والكل نيام لتتخلص سرا مما نقشه الليل
من شوق على جدار قلبها هذه الفتاة التى
تعمد الحب ان يتجاهلها لترتشف كوب من
القهوة الخالى من سكر الحضور وتعود
لتستكمل لوحتها التى ينفرد بها اللون
الاحمر لتجعل كل من يقف امامها يتسائل "
اهذا حبا ام حبرا " ولكن فى الحقيقه هو دم
تسرب من بين اصابعها ليتخلص من لعنة
والحب ولكن كيف التخلص من شعور فكرة
النقص منه زياده !!

ان غرقت كاتبه بالحب ستمنحك وسام
الخلود بين حروفها .. فالحروف لا تموت وان
مات اصحابها .. وان غرقت فنانه بك تكتفى
بأن ترسم اوجاعها فقط فحبها اسمى من
ان يدون او يرسم وكأنه شيء له قديسيه لا
تسمح لالسن الفرشاة ان تناقله فالحب
بالنسبه لها كضمة رحم تجعلك دافئا طول
عمرك .. فكل شيء يختلف حسب الطريقه
التي تنتظر بها الشيء ذاته .

واصلت بسمة رسمتها العشوائيه التي تبدو
في صوره مُخيفه ربما يعكس ما بداخلها
حتى فاقت على صوت رجولى كظيم من
الخلف قائلا

- مستنيانى !

تجاهلته انظارها مزفره بضيق قائله بسخريه

- من حبك مش عارفه انام الليل ..

استند على جدار لوحتها قائلا بثقه

- منا عارف ..

انعقد حاجبيها : عارف ايه !!

بسخرية واصل حديثه : انك مش بتنامي

الليل !!

انكمشت ملامح وجهها : زياد روح شوف

وراك ايه ..

جذب كفها المملخ بالالوان الى ثغره ليطلع

عليه قبله خفيفه

- احنا ليه علاقتنا مابقيتش زي زمان !!

سحبت كفها بقوة وهي تردف من خلف

فكيها المنطيقين

- زمان ده لو رجع انا هحرق فيه تفاصيل

كتيره واولهم انت !!

اشتعلت دماء الرجل الصعيدي في راسه

قائلا

- ماتجيش تلوميني على حاجه انت

اختارتها بمزاجك ..

اقتربت منه متعمده خفض صوتها الذي

اشتعل بالغضب

- بين الخطأ والصواب يقظه العقل .. ووقتها

قلبي اللي كان سايق ..

- يبقي متلوميش غير نفسك .. انا ما

أجبرتكيش على حاجه يا حلوة .. ا

الصبر على الهوى أشق من الصبر في

المعركة وأعظم أجراً .. تكدست الدموع في

قنواتها الدمعيه مردفه بحزم تسترد به

كرامتها قبل ان تتركه وتغادر

- بكرهك يا زياد .. وبكره اليوم اللي اتكتبت

فيه على اسمك ..

تركته بعد ما فتحت جروحه الداخليه وهو

يركل كل ما يعوق طريقه باغتياظ عابثا

بانامله ف خصيلات شعره بغضب .. يكفيك

من الحب برد الاطمئنان ويكفيك من البعد

نار الوجع ولكل خطأ ضربيته ...



- انت رايحه الجامعه !

القت فجر سؤالها بتردد على آذان رهف التي

شرعت في ارتداء ملابسها .. فاجابتها

- بصي البيت كله هيفضالك يا جوجو ..

متقلقيش مفيش حد هيضايقك ..

- طيب حتى بسمه خارجه !!

- اكيده عندها نبطشيه .. بصي انت خليك في

اوضتى هنا متخرجيش وماما في الشغل

وهتتاخر .. وهشام عنده اجتماع فالوزاره ..

وزياد مميم مش محتاجه اقولك ..

فاردفت فجر : طيب ممكن متتاخريش !!

لملمت رهن اشياؤها وهمت بالغادرة وهى

ترفع شعرها على هيئة ذيل حصان

بانسيابيه وتقفل الباب خلفها

- باي باى يا جوجو..

ظلت تجوب الغرفه ذهابا وايابا الى ان وجدت

كتابا لاحسان عبد القدوس فعزمت امرها

على أن يونسها وحشيتها .. لم تدرك كم مر

من الوقت إثر ما سلبه الكتاب من عقلها ..

ولكنها انتفضت مذعوره إثر نداء ذلك

الوحش الذي اهتزت له الجدران .. ظل ينادى

على رهف مرارا وتكرارا دون جدوى ...

اغلقت الكتاب الذي بيدها ثم خرجت

مقاومه جيوش الخوف بجوفها

- رهف راحت الجامعه ..

زفر باختناق قائلا : وبسمه !!

- نزلت المستشفى في حاجه ..

اعتلت نبرة غضبه : اه ان البيت مكركب وفي

ضيوف جايين بعد ساعه ومش هلحق

اتصل بخدامه ..

فكرت للحظات ثم قالت

- خلاص انا هنزل ارتبه ..

صمت لبرهه ثم اردف بنبره متملكه

- وانت اصلا ازای سایبه البيت كده !! انت

هتعملی فیها ضیفه بحق وحقیقی!!

عزمت امرها وهی تدلف من اعلى بخطوات

واسعه

- انا هعمل كده عشان ده كرم أخلاق منى

مش عشان حضرتك امرت ..

بمنتهى الهدوء الذى يسبق العاصفه

- وایه كمان !!

تراجعت متدلیه اجنحه تمردها

- هما الضیوف هیقعدهوا فین !!

بنبره أمرة القى علیها جملته

- نضفى هنا واوضة المكتب مش قدامك

غیر ساعه ..

جزت على فكيها اغتياظا وهى تحرق ظهر
الذي صدره بانظارها متأففه

- صبرنى عليه يارب ...



فى مصنع عايده دلفت السكرتيره الى مكتبها
الفخم قائله

- عايده هانم .. فى واحده بره عاوزه تقابلك ..

رفعت عايده انظارها عن الاوراق التى بيدها

- فى معاد سابق !!

هزت مديره مكتبها راسها بالنفى

- للاسف .

القت عايده القلم من يدها بغضب : ما انت

عارفه التعليمات ياهاجر ..

هاجر مبرره : والله عارفه .. بس هي مصممه

..

- هي اسمها ايه !!

فحصت هاجر الاوراق بيدها : اسمها مهجة
الصيد .. وبين عليها ست ثقيله اوى ..

اتكات عايده بظهرها للخلف

- ثقيله ازاي يعنى !!

- معرفش بس الحرس والذهب والعربيات ..
باين عليها مرآة شخص مهم ...

- طيب دخلها يا هاجر ... اما نشوف اخرتها ..



القى الصغير القلم من يده موشكا على

البكاء

- ياخالد هو الكلام اللي بينزل تحت السطر

لوحده !

ابتسم خالد ابتسامه شاحبه : لا نجمد كده

ونثبت ايدنا !!

اردف ايوب باختناق : لا هو القلم اللي وحش

.. انا هكتب بقلمك ..

داعب خالد شعر ايوب ممازحا : اكتب

بقلمى ياسيدى لما نشوف اخرتها ..

عاود ايوب محاوله الكتابه ولكنه فشل

كعادته واتخذ الكلام منحنى اخر كان سببا

فى انفجار خالد ضاحكا .. زفر ايوب بنفاذ

صبر

- طيب اعملى نقط وانا همشي عليها زى ما

خديجه كانت تعمل ..

طلب بريء من طفل كان كافيا ان يشعل
الحزن بقلبه مرة اخري .. اغمض عينه
للحظة ليمنع قنواته الدمعيه من الانسكاب
إثر ما فاض بها ولكنه قال بابتسامه مزيفه

- تيجى نلون !!

- ااه يلا نلون ... فجر كانت بتحب تلون قوى

اطرق خالد بمزاح يخفى خلف جبال الهم

قائلا

- انت حد موصيك عليا ياايوب النهار ده!!

بلماضه اجابه خالد : عشان فكرت بفجر ..

داعب شعره بحنان : فجر ما تتنسيش يا

ايوب ..

" ولقلبی عزیزا لایزل نافرا فکیف لی ان
اجیبه ولو ادفع الثمن نصف عمری والنصف
الآخر فهو له !!"

واصل ایوب اسئلته قائلا : انت مش بتحبها ..
متجوزتهاش لیه !!

- عشان هی ما حبتنیش !!

- بس هی حبت ابوی ..

- وانت ای عرفک یافالح !!

- ما کانت هتتجوزه!! یبقی حبتہ ؟!

اتسعت ابتسامه خالد الخارجه كالزهر من
صخور الحزن

- انت جبت اللماضه دی منین یاض انت ..

بقولک ای کفایاک کده وتعالی نرکب خیل ..

تعلق ايوب على كتفه مهلا : يعيش خالد

.....

العواطف كالعواصف كلاهما يهبا بنا الى
حيث لا نهوى فلا نجد سبيلا سوى الهرب
متوارين خلف انشغالات الايام



مرت حوالى ساعه كانت فجر انتهت من
تنظيف ما امرها هشام به .. وتلملم ادوات
النظافه وهى تلتقط انفاسها بتعب ويتصبب
العرق من مسام جبهتها .. وف تلك اللحظه
خرج هشام من المطبخ بعد ما اعد لنفسه
كوب من الشاى الثقيل وهو يفحص حالة
البيت الجديده قائلا بتناكه

- احبيكى .. خلصتى فى معادك بالظبط ..

اعتدلت فى وقفاتها وهى ترمقه بشموخ

- اعتبرها رشوة مقدمه عشان تنفذلى
طلبى ..

اخذ نفس من سيجارته وهو يتكأ على سور
السلم قائلا

- بتساومينى يعنى !!

تركت ما بيدها ودنت منه بعدما أُصيبت
بقشعريره خفيفه اجتاحت جسدها .. ازدردت
ريقها بخوف

- عاوزه ازور ابويا ..

صمت للحظه قائلا : ولو رفضت !

انتابتها عاصفه من الخوف رجت قلبها
تحديدا

- وهترفض ليه ..

- عشان انا شايف الصح دايمًا ..

صراع عنيف اندلع بداخلها : انت مش شايف

اي حاجه اصلا ..

اتخذ نفسا طويلا من سيجارته متطلعا اليها

بنظراتها الثاقبه

- بلاش تتعدى حدودك معايا ..

صاحت بصوت مجلجل:

- طالما على حق مفيش اى حدود هتهمنى

...

لم يبد اى ذرة اهتمام بصوتها المرتفع ولكنه

اكتفى بأن يسقط كوب الشاي من يده

متعمدا حتى ارتطم بالارض متناثرا هنا

وهناك ..استمتع بطعم الانتقام حيث كان

لذيذا وهو يرى عيونها المتوهجه بنيران الثأر

يراها تتقلب كالمد والجزر.. وقف منتظره

ردها وهو يقول

- نضفيها ..

وخز قلبها باشواك العند معلنة عليه الحرب
وهى تنحنى قليلا لتسكب دلو الماء المتسخ
ارضا مردفه جملتها ببسالة قائد في قلب
المعركة المملمه امانه ضحايا كرامتها

- نضفهم انت بقي ..

وسرعان ما تحولت الى قطه اليغه تأكل
خطاوى الارض لتأمن من عدوها .. وقف
مصدوما من رد فعلها الغير متوقع .. عاد
ندائه عليها مرارا وتكرارا دون جدوى حيث
انها ظفرت في احكام غلق غرفة رهف .. وفي
ذات اللحظة رن هاتفه فارد قائلا بتأفف

- ايوه ياعم مجدى

- هشام انا عالبوابه مع اللواء نشأت وباقي
الظباط ..

جهر صوته مناديا عليها وهو يصعد لاعلى

محذرا

- قولت انزلى نضيفهم والا هطربق الباب

فوق دماغك ..

وقفت خلف الباب معانده

- بدل مانت هتكسر الباب كده وتضيع وقت

انزل نضيفهم ياسياده الرائد ..

كسا الوجوم ملامحها : ورب العزه ما حد

هيرحمك منى .. بس افضالك ..

كتمت فجر صوت ضحكتها وهى تقفز

كالطفله بالداخل وبجوفها شعور بالانتصار

عجيب .. حتى سقطت صورتها امام المرأة

- هو اللى بدا .. الصنف ده مش عاوز اللى

يحترمه ..٢

عاد هشام سريعا لموقع الجريمة محاولا
اخفائها بكل الطرق بسرعه وبخطاوى
تنافس البرق .. ابتلت اطراف بنطاله وشحب
لو حذائه الاسود وهو يتوعد لها .. نجح في
لملمت ما هو ظاهر سريعا ممسكا بالأشياء
والقاها امام باب المطبخ .. فارتفعت انظاره
لاعلى إثر ضحكتها التى انطلقت على هيئته
المضحكه .. فالقوة لا تعنى مناطحه الرجال
بل هزيمتهم بأقل الحيل .. عض على شفته
السفليه بغل يود ان يضعها بين فكى انيابه
ومن حسن حظها نجت من برائن شروره
على صوت مجدى وهو يتقدم الضيوف قائلا

- اتفضلوا اتفضلوا ... يا ههششام ..



- قولت ايه يا ست عايده !!

اتكات مهجة للخلف وهى تلقى اخر جملتها
على آذان عايده المصغية لها .. فسرعان ما
راق لها الكلام فبادرت الرد بابتسامه اتفاق
قائله

- عرض ما يتفوتش يا مهجة هانم ..

- يبقي اتفقنا .. الصعيد كله هنغرقه بماركة
النورماندى .. وبدل ما نصدر بره وبس تبقي
بره وجوه والتوزيع عليا ..

عقدت عايده ساعديها امام صدرها وهى
ترجع بظهرها للخلف

- طول عمري عاوزه اعمل كده .. بس
ملقتش اللى يشجعنى على الفكره .. دانت
جتيلى من السما ..

وسرعان ما اخرجت مهجة شيك ورتي
واعطته اليها قائله

- وده مبلغ اتفاق ما بينا على بال ما نمضي
العقود ..

غزت الدهشه عقلها وهو تقرا قيمة المبلغ
قائله

- بس ده كتير اوى .. ١

مهجه بضحكه انتصار : منا لسه قايله
الشغل كتير يا عايدة هانم ..

- اتفقنا



فى غرفة المكتبه عاد هشام بعد ما بدل
ملابسه معتذرا وهو يسحب كرسي الطاولة
التى ينعقد فوقها الاجتماع
- اسف على التأخير يافندم ...

اردف اللواء نشات برسميه : مش مهم يا

هشام اتفضل ..

تدخل مجدى سريعا فى الحوار

- طيب دلوقت يا جنيرال بنقل هشام كل

مخططنا نزل على مفيش .

- ده السبب اللى مجتمع بيكم عشانه ..

مجدى ومدحت قدمت طلب نقلهم لبنى

سويف ..

مدحت باهتمام : اوامر معاليك يافندم ..

بس اى المهمه المرة دى ..

اتكئ اللواء بظهره للخلف

- تختلف ...

لازال هشام يراقبهم بصمت باهتمام ..
فواصل اللواء نشأت وهو يمد لمجدى هويه
جديده

- خد يا مجدى .. انت من النهارده النقيب
آدم فياض .. هوية ولاد السيوفى لازم تختفى
نهائيا من بنى سويف ..

تبادلت الانظار فيما بينهم حتى عششت
الحيره فى عقولهم .. فاكمل اللواء قائلا
- مجدى ومدحت مش هيمشوا على نهج
هشام ..

مجدى : بمعنى ..

- اتتوا هتروحووا عشان تبقوا يد العون
والسند اللى فى القسم لزيدان .. لحد ما
نوصل من خلاله على مقر الخلايا الإرهابيه

اللى بيمولها .. لو كان خاف من هشام ..

فاحنا مش لازم نحسسه بده معاكم ...

رد مدحت بتفهم : من الضباط اللى بتتبع

ذمتها وكده ..

اومع اللواء بالايجاب فبادر هشام بالرد

- وده اللى فشل يعملو معايا زيدان طول

التلات سنين اللى فاتو ..

ثم مد اوراق اخرى لهشام بصمت تاركين

لاعينهم زمام الامر .. فتفهم هشام ما يشير

اليه اللواء فالتقط الاوراق على الفور بسريه

تامه ...

- سمير انت هتطلع مع الضابط هشام

العريش ..

اردف نشات جملته الاخيره فتقبلها سمير

بصدر رحب وهو يتسم له بفخر ..

كان هشام تاركا باب غرفته مفتوحا ..فأثناء سيرها امامها توقفت غير قادره على ايقاف رغبتها فى اكتشاف زنزانتة .. ساقتها قدميها الى الداخل .. ما كادت لتخطو خطوة للأمام فتوقفت فهي لا تجرؤ على التقدم ولا الرحيل .. فرصتها الوحيدده فى اكتشاف عالمه الخاص ..

استمر الاجتماع قرابة ساعه يتفقون ويودعون المهام بينهم حتى انصرف هشام ليخىء اوراق الخاصه بغرفة نومه بعد ما رحلوا وانتهى الاجتماع الخاص بهم .. ولكنه توقف على عتبة غرفته فوجدها تقف امام مكتبه الخشبى تعد ترتيبيه مره بعد ما انتهت من ترتيب الغرفه الاشبه بزيبه للحيوانات ..يترقب شعرها الطويل اللامع فتعمد تجاهل تلك المشاعر التى لا

تليق برجل ناضج مثله .. فاردف بنبره مغزاها
بث الرعب بجوفها فاستدارت شاهقه
.. سقط قلبها بين يديها

- انت تعرفي بيقولوا ايه في بلدكم على البنت
اللى بتستجري وتدخل اوضة شاب !!!
جروب / روايات بقلم نهال مصطفى

يتبع

*

واصل قراءة الجزء التالي

١٠

الفصل العاشر

ايها البيعد كالشمس والقمر والنجوم ، فانت
منقوش كوشم على صدري .. فأى مركبه

فضائیہ استقلہا کی اصل لعینیک تحدیدا

۱...



- زیاد بقولك عربیتی عطلت وانا مش عارفه

اتصرف إزای !!

بعد ما ضربت رھف بقود السیارة بیدها
متأففة بنفاذ صبر وصوت اوشك على البكاء

مستغیته بأخیها .. زفر زیاد قائلا

- انزلی وخذی اوپر وانا هبعت المکانیکی

یاخذ العربیه ..

انخفضت نبره صوته لتصبح كصوت طفله

تستغیث

- ما أنت عارف یا زیاد بخاف اركب مع حد ..

- اوووف انت عاوزه ایه دلوقتی یارھف ..

اردفت بدلال : تعالى خُذنى .. مستنياك ..

عض على شفته السفليه مغتاظا وهو
يطيل النظر فى الفتاهالتي يجلس معها فى
المقهى

- رهف .. مش فاضي لدلعك روحى شوفى
هشام او مجدى ..

- يووووه بقي يا زياد .. مش بيردوا .. خلى
عندك دم وتعالى ..

باستسلام : طيب طيب يارهف

بنبرة انتصار : هتيجى !!

- هتزفت .. اجى ..

اردف جملته الاخيرة وهو يللم اشياؤه من
فوق الطاولة ويضع النقود معتذرا من تلك
الاخيره التى معه ..



توقف على عتبة غرفته فوجدها تقف امام
مكتبه الخشبي تعيد ترتيبه بعد ما انتهت
من ترتيب الغرفه التي كانت اشبه بزريبه
للحيوانات .. يترقب شعرها الطويل
اللامع فتعمد تجاهل تلك المشاعر التي لا
تليق برجل ناضج مثله .. فاردف بنبره مغزاها
بث الرعب بجوفها فاستدارت شاهقه
.. سقط قلبها بين يديها

- انت عارفه بيقولوا اى فى بلدكم على البنت
اللى بتستجرى وتدخل اوضة شاب !!

اعتلت انفاسها وتراقصت اعينها على حبال
خوفها قائله بتقهقر

- هشام بيه !! اصل اصل ..

بساقه ركل الباب بغرفه واحكم غلقها
بالمفتاح مما قذف الرعب بقلبها اكثر .. و
حجبت الدموع عنها الرؤية وهى تراه يقترب
منها بيهئته الضخمه مقارنة بضآله جسدها ..
شرع فى خلع حذائه ثم حزامه الجلدى فلم
تجد مفرا منه سوى الانكماش فى ستائر
الغرفه منتظره انتقامه .. زفر بهدوء قائلا

- ها عارفه ولا مش عارفه !!

نظرت له بعدم فهم وعيون متسعه ثابتة

- هو ايه !!

كرر جملة مره اخرى : البنت اللى تدخل
اوضة شاب عازب بيقولوا عليها اى فى بلدكم
سمعيني !!

حل الصمت كضيفا مرحبا بهما ولكن لم
تكف عيناها عما تفيض به من خوف منبعه

رجلا .. بللت حلقها عدة مرات مستجمعه
قوتها لتقول بتحدٍ

- يقولوا أنى لما اشوف اوضه متفرقش عن
الزريبه فى حاجه من واجبي انصفها !!

٣

تعجب من وقوفها امامه متحديه .. فأخذ
يسب فى نفسه سرا

- انا طلبت منك تنصفيها !!

ثم ما لبثت ان تقول بدهشه وهى تهم
بالمغادره : انت مكبر الموضوع ليه !! اوضتك
عندك مش ناقصه حته ..

بقبضة يده القويه تناولها من معصمها
كالثماله واوقفها امامه قائلا بعدم تصديق

- وهشام السيوفي اهبل عشان يعديلك

موقف زى دا !!

رفعت انظارها اليه معانده: والمطلوب !!

- " هنفذهولك "

اردف كلمته الاخيره وهو يفك فى أزرار

قميصه بعشوائيه امام جسدها وانظارها

المرتعشه فقدت كل قدرتها على إيجاد حلا

للخروج من الأزمة سوى ان تكبح انظاره

الشرسه التى تنوى الشر رافعه كفها

لتصفعه بقوة وما لبث وافشل مخططها

عندما قبض على كفها الصغير وهو يلف

جسدها امامه فاتسعت عيناها هلعا ..

وارتسمت ابتسامه واسعه على محياه وهو

يضغط على ساعدها قائلا

- دانت ايدك طولت اوى !! وشكلك عاوزه

تتربى .

تتقلص ملامح وجهه ألما تحت يديه قائله

بتوجع

- لما تتعلم ازاي تتعامل مع بنات الناس

الاول ابقى تعالى اتكلم ..

خرج صوت غضبه ممزوجا بصوت الزجاج

المهشم الذي أطاحته يده اليمنى بكل ما

فوق مكتبه قائلا

- مالك اتقمصتى اوى كده !! اى كلامى مش

صح .

- همجى ومتخلف ومريض !!

تصرخ متوسله متضرعه كى يتركها .. اتخذت

من بين ذراعيه تلك المرة ملاذا لاهاتها

المكبوته ووجع ذراعها الملتوى .. وما كادت

لتخطو خطوة للأمام فتوقفت إثر غزو انفاسه
وجنتها حتى اوشك على تقبيلها فجاة
تذكرت كل غدده الصماء وظائفها الادميه
لينقض عليها كم تنقض الاسود على
فرائسها .. تجمد كل شيء بها حتى عصيانها
.. مغمضه عينيها كالاطفال منتظره رد فعله
المحتوم فهي اضعف من ان تحاربه جسديا
.. ارتسمت ابتسامه واسعه على محياه
عندما راها تحولت لطفله صاحبة العشر
سنوات ترتعش بيده .. فاردف بصوت
كفحيح الافعى

- متخافيش !! انت مش النوع اللى يهز
هشام السيوفى.. اعقلى يا حلوة وشوفى
بتتعاملى مع مين عشان حسابك معايا
تقل ...

رمقتها بسهام الخسه التى تحرق ظهرها وهو
يبتعد عنها مطلقا صفيرا هادئا ويقترب من
خزائنه ليبدل ملابسه .. قائلا

- اوضتى لو مكنتش زريبه للاسف معرفش
اقعد فيها ..

تلتقط انفاسها بصعوبه بالغه محاوله
استيعاب ما مرت به .. فأى ريح القت بها
بين ذراعيه واى عاصفه انقذتها من برائينه
الادميه !! تشعب الغضب بجوفها وتكاثر بلا
رادع حتى تناثرت افكار قتله فى خلايا عقلها..

تجاهل هشام وجودها وخلع قميصها
بشموخ فبرزت منحنيات جسده الرياضي
فتلك المرة حالت نظراتها من القلق الى
الشوق فتمتت بكلمات استياء محاوله
ابتعاد انظارها عنه بصعوبه

- عاوزه اخرج ..

- مش ماسك على فكرة !! ماليش مزاج

اعرفك انت بتتحدى مين دلوقت ..

ترد ف بجزل طفولى : انت قفلت الباب لو

كنت ناسي !!

اقترب من الباب بثغر مبتسم هدوء تام

وفتحه بمنتهى السهوله قائلا

- شوفي بقي مين فينا اللي بيتلكك .. !!

غزا رأسها صداعا قويا إثر بروده .. فاطاحت

بكل ما يقابلها رأسا على عقب حتى وقفت

امامه بثبات

- اهو صلحت غلطى ورجعتك الاوضه زريبه

تانى عشان تليق بسكانها !!

تسلطت عيناه على شفيتها المرتعشه
باسما وهو لا يعلم من اين أتى بكل هذا
الهدوء متناسيا تاره معها مستلذا بلامحها
التي تعانى بحثا عن لُبنات القوة بداخلها ..
عزمت امرها على ان تفر من شظايا غموضه
المتناثره راکضه لتختبىء بغرفه رهف قبل
ما ينفلت زمام امرها و تتحرش بذعره فلا
تجد مهرب ولا نجاه منه تلك المره .. ولكنها
توقفت للحظه مشيرة إليه بسبابتها

- وعلى فكرة مش أخلاق طباط دى انك
تستفرد ببنت و تقفل عليها الباب يا حضرت

الرائد !!

ضحك منه ملء السمع ونبيره كالجليد
اردف بسخريه

- و هى فين البنت دى !!

كانت اخر جملته قبل أن يلقي بصدرة ارضا
متمرسا تمرين الضغط بمنتهى المهارة
والخفه .. اشتعلت اغتياظا فلم يعد بوسعها
البقاء للحظه معه في مكان واحد !!



{ أنا أنا كلي ملكك .. أنا كل حاجة حبيبي
فيا بتناديك .. أنا أنا مش بحبك .. الحب
كلمة قليله بالنسبة ليك }

اخذ منقار الذكريات ينخر في رأس بسمه
بمجرد ما اقتحمت شيرين لحظات خلوتها
فجأة فلم تتحمل ان تسمح لشيرين تجلد
روحها اكثر من ذلك قفلت SoundCloud
مزفره باختناق مقاومه شلال المشاعر التي
تدفقت تحت جلدها سابحه على بحور
الذكريات التي تُحينا .. ذكريات بمثابة سماد

لارواحننا نتغذى عليها لنتنفس .. فتحت
الهاتف على صورته تسترجع معه الذكريات

#فلاش باك قبل اربعة سنوات

- ياسيدى على الروقان .. صوت شيرين وو
بحر وميه وهو.. ثم انحنى غامزا بطرف عينه
_وقمر ... قلبى اضعف من انه يتحمل ده
كله ..

تركت بسمه فرشاتها ونهضت بدلالٍ ناشده
قلبه ان يذهب اليها بكل اوتى من حب

- صباح الخير يا حبيبي !!

دنى منها خطوه ليقف قصادها قائلا بخبث

- منا لو حبيبك بجد مكنتش هربتى

وجريتى منى ليلة امبارح!!

- وهى طنط عايده لو عاوزانا نبقي مع
بعض كانت هتجزلنا ليه اوضتين !

حاوط خصرها بشغف ليدنوها منه اكثر

- يابسمه ااه منك يابسمه ، واى دخل

خالتك بس فى الموضوع !! احنا جاين

نصيف مش جاين جحيم !!

احمرت وجنتها بحمرة الخجل وهى تطرق
انظارها ارضا هاربه من مغزى كلماته فهو لم
يستح ان يخفى عنها رغبته فيها .. هامسا
فى اذانها

- مش هتشغلى شيرين ونكمل رقص !!

وقفت تبثه بعيونها الغزلى .. فلا ينتظر منها
ردا سوى يده التى امتدت الى (الكاست)
واعاد تشغيله وهو يقربها منه اكثر شارعا

بالرقص والتمايل على الحان شيرين يدفء

قلبها بقربه مس كيانه بعطر كلماته

- تعرفى انك اول ما اتولدى أنا اول واحد

بوستك ..

عانقته بدلال مردفه بعدم تصديق

- انت هتسرح بيا ياعم انت !!

- والله ما بكذب .. حتى ابقي اسألى خالتك ..

جابولكى وانت لسه نونا كده عشان اشوفك

وانا وقتها كنت طفل عياره فالت حبتين

فكنت ببوس عادى !! وعندى استعداد

اكررها وانا وكبير عادى !!

ضغطت علي مشط قدمه بغل : بطل قلة

أدب ..

- انت مرااتى ياهبله !! نسيتى ولا ايه !!!

- اه ده على ورق وبس ، ومامتك قالت

مفیش جواز غير بعد الجامعه !!

انعقدت ملامح زياد بضيق

- مش فاهم بصراحه نظرية خالتك دى ،

ياجدعان انا وبنت خالتى دايبين فى بعض ،

هى معقده الامور ليه !

احتضنته اكثر فالعناق افضل وسيله للبوح

عما لا يقال متنهده بين يديه

- هى نظريتها صح بردو .. شايفه اننا لسه

عيال ، واننا اتجبرنا على الوضع ده والقلوب

بتتقلب والنفوس بتتغير !!

تعمد ان يدفن انفاسه فى عنقها اريت كيف

يلتقى طرفين عند نقطه واحده !! قائلا

بأعذوبه

- بس انا عمرى ما هبطل أحبك ..

سقط عقلهم من بين يديهم وارتفعت راية
القلب .. راية عشقها الاول فهو الشخص
الوحيد التي تركز عليه دوما .. سرت
قشعريره خفيفه تجتاح جسدها وهو يهمس
لها بهيام قائلا

- انا متفرجتش على اوضتك !!

#بااااااك

أطاحت بهاتفها وبكل شيء امامها على
المكتب ليتناثر ارضا .. لم تتحكم في جسدها
المرتعش وشفتيها التي اسودت غيابا وقهرا
.. دفنت رأسها بين كفيها منفجرة في البكاء ..
الم حارق يتوهج دخانه من قلبها فلا تطفأه
دموعها ولا برد الايام .. تزوم افكار جرائمها
حول رأسها كذبابه لزجه تأبى ان تفارقها ..
مردفه بندم

- منك لله يا زياد .. منك لله

بكرهكككككككك ..



- خالد بيه .. تحب اجيبك حاجه تشربها .

اردف قمر ابنة خادمة قصرهم المتيمه بخالد
فى صمت يأكل فى حواف قلبها إثر تجاهله ،
رد اثناء انشغال بتصليح عجلة ايوب قائلا

- كتر خيرك يا قمر .. متشكر .

توقفت للحظه تراقبه بصمت باحثه عن اى
موضوع ليطيّل الحديث معه

- هو انا ممكن اطلب طلب!؟

ترك ما بيده رافعا انظاره بدون ما يحرك
جمالها إنش بقلبه قائلا

- خير يا قمر !!

- كنت عاوزه اروح الجامعه اقدم .. وكنت

عاوزه حضرتك تيجى معايا !

للتو أخذ باله من تلك الطفله التى كانت

تمرح في منزلهم منذ الصغر بأنها كبرت ..

قائلا باندهاش

- كبرنا وهنروح جامعه اهو ياقمر .. وناويه

على كليه ايه !

اجابت سرعيا بفرحه احتلت كيانها إثر

اهتمامه لحديثها

- آثار .. برغم ان مجموعى اعلى بس حابه

كلية الاثار عاوزه ابقى دكتوره فى الجامعه ..

القى عليها نظرة انبهار قائلا

- برافو عليك ياقمر .. شوفى عاوزه تروحي

امتى وهاجى معاكى .. انت فى مقام اختى

الصغيره ..

نصب عمود كلمته الاخيره في منتصف
صدرها .. تصارع لتبدو اكثر من العادي ..
ولكنها قررت الانسحاب قبل من تنفجر
قنواتها الدمعيه ... قائله

- اختك .. اه .. ماشي .. هابقي اقول
لحضرتك قبلها ...

انسحبت بمنتهى الهدوء حاملة قلبها على
كفها ، فكيف لامرأة عاشقه تجذب انتباه
رجل إليها لا يراها ، كيف تمنع اعينها من ان
تراقبه دوما وتتبع خطاه ، طرقات كعب
حذايها تتناسب مع اضطراب صوت قلبها
الذي يطرق ألما .. خُلق العقل واحد والقلب
واحد وما الهوى الا لواحد ليس له ثاني عندما
يتفقان العضوان عليه ..



دلف من سيارته مهجم الملامح التي ينفجر
من حمرة الغضب كالقابض بيده على
جمرات الفحم الملتهبه وهو يركل الباب
خلفه بقوة ذاهبا نحو سيارة رهف التي فتح
بابها بقوة .. وشرع على الانفجار بوجهها
ولكنه سرعان ما توقف عندما وجد رفيقتها
تجلس بجوارها .. سرعان ما تحولت نيرانه
لجليد .. تهجمه لابتسامه خلابه قائلا

- رهف .. مش تقولى أن فى ضيوف معاكى !!

استدارت الاعين نحوه .. فهلت رهف فارحه

- شكرا يازيزو عشان متاخرتش عليا ..

استند على نافذه السيارة قائلا بهدوء وهو

يلقى بانظاره على صديقتها قائلا

- مش هتعرفينا ! ولا تتعرف فى العربيه وانا

بوصلكم !!

تحممت رهف بخبث وهى تقول

- كامليا .. كاملياااا .. كاملياااا صحبتى واللى
فرحها الاسيوع الجاى وكلنا هنروحه إن شاء
الله ..

ثم ارتسمت ابتسامه مكر على وجه رهف
قائله

- مش كده يا زيزو ..

تجمدت ملامحه مرة أخرى وهو يركل
سيارتها بقدمه

- يلا ياختى ... انزلى ..

استدارت رهف الى كامليا قائله

- نوصلك فى طريقنا يا كوكو !!

اسرع زياد فى الرد قائلا ممتعضا

- مش السواق اللى جابهولك ابوكى ليك
ولصحابك .. انزلى ياختى ..

شعرت كامليا بالحياء ثم قالت : لا ياروفا
هتمشي البيت مش بعيد .. انا محبتش
اسيبك لوحدك بس ...

هبطت رهف من سيارته وهى تلکز زياد ف
كتفه

- خلبوص انت .. منشار نازل واكل طالع
مابترحمش ..

ضربها على رأسها بغل : طب اتحركى ياختى
... هوريكى فى البيت .. وبعدين انت مصاحبة
ليه مرتبطين !! ٣

ضربته على كتفه بمزاح وهى تضحك
بشماته

- مالکش دعوة ياخى ..



سيجاره وراء الاخرى تحرق في جوفه وهو يقرأ
ملف القضية التى اخضه اللواء نشأت
بتنفيذها .. فسرعان ما اعتلت وجهه ابتسامة
انتصار عندما قفدت الفكرة في رأسه ..
وسرعان ما سقطت عينيه على ما بعثرته
تلك المتمرده على قوانينه بدون خوف او
ذعر.. الوحيده التى رأته بعين العادى ، رجل
عادى غير مثير للدهشه ، للتعب ، للمجهود
العنيف الذى تقضيه الفتيات فى الايقاع
بقلبه ، اشعر وكأننا لا يجب أن نبالغ فى رؤيه
الاشخاص كى لا نضيعهم من ايدينا اما
لتمردهم او لصغر حجمنا مقارنة بهم ، هى
الوحيده التى اعلنت عليه الحرب حتى وقف
مسلوب القوة والاراده .. ان قوانينه لا تشمل
تمرد النساء وان طبقها عليها ستقتل بيده ..
وان تجاهل غروره سيقتله ... فالوم ليس

عليها اللوم على رجال لم يعرفوا للهوى

سبيل !!

زفر دخان سيجارته قائلا لنفسه : اى الحكايه

ياابن السيوفى !!



كامنه فى حجرها تاكل خطاوى الارض اغتياظا

وهى تردد اخر عباره حرق بها كبرياتها .. فهو

لا يراها اساسا .. اشعر بأن اكبر اهانه تواجهه

المرأة هو التجاهل ، التقليل من انوثتها ،

جمالها ، ضعف اسلحتها التى تسلحت بها

لتجلب اقوى رجلا مجرورا من قلبه ، نحن

نستقوى باسلحتنا الخاصه من مسن

نظراتكم .. فالمرأة لا تزداد قوة الا برؤية

الضعف بعينيك أمامها ..

تقطم على اظافرها وقلبيها معا .. رجل رات

في عيونه القسوة وفي قلبها الوجع .. اشتعل

عقلها بها معتقده انها نيران الحرب التى
ستأكله ولكن نيران الحرب ما هى الا خطوة
اوليه لتفجير راء الحب التى ستأكلها معه !!
القت نظرة على نفسها فالمرأة قائلة بتوعد

- فاكر نفسه مين يعنى !! طيب ياابن

السيوفى !!



انتهى نجار زيدان من تنفيذ ما امره به على
أتم وجه وهو ينفذ غبار جلبابه مشيرا على
جذوع الشجره المحشية باقوى انواع
الاسلحه قائلا

- رايك ياجناب العمده !!

انتهى من تفحص الشغل الذى لم يخطر
على بال انسان ما يخفيه قائلا

- بانبهار عفارررم عليك يا ولد ... تسلم
يددك ..

- احنا خدامين جنابك بابيه ..

هتف زيدان مناديا على شيخ الخفر قائلا :
عاوزكم تبسطوه وهو يستاهل كل خير ...
ثم ابتعد عنه مجريا مكالمه تليفونيه
- سلطان بيه ... تمام .. البضاعه هتكون
عندك الليله .

سلطان بفرحه : والله ما عارفين نودى
جمايلك فين يا ابو ايوب ، عشت يارجل ..



وصلت عايده الى منزلها مناديه على هشام
بصوت عالٍ .. فتقبل حرائق نداؤها بروده
المعتاد دون ان يجيبها نزل في هدوءٍ تام
متأففا في نفسه

- خير !!

- انت هتسافر شغلك امتى !

جلس على الاريكه بفتور : انت عامله الحفله

دى كلها عشان تقويلى هتروح شغلك

امتى !!

احتل الغضب كيائها مزفره بضيق

- انت كل كلامك اسئله !! ما بتعرفش تجاوب

زى البنى آدمين !!

استند بمرفقيه على ركبتيه رافعا نظاره

لاعلى

- كنت عايزه تقولى ايه !!

- كنت عاوزه اقولك انى مسافره اسكندريه

اسبوع .. عشان قررت اشغل المصنع اللى

هناك .. عاوزين نشوف حل للبت اللي

بقيت صاحبة بيت فوق دى !!

اردفت جملتها وهى تلقى حقيبتها بجواره

وتجلس على جمرات من الغضب تلقاها

بهدهء يحرق الأعصاب

- كلنا مسافرين اسكندريه .. جاتلى مهمه

هناك !!

انعقد حاجبيها : كلكم ازاي !! بقولك تتصرف

فالبت دى وتمشيها ..

- البت دى شغلى يا عايده هانم .. ولو كان

وجودها مضايك هوديا تقعد فى البيت

اللى فالجنيه .. بس مش هتمشي الا اما

اخلى شغلى ..

رمقته بدهشه : أنت ايه حكايك !

- اى اسئله تانيه ؟!

هبت معارضه : انت ناوي تشلنى .. تموتنى

بجلطة !!

اتكا بظهر للخلف وهو يبسط ذراعه بهدوء

- انا شايف انك عاوزه تتخانقنى وانا بصراحه

ماليش مزاج ..

فركت كفيها بنفاذ صبر : عرفت ان مياده

سافرت الصبح !!

اومع ايجابا : ااه منا اللى مشتله الاوراق ..

- يا بروودك يا اخى ..

دلفت رهف بصحبة زياد الى المنزل ولحقت

بهم بسمه التى تحولت ملامحها ١٨٠ درجه

عندما رات زياد .. فاردفت متأففه

- مساء الخير ..

همت بالذهاب ولكن توقفت إثر نداء هشام

قائلا

- بسمه .. استنى ..

توقفت منتظره متحاشيه النظره عن زياد ..

فواصل هشام قائلا

- رايجين كلنا اسبوع اسكندريه .. هتقدرى

تيجى معنا ..

قطعته رهف معارضه : ودراستى يا ابيه !!

زمجرت رياح غضبه غير قابلا اى نقاش

- رهفف .. مش هنستهبل على بعض ..

دفعتك متخرجه ليها سنتين ..

القى قذيفه كلماته فى حلقها فصمت

متأففه ولكن تدخلت بسمه سريعا

- بس انا مش هينفع اسافر ..

صُوبت الانظار نحوها بتركيز .. فاكملت

- مش هينفع اخذ اجازات وكمان عاوزه اذاكر

دى اخر سنة امتياز وصعب جدا .

وجه هشام انظاره الاستفهاميه لزياد

- وانت؟! -

- وانا كمان مش هينفع روحوا انتوا .. عندى

شغل كتير ومناقشه الماستر بتاعى قربت ..

نصب هشام عوده على الفور متخذا القرار

- خلاص زياد خليك مع بسمه وانت يارهف

روحي حضري الشنط وبلغى_ صمت

للحظه من الزمن موشكا على نطق اسمها

ولكن كبريائه منعها مواصلا بحزم _البت

اللى فوق دى عشان هتيجى معانا...١

تناولت عايده حقيبتها قبل ما اسلاك مخها
تنفجر إثر قراراته التي لا رجعه فيها .. وعلى
الفور لحقت رهف بعايده وبسمه .. فاقترب
هشام من زياد قائلا

- هتصيع عليا يا ابن السيوفى !! مش عاوز
تيجى معنا ليه !!

ابتسم زياد بلوم : يابنى انت مركز فى حياتى
اكثر منى ليه !!

غمز له هشام بطرف عينه : لما عرفت أن
بسمه قاعده !!

فرك زياد كفيه بحماس : هحاول اصلح
علاقتى معاها .. وبصراحة حاسس انها
وحشتنى ..

اتسعت عينيه من هول ما تلفظ به اخيه
قائلا

- طب خلى بالك عشان المره دى أنا اللى
هقفلك يازياد .. ورحمة ابوك لو ما اتعدلت
مع بنت خالتك هتشوف شغلك منى ..
وانت مستضعفها عشان مفيش حد فى
ضهرها..هنسي وقتها انك اخويا ...

لكزه زياد ممازحا : خلاص ياعم قولتلك
هصلح كل حاجه .. وبلاش النبره دى ..

رد عليه هشام بنبره محذره

- طيب .. خليك فاكر انى نبهتك ...

زفر زياد بارتياح عندما غادر اخيه بعد ما
انتهى من جمله تهديده قائلا

- اووووووف .. هشام السيوفى اتدخل فيها
يبقى ربنا يستر ..

فاق من شروده على صوت هاتفه قائلا

- نور !! بنت حلال لسه كنت هكلمك

اجابته بدلال : وده ليه بقي !!

تحممم بخفوت وهو يذهب نحو الجنينه

قائلا

- عشان وحشتيني ..

احمرت وجنتها خجلا وهى تغير مجرى

الحديث سريعا

- طيب يا دكتور معالى المستشار مصمم انى

لازم اعزمك عل. العشا فى اليوم اللى تحدده

عشان يشكرك بنفسه

مس قلبها باعذوبة كلماته : انا عينى لمعالى

المستشار وبنت معالى المستشار .. وانا

اطول

- احمم يبقي بكره الساعه ٧ كويس !!

- كوويس جدا .. اتفقنا ..



تدق باب غرفته بقوة .. ففتح الباب متأففا
بعد ما انتهى من انتهاء ملبسه التى عباره
عن قمص كحلى يرسم منحنيات جسده
ببراعه وبنطال جينز بنفس اللون .. فهداً
روعة قليلا عندما رآها رافعا سيفه الثلجى
وهو يقول

- انت شكل رجلك اخدت على المكان اوى ..
هو عجبك !!

بللت حلقها الجاف إثر جملته الحارقه
المزوجه بنظراته اللعينه وهى تتراجع خطوة
للخلف قائله بحزم

- مين قالك انى عاوزه اسافر !!

اتكئ على مقبض بابه قائلا : مش محتاجه

تقولى .. هنا انا بس اللي بقول ..

ردت بسخريه : لا منا مش لعبه فى ايدين

سعتك .

ثنى شفته لاسفل وانعدت ملامحه وجهه :

متحاوليش تفكرى أنا شايفك ازاي عشان

ساعتها هتقرفى من نفسك ..

ألجمها بصاعق كلماته فخيم فطر الحزن

فوق قنواتها الدمعيه حتى اوشكت على

البكاء .. وقف معاتبا لنفسه للحظه فهو لا

ينتوى اهانتها ولكن شيء ما بداخله يتعمد

اخفاؤه خلف ستائر التصغير من شأنها ..

فنصب عوده مرة اخرى راسما ملامح الجديه

ليعوق رحيلها

- هنتفق اتفارق ..

توقفت إثر جملته .. ولكن لجم لسانه لم

يكف عن الصليد

- مع انى مش متعود اتفق مع عيال ..

اتسعت حدقة عينيها مزفره بنفاذ صبر :

ومش مجبر ع فكره ... لحد هنا وشكرا .

استند بظهره على الحائط عاقدا مرفقيه

ليردف بصرم

- هخليك تشوفى ابوكى !!

لمعت عينيها ببريق الامل متناسيه فكره

الرحيل : بجد!!

- الموضوع مش بالسهوله اللى متخيلاها ..

محتاج وقت وتأمين خاصه ان ممكن زيدان

ده يكون مجند حد فى القسم بيوصله الاخبار

.. وممكن يوصلك بسهوله ..

سکتت لبرهه متمتمه : ااه وانا مجاش فى

بالى حوار زیدان ده خالص ..

فواصل حدیثه : عشان لما اقولك انك مش

فاهمه ولا شایفه حاجه تبقي تسکتى .

شرعت بقذف قنابل شجارها .. فبادر بحزم

وهو یقول : ثانيا لازم اضمن انك فى مكان

آمن وعیون زیدان فى كل مكان فأنا مضطر

اخذك معانا اسکندریه ..

حرت شفتیه لتجیبه ولكنه بنفس النبیره

الحازمه واصل حدیثه

- ثالثا مش عاوز اسمع لا وجدل مفیش منه

ای لازمه .. والكلمه اللی اقولها تتسمع ..

فاهممه !! تقدری تروحى تغیری لبسك

عشان مش بحب استنى كتیر ..

اردف عريضه اوامرہ وحدجها بنظره حاده ثم
عاد الى غرفته وقافلا بابها بقوة متجاهلا
وجوده وعلى محياه ابتسامه انتصار عجيب
.. تعالت انفاسها ودخان غضبها متعجبة من
وقاحتہ الزائده وهى تكز على فكيها بقهره
- والله العظيم ما طبيعى !!



بعد مرور ٤ ساعات .. وصل هشام بصحبة
اخته وامه لمنزلهم الصغير مقارنة بفيلا
القاهرة الذي عبارة عن شقه واسعه فى احد
الطوابق للابراج السكنيه المطله على البحر ..
ما لبث أن فتح لهم باب الشقه وقام بإدخال
أغراضهم قائلا

- هسيبيكم انا ورايا شغل ..

اوقفه نداء رهف : شغل الساعه ٢ بالليل

يااييه !!

- خليك في حالك ..

تحاشي النظر عن فجر نهائيا التي لم يغفل

جفنها عنه ملتزمه الصمت تراقبه

وهو يتحدث .. تغير ملامحه عندما يكسوها

الضجر .. ابتسامته الساخره التي لم تغادر

وجهه ..

اوقفه نداء عايده : هشام .. خلى البواب

يبعت مراته من تحت تنصف الشقه ..

تدخلت فجر سريعا في الحوار

- حرام .. ممم قصدى يعنى الساعه ٢ دلوقت

اكيد الست نايمه .

عايده باختناق : انت باى حق تعارضى

قراراتى ..

وللمره الاولى ينصفها هشام قائلا

- فعلا عندها حق .. الست زمانها نايمه
دلوقت ..

انكمشت ملامح عايدة وهى ترمق هشام
بعتب وارتمت فجر ابتسامه رضا على
ثغرها وسرعان ما تقلصت عندما واصل
هشام حديثه وهو يدنو منها بمكر قائلا
- وفجر راحت ... اهى قاعده هتنصف ..
بتنصف حلو اوي ..

عبث بمفاتيحه واتسعت ابتسامته إثر لف
حبل كلماته حول عنقها هامسا بخبث
- حبيت افكرك بمكاتتك ..

ثم رفع صوته ولازال انظاره تحرقها : طيب
تصبحوا على خير وانا هحاول متاخرش
عشان لسه عندى شغل كثير ...

" بعينه نار الغضب والتهيه معا تكاد ان
تنفجر في وجهه ، لكنها تحمل هم إعادة
تجميعها "



(فجرا)

جميعنا لا نُخلق الا مرآيا ، بعضنا مرآيا
للمصائب والبعض الاخر مرآيا للقضاء عليها
.. وعندما خلق الله الحياه زرع بنا " الحب
والشهوة والخوف والطمع والشفقه " وكل
منا له دور في استكمال دورة الحياه ، فلا
تلومن من جاء قدره كمرآه للمصائب لتتعلم
منها انت .

في احد اماكن محافظه الاسكندريه المُطله
على البحر هناك شخص جعله الله مرآه
للشر وسولت له انفاسه باختطاف صغارها
ومساومة امهاتهم على مبالغ ماليه .. ومن

لم تدفع يقوم بذبح صغارها كعقبا لفقرها !!
يقطن في احد الجزر التى تتوسط البحر ،
شخصا لديه فطنه هائله عُرست في اراضى
الشر مما جعل الاجهزه الامنه تفشل لذلك
الوقت لتتخلص من شره .

سكون تام لمجري البحر عكس عاداته
ممزوجا بصوت ملحوظ من حفيف اجنحة
الطيور التى تطوق المكان فخرا بجنود
الارض .. ظلت الماء محتفظه بسكونها حتى
خرج منها رأس بشريه تابعته عدة رؤوس
من الجنود خلفه ليكمل ما تبقي بينه وبين
ضفة النيل سباحة ولست غوصا .. وبعد
قليل لمست اقدامه الارض المبلله ليخرج
منها ملتقبا انفاسه بصعوبه .. فلحق به
عدد من الرجال في زيهم الخاص بالسباحه الا
قائدهم فكان يرتدى بنطال من القماش

السميك ويعلوه قميصه الكحلى يبرز معالم
جسده الرياضي .. داعب خصيلات شعره
النائمه على جبهته بعنف حتى لفظ مغتازا

- هموت واعرف مين بيبلغه اننا جاين ؟

رد عليه احد رفاقه قائلا : ياهشام اهدي بس
.. اكيد هنوصله .

تحرك نحو سيارته المصفوفه بعيدا ولا زال
سقيع الشتاء يلفح فى جسده المبلل قائلا

- أمتى يا اشرف ! لما يخلص على باقى عيال
البلد !!

توقف هشام إثر جملته الاخيره التى القاها
على اذان الملازم اشرف الذى اردف فى خزي

- هنشدد الحراسه حاضر ونغير الطاقم كله
اللى معنا ! اي اوامر تانيه معاليك !؟

اشار الراءء هشام بسبابته وبنبره أمره :
اشرف .. الموضوع ده خء اكبر من حجمه
ولازم ينتهى ونخلص على البنى اءم ده ..
انت فاهمنى .

كانء ءلك اخر كلمات القاها الراءء هشام
على اءان مساعده قبل ان يُغادر من امامه
ليستقل سيارته الجيب السوداء وبءاخله
بركان من الغضب يءوق به ءءى او شك على
الانفجار ..

- مسيرك هءقع يا مءبولى زفت يعنى
سبء بنى سويء وجيء على هنا !! برءو
مش هرءمك



عاء زياء فءرا الى المنزل فوءء الظلام يءيم
عليه الا ءرفة بسمة ءى لازل النور ينبءء
منها .. فءاة شعر بأن كل مشاعره المءءءه

حييت فجة .. وحبها الذي عافر ليدفنه بات
يدفنه بها .. عزمها امره على اقتحام غرفته
ماشيا خلف دقات قلبه وفتح بابها بدون
استئذان قائلا بشوق يتقاذف من ثغره
وعيناه

- بسمه انا طلعت عيل ومش اد الاتفاق
وكده كتير .. أحنا لازم نشوف حل .

يتبع

*

جروب روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

اسفه على اليومين اللى فاتوا .. كنت
مشغوله جدا .. واهو بارت طويل تعويضا
عنهم

الفصل الحاي عشر

أشد أنواع الابتلاءات ان تُصاب بشخصٍ لا
يراك ، فتندفع إليه بكل ما اوتيت من ضعفٍ
كمن رمى شباكه بالبحر ولا يهتم بجمعها ..
يجعلك تُصاب بلعنة الاسئله الخالية من أى
إجابات حتى لا تستطيع أن تنجو من نفسك
ولا من افكارك المعلقة بذيول الاحلام التى
رُسمت معه ، يجعلك تضور ألما ، أتشكوه أم
تشكو إليه !! فمنه الداء واليه الدواء ..

تظل تجوب بمركبتك حوله كطفل عابث
يجهل طريق الشاطئ حتى ولو ستهلك

وأنت تحاول الوصول إليه مؤمناً بأن " أى
نجاه بدونه هلاك .. "

#نهال_مصطفى ٣



- بسمه .. أنا طلعت عيل ومش أد الاتفاق
وكده كتير ، أحننا لازم نشوف حل .

آخر عبارته اردفها زياد قبل ما تنهض بسمة
من فراشها كالملدوغة وتلقي بكل ما بيدها
من كراسه الرسم والالوان بعشوائيه .. قائله
بعتب ممزوج بنبره غصب

- أنت ازاي تستجري وتيجى هنا ، أنت مش
هتبطل الهمجيه دى !!

تقدم خطوة للداخل قائلا بتوسل : بسمه
عشان خاطرى نتكلم .. أنا اكتشفت إني فعلا
مكنتش استاهلك من البدايه .

حكّت رقبتها بظفرها برفق متأففة وبنبرة
صارمة

- اطلع بره يا زياد .. او روح شوف جاى من
اى خرابة وارجعلها .

ترك ما بيده من هاتفه ومفاتيحه فوق
الكومود الخاص بها قائلا بهدوء

- بسمه .. مين فينا وصلنا للمرحله دى ،
لمرحلة إننا بقينا مش طايقين نبص فى وش
بعض !!

هتفت بنبره ساخره اقرب من الهذيان وهى
تجوب غرفتها بخطاوى عشوائيه

- ااه .. وانت ايه اللي فكرك بالموضوع ده !!
جاي تاخذ بالك منه بعد ٤ سنين !! يا دكتور
جاي على نفسك ليه ، ما لسه بدرى !!
- لا مش بدرى يابسمه ، ولسه الوقت
مفاتش ..

بللت شفتيها الاتي جفت إثر انطلاق انفاسها
الحاره المتتاليه متذكرة عجاف أيامها .
- طيب .. شكلك حابب ترجع للدفاتر
القديمة عشان نفتحها ..

هتف معارضا وهو يحاول أن يقترب منه
شيئا فشيئا

- بسمه .. انسي ، القديم ده فات وانتهى
وعرفنى غلطى معاك ، وانى غبى عشان
سبتك ..

انفجرت بوجهه كالبركان الثائر .. صارخه

مترنحة

- انسي !!! انسي انى قتلت ابنى بسبب انك
مش أد المسئولية يا حرام !! انسي انى كنت
هروح فيها بسببك والبيت كله مقتنع انها
عمليه زايدہ !! انسي انى كنت اجيلك زى
الحراميه كل ليله وقلبى هيتخلع من الخوف
أحسن حد يشوفنا !! انسي صورك اللى كل
يوم تتبعته من بنت غير التانيه !! انسي
انك استغلتي ضعفى وحبى ووفاة ابويا
وامى عشان تتسلى !! انسي قهرة قلبى
وانت ولا على بالك وكل ليله اصحى بصرخ
من الكوايبس اللى بشوفها وصوت ابنى
اللى قتلته مش مفارقنى ومش بلاقى ايدك
تطبب عليا حتى !!!

تفاقت الاحزان والليالى المؤلمه فوق قلبها ،
وهى تعانى كى لا تكون وجبة دسمة
لشراسة الليل فأشد مراحل التعب تركه ..
صمت للحظه ثم اردفت بصوتٍ هادر بث
الرعب بجوفه

- عمرك ما فكرت تشاركنى وجعى .. كنت
تيجى فى اللى على مزاجك وبس ..

ارتعش كل إنش بجسدها حتى كوب الماء
الذي اقتربت منه وشرعت بارتشافه اوشك
على السقوط من شدة اتفاضة يدها وقلبها
التى بات كطير ذبيح .. قائله وهى تلهث

- سكتت صح !! معندكش كلام تقوله طبعاً !
اقترب منها بندم بدا على ملامحه مرتباً على
كتفها ليحد من ثورانها المكبوت .. وسرعان
ما دفعته بعيداً عنها

- اطلع بره ياابن خالتي ، طريقنا بقي

مقفول ..

بهدهوء اجابها : مفيش حاجه اتقفلت طالما

الحب جوانا لسه موجود..

- عارف يا زياد ، الحب الحاجه الوحيدده اللي

عمرها ما كانت بينا برغم كل اللي حصل ..

ظل يرمقها طويلا وظلت تتحاشي انظاره

وهي تلملم اشياؤها المبعثره فأشد انواع

الابتلاءات أن تبتلى بحبيب هَكِم .. فالحب

من طرف واحد كالرعد لا ماء به ولا يأتي

بعشبي ..

يأس زياد من إرضائها ، فخيبت آماله تلك

المره .. باتت محاولة إرضائها امر صعب

الوصول اليه ، جر ذيول أخطائه مغادرا

بصمت تحت انظارها التي تاكله شوقاً

وشوگًا ..مُلقيه بكل ما لملمته ارضا مرة
آخرى .. منكمشه حول نفسها منفجره في
بحور بكائها الراكده ..

- " مثلك لا يُترك ابدًا "

نزه بعباره ونموت بخطوات الرحيل ..

كانت البدايه كشمس اذار وكانت النهايه لا
شيء فاللاشيء يُذكر ..

لدى مقالا اجابة عن " كيف ابدت حكايتكما
" أما عن " *انتهاؤها!!* "

فكان كالبرق اشتعل وسرعان ما ذاب في
حضن السماء كأن لم يكن بدون أى سبب
يُذكر ... لو كنت اعلم خاتمنا ما كُنت بدأت

حكايتي معك ١.



مر ما يقرب من نصف ساعه فكان هشام
يصف سيارته تحت شقتهم التي لازالت
رهف تنظره من نافذه غرفتها حتى هدأت
تماما بمجرد ما رأته يدلف سالما من سيارته
.. فواحد مثلها تخشي الفقد وتخشي مرارته
.. سبق وتجرعته من قبل عند وفاة والدها ثم
خالتها في عامٍ واحد ركضت مسرعه نحو
الباب لتستقبل اخيها بلهفة أم .. بمجرد ما
انفتح باب المصعد امامها .. القت بنفسها
بين ذراعيه لتردف بنبيره مختنقه

- كنت هموت من الخوف عليك .. تانى مرة
لما تروح مهمات ماتقوليش ..

ربت هشام على ظهرها بحنو ليطمئنها ..
مردفا بمزاح : يابت مش هتقلى قلبك !!
سبق وقولتلك احنا رجاله نفوت فى الحديد !!
وبعدين انا قولت رايح شغل مش مهمه !!

ابتعدت عنه اخيرا لتردف بحب : وسيد
الرجاله كلهم ياهشام .. انت هتسرح بيا
ياسيادة الرائد ما بعد ١٢ معروفه انها مهمه
مفيش شغل بالليل كده ..

ضربها برفق على رأسها : لا مصحصحه
معايا ..

- عيب عليك .. وبعدين هدومك كلها
مبلوله تعالى تعالى غير بسرعه احسن
ياخذك برد ..

سحبته خلفها كأم تسحب صغيرها حتى
لمست اقدامهم اعتاب شقتهم ذات الطراز
الحديث .. اسرعت الخطى لتحضر له ملبسه
في الوقت الذي تأهب لخلع حذائه وملبسه
المبلله .. فهتفت قائلة وهى تحمل على
ساعدها زيه

- ياهشام حرام عليكم بهدلتكم دى .. يعني
عاجبك كل مرة ترجع كده هدومك مطينه
والجو تلج خلاص ياخى سبووه لربنا ..

تناول ملابسه من يدها وشرع فى ارتدائها
ليردف بمراره

- والام المسكينه دى مش نبرد نارها
ونجيلها حق ابنها اللى ادبح !! وبعدين لو
السفاح ده فضل حر كده هيحرق قلوب
امهات كتير !! انت لسه صغير بكرة تفهمى
ان مرمتنا دى ولا حاجه ..

- يعنى هتفضلوا كده لحد امتى بس !

عقد ما بين حاجيه : لحد ما نرجع حق كل
طفل خطفه الحيوان ده ودبح وحرقت قلب
امه عليه .. علينا التأقلم مع كل ريح عشان
نوصل للهدف ياهانم .

لم يفشل في مره ان يطمئن قلبى فى عز
نيرانه .. شغفه وحبه لشغله كان اكبر من اي
خوف يملأنى كان يوصلى بصيغه غير
مباشره " مثله لا يخشي الموت الذي يعتبر
له مكافأته المنتظره .. فالموت عنده كالميلاد
كلاهما يأتيان بشخص يفتخر به كثيرا "
اتكئ على اقرب مقعد متنهدا حتى ثارت
جيوش غضب اخته قائله

- ابيه .. انت كلمت مياده !!

اتسعت ابتسامته لانه يعلم مجرى الحديث
الذي حفظه قائلا : رهف .. واقع من الجوع !
جلست بجواره متوسله : والله طيبة وبتحبك

..

- رهف !!

- مافيش رھف .. عارف ياهشام انت جواك
حنية الدنيا كلها ويمكن محدش يعرف
الموضوع ده غيري حتى ماما دايمًا بتعاملها
وحش .. عاوزه اشوفك مبسوط زي ما
بتفرحنى دايمًا..

لم بيد اى اهميه لحديث اخته المدجج
بالحب فتأهب قائما : شكلك معندكيش
اكل هروح انام ..

تجاهل ثرثرة اخته التى لم يفتح لها مجالًا
لتعكر جوفه اكثر متجها نحو غرفته حاملا
بقلبه سر لا يعلمه غيره .. فرجل مثله اعتاد
ان يصمت اكثر ما يتحدث يحتفظ بالآمه
لنفسه وافراحه الشحيحة لا تعد حدثًا مهمًا
كى يتحدث عنه .. شخص مات التاريخ
بعينه فلازال يحمل الموت على كفه ١.

كانت فجر تتواري خلف الحائط تنصت
لحديثهم بفضول القى بقلبها في حقل صبار
متذكرة سواد ايامها .. وما فقدته .. رأت
تعامله مع أخته بدفء افتقدته منذ اعوام ..
من رحيل أم ثم أخ ثم اب اوشك على ان
يسطر التاريخ نهايته .. حديث فتح بابا جديدا
للغوص في اعماق ذكرياتها مع اخيها يوسف

#فلاش باك

- مخلوقات رقيقه مثلكن خُلقت كسكر بهن
يحلو مذاق الحياه !المادا يحزنن !؟
لتقفل خزانتها الهالكه وتستدير نحوه قائله :
ومخلوقات مثلكم خُلقوا ليقضون على
سكرها !

استند بظهره على الخزانة ليقول : لست
ذنبنا اطلاقا ان اخترتن من يُذيبك ولست من
يذوب فيك حبا !

تطلعت لطبقات غزله الذي لم يكف عنه
قائله : يبدو انك جائعا كعادتك تغلف طلبك
بحديثٍ معسول ؟!

- ألا يأتي بنتيجته ؟!

- بلى .. يأتي بشعور اخر وهو جوع يتأكل
احشائي لهفة لاضمك .

- اذا حديثي اتي بحب من نوع خاص اقصده
دومًا ..

تنهدت من سكر ذكرياتها مع يوسف على
مُر الواقع الذي يخلو منه .. دوما ما تمنيت
ان تكبرني بخمسة اعوام ولست العكس
ولكن اتي بي التمنى للحظة التي اتمناك ان

تبقي هنا على اى حال .. فاقت على نداء

رهدف

- فجررررر!!!!!! انت نمى وانت واقفه !!

- هااا .. لا ابدا .. بس استغربت اول مرة

اشوف اخوكى بيتكلم بهدوء كده ..

اطلقت رهدف ضحكه خفيفه

- والله اتش ده سكر .. هو بس اللى مصمم

يبوظ سُمعته .

رمقتها فجر بعدم تصديق

- ده سكر !! اومال السم الهارى طعمه اى !!

يلا مين يشهد للعريس ..

قهقهت رهدف بصوت عال وهى تضرب كف

على الاخر

- اختنتته

ثم اناها زمجرة صوت هشام من غرفته

اسكتتها قائلا بتهديد

- اتخمدى يارهف وبطلى مسخرة ..

رمقتها فجر بشماته قائله بصوت خفيض :

اتش ده سكر !!!!! اتفضلى .. دانا من ساعة

ما جيت هنا وهو بيخشط وبينطر !! ١

-بس سووكيوت والله .. اشششششش تعالى

نخش جوه أحسن يقوم يفجرنا .



(صباحا)

نهض هشام على صوت رنين هاتفه المزعج

التي لا تحمل رسائله الا مصائب .. تناول

هاتفه من فوق الطاولة وهو يرد بصوت

مفعم بالنوم

- ايووه ... مين ..

- هشام بيه !

اعتدل هشام في جلسته : مين بيتكلم ..

واصل المتحدث كلامه الخافت

- احنا الاتنين مصلحتنا واحده .. كنت عاوز

اشوف حضرتك ..

- بخصوص!!

بنبره خافته اكمل خالد قائلا

- زيدان نصير!!

ابتسم هشام ساخرا : ااه وده ملعوبه

الجديد !!

- هشام بيه .. انا خالد ابن اخوه ، والوحيد

اللى هيقدر يساعدك توصله لجبل المشنقه

..

لازالت نبرة صوت هشام مغلفه بالسخرية

- اثبت !!

- الليله فى شحنة عربيات نقل خشب
هتطلع من هنا وتوصل لسينا ...

اشعل هشام سيجارته مردفا وهى بين ثغره

قائلا

- قضيتى مش الخشب ..

- قضيتك اللي جوه الخشب ، زيدان مفرغ
الخشب ومصدر اقوى انواع الاسلحة
والمتفجرات جواه ..

- ولو كلامك ده مطلعش صح !!

- متثقش فيا تانى .. زى ماقولت لجنايبك
مصلحتنا واحده ..

انهى خالد المكالمه سريعا إثر نداء احد
الخفر عليه .. نهض هشام على الفور واضعا

سماعة (البلوتوث) ليهاتف مجدى وخرج
للمطبخ ليعد مشروبا دافئا كعادته ..

- مجدى وصلت ولا لسه !!

ارتدى مجدى قناع شخصيته الجديده

- مجدى مين يا استاذ .. معاك النقيب آدم
فياض !!

ابتسم هشام قليلا وهو يحضر الكوب من
الرف العلويه

- تبقي وصلت ... طيب فتحلى وادنك
ياسيادة النقيب !!

- قلبى كله معاك يا سيوفى ... الا بالحق هو
عامل ايه عندك !!

بنبرة تهديديه : اتلم وركز معايا والا ...

- ايه ياتش ما تبقاش قماص ياجدع ..

بلطف الجو بس ..

- لا ياخويا هو متكهرب لوحده .. سيبه في

حاله ... المهم ..



كانت تقضي ليلتها متقلبه على جمرات

الحزن وتنهض صباحا كأميرات ديزنى

ملامحها المتغيره دوما لا تشير الى عمر

محدد تارة تبدو كطفله لم تتجاوز العشر

اعوام .. وتارة اخرى يخيم عليها تجاعيد

الحزن فتبدو ككاهل سرقته سكينه الايام ..

اعتادت ان لحزنها قديسيه لا يحق لمخلوق

أن يتطلع إليه .. داخل كل إنسان مننا وطن

خاص ينتمى إليه ..

وضعت بسمه اخر لمسات مستحضرات

التجميل التى تخفى هالات لياليها البائسه

وألقت نظرة تفصيليه على ملابسها قبل أن
تغادر غرفتها ..

وقفت للحظه على درجه السلم ملقيه نظرة
طويل على باب غرفته المفتوح .. فبرغم من
كل آلامها التي أنجبت بسبب رجل الا أن
وجوده يمنحها شللا من الامان للحد الذي
يجعلها تظن بانها غزيت مدينه باكملها
وباتت خاضعه لها .

في حين ما كانت تتفقد باب غرفته اتاها
صوته المفعم بالدفء بالنسبة لقلبها قائلا
بمزاح

- في تأخير عن معادك ٧ دقائق يادكتوراه!!

انعقدت ملامح وجهها متجاهله حديثه
وشرعت في هبوط السلم بشموخ وعودا
منتصبا كأنه لم يمر عليه ثقل الايام مرتديه

نظارتها الشمسيه .. اقترب منها زياد حتى

عاق اخر خطوة من السلم قائلا

- صباح الفل على القمر اللي هرب من فلکه

واتربع في قلبی..

عيناه وحديثه تجعلها تتجرد من كل مشاعر

الحب التي اخفيها عنه وتعمد قلبها

تجاهلها للحد الذي تري فيه اتساع العالم

بين يديه .. زفرت باختناق

- زياد عاوز منى ايه ..

مسك كفها برفق بعد ما قبل اناملها قائلا

- تتكرمی وتفضلی تفتري معايا فطوری

المتواضع ..

سحبت كفها سريعا وبدا عليها الارتباك

- متأخره يازياد .. وسع كده لو سمحت ..

- والفطار اللى حضرته بنفسى!!

نفض صبرها فزفرت باختناق بتعارض مع

دواخلها

- زيااااااد !!

- والله هقعده ساكت ومش هضايقك ..

قولتى ايه !

أطالت النظر فى عيونه فرأت نظرة افتقدتها
منذ اعوام ، لهفة الحب والحنان .. لهفه البقاء
واختلاس الفرص لتقبل اهدابه ملامحها ..
كانت تتعمد بإغلاق عيناها التى تحمل
تعويذه بقبول اى شىء يتغلف برائحته
..ولكنها انهزمت امامه كعادتها فأومات
ايجابا وهى تسير امامه مجبره وسرعان
مااعتلى وجهه ابتسامة انتصار قائد فى
معركه سلاحها الاعظم هو اللين ..



انتهى هشام من اجراء مكالمته السريه مع
مجدى واستدار بظهره بغتة فوجدها تقترب
من عتبة المطبخ متجاهلة تواجهه بالداخل ..
ارتطمت انظارها بعيونه الصقريه وصدره
العاري وعضلاته المتناسقه فيظن من يراها
أنها نُحتت على يد فنان عالمي
عادت متقهقره للخلف قائله باستيحاء
- اسفه مكنتش اعرف أن حضرتك هنا !!
تناول هشام كوبه الساخن وتقدم نحوها
بخطواته الثابته .. لاعننًا عشوائيه الصدف
التي تحدث ربكة مجهولة بين ثنايا صدره
قائلا بتعالى

- شاطرة .. صاحيه بدرى تشوفى شغلك ،

بحترم الناس دى جدا ..

كانت تتحاشي الحديث معه قائله بإيجاز

- تمام ..

اصابته رغبه عارمه فى ان يطيل حديثه معاها

قائلا

- هو ايه اللى تمام !!

- هروح اشوف شغلى ..

ارتشف رشفه خفيفه من مشروبه متعمدا

إثارة غضبها

- اه وبعد ما تخلصي تبعتى رهف تاخذ

هدومى عشان تكويهم ... مش معقوله

تكون عندنا شغاله بالشطارة دى واودى

الهدوم لمكوجى ..

صنع ببروده من اعصابها حبالا يتسلق عليها
ليصل الى جزء خاص بها يربكها كثير..
ولكنها تجاهلت كل هذا بعناد انثى

- انا شغاله فى البيت مش الشغاله الخاصه
لحضرتك !!

رفع حاجبه مستنكرا : منا اللى هقبضك ..

- ومين قالك انى هقبض منك !!

لم تعطيه فرصه يجيبها .. اتخذت عدة انفاس
متتاليه وهى تحاول تمالك اعصابها قائله
بهدوء يتوارى خلفه بركان غضبها

- ينفع اقول حاجه ..

- فى السريع ياريت .. عشان خدتي اكثر من
وقتك معايا ..

- اووووف ، زى ما حضرتك قررت انى اقعد
هنا لسبب ما انت بس اللى شايفه ، يبقى
حافظ على ذرة الاحترام ما بينا .. مش كل ما
تشوفنى تعاملنى كده !!

ثم زاحت دموعها بطرف كمها بعشوائيه
وهى تلهث وجعا

- انا ما سبتش ذل البلد عشان حضرتك
تعيشنى فيه .. ولو على وجودى فأنا ممكن
اعفيك منه .. رصيف الشارع ارحم كلامك ده
!

لاول مرة تلين قلبه دموع امرأة للحد الذي
شعر بأنه فقد صوته المهين الذي كان سببا
في فتح جروحها .. ظل يرمقها طويلا حتى
حالت نظرتة من القسوة للندم .. ولكنها تعلم
انه يحرق كلمات الاعتذار والترجى الفائضه
على شفتيه .. رجل فى مكانته لايعترف

بخطأه كي يعتذر عنه .. هذا الوضع لم
يستمر طويلا.. لحظات وعاد الى حالته
المروعه .. مردفا بصوت هدر

- ممكن تترحمى من كل ده فى حالة أنك
تتجنبى اى مكان ممكن يجمعنا سوا ..
خليكى ذكيه وحافظى على خطواتك فى
وجودى..

جزت على اسنانها بغيظ يود ان يلتهمه ..
تعمدت اخفاء انظارها عنه حتى لا يصاب
القلب بجلطه عاطفيه إثر وجوده الاستثنائى
الغير مفهوم .. فعزمت على الانسحاب من
امام جبل الجليد الذي القى بها الريح بين
يديه ..



- اكلى عجبك !!

لازال يتفحصها زياد بنظراته الثاقبة ولازال
تقتله بتجاهلها .. اردف جملته الاخيره كى
يكسر حاجز الصمت بينهم .. تركت ما بيدها
قائله

- ممكن اعرف اى سبب الحنيه المفاجاه
دى !!

بدون استئذان تناولت يده على نظارتها
الشمسيه التى تأكل نصف وجهها ليفسح
المجال لانظاره تتنقل فوق ملامحها بحريه
قائلا

- طول عمري حنين يابسبوسه .. عيونك
وحشونى .

رسمت ابتسامه تحدى : انسى يا زياد ..

انعقد ما بين حاجبيه : منا نسيت !!

- برافو عليك ..

واصل قائلا : نسيت اتفاقنا .. بسمة انا مش

هطلق ..

لم يهمها قراره المفاجأة ولكنها تلقتة

بابتسامه ساخره

- عادى ... هخلعك ..

بغته قبضة يده على كرسها الخشبي

وسحبه بصورة مفاجأة تحرشت بجدار قلبها

وعقلها إثر افعاله الغير متوقعه حتى وجدت

نفسها بجواره وهو يهمس فى اذنها قائلا

- دانا اللى ممكن اخلعك من على وش

الدنيا لو فكرتى تعمليها .

- مش بسمة رشدى هى اللى يهيزها كلامك

..

اردفت جملتها وهى تهم بالذهاب لتهرب من

حصار انفاسه التى تفاقم الذكريات فوق

قلبها ولكنه تسبث بساعدها ليعوق رحيلها

قائلا

- بسمه رشدى الوحيدة اللى وقعت زياد

السيوفى ..

اتسعت ابتسامتها بمكر : انت واقع من غير

اي مجهود يادكتور اى نظرة بتجيبك وتوديك

.. وبصراحه مش دى مواصفات الرجل اللى

ممکن اکمل معاه حياى .

تدللت انامله على خصيلات شعرها

الفوضويه وهو يقول بصوت ناعم

- انتِ ما بتكدبيش .. بس كله كوم ونظرة

بنت عمو رشدى .. دى جابتنى على جدور

رقبتى من غير رجوع ..

اصيبت بنوبه ضعف اقر لمساته الخفيفه ..

انفاس التى تعمد تصويبيها على ملامحها ..

كلماته التى تزرع بقلبها ورد يفوح عطره
فينسيها عفن ما خيم على ماضيها .. ولكنها
قررت الصمود هاربه

- خلينا صحاب واخوات احسن يا زياد..
اكراما لخالتك الله يرحمها ..

القت جملتها سريعا وفرت من لهيب حبه
الذي اشتعل بجوفها .. اما عنه زفر مختنقا
وهو يتسائل : كيف يقدر الرجل على
مصادقة امرآه اشتهاها يوما !!

لم يستمر التساؤل طويلا بل قطع حباله
اتصال نور .. فرد قائلا

- يا حسن حظى انى افطر على صوتك القمر

- يابنى انت مش هتبطل معاكسه !! انا
ممکن اشتكيك لمعالى المستشار وهو
هيتصرف معاك بقي .

- ياستى منا معذور بردو .. بنته اللى حلاوتها
مش طبيعیه ..

احمرت وجنتها بحمرة الخجل وهى تدير
مقود سيارته مغيره مجرى الحديث
- حبيت افكرك بمعادنا ..

- ودى حاجه تنسى .. دانا كنت هكلمك
عشان نقدم المعاد شويه .. اقولك على سر
اصلك وحشتينى اوى ..

- احمم .. الساعه ٧ يادكتور .. باى باى .
انهت المكالمه سريعا لتفر من سطو اعذوبة
كلماته.. وغزو الف سؤال خلايا رأسها عن
اقتحامه المفاجيء لعالمها ولكنها سرعان ما

نفضت غبار الاسئلة مردده علينا ان نرتضي
بمصادفات القدر .. ان نعشق بعضنا بدون
هلك فى البحث عن الاسماء والعناوين
وذيول الماضي الطابعه فى ذكرياتنا كوشم
لعين يابى المحو .. ارى فىك من الحياه التى
تمنيت أن انتمى لها كل شيء ولكنى لا
اعرف عن هذه الحياه شيئاً ...



دكتوراه نهى : كده تمام يادكتور .. ولا من
شاف ولا درى ..

تفقد العينه التى بيده باعجاب وهو يقول

- نهى .. احنا فالسليم !؟

اتكات على طرف المكتبه مردفه بثقه

- طبعا يا دكتور علوى .. المسؤول عن

معمل الاجنه والحقن المهجرى دكتور زياد ..

ودكتور زياد مش فاضيلنا والساحه واسعه

قدامنا نلعب براحتنا ..

اقترب منه بخبث يتناثر من شظايا اعينه

- حرص ولا تخون يا دكتوره .. اللي بنعمله

مش سهل .. دا اختلاط انساب وفيها حبل

مشنقه ..

- دكتور علوى .. انت معاك دكتورة نهى

يعنى المفروض تحط فى بطنك بطيخه

صيفى ..

قبل كفة يدها بنظرات دنيئه

- كل يوم بتأكد انى اخترت الشخص الصح..

تدلت امامه بخبث انثوى متجاوزه حاجز

المسافات لتعانقه

- اوعدك.. طول مانت معايا هناكل الشهد ..

بنبرة اكثر تدنى وهو يصوب انظاره على مثلها
العلوى من هرمة المبتدا بشفتيها لقاعدته
قائلا

- حلاوتكككككككككككك



(ظهرا)

وصل زياد الى شغله للمشفى الخاصه لدى
عائلتهم والتي تتدرب بها بسمه قاصدا
غرفتها و علقم مذاق التمرد انثى رفضته ف
وقت فقدانه حاسه التذوق ينخر في حلقه ..
دخل مكتبها ولكنه لم يجدها بداخله .. فعزم
امره على ان ينتظر مجيئها ...

لم يكبح ان ينهى مكالمته الغراميه الا ان
انت بسمه التى شهقت عندما راته .. فاخر
شيء تتوقعه هو اقتحامه غرفة عملها ..

قفلت الباب خلفها وهى ترمى أوراقها على
الطاولة وتترقب جلسته المفعمه بالشموخ
والثقه .. قائله بنفاذ صبر

- يابنى أنت ما بتزهقش ..

انزل ساقه من فوق الاخرى ووقف بهيئته
التى تذيب قلب اى امراة قائلا

- وهو فى حد يزهق من طعم العسل
بالشكولاته ..

- اوووف وبعدين فيك يا زياد ..

- وبعدين فيك انت .. !

- قولت لا ..

اقترب منها خطوة : مش زياد السيوفى اللى
يتقاله لا ..

- ما كفاياك غرور بقي وتخلي رجليك تلمس
الارض شويه ..

دى منها اكثر وهو يداعب بظهر انامله
وجنتها برفق

- ومين قالك دا غرور !! دى ثقه فى حبك
بس ..

رجل سيكوباتى مثله يهوى السيطره ... عندما
تأباه انتى يصبح تنين مجنح لارضائه وارضاء
غروره اولاً .. زفرت باختناق

- جيت هنا ليه ..

تناول كفها ووضعها فوق قلبه قائلاً

- عشان اسمعك عامله فى قلبى ايه !!

احببناك بطريقه كنت اترجى فيها القدر انه
يجمعنى بك كى اوهبها لك .. لكنى لا اعلم

ما حدث أكان حسن حظي ولا من سوء
حظك .. رجل اعتاد ان يفقد كل ما يمهد له
سبل السعادة ..

فعله لمس نقطة ضعفها ورج كل مشاعرها
التي تعمدت ان تخفيها عنه .. هربت دمعه
من طرف عينيها

- زياد .. سيب جروحنا لا ايام يااما تداويها .. يا
تموتها ..

- مش هكرر غلطى واسيبك مرتين .. الايام
دى بتبعدى عنك اكثر ..

- ولو قولتلك مش عاوزاك ..

- كدابه .. عينيكى قايلين كل حاجه ..

خفضت انظارها لاسفل وسحبت كفها
المرتعش لتهرب من اتهامه الصريح الذي
اصابها في منتصف صدرها .. ولكنه تلك المره

أبى رحيلها وقربها منه بغتة وهو يحتوى
خصرها كطوق من الورد انعقد حول بساتينه
هامسا

- اوعدك اخلص الماستر وهنعلن جوازنا
للدنيا كلها .. بسمه انا فضلت اتجاهل
معاملتك لحد ما فاض بيا ..

انثى اضعف من ان تقاوم رجل لم تعشق
سواه .. اعتراها ضعف الحب حتى هُزمت
وهى تقول

- تماما على بال ما ده يحصل احنا زى
ما احنا ..

زهرت ملامحه بابتسامه لا يعرف مغزاها أ
هل هى ابتسامه حب ام انتصار فى المعركه
؟! تجاهل ثوران سؤاله واشعله بقُبلة مفعمه
بنبض الحياه بمثابة اعتذار رسمى عن كل

ما صدر منه من جفا الايام .. لم تكبح ان
تقاوم قربه او مشاعرها فالحب ليس مجالا
للمساومه ولا المقاومه .. ان عزمت على
النزول فى ساحته ستلحق بك لعنة
الاستسلام التى عزت كيان بسمه ..

قطع خلوتهم دخول نهى المفاجئ التى
ثارت بنيران الانتقام عندما تاكدت ظنونها من
ثمة علاقه سرية بينهم .. ابتعدت بسمه عنه
كالملدوغه بمجرد سماعها صوت نهى
مناديه عليها بانظار تحرق زياد قائله
- دكتور بسمه .. دكتور علوى بيسأل عليك

..

تعمد زياد ان يزيد من لهب نهى الذي راه
يتدفق من كل انش بجسدها فدنى من
بسمه واضعا قبل خفيفه على جبهتها

وبنبره مليئه بالحنان الذي يكمن خلف مكره

الرجولى

- متروحيش لوحدك استنينى ...

" لم يتبق على نقطة النهايه الا خطواته

واحد "

هذا ما انتوته لهما نهى سرىا وهى تحترق

بنيران كافيه ان تفجر بركان خامد ...



انتهى النهار بدون حدوث اى مواقف مُلفتة

تذكر .. الا أن يجوب هشام غرفته يعد عدته

متأهبا لمهمته التى اقسم على نحر رقبته ..

لم يقطع انشغاله صوت طرق الباب ودخول

رهف حامله ملابسه المكويه ..

- احطهم فين يا ابيه !!

انتهى من ربط حزام ساقه ووضع السلاح

الابيض بداخله قائلا

- عندك يار هف ..

وضعتهم في صمتٍ وشرعت بالمغادره ولكن

اوقفها سؤاله الغير لائق بوضعه الحالى قائلا

- رهف .. هو مين اللى كواهم ..

- فجر ...

التوى ثغره باسمه وهو يتذكر جملته التى

اعلنتها بنبرة صارمه

- "على جنتى .. لو كويتهم اتأكد انى

هحرقهملك "

لاحظت رهف شرود اخيها قائله

- انت سرحت فى ايه ياهشام ..

تناول قميصه الاسود ليرتديه قائلا

- رھف .. انتوا كبنات قرار تكم مھزأه ليه !!

ردت بتلقائيه : احنا كبنات اصلا مھزأين ..

فده العادى 2 ♀

- طيب امشي يا لمضه و 5 دقائق كده

وناديلى البت اللى جوه ..

- اقولك على سر ...

انتهى من ربط ازرار قميصه رافعا حاجبه

منتظرا سرها التى لا تستطيع ان تحتفظ به

اكتر من 3 دقائق .. قائله

- هى فجر رمتهم فالارض وقالت مش

هتكويهم .. فأنا عشان متحصلش مشكله

وكده قولت اعمالهم انا .. بس للاسف كانوا

هيتحرقوا منى ومكنتش عارفه اكويهم اصلا

.. فهى قامت مغلوبه على أمرها وعملهم

حلو اوى حتى شوف كده فى المرايه ..

عض على شفته متوعدا : بت ال ****....

رمت هدومي انا فى الارض ..

- اتش انت عارف انا قولتلك عشان مش

بعرف اخبى عليك حاجه .. فبليزز يعنى

متعملش مشكله ..

- دانا هعمل منها شاورما .. روحى ناديهها بس

..



وصل زياد فى تمام الساعه السابعه لشقه

والد نور .. التى فتحت له الباب فاستقبلتها

انظاره بصفير قوى وهو يفحص فستانها

القصير الذى يزيدها جمالا قائلا

- انا مغلطش فى الشقه صح ..

ضحكت بدلال اثار صخبها بداخله

- اتفضل يادكتور .. بابا فى انتظارك ..

تقدم خطوه ليرد ف : وانت ...

اطرقت بخجل : مالى؟!

- مش فى انتظارى بردو؟!

ارتفع نداء والدها الذي كان كلها كطوق نجاه

قائلا : مين يانور ..

ابتعدت عن زياد سرىعا : ده دكتور زياد

يا بابا ...

- خليه يتفضل يا نور ..

وجهت كلامها لزياد بمزاح : يلا بقى اتلقى

المحاكمه العسكريه بتاعت معالى

المستشار وانا هكون جهزت الاكل ..

بدى القلق عليه : ربنا يستر ...

وصل زياد الى ما اشارت له نور وهو يهمل

مفرحا ويصافحه

- سعت المستشار .. حمد لله على سلامه
معاليك ..

- الله يسلمك يا دكتور .. نورتنا والله ..
اتفضل اتفضل ..

شرعوا بالتحدث عن افراد العائله وتبادل
الاسئله ومعرفة تفاصيل العائله التى تفنن
معالى المستشار فى معرفتها بطرقه الخاصه
، حتى شعر زباد بالاختناق من كثرة ما بات
مفضوحا امامه فلا مجال للتلاعب .. ولكنه
اصيب بصاعق اخر إثر سؤاله الغير متوقع ..

- وبسمه بنت رشدى بيه ... كنت اسمع
عماد بيه انكم ناويين ترتبطوا رسمى ..

انقذته نور من كرباج السؤال التى نخر
حواف راسه قائله

- العشا جاهز يا بابا ...

نهض قدرى على الفور متناسيا سؤاله : يلا
يادكتور قبل الاكل ما يبرد ..



رفضت فجر بكل اساليب الاقتناع التى
استخدمتها معها رهف ان تذهب لترى ما
الذي يريد منى .. هاتفه بحزم

- قولت لا يارهف .. اخوكى ده هرتكب فيه
جنايه لو شوفته تانى ..

تحمم من خلف باب غرفتها المفتوح ..
فارتعدت إثر اقتحامه المفاجيء .. فهتفت
رهف بسذاجه

- اتفضل يا ابيه .. دى دى حتى فجر لسه
كانت جياالك حالا ..

بادرت معارضه : لا مكنتش هاجى اصلا ..

لكزتها رهف بنبره مرتعشه : ما تتلمى انت

كمان ...

يرتدى ثوبه الاسود الذي لا يليق الا به ويسير

بطرقات تعكس صوت قلبها قائلا

- دماغك دى لو ما اتعدلتش معايا هكسرهما

..

- بحاول انفذ كلام معاليك...

- اللى هو؟!

- تحاشي ممر القِطاع ..

همست رهف بعدم فهم : اى القِطاع ده

!!!!!!؟

بات وجهه متقد بالنار إثر مغزى جملتها ..

فنهر اخته قائلا

- اطلعى بره ..

- ليه ؟!

بنبرة اخترقت الجدران : رهفففففف .

- فجر انت. شتمتى يعنى ؟؟؟!

نظرة واحده من مقلتيه القت بها خارج
الغرفة راکضه .. ركل هشام الباب بقدمه

قائلا

- الود ودى اطير دماغك دى دلوقت.. بس
مش انت اللى تستاهل اودى حياتى فى داهيه
بسببها ..

عقدت ساعديها امام صدرها متحدية ثوران
قلبيها

- فكرك هخاف يعنى .. !!

- لما تقفى قدام هشام السيوفى لازم تخافى ..

- الحاجه الوحيده اللى مش عارفه احسها ..
انى اخاف منك ..

باحث بشعورها ولكن خانها التعبير فرجلا
يخشاه الخوف فكيف يتجرأ ويقترب من
انثى تحرشت بقلبه وكونت مستعمره فى
خلايا مخه .. رجلا كالبحر يمتلك هدوءه
وصخبه فى آن واحد .. اتسعت ابتسامته قائلا

- مستغربك !!

- طلبت تشوفنى عشان تقول لى مستغربك
!!

لعبت على اوتار كبريائه حتى امتعض من
داخله عن الشيء الذي يحركه كالطفل
الساذج الذي لا يدرك عاقبة امره قائلا

- مش فاضي ارد على تفاهاتك وكم ان ليك
عليا جميله انك عرفيتى مقر مخازن

زيدان ...وكمان عندى مهمه وبعدها طالع
يومين العريش .. ويوم السبت هاخذك
ونروح نزور ابوكى وكمان فى مشوار تانى
هتعرفيه فى وقته ..

اقترب منها بهدوء ممسكا بذقنها ليطيّل
النظر بعيون بثت بجوفه شعور لم يزوره من
قبل .. ولكن كان التجاهل سيد الموقف وفر
قلبهم من ساحة القلب لحافة التعقل
ليسود العقل الموقف

-مش عاوز الشارع يشوف ضلك .. تمام يا
قطه !!

بال نظرته المرتجفه بابتسامه ساخره قبل ان
يغادر ويمسك بحقيبتة الجلديه .. فواقفه
نداء رهف وهى تركض نحوه وتحضنه بحب

- خلى بالك على نفسك ياهشام عشاني

والنبي ..

قبل رأس اخته بحنان جرى مجرى الدم
داخل جسد فجر التي تترقبهم من بعيد..

فاردفت رهف معاتبه

- هشام فين الواقع بتاعك !!

- والسلاح في ايدى بيعمل ايه عشان البس

واقى !!

- بتخاطر ياهشام .. للدرجه دى بايع حياتك!!!

البسه والنبي عشان خاطرى ..

- بيخلي حركتى ثقيله يارهف .. ويلا وسعى

كفاياكى رغي .. هروح أطير رقبة المهمه دى

واطمنك ..

- لا اله الا الله ..

داعب وجنتها بحنو : سيدنا محمد رسول
الله..

شعرت فجر بندم رهيب ياكل حواف قلبها ..
انت عايده من شغلها فعافت سير هشام
قائله

- انت رايح فين ..

- عندى مهمه .. وبعدين مسافر العريش
يومين وراجع ! اى اوامر تانيه ؟!

احتضنته عايده ولكنها احست ببرود حضنه
فوقف ثابتا دون اى رد فعل فلم تطيل مدته
اكثر

- ربنا يقويك يا حبيبي ..

تناول حقيبته وغادر على الفور مجريا
مهاتفه تليفونيه

(اشرف انا قربت اوصل .. مش عاوز طاقم
من الرجاله يشم خبر .. جهزهم بس وانا جاى
حالا والخطه هنعرفها هناك)

*****احداث الواقعه الحقيقيه فى
اسيوط (القويصيه) فبراير ٢٠١٩*****



تحرك زيدان تجاه انوار سيارات الشرطه التى
صفت امام مخازنه اثناء تعبئة سيارات النقل
قائلا بقلبي

- خير يا بيه !!

قدم النقيب آدم فياض (مجدى) إذن النيايه
قائلا

- عندنا امر بالتفتيش هنا ... ممكن!

تلعبكت الكلمات فى فم زيدان واحتل القلق
كيانه قائلا

- ليه يافندم احنا شغلنا فالسليم

طول عمرنا ..

- إجراءات أمنية مش اكثر جنابك .. يلا يا

رجاله شوفوا شغلکم ..

انتشروا رجال الشرطه في جميع ارجاء

المخازن بسرعه كخلايا النحل ، اما عن

مجدى فتمهل في سيره حتى وقعت عينه

على جذع الخشب .. اخرج هاتفه وانار

كشافه ليفحصه بعنايه بثت الرعب بقلب

زيدان اكثر .. رفع الخفير فوهة بندقيته من

الخلف نحو مجدى ليغدر به ولكن سرعان

ما اوقف زيدان بيده فعله ..

لاحظ مجدى الفصل بين الخشب والجزء

المُلصق به فهتف مناديا على رجاله

- خلاص اجمع هنا

جمعوا العساكر اثر ندائه فهتف بنبرة أمره :

كلكم على العربيات .. استنوني ..

تابع العساكر اوامر فهذا قلب زيدان قليلا

فواصل مجدى فعله وتناول الفاس وبكل ما

اوتى من قوة ضرب فوق فاقسم الجذع

لنصفين وتناثرت الاسلحة ارضا .. فرجع

انظاره نحو زيدان قائلا

- فرش اسنان وقصفات دى ياعمده !!



- بقولك اتصرف با جرجس .. مفيش قدامنا

وقت ..

هتفت عايده بنفاذ صبر وهى تاكل خطاوى

الارض ذهابا وايابا .. ثم زفرت باختناق

- بكرة تكون لقيت الحل يلا ...

القت هاتفها على الاريكه متأففه : ياربي اى

العقد دى بس ..

كانت فجر قد بدلت ملابسها لتبدو اكثر
راحه من ما كانت ترتديه الاول .. فبرز جمال
جسدها الممشوق فى ملابس رهف الضيقه
لانها اكثر سمنه عنها مقارنته بنحافتها ..
فكانت تلملم اجزاء كوب الزجاج الذي وقع
منها تحت انظار عايده التى اكلتها بنظاراتها
... ثم نادت عليها قائله

- خدى هنا ..

جلست عايده وهى تضع ساق فوق الاخرى

- هعرض عليك عرض ..

رمقتها رهف باستغراب .. ثم رد فجر قائله

- افندم؟! مش فاهمه ..

تغيرت نبرة صوت عايده من الصخب للين

- هشغلك عندي فالشركه .. وهديكى مرتب

عمرك ما حلمتى بيه ..

- اشتغل !! .. هشتغل ايه ..

وقفت عايده لتدور حولها نصف دائره وهى

تفحصها بانظارها الحاده

- موديل ..

انفجرت رهف ضاحكه وهى تضرب كف

على الاخر وترفع ساقها من فوق الارض

- ده كان هشام يفجرنا

رمقت فجر رهف بتساؤل

- ليه يعنى ... ؟!

- مش لسه قايلالى بنفسك انه نبه عليك

ظلك مايشوفش الشارع !

تدخلت عايده : سيبك منه .. خليك معايا انا .

دارت نحو رهف قائله : يعنى الحوار ده

هيعصب اخوكى؟!!

- بقولك هيفجرنا..

ثم وجهت حديثها لعايده قائله بتحدِّ

- أنا موافقه ...

يتبع ٣

جروب / روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

١٢

الفصل الثانى عشر

" اللهم إنك تعلم ما نبذله من جهد وتعب ..
فاجعلنا نقف على رؤوس احلامنا راضيين

مرضيين " ٢

وصل هشام حاملا حقيبتة الجلديه على
كتفه الى المكان الذى اتفق عليه مع اشرف
.. فتحرك نحو سيارات الشرطه الممتلئه
بالعساكر المسلحه بالذخائر والالات غريبه
الشكل .. هتف بحماس

- ها! يا رجاله .. جاهزين!؟

صوت جمهورى قوى صدر من قلوبهم قبل
ألسنتهم

- تمامم يافندم ..

اقترب منه النقيب اشرف هامسا : هشام ..

أنت ناوى على ايه !!

- هتفهم دلوقت !!

اردف جملته بحرص شديد ثم امر العساكر
ان يلحقوا به فى ظلال سيارات النقل
المصفوفه بجوار احد الموانى البحريه ..
مستخدما انظاره الصقريه فى اعطاء الاوامر ..
حتى وصل لهدفه متأكدا من خلو المكان
خلفه قائلا بنبره قياديه وهى يخرج حقيبته يد
جلديه صغيره

- شباب اى تليفونات او وسيله اتصال
واحده تتحط هنا !؟

تبادل العساكر الانظار فيما بينهم بعدم فعل
من امره المفاجىء ولكن لا احد يمتلك أن
يعترض .. وضعوا هواتفهم المحموله فى
الحقيقه .. فأغلقها هشام وتعمد دفنها فى
الرمال تحت قدمه قائلا

- ربما يكونوا متابعين تليفون اى حد فينا ..

ثم نصب عوده موضحا خططة اقتحامه

- بصوا السفينه اللى هناك دى فيها مونة

واكل لمذبولى ورجالته .. بتروحله مره كل

اسبوعين وده اللى قدرت اوصله من شهر

ونص كده بطريقتى الخاصه .. المطلوب

مننا اننا نستولى على السفينه وندارى فيها

عشان نعرف نوصل للجزيره وهو عليها ..

تمام !!

تحرك رؤوسهم بالموافقه وهما يتأهبون

للذهاب فاوقفهم امر هشام قائلا

- عاوز خفه وهدوء مش عاوزين نعمل

شوشره ولا نلفت الانظار حولينا .. يلا ربنا

معانا ..

اقترب مجدى من زيدان بثقه يتنافس مع
غروره وهو يخرج الاساور من جيبه قائلا
- تسلم دماغ صاحب الفكره والله ..

تبادلت الانظار والعيون المتسعه بينهم ..
فاخذه زيدان خلف عربة النقل قائلا بحرص
- احنا ممكن نحلها ودى وبلاها الشوشره دي
.. وأنت اللى كسبان ..

رمقه مجدي ساخرا : رشوه قصدك !

ابتسم زيدان بثقه : عربون محبه ..

رفع مجدي سلاحه على رأسه جاهرا

- مش النقيب آدم فياض اللى يبيع ذمته ..

لازال زيدان محافظا على هدوئه وثباته قائلا

- شيك على بياض اكتب فيه المبلغ اللى

يعجبك ..

رفع مجدى حاجبه مستنكرا : مقابل !

مسك زيدان كف مجدى المصوبه السلاح

على راسه واخفضها شيئا فشيئا

- دراعى اليمين والظابط اللى يمشىلى كل

امورى .. واوعدك مش هتندم ..

صمت مجدى للحظات وبداخله شعور

بالنصر لنجاح مهمته ثم واصل زيدان قائلا

- العساكر وماشافوش حاجه .. اى قولتلك !!

زفر مجدى بضيق لحقته ابتسامة انفراج

- اتفقنا يا جناب العمده ..

ازدهرت ملامح زيدان مره اخري هامسا

- يلا مشي الرجاله وحلاوتك محفوظه ..

تستمع لصوت ام كلثوم المفعم بالشوق
وهى تقول " والهوى .. آآه منه الهوى آآه
منه الهوى " وتسكر برائحة قهوتها المضبوطة
وتتناثر احزانها فوق لوحها البيضاء التى
طمست بدرجات اللون الاسون .. شارده فى
كلماته وافعاله المفاجأه التى احييت فى
قلبها شخصا تعمدت دفنه كل ليله ..

وصل زياد الى البيت ويشعر بارتياح رهيب
يغمره خاصة لمرور لقاءه مع والد نور على
خير .. فسقط عيناها على ظهر بسمه التى
تجلس قرب الجنينه منغمسه فى لوحها
ودفء صوت ام كلثوم يحضنهما .. فاقترب
منها متمهلا وهو يخرج شيئا من جيبه ويلفه
حوله عنقها برفقٍ ..

فاقت من شرودها إثر اقتحامه المفاجيء
متنهده وهى تلمس بأناملها من وضعه على
رقبته

- زياد !!

انحنى بقرب اذنها هامسا بهيام

- ححك عليا .. عارف انى اتأخرت عليك ..

ثم وضع سبابته على قالب السلسله
المصنوعه من الماس على شكل قلب
منتفخ

- بس هى دى اللى اخرتنى .. اصله نسي
يكتب عليها اسمى ..

تجمدت فى مكانه وخارت قواها اثر انفاسه
المدججه بلهيب الشوق .. فعلى قدر ألمها
فهى لا تطمح أن تُشفى منه .. وعلى قدر
الأعيبه الا انها تعشق كل لحظه تأتى بطيفه ..

تعلم أنه رجل لم يغلب من قبل .. خارقا
بارعا يعلم من اين يتسرب لكل امراه ومع
ذلك كانت مليئه بشغفٍ ان ترتوى منه قدر
المستطاع حتى ولو مؤقت ..

سحبها زياد برفق نحو المرآه واقفا خلفها
بمسافه لا تُذكر محققا انظاره في صورتها
المعكوسه أمامه

- عجبك ..

اتسعت ابتسامتها وثارَت جيوش حبها لرجل
يغلبها بنظره ويطيح بكبرياتها بلمسه وهى
تقول بفرحه

- دى ليا أنا !! طيب بمناسبة اى ..

طوقها من الخلف مستندا بذقنه على كتفها

قائلا

- اعتذار خفيف كده عشان انول بس نظرة

رضا ..

ظلت تتأمل صورتهم بالمرآه طويلا وتتسائل :

كيف تعصف المشاعر بارواحنا لتلك الدرجه

من الحماقه؟! طوقت ذراعيه الملتفه حول

خصرها بحب وهى تقول

- نفسي اصدقك .. ٢

ظلت انفاسه تتدلل على عنقها بمرح جعل

صخب العالم كله بداخلها يعزف ويتراقص

على لحنهم وهو يقول بهيام بلغ ذروته

- بسمه .. أنتِ وحشتينى اوى ..

تعمدت أن تبتعد عنه وتتطلع بلامحه عن

قرب لكى تستدل .. تبحث عن شعاع

الصدق منبعثا من اى جزء لتطمئن ولكنها

كلما تأملت تفاصيله ضاعت بهم اكثر ..

فقدت القدره على الكلام والمعارضه حتى
أصيبت بحاله عصفت بكلها إليه وهى تخبره
بمدى شوقها إليه مندفعه نحوه ودموعها
الرافضه له فاضت من حماقتها وكأن لعنتها
الوحيدده هى الحنين له دائما وابدأ. ٦.

نجح هشام وعساكره فى الاستيلاء على
السفينه المتجه نحو الجزيره التى يقطن
فيها مدبولى وعصابته مهددا قبضانها
بسلاحه سيطيح برأسه ان فكره أن يغدر ..
سارت السفينه فى البحر الابيض المتوسطه
واختبئ الجنود فى جوانب السفينه .. وبعد
مرور ٢٠ دقيقه من الابحار .. اقتربت السفينه
الى مرساها .. وفى اللحظه التى التفت فيها
هشام ليعد اجهزته ويأمر العساكر

بالاستعداد .. اشعل القبضان النور الاحمر
الذي يعد بمثابة انذار متفق بيهم ..
ركض احد رجال مدبولى وهو يلهث
- الحق يابيه .. شكل فى غدر .. النور الاحمر
منور ..

فزع مدبولى وهو يزيح الفتاه صاحبة
الملابس المخله التى تلتطق بذراعه قائلا
- نهارك طين !! اتحرك طيب شوف فى ايه
ولو كانت الشرطه .. نفذ خطة نجاتنا بسرعه
يلاااا

فى لحظات انقلب حال الجزيره رأسا على
عقب .. وهما يضعون المدرعات ويختبئون
بأماكن دفاعهم .. اوشكت السفينه أن ترسو
فتسلل رجال هشام خفية بعد ما ضرب
القبضان على رأسه فافقده وعيه ..

أقترب منه اشرف راكضا وهو يعطيه المنظار

قائلا

- هشام بيه .. دول عاملين مدرعات بالعيال

الصغيره ..

تناول هشام المنظار متلهفا وهو يراقب حالة

المكان ثم تبعته زفيرا قويه ولعنة

- اكيد حد قالهم

لم يكد أن ينهى جملته فسقطت عينه على

النور الاحمر المشتعل فى مقدمه السفينه

قائلا بغل

- ياابن ال *****

اشرف : هنهجم !!

- حياة العيال اهم .. بص تاخذ مجموعه من
العساكر وتلف من ورا اكيد ملحقوش يأمنوا
.. وانا هنا هلاهيهم ..

اومئ اشرف بطاعه وهو يتأهب لتنفيذ
فاوقفه نداء هشام محذرا

- مش عاوز خدش فى صباع عيل يا اشرف ..
دول امانتنا قدام ربنا ...

بدأت الحرب .. وجهر هشام فى مكبر الصوت
قائلا

- سلم نفسك يامدبولى ... خلاص مفيش
مفر ..

اتاه صوت مدبولى خلف احد مكبرات الصوت

- هشام بيه بنفسه .. هو أنت ما بتزهقش !!

- وانت ما بتحرمش ..

- سلم نفسك واقصر بحور الدم اللي هتغرق
الجزيره .. انا ورجالتي جايبين شايين كفننا
على ايدينا يعني مش فارق ..

- الاستسلام مذله ماتلقش بيا ياسيادة الرائد
.. وطول ما في نفس يبقي السلاح يحكم ..

ختم جملته بصوت رصاصه مرت من جانب
هشام الذي تفادها ببراعه .. وسرعان ما
نشبت المعركه .. وباتت طلقات الرصاص
كالمطار اسكندريه التي لا ترحم ..

اثناء انشغال هشام بالقتال اتاه صوت اشرف
بالاسيلكى قائلا

- هشام خلى بالك دول بيلبسوا العيال
حزامات ناسفه ..

توقف هشام عن ضرب النار وهى يتنقل
خفيه قائلا

- اشرف الزفت ده لو اتمسك الامور كلها
هتهدا .. بلاش تهور عندك واتصرف بذكاء ..
وانا هشوف شغلى معاه ..

تسلل هشام تحت طلاقات الرصاص ببراعه
كى يقترب اكثر من الجزيره ويرى دموع
الاطفال المتساقطه واصوات نواحهم
الممزوجه باصوات ضرب النار .. فاشار هشام
لطفل ما اقصى يساره ليطمئه ويكلمه بلغة
الاشاره ليخلع الحزام الملتف نحو خصره
بعدهما فحص نوع الحزام عن بعد فلقطت
عيناه انه من النوع الذي يمكن خلعه
بسهوله .. ركز الطفل مع تعليمات هشام
بمنتهى الذكاء ووضع حزام ارضا والتفت نحو
رفيقه ليعلمه ايضا فاشار له هشام بفخر
بعلامه النصر .. ثم واصل حديثه بيده بأن

يتمهلوا قليلا مشيرا على السفينه بأن
يخبتأوا فيها عندما تسنح لهم الفرصه ..

ظفر هشام في فك حصار جزء من الجزيره
محررا اطفالها وايضا يستطيع ان يدخل منه
بسهوله في حين ما رجاله يشغلون عصابه
مدبولى من جهتين اخراوتين ...

صرخ مدبولى باعلى صوته لاحد رجاله

- ناحيه الغرب مش متأمنه .. الحقوا امنوها
ياحوووش ..

كان هشام نجح في الوصول الى مقره مصوبا
السلاح نحوه بعد عناء مع جيوش حراسته
التى نجح في تخديرهم بمناديل التخدير
ليتخلص منهما في اسرع وابسط وقت
ممکن جاهرا

- هما اللى اتمسكوا قبلك مش كانوا
حذروك من هشام السيوفى ..وان سكته
مش سالكه ١..

فصل النهارده صغير عشان عندى فرح
وصعب اكمله وطبعاً ما ينفعش ماانزلش ..
فبكره فصل طويل باذن الله ﷻ

يتبع

٢*

واصل قراءة الجزء التالى

١٣

الفصل الثالث عشر

سُئِلَ احدهم عن اخفاء الشعور بـ الحب

فاجاب

- " كمن وضع الجمر في يدي وأدّعى بانه

مكعب ثلج " ٢

(صباحًا)

وصلت عايده بصحبة فجر الى مقر شركات

والدها الخاصة .. تسير خلفها بخطاوى

مهزوزه تترقب حالة الموظفين اللذين

يعملون بهمة ونشاط وحركة مثيره للدهشه

للحد الذي شعرت فيه أنهم في سباق مع

عقارب الساعه .. همس لعايده قائله

- هو في ايه !!

رفعت عايده نظارتها الشمسيه ودفنت
ذراعيها في خصيلات شعرها الاصفر برفقٍ
وهي تقول

- هتفهمني كل حاجه -

ثم استدارت يمينا مناديه على مديره مكتبها
الخاصه

- هاجر .. تعالى عاوزاكي ...

دخلوا الثلاثه المكتب بخطوات متزنه ..
فاشارت عايده لفجر بالجلوس وهي تتحدث
مع هاجر قائله

- اخبار الشغل اي؟! -

نظرت في الاوراق التي بيدها قائله

- كله تمام .. بس الحركه اللي عملتها
ناريمان عطلت كل حاجه والعرض بعد بكره
ومفيش وقت قدامنا ..

- سييك من الزفته دي .. انا هعرف اربيها
ازاى .. المهم هاتيلي بيشوى ..

اومأت هاجر بالايجاب : اي حاجه تانيه
حضرتك !؟

فتحت درج مكتبها وهى تعطيهها شيك
هاتفه : حطى الشيك ده فى حساب بسمه ..

- اى اوامر تانيه حضرتك !!

- لا نفذى اللي قولتلك عليه يلا ..

انصرفت هاجر ولازالت عيون فجر متسعه
منتظره مصيرها مع هذه السيده التى
تغيرت معاملتها معها ١٨٠ درجه .. فاطرقت

قائله

- انا هشتغل امتى؟! -

- هتفهمنى كل حاجه فى وقتها ...

بعد مرور عدة دقائق استغرقتهم عايده فى
فحص الاوراق واجراء المكالمات الهاتفية
وصمت فجر وعيونها المتحركه هنا وهناك ..
وصل بيشوي الى المكتب مهلا

- كوين عايده .. تحت امرك ..

تركت ما بيدها سريعا لتنهض قائلا

- كويس متأخرتش ..

ثبتت انظاره على فجر الجالسه والتساؤل

يتناثر من مقلتين .. وهو يقول

- طبعا مقدرش اتأخر على حضرتك ..

مسکت عایده کف فجر وأوقفتها بجوارها
قائله : شایف دی .. عاوزاها فی خلال ٤٨
ساعه واحده تانیه تلیق بالمهرجان !

تفحصها بيشوي بعنايه فائقه وهو يدور
حولها قائلا بیأس

- دی عاوزه ٤٨ شهر !! سوری کوین عایده
مستحیل ..

ضاقت عیون فجر کالبهاء محاوله استعاب
کلماته .. فزفرت عایده باختناق

- بيشوي .. ٤٨ ساعه عاوزه اشوفها واحده
تانیه بای تمن .. المودیل الجدید مش هیلیق
غیرها علیها .. انا متأكده وهیطلع احلی من
ناریمان بکتیر ..

بعدم تصدیق اردف بيشوي : طیب ازای !!
دی ضایعه خالص ..

زفرت فجر باختناق : انت بتجادل كتير ليه
وبعدین ای ضایعه دي؟! انا فعلا ضایعه من
الصبح بس ضایعه فی نوعك وبقول یاتری دا
رجل ولا ست زینا !! ..

انکمشت ملامح بیشوي بغضب : وکمان
قليله ادب ولسانها طويل !! کوين عایده
سوووری انا مش موافق .. دي عاوزه نقاش
یغامر فیها ..

زفرت عایده بنفاز صبر رافعه صوتها بحزم
- بیشوي .. فجر .. stooooop (توقفوا) .. فجر
ممکن تلمی لسانك وانت یابیشوي اتفضل
خدها وشوف شغلك ومش هقبل بأی
تقصیر .. اتفضلو مفیش قدامنا وقت ..
تبادلت نظرات الاغتياظ بينهم وكل منهما
يحمل بداخله لهيبًا يكاد ان يحرق الآخر ..

ومن الحب ما جن به العقل وانتعش
بوجوده القلب ودبت الحياه بارواحنا من
جديد .. استيقظت بسمه بعد ليله طويله
قضتها بقرب زياد اشبه بليالى الف ليله
وليله .. وهى تترقب جدران غرفته التى
شهدت على عمر حب بكل تفاصيله استمر
اكثر من ١٠ سنوات .. سقطت انظارها على
صورتها المنعكسه بالمرآه وتأملت ملامحها
التى تشع نورًا متحسسها قلبها الذى اوشك
ان ينخلع من شدة رقصه على اوتار الحب ..
فهتفت مناديه عليه

- زياد !! زياد !!

لمست اقدامها العاريه الارض وهى تبحث
عنه .. فتحت باب الحمام فلم تجده ..
فتناولت منامتها الطويله وارادتتها وهبطت

لاسفل تبحث عنه بعيون مفعمه بالشوق
الى ان جذب انتباهها صوت خارج من غرفتها
الخاصه بالرسم .. فتتبع مصدر الصوت ..
لم تصدق اعينها ما رآته عندما وجدته يعد
ترتيب غرفتها الفوضويه ويعلق لوحاتها التي
لم تخل من صوره على الحائط .. حتى باتت
الغرفه اشبه بمعرض فنى .. استندت بكتفها
على الباب تترقبه بعيون غمرها الحب قائله

- اى النشاط ده كله !!

ترك اللوحه التى بيده مستديرا وهو يتأملها
من اسفلها لأعلاها

- ما نقول اى الحلاوة دي كلها !!

تقدمت بخطوات ثابنه نحوه :متغيرش

الموضوع !!

- مش هغير الموضوع ممكن اعرف الدكتوره

بسمه مضايقه ليه !!

قال جملته وهو يدنو منها اكثر ممسكا
بكفها وطبع فوقه قُبلة طويله حتى بات
الحب يزيناها من رأسها للكاحل قائله

- مش مضايقه بس مستغربه !

- عاوزك تتعودى ..

لمعت عيونها اكثر بنور قربه قائله بدلالا :

اتعود على ايه ؟!

- أن طول مآنا جمبك ههتم بكل حاجه

تخصك وتخصنى ..

ضاقنا انظارها واتسعت ابتسامتها لان
افعاله المباغطة ترجمت مغزى كلماته وهو
يحاصرها بعطر انفاسه .. ثم واصل حديثه

قائلا

- طالما واقعه فيا كده من زمان مش تلفتى

نظرى !!

- وانت بقى اي عرفك !

- صورى ياهانم اللى ماليه الاوضة دى ؟!

- اعمل طيب كنت مستولى على كيانى كله

ومكنتش عارفه ارسم حاجه غيرك ..

- بسمه .. أنا بحبك ...

اردف جملته بهيام حرارته تصهر الجليد ولم

يخل من حركة اناملها التى تتفقددها بحرية

حتى خارت قواهم واشتعل قلبها بأنات

اللوعة فوقعت اسيره لمخالب حاجاتها حتى

بات العالم بين ذراعيه اكثر اتساعا .. ٣

(بعيدًا الى امريكا خصيما)

عزمت مياده على انها تتخلص من فوضى
عقلها وقلبها بانشغالها فى دراستها ..
وبالفعل انتهت ارواق تقديم الماستر فى
جامعه كاليفورنيا فى علم الذره .. وشرعت فى
اجراء ابحاثها ودراستها التى تأكل من حواف
ايام متكده به .. اثناء انشغالها فى المختبر
الطبى امامها فاقفت على صوت ذكورى راق
قائلا

- دكتوره مياده .. شرف عيظم لينا انك تكونى
موجوده معنا ..

رفعت النظارة الطبيه عن اعينها الذابله وهى
تقول بتساؤل

- حضرتك تعرفنى ؟

سحب مقعدا مجاورا له وهو يقول بتلقائيه

- طبعا وهو فى حد مايعرفش حضرتك؟؟

- على العموم اهلا ووسهلا بحضرتك ..
والشرف ليا انا طبعا انى موجوده فى كيان زى
ده !

ابتسامه هادئه شقت ثغر مصطفى وهو
يقول

- دانت معندكيش فضول حتى تعرفى أنا
مين !!

شعرت بقليلٍ من الاحراج انعكست حُمرته
على وجنتيها قائله

- اسفه والله مش قصدى بس

سرق الحديث من ثغرها قائلا

- بس انا ماقولتش انى زعلان عشان تعتذري
.. وثانيا انا حابب اعزمك على قهوة زياده
وتتعرف فى مكان خارج الدراسة والشغل ..

حكت كفيها ببعضهما واعتراها الخجل

مردفه : بس .. اصلووو

- مش هقبل اى اذار ..

- دكتور بجد .. أنا م هقدر اقعد مع حضرتك

فى مكان لوحدنا .. بعد اذنك

تعمدت مياده الهرب من اى اذار او اكاذيب

غير مجديه .. فكيف تعقد حياتها فى عصمة

رجل لا يراها ولا يمر طيفها على ذهنه وفى

نفس الوقت هذه هى الحقيقه التى لا يمكن

نكرانها فهى انقى من أن تخونه وأن ترد له

اخطائه غدرا .. لملت اشياؤها سريعا لتهرب

من طوق انظار مصطفى التى تحاصرها ...

- أنت ما بتريش ليه ؟

ركل مجدي بقدمه باب سيارة الشرطه
متجها نحو القسم وهو يتحدث مع رهف في
الهاتف بنبره غاضبه .. فاردفت بغباء

- بحاول اعمل نفسي ثقيله عشان اوحشك
اكثر وكده يعنى .

- روحى ياشيخه وحش اما يلهفك ..

هتفت معارضه : انت مالك داخل فيا كده
شمال .. ماتهدا ياعم انت وتشوف بتتكلم
مع مين .

- انت اللى زيك مش عاوز غير دخله شمال
تكسر دماغها ..

- بعد الشر عليا ان شالله انت ..

تجاهل مجدي ضرب التحيه العسكريه التى
قدمها له العسكري ودخل مكتبه قائلا بغل

- اتملی یازفته ..

ابتسمت رھف بدلال : افتكرتنی موت

صمت مجدي قليلا مخفيا اصوات ضحكه

کی لا ینھزم امامھا .. قائلا

- بعثلك سلام مع اخوکی .. وصله !!

- لا مش مفیش حاجه وصلتنی ..

وضعت طرف سبابتھا بین فکیھا بدلال

منتظره رده .. فبادر قائلا

- اخس علیه .. بس اشوفه .. وحشتینی

یاهبله ..

اتسعت ابتسامتها الطفولیه قائله

- وانت کمان .. مش لاقیه حد اتخانق معاه

من ساعة مامشیت !!

- تتخانقی !! وبس کده

- ااه .. وبس كده

تحمم مجدي قائلا : روبا تفتكري اخوكي
هشام رافض جوازنا ليه ؟!

قكرت قليلا : يمكن عشان بيحبني !!

- انت هبله يابت !! بيحبك يقوم يقعدك
جمبه !! انت اخته لو مش واخده بالك !.

ضحكت بصوت عال وهى تقول

- كنت عاوزه احكى معاك فى قرار ..

- اى الجملة الغبيه دي !! تحكى فى قرار؟!!!!
احكى قرارك ..

قطمت انامل كفها بحيره وهى تقول

- أصل انا لما فكرت عرفت فعلا انا مش
هننفع لبعض ؟!

- نعم ياروح امك !

- مالکش دعوة بمامتى بليز .. سيبنى اكمل
واوضحلك وجهة نظرى .

- اللهم طولك يارو ووح .. انجزى قبل ما اتهور
واجى اوضحلك انا ردة فعلى .

- اهو اول سبب هسيبك عشان وهو العنف
فى التعامل ..

عض مجدى على شفته قائلا : عنف ! وأنت
لسه شوفتى عنف .. اخلصى

- بص افهمنى .. انا من اول ما وعيت على
الدنيا وانت قدامى فأنا حاسه انى بحبك زي
هشام وزىاد .. فأنا كنت عاوز اختبر مشاعرى
قبل ما ادبس فيك !

رد مجدى بنفاذ صبر : ايوه ... اللى هو ازأى
بقي ؟!

- بص ياميجو انا نفسي الف وادور كده
وادخل فى علاقات كتير عشان اتأكد من
صدقك مشاعرى ناحيتك .. وبعدين عاوز
اجرب احساس انى اكون بنت لفت كتير
وجات ثابت على ايدك ... فاهم قصدي ..

اوشك على قطم شفته من شدة غيظه وهو
يستمع لكلماتها التى سقطت على رأسه
كالجمر .. قائلا بهدوء يسبق العاصفه

- ايوه يعنى عاوزه تعرفى شباب وكده !

- سو وات فين المشكله !؟

- وتخرجى مع ده وتتمسخري مع ده ..

بالمختصر تمشي على حل شعرك!!!

- مش بالظبط .. بس يعني فى حدود كده ..

- فى حدود كده !! حلو حلو

ثم اكملت قائله : وانت كمان تقدر تعمل
كده عشان ما تقولش عليا انانيه واللى بحبه
لنفسى مش بحبه لغيري !!

دخان الغضب يتوهج من وجهه قائلا : الله
يعمر بيتك يا طاهره ..

- اى رايك بقي دييل ؟!

- قولتيلي أنت فين !

- فى اسكندريه ..

- طيب ...

اكتفى بكلمة واحده وهو يقفل هاتفه
ويلملم اشياؤه سريعا من فوق المكتب
متوعدا فى سره يتمتم بكلمات غير مفهومه

- وحياء امك عايده شوفى مين اللي

هيرحمك منى يابت السيوفى ..

أما عن رھف فی غرفتها تجوب ذھابا وایابا
وهی تحدث نفسها

- معقوله یكون وافق بالسرعه دی .. یااه
والله مجدی ده عسل .. بس هو طالما وافق
یبقی مکنتش بیحبنی !! امممم کنت متأكده
انه مش بیحبنی ولا أنا کمان بحبه والدلیل
اهو محاولش یعارضنی اصلا .. طیب یامجدي
بكرة تندم علیا ندم عمرک ..

- کیفک یااباا ..

دخل ایوب الی مجلس والده ملقیا علیه
التحیه .. فاستقبله باسمه

- اهلا اهلا بسبع ابووووووه .. تعالی اقعد
جاری ..

تحرك ایوب لیجلس بجوار والده قائلا

- عاوز اسألك على حاجتين !!

- اسأل ياابوب ..

- بس مش هتكذب علىّ؟؟

انعقدت ملامح زيدان الجافه : ابوك عمره ما

كان كداب ياواد ..

- طيب هى صوخ خديجه اتقتلت؟!

- وه وه وه !! اى الحديث العفش ده يا ايوب

!؟

- سمعت واحد من الرجاله بره عيقول اكده

!؟

ربت على كتفه بقوة خاليه من اي لين

- خديجه عن ربها يا ايوب .. ماينفعرش

نجيب فى سيرتها ..

- بس ينفع نجيب حقها .. هي جاتلى فالحلم
وقالتلى متسبش حقى ياايوب ..

- ابااااى عليك .. اهي قعدتك مع خديجه
دي هي اللي بوظت راسك .. ياواد ياغبي
افهم منى النسوان دول اتخلقوا عشان
يعدلوا المزاج .. اما المره اللي تعكره قتلها
احسن ..

غمغم الصغير محاولا فهم حديث والده قائلا
: يعني ابييه ؟!

- لما تكبر هتفهم كل حاجه ...

قطع حديثهم دخول الخفير قائلا

- جنابك .. غازى عاوز يقابلك .

زفر زيدان قائلا : وعاوز ايه ولد المحروق ده ..
دخله ..

دخل غازى يتسلح بالغضب قائلا

- كيفك جنابك؟؟!

- خير ياغازى .. سايب صالحك وجاى ليه ..

اى الشغل اللي جبتھولك مش عاجبك ؟

- لا جنابك .. بس الوضع صار ما يتسكتش

عليه واصل ؟!

- خبر اى اومال ؟!

- شايف جنابك ساكت على العار اللى

محاصرنا .. يرضيك البت اكده مش عارفين

لھا اصل من فصل .. اقسام بالله لو عترت فى

البت فجر هقتلھا بنفسى ..

قطعه ايوب وهو ينهره بقوه : اتحدت على

خالتى فجر زين ..

ابتسم زيدان : اهو كيف ما قالك ايوب

ياغازى !

- وطالما هو اكده جنابك ما جبتهاش ليه ؟!!

- أنت عارف الهانم فين .. دى فى قلب

الحكومہ وفى بيت السيوفى .. يعنى عشان

اروح اجيبها من قلب بيتهم لازم عيني تكون

فى نص راسي !!

- يعنى جنابك عارف هى فين وخايف

تجيبها ... بس غازى مش هيخاف .. وهروح

اجيبها من وسط النار .. كله الا العار ياعمدہ

...

نهض زيدان مغموما وهو يدفعه من كتفه

بمؤخرة عكازه قائلا

- ما تتكلم عدل يا ولد المحروق انت !!
وبعدين دي مرتى وهجيبيها بطريقتى ..
وخلال كام يوم هتكون اهنه ومنورة فرشتها ..

- ولو مجتش ياعمده !!

- يبقي روح أنت هاتها يافالح .. يلا انقلع من
إهنه .. يلااااااه .

ثم زفر وهو يضرب كف على الاخر : مش
ناقص غير زنك ..

هدأت شحنات غضبه إثر رنين هاتفه فاجاب
مهلا

- سلطان بيه !! كله تمام ؟ والبضاعه اللي
وصلت زينه ؟!

تترقبه من بعيد تقاوم ما بها الذي يندفع كله
اليه .. تردد لنفسها بعض كلمات الثبات
والعزيمه ولكن سرعان ما خرت كل قواها
عندما اقترب منها متجاهلا وجوده قائلة
- استاذ خالد ..

توقف خالد إثر ندائها قائلا : قمر !! خير مالك
؟

بدى عليها الارتباك اكثر وجف حلقها اثر
وجوده العاصف بكيانها قائله
- أنا هروح اقدم بكره .. حضرتك فاضي تيجى
معايا ولا اروح مواصلات ..
هز خالد رأسه نفيا بشهامه

- لالا مواصلات اى !! انت مش قد مرمتها ..
الساعه كام هتروحي وانا هكون جاهز ..

اتسعت ابتسامتها قائله : خلاص يبقي
الصبح الساعه ١٠ ..

اومع ايجابا متجملا بابتسامه اعتاد ان
يرسمها فهو لم يرد سائل من قبل قائلا

- خلاص الساعه ١٠ ياست الدكتوره مقدا ..

اردف جملته الاخيره وهو يهم بالذهاب إثر
نداء امه من بعيد .. انهاارت مشاعر قمر امام
كلماته فالمحب يتعلق بالحروف بالنظرات
وبالثواني التي تجمعها مع من يحب .. وقف
خالد بجوار امه متسائلا

- خير ياما !؟

- البت قمر عاوزه منك ايه ياخالد ؟

- دي عاوزاني اوصلها تقدم في الجامعه بكره ..

بس ياما ..

صمتت ناديه لبرهه وبعدم تصديق : طيب

خلى بالك .

- من ايه ياما ..

- البت زينه وعلى عيني وعلى راسي

ياولدى .. بس متنساش اصلها امها لاراحت

ولا جات خدامه عندنا ..

جز خالد على فكيه باستغراب : انت عتقولى

اي ياما .. دي بت يتيمه وطلبت مساعده

اقولها لا ..

اجابته ناديه بحزم : بردك خلى بالك ..

رمقها خالد بعدم فهم لمغزى كلماتها قائلا

بلا اهتمام : حاضر يااما ...

تقلصت أشعة الشمس وبدأت الطيور في
الاختفاء بين فروع الشجر مصدره صوتا لا
يختلف عن اصوات قلبه الصادحه .. وهو
يتجول بين غرف المساجين تاره وتارة اخري
يشرف على تأمين القسم من الخارج وبعد
مرور يوم مهلك عاد الى مكتبه الجديد
ليستريح .. رن هاتفه فاجاب

- معالى الباشا ..

- باشا مين بقي .. انت اللي باشا ياسيو في
وسلمتلنا مدبولى من قفااه .. عفارم عليك
يا هشام ..

انتابه شعور الفخر قائلا : احنا فى خدمة
معاليكم يا نشأت باشا .. وابن السيوفى لما
يحط مهمه فى دماغه لازم يجيب رقبتها ..

- كل يوم بنبهر بيك اكثر ياسياده الرائد ..

المهم مبسوط فى شغلك الجديد ..

ضحك ساخرا : طبعا مبسوطه .. فى حد

مستني الموت فى اى لحظه مع اى هجمه

ومش هيبقى مبسوط !!

- مصر لسه محتاجك ياسيو فى ومتقلقش

لو على النقل انا قدمتك طلب نقل من

الوزير شخصيا واول ما يردوا عليا هقولك ..

لسه فى شغل كتير يابطل هنعمله سوا ..

- لا والله يافندم انا مبسوطه هنا .. وحد

يطول يموت فى سينا .. ده يوم المنى ...

- متقولش كده .. مصر لسه محتاجك انت

واللى زيك ..

انهى اللواء نشأت حديثه مع هشام الذي

اصيب بهجمة قلبيه من نوع اخر .. نهض من

مقعده وهو ينزع سترته الجلديه ويدور بفكره
كلمات تلك المتمرده التى استطاعت أن
تتحداه .. رجل يهابه الجميع الا هى وقفت
بكل قواها امامه قائله

- " الحاجه الوحيده اللى مش عارفه احسها ..
أنى اخاف منك "

انعقد حاجبي هشام مبتسما وهو يرتد
بعض جملها التى اقتحمت بهما حياته قائلا
باستغراب

- البت دي هبله ولا ايه !!

لم يجد مفر من جيوش افكاره الهائجه سوى
اللعب بنشان الاسهم ويصوبها على اللوحه
التلا تتوسط الحائط .. سهم وراء الاخر يصيب
هدفه المادى دون الداخلى .. لا يعلم اذا كان

باسمه المتتاليه يقتلها بداخله ام يقتل

غروره ..٢

اشتعل الفضول برأسه ليتحسس اخبارها ..
فتناول هاتفه مجريا اتصلا باخته وبعد كثيرا
من المحاولات اجابته بقلق

- ابيه هشام !! انت كويس ؟

- ممكن افهم الهباب اللي فى ايدك ده ما
بترديش عليه على طول ليه.

فجر كبت مشاعره بصوته القوى الغاضب
وهو ينهرها .. ارتعدت لصوته حتى باتت
تهذى بجمل غير مفهومه وهى تلوح كفها
بعشائيه

- والله ياابيه انا مكنتش عاوزه ارد .. قول لى
ليههه .. اصلى فكرتك مجدى ولسه متخانقه
معاه .. قولتله متكلمينيش تانى والا هقول

لهشام اخويا يتصرف معاك .. اااه والله ياابيه
زي ما بقولك ... فانا خمنت ان اللى بيتصل
هو فطلعت انت فأنا م

جهر ليكتم ثرثرتها الغير مجديه بالنسبة له
قائلا

- اخرسي بس .. ومجدي الحيوان ده انا
هتصرف معاه ..

لوهلة مر على قلبها طيف الندم قائله : ماهو
مرخمش قوي ياابيه .. ممكن تتصرف معاه
بس براحه ؟!

- مالك يابت !! مش ع بعضك ليه ..

- هااا والله انا تمام .. انت تمام ؟!

- انا تمام ياختى .. فين البت اللى عندك !

بتلقائيه اجابت : مفيش بنات عندى ..

الی آن تمهلت ثرثرتها تدریجیا وهی تتذکر

مصیبتها قائله بتساؤل

- قصدك فجر یابیه ..

زفر باختناق : ااه یاستی هی ست فجر ..

- مش موجوده

هبت ریاح صوته قائلا : نعم!!

لازالت تأكل خطاوی الارض ارتباکا وهی تشد

فی خصیلات شعرها قائله

- اصلها اصلها نامت ..

- بدری کده ؟!

لازالت تلقی کلمات فوضویه : ما هو ده

نفس السؤال اللى انا سألته .. فردت قالتلى

انها تعبانه ومش قادره تتحرك ومعرفش اى

ودخلت نامت على السرير ..

تحرشت عباراتها بقلبه التي تحول صخبه
لقلقٍ : تعبانه ازای يعني !! اطلبى لها دكتور

..

مسكت رهف رأسها لقلة خبرتها في التصرف
قائله

- دانا اللى عاوزه دكتور !!

هشام متسائل : ايه ؟؟؟!!

- احم .. لالا ياايه مش قصدي طبعاً .. بس
اصلا الموضوع مش مستاهل ..

- طيب لما تصحى خليها تكلمنى !

- ليه ياايه !!

صمت هشام باحثاً عن رد معاتباً لنفسه سرا
على حماقته قائلاً بحزم قبل ما ينهى
المكالمة

- ما تنفيذى وانت ساكنه !!!

شرفت رقف فى التحدث ولكنها القت نظره
سريعه على الشاشه فوجهه انهى المكالمه

- انتو كلكم جابين على رقف فى البيت !!
الحيطه المايله بتاعتكم انا يعني !! بس والله
لاقفل تليفونى وابقوا ورونى هتوصلولى ازاي ..

ثم اقتربت من المرآه تتفحص وجهها بعنايه
: خلاص ياروفا اهدي عشان التجاعيد

ياحبيبتى وانت لسه صغيره !!

(صباح اليوم التالى)

- مصمم يعني تنزل الشغل !؟

اردفت بسمه جملتها وهى تضع الطعام فى
طبقه .. فسحب زياد كفها وطبع قبله خفيفه

قائلا

- والله يابسبس على عينى .. هسيبك

تذاكرى شويه ومش هتأخر عليك !

احتضنت كفه بامتنان وهى تقول

- زياد .. مش عاوزه اوصفك فرحتى

بوجودك جمبى عامله ازاي .. ممكن

متتخلص عنى تانى !

مسح شعرها بكفه وهو يقول

- أنا عمري ما اتخليت عنك اولانى يابسمه ..

انت اول واحده دخلت قلبي والاخيره ..

- اومال ليه بتعمل معايا كده ! ليه مش

مكتفى بواحدة طالما بتحبها .. زياد انا قاعده

معاك وعارفه ان كل لحظه بره الزمن .. كأنه

حلم وعارفه انى هصحى منه ..بس البنى ادم
طماع بيتمسك بأى حاجه تفرحه حتى ولو
حلم ..

جر كرسه قربها وهو يزيح دمعته فرت من
طرف عينيهما قائلًا

- ومين قال انى هسيبك؟! ولا ان حياتنا حلم
!؟

- يبقي تعلن جوازنا ونعزم صحابنا ونعرف
الدنيا كلها مش عيلتى وعيلتك وبس ..

- متزعليش نفسك احنا بس صنف بيحب
المرمه .. وياستى متكشريش كده انا فعلا
قولت لهشام .. وهو رجب جدا ..

تشبثت بده المتنقله فوق ملامحها قائلًا
بلهفة نجاه

- صح يا زياد ! يعني بعد النهارده مفيش
وجع؟!

غمز بطرف عينه وهو يسحب مفاتيحه قائلًا

- لا طبعا فيه وجع بس من نوع تانى ..

وقفت معه بعدم فهم : قصدك ايه؟!

قبل جبهتها بحب : لما ارجع هفهمك ..
تقفلى الباب وتسلم ونذاكرهااا .. يلا باي باي

..

علاقات كرياح أمشير لا تعلم من اين اتت
والى اين ستذهب بك .. تهب فجاه وتخمد
فجاه .. وبين كل هذا وذاك تارة تعصف
بقلوبنا حد الامان وتارة اخرى تعصف
بارواحنا حد الهلاك .. فقلوبنا لا تتحمل ان
تكون عُرضه للمفاجئات المزعجة كعواصف
الحب مثلا ..

ركب زياد سيارته وشرع فى قيادتها بعد ما
اغلق هاتفه يوما كاملا انهالت عليه الرسائل
الكثيره التى انتهت باتصال نور الذى شق
ابتسامته وهو يجيبها فهبت فيه قائله
- ممكن افهم تليفونك له يومين مقفول ليه
؟

دار مقود سيارته قائلا : ايه وحشتك !!

- تخيل !!

- لا بقا داخنا نحل الموضوع ده فيس تو

فيس .. اشوفك فين ..

- ومين قالك انى موافقه ..

فاجابها ضاحكا : ومين قالك انى بستأذنك ؟

- رخمم اوى

- بعد الظهر وقت كويس اكون خلصت

شغلى !

- مش هاجى ..

- بلاش تتحديني ..

ثم اردفت مستسلمه : خلاص هستناك ف

الكافيه اللي قعدنا فيه اول مرة

- هستناكى على نار ..

- ايوه ايووه ... مين اللي بيخبط بالطريقه

الهمجيه دي .. انا جايه اهوووووو ..

تهتف رهف بصوت كله نوم وكسل وهى

تجر فى ساقها نحو الباب مزفره باختناق

وعينها منطبقه الى ان فتحت الباب ردت

الحيويه بها اثر شهقه قويه اتسعت مقلتيها

قائله

- مجدي !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! بص اولاً محدش هنا

.. ثانيا اطلع بره ..

اوشكت على قفل الباب بوجهه ولكن

سرعان ما عاق مخططها بقدمه ودفع الباب

بقوته

- محتاج اسمع كل حرف اتقالى فى التليفون

من اول وجديد ..

ركضت لتختبئ من شرار نظاره خلف

المعقد قائله

- انا !!! انا ماقولتش حاجه .. خالص اصلاً ..

ركل الباب بقدمه : عشان منفرجش الناس

علينا بس ؟!

ضربت الارض بقدميها وبصوت اوشك على
البكاء

- انت اللي فهمت غلط والله ..

يقترب منها بخطوات بطيئه : عاوزه تمشي
على حل شعرك يابت السيوفي ..

- لا والله ابدأ .. مش بقولك فهمت غلط ..
همشي ازاي على شعري يامجدي ما واقفه
علي رجليا عادى اهو والله ..

جن جنونه هاتفا : استظراف مش عاوز ..
وكمان رايحه تشتكيني لاخوكى !!

- طيب انت موترنى وفاضل لى شويه وهعيط
منك ..اهدي والنبى ..

كور يده بنفاز صبر حتى برزت عروقه رقبته

قائلا

- هدیت .. ها انجزی !!

انخفض صوتها حد الهمس وهی تقول بمكر

- والله برافو عليا !!

ضاقت مقلتيه قائلا : قصدك اى يابت ..

تسير على اطراف قدميها بمهل وهى تأكل

شفتيها بارتباك قائله بدلال

- اصلك يعني .. بصراحه .. هجاوب اهو

متبصليش كده وتربكنى !! وحشتنى

فمقلتش غير الطريقه دي اجيبها بها .. اى

رايك ابهرتك بذكائى مش كده !!

تحول دخان غضبه للهب مشتعل .. فالرجل

مهما كان محبا لا يود ان يكون لعبه تحت

هراء النساء ولكنه تمالك زمام الامر سريعا

وهو يقول

- وكلام بتاع بالليل ..

لازالت متسلحه بالحب والميوعة : ياميجو
بقي .. مانت عارف كلام بالليل زبده تطلع
عليه شمس النهار تسيحه ..

- كان ممكن تقوليلي انى واحشك من غير
الهبيل ده كله !

- تُو .. وفين الاثاره .. فين الاكشن .. فين
اللهفه اللي شوفتها فى عيونك دي !! بلاش
الحب التقليدي بتاعك ده !

تتقهقر للخلف وهى تردف عباراتها اثر
تقدمه حتى ارتطم ظهرها بالحائط وباتت
تحت حصار يده صارخه

- اوعى تكون هتتهور ..

طرد اخر شحنات غضبه مزفرا : بصي يابت
الحلال انا اتقدمتلك ٤ مرات واترفضت

وشكلكم عيله كده مابتجيش غير بالشمال ..

فأنا حسمت قرارى ..

تسلق الخوف حبالها الصوتيه قائله

- اللى هى ايه !

- هخليكم انتوا اللي تلفوا ورايا وتتحايلوا

عليا عشان اتنازل واتجوزك

ارتفعت صوت شهقتها التى كتمها بكفه

قائلا بشوق

- متحاوليش ... مفيش منى مفر ..

تجمدت دماؤها وباتت قوتها والعدم واحد فلا

تستطيع ان تبعدنه عنه .. انحنى مجدى

تدرجيا ليصل لقامتها ناثرا عطرا على

معالم وجهها فلم تجد مفر سوى ان تغمض

عينها مرتجفه وشفتيها مرتعشع منتظره

مصيرها معه ..

اقترب منها مخترقا قانون المسافات
وسرعان ما افشل مخططها عندما همس في
اذانها متوعدا

- متخافيش مش مجدي السيوفى اللى ياخذ
حاجه مش من حقه .. لكن قسما عظما
يارهف لو شميت ريحة الكلام ده تانى هقطم
رقبتك .. فاهمه ..

لازلت ترتجف تحت انظاره ولازال شيطانه
يقوده اليها .. ابتعد عنها متحديا جمالها
الغارق فيه وعيونها المغلقة .. فتركها وغادر
على الفور قبل ما ينتصر قلبه على عقله
وينفلت زمام امره ..

فاقت رهف منتفضه على صوت قفل الباب
محاولة استيعاب ما فعله فسقطت ضاحكه
معانده

- فاكرنى خوفت يعنى .. طيب يانا يانت
ياسى مجدى وهنفذ كلامى بالحرف ورينى
هتعمل ايه ...!!

انهى خالد لقمر كافة اجراءات التقديم
بالجامعه من غير ما يسمح لها بالنزول ..
فترددت اخر جمله باذاتها عندما رأته يخرج
من البوابه

- تقعدى هنا معززة مكرمه ولو احتاجت لك
فى حاجه هاجى اخذك ..

فاقت من شرودها على صوت فتح باب
سيارته قائله بلهفه

- كده خصلنا ياستى وحولتلك ورقك من
السن لاثار !! اى خدمه ..

اجابته بامتنان : شكرا اوي لحضرتك ..

تعبتك معايا ..

شرع في قيادة سيارته قائلا

- مفيش تعب .. اى حاجه تحتاجيها اطلبها

منى ..

ارتسمت ابتسامة امتنان على ثغرها ملتزمه

الصمت لعدة دقائق الا ان قادها فضولها

للتساؤل

- ينفع اسأل سؤال شخصي !

- اتفضلى يا قمر ..

- انت لسه بتفكر في فجر؟!!

فرمل سيارته وهو يرمقها بعيون متسعه

مذهولا

- فجر؟! وانت مالك بفجر؟!!

- اسفه والله بس مجرد سؤال ..

- وانت عرفتى منين ؟!

ارتبكت قليلا وباتت كلماتها متقطعه

- ابدأ .. اصل أنا شوفتك وانت بتضرب
الغفير اللي بيراقبها وبعدين عطيته فلوس
عشان يسكت ..

ضرب مقود السيارة باغتياظ ثم دار اليها
متسائلا

- بت انت حد غيرك يعرف الموضوع ده ..

- لا طبعا مستحيل .. بس انت ازاي بتحبها
وسبتها تهرب ؟

- ينفع تسكتى وتقفلى على الحوار ده والا

!!!

سرعان ما وضعت اناملها على ثغره وُعُزرت

اناملها في لحيته لتمنع توعده قائله

- من غير وألا .. انا عارفه حدودى كويس ..

وكمان مستحيل افراط فيك بسهولة كده !!

ظل تبادل النظرات بينهم طويلا كانت

مرتعبه في حضرته .. تصور ندما على فعلها

العبثي .. رفعت اناملها من فوق ثغره

تدريجيا بخجل .. اما عنه فعاد ليواصل

طريقه بدون اى رد منه ..

مرت الساعات سريعا الا على هشام الذي

يترقب اتصال رهف على جمرات من نار

يشاهد شاشته اللعينه التى لا تؤدى حاجتها

عند احتياجه لها .. وانتهى اليوم وات يوم

المهرجان السنوى لشركات النورماندي

لاطلاق الفستان الذي يصل ثمنه لملايين
الجنيهات ..

انتهت عايده من ارتداء فستانها الفخم حتى
باتت كاميرات العصر العثماني .. ولكن لم
تخل ملامحها من القلق والخوف من الفشل
.. الى أن اقتحم بيشوى عليها الغرفه مهلا

- معجزه كوين عايده ..

استدارت نحوه متهلفه : طمنى انا ليا يومين
مش عاوزه اعطلك ..

اجابها بثقه : انا حقيقي منبهر بالنتيجه
..ومش مصدق عينيا ...

- اوووف .. بجد .. يعني في امل نفوز على
الشركات المنافسه ؟!

- بعيدا عن أن الفستان مبهر .. بس البنات
طلعت قمر وجمالها ساحر .. أنا عاوز اروح

اشكر ناريمان انها انسحبت .. كوين عايدہ
احب ابشر اسم شركات النورماندي من
النهارده هيبقي ماركة عالميه ..

- خايفه اوي يابيشوى .. طيب انا عاوزه
اشوفها هي فين ؟!

- لالا حضرتك هتتفاجئ على الاستيدج ..
اتفضلى جماهريك بيسألوا عليك بره ..

اقتحمت رهف الغرغه قائله بفضول : هي
فجر فين عاوزه اشوفها ؟!

تدخل بيشوي : عايدہ هانم هتتاخري ..

رمقته رهف ساخره : اي ياعم انت وهى
الدنيا هتطير يعني ..

التفت عايدہ نحو رهف قائله : بسمه جات

!؟

رهف : ااه وزيزو كمان جيه .. واطش فونه
مش مجمع شبكه وده احسن لينا بردو ..

مر عقرب الدقائق يأكل فى حواف قلب عايده
قلقا وخوفا .. وهى تتقرب ظهور فجر على
الساحه .. الى أن طلت عليهما كمطلع
الشمس من غسق الليل بفستانها البيدج
الاشبه بفساتين الزفاف المطرز بالمجوهرات
الفريده والتاج الملوكى الذى اعطاها هيئه
الاميرات بعودها المنتصب وابتسامتها
الخلابه ..

تسلطت الاضواء عليها ولحقت بها شهقات
السيدات المتتابعه .. نهضت عايده بانبهار
محاولة استيعاب ما تراها وتتسائل : من

تكون؟! ايعقل انها الخادمه التى اتت بها
ليله قبل امس؟! .. تضاعف انبهارها عندما
وجدت الجميع يقفون يتأملون اناقة
الفيستان شاهدين بجمال الموديل ..

حاله من الذهول اعترت الجميع قبل ما
تنتهى فجر من سيرها فوق الساحة وتتقرب
عيون الجميع تاكلها من كل صوب وحدث ..
تتذكر ايامها التى قضتها على حصائر العاج ..
والان ترتدي فيستان يتنافس عليه اكبر رجال
الاعمال .. فنتظر لداخلها لم تجد فرقا ..
الفلوس غير قادره على تغيير النفوس مهما
تضاعفت ولا قادره على شراء السعاده
لقلوب احترقت .. حالت ابتسامتها من جذابه
الى ساخره على انبهار الحشود اللذين لو
رأوها قبل يومين يكفى ان يعطفوا عليها بأن
تمسح لهم احذيتهم وسياراتهم ..

ووسط الجميع كانت تختفى عين صقرية
اتسعت ابتسامتها وهى تبتعد عن مصدر
الضوضاء متحدثه فى الهاتف

- تمام ياعمه .. كده تروح تقدم بلاغ فى
سيادة الرائد وانت حاطط رجل فوق التانيه
كمان .. ١

اشتعل راس هشام بالتفكير والشبكه
المنقطعه عن هاتفه لاکثر من ليله .. يجب
غرفتها بنيران تاكل حواف الارض الى ان
جذب نظاره صوت المذيعه من احد
المهرجانات العالميه تتقدم بالفستان الذى
جن عقل الحاضرين وبات التنافس عليه
كحرب ... متسعة نظاره عندما وجدها تتدلل
امام الكاميرات بابتسامه فجرت براكين
غضبه وهو يسب فى سره .. كل ما فعله انه

لملم اشياءه بعجل متجاهلا مهامه متجها

بكل شحناته المتقدده نحوه

- ورحمة ابويا مانا عاتقكم٣

يتبع

*

واصل قراءة الجزء التالي

١٤

الفصل الرابع عشر

كنت احارب لأخفى عنك شيئا لا يُحكى

وأصمت وتفضحني عيوني ساعة اللقاء ..

فبقدر ما اريد التخلص من تاثير عينك ..

ارغمك بطريقه ما على البقاء ..

يبدو اننى لازلت أفضل البقاء فى المنتصف
بين كل شيء .. عاقله بين شجارات القلب
والعقل والقدر .. كل منهما يحاول افناعى
للسير فى مساره بطريقه مغريه للغايه ..
لاقف على هاوية النسيان حائره ؛ ايجوز
الاشتياق لمن فضل الابتعاد عنا خيارًا؟!

- كوين عايده الاول " الف الف مبروك " ..
بعد النجاح العظيم اللى فازت بيه شركات)
النورماندى جروب (ممكن أعرف ليه
ناريمان فايز انسحبت قبل المهرجان
بساعات؟!

اردفت الصحفيه سؤالها لعايده التى ارتدت
ثوب النصر وتسلحت بابتسامه الفوز قائلة
بفظاظه

- اللّٰه يبارك فيك .. اولا انا بوجه رسالة شكر
لكل اللى تعبوا معايا عشان نوصل للنجاح
الرهيب ده .. ثانيا معنديش رد على انسحاب
ناريماى دى الاجابه هنعرفها كلنا فى المحكمه

..

عادت المحاوره تلقى سؤالاً اخرا

- ومين رشح لحضرتك الاختيار الموفق

للموديل ؟!

- بصراحه كل حاجه جات صدغه .. فجر كانت

لسه راجعه من اوروبا واول ما طلبت منها

متأخرتش ..

عادت المذيعه لتلقى سؤالاً جديداً موجهاً

لفجر قائلة

- ممكن تعرفينى على حضرتك اكر من

الضجة الرهيبه اللى حصلت عشانك !!

ابتسمت فجر بامتنان وشرعت لثجيب
ولكن اوقفها تدخل عايدته المفاجئ وهى
تخطف المايك قائله

- فجر من اوصول عائله (النورماندى) ..
وكانت بتدرس فاشون فى أوروبا ولسه راجعه
من كام يوم .

ابتسامه مجامله تبادلت بينهم فعادت
المذيعه لتسائل فجر مرة ثانيه

- احكى لى من خلال تجربتك النهار ده ..
حاسه بايه !

لم تعط عايدته الفرصه لفجر أن تتفوه ..
فكانت سرعان من تخطف الاضواء والاعلام
لديها لتزين كذبتها بحرافيه .. لازالت فجر
صامته راسمه ابتسامه مزيفه .. تتقرب

عالمهم الورقي ولو اشتدت عليه الريح
لهدمته فوق رؤوسه ..

بات اكبر رجال الاعمال يتنافسون على
فستانٍ ثمنه كافيا أن يكفُل قريتها عامًا
مقابل ليله واحده يشترون بها رضاء نسائهم
التي لم تذرهم نسائم القناعة .. يدفعون
الملايين من الجُنِيهات مقابل خيرا بالخط
العريض في جريده الغد .. حتى الحب لم
ينج منهم يشترونه بنقودهم .. يتسابقون
ليكُونوا اموالا كى يكونوا بها .. ألا أُخبركم بأن
عالمهم فارغا للغايه !! " حياة من ورق " ...



- اتصرف يا سامر .. حتى ولو هترسي على
طيارة خاصه توصلنى اسكندريه خلال ساعه

تلتهم نيران غضبه خطاوى صالة مطار
العريش وهو يجوب زهابا وايابًا يتحدث مع
صديقٍ له يعمل بالمطار .. اجابه سامر قائلا
- ياسيوفي اهدى يا جدع .. قولت هتصرف ..
- سامر .. مفيش وقت !! انجز وحياة ابوك ..
- طيب بص ياهشام فى طياره كمان ساعه
هتطلع .. استنى بس هشوف المقاعد
واقولك ..

-حتى ولو هفضل واقف على رجليا ... المهم
اوصل .. يلا ..

- طيب ياسيوفي .. اهدى وهرجع اكلمك ..



- الله عليك يا جوجو يا جامد .. حقيقي أنا
مش مصدقه نفسي .. شكلك طالع قمر
اوى اوووووى ..

تتنطت رهف امام فجر وبصوتها الطفولى
المفعم بالانبهار اردفت جملتها .. فضحكت
بسمه قائله

- بصراحه يا جوجو الجمال عدى الكلام ..

- والله يا جماعه انتوا مكبرين الموضوع .. انا
هقلع الفستان بس وهرجع فجر اللى
تعرفوها ..

لم يكد يجيبها أحد ولكن بادر ردهم صفير
زياد العالى وهو يقتحم مجلسهم فجاة قائلا

- يا بنتى هو انا مش سبق وقولتلك أنك
خطفتى قلبى من أول مرة قابلتك فيها ..

تنحنحت رهف بخفوت مردفه بنبره ساخره

- اهو نحنون آل السيوفى وصل ..

استدارت بسمه نحوه باغتيال

- انت كمان بتعاكس قدامى ..

رد ممازحا ولازالت اعينه تحرق فجر قائللا

- أنا لو مأسْتَغلتش الموقف وعاكست
الصاروخ ده حالا .. هتبقى نقطه بيضه فى

سجلى المهيب ..٢

كتموا اصوات ضحكهم جميعا الا بسمه

انعقدت ملامحها قائللا

- عارف يا زياد لو ما احترمت نفسك ممكن

اعمل فيك ايه !!

لازال محدقا النظر بفجر وعيونه الصقرية

تلتهمها وهو يقول بهيام

- أكثر من اللي فجر عملته فى قلبى ؟!

فارت دماء بسمه من عبثه فلم تكبح

مشاعرها بأن تضربه بحقيبتها الصغيره على

كثفه وسرعان ما استدار نحو بسمه
بانسيابيه ليلتهم شفتها مباغتةً تحت انظار
فجر ورهف التي ارتفع صوت شهقتهم
مذهولين من فعله الغير متوقع .. ثم ابتعد
عنها بعد ما انهى مهمته قائلاً

- يعنى اعاكس من وراكى مش عاجيك
اعاكس قدامك مش عاجب !! اعملك ايه
عشان تصدق انك جوه القلب والعين ..
من السطحيه ان يقول لها (احبك) .. ولكنه
رجلٌ يراوض فقط لينعم .. احمرت وجنتى
بسمه خجلاً إثر فعله فهتفت رهف بتسائل

- هى الميه رجعت لمجاريها ولا ايه ؟!

وجه زياد كلامه لبسمه : اشمعنا دى
ماقولتلهاش عليها !! ولا انتو كستدات كده
مش بتحكوا غير النكد !

رفعت رھف حاجبھا بانیھار : یبقی المیہ
رجعت لمجاریھا .. ااااھ وانا اقول مجیتوش
لیہ معانا اسکندریہ !! یعنی خلاص
اتصالحتوا وھنحضر فرحکم قریب ..!
مور زیاد کفہ لیضرب بہ رھف علی راسھا
قائلا

- خفی نبریابت أنت ..

عبثت رھف بأناملھا فی وجنتیہ

- توبتی خلاص یابیضہ وھتودعی السرمحہ

!؟

رمقھا بعیون ضیقہ قاصدہ إثارہ غضب

بسمہ وھو یقول

- مین بیطلع الاشاعات دی؟! دانا اللی

بیجری فی عروقی ستات مش دم ... یموت

الزمار وصوابعہ بتعزف یاروفا!!

ترکھم زیاد وغادر وسرعان ما التفتا نحوها
فجر ورهف التی اردفت بنیرہ عسکریہ
- حالا .. تقولیلی ازای وفین ولیہ وامتی
وحصل ایه من ورا یا رجعکو سمن علی
عسل کده ..

صمتت بسمه للحظه شرعت فیها انها
وقعت فی مخالف من لا ترحم قائله بأرتباك
متعمده الهرب من اسئله رهف

- أنا!! ده اخوکی بیشتغلنا ... ممم انا هنزل
اشوفه .. یلا سلاام ..

وقفت رهف تتحرق ظهرها بنظراتها
الفضولیه واضعه کفیها علی خصرها وهی
تقول

- مابقاش رهف السیوفی اما کانت فی حاجه
حصلت من ورا ضهری وانا معرفهاش ..

لكزتها فجر قائله

- انت ياعم المفتش ..واحد ومراته انت مالك
ياغسله !! ممكن تفكيلي الفستان بقي ...

لازالت ملامح رهف منعقده بجديه ونظرتها
الحادة صوبتها نحو فجر التي ارتبكت للحظه

- اسفه مكنش قصدى اشتم بس انت
فضوليه اوى يالهوى منك ...

قهقهة رهف بمزاح : أنت بالذات تسكتى
خالص عشان لسه هشام السيوفى لما يعرف
بجريمتك دى هيحطك كده فى مدفع
ويولعك بدل الصاروخ ..

- يادى النيله ! اسكتى انا مرعوبه ومش
عارفه اصلا عملت كده ازاي ؟!



وصلت مُهجه الى غرفتها بالفندق وهى تنزع
حذاءها ذو الكعب العالى وتلقى نظرة
متباهيهه على فستانها الاسود الذي ينحت
تفاصيل جسدها لتبدو أكثر جاذبيه ..
صفت شعرها بانسيابيه ثم استدارت لترد
على هاتفها وهى ترتدى بظهرها فى منتصف
مخدعها قائله بدلال

- كل ده ولسه مجتش يا زيدوووو؟!!!

اجابها زيدان وهو يركب سيارته الفارهه

- انا فى اسكندريه .. قدمت بلاغ ف ولد

السيوفى وجايلك تحكىلى اللى حصل

بالتفصيل وازاى وصلتى لفجر ...

ضحكت بصوت عالى وهى تتغنج بدلال

- لما تيجى هابقي اقولك ...

- فى اقل من ساعة هكون عندك



لمست عجلات طيارة العريش ارض مطار
اسكندريه .. فكان هشام يقف على بابها
وبجواره سامر الذي عرف قصة فجر كامله
من هشام لانه طلب مساعدته ..

- ياسيوفي مش هجرى وراك يا جدع .. اصبر
طيب ..

يحاول سامر ان يلحق بخطوات هشام
الواسعه الاشبه بالركض حتى وصلا الاثنين
الى باب المطار .. فهتف سامر

- اكيد مش هنركب مواصلات .. استنى انا
كلمت اخويا يجيبلى العربيه وزمانه جاي ..
ممکن تهدي !!

افجرت براكين غضب هشام جاهرا

- اهدى ازای بعد عملتهم المهببه دى ؟!!!!
انت مش متخيله عواقب الموضوع .

وقف سامر امامه متأففا

- والله فاهم بس ما فيش حاجه هتتحل
بالعصبية دى ؟!

ضرب هشام الارض بمشط قدمه متأففا
وهو يلوح لتأكسي .. ولكن سرعان ما جهر
سامر قائلا

- اخويا جيه .. يلا تعالى نركب ..

سار هشام خلف سامر وركب سيارته وهو
ياكل شفتيه اغتياظا .. فله ان يهد العالم
عندما يحدث عكس ما ينتوى ..

- طيب ... طيب ياست عايدة!! بتتحدينى ؟!

فاق على سؤال سامر لاخته : سارة .. اومال

اخوكى مجابش ليه هو العربيه ..

- اصله تعبان قولت اجيبها لك انا .. عادى

ياسامر ..

هتف هشام قائلا : وصلها الاول وبعدين كمل

على البيت ..

اومى سامر بالايجاب وهو ينطلق بالسياره ..

ولكن التفت هشام نحو حديث سارة التى

تبارك له

- متتصورش يا سياده الرائد مهرجان مادام

عايده مكسر الدنيا .. بجد نفسي اوى البس

من عندها ..

بيلاده اجابها : ااه ان شاء الله ..

سرعان ما فتحت هاتفها لتُريه الفستان

- حقيقي الفستان يهبل بعقل !!! والموديل

قمر اوى كأن الفستان اتفصل عشانها ...

تناول الهاتف ليكبر الشاشه ويتأمل تفاصيل

فجر داخل الفستان برغبه عارمه تمزقه من

الداخل .. فكان لديها جمالا يصهر الحديد

وبجمالها طغت على الفستان ليبدو بهذه

الهيئه .. ظل طويلا يتفقد صورتها مما ثار

فضول سارة الهاتف

- هى بجد تقرب لطنط عايده ؟!

التفت هشام نحو ساره باستغراب

- مين ؟!

- الموديل الجديد .. ولسه راجعه من اوروبا !!

حاول تشتيت انتباهه عن الغضب ضاحكا

- كمان ؟!

- في حاحه ياسياده الراءد!!

تدخل سامر ليضع حدا لثرثرة اخته المتيمه
بهشام قائلا

- سارة هشام مافيهوش دماغ لرغيك !!

- سورى مكنش قصدى ..

ابتسم هشام بمجامله : حصل خير ...

ثم عاد ليعبث بهاتفه بحركات فوضويه
حاولت سارة ان تلتقطها من خلفه ولكنها
فشلت التى اتخذت من انفاس قربه خليلا
في ظلال مخيلتها لتشرد معه في حياة شقيت
في نقشها ...



تفتنها من راسها للكاحل عندما فتحت له
الباب ففزعت غدده الصماء فجاة متذكرة

وظائفها الاداميه .. ولكنها سرعان ما ركضت

ضاحكه وهى تقول

- تقول لى عملت ايه مع ابن السيوفى الاول ..

القى زيدان عبائته أرضا وهو يدنو منها

بنظراته الناريه

- يتحرق ولد السيوفى .. تعالى اقولك حاجه

اهم ..

اوشك ان يظفر بمراده ولكنها ابتعدت عنه

إثر رنين هاتفها قائله

- نيمو ... حبيبي ازيك !!

أطفأت ناريمان سيجارتها بغل

- شوفتى ست عايده تبلغ عنى انا ؟!

اطلقت مهجه ضحكة عاليه تردد صداها فى

ارجاء الغرفه

- وانت خايفه ولا أيه !!

- مهجه هانم انا في مصيبه ؛ انا مش اد
مرمطة المحاكم؟! ولا اد الشرط الجزائي!

استندت مهجه بمرفقها على كتف زيدان
الذي طوقها من خصرها قائله

- ومين جاب سيره المحاكم بس .. طول ما
أنا معاكى اطمنى ..

هتف ناريمان بخوف : بس انا خايفه

- ياستى ليكى عليا بكرة هنتقابل وهفهمك
على كل حاجه .. مرضي !!

اطرقت ناريمان مستسلمه : تمام .. بكرة
هستنى تليفونك ..

تفقدتها زيدان بتسائل : مين دى؟!

رجعت بظهرها للخلف وهى تطلق ضحكه

تنبض قلب الحجر

- دى ياستى الطعم اللى احنا اصطادنا بيه

ست فجر !!

رفع حاجبه متسائلا: افهم ..

ابتعدت عنه لتصب كأسا له من النبيذ

وتقص عليه ما حدث

- فاكر لما روحت لعايده هانم عشان اتفق

معاها على شحنات جديده ...!!

تناول منها الكأس وتجرعه دفعة واحده وهو

يقول

- ايووووه !!

- انا ونازله بقي خبطت فى ناريمان وشبهت

عليها لانى بحب اتابع الموضه واللبس والجو

ده .. واتعرفت عليها وطلبت منها متروحش
المهرجان ... وهديتها اضعاف ما بتاخذ ...
ثم تناولت قبله خاطفه من ثغره مواصلة
حديثها

- البنت طمعت والفلوس زغللت عينها ..
واختفت .. وطبعاً ست عايدة مكنش قدامها
غير استبن وطبعاً مش هتختار اى حد
والبت فجر بصراحه يجى منها وبغباؤها
ظهرت للاضواء وبكده وصلنا لكل اللى
عاوزينه ...

ظل يقطم شفتيه منبها بزكائها : دانت دماغ

!!!

-تربيتك يا عمده .. المهم عملت اى مع

سيادة الرائد !!

- زمان الحكومه واخده قوه وطالعه على
بيته !! وكلها ليله وست فجر تشرف فرشتها

...

كانت أخر جملة اردفها زيدان قبل ما ينقض
عليها كأنقضاض الاسد على فرائسه ...



صوت طرق قوى على الباب حتى اوشك
على الانخلاع .. لم تكد فجر تجلس على
الاريكه لتستريح من (حذائها العال الغير
معتاده على لبسه وبنطالها الجينز الذي
يقطم خصرها وفوق توب وبليزر باللون
الاييض) ... فكانت عايدة حريصه على
مظهرها لتبدو كنجمات هوليوود فتليق
بمهرجانها

نهضوا جميعا فركضت رهف نحو الباب
لتفتحه .. فهب عواصف غضب هشام

تقدمت فجر بخطواتها الثابته وهى تقارن
قامته بقامتها التى وصلت لثغره إثر حذائها
المرتفع وهى تقول ببرود

- ممكن اعرف حضرتك متعصب ليه؟!

حاول قدر الامكان تمالك اعصابه وشجونه
قائلا بغضبٍ مكبوت

- هو أنا مش منبه عليك .. ضلك ما
يشوفش الشارع !!

عقدت ساعديها متحدية

- اه .. قولت ..

- حلو ! افهم بقي اللى هببتيه؟!!!!

استخدمت اسلحة التمرد قائله

- انت تقول اللى عاوزه اما أنا اعمل اللى

عاوزاه ...

- انت شكلك متعرفيش هشام السيوفى...

لم تكد أن تنتهى من جُمَلتها فنالت من
كفه القوي لطمه قويه أخرستها .. نيمت
التمرد على شفيتها .. وجمدت الدماء
بجسدها .. تنظر له بعيون منهمكه بحزن لم
تذرف دموعه .. بادلها بنظرة نادمه للحظه
وسرعان ما استدار ليتجاهلها ويترقب
العيون المتسعه التى تحاصره جاهرا

- انتوا مصممين تهدوا الدنيا فوق راسنا ليه
!! كل واحد مش فاهم حاجه وماشي بدماغه

..

استند سامر بكتفه على الحائط يترقب
الموقف بصمت بالغ .. ركضت بسمه نحو
فجر التى اصيبت بصدمه إثر فعله الغير
متوقع .. فهى اعتادت ان تتمرد وتلعب على
اوتاره دون ان يتناول عليها .. افسح عليها

ساحة الجدل وسرعان ما هدم المعبد فوق
رأسها .. صفعه واحده من ادخلتها في عالم
لم تستطيع أن تفيق منه للحد الذي تناست
وجوده البشر حذاها ..

تدخل زياد : هشام فهمنى طيب .. اهدى ..
- بقولك مستقبلى ضاع يا زياد بسبب انانية
أمك وغباء عيله مش فاهمه حاجه ؟!
عاوزنى اهدى ازاي !!

لم يستطع زياد ان يجيبه ولكنه التفت نحو
رنين هاتفه من رقم مجهول فوجده صوت
انثوى متسائلا

- دكتور زياد اخو الرائد هشام معايا ؟!
اتسعت عيون زياد وفتح مكبر الصوت وهو
يجاريها فالحديث

- اه اتفضل .. مين الاول ..

- بص يا دكتور انا واحده مش معاكم ولا
تضدكم بس حابه اعمل معاكم موقف
جدعنه ..

صمت الجميع ولكن اعينهم باتت مشحونه
بالف سؤال
- فهمينى ..

- وصل لسياده الرائد أن البوليس كلها دقائق
وهيكون عنده لانه مطلوب القبض عليه بس
خطفه لمرأة العمده زيدان نصير ... انا عملت
اللى عليا يارب تلحقوا تتصرفوا !!

جهر زياد عده مرات : الووو مين ! الوووووو ..

انتهت مهجه من القاء سُمها وسرعان ما
هبت مفزوعه على صوت زيدان الخارج من
المرحاض ملتفا بمنامته وهى تبدل خطوط
الاتصالات قائلًا

- كنت بتكلمى مين؟! -

- هاااااا !! كنت كنت بطلب عشا .. عارفاك
على لحم بطنك من الصبح ..



صوب زياد عيونه المتسعة نحو هشام قائلا

- فهمت حاجه؟! -

تدخل سامر فى الحوار : اكيد العمده بلغ ..
هشام انتوا لازم تهربوا من هنا !!

- انا مش ههرب لمكان !!

- ياسيو فى افهم .. البت دى لو وقعت فى
ايدين زيدان هيقتلها ..

- شالله يقطع رقبتها .. تستاهل كل الل
يجرالها ..

زفر سامر باختناق : اسمعنى بس .. لازم
تبعدوا عشان تحلوا الموضوع الاول .. وانت
قولتلى انك محتاجاها فى قضيتك ..

تدخل زياد : سامر كلامه صح .. يلا هجيب
مفاتيح العربيه واوصلكم لشاليه واحد
صاحبى..

استدار نحوها فانتابت جسمه قشعريه لا
يعلم من اين تسربت قائلا
- رHF هاتيها وتعالى ..

رHF بمعارضه : وانا مالى اهرب معاكم ليه !

جحظت مقلتيه بشظايا الجزع

- مش عاوز كلام كتير ..

وقفت بسمه التى خطفت انتباه سامر بلون

عيونها الرمادى وهى تقول

- اجى انا ياهشام معاكم ..

تدخل زياد سريعا : خليك أنت عشان
محدث يحس بحاجه..

لازال سامر مسحورا بملامح بسمه الهادئه
وهو يقول

- اتفضلوا انتوا وانا هأمن البيت تحت يلاااا

..

تحركت فجر معهم مستسلمه متحاشيه
انظاره عن هشام الذي من حين لآخر يتأملها
بحماقه طفل الى ان التقت أعينهم لوهله
صافحت قلبه باهدابها المرتجفه بنظرة
اصابته بضربه احدثت اثرها كدمه من تلك
التى لا تراها العين بل تدغدغ القلب وهما
على اعتاب الشقه .. ففوجئوا بعايده

- انتوا رايعين فين !!

رمقها هشام بنيران غضبه : لسه حسابك
مجاش يا عايدة هانم.

القى جمر كلماته وانصرفوا جميعا على
السلم فردا وراء الاخر .. ترقب سامر الطريق
ثم اشار لهم بالتحرك نحو سيارة زياد ... بغتة
صدر صوت رصاصه ممزوجه بصراخ رهف
فتفادها هشام عن فجر وخفير تبع زيدان
يجهر قائلا

- عيهربوا يا ولد المحروق!!

دخلوا جميعهم السيارة ولازال هشام ممسكا
بكتفه متأوها تحت صراخ رهف التى جن
عقلها

- هشام هشام انت كوويس .. قول انك
كويس والنبي ..

انطلق زياد بأقصى سرعه فلاحقت خلفه
سيارة الخفر التى فشل سامر فى تعطيلها
وهو يركل الحجر بقدمه متأففا

- ياولاد ال !!!!!



تجوب ذهابا وايابا تحت انظار بسمه صارخه
من فيض قهرها

- الولد يقف يقولى لسه حسابك مجاش !!
وايه كمان ياابن السيوفى؟! دى اخره الترييه
!!

بسمة بتوسل : طيب معلىش ياخال تو اهدى
والنبى .. هشام معذور ..

دفعتها بغضبٍ يتقاذز من ثغرها

- انا اللى روحت جبت بنت من الشارع
ودخلتها بيتى؟! انا اللى اتسترت على واحده

هاربه؟! هو اللي ودانا في داهيه وجاي
يحملنا نتيجة اخطائه .. شارب طبع ابوه .. هو
دايما صح هو ما بيغلطش هو اللي كلمته
تسمع ..

- طيب اهدى .. معلىش مانت عارفه هشام
بيرمى كلام من غير ما يحسنه !! وانت امه
بردو عديها ..

هبت زعابيب جزعها

- وياريت طمرت فيه التربيه !! ابوه بعد ما
اتمرمخ في حضن بنت عمه جابلى ابنها حته
لحمه حمرة عشان اربييه والأكبر كتبه بأسمى
.. وانا اللي عايشه وساكته ومتحمله نتيجة
اخطائه وعكه وشخطة ونظره ... طيب
ياهشام .. لازم تفوق وتعرف مقامك كويس!

تجلطت دماء بسمه إثر اثره خالتها وهى

تقول بذهول

- هو هشام يعرف الموضوع ده؟!!

جلست عايده على الاريكه وهى تناول

حبوب مهدأة

- لا طبعا .. محدش يعرف غيرك انت

وامك وابوه ، وانا اللى خايفه على مشاعره

وبعامله زى ولادى ... دى اخرتها ياهشام!!!!!!

جئت بسمه على ركبتيه

- خالتي وغلاوة رهف وزياد عندك ادفنى

السر .. عشتى دفناه ٣٣ سنه هتيجى

تفتشيه دلوقت؟!!

- صبري نفذ منه ومن ابوه يابسمه .. جبت

اخرى ..

ربتت بسمه على فخذها بتوسل

- بكرة هشام هيتجوز ويبعد عنك خالص ..
بس متكسريش قلبه عشان خاطر اخواته ..
بلاش تخليه يكره نفسه أكثر !!

انغمضت عينيها لبرهه متخذه عدة انفاس
متتاليه وهى تتراجع برأسها للخلف .. ظلت
ترمقها بدهشه وتتسائل بينها وبين نفسها
(اى فعل او رد خلف جدار الغضب قادرا
على إطفاء الرحمه بالقلوب .. والبوح باسرار
دقنت لاعوام .. كنت اظن ان الماضي اسير
الايام مهما مرت عليه محته فيُسنى ولكن
ما عرفته الان الماضي لا يُنسى وأن حاولنا
نسيانه .. الماضي سحر ينقلب على الساحر
بمجرد التنافر بينهم .. على كل اشعر وكأننا
خلقنا بقلبي غير مؤهلٍ لكتم الاسرار كقصّر

دفين في مكان مجهول ذو بوابه واسعه تطل
على العالم اجمع وهى ثغر البشر ..)



لازال زياد ينطلق بسيارته بسرعه فائق
وخلفه سيارة خفر زيدان وعلى حده كانوا
رجال الشرطه منتشرين تحت منزل عايد
التي اوشكت أن تبوح لهم بالحقيقة ولكن
سرعان نا تدخل سامر سريعا

- انا النقيب سامر فؤاد .. ولسه سايب الرائد

هشام بيخدم في العريش ..

ظابط الشرطه: احنا عاوزين البننت والرائد

هشام مسيرنا هنوصله ..

هتفت بسمه سريعا : بس البننت اختفت

بعد المهرجان .

- يانسه انا عندي امر بالقبض على ظابط

خطف واحده يوم فرحها!!

تدخل سامر سريعا : انت اكيد عارف جاي

تقبض على مين ؟!

- الجميع قصاد العدالة سواء ياسياده

النقيب.

- بس هشام السيوفي غير ..

احمر وضع الظابط غاضبا: ممكن اعرف

سبب تواجدك فالوقت المتأخر هنا وعلاقتك

بعائله السيوفي ؟!

تبادلت الانظار بين سامر وبسمه للحظه ثم

اردف بثقه لم يتسرب منها الشك قائلا

- والمفروض إني اجى إمتى عشان اشوف

خطيبتى ؟!

ردت الكلمه فى صدر بسمه كالسهم متابعه
حديث سامر باهتمام الذي رات منه نيره
مختلفه متسلحه بالقوة

- انا شايف انك تعديت حدود مهمتك يا
حضرة الظابط.. ولو عاوز تفش اتفضل الباب
مفتوح...بس ياريت فالسريع عشان الحق
اقعد مع خطيبتى



لم ينجح زياد فى الفرار من رجال زيدان
الذين فصف بسيارته بقرب الميناء هاتفا
- يلا انزلوا بسرعه ...

هبطوا جميعا من السياره ولازال هشام
متأوها ويسير خلفهم حتى جذب انتباه فجر
اهاته المكبوته فرجل عنيد مثلا لا تليق به
آهات الوجع وقفت للحظه لتساعده ولكنه

رفض مساعدتها واكمل طريقه راكضا وهو
يسحبها من كفها عندما سقطت عينه على
رجال زيدان يذفون من سيارتهم ..

وصل زياد الى اللانش الذي طلبه من صديقه
وتسلقوه سريعا ولازالت اعينهم على رجال
زيدان اللذين يبذلون اقصي جهدهم ليلحقوا
بيهم ...

بعد نصف ساعه من تحرك زياد في البحر ..
تهدأ سرعة اللانش الذي قسم امواج البحر
لنصفين شيئا فشيئا ويهدأ زعر قلوبهم معه
متخذين انفاسهم بارتياح الى أن توقف
اللاناش في عرض البحر باحثين باعينهم عن
نجوم السماء التي اختفت إثر تكدس سحب
الهموم فوقها حتى انطفأت ...

قام زياد من مقعد القيادة مقاومًا اتجاه رياح
البحر الأبيض المتوسط الذي يعانده ويأتي
عكسا مردفا بضجر

- اتمنى الست هانم تكون مبسوطه
بالمرمطه دى !!

وحدها المقصوده وحدها التى قلبت حياتهم
رأسا على عقب وحدها الذى عُرز بقلبها
خنجر الذل .. بللت فجر حلقها عدة مرات
محاولة الحفاظ على ثباتها ولكن كعادتنا
نحن كبشر مهما تسلحنا بالقوة اتت العين
لتفسد كل شيء وفى نفس اللحظة التى
انبثقت المياه من سُحب مقلتيها لحقت بها
سحب السماء بامطار غريره كسيل مصائب
حياتها .. تدخلت رهف سريعا متجاهله ثرثرة
زياد اخيها

- هشام .. ورينى جرحك .. انت متعور ؟!

ضغط على كتفه متألماً وهو يحاول النهوض
من مكانه قائلاً بصوته المتردد إثر قوة الريح
- زياد وقفنا متصحش !! الموج على والجو
شديد ..

بتلقائيه اخرج زياد من جيبه سيجارته محاولاً
اشعالها ولكن بدون فائده .. فألقى ما بيده
في المياه بنفاز صبر غاضباً وشظايا الضجر
تتناثر من كل إنشٍ بوجهه قائلاً

- عاله نموت ونخلص عشان الست هانم
تستريح !! اهو هشام ومطلوب القبض عليه
بدل ما كان على وش مقدم .. ورهف
ضيعتى مستقبليها وامتحاناتها عشانك
وسمعتنا اللى بقيت فى الارض وأنا بكرة
يفصلونى من المستشفى ..

تدخل هشام بحده ليكف نهر اخيه ملصقا

كتفه السليم بزباد قائلًا بصرم

- زياد !!! ملهوش لازمه الكلام ده دلوقت...

فكر معانا هنحل المصيبه دي ازاي ولا

هنروح فين ...

تكورت فجر حول نفسها وطوقت ساقها

المثنيتين بذراعها كعادتها تحضن نفسها

بنفسها لتهدأ متجاهله حيرتهم وشجارهم

وصوتهم الذي يتنافس مع الرياح كمن

يستسلم للموت .. دار زياد في مكانه ممسكا

برأسه حتى هتف بصيغه أمره

- هشام هنتحرك من هنا ع اقرب مأذون

وتكتب عالبت دي .. وتدارى على الفضيحه

بدل ما الدنيا كلها تعرف ان الرائد هشام

السيوفى خاطف عروسه يوم فرحها !!

تدخلت رهف سريعا لتقف بين اخواتها

- اى الجنان ده !! هشام انت مش هتعمل
كده صح !! مياده ما تستاهلش منك اهانه

زى دى !!

اصيب هشام بصاعق كهربي بين ضجيج
قلبه ومستقبله الذي انهار فوق رأسه
صامتا يلقي نظرة من حين لآخر على تلك
الصغيره التى لا تهتم بحديثهم .. كل ما
تنتظره ان يركض اليها عزرائيل بنفس ذات
السرعه التى تخنقها بها الرياح .. اكملت
رهف متوسله

- هشام!!!!!!م .. انت مش هتعمل كده فى

مراتك !!

زياد بنفاز صبر : يبقي افرحى بالاساور فى

ايده ..

ثم تحرك نحو فجر حاملا جيوش غضبه في
صوته القوي ممسكاً بمعصمها لتقف
بجواره بهذل وبنبره تهديده واصل زياد

- مفيش داعى اكرر كلامى .. اكيد سمعتى..
هشام هيكتب كتابه عليك الليله !! والصبح
تروحي تشهدى فالنيابه انه مفيش حاجه
حصلت من كل ده وانك انت اللى هربتى
معاه بمزاجك ... كام يوم هنرميلك قرشين
ويطلقك وتختفى من حياتنا ...

تقلصت بجسدها محاوله فك قبضته
الحديديه وهى تشيع هشام بنظرات النجده
ولكن تناست انها تطلب رحمه من ذئب لا
يرحم .. شعرت بضعفها باختلال اترانها بأن
روحها تنقبض .. تدخلت رهف بينهم لتفك
قبضة زياد

- حرام عليك البت مش مستحمله يازياد ...

ثم التفت نحوها وهى تجفف دموعها بكفها
الذي جفف مياه حزنها دون مياه المطر قائله
وهى تاخذ انفاسها

- فجر .. انت موافقه ع كلام زياد ... معلش
هشام لازم يخرج من المصيبه دى بأى تمن
... دا كله اجراء روتينى ..

القت نظرة منكسره على هشام الواقف
خلف اخته بينيانه المنصوبه منتظرا ردها
دون ان يغمض له جفن الرحمه .. فاطرقت
انظارها ارضا معاوده النظر اليه الذي يكابح
جيوش قلبه المتراقصه عكس تجمد ملامح
وجهه الصارمه وعيونه التى ينبعث منها نارا
.. فحركت فجر راسها بالنفى قائله بضعف
- ماينفعلش ... م ي ن ف ع ش .. ع عشان
زيدان كاتب كتابه عليا ...

كارثه اعظم انهالت على رؤسهم جميعا ..
فوقوا بين انياب الاسد .. مشكله لم يخلق
لها حل غير الموت .. شعر هشام باظافر
حاده اخترقت صدره لتعصر قلبه لنصفين
جاهلا ما سبب تلك الالام التت اندلعت
بجوفه فجاة اوقع في الحب ام وقع في فخ
امراه فيها شيئا من التاريخ والقدر ام فخ
انانية الايام .. لاول مرة يقف مسلوب القوه
والاراده يراقب دون ان يدافع

(في حياة كل منا قُفة تقضم ظهر البعير) □

جروب/روايات بقلم نهال مصطفى

يتبع

*

الناس اللي بتشتكى وداخله متعصبه لاني
اتأخرت فر نزول البارت اللي بكتب فيه من

٣ العصر ولما قربت اخلص اللاب علق
والبارت اتحذف .. وكان ممكن اقول
مفيش بارت النهارده بس قعدت تانى من
بعد العشا وانا بكتب فيه عشانكم ... عموما
اتمنى لكم قراه ممتعته 4

واصل قراءة الجزء التالي

١٥

الفصل الخامس عشر

" ظننت ان الحب دائما غير مشروط وبدون
مقابل فهو مجرد جنون بالقلب لا يهوى الا
البقاء بقرب من أجن له ولكنى فقدت
صوابى تلك المرة .. فالحب لا ياتي الا مشروطا
وبمقابل يجن له القلب وتهلك في حضرته
الروح وسرعان ما ينتهى بالفراق " ٣



فزع زيدان من منتصف مخدعه كالمدوغ
وهى يسب ويلعن بألفاظه الخارجة .. نهضت
مُهجة النائمة بجواره وهى تترقبه بأهتمامٍ
شديد هامسه :

- اهدى يا اخويا مفيش حاجة مستاهله ..

تجاهل زيدان مواسيتها متابعا

- افهم .. ازاي هربت منكم يا بهائم !!

- والله جنابك مشينا وراهم ومعرفناش

نمسكوهم ..

هبت زعايب غضبه ناهرا

- عشان اغبيه وانا غلطان إني وثقت في

شويه اغبية زيكم ..

اوشك أن يقفل هاتفه ولكنه توقف إثر

جملة مسعود هاتفًا

- بس يابيه ولد السيوفى مضروب في كتفه ..

و كمان راحو المينا ..

تدلت اقدم زيدان العاربه من فوق الفراش

وهو يرتشف كأسًا من النبيذ ويستمع لقول

مسعود الذي بث الامل بجوفه مرة أخرى ..

لا زالت مهجة تترقب رده وما الذي جعله

ينهض من فراشه ملهوفًا .. فأتسعت حدقة

عينها عندما رآته يقول بنبرة آمرة

- طيب بص عاوزك تغلب المستشفيات

عليه .. طالما متصاب اكيد هيروح اى

مستشفى قريبه .. وكمان عاوزك تفتشلى

كل الشاليهات اللى على الشط وقريبه من

المكان اللى راحوه .. فاهم يامسعود ...

ركض مسعود نحو سيارة الخفر بعجل وهو

يقول

- اوامر جنابكك .. طبعاً فاهم ..

نهض مُهجه لتلحق بزوجها وتحتوى كتفه

كاحتواء الافعى لفرع شجره وهى تقول

بفضول

- اى المهمم اللى قومك من جمبى ؟!

- البهايم ضيعوا البت من يدهم ..

انعقد ما بين حاجبيها بامتعايض

- زيدان ممكن اعرف البت دى تهمك فى ايه

!! اشمعنا هى اللى متمسك بيها كده ؟!

التوى ثغر زيدان ساخرا وهو يتذكر بعض

المواقف بينهم فقهقه

- هى الوحيدة اللى وقفت قصادى

واتحدثنى ..

- تقوم تتجوزها؟!

- منا لو مجوزتهاش كان هيتجوزها خالد ..

وكل الأعيبي كانت هتفشل !!

تركت ذراعاه بعد ما اشواك الغيرة عُرست

بقلبها

- يعنى مش بتحبها؟!

رج السؤال كيانه فتدارك زيدان قوه الموقف

سريعا إثر ملامحها المشتعلة .. وهو يقول

متغزلا

- حد يكون معاه المكن ويبص لقطع الغيار

!!

وضعت كفيها على خصرها قائلة بعدم

تصديق

- زيدددددددان !!

تحممم بخفوت وهو يرمقها من راسها

للكاحل

- احممم تصبى على خير يا مُهجة ...

تركها فى قلب نيران غيرتها المُهلكه وانصرف

قبل ان يخمدها .. فأى مخاطر يمكن التغلب

عليها الا غيرة النساء أن لم تُطفئها ستأكلك

أنت اولا ... ظلت تتابع خطواته بعيون ضيقه

حتى وصل لفراشه متهيئًا للنوم وهى تقول

لنفسها

- طيب يا ابن نصير .. بتحبلى واحده من دور

عيالك !! على جثتى !!



لكل شبر في الارض وله اسراره التي تتعلق
بيذول ارواحنا حتى نعود إليها .. احتل
الصمت حلقتهم الصغيره إثر قُنبلتها
الموقوته التي فجرتها على آذان الجميع .. الى
أن رسي بهم (اللانش) قرب الشاطيء ..
التفت زياد الى فجر التي تكورت حول نفسها
دافنه وجهها بين ركبتيها .. والى رهف
الجالسه بقرب هشام لتتاكد من سلامة
جرحه .. والى آهات هشام المكبوتة التي
اشتعلت حرارتها على وجهه المُحمر ..
فاردف بنفاذ صبرا

- تقريبا هو ده الشاليه .. يلا نازل ..

تحركت رهف بصحبة هشام وهى تحتضن
ذراعه اما عنها فدخلت في غيبوبة صمتها
التي فزعت منها إثر صوت زياد القوى

- ورینی طیب اوعی ایدک ..

لازال صراخها یرتفع : مش قادره ... الم فظیع

یا زیاد اااه ...

شظایا الندم تقرض فی حواف قلبها فمن

الظلم ان تشترك فی معرکه سیقتل فیها

اخاک .. هبطت من اللانش واقتربت من

رھف وهی تربت علی كتفھا

- طیب قومی اسندی علیا ممکن یكون

جذع خفیف وانت مکبره الموضوع !!

ناحت متأوھه وهی تتشبث بقمیص زیاد

- هموووت یا زیاد اتصرف مش قااااارده ..

نار فی رجلی ..

رفع زیاد انظاره بحزن

- للاسف شكله كسر .. ولازم رجلها تتجسس
حالا ..

من قلب النار التى بداخله ادرف قائلا

- يلا خدها على اقرب مستشفى ..

زيداد بحيره: هشام جرحك لازم يتنصف !!

تعكز هشام على ما تبقي من قوته معاندا
طبيعة جسده قائلا

- متشغلش بالك بيا .. يلا انجز وخلص
وابقي تعالى.. .

- ياهشام جرحك لازم اشوفه الاول ..

بادر صراخ رهف وتاوهها اعتراض هشام
الذي زفر باختناق

- هات بس المفتاح وروح وديها المستشفى
واتصل ببسمة تجيلها .. وابقى ارجع يلا
مافيش وقت ...

انحنى زياد باستسلام وهى يحمل اخته بين
يديه مجبرا .. ساعدته فجر فى وضعها
باللانش ... فلحق زياد بها وهو يشير بسبابته
على الشاليه لهشام ..

- الشاليه اللى فى وشك ده ياهشام وانا
هتصرف وابعثلك دكتور .. ارتاح انت بس ..

جر هشام ذيول آلامه المكبوتة متجاهلا كل
شيء .. ولازالت فجر تقف مع زياد الذي
تناول هاتف رهف قائلا بنبره ضاجره

- خلى التليفون ده معاك .. وتخلى بالك من
هشام واى حاجه تبليغينى .. فاهمه ..

اومات بالايجاب وهى تلحق هشام فى خُطاه
... تحرك زياد باللانث تحت سمفونيه
صرخات رهف المتصله حتى فاض كيله
قائلا

- خفى زن ... انت ايه اللى جابك معنا اصلا
...!!



وصلت فجر الى اعتاب الشاليه فوجدته
ملقى بجسده فوق الاريكه يتصبب العرق
من كل إنش بوجهه ويحتضن ذراعه وهو يجز
على فكيه بألم فاض به الحال ان يتحملة ..
محاولا ان يخفف علقم آلامه بالتملص فوق
اوتار الوجع ... فمهما تراكمت عليك الاحزان
والمصائب عليك ان تتحترم غريزه البقاء ..

اغرورقت مقلتيها بالدموع إثر ما يكبته
بجوفه .. فاقتربت منه وتسكعت عينيها بين
دروب وجهه المثيره للشفقه وهى تقول

- ممكن اساعدك ازاي؟!

جز على اسنانه متأوها

- أنك تختفى من وشي ..

- فى حالتك دى مش وقت عند خالص !!

جملتها كانت عبارة عن فيتامين لتمرده ..
فوثب قائما ليفك لزرار قميصه بعشوائيه
وينزعه امام انظارها للحد الذي جعلتها
تندهش من وقاحته .. بات امامها عاري
الصدر الا ان كتفه مغطى بالدماء ..

تسلقت انامله برفق لتتحسس جرحه
فتفجرت نيران انين على هيئه صرخه عاليه
.. جثت على ركبته لتتفقد جرحه فشهقت
واتسعت مقلتيها

- الرصاصه في كتفك؟! مش مجرد جرح ..

يتسبب الحرق من جسده كله وارتفعت
درجه حرارته فجن عقلها .. ركضت نحو هاتف
رهف لتستغيث بزياد ولكنها وجدته بكلمه
سر .. القته بعشوائيه متأففه ولم تمنع
دموعها من الانهيار فاقتربت منه

- الرصاصه لازم تطلع !!

قطم شفته السفليه وهو يتراجع للخلف
متخذا انفاسه بصعوبه بالغه وهو يقول

- هتقدرى !!

تأملته طويلا حتى استقرت في حلقها غصة

الخبية وهي تقول

- قصدك انى !!

تحدث بنبره القابض على الجمر

- الرصاصه ما ينفعش تقعد اكثر من كده ..

سخنى سكينه ..

جميع الظواهر الكونيه انهالت على قلبها

مزق قلبها إربا إثر ما أمرها به .. تركت عبراتها

تغسل وجهها وهي تترقب الامه التي نخرت

قواه حتى بات هشا للغايه .. اطرقت بصوت

كسيح

- مستحيل



- انا هتجنن .. محدش فيهم بيرد ..

تجوب بسمه ذهابا واياها تحت انظار سامر
المشتعله بلهيب الانبهار متناسيًا حجم
كوارثهم .. فنحن لا نحب الا عندما ننبهر ..
القت الهاتف بنفاذ صبر موجهه حديثها
لعايده

- وبعدين يا خالتو.. ده محدش فيهم بيرد
ا..

- ولادى لو حصلهم حاجه أنا بنفسى هروح
ابلق عن البنت دى..

اردفت عايدة جملتها وهى تجلس على
المقعد المجاور لسامر الذي تدخل سريعا
- مادام عايدة .. اى تصرف عشوائى هيضر
مش هيفيد .. ولو حضرتك عملتى كده جايزه
المهرجان ممكن تتسحب منك خاصة انك

عرفتى الدنيا كلها باوصول فجر وانها راجعه

من اوروبا ...

ذكاء سامر لفت انتباه بسمه التى هتفت

مؤيده لكلامه .. زفرت عايده باختناق

- والحل ياسامر !! حط نفسك مكانى .

- الحل ان حضرتك تروحي تنامى وانا هنزل

ابات فى العربيه تحت عشان اكون مطمئن

عليكم ..

عايده بامتنان : لا روح انت يا حبيبي ملكش

ذنب .. ومتورطش نفسك مع ولاد السيوفى .

اتسعت ابتسامه سامر ولمعت عيونه التى

التهمت بسمه وهو يقول بصدري رجب

- منا خلاص اتورطت

لم تنتبه بسمه لجملة الاخيره لانها ركضت

على رنين هاتفها كالمهوفه

- الووو زياد !! انتوا بخير؟!

يقف زياد امام استقبال المستشفى

- بسمه هبعثلك لو كيشن المستشفى تعالى

عليه حالا ..

- طمنى طيب فى ايه؟!

- رهف رجليها اتكسرت وعاوزه تتجسس وانا

لازم ارجع لهشام جرحه بينزف ..

ثار عقل بسمه من صواعق الاخبار التى

يبخها زياد فالتفتت نحو عايدة التى تقف

متلهفه لاي خبر يطمئنها ولكن اصيب

شكوكها فى صمام اليقين عندما صرخت

بسمه

- رھف فی المستشفی وهشام متعور .

وئب سامر بلهفه : یلا یلا هاجی معاکم ..

عایده بلهفه ام : یلا یاسامر والنبی اطمین

علی ولادی !!

استدار زیاد لیغادر المشفی ولكنه سرعان
ما عیون رجال زیدان جمعته فحاول التوارى
منهم قدر الامکان ولكن خطاهم کان علی
مسار خطاه ببحرافیه .. یأس زیاد فی أن یغادر
المشفی فعاود الاتصال علی هاتف رھف
دون جدوی .. فقرر ان یستغیث بصدیق له
یعالج هشام ... وعلی حده کان رجال زیدان
یخبرونه بتواجد زیاد فی أحد المشافی .. فجهر

قائلا

- عینکم ما تغفلش من علیه والا ما

هیکفینی فیکم دمکم



خرجت فجر من المطبخ حامله بيدها سكينه
باتت كجمره من نار إثر حده لهيبيها .. وهى
ترتعتش .. حاصرها الخوف من كل صوب
وحدب .. آهات مُلتاعة صاحبت نبرتها
المرتعشه وهى تلتقط انفاسها بتثاقل ..
وصلت عند هشام الذي اوشك على فقد
انفاسه وهى تقول بهلعٍ

- اعمل ايه ...

بسط كتفه باسترخاء متحدثا بكلمات
متقطعه

- طلعى الرصاصه الاول بالسكينه الصغيره
وبعدين اكوى الجرح ...

بات جرحه ينزف وبات كل جسدها يخرد دماء
الخوف .. كل ما يقترب سن سكينتها منه
تتراجع باكيه .. غارقه في بحور ندمها وتأنيب
نفسها .. تراه يضور وجعا وهي العلاج .. نهرها
بنفاذ صبر

- انجزى

مره ما بعد العشره من المحاولات الفاشله
استجمعت كل بقايا ضعفها لتتعكز عليهم
فلم يعد لديها قوه ما تُجمعها .. تعالت
انفاسها وظلت تلهث وترتجف وتتراجع تارة
وتتقدم اخرى .. أغمضت عينيها للحظه وهي
تأخذ انفاسها سريعا مردده بأن بين الجبن
والشجاعه ثبات القلب ساعه .. عذمت امرها
على ان تغرس سكينتها متجاهله تأوهاتة
التي تمزق القلب وتخرج الرصاصه بكل ما
اوتيت من فشل فلا يتاح لها الا النجاح ..

هدأ صخب قلبها عندما خرجت الرصاصه من
جسده شاكره ربها بصوت يهذى .. انخفض
صوت تاوهات هشام التى كانت تقضم من
عمره قائلا

- يلا اكوى الجرح ولو اغمى عليا متقلقيش
كام ساعه وهفوق ...

جحظت مقلتيها إثر ما قاله وهو يضع
قماشه بفمه .. تغلفت روحها بالهلح مرة
اخرى وهى ترمقه راجيه .. اغمض هشام
عينه منتظرا ان تكمل مهمتها .. فسقطت
عينها على السكين الذي لازال يحترق ..
وعلى ضعفه امامه فنهضت كالملدوغه

- مش هقدر ...

رفع القماشه ليتحدث بكلل

- جرحى هيتسمم وهموت ...

شعرت بانخلاع قلبها من جذوره اثر جملته ..
وكان حقل صبار بات يستمد مراره من
لعابها .. سبحت بعينيها الباكيان في بحور
ضعفها .. انتابتها عاصفه من الخوف رجت
قلبها تحديدا وهي تقترب منه لتكمل
مهمتها الشاقة .. تشبثت بمقبض السكينه
ثم رمقته بعينيها الهالكيتين .. فلم يباردها
اي رد سوى الاستسلام .. تدريجيا وبارتعاش
بلغ ذروته تترقب لهب السكينه وهو يقترب
من جرحه وبمجرد ما لمس جلده انفجر
صارخا بقوة هزت جدار المكان ..

لم تمتلك من امرها شيئا سوى البكاء معه
.. انتهت مهمتها اخيرا وهي تراه يستكين ..
تغوص جفونه في غيبوبتها .. فالقت ما بيدها
منتفضه ازدردت ريقها برعب والم حارق
يتوهج دخانه من قلبها وملامحها تصرخ

بحزن يتجاوز ال ٩٠ عاما وهى تتفقد حالته
التى لا حول لها ولا قوه .. بصوت كسيح

- هشام ... انت كويس ؟!

ولكن بدون فائدة تحسست درجه حرارته
وجدتها مرتفعه جدا .. ركضت لتجرى له
كمادات لتخفيضها وتنظف جسده من قطرات
الدماء التى كسته ... وبين كل لحظه والاخرى
تتحسس نبض وضربات قلبها الغير منتظمه

..

ولكنها توقفت عند اثر جرح فى جنبه الايسر
ظلت تتحسسه باناملها بلهفه وقلب نائر
ودرب من المشاعر المدججه بالشوق
والعتب واللوم والفقء والخوف .. فاقت من
شرودها على صوت طرق الباب فنهضت
كالملدوغه .. تسير على اطراف قدمها خائفه
وهى تقول بصوت خفيض

- مين .. ؟!

ثم رفعت نبرة صوتها قليلا

- مين بيخبط ؟!

اتأها صوت ذكوري : دكتور رؤوف من طرف

دكتور زياد ..

فتحت الباب متلهفه وهى تستغيث

- انت اللى بعثك زياد !!.. تعالى تعالى هشام

جوه مغمى عليه ...

فحص روؤف حالة هشام وانتهى من ضماد

جرحه ثم استدار نحو فجر المرتعشه وهو

يقول مبتسما

- أنت اللى عملتى كده ؟!

لازالت ترتعد خوفا : هو اللى قال لى .. وقال

لى كمان ممكن يموت لو معملتش ..

ضب الطبيب عدته وهو يقول

- برافو عليك والله .. عموما هو هيفضل نايم
للصبح وهيصحى احسن وانا هجيله تانى

اغيرله على الجرح ..

تشبثت بطرف كم الطبيب متلهفه

- يعنى هو كويس ؟!

- هو زى الفل ونايم .. متقلقيش .. ولو
حرارته ارتفعت تانى اديله الحقنه دى .. سلام
عليكم ..

انصرف الطبيب بعد ما بث فى قلبها نسائم
الطمأنينة .. راقت لها فكره الجبوس على
ركبيتها ارضا بجواره تتامله تارة وترعاه تارة
اخرى .. فتلك المرة حالت نظراتها من القلق
الى الاعجاب بكل تفاصيله ..

اغتنتم فرصة نومه لتبتلع ملامحه عن قرب
وهى تتفحص وجهه الممتلىء بالكدمات
غير قادره على ايقاف ارتعاشة شفيتها ..
احتضنت كفه الخشن وهى تتأمل
تقسيماته حتى اعترها الصخب فكلما
تطلعت اليه ملأت بفوضى داخله لم تعلم
من اى ثقب تسربت لصميم قلبها ..
تركت يده بعد مرور كثيرا من الوقت
واحضرت له غطاء من الداخل ليدفء ..
ظلت ترعاه بعينيها عن بعد حاولت ان
تخفف من برود كفيها بالنفخ فيه ثم
احتكاكهم ببعضهم وهى تتأكد من قفل
النوافذ .. فقلت سترتها وانكمشت حول
نفسها لتنام على المقعد بجواره ...

اشرقت شمسه بعد ليل كاحل لم ينعمها
بالراحة فكل ما تغفو جفونها تنهض مفزوعه
ليطمئن عليه الى ان غابت شمسها وغاصت
في النوم صباحا ...

انات من الالم الخفيف احتلت جسده
فتحرك بصعوبه وهو يزيح الغطاء بعيدا ..
فسقطت عيناها على تلك الصغيره
المنكمشه حول نفسها لترعاه .. زام ما بين
حاجبيه وهو يطيل النظر بها .. ثم عادت
انظاره لبؤرة اوجاعه يتحسسها مصدره تأوه
خفيف افزعها .. فارتطمت انظارها بمعالم
وجهه الحاده وهى تقول بلهفه

- انت كويس صح؟! -

- هو اى اللي حصل؟! -

اعتدلت في جلستها باستغراب : انت مش

فاكر؟!

- لا .. وفين زياد ورهف؟!

وثبت قائمه محاوله الاقتراب منه ولكنه
افشل مخططها فتوقف مكانها وهى تقول

- ارتاح بس وانا هحكىلك اللى حصل ..

بحزم : مش عاوز اسمع منك اى حاجه ... انا

لازم امشي ..

جحظت مقلتيها

- تمشي فين .. انت مطلوب القبض عليك

!!

اشتدت نبرته: منا لازم الحق الكارثة دى؟!

توقفوا على نور شاشة محمول رهف ..

فركضت نحوه سريعا وفتحته قائله

- ايوه يا دكتور زياد ..

يهبط من سيارته : هشام عامل اى ..

بادر هشام بالرد : طمنى على رهف ..

دخل زياد عمارة مجهوله : رهف تمام ولسه

موصلهم البيت .. المهم يا هشام خليك

عندك متتحركش .. وسامر ومجدى بيحاولوا

يحلوا المصيبة دى .. البوليس وزيدان قالب

الدنيا عليك ..

هتف متعضا : زياد مش هشام السيوفى

اللى يهرب ..

توقف زياد بنفاذ صبر : يومين ياهشام لحد

ما نلاقي حل للبلوة دى .. متقلقش هنتصرف

.. استحمل .. المهم جرحك تمام؟!

- طيب يا زياد ... خلى مجدى يكلمنى عشان

تليفونى نسيته فى عربية سامر ...

- زياد متشلش هم .. وانا هبعلكم اكل ..
هشام ورحمه ابوك مش عاوز جنان ارسى
كده وهتحل .. يلا سلام ..

تحولت نظرات فجر من التوسل الى الانتصار
وابتسامه خبيثه

- عشان تبقي تسمع كلامى ..

اشار اليها بسبابته : انت بالذات الاحسن ليك
مسمعش صوتك عشان معنديش مانع ان
الجريمه تبقي اتنين ..

- انا كنت خايفه عليك على فكره ..

دفعها من امامه بقوه متجها نحو المرحاض

- لا ياختى خافى على نفسك .. وسعى كده ..

عيونها احرقت ظهره بنظرات اليأس

- انا هقعد مع الكائن ده يومين ازاي بس

!!!!؟

وصل زياد الى باب شقه فاخرة ودق جرسها
ولم ينتظر كثيرا ففتحت له الباب بملابسها
التي لا تخفى شيئا .. اكلها بنظراته قائلا

- ما صباح الورد ..

زفرت ناريمان باختناق

- انت لسه فاكر؟!

حاول ان يدنو منها مشتاقا ولكنها وضعت
كفها لتفشل مخططه قائله

- الست امك مقدمه فيا بلاغ ..

انحنى ليقبل كفها بشوق ويطفئ نيران

غضبها

- ما انت اللى غلطانه يا نيموووو .. حد

ينسحب قبل المهرجان كده !!

.. سحبت كفها باغتياظ : مانت لازم تساعدنى ..

- اعمل اى يعنى ..؟! وبعدين انا مش جاى

.. هنا عشان توجعيلى دماغى والله همشى ..

تشبثت بملابسه متلهفة

- لالا خلاص متمشيش .. انا اسفه .

غمز لها بطرف عينه وهو يلتمها بنظرات

خاليه من اى حب .. فهمست فى اذنه بهيام

فجر طاقاته الدفينة بعدها

- بس عندى طلب صغنن أد كده !!!!! ٢



خرج هشام من المرحاض وهو يبحث عن

قميصه .. فعشوائيه لفتت انتباها .. فسألته

- بتدور على حجه؟! -

- قميصي فينه ..

سكتت للحظه ثم قالت : اصلى لقيته مش

نضيف فغسلته شويه كده يكون نشف ..

زفر باختناق : ممكن ما تعمليش حجه تاني

من دماغك ..

التزمت صمتها وتناولت الوساده المجاوره

لها ووضعت على ركبتيها تراقبه بعيون

تعمد ان يتجاهلها كثيرا .. جلس امامها وهو

يتحسس جرحه بتعبت تعمد اخفائه ..

ولكنها هتفت قائله

- الدكتور هيجي يشوفك بالليل ..

تجاهل سؤالها وواصل فك الضماد .. وتناول

المطهر لينقى جرحه تحت اهااته المكبوتة ..

فرددت بصوت خفيض

- ای مساعده ؟!

تجاهل ایضا سؤالها ولازال منغمسا فی
تنظیف جرحه .. زفرت باختناق ثم تحرکت
لتجلس بالقرب منه بعد تردد واطرقت
باسف

- أنا اسفه !!

رمقها بطرف عینه ثم بعد انظاره عنها

- علی ایه ولا ایه !

حکت کفیها بارتباك : علی کله .. مکنش
قصدی کل ده واللہ ..

- تمام .. اسفک غیر حاجه ..

لازالت نبرته فی الحدیث جافه .. فردد بتلقائیه

- لا ..

- یبقی قلته احسن وتخرسی ..

اتسعت انظارها والقت الوساده من يدها
متجهه نحو المرحاض تحت انظاره
المنجذيه اليها دوما ... لم تكذ تصل الى
الحمام فعادت بوجه شاحب وهى تنتفض ..
رفع انظاره نحوها قائلا

- حصل اى ؟!

بهدهوء خطت وعادت لتجلس امامه ولازالت
اعينها مشحونه بكلام .. انتهى هشام من
ضماد ذراعه .. فلم يمنعه فضوله من سؤالها

- رجعتى ليه ؟!

راى نظرة الفزع بانظارها ورعشة شفيتها
اثناء الحديث وهى تقول

- اصل فى عنكبوت فى الحمام ..

زام ما بين حاجبيه متعجبا : وفين المشكله

اوشكت مقلتيها أن تذرف بالدموع وهى

تقول

- عندى فوييا ..

رفع حاجبه مستنكرا وبنظرة لا تخلو من

السخرية

- نعم ياختى ؟!

خدشت دمعتها وجنتها فتلقته بطرف كمها

- خلاص ما تحطش فى بالك ..

رجع عليه الاسعافات الاولية التى احضرها

الطبيب فوق المنضده وصمت للحظه ..

فشعر بالشفقه على حالها وهى تخفى

خوفها وتلقى انظارها هنا وهناك خشية من

ان يهجم عليه شيخ ما تخافه .. فسألها

- ايوه يعنى هتفضلى كده عشان عنكبوت !!

- كده ازای ..

لك الكلام بغمه : دانتى حتى مغسلتيش

وشك ..

- منا مستحيل ادخل وهو جوه؟!

ضاقت نظرتة : هو مين ؟!

- اوووف خلاص متشغلش بالك ..

زفر هشام وهو ينهض نحو المرحاض

ليقضي على شبح مخاوفها فهتف قائلاً

- فينه ؟!

اتت خلفه لتشير له باصبعها كالطفله : اهوو

اهو الحق موته ..

احتلت الغرابه ملامح هشام .. فواحدہ بقوتها

لم تخش الوقف امام شخصه مجرد

عنكبوب يحولها لطفله !!

تقدمت على اطراف قدميها تتأكد من انه تم
الانتهاء من عدو وتترقبه بعيون صقريه اثاره
نوعا اخرا من الدهشه بعقل هشام وهو
يقول ببرود

- تحبى اقعد معاك احرسك؟!

فزعت كالملدوغه : ايه؟! تقعد فين؟! لا
طبعا اتفضل خلاص هو مات على كده
متشكره ..

قفلت في وجهه الباب وهو تتمتم بكلمات
غير مفهومه

- ناقصه هي قال اقعد معاك احرسك !!!



- يامجدي ممكن افهم اى اللى هببه ابن
عمك ده ..

بضجر هتف اللواء نشات جملته وهو يتكا
على مقعده الجلدى.. فوصل مجدى تحت
منزل عايده وهو يقول

- والله سوء تفاهم وهنحله معاليك ..

نفذ صبر نشأت : ابن عمك طلعا قرار
بوقفه عن العمل واحالته للتحقيق بعد ما
كل الادله بقيت ضدته

مجدى باختناق : والحل جنابك ..

نشات : بص يا مجدي تعالى لى او وصلنى
بهشام لحد ما نشوف المصيبه دى هترسي
على ايه !!

وصل مجدى لشقه عايده ففتحت له بسمة
متنهده

- مجدى فى اخبار عن زياد وهشام !؟

- هو كمان زياد هارب؟! -

هزت رأسها بالنفى لتصلح ما فهمه

- مختفى من الصبح.. انا قلقانه عليه ..

- زياد ما يتخافش عليه .. المهم رهف

كويسه !

- اهى جوه ادخل شوفها ..

كانت تجلس امام التلفاز وتأكل مقرمشات

للتسالى كأن بيتهم بات خاليا من اى مصيبه

.. فتأملها مجدى قائلا

- حمد لله على سلامتک ..

ترکت ما بيدها هاتفه بصوت طفولى

- شوفت اللى جوالى ..

دخل غرفتها وامسك بمقعد التسريحه

ونصبه بجوارها وهو يقول

- اهی ذنوب بتخلص ..

رفعت حاجبها : ايببييه ..

- بقول سلامتک یا جمیل ..

اتسعت ابتسامتها : الله يسلمك يا مجدي..

شوفت رجلی بقیت تجبسه ازای؟!

تمعن النظر بساقها المغلفه بالجبس قائلا

- شالله انا وانت لا ..

اطرقت بخجل : بعد الشر عليك ..

- بتوجعك ..

- شويه.. بس لما شوفتك خفیت ..

- یا وعدی !! هما عاطوکی ای مع الجبس

خلوکی تطلعی الكلام الحلو ده !!

- یوووه بقي متکسفنیش ..

نهض من مكانه واحتضن كفها بشوق
يلتهمه وطبع قُبلة حاره بداخله سرت
قشعيره بجسدها

- خضتيني عليك يا جزمه ..

اتسعت ابتسامتها : بجددودد!

- هتستهيلي !! وتعملي نفسك مش واخده
بالك هكسر دماغك

قطعت بسمه خلوتهم والقلق محتل
ملامحها

- مجدى انا قلقانه على زياد .. ما بيردش .. ٢



- شوفت بقي طلبى صغنى ازاي !!

انتهى من ارتكاب افعاله الدينيه ولا زالت
ناريمان مُلقاه على ذراعه وتلفح صدره

بشعرها الطويل وهى تقول جملتها الاخيره ..

فهتف زياد

- انت عاوزانى اقف قصاد امى عشانك !؟

- انا ماقولتش كده .. انت بس هتطلعنى من

القضيه .. كلم حد من صحابك يكتب تقرير

ان وشي فيه مشاكل ومكنش ينفع اطلع

للكاميرات .. وامك قولتلها كده ورفضت ..

بس يكون التقرير بتاريخ قديم .. عشان

خاطرى يازيزو ..

صمت لبرهه محاولا إيجاد حلا فاردف

باستسلام

- هساعدك ياناريمان .. بس بشرط !!

استندت بذقنها فوق صدره العاري وترمقه

بعيونها الواسعه

- انت تأمر يا زيزو .. ا

- تقوليلي السبب الحقيقي اللي خلاكى

متحضريش المهرجان!!



خرجت فجر من الحمام مرتديه ملبسه
نفسهم .. فسقطت عينها على هشام الذي
يلتقط المقبلات بعشوائيه من داخل
الاكياس .. فجلست بحواره لتسائله

- مين بعث الاكل ده؟!

اتكأ هشام للخلف وهو يتأمل جمالها بدون
مستحضرات التجميل وشعرها المبلى
المنسدل خلف ظهرها فتجاهل كل هذا و
بعد صارع طويل مع نفسه قرر ان يفجر
غضبه قائلاً

- انت ما قولتليش ليه انك متجوزه من

الزفت ده ؟!!!!



يتبع

جروب / روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

عاوزه كومنتات كتتيبيررر كتيبييررر

الفصل السادس عشر

"الواحد بعد منتصف الليل

قُرعت طبول شوقى إليك ، وتردد لحن
صوتك كسيمفونية غريبه الاطوار ولكنها
اجبرت روحى ان تلتفت وبدون اى مجهود
اجبرت قلبي ان يتمايل على اوتار ذكراك
عندما تردد صدى صوت بجملتك الاخيره
بجوفى قائلا " انسينى "

عزيزى اننى خائنه للعهد ونسيت كل شيء
الا انت ، فأى مُخدر سكبته بشرايين لادمك
لهذا الحد !!٦



اتكأ هشام للخلف وهو يتأمل جمالها الذى
لم ينجح الحزن فى ان يحجبه بدون
مستحضرات تجميل وشعرها المبلل
المنسدل خلف ظهرها فتجاهل كل هذا و
بعد صارع طويل مع نفسه قرر ان يفجر
غضبه قائلا

- انت ما قولتليش ليه انك متجوزه من

الزفت ده ؟!!!!

لم تستوعب صاعق سؤاله المفاجئ .. ظلت

ترمقه بعيون طائفه هنا وهناك مسحت

بهما ارجاء المكان .. فرمقها بنظره حادة

شلت حركتهم العشوائيه وهو يقول بنبره

أكثر قوة

- اكيد مش بسألك عشان تسكتي !!

بللت حلقها مستجمعه الكلمات به وهى

تقول بارتباك

- هى كانت هتفرق ؟!

عض على شفته مغتاظا

- هو أنا المفروض اسال السؤال يترد عليه

بسؤال !

ثم ما لبثت ان تقول نافيه

- لالا والله مش قصدى .. بس انا قولت
هربت يوم فرحى هتفرق في ايه اذا كان
كاتب كاتبه ولا لا ؟

لا زال يصارع ليحافظ على ثباته وهو يقول
بحسره

- ااه معاك حق مش هتفرق .. والدليل اهو
مش لاقيين حل للمصيبه دى ..

رفعت انظارها المرتعشه إليه قائله

- أنا ممكن اروح اعترف في النياحه أنك
مالكش دعوة بالحوار ده كله ...

- أنا طلبت منك تفكري؟!؟

زفرت باختناق : انا مش عاوزه حد يتورط
معايا اكثر من كده !!

- ولما تروحي تعترفي هو ده الحل؟! مش
هندخل في سين وجيم واني قعدت واحده
هاربه عندي؟!

- بحاول القى معاك حل مش اكثر..

تغلقت ملامحها بدماء الياس وهي تردف
جملتها بنفاذ صبر و تجفف ما فر من قنواتها
الدمعيه .. فأخذ يسب في نفسه سرا

- ناقص انا زن نسوان!! _ ثم رفع نبرة صوته
قائلا _

- خدى كلى اي حاجه .. لحد ما نشوف
اخرتها. ١.

هزت رأسها نفيا وهي تقول

- لا مش عاوزه اكل هقوم انصف المكان ..

اخرج من جيبه سيجاره واشعلها متسلحا
بالتجاهل

- اعملى اللى تعمله المهم تختفى من
وشي ..

وان حل الصمت كضيفا مرحبا بهما ولكن لم
تكف عيناهم عما تفيض به من اسئله
وحيره .. ظلت ترمقه شذرا وهى تقول

- هو انا مش اعتذرت !! اعملك اى تانى
عشان تعاملنى باسلوب احسن من كده !

رفع حاجبه الايسر وبمنتهى الهدوء قال :
"تخرسي" 0



- انت ما قولتيش معلومة مُفيدة من
الصبح !!

انتهى زياد من ارتداء بنطاله الجينز ويقف
امام المرآه الخاصه بنا ريمان ليصفف شعره
ويرمق صورتها المنعكسه فى المرآه بنبرة
حاده ضاعفت ارتباكها ..

- زى ما قولتلك .. جانى عرض اعلى من
شركه منافسه ليكم .. اضطريت اوافق ..

دار نحوها بهيئته المفتوله

- ما أنت طول عمرك بيجيلك عروض
وبترفضيها ..

نهضت من فوق مخدعها وبيدها قميصه
التى ساعدته فى ارتدائه وهى تقول

- معرفش عقلى كان فين .. محستش
بالمصيبه غير وانا بمضى معاهم ..

بحركه مباعته غرز زياد انامله في لحم ذراعها
وجذبها عنوة فمال شعرها الطويل جنباً..
وبنبره تهديديه

- عارفه لو كنت بتكذبي ان ممكن اعمل
فيك إيه؟!

تتملص وجعا بين يديه متوسله له بأن
يتركها .. وبعد عناء فك قبضته القويه التي
تركت أثرها على ساعدها

- وانا من امتي بخبي عنك حاجه يا زياد ..
اخر حاجه كنت اتوقعها انك متصدقنيش !!

لم تخل انظاره من الشك فدار نحو المرآه
ليواصل قفل ازرار قميصه ولكنها بدلال
انثوي تحركت ووقفت امامه لتخفي صورته
في المرآه وتقفل له القميص قائله بنبره

مغريه

- زياد انا بحبك .. ومعنديش استعداد

اخسرك ..

سقطت عيناه على شفتيها التي تسكره

فاطلق زفيراً قويا محاولاً محاربة ميوله قائلاً

- الاوراق هتكون عندك الليله عشان تديهم

للمحامي بتاعك ..

فزعت لتقف على طراطيف قدمها وتلقى

بنفسها بين ذراعيه بفرحه عارمة

- أنت احلى زيزو في الدنيا كلها !!



- نشات بيه .. اخر حاجه قالها لي هشام انه

هيفاتح حضرتك في موضوع البت دي يوم

السبت اللي هو النهارده .

اردف مجدى جملته الاخيره وهو يجلس
بجوار مكتب اللواء نشأت الذي رضخت
ملامحه بدماء الغضب

- هشام فعلا كان واخذ منى معاد .. بس

مقاليش بخصوص إيه !

- يبقي لازم نقف جمبه !!

زفر اللواء باختناق

- طيب هو فين ؟!

اجابه مجدى بتردد : قاعد في بيت واحد من
صحاب زياد .

ظل مجدى يتأمل ملامح اللواء الثابته التى
لم يستدل منها بأى رد .. فقرر ان ينتظر رده
وبعد مرور وقت كافيا من التفكير اردف

- تمام .. خليه مختفى اليومين دول لحد ما
نوصل لحل .. هشام طالما رجله جات فى
الموضوع ده يبقى لازم نقف جمبه ..

تبدلت ملامح مجدى باليأس : ازاي معاليك
... كل الطرق مسدوده والموضوع لابسه ..
وكمان نقطه سودة فى تاريخ ظابط زى
هشام..

- أنا عارف يامجدى .. وعارف هشام عمل
كده لانه أكيد يفكر فى حاجه ...

تفوه مجدى بتردد : أنا عندى حل .. بس مش
عارف ممكن اضراره توصلنا لفين !

رفع اللواء نشات حاجبه منتظرا حل مجدى
المقترح الذي اردف قائلا

- أنا ممكن اساووم زيدان بالتسجيل اللي
معايا مقابل انه يتنازل وكده هنخرج هشام
من الورطه دى !

بدون تردد اجابه

- ونبقى كشفنا ورقنا قدامه .. والقضيه
فشلت .. وزيدان هيحطك فى دماغه .. وكمان
مش هيتنازل بسهولة غير لما نسلمله البت
.. وكده يبقى إحنا بنرميها وسط النار ..

صمت مجدى ليفكر فى كل كلمه قالها
سياده اللواء ثم قال

- طيب ما ممكن البنت دى تنفى علاقتها
بهشام وتقول إنه ملهوش ذنب .. وأنها هى
اللى ورطته ..

نهض نشات من فوق مقعده ويربت على
كتف مجدى قائلا

- ودا عذر اقبح من ذنب .. لما ظابط في
مكانة هشام يتورط في موضوع عبیط زى ده
ويتستر على واحده هاربه ... واعداء هشام
كتير وما هيصدقوا يلاقوا بقي ووو .
اغمض مجدى عينيه حائرا : والحل معاليك

..

بمهاره عسكريه اردف اللواء قائلا
- نرمى طعم لزيدان نخليه ينشغل بيه
اليومين دول ، لحد ما نفكر لهشام في مخرج

.....

ثم واصل قائلا بعد تفكير : مجدى ... انا لازم
اقابل هشام والبت دى !!!

■■■

- مالك بس ياماما مضايقه ليه ؟!

اردفت رھف جملتها إثر صخب ملامح أمھا
وزفيرھا الممتالی الذی انتهى بالقاء هاتفھا
أرضاً قائله

- ما بقاش في غير ست فجر؟!

اعطت بسمه ثمرة الفاكهه المُقشره لرهف
وهی توجه حديثها لخالتها

- حصل آيه ياخالتي؟!

- الصحافه والاعلام وكله طالب ست فجر
بالاسم .. ده غير العروض اللى جاتلها من
اكبر الشركات العربيه .. وشركه فرنسيه
شافت صورها عاوزه تتواصل معاها ..
وحقيقي أنا مبقاش عندي حجج اقولها ..

تفوهت رھف بانبھار

- يابت المحظوظه يافجر !! ارزاق؟!

بسمه بتسائل : طيب هتعملى ايه فى الورطة

دى يا خالتو!!

زفرت عايدته بقلة حيله وهى تقول

- مبقتش عارفه .. وكلها عروض متترفضش
.. البت دى حظها منيل اوى لو كانت سابتلى
نفسها كنت هوصلها لمكانه تانيه خالص ..
بس نقول ايه فقر هشام اخوكى كرف عليها

..

فكرت رهف لوهلة محاولة رج الكلام فى
عقلها لاستنباط مخرج .. فهبت قائله وهى
تضرب كف على الاخر

- لقيتها !!

عايدته باهتمام : هى إيه؟!!

- فجر تمضي مع شركه الفاشون اللى بره
وتسافر تعيش هناك ومنها تبعد عن الراجل

المفتري ده وفي نفس الوقت تبعد عن سكة

هشام .. ايه رايك ياماما !!

ردت بسمه سريعا وبنبره لا تخلو من

السخرية

- بلاش ذكاوة انت بنفسك لسه قايله انه

المفتري ده جوزها .. يبقي مش هتقدر تطلع

من البلد غير بإذنه يافالحه .. !!

ضاقت عيون رهف بيأس : امممم بتقولى

كلام حاسه انه صح !!

- حاسه؟! خدى خدى كلى وبطلى تقترحى

حاجات عبيطة ..

دخل زياد عليهم الغرفه .. فانتقلت حيرتهم

الشاغله اليه .. فاردفت عايدته بتسائل

- انت فينك من الصبح!؟

تغلقت نبرته بالكلل : ابدأ كان عندي شغل

ضروري لازم اخلصه ..

ثم انتقلت انظاره الى رهف وهو يسير ببطء

جالسا على طرف السرير مقابلا لبسمه

- عامله ايه يابت انت؟!

اتسعت ابتسامتها : انا زي الفل .. اتخضيت

عليا امبارح مش كده؟!

قعد جبينه ساخطا : بس عشان مكنتش

طايقك ..

كتمت رهف صوت ضحكتها : الاخ الحنين

زرق ياجدعان ..

- والاخت الزنانه اللي زيك ابتلاء

ضحكت بسمه بهدوء وهي تأكله بانظارها

التي تحولت من القلق الى الشوق .. ولكنه

استقبلها بنظرة حرص إثر تواجد عايدة التي

هتفت

- انا نازله يلا خلى بالك منها يابسمه ..

ردت بسمه : روبا فى عينيا ياطنط ..

ثم وثب زياد قائما متأهبا للذهاب

- وانا كمان هروح أنام ساعتين .. اخيرا هنام

من غير زك ياست رهف !!

- كده يا زياد !!

- بطلى زن بقي ..

خرج زياد خلف أمه .. فشرعت بسمة أن

تلحقه فتشبثت بها رهف بحرص

- استنى خالتك تمشي .. دى لو عرفت انكم

اتصافيتوا هتطلقكم ..

صمتت بسمه لبرهه بيأس

- هی لیه خالتی رافضه ارتباطی بزیداد ..
ومصممه تبعدنی عنه ..

-بوسم حبیبی خلینا متفقین أننا کلنا
رافضین جوازک من زیاد .. ده فلاتی وضایع
وبتاع بنات !! عاجبک فیہ ایہ !!ع

رمقتها بنظره انکسار : بحبه للدرجه اللى
مخلیانی مش شایفه عیوبه .. هقوم اشوفه
عشان شکله تعبان اوی ..

مسکت رھف ریموت التلفاز جازعه

- اطفحیه یاختی !!



- واللہ زمان یازیدان بیہ .. عاش من شافک

!!

اردف الصیاد حماه جملته مرحبا به فوق
متن السفینه .. فاحتضنه زیدان قائلًا

- مشاغل والله .. كيفك وكيف الشغل على

حسك ..

- كله عال عال يا عمده ..

سرعان ما شاركتهم مهجة الحديث وهي

تقبل يد والدها

- زيدان صمم انه مستحيل يجي اسكندريه

من غير ما يشوفك ...

- اصيل يا ابو نسب .. تعالوا اتفضلوا ..

ثم جهر قائلا : الشاى يا ولد ...

جلس زيدان على مكان ما اشار له صهره

قائلا

- طمن قلبي .. الشغل اى احواله ؟!

تنهد الصياد بارتياح : كله عال والشحنه

والجديده هتوصل كمان ٩ ايام ..

- عال قوی .. نڪون رتبنا عملية شحنا ..
تدخلت مُهجة سريعا : قولى يابا لو كنا بندور
على حد فى اسكندريه نجمعه كيف ..
نظر لها زيدان بانهار : تعجيبنى انك
عتجيبى من الاخر ..
اردف والدها : لو على السواحل فى ظرف
يومين يكونوا عندك ... الساحل كله يعتبر
تبعنا ...
اخرج زيدان صوره صغيرة لفجر
- وزعها على رجالتك .. يقلبوا عليها
اسكندريه ..
الصيدا وهو يتأمل صورتها : الموضوع عندى
يا زيدان .. اطمئن ..



طرقات خفيفه على باب غرفة زياد الذي
انتهى من نزع حذائه .. تقدمت بسمه
بخطوات هادئه كهدوء نسيمات الربيع عكس
صخب قلبها الذي قادها إليه متلهفه لتعانق
- كنت هتجنن عليك !! كل ده تأخير يا زياد
!؟

ربت على كتفها بحنان وهو يطبع قبلة
خفيفه على جبينها
- معلىش والله .. كان عندى كام حوار كده
عاوز اخلصه ..

ابتعدت عنه قليلا وهى تطيل النظر فى عيونه
وملامحه الذي افتقدتهم كثيرا .. قائله بوليه
- وحشتك؟! جيت على بالك فى زحمه
يومك !!

انعقد ما بين جبينه وهو يرمقها بعيون

ضيقة

- بصراحه لا ..

ابتعدت عنه بخيبة امل .. ولكنه اقترب

مجددا منها محاولا طي المسافة التي

ابتعدتها هامسا بنبرته التي تمتاز بقدرتها

العذبة ليشبع شهية الانثى :

- اللي بيفتكر ده ناسي .. انت عاوزه تيجي

على بالي ازاى وانت ساكنه قلبي !!

رمقته بنظرات تنعش الحب المكبوت ..

وسرعان ما حركها قلبها لتقف على

طراطيف قدمها لتظفر من شهد شفثيه

بقبله تروى عطش يومها .. كانت تريد ان

تتأكد من وجوده .. تطمئن على قلبه لازالت

بداخله ام تجاهلها كعادته !! مثلها تخاف ان

تفقد ارضها التي ترعرت فيها .. اترك ما
معنى ان يعيش المرء ايامه خائفا .. خائفه
من ان يختفى فجأة بذات الطريقه التي ظهر
بها وحاصر عالمها بعطره ..

استجاب زياد لافعالها التي تفتح شهيته
على الحياه .. ولكنها ابتعدت عنه قائله
بشوق تعمدت ان تخفيه كعادتها

- هجيبك تتغدى !!

غمز لها بطرف عينه : بتهربى ؟!

هزت رأسها نفيا وهي تحاصره بانوار حبها
التي توهجت إثر قبرها مردفه بدلال

- انت عارف انى مقدرش .. بس شكلك
تعبان هسيبك ترتاح شويه .. اجهلك تتغدى

داعب شعرها بغزلٍ وهو يدفن راسها في
صدره : والله عندك حق ، انا متفرهد اصلا ..
هرتاح شويه واجى نكمل كلامنا .

اطرقت بخجل وهى تبتعد عنه

- هجيبلك تغير لبسك .. عشان متتعيش ..0

&&جروب / روايات بقلم نهال مصطفى

&&



يقف على باب الشاليه ينفث دخان
سيجارته التى اوشكت على الانتهاء فى يده
ثم ألقاها على الارض وضغط عليها بغل ..
بعد رحلته الاسكشافيه التى قضاها على
الشاطئ استغرقت حوالى نصف ساعه.
فعاد الى الشاليه مرة اخرى وعلامات الانبهار

بنظافته وترتيبه احتلت عقله متسائلا بينه

وبين نفسه

- هي لحقت تنضفه بسرعه كده !!

جلس على الاريكه يتفقد المكان وشعور
الارتياح يملأه .. تناول مجله مُلقاه امامه ظل
يقلب فيها بزهد .. الى أن ظهرت امامه
بهيتها المثيره لاشتعال نيران جوفه .. وهي
تقول

- اصلى معرفش اقعد فى مكان مش مرتب
.. معلىش عارفه انه لا يناسب مع فوضويه
حياتك بس مضطرين نستحمل بعض .. ا
لقى المجله بعشوائيه وهو ينهض فجأة
قذفت الرعب بقلبها

- دانت نهارك مش فايت !!

تراجعت خطوة للخلف لانها فهمت مغزى ما

يشير إليه

- في حاجه ؟!

- انت مين سمحلك تلبسي قميصي ؟!

رمقه بعيون ضيقه : انا سمحت لنفسي

عادى ..

حز على اسنانه بنفاذ صبر ابرز عروقه

- يعنى انت سيبانى قاعد كده عشان

طمعانه فى القميص !!

- ايه ايه طمعانه والجو والعبيط ده .. اكيد

مش ده الموضوع ..

دنى منها خطوة فتراجعت هى خطوة لتفسح

مجالا كافيا للحوار

- هدمى اتهدلت وانا بروق .. فغسلتهم
وملقتش غير قميصك البسه .. فين
المشكله !! ساعه وهرجعولك ..

زفر مختنقا : اللهم طولك ياروح ... افهمها
ازاى دى؟!!

- انا فاهمه انك عاوز تجر شكل وخلص.١

اصبح وجهه مضرجًا بدماء الغضب فتعالت
اصوات النقاش بصوت محتدم :

- انا ما بحبش حد ياخذ لبسي ياستى ؟!

- طيب والحل دلوقت .. !!

انمض عينه محاولا تمالك غضبه

- اتفضلى اقلعيه حالا

- لا ده جنان رسمى !!

رد باصرار : لا دى قلة ادب .. اتفضلى يلا ...١

تسرب اليها شعور القلق .. و ارغمتها نظراته
الحاده ونبرة صوته القويه ان تبتلع ما علق
في حلقها من كلمات مستسلمة .. ما كادت
لتخطو خطوة للأمام فتوقفت إثر ندائه

- استنى ...

رفعت انظارها اليه : نعم !!

شعور بالندم يقرضه من الداخل .. فتمتم

قائلا

- روى اعملينا حاجه نطفحها على بال ما

هدومك تكون نشفت ...

لو كان جنيا لصرفته ، ولكنه شبح بشري

رمته الاقدار امامى متمردا استطاع ان

يخضع كل جيوشى له ، ناثرا عطرا تملك

خدر جميع اعضائى حتى باتت تفضل

اشواكه .. فمن الغباء ان ينتشي جسد

لوجود محتله ..

ارتطمت نظراتها بابتسامه واسعه مرتسمه

على ثغره .. علمت بأن النقاش معه غير

مُجدياً فلأول مرة تشعر بنفسها منكسره

امامها ولاول مره يتلهف ثرثرتها وتصيبه

بخيبه امل .. اومأت ايجابا وهى تسير امامه

نحو المطبخ

- تمام ..

ظلت انظاره تحرق ظهرها بنيران الحرب التى

انتصرت فيها بصمتها .. واشعلت نوعاً اخرًا

من النيران بصدرة بات يتلهف ليحفظ

معالمها بمنتهى الدقه .. فبين كل فرصه

والاخرى يختلس نظرة طويله يجهل سببها ..

ولو كان يعلم تاثيرها عليه لتمنى أن لو وُلد

كفيفا .. ١



- مهجة هانم .. اتفضلى !

اقتحمت مهجة مكتب عايده بدون سابق
معاد كعادته مما ثار الفضول فى رأس عايده
.. فهتفت مهجة بفرحه مصطنعه

- متتصوريش فرحانلك ازاي .. بجد التصميم
تحفه والموديل قمررر ..

اشارت لمديره مكتبها وهى تقول : هاتى
حاجه لمهجة هانم يا هاجر ..

ثم استدارت نحو مهجة بابتسامة واسعه

- بجد زيادتك دى فوق راسي .. ومبسوطة
أوي ان التصميم عجبك ..

- وهو انت تقدمى حاجه وحشة بردو يا
ملكه!! انت خلاص عديتى ووصلتى للعالميه

..

- كله بفضل ربنا الحمد لله ..

طافت عيني مهجة بمكر : هي فين البنت
الموديل بصراحه عجبانى اوى وعاوزاها تبقي
موديل للشحنة بتاعتنا الجديده ..

بسذاجة شرعت عايده لتقص الحقيقه
لمهجة ولكنها توقفت للحظه عندما ادركت
بأن كذبتها ستتكشف .. فاردفت بفظاظة

- والله جوجو ملهاش فى الاضواء والجوده ..
وسافرت القاهره لاهلها عشان يومين
وراجعه اوروبا ..

ابتلعت مُهجة خديعة عايده بابتسامه
منحوته من حجر صخرى .. وهى تقول بندم

- ياخسارة .. البنت قمر .. وباين عليها بنت
ناس ..

دخلت هاجر لتنفذ عايده من تلميحات مهجة
الغريبه لتضع مشروبها .. فشكرتها عايده
بامتنان .. ولكن هاجر توقفت للحظه
- مادام عايده في حاجه حصلت ولازم تعرفيها

..

التفتت عايده لكلام هاجر باهتمام

- خير يا هاجر ..

- فستنان المهرجان !!

- ماله ؟!

- اتحجز بسعر ٣ اضعاف سعر المزاد !!

انعقد ما بين جبين عايده بانبهار

- أنت بتقولى ايه .. ومين حجه ..

- ماهو ده اللي مستغربه .. وكمان المقدم

كان من حساب بره مصر ..

زام الفضول حول رأس عايده واشتعلت

نيران الحيره

- رجل اعمال يعنى !!

- معرفش والله مفيش ايه معلومات .. وانا

شايفه انه عرض كويس جدا .. ومهما كان

المزاد مش هيوصل للسعر ده ..

عايده بتفكير : تمام يهاجر اكدي البيع .. بس

اعرفيلى مين اللى اخده الاول ..

هاجر بياس : هحاول ...

لازالت عايده سابحه في اعماق فضولها ولكن

فاقت على نداء مهجه

- لا واضح ان حضرتك مش معايا خالص ..

اجيلك وقت تانى بقي ..

- هاللا لالا ابدا .. سورى بامهجة هانم دربكة

الشغل وكده .. اتفضلى كملى ..

تلملم مهجة فى اشياها وهى تقول

- ابدا كنت عاوزه الكد عليك على معاد

الشحنه وانها لازم تكون جاهزه بعد ٩ ايام ..

اردفت عايده مرحبة : طبعا طبعا .. وفى اقل

من كده كمان متقلقيش .. احنا مواعيدنا

بالساعة ..

- واهو ده العشم ياهانم ..

امراة من نسل ابليس .. تلعب هنا وتحرق

هناك .. كحربايه تتلون بلون وسطها المحيط

.. عيونها مغموسة بسم الغدر المتغلف

بعسل الود .. تحركت وهى تتعود لعايده

واكاذيبها ولكن عايده لازال الفضول يفيض

من رأسها عن هوية مشتري الفستان

المجهول !!! ٣



وضعت فجر اطباق المكرونة بالفراخ المقلية

على المنضده التي تتوسط مجلسهم .. وكان

هشام يُشعل المدفأه الحجريه الخاصه

بالشاليه متجاهلا صدح جرحه .. انصرفت

فجر لتبدل ملابسها وعادت حامله قميصه

على معصمها .. فوجدته يقلب في هاتف

رهف .. غمغمت بهدوء

- قميصك اهو .. متشكرة .

رفع نظاره إليها ووثب ليتناول قميصه ..

فابتعدت عنه وجلست فوق مقعدها

المُقابل له ..

شرع هشام في ارتداء قميصه فألبس ذراعه
السليم اولا قبل موضع الاصابه .. فتنهد
متألما عاجزا عن خلع القميص مرة أخرى ..
ظل يُعانِد اوجاعه محاولا اخفائها .. لفت
انتباهها آهاته ومحاولاته الفاشله .. فوثبت
على الفور وساعدته في خلع قميصه ..
فادركت حجم الخطر على قلبها عندما تدلت
انفاسه على ملامحها .. وفوجئت بنظرته لها
كنظرة نائم ايقظه شعاع الشمس ..
تجاهلت صخبها .. وفيض المشاعر الغير
مفهومه الذي يتسرب لها إثر وجوده دائما ..
قاقتربت منه بحركات هادئة كهدوء الحق
حريصه ألا تؤلمه .. البسته من ذراعه
المصاب اولا .. فقربها منه ولمساتها الخفيفه
جعلته يتناسي اوجاع ذراعه واقعا في حقل

اشواك اهدايتها التى خدشت جدار قلبها
وكأنهم يبحثون عن ممرٍ للتعشش بداخله ..

دارت حوله فحرك ذراعه الايمن فبرزت
عضلاته القويه .. هجم على قلبها شعور
الاحتراق .. ان قلبها بات متقد كالنار .. ادخلت
كمه بحرصٍ .. لازال مستسلما لقلبها ..
لمساعدته .. شعر بتحطيم حجار عناده فوق
قلبه .. رفعت عينيها التى تحاشت النظر إليه
وهى تقول بنبره مرتعشه

- تمام كده !!

لاول مرة يحب ضعفه الذى أدى به إليها ..
بات يتسلح بالضعف ليظفر بوجودها الفريد
.. فالقوة لا تزيدها الا ابتعادا .. لم يخجل من
اظهاره امامها بل اصبح سلاحه الاقوى
ليحارب به .. رجل لم يغلب من قبل ولكنها
الاولى التى لا يُمانع هزيمتها .. راق له فكرة

اعلان هزيمة هي انتصرت فيها على جيوش

قلبه .. ١

لازالت نبرته مغلفة بالكبر

- اقلبيه ... ١

اغتالها بكبريائه فزفرت مستسلمه محاوله

تجنب اي شجار معه .. فشرعت بقفل

بانامله مرتجفه وجسدٍ مهزوز .. فهمس

مُلتاعا

- انت خايفه ولا ايه ؟!

فزعت كالملدوغه : هاااا .. وهخاف ليه .. احم

انا قفلته كده كويس .. الاكل برد على فكرة ..

انا هاكل ...

اكتفت بقفل ثلاث ازرار ففك وفرت من

عيونه التي لا ترحمها وفضحتها امامه ..

فاصبحت تردف كلمات غير متصله ببعضها

.. لأول مرة ارتسمت على ثغره ابتسامة
انتصار اخفاها عنها قبل ما تلتقطها عيونها ..
انشغلت بالاكل لتهرب من اتهاماته الصريحه

..

جلس هو ايضا ليأكل بشهية مفتوحة ثم
قال ساخرا

- مش اوفر الضجه الجامده اللي اتعملت
عشانك دى !!

- ضجة ايه ؟!

رمقها بعيون ضيقه : اى متعرفيش !!
الميديا كلها ملهاش سيرة غيرك ...

ثم اخفض نبرة صوته : مش عارف مكبرين
الموضوع ليه مع انك تحت العادى كمان !!

كانت ردوده مباغته لكل التوقعات .. فرفعت

انظارها مردفه بثقة غرزت سهما بقلبه

- رايك وانت حر فيه مع انه مش هيفرق

كثير .. المهم راى الجمهور !!

- اممم شايفك مبسوطه بالشو والجو الهش

ده ..

- ولا مبسوطه ولا حاجه .. كنت بقدم

مساعده لامك مش اكثر .. انا اخر واحده

مممكن تهتم بحوارات البنات العبيطة دى ..

- او مال ايه اللى بيهمك !!

يُقَال أن اول سهم يصيب القلب عندما

يحب .. هو سهم الفضول .. ان ينتابك شعور

من أنك تود لتغرز برائينك بداخل عقل من

تحب لتشبع غريزتك .. تود ان تراه امامك

عاريا فكرا وقلبا ولكن منارة الحب تظل دوما

في الاثارة والشغف والاكتشافات المتتاليه ..
فأن روى الاخير فضوله ماتت رغبته فالبقاء

٢..

ولكنها امراة مثقفه قرأت عن الحب حتى
ارتوت بحب شخص لا تعرف له طريق قائله
بمكر

- انت مركز معايا ليه !! مع ان المفروض
يكون في دماغك حاجات اهم من انك تعرف
ايه اللي بيهمنى .. ١

ظل يتأكل في شفته السفلية وتمنى ولو
يضعها تحت فكيه لينتقم .. ولكنه رجل
شريد بطبعه اعتاد ان يصمت عندما يراوده
شعور العجز .. اكتفى بابتسامه ساخره ثم
عاد ليتناول طعامه ..

كانت عيوننه تحمل رساله صريحه فى شغفه
للحديث معها حتى ولو كان شجار ولكنها
اعلنت عليه التحدى رافضه الانضمام لدولاب
انتصاراته .. فعليه أن يشعر بأن تمرده افقده
شيئا على الاقل ...

ساد الصمت الشفاه دون الاعين مجلسهم
ولكن لم يستمر طويلا حيث قطعه صوت
طرق الدكتور رؤوف..فنهض هشام ليفتح له
الباب .. فاستقبله الطبيب بابتسامه مرحبه

- لا بقينا عال يا سيادة الرائد !!

- حضرتك الدكتور اللى تبع زياد ؟

اومئ رؤوف ايجابا : ااه وقولت للانسه انى
هعدى عليكم بالليل عشان اطمئن على
جرحك ..اشار اليه هشام بالدخول

- اتفضل اتفضل ..

التقت اعين الطبيب بعيون فجر فاتسعت
ابتسامته هاتفا

- اهلا بالبطله بتاعتنا ..

تجمدت خطاوى هشام ناظرا بغل ياكلهم ..
فاستقبلت فجر ترحيبه بابتسامه واسعه
بعد ما لاحظت تبدل ملامح هشام

- مكنش قدامى حل تانى .. الرائد هشام اخ
غالي علينا كلنا ولازم نضحى عشانه ..

شيعها بنظرة افقدتها القدره على الكلام كأنه
تعلق بحبالها الصوتيه وهو يتحدث من خلف
اسنانه المنطبقه

- روحى هاتى حاجه للدكتور يشربها .. وانت
يادكتور اكشف وخلصنا .. ثم سب مع
نفسه سرا_ " معرفة زياد ! هكون مستنيه
ايه ؟! امام بسبحه !" ٢

مدد هشام جسده فوق الاريكه وبدا الطبيب
في فصحه ولكن لازالت عيون تحرق فجر
التي تعمدت ان تظهر نفسها امامه
مستمتعته بنظرات هشام الناريه ... شرع في
تطهير الجرح وهو يشكر في فعلها الشرس
- بصراحه ياسياده الرائد عمري ما اتخيلت
واحد زى الانسة فجر يطلع منها قلب قوى
وانها تكويلك جرحك .. بحبيها
جز هشام على اسنانه : لا اتخيل عادى ..
- لالا بس ده فعل فوق العادى.. والمفروض
تشكرها لانها انقذت حياتك ..
انكمشت ملامح هشام: واى يعنى .. لسه في
العمر بقية يادكتور ..
جلست فجر بجوارهم وهى تقول :

- والله يا دكتور كان شعور صعب عليا جدا ..
اصلى مش بستحمل اشوف اى كائن حى
خلقه ربنا بيتوجع ..

يسب هشام مع نفسه سرا : كائن حى !!!
وحياة ابوكى لاوريكى ..

واصل الدكتور غزله : كنتى مبهره فى
المهرجان.. وبصراحه من حسن حظى انى
قاعد قصاد واحده مكسرة الدنيا بره وكله
هيموت على صورة منها .. مزمازىل فجر
ممکن الواتس اب بتاعك .. ١

كتمت فجر اصوات ضحكها إثر رؤيتها
لملامح هشام المحترقه التى اصبحت
كجمرات النار ثم رفع نبرة صوته

- ما خالصنا يا دكتور ! اى هيجى الصبح
وانت بتلف فى دراعى !!

ارتبك الطبيب اثر ضجة هشام الحاده ..
وانتهى سريعا من عمله ولملم اشيائه
ولكنه توقف قبل ما ينصرف بيدي اعجابه
الشديد بها مرة ثانية وهو يمد يده ليصافحها
..ولكنه فاق على كف هشام الخشن وهو
يعصر كفه قائلا

- شرفت يا دكتور .. مكنتش زياده خفيف
نهائي ..

حاول رؤوف تملص يده من قبضة هشام
ولازالت اعينه متراقصه .. وبعد معاناة فك
هشام قبضة يده على باب وبكل قوته قفل
الباب فعاد إليه بنيرانه

- عاجبك انت جو الهيء والميء والمسخرة
دى !!

بمعجزة كتمت اصوات ضحكها التى
اندمعت لألاً من عينيها متظاهره بالتجاهل
- وانا كنت عملت ايه يعنى !! لازم ارد عليه
بذوق .

- ذوق ولا مسخرة !! شكلك كده طلعت من
اياهم !!

عقدت ساعدها امام صدره وهزت ساقها
متحديه

- هما مين ؟!

فجر كبته قائلا : اللى بيحبوا يظهرها ويلفتوا
انتباه الشباب ليهم عشااان ... اكيد عارفه ..

- هو عشان انت دماغك مفيهاش غير
القذارة دى يبقي كل الناس بتفكر زيك ..

هبت زعابيب غضبه : صوتك ما يعلاش عليا

ياروح امك .. ١

- لو كنت مفكر عشان بسكت وبعدي

اتهاماتك البذيئه دى .. فده عشان حاسه

بالذنب ناحيتك مش اكثر ...

قهقهه ساخرا وهو يوليها ظهره : لا كتر خيرك

..

اسرعت الخطى لتقف امامه معارضه

طريقه

- انت اصلا مين عطاك الحق تمد ايدك عليا

امبارح ..

حكمت بظفرها عنقها فطبعت حُمره خفيفه

اشعلت بقلبه شهية التذوق ولكنه تفادها

بصوته العال

- نفس اللي عطاكى الحق تمدى يدك عليا

فالقسم ..

- عشان حسيتك موهوم فحببت افوقك ..

رد سريعا : وانا حسيتك اتوهمتى فحببت

افكرك بأصلك !!

علق خنجر كلماته فى صدرها محاوله تمالك

دموعها من الانهيار

- انت ليه مصمم تخلىنى اكرهك !!

- ومين قالك انى عاوزك تحبينى !!

- تصدق حلال فيك المرمطه دى .. والود

ودى ارواح اعترف عليك بانك خطفتنى

يمكن فرعننتك وشوكتك دى تنكسر ..

كانت اخر جمله القتها قبل ما يلفها بجسدها

ويكتم انفاسها بيكفه الثقيل فبات ظهرها

- هو فارس ماهر واقف بحصانه فوق قمة
جبل محدش يقدر يشوفه ومعاه قوس
بيضرب بيه اكر اتنين مختلفين بسهم واحد
فى نفس اللحظة ..



علق خنجر كلماته فى صدرها محاوله تمالك
دموعها من الاندفاع

- انت ليه مصمم تخلىنى اكرهك !!

- ومين قالك انى عاوزك تحبينى !!

- تصدق حلال فىك المرمطه دى .. والود

ودى ارواح اعترف عليك بانك خطفتنى

يمكن فرعننتك وشوكتك دى تنكسر ..

كانت اخر جمله القتها قبل ما يلفها بجسدها

ويكتم انفاسها بيكفه الثقيل فبات ظهرها

- اصبرى !

اتجه نحو غرفة النوم ليقف خلف النافذه
باحثا عن مصدر الصوت .. فسقطت عيناه
على نورٍ منبعث من كشاف صغير .. زام ما
بين حاجبيه مفكرا ..

- مين دول؟؟!

تملص فجر من تحت يده بصعوبه حتى
افلت قبضته متخذه نفسها بصعوبة بالغه ...
وهى تردف بامتعاض

- ايه !! هموت في ايدك !!

همس بضجر مكبوت : قولى إن شاء الله ..
لم يعطها فرصه للرد وسرعان ما عاد الى
النافذه يترقب الحال .. فتابعته انظارها
بفضولٍ وهى تقول بخوف

- نهار اسود ليكون رجالة زيدان وانت هنا
لوحذك.. دول مفترين ومش بيرحموا !!

نصب طوله مجددا وهو يرمقها بنظره
ساخطه مفعمه بالسخرية .. ثم سحبها

خلفه متجها نحو المطبخ .. لازالت
مستسلمه لتصرفاته الغريبه التي بات
يحركها امامه كعروسه خشب .. وصل
المطبخ وامسك بسكين قائلًا

- دى تخليها معاك ! وتستخبى تحت
المطبخ هنا .. وانا هطلع اشوف فى ايه ..

صرخت بدون تفكير : نهار اسووود

وفى لمح البصر عاد ليكتم انفاسها وبنظراته
الواسعه

- ||| ششششششششششش ..

اومأت ايجابا متفهمة الامر .. فعادت مردفه

بنبرة اكثر حذرا

- نهار اسود ... لا طبعا مش هيحصل الكلام

ده !! ١

جز على اسنانه بنفاذ صبر : منا لازم اطلع

اشوف مين بيحوم حولين المكان ؟!!!

وقفت امامه لتعوق طريقه

- اقعد هنا بدراعتك المتعور ده .. وبعدين لو

مسكوك مش هياعتقوك .. انا عارفاهم اكثر

منك

اغمض عينيه للحظه بنفاذ صبر محاولا

تمالك اعصابه

- انت ليه محسساني انك قاعده مع ابن

اختك !! ياما انا ظابط امن دولة قبل ما اكون

ظابط مباحث ..

وضعت كفيها في خصرها معانده

- خلينا متفقين أنها كلها القاب على ورق ..

رصاصه طائشه هترقدك ..

عض على شفته باغتيال فاتها كفه يود ان

يخنقها

-استغفر الله العظيم .. انت عاوزه ايه

دلوقتِ يعنى !!

- ااعد معايا نستخبى تحت المطبخ ولو في

هجوم وكده تكون موجود عشان تقتلهم و

تدافع عنى !!

كيله طفح منها فاردف قائلًا

- والله شكلى هبدأ بيكى !! اى الهيل اللى

بتقوليه ده؟! مطبخ اى اللى أنا استخبى

تحتة؟!



- طيب أنت عارف الساعه كام !! وانت اصلا
نايم من أمتى ؟!

اردفت بسمه جملتها وهى تفتح انوار الغرفه
على زياد الغائص فى اعماق نومه .. ففتح
عينه بتناقل وكأن جبال الأطلس رست على
جفونه وبصوت مفعم بالنوم

- فى ايه بس يابسمه ؟!

شدت الغطاء من فوقه : فى نبطشيه كمان
ساعتين يادكتور .. وانت نايم ولا على بالك !!
افضل لحد امتى افكرك بشغلك ..

اعتدل على ظهره وهو يضع الوساده فوق
رأسه قائلا

- اقفلى النور بس .. ماليش مزاج اروح ..

تعالّت اصوات انفاسها اغتياظا .. وهى ترمقه
بنفاذ صبر ادى بها لتسكب كوب المياہ فوق
بطنه قائله

- عشان تبطل الكسل اللى أنت فيه ده !! ٣
فزع زياد كالملدوغ إثر انسكاب المياہ فوق
جسده مزفرا بضيق

- اى الجنان ده !! ..

تراجعت للخلف وهى تضحك على هيئته
- كفايه نوم يلا قوم ..

عض على شفته السفليه وهو يتفقد
قميصها القطنى الذى يصل لتحت ركبتها ..
واقدامها العاريه التى حالت ضجر ل صخب
لا يهدأ الا بها .. فانتصب بقامته المثيره وهو
يقترب منها متوعدا وما يزيدها اقترابه الا
ابتعادا .. مستغيثه

- كنت بهزر معاك والله ... مالك بس !

- انت أد الحركة دى ؟!

- يا زيزو والله خايفه على مصلحتك ..

ماتبقاش قماص ؟!

حاصرها بين يديه المستنده على الحائط
خلفها وهو يتفقدتها بنظرات الانتقام التى
تحولت للشوق

- بس اى الحلاوة دى ؟!

حاولت الهرب من حصاره ولكنها فشلت
فنظرت متوسله

- يووووه بقي .. انا غلطانه انى صحيتك يعنى
!؟

- اه غلطانه انك صحتينى بالطريقه دى ؟!

اتسعت عيونها متحديه

- اومال اصحيك ازای یعنی؟!

ضاقَت عیونہ لتتناسب مع مغزی ما یشیر
الیہ وهو یداعب باناملہ خصیلات شعرها
التي تغطی نصف وجهها قائلًا

- منا هعلمك تصحینی ازای بعد كده؟!

تطلعت فی ملامحه بعیون لازالت تحمل طهر
الطفولة .. وعطف الامومه وهی تتشبه
بملابسه بكفوفها الصغیره

- ازای بقی !!

لم یجیبها قولاً تلك المره .. فترك زمام الامر
لشفته تُجیبها نائراً عطر قربه المرغوب
بالنسبة لها .. كانه تمرس على اللعب فوق
اوتارها لتصدر لحنا خافتًا لا يُلاحن الا له ...
شرعت ان تتناغم مع موسيقي قربه ولكنها

فزعت كمن اصابه ماس كهربى عندما

سمعت صوت قفل الباب هاتفه

- ياليله سوده .. امك جااااااااااات ..

كالبرق ظهرت فجأة وسرعان ما اختفت من

غرفته ... ظل يسب فى نفسه سرا

- وهو ده وقتك يعنى ياعايده هانم !!

اووووف !!٣

ثم صار نحو شاشة هاتفه التى اضاءت باسم

(نور) .. فاتسعت ابتسامته وهو يجيب

- قبل اى حاجه .. انا استاهل كل الشتيمة

اللى فى الدنيا عشان مقصر معاك !!

اتكأت نور على اورجيحة غرفتها وهو تعبث

فى خصيله شعرها المموج

- طيب كويس انك عارف !!

- طبعا عارف وهصلح غلطي حالا !!

- والله؟! ازای بقي !!

- تحبى اجيلك القاهره حالا !!

- انت لسه فى اسكندريه ؟!

- لسه .. ومش عاوز اقولك ريح المكان
تقيل على قلبى لابتعد حد لمجرد أنك مش
هنا ..

صمتت للحظه ثم اردفت بخجل

- زياد ...

- عيون زياد ..

- هو انت عملت فيا ايه؟! مم قصدى طول
اليوم بفكر فيك .. ماشيه فى الشوارع زى
المجنونه بدور عليك وانا عارفه انك مش
موجود ... شكلك وحشتنى بجد !!

انفجر زياد ضاحكا ضحكة قائد منتصر وهو
يملاً حوض السباحه بالمياه ويتدلى باقدامه
قائلا

- الصبح هكون عندك ..

تنهدت بارتياح : مع انى شيفاه بعيد اوى بس
هستناك ..

اتسعت ابتسامته ثم قال بمكر : انت كمان
وحشتينى بجد ..

- احم .. بابا بينادى .. مضطره اقبل !!

بادر قائلا : مش مضطرة تهربى كل مرة !!
تلقت جملته الاخيره ثم قفلت بعدها بدون
رد وهى تحضن هاتفه لتهدأ من فوضى
مشاعرها الجائره .. وهى تتسائل بأى لعنة
اصيبت ليبيت تفكيرها كله فى ظل رجل خيم
عطر وجوده على قلبها بدون سابق انذار ..

غاص زياد في بحيرته الصغيره من المياه
الدافئه وهو يتذكر لقائه الاول معها كرجل
مثله بفطرته الذكوريه ان لم يعلم كيف
يراوض امراه يعد بمثابه اهانه له .. فشرد في
شعرها الذي التف على قلبه للحد الذي
يتمنى أن يكون بقربها الان .. ان يصبح
العالم كله مدينتها ... ١

كادت المياه تكتم انفاسه ولكنه فزع
مستنشقا متخذا نفسه بصعوبه

- جراك اى يا سيوفى !!!



- اتمنى يكون المكان عاجبك !؟

عودة الى (الشاليه) عامه .. وتحت رخام
المطبخ خاصه اردفت فجر جملتها بصوت
يخفى وراء غيبوبة لا متناهيه من الضحك

على اذان هشام الذي يضخ دخانا من وجهه
.. فعض على شفته متوعدا

- انت مبسوطه ليه مش فاهم !!

اخفت ثغرها الضاحك باصابعها للثوان .. ثم

قالت

- اصلك تنازلت وماهونتتش عليك تسيبني

لوحدي وتخرج !! ٣

انعقد ما بين حاجبيه ليخفي ألم سهم

كلماتها الذي اصابه هدفه بقلبه كانت سببه

أمره تحاصره بانظارها من كل الاتجاهات ..

فاردف مكتاظا

- وايه الثقه دى !! لا طبعا مش هو ده

السبب !!

ضاقت انظارها متسائله : اومال ايه السبب

!؟

شعر بالتيه للحظه ثم قال : مش لازم تعرفيه
!! ومش كل حاجه تحشري مناخيرك فيها
وعدى ايامك معايا !!

- انت كل ما تتزق في الكلام ومتلاقيش رد
بتهب زى البوتاجاز كده ليه !!

استدار بوجهه نحوها فوقعت انظاره لاول
مره على شفاها الوردى المتأكله باسنانها اثر
خوفها الشديد والخاليه من اى حُمره
صناعية .. فلدغَ برغبة عارمة فى التهامها ..
وغلت دمائه على حرارة قلبه وهو يحارب
دواخله .. فبعض الانتصارات لذتها بالهزائم
كما فعلت ملامح إمرائه .. وثب هاربا كعادته
وهو يقول

- بلاش تتعدى حدودك معايا !!

غمغمت بكلامٍ غير مفهوم ولكن عيون
الصقرية التى لازالت تقتنص شفاهها
التقطت السبات واللعات المتتاليه ..
فتحرك نحو النافذه ففزع إثر خبط صوت
الباب المفاجئ .. فإشار اليها بعيونه بأن
تختبئ .. وذهب هو ليفتح الباب بثبات فوجد
احد رجال الامن معتذرا

- احنا اسفين يافندم ..

اطمئن قلب فجر التى تطلعت برأسها
تدرجيا عندما سمعت صوت الامن .. فهتف
هشام بنبرة عسكريه

- اى الدوشة اللى بره دى !!

- متأسف على اى ازعاج لحضرتك انت
والمدام ... بس كنا بندور على كلب حد من

الجيران فممکن يكون مستخبى فى الجنينه
او حاجه !

فارت دماء هشام للحد الذي شعر بأنه يود
ليلتهم رجل الامن قائلا

- ماشوفناش حاجه .. ولو سمحت تانى مرة
مش عاوز دوشه من اى نوع .. اتفضل ..

قفل هشام الباب متأففا فى وجه رجل الامن
.. ثم استدار نحو صوت فجر التى تضع يدها
فى خصرها بخبث

- مممم بقي الموضوع طلع مجرد كلب !!

- ااه ياختى ... اتهدى بقي !! ١

ثم اقتربت منه لاعبه على اوتار إثارة غضبه

- وانت لما بصيت من الشباك ماشوفتش
رجالة الامن !!

هتف مبررا : اولا الدنيا كانت ليل
وماشوفتش غير نور الكشاف .. ثانيا وانا
ببرلك ليه اصلا .. انت قصدك ايه ؟!

- قصدى انك كنت بتتلكك .. ا

اردفت جملتها ثم استدارت لتهرب منه قبل
أن ينقض عليها وسرعان ما تناولتها قبضته
من معصمها ودارتها امامه قائلا

- خدى هنا !! اى بتلكك دى ؟!

- شوف انت بقا ..

التهمتها قبضته القويه إليه لترتطم بحواجز
صدره شاهقه .. ازفت لحظه انفجاره ليقتلها
بين يديه .. فهى الوحيدة التى لم تعطيه
قدره من الهيبة المعتاد عليها .. انحنى إليها
بانظاره المتوهجه بنيران لا يعلم مصدرها ..
وسرعان ما انطفأت بانفاسها المتتاليه

فتحولت لعود بخور يحترق في قربها ليشع

عطرا ..

اوشك أن يلامس شفيتها ولكنه تذكر من

يملكه ومن تُملك له .. فاتسعت انظاره

متحديا

- قوت بلاش تتعدى حدودك معايا .. ٢-

ثم دفعها من امامها متجها نحو الحمام تاركا

للمياه مهمه اخماد ما اشتعل بجوفه .. لازال

يمارس عليها سلطة الحياة والموت .. القرب

والبعد .. بات غامضا رجل لا يتبع الاكل ما

يخالف هواه .. تنهدت بقلة حيلة حاضنه

قلبيها بكفها تتذكر مواقف اقترابه وضعفها

الذي يتنافر مع طبيعتها امامه قائله لنفسها

سر:

- تموت المرأة وجعًا من تقلصات حمل
جنين عابث يلهو في احشائها .. فكيف لى أن
احمل رجلا مثلك بهذا الكم من الطاقه
الهائله بالعبث والغموض فى قلبى !! ٦



اعطت مهجة حقيبه صغيره ممتلئه بالنقود
لناريمان وهى تقول

- كده مرضي يا نيمو !!

التهمت ناريمان الاموال .. كالتهام الجائع
للطعام لتعدهم

- اه تمام اووى ..

اتكأت مهجة للخلف وهى تضع ساق فوق
الاخرى

- عرفتى هتقولى إيه فى المحكمه بكره !!

اومأت بفرحه عارمه

- زى ما قولتيلى بالظبط !!

غمزت مهجة بطرف عينها : تعجبيني !!

لازالت ناريمان مهتمه بعد الاموال .. ثم

اردفت مهجة بفضول

- الا هو اى العلاقه اللى بينك وبين ابن

السيوفى اللى تخليه يبيع امه ؟

ارتفعت انظار ناريمان بفخر

- زيزو ده عسل ..

لاحت مهجة بيدها لتأتى بالايجاز : أيوة يعنى ..

حب !!

هزت رأسها نفيا لتقول بثقه

- مزاج !!

قهقهت بنبرة عالية تردد صداها قائله
- هو طلع منهم !! طيب حلو لقينا دخله
جديده لقلب بيت السيوفى ...١
- انت بتفكرى في ايه !!
اخذت مهجة حقيبتها الخاصه .. وبخبثٍ
- خليكى في اللى يخصك .. سلاام يا
نيمووووووو ..١



تتقلب على فراشها كأنها تتقلب على
جمرات مشتعله .. فالنوم هرب من جفونها
إثر صخب قلبها .. رفثت الغطاء بقدميها
بنفاذ صبر ثم وثبت قائمه لتنظر من النافذه
فوجدته يجلس بالخارج ويشعل نارا للتدفئه
.. فبدون تفكير عزمت امرها وارتدت سترتها
سريعا لتذهب إليه ..

وقفت على اعتاب المنزل تصوب اسهم
نظراتها على ظهره فسرعان ما تُرد لتصيب
قلبها .. بات للحديث معه لذة لم تتذوقها من
قبل .. تقدمت بخطوات هادئه كهدوء الجو
خلفهم .. فسقطت انظاره على اقدامها
العاريه اولا ثم ارتفعت تدريجيا وهى تقول
- هضايك لو قعدت معاك ..

رقص قلبه فوق اوتار تمرده ولكنه لازال
محتفظا بتبرته الجافه

- انت مضايقانى من يوم ما شوفتك ..

شمرت بنطالها قليلا ثم جلست على يمينه
وهى تقول ببرود

- يبقي مش هتفرق .. عادى بقي ..

وجه كفوفه للنار ليلتمس منهم الدفاء ثم
حكهم ببعض وهو يقول

- منمتيش ليه !!

- وانت منمتش ليه ؟

خرج سؤالها بتلقائيه تابعته نظرة ضجر من

عيونه قائلًا

- يابت بطلى تردى سؤال بسؤال .. هتغابى

عليك !!

رمقته طويلا بصمت حتى ياس من الحصول

علي رد .. فعاد ليدفء يده مره اخرى ..

فهتفت

- مكانش جايلى نوم ..

لم يلتفت اليه .. اکتفى بضحكه ساخره

- حتى ده مش طايقك ..

- اووووف ياباى منك .. متعرفش تقول
جملتين ذوق على بعضهم !! انا هقوم
بكرامتى احسن ..

وثبت لتنهض ولكن للحظه فقد عقله وبدون
ما يرفع انظاره له جذبها من كفها لتقعد ..
فجلست مجبره متأففة مندهشه من فعله
الغير متوقع ..

ظل الصمت سيد مجلسهم طويلا فثغرها
بتواجهه لا يتحمل الصمت فاردفت قائله

- انت بتحب مراتك !!

رمقها بغضبٍ جعلها تعاود السؤال بطريقه
اخرى

- قصدي بتحب خطيبتك !

- هو يعنى ايه حب الاول ؟

لاول مرة سؤال يُخرسها ويشعل نار بعقلها
تعجز عن الهرب منه بثرثرتها الغير مُجديه ..
سكتت هى وسكت هو لدقائق معدوده .. ثم
هتفت بعدما يأس من إجابتها وقالت

- هو فارس ماهر واقف بحصانه فوق قمة
جبل محدش يقدر يشوفه ومعاه قوس
بيضرب بيه اكثر اتنين مختلفين بسهم واحد
فى نفس اللحظة ..

لاول مرة ينبهر .. لاول مره يصدح قلبه .. لاول
مرة يري عروقه تنبض .. تسكعت عيناها
بين دروب وجهه ثم التزمت هى ايضا
بالصمت الا ان نطق صوت عمرو دياب من
أحد المنازل القريه وهو يقول

- " يا كل حياتى وآمالى .. ياأجمل سنين فاتت
.. وحبى وكل اشواقى .. وكل لحظه معاك

كانت " ١

تتمايل على الحان كلمات عمرو دياب
كطحالب النورى مما جذب انظاره اليها
مذهولا .. خالعا ثوب عقله بجواره .. فاقت
من سُكرها على كفه المنبسط امامها .
للحظة توقفت كل اعضاء جسدها عن
العمل .. فَعُطَّاس فعلة المفاجئ جمدها ..
اطالت النظر اليه مندهشه حتى قال

- الاغنيه هتخلص وانت لسه متنحه !!ع

لمست اناملها الناعمه جلده الخشن الدافئ
حتى احكم قبضة يده على كفها البارد وهو
يساعدها فى القيام ويتخذ من قربها وضعيه
الرقص .. لازالت مرتديه ثوب الدهشه
الذهول وكل شعور يثير جنون العقل ..
وضعت ذراعها على كتفه السليم الذي طوق
به خصرها .. برزت عروقه عنقها اثر لمساته ..
ثم ثبت كفها العليل ممسكا بكفها الاخر

وشرع يحركها على كلمات الاغنيه حتى جهر

عمرو قائلا

- " تصحى فيا انا الاحساس.. على جناح
الخيال اطير .. واشوفك أنت كل الناس ومن
نفسي عليها بغير .. بتسرق كل اوقاتي ..
بتشغل ياما تفكيري .. وختنى اعيش الحب
فى دنيا ما عاشها يوم غيري "

لاول مرة يفقد زمام امره .. يتصرف كطفل
عابث بريئا من هيئته وشموخه فلا تتناسب
افعاله مع مكانته الخاصه .. ولكنها الوحيده
التى خلع فى حضرتها كل ما يعوقه عنها
مقبلا عليها اقبال ظمان على بحيره فى قلب
الصحراء بعد اعوام من الركض والبحث ...
تدرجت انظارها ببطء ابتداء من صدره وحتى
عيونه التى تشع نورا لم تراه من قبل ..
فقفز فى رأسها عبارة تسربت إليها منذ أن

رأته "كنت أعلم أن خلف صمتك وشموذك
كنوزا ودررا نادرا " .. ثم تلاقت اعينهم التي
تمالك زمام الموقف بعيدا عن صليد
السنتهم المتمرده عند جملة عمرو المفعمه
بالحب

- " اشوف العمر فيك أنت .. واشوف الدنيا
دى فى عينيك "

كانت عينيها وقربها والالحن يحملان مُخدر
واحد انصب بعقله تلك السعاده السرية
التي تمارسها اعينهم بلغه لا يفمها سواهم ..
ولازال حلقها جافا لا ترويه مياه النيل بأكملها
.. بات هو مصدر ارتوائها الوحيد .. تدلى
بانخفاض وبيطاء شديد وانفاس هادئه عكس
ضربات قلبها ليلامس ما اشتهاه منذ
سويغات واوشك أن يلين صخره ويشرق
فجره بشمس تذيب جليده الا أن عقلها عاد

إليه فجة ولا تشعر بذاتها الا عندما دفعته
بعيدا هاربه منه وهى ترتعش وكل جزء بها
يرتعش .. ا

قفز عقله برأسه مره أخرى وهاجت جيوش
تمرده من جديد .. فظل يجوب كالمجنون
ذهابا وايابا ولا زالت تترقبه بقلبها المنتفض
خلف النافذه وتراه وهو يطفأ النيران
المشتعله بدلو المياه ... ويلوم نفسه ويشد
فى خصيلات شعره ندما وجمله مياده تتردد
بجوفه

- دانت حتى عمرك ما فكرت ترقص معايا

!!!

تحركت فجر لتمرر اناملها على معالم وجهها
التى لفحت انفاسه ثم ابتسمت بابتسامه
تجهل سببها وهى تقول : ثلاثه وعشرون

عامًا ولا يوجد بهم ما يثير العقل والقلب

"غيرك" ٢..

&&جروب / روايات بقلم نهال مصطفى



(صباحا)

بعد مرور ليله غريبة الاطوار .. فكل ما تغفو
يوقظها ضجيج قلبها نهضت على اصوات
حديد يُطرق .. فتحركت كالمجنونه نحو
مصدر الصوت فوجدته ينتقم من نفسه
بممارسة الالعاب الرياضيه بالغرفه الخاصه ..

لازالت انفاسه العاليه تتسابق مع اصوات
الحديد الذي يشده .. وقفت تراقبه وتراقب
جنونه .. وصرخاته وهو يقاوم ثقل الوزن
وبروز عضلاته التى يتصبب منها العرق ..
لازال لا يحرك الا يده اليمنى دون اليسرى ..

حتى مرة طيف ذكرى ليلة امس امامه
ممزوجا برائحتها التي لم يستنشقها من
امراه من قبل ..

خلع عقله وخيم الوجع على جميع اجزاء
جسده واختلطت الامه متناسيا وجع ذراعه
وظل يتمرن بالذراعين وكأنه ينتقم .. شهقت
من جنونه واتسعت عيونها ... فاندفعت نحوه
صارخه

- اى الجنان ده !! انت نسيت انك متعور؟!

تجاهل ثرثرتها وزادت سرعة يده معاندنا
حتى تقطرت الدماء من ذراعه فهتفت
صارخه

- انت بتعاندى مين ... جرحك اتفتح يخربيتك

..

اخيرا التفت لصليل ذراعه المكسو بالدماء ..
فركضت لتحضر حقيبته الاسعافات الطبيه
التي تركها الطبيب وعادت مسرعه وهى
تقف بجواره لتفك رباط ذراعه قائله بعتب
- والله التور فيه عقل عنك .. انت بتعمل فى
نفسك كده ليه مش فاهمه ..

- هتعرفى تتصرفى ولا تسكتى !!

- وكمان بتقاوح !! انت ايه ما بتغلطش ابدأ
!!

فكت الرباط وشرعت فى تطهير الجرح ودهن
المراهم اللازمه ومراقبه ملامحه التى لا
تنكمش تألما كان كالصخره (صامتا وصامدا
(...

انتهت من فعلها وهى تنهره : الارف ده !! انت
اتجنن ويتحط على دماغ فجر فى الاخر ..

لا زالت اعينه تحرق تُوبها القطنى الذي يتدلى
مرة وراء الاخرى فترفعه .. اوقفها بقبضة يده
قائلا

- الزفت ده لازم تخلصي منه !! وتتطلقى ..

قالها بنبرة فضحته أكثر من كلمة (بحبك)
ولكنها لعبت على اوتار الغباء قائله

- اشمعنا يعنى !!

القى طوب كلماته : عشان أن كمان عاوز
اخلىص منك ..

- هى دى كلمه شكرا !!

هبت رياح غضبه التى يتسلح بها دائما

- شكرا مين ياما ... المرمطه دى كلها

بسببك لو مش واخده بالك !!

- يوووه بقي مش هنخلص !! يوم اسود
ومهبب بنيله يوم ما قابلتك ..

قالت جملتها بنبرة منخفضة وهى تتركه
وتغادر فنهض خلفها إثر رنين جرس الباب
ولكن سبقته هى وفتحته فلم تجد احد الا
(جرائد اليوم) ..تناولتها باهتمام و فاقت على
رياح صوته

- اول واخر مرة تفتحى الباب..

- ليه يعنى ؟!

- وانا هنا بهيب ايه لما انت تفتحى ؟!

- ما تصطبح وتقول ياصبح !! ولا هى انعره
وخلص ؟!

- اسمعى كلامى واقصري شري !!

سقطت اعنيها على صورته فالجرائد
فتجاهلت نباحه وشرعت بالقراءة بتركيز مما
لفت انتباهه تجاهلها .. فقال

- في اي عندك؟!

ردت بانبهار : دول كاتبين عنك ! معقوله انت
عملت كل ده ؟! ورجعت كل الاطفال دي
لاهاهم !!

جلس على الاريكه بعد ما استعاد هدوئه

- اه وايه يعنى ؟!

- يابنى دول كاتبين عنك كلام حلو اوووووى

!!

- كلام جرايد متحطيش في بالك .. انا مش

بعمل غير واجبي ...

ألجمها ببرود جملته حتى جعلها تصمت
معتقده بأنه خُلِق من طينٍ غير الذي خلق
منه بقية البشر .. حتى أنه لا يلتفت
لانتصاراته ويراه شيئاً عادياً .. هو من أخذ من
منصبه اللقب والواجب .. عكس غيره الذي
تعمد ان يركض نحو اللقب ويتناسى
الواجب .. فاقت من شرودها على جرس
الباب فبتلقائيه تحركت لتفتحه ... فلفحتها
نيران نظرتة فتوقفت مجبره... وذهب بصدره
العاري ليفتح الباب ... فوجد اللواء نشأت
ومجدى وزياى ...

غمغم هشام بذهول : سياده اللواء !!!!

غمز له زياد : ايه ياعم هى الدنيا طراوة جوه

!؟

لكزه مجدى متحدثا من خلف اسنانه : اتلم

ولم نفسك .. اللوا واقف ..

هتف اللواء : إيه هتسيبنا واقفين كده يا

سيادة الرائد على الباب ..

فسح الطريق وهو يشير له

- لا طبعا معاليك .. اتفضل اتفضل ..

تقدم اللواء اولاً ثم لحق به مجدى وزياد

واخيرا قفل هشام الباب ثم اتبعهم .. لازالت

فجر واقفه بعيدا تترقبهم ..فتناول هشام

قميصه مناديا على زياد

- تعالى ساعدنى

غمز زياد بطرف عينه : وهو مين كان

يساعدك وزياد مش موجود !!

ضغط هشام على قدمه بغیظ وهو يقول

- كنت بغیر على الجرح يا بنى ادم ..

هتف نشأت قائلاً بصوت عال :

- تعالى يا فجر ..

تقدمت بخطوات متباطئه وهى تراقبه
بعيون متراقصه وبصوت كسيح

- خير يافندم ..

- اقعدى ..

قعدوا جميعا فى اماكنهم وشرع اللواء
بالتحدث

- طبعا يا هشام أنت تم وقوفك عن العمل
واتحولت للتحقيق .

- ايبيبويه !!

- سيبنى اكمل كلامى للاخر ..

ثم وجه حديثه نحو فجر التى مر حر الذنب
على قلبها وهو يقول

- وطبعاً أنت زى ما شايفه .. مستقبل ظابط
كوفئ زى هشام ضاع بسببك ..

اردفت بندم : انا مش عارفه اى ممكن يكون
حل الورطه دى .. وقولتله هروح اعترف هو
اللى رفض .

هتف بحزم : مش حل .. وعيبه فى حق هشام
انه يتستر على واحده هاربه

لازال هشام يغلو غضبا وهو يقول

- ما دى انسب الحلول .. كل الطرق متقفله
فى وشنا .

تبادل اللواء ومجدى الانظار ثم قال

- الجواز ... انك تكتب عليها .. بس هى قالت
ان كتابها مكتوب ..

اطرقت فجر بخوف وهى تحاشي انظار اللواء

التي تحرقها ثم واصل

- انا اطلعت على المحضر .. والمحضر

متقدم باسم واحده اسمها (عنايات السيد)

- دى كانت مرات ابويا ...

ردت بتلقائيه ثم واصل اللواء قائلا

- وقايله فى المحضر انها شافت هشام وهو

بيخطفك وبيحطك فى عربيته وجايه شهود

كتير ... وزيدان مقدم بلاغ تانى ضد هشام انه

خطف عروسته يوم فرحها !!

سكت هشام محاولا فهم مغزى كلمات

اللواء ولكن واصل مجدى قائلا

- والسؤال هنا .. ليه مش زيدان اللي مقدم

الدعوة !!... او بمعنى الاصح كان هيرفع

دعوته فى المحكمه ويطلبك فى بيت الطاعه

بحكم انك مراته بالاضافه الى محضر عنايات
اللى هيثبت اتهامه ..

التقط اللواء باقى الكلام من مجدى قائلا

- وده فيما معناه أن زيدان مش معاه ورق
رسمى يثبت إنك مراته ..

وثبت كالملدوغه من مكانها وهى تبتعد عن
انظارهم المحرقه باحثه عن كذبه اخرى ..
حتى نهض هشام متجاهلا فرح قلبه
ومتحدثا بنبره غاضبة

- نعم يا روح امك؟! يعنى كنت بتشتغلينى
!

بنبرة حازمه اردف نشات : اقعد ياهشام ..

- اقعد ايه دى بتضيع مستقبلى بكذبها !!

تسلحت بالقوه وهى تهتف قائله

- ااه انا كذبت عليك .. عشان اخر حاجه
ممکن اعمالها انی اتجوز واحد مفتری زیك

۲...

ثار جنون هشام وهو يدفع الطاولة بقدمه
- زي مين يابت ! دانت وابوكى اللى نقطه
سوده فى تاريخى .. وانت اصلا كنتى تحلمى
تتكتبى على اسمى ساعه ..

تدخل زياد بينهم : هشام اهدى مايصحش
كده ..

احتمت فجر بظهر زياد : ومين قالك انى
موافقه اصلا .. متحسسنيش انى هموت
عليك ..

- لا انا اللى واقع فى حبك ياختى ... !!
تظاهرت بالبرود : والله انت ادرى بحالك ..

أجمته بالحقيقه التى تعمد نكرانها حتى
حسم اللواء الموقف قائلا

- هشام مفيش حل تانى عشان تطلع من
الورطه دى وتحمى فجر من شر زيدان ..
جهر بعنفوان : ان شاء الله يولع فيها هى
ولسانها اللى طوله مترين ..

هتفت بعناد : وانا مستحيل اسمى يتكتب
على اسمه حتى ولو زيدان هيقتلنى ...

زفر اللواء باختناق مشيرا لمجدى .. ففهم
مغزى كلماته ففتح شاشة هاتفه ليشاهدوا
اخر الاحداث قائلا

- دا فيديو نزلكم الصبح بدرى من واحد
صحفى مركز معاك اوى ياهشام .. وطلعت
اشاعه إن الرائد هشام السيوفى فى شهر
عسل مع فجر النورماندى ..

هما الثلاثة بصحبة زياد في نفس واحد :

اييييييييييييه !!

رمقهم اللواء بابتسامه انتصار : مش بقولكم

مفيش مخرج ..

همس زياد في اذان آخيه : مانت كنت خاربها

امبارح وجاي تعمل علينا دور المعقد .. ما

تنجز خليك تطلع من الورطه دى

بعد مرور ساعتين وبعد ما تولى اللواء نشأت

وكالة فحرفه هتف المأذون قائلًا

- بارك الله لكما وجمع بينكما في خير!! ع

همس هشام متوعدا : والنبي ما تتكأ عليها

قوى كده يا مولانا عشان ايامها سوده معايا

..

تدخل مجدى فى الحوار : اتش ما تكتبوا كتابى
انا ورهف بالمره .. والله موافق اخدها وهى
مكسوره وعلى عيبها كده ..

رمقه هشام بضيق : انت لسه حسابك معايا

...

نهض اللواء لينهى المجلس قائلًا

- عاوزين القسيمه فى اسرع وقت يا مولانا ..
الله يرضي عنك ..

- من عينيا معاليك .. جواز مبارك ان شاء
الله ..

همس زياد لمجدى قائلًا

- اخويا بعقده بقي على زمته اتنين .. او مال
لو كان خاربها زي؟!!

- بس عشان أنا مش طايقه .. زيزو (هل أنا
عريس لا يليق بصاحبه الصون والعفاف
الانسه رهف !؟) ٣

- والنبي اسكت انت متعرفش اللي فيها ..
اختى هى (التى لا تليق بمعاليك) ..
تدخل هشام بعد ما اوصل المأذون واللواء
للباب جاهرا

- اى وانتوا ناويين تباتوا هنا ..

اردف زياد ساخرا : ده هيعملنا فيها عريس
وكده .. لا فوق ياسيو فى دى جوازة مصلحه ..

- وهى مصلحة بعقل!! .. طيب طرقتنا ياخويا
انت وهو بس اروقلكم ..

غمز له زياد مमाذا : والهدوم اللي فالعريبه
.. ايه مش عاوزها هتنفعكم ..

دفعه هشام بقوته خارج الباب ولحق به
مجدى قائلا بمزاح

- أنا قولتها كلمه .. ومازلتتش الارض.. .

زياد بفضول : كلمه ايه ..؟؟

رد مجدى : محدش هييجيب اخوك على
جدور رقبته غير البت دى !!

قفل هشام الباب فى وجههم بغل متخذا
نفسه بارتياح .. ثم وقعت انظاره عليها وهى
ترتعش وتراجع للخلف منتظرة مصيرها
معه .. فك حزام بنطاله ثم ثناه متوعدا ..
فهبّت صارخه وركضت من امامه لتتحامى
بغرفتها .. فاردف بغضبٍ

- هتروحي منى فين .. دانت وقعتى مع

اللى مايرحمش ... ١٠

يتبع

*

جروب روايات بقلم نهال مصطفى...

واصل قراءة الجزء التالي

١٨

الفصل الثامن عشر

تتقدم اصوات كعب الايام نحو تاريخ ميلاد
قلبي الذي يداعب ذاكرتي ويتراجع لعامين
فقط .. يسترجع تفاصيلهم كأن ما مر عليهم
سوى ساعتين وربما اقل .. لازلت اتذكر اول
كلمه وعطر اول ضحكه !! اول مكالمه
هاتفية التي لم تستغرق اكثر من ٥٠ ث ..
اول صدفة واول نظره واول كلمه بعد غياب
وبين كل حرف مر تفاصيل بين ثناياه لازلتُ
بها احيا ..

كل البدايات جميله فيا ليت النهايات ما
خُلقت .. اتعلق بأمل رسمته الايام برغم أن
حبر واقعها نفذ ولكنى أومن بأن متعة
الأشياء تختبىء خلف ستار انتظارها ..
انا و قلبى فاضنا انتظارا فماذا ستكون
المكافأه بعد؟!.. هل سيتشكل الواقع
ليتناسب مع امانينا؟! ام ٥ اعوام من عمري
مرروا كهباء منثورا؟!ع



قفل هشام الباب فى وجههم بغل متخذا
نفسه بارتياح .. ثم وقعت نظاره عليها وهى
ترتعش وتراجع للخلف منتظرة مصيرها
معه .. فك حزام بنطاله ثم ثناه متوعدا ..
فهبت صارخه وركضت من امامه لتتحامى
بغرفتها .. فاردف بغضبٍ

- هتروحي منى فين .. دانت وقعتي مع

اللى ما يرحمش ...

على عين عُرة وصلت فجر للغرفة وقفلت

بابها ووقفت خلفه وهى تهتف

- مش طريقه راقيه للحوار دى على فكرة !!

وقف أمام الباب وهو يعصر حزامه الجلدى

فى قبضة يده

- طيب افتحى وانا هوريكى طريقة الحوار

اللى تستاهليها !!

حاول فتح الذي كانت تتحمل عليه بثقلها

لتمنع دخوله .. فدفع الباب بخفة ثم ردتته فى

وجهه مرة ثانية .. عض على شفته السفليه

متوعده

- انت مش واخده بالك أن مفيش مفر منى

!!

- لا في !!!

كانت اخر جملة اردفتها وبعدها انكتمت
انفاسها وحركاتها العبيثية وراء الباب مما
اشعل الفضول برأسه الى أين ذهبت .. فتح
الباب بسهولة فلم يجدها خلفه .. لم تكبح
انظاره أن تتفقد بقية ارجاء الغرفة باحثا عنها
.. فخطفت انظاره بجهرها

- الله اكبر .. ثم انخفضت نبرة صوتها
المرتجفة _ بسم الله الرحمن الرحيم..

وقف متجمدا في مكانه يترقبها وهى تغطى
جسدها كله من الرأس الى الكاحل)
بمفرش) السرير وتؤدى مناسك الصلاه ..
هذا روعه شيئا فشيئا ثم تمتم عدة مرات
- استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ..

لازال يتفقدھا بعيون صارت تشع نورا بدلا
من نارا .. فتحرك بخطوات هادئة تتناسب
مع نبرة صوتها وجلس على طرف السرير
قائلا

- القبله غلط على فكرة .. ١

اتسعت مقلتيها التي تتدلى لاسفل متحركه
يمينا ويسارا بوجه ثابتٍ ثم ارتفعت نبرة
صوتها مرة أخرى

- الله اكبر ...

ظل يترقبها باعجاب انساه جميع كوارثها
السابقه .. وهو يتأمل تلك الصغيره التي
كبرت به على سهوه .. انتابه شعور بأن يقوم
ليتوضأ ويصلى بها .. أن يأمها .. للحظة بات
قلبه يشع سُكرا لربه .. لا يعلم ما الذي
يستحق الشكر ولكنه أحس انه واجب لابد

من النطق به .. عاش مغامرة مختلفه مع
مُصادفات القدر أخرجت منه شخصا جديداً

١.

لا يعلم كم مر من الوقت لم يكن رجل
ينجذب لاي فتاة .. ولكن ماذا حدث بمبادئه
تلك المرة .. ولكن ثيران دواخله هاجت فجأه

- ما تنجزى ياختى !! مش تراويح هى !!

تشعر برجفه الحمى التى كان سببها رعب
رجل وهى تُسلم لتنهى صلاتها يمينا اولاً ثم
يسارا .. ثم رفعت عينيها ببطء

- هو أنت عاوز ايه !!

علينا ان نتأقلم مع كل ريح للوصول للهدف
.. قاوم جيوشه بعناء ثم اشار إليه بكفه
لتقف وتجلس بجواره .. نفذت اوامره ولازال

الخوف يقرض بجوفها على مهلٍ .. فقال

بمسايسه

- أنت شايفه مستقبلي بيضيع قدامك وفي

ايدك الحل وبتخبيه وبتألفى كذبه كمان ؟!

تحررت من ملايتها وتحررت معها خصيلات

شعرها التي أحس بأنها التفت على عنقه ..

فقالت

- ما هو مش معقول اكون هربانه من جواز

واجى هنا عشان اتجوز !

- لا ضيعى مستقبل احسن !! بجد مبهور

بذكائك !!

صمتت للحظه ثم تزودت منه بأخر نظرة

- تمام .. حوارنا ده هيتفض أمتى .. عشان

اكون عامله حسابي !!

رفع حاجبه فسقطت عيناه على مقلتيها
اللاتى فتحن شهيته على الكلام .. متسائلا

- حوار اى؟! -

- تطلقنى !! عشان حاسه فى حمل على
قلبى خانقنى وانا مكتوبه على اسمك وكده

ا..

عجز لسانه عن اهانتها بأى لفظ .. عن كسر
غرورها .. كل ما فعله تناول حزامه الجلدى
مره ثانيه

- تصدق انت الذوق مش نافع معاك !!
طيب اقتلك وارتاح منك !!

فرت من امامه لتختبىء من نيرانه التى
تشتعل بكلمه منها فى الحمام الخاص
بالغرفة .. تابع خطاها

- أنت ليه محسسانى انى هموت واتجوزك
مثلا ... ولا فرحان بنسبك اللى يشرف ...
بالعكس ياروح خالتك دانا عشان اطلع من
مصيبه واحده بجوازك ده وقعت فى مصايب
ملهاش آخر !! ٢

لازالت تتراجع للخلف حتى ارتفعت قدمها
لتدخل فى حوض الاستحمام وهى تقول
- ده بدل ما تشكرنى إنى فكيتلك عقدتك !!
وحسنت صورتك قدام الناس ؟! ١

تلك المرة ألقت فى حلقه جمرًا .. جعله
يتصرف بدون وعى .. تناولت اصابعه العلبة
البلاستيكيه الخاصه بموضع الصابون وبغل
رماها بها .. فتحركت بدون وعى صارخه مما
اطاحت يدها بصنبور مياه الاستحمام فوقها ..
فشهقت شهقه قويه تُكاد أنها سحبت
اوكسجين المكان بما فيها هو .. ١

فاقت من صدمه على كارثة حصاره .. زالت
عواقبه لينعم بفطرته متى شاء .. لم يعطها
اي فرصه للهرب للمقاومه .. للرفض او
القبول ، انقض على ثغرها الذي يتدلى منه
غازا كافيا أن يشعله عمرا .. وسرعان ما حال
الغاز لشهد لا يود الابتعاد عنه ...

كبل كفها الذي يعوقه عنها بمهاره ..
وروضت انفاسه ملامح وجهها التي بات الورد
ينبت من بينهم ، فصاحة حضوره كانت
طاغية للحد الذي افقدها مقاومتها
فخضعت مستسلمه .. لا تعى اي شيء
سوى أن قلبها يتراقص بداخلها ..

هناك بعض الرجال ان التقيت بهم ... تشعر
انك التقيك بقدرك الجميل .. لم يكف عن
افعاله التي يتمرسها لاول مره بعمره بدون

كلف مع إمرأه لازالت فى محض كبريائه
تحت العادى ..

ادركت معنى كيف يكون شخصا قادرا على
ان يغير الحياه بنظره من مقلتيه .. وربما
بشذقيه .. وربما وجوده شيئا استثنائيا كافيا
ان يغيرها و يغير التاريخ بأكملة ..

أحس باستسلامها تحت يده .. بجيوشه
نهضت فجأة متذكرة مهامها التى تناساه
فقد قدرته أن يبتعد ولازال عقله الراض
دوما لتصرفات قلبه يتسائل : ماذا تراكِ
فعلتى به يافتاه؟!

فى اللحظة التى أحس بعناقها واناملها التى
جنت على عقله بالمره فلا يعلم اذا كان
انطفى او اشتعل بها ولكن كبريائه حسم

الموقف سريعاً .. فاقترب شذقيه من أذانيها

هامسا

- كنت بجس نبض مش أكثر .. ولقيت
الاجابه خلاص ، وعشان متتغريش أوى
سبق وقولتلك مش أنت النوع اللى يحرك

هشام السيوفى ٣..

كل شيء بامرنا الا الحب نُساق اليه جبرا
رغم عن انف قلوبنا الراضه له دوماً ..
تضرجت وجنتها بحمره قانية وهى تراقب
خطواته الشائكه فوق جدار قلبها وتعض
عليه ندما باحثه عن رد (أين كان عقلى) ..
فاقت على جملته الاخيره التى يخفى خلفها

فعله العايب

- ااه وباب الاوضه بره هقفله .. عشان
لمصلحتك مش عاوز اشوف وشك النهار ده

٢..

اردت ان افسح لك مكانا بقلبي فاطلت
النظر بهمس شفتيك حتى وان كنت تقطر
سُما .. رأته يقفل باب الحمام خلفه منتصرا
حاملا ذيول ضعفها فوق كتفه .. فلم تجد
امامها شيئا تُفرغ فيه غلها سوى العُلبه
البلاستيكيه التى ضربت بها الباب متأففه

- وربنا فى حاجه فى عقله .. ده يشل ، ايه اللى
وقعنى مع البنى آدم ده بس ياربى !!

لازالت قوانينه تنهاه عن اشياء سنساق اليها
مُكبل يوما ما كالحب .. خرج من غرفتها وهو
يفكر فى قربها الذى بات له أرق من النسيم ..
ويتذكر الحاله التى اخضعته بها إليها ..
ويتذكر قوانينه الصارمه التى لانت تحت
انفاسها .. فشمّر كُمه ودخل المرحاض
ليتوضأ .. ليؤدى فروضه المتقطعه التى
تجذبه من قلبه من كل حين والاخر ... ١



- أنا ابني يتجوز من واحده فلاحه ليه؟! افهم

!! طيب هقول إيه لاهل مياده وصاحبة

عمرى !! طيب شكلنا قدام الناس لما يعرفوا

اصلها والكل مفكر انها من عيلة النورماندى

! لالا انا هتجرالى حاجه؟! يعنى فجاة هلقاه

داخل بيها كده ويشلنى !!! طيب هو من

امتى له نفس يتجوز !! اه منا عارفه كهن

الفلاحين اكيد عملتله عمل !! ١

تأكل عايده خطاوى الارض ذهابا وايابا ..

تتجرع حبوب مهدأه واحده وراء الاخري ..

تمسك رأسها الذي اوشك على الانفجار إثر

ما رآته فى الشاشات وما تتداوله السوشيال

ميديا ... ثم جهرت صارخه ١

- هما مش المفروض هربانين من مصيبه !!
وكمان بيرقص معاها؟! لا ده اتجنن رسمى
.. البت عملت حاجه فى اخوكى ..

تحركت بسمه بتردد لتربت على كتف عايدة
- اهدى ياخالـتو مش كده هتجرالك حاجه !!
لحد ما نفهم اى الحوار؟

دفعـتها ولازالت تواصل هـذيانها

- نفهم ايه !! ماهى واضحه وضوح الشمس
!! دا بيرقص معاها وعائشين اخر روقان !!
اومال كان مطفشنى ليه مع كل واحده
يخطبها وخلي سيرتنا على كل لسان !!

احتارت بسمه فى البحث عن وسيله لتهدأ بها
خالـتها التى فقدت عقلها .. فاعطتها كوبا من

المياه

- طيب اشربي وارتاحى لحد ما يتكلم هشام

ولا يجى زياد نفهم منه؟!

القت عايدة كوب المياه أرضا جاهره بغضب

وقلة حيله

- أهدا؟! اهدا ازاي؟! دانا حاسه دماغى

هتنفجر؟! انا مستحيل اوافق على المهزله

دى !!

اخيرا نطقت رهف بعدما شاهدت فيديو

اخيها مرارا وتكرارا فقالت

- اللى مجننى انه مكتوب كتابها على

البلطجى اللى هربت منه !! طيب ازاي هشام

اتجوزها !! فلنفترض أنه اتجبر عشان يخلص

من الورطه دى؟! اى اللى اجبره يرقص

معها .. الموضوع فيه إنه يا دودو؟!

صرخت عايدة كمن وجد قشايه فى قلب بحر

حيرتها لتتعلق بها .. وهى تقول

- ما هو ده اللى مجنى !! ابن السيوفى طَّب

.. ما هو لازم يحن .. عرق الفلاحين بيجرى فى

دمه !! ع

لكزتها بسمه لتسكت محاوله كتمان نيرانها

التي ستحرق الجميع بدون نية

- خالتو خدى خدى مهدئاتك وروحي نامى ...

وووو انت ياست رهف اخرسي ..

متولعهااااش ؟!!!!!!

رهف ببراءه : منا بحاول افكر معاكو يعنى !!

بسمه بنفاز صبر : لا اسكتى !! مش

ناقصاكي هى !!

ثم عاودت الاتصال مرة أخرى بزياد ولكن

بدون رد فزفرت باختناق

- وده وقتك بردو يا زياد !!



<https://my.w.tt/BFoifiGMeab>

- قووووم قووووم اصحى يا زيدان شوف

المصيبه ... قووووم !!

تهز مهجة كتف زوجها بفزع وهى تشاهد
الاخبار المنتشرة على جميع مواقع التواصل
الاجتماعى .. فباتت فجر حديثهم .. وشعلة
مكاسبهم وشهرتهم .. كل منهما بات يتداول
الموضوع بنظرته الخاص .. فمن يوم وليله
اصبحت اشهر من نجوم هوليوود .. وصار
الرائد هشام السيوفى زوجا لفتاه اشتهاها
الجميع كما تُضخم الاخبار الصورة ..

فزح زيادان من نوم محاولا استعادته تركيزه

مُسبا

- جرى ايه يابت ال ****

- انت لسه هتسأل قوم شوف الهانم هببت
اي؟!

التقط الهاتف من يدها وهو يشاهد الفيديو
.. وبقى الاخبار المنتشره متحولا لكتله ناريه
تقيد .. القى الهاتف بعشوائيه اطاحت بلوح
المرآه فاسقطته ارضا .. فربتت مهجة على
كتفه

- استهدى بالله يا خويا ... تعملش فى نفسك
كده ..

هاجت مشاعره وانطلق توره المدفون وهو
يدفعها للخلف فارتطم ظهرها بالكومود
متألمه .. ثارت نيرانه لتكسر كل جزءا فى
الغرفه جاھرا بصوت كالرعد

- انتوا يا خفر الغبهره ..

ركضت مهجة لتقف امامه : فهمنى بس !

كله هيتحل ..

دفعها لتسقط ارضا وهو يتناول سترته

- اكنمى انت مفهماااش حاجه ... بت

المحروق لعبت بي الكوره ... هقتلك .. ايوه

هقلتها يا مهجة .. وهقتل ولد السيوفى ،

وهتبقى مجزرة ..

خرج من الغرفة وقفل بابها بقوه اوشكته

على الانخلاع .. فبرغم من فرحتها الداخليه

الا انها تمتمت متوعده

- طيب يا زيدان انا وراك والزمن طويل ..



- يا إتش .. كل حاجه هتحتاجها هتلاقيها فى

الشنطه اللي قدام الباب .. اخوك صايع بردو

ويفهم فى الحاجات دى !؟

تطأ عجلات سيارة زياد الطريق الصحراوي
متجها نحو القاهرة وهو يتحدث مع أخيه
بمزاحٍ .. فأوقفه هشام متأفقا

- انا مش عاوز غير سجائر !!

لازال مزاح زياد مستمرا : سجائر هتلاقي
عندك ولو عاوز فياجرا كمان رقبتي .. انا
كزياد مستنيك تبهرني !! ٢

قطم هشام شفته السفليه من مزاح اخيه
العابث

- متخلنيش اتغاي عليك !!

قهقهه زياد : متظلمنيش !! كنت عاوز اعرف
بس هو اى الحوار مزاج ولا مجرد مصلحه ..
عشان انا من ساعة ما شوفتك وشوفت في
عينيك نظرة كده متطمنش .. !!

غلت الدماء في عروق هشام فاردف جملته

الاخيره

- انت اصلا عيل متربتش ..

ثم قفل الهاتف في وجهه متأففا على حال

اخيه

- عيل مفيش حاجه في دماغه غير مجاله

وماشي يطبقه كل كل تاء مربوطه يقابلها ..

ثم وثب قائما: ربنا يهديك يا زفت ..٢

تناول الحقيبه الموضوعه خارج الباب

وفتحها باحثا عن عُلبة السجائر .. فاتسعت

حِدق عينيه مذهولا عندما رأى الملابس التي

اشتراها زياد لفجر وما هي الا عباره عن حرير

لا يخفى اكثر ما يظهره .. فتوالت السّبات

واللعنات في سره وهو يستكشف الملابس

بامتعاض

- ای الارف ده !! یخربیتک و بیت اللی یطلب
منک حاجه یازیاذ الکلک ...٢

خرجت فجر بملابسهال المبلله واطرقت
بخجل .. فلا تمتمک الجراءه لترفع انظارها
الیه فقالت

- عاوزه هدوم البسهال ..

- أنت ایه اللی طلعتک من الاوضه !! مش أنا
قولتلك مش عاوز اشوف وشک النهارده ..
فاجابت ببراءه : ما انت نسیت تقفل الباب

!!..

ثم اقتربت من الحقیبه القماش لتأخذ ای
شیء ترتدیه ولكنها سرعان ما انفجرت
شاهقه

- ای قلة الادب دی !؟

رد ببرود وهو يتفحص ما احضره زياد من

ملابس نسائية

- انا نفسي مش عارف اى الارف ده !!

- أنت هتستهيل؟! تلاقيك أنت اللي قايله

اصلا؟!

غمز لها بطرف عينه مبتسما

- يبقي متعرفيش هشام السيوفى يا حلوة ..

فضت احشاء الحقيقه متأففه كأنها تتشاجر

معها وهى تهذي

- هشام السيوفى وسنين هشام السيوفى

واليوم اللي قابلت فيه سي هشام السيوفى ..

- ما بحبش البرطمه !! ١

تناولت تي شيرت الخاص به وبنطال قصير

نسائي .. فوقعت فى يدها عُلبه السجائر التى

يبحث عنه .. فلا زالت تتجنب النظر إليه ..

فالقت السجائر بغيظ

- خذ الزفت ده بتاعك ..

التقطت يده السجائر وهو يشير على ال تي

شيرت الخاص به

- والزفت التانى اللي فى ايدك ده بتاعى بردو

!!

نظرت له بازدرء ثم طاحت يدها بالحقيه

ارضا .. فالتقط نظرتها اللامعه بانتشاء

انقشعت غمامه حُزنه بمجرد شروق شمس

عينها فى سمائه التى تعمدت غروبها قائله

- خليك فى حالك !!

حك شعيرات ذقنه النابتة التى مر اسبوع

على اهمالها وهو يقول مندهشا

- على الهيبة اللي اتمرمتت ياسيوفي!!



- كلمة ملهاش تاني .. هتطلعوا على

اسكندريه تقلبوها شبر شبر .. وتجيوا برقبة
ولد السيوفي وبت المركوب حيه .. لازم اشفى

غليلي منها !!

يقف على فوهة بركان اوشك على الانفجار

في وجه الجميع .. يلقن خفره بأوامره
الصارمه .. فلا يعد امامه فرصه للاهمال
والتسامح .. فهجر أحد الخفر

- ما احنا دورنا يا عمده وما وصلناش لحاجه !!

- اكنتم يا ولد المحروق .. تقلبوا سيكندريه
فوق التراب وتحتة و مترجعوش غير باللي
امرتكم به .. والا هتاويكم ولا حد يعرف لكم
طريق ..

طأطأت رؤوس الخفر مستسلمين : اللى

تأمر بيه جنابك ..

تدخل خالد فالحوار قائلا

- فى ايه يا عمى !!

- تعالى .. تعالى يا خالد شوف اللى حُصل ..

بت المحروق تختمنى أنا على قفايا !!

ميل خالد على شيخ الخفر متسائل

- هو حُصل ايه !!

لم يكد يجيبه الرجل .. فهبت زعابيب زيدان

قائلا

- بت مزيون تتجوز !! ومن مين من ولد

السيوفى؟! يا وقعتك المربربه معاي يافجر ..

بس العيب منى انا اللى سمعت كلامها

وطاوعتها ومرضتتش اكتب عليها بدرى ..

ثم زمجر بعنف لرجاله : انتو لسه وقفين !!

توقف خالد مسلوب القوى والاراده .. عجز
عن الكلام فهو من ساعدها لتهرب وتبتعد
عنه للابد .. مهما كتبت فالكلام غير كافيا
لوصف حالة شخص اصيب بسيف الفقد
في منتصف صدره ..

"طَالَتْ عَلَى مَاضِ الْأَيَّامِ عُصْنَتُنَا فَالْأَمْسُ
يَنْهَشُنَا وَالْيَوْمُ يُشْجِينَا.."

انسب بيت شعري يصف الحاله التى وصل
لها خالد وهو يرى الجميع خلف غيمة احزانه

ا...



وان كتم المشغوف عن سر ضلوعه ف نور
العين خاين ودوما يا يفضحه .. وقف على
باب غرفتها وجدها تجلس كالقرفصاء شارده

الذهن مع نفسها للحد الذي لم تلتفت

لعطره الذي ملأ المكان ..

طرق بخفوت على الباب ليثير انتباهها إليه

قائله

- اى افكرت خناقه تاني .. ولا لقيت نفسك

فاضي فقولت اجى انكد عليها شويه ..

لاول مرة يتبسم شدقه بضحكه من قلبه ..

فأصبح للحديث معها لذه خاصه .. فعقد

ساعديه أمام صدره فبرزت تقسيمات

عضلاته

- جعان ..

لم يتحرك بها ساكن سوى حاجبه الذي رُفع

مندهشا

- ما تروح تأكل ..

- ما بعرفش اعمل أكل؟! -

لم تخل نظراتها من السخريه

- منا مش خلفتك ونسيتك ..

تقبل احجار كلماتها ثم واصل قائلا

- وكمان عاوز حد يغيرلى على الجرح ..

جالت ببصرها على ملامحه ثم قالت معلنه
حربا عليه مشيره بسبابتها التى لفتت انظاره

- بص كده عشان نبيقي على نور ..

تسكعت انظاره علي ملابسها التى ادخلته
فى غيبوبة ضحك عصفت بغضبها وعقلها
فتلك اول مرة تراه يضحك بصوت اغلب
ضحكاته ممزوجه بالسخريه وما تبقى مجرد
مجامله .. تجاهلته وهى تقترب منه

- من النهارده كل واحد فينا فى حاله ..
ولسانى مش هييجي على لسانك لحد ما
نخلص من الموضوع دا ..

لازال ينصت لها مهتما ويومئ اجابا كمن
تفهم الامر

- تمام .. واى كمان ..

- ولازم تفهم انك مش جايب امك معاك
تأكلك وتشربك .. تقدر تخدم نفسك
بنفسك ..

بنبره اكثر ارتباكا متجاهله انظاره التى تسرب
قشعيره بجسدها

- والبس حاجه استر بيها نفسك مش فاهمه
أنا اى الوقاحه دى ؟!

بمنتهى البرود : خلصتى ؟!

اومأت ايجابا وسرعان ما هزت راسها نفيا

وهى تشير له محذره

- واياك تحاول ولا يوزك عقلك بس إنك

تفكر تقرب منى تانى ، ساعاتها هتصرف

معاك بطريقتى ..

انعقد ما بين حاجبيه منتشيا لعبتها الطفولى

- اللى هى .. مميم من باب العلم بالشياء

!

تلعثمت الكلمات فى حلقها مما يوحى

وقوعها فى مأزق هاتفه بثرثه

- طريقتى وخلص .. وبلاش اسئله كتير ..

اتكأ بكتفه على مقبض الباب

- خُلاصة اللوكلك الكثير ده .. جعان وعاوز

اكل ..

اتسعت نظرة عيونها مندهشه من بروده
فالتقت باعينه فايقنت بداخلها أن لديه نظره
قويه كالريح عصفت بكل ما يمتلكه قلبى
ولا تذر.. زفرت باختناق

- انا بهاتى مع نفسي من الصبح !!

فك ساعديه المنعقدتين وهو يدنو منها
بقامته المثيره على اوتار مشاعره الثائره
ليطبع قُبله خفيف بالقرب من ثغرها هامسا

- نفسي رايقه على كبدة اسكندرانى .. نص
ساعه وتكون جاهزه ..

بغته ما ابتعد عنها وترك غرفتها كأنه لم
يفعل شيئاً مثيراً للدهشه مستمتعا بطعم
الانتقام معها حيث كان لذيذاً .. أما عنها
فتصلبت فى مكانها فقدت قدرتها على
النطق .. عصف الفعل بكيانها تلك المره

وهى تتحسس موضع شفتبه فسرت
قشعريه خفيفه تجتاح جسدها وهى
تضرب الارض بقدميها إثر هتافه المرعب
- عدى ٥ دقائق وانت لسه موقوفتيش فى
المطبخ .. ١



&&& جروب روايات بقلم نهال مصطفى
&&&

- زيزو أنت فين ؟!

اردفت نور جملتها وهى تطوف بأنظارها
باحثه عنه وتهاتفه قائله جملتها الاخيره .. فرد
قائلا

- اتاخرت عليك ..

زفرت بضيق : بصراحه كثير يا زياد .. انت كل

ده على الصحراوي؟!!

- طيب أنت فين الاول؟!!

- مستنياك فالكافيه .. وشكلى بقي زى

الزفت ..

- طيب لو قولت هتأخر نص ساعة كمان!!

اصابها الحزن فى مقتل وتغيرت نبرة صوتها

- لا متقولش!! بجد همشي ..

كانت تلك آخر جمله اردف قبل ما تحاصر

سلسلته عنقه من الخلف بنعومه وهو يقول

- هتمشي .. واهو عليك المشوار اللى

ضاربه ده!!

تحسست القلاده التى تحاوط عنقها فقرأت

اسم زياد بالانجليزيه .. لم يكف عن ربط

القلاده ولكنه انحنى ليطلع قبله طويله على

كتفها هامسا

- وحشتيني !!

احمر وجهها خجلا وهي تترقب الناظرين

حولهم

- زياد الناس .. يخربيتتتك ..

سحب المقعد وجلس بجوارها وهو يتذوق

مشروبها

- كده تشربي من غيري .. !!

اتسعت ابتسامتها : ما انت اللي اتأخرت ..

- احمم.. احنا فيها تشربي إيه ؟!

هزت رأسها نفيا وهي تسحبه من يده

بعفويه

- لا مش هشرب .. انت اللي هتقوم معايا
حالا ..

شد يده ليكف من طيشها

- استنى بس فهمينى !!

- سيبلى نفسك خالص النهارده .. بمناسبة
السلسله الحلوه دى فأنا لازم اردھا .. يلا بقا
...

تابع خطاوها وهو يسير خلفها متبعا جنونها
وفوضويتها .. الا أن توقف اثر رسالة جائة
من ناريمان

- هستناك الليله ولو مجتش يبقي أنت اللي
جبته لنفسك !!



لازال هشام يطلع اليها بنظراتها الثاقبه
القويه التي كانت اشبه بمغناطيس يجذبها

اليه .. ولكنها تعمدت اخفاء اهتمامها
وفضلت التجاهل متسلحه بالصمت
للتفادى شجاره الذي ينتهى بهزيمتها ..
تعد الطعام بهدوء يعصف بكيانه ، فالتفت
انظارها نحوه عندما كان يتحدث مع رهف
ليطمئن عليها

- امانه عليك ياهشام تليفونى .. ده عليه
اسرار الدنيا كلها وأبحاثى القيمه ..

رد هشام ساخرا : هتستهبلى يابت .. دانا
مش لاقى فيه غير صور الواد التركى اللى
مجننك .. ا

- وات ايفير يا أتش .. احترم مشاعر اختك ..

لازالت انظاره ثابتة عليها فاردف

- طميننى .. رجلك كويسه !

بثرثره طفوليه : لالا ياهشام مش كويسه
خالص .. وانا ماليش فى قعدة العواجيز دى
انا خلاص كبرت وراحت عليا حاسه انى مش
هعرف امشي على رجلى تانى هبقي
مشلوله وعالة عليكم ..

جز على فكيه بنفاذ صبر : اكنمى بقي ..

عادت لتتدلل على اخيه : اتخضيت عليا . !!

- عاوزه ايه يابت انت ؟!

ضربت جبهتها بكفها : اووووف كنت هنسي
.. امك هنا بطلع نار من جسمها .. وناويه
تولع فيك انت وفجر .. إتش ده جواز لعب
عيال صح ..

وثب قائما بهيئته التى تتركها كثيرا ولا زالت
تتعمد الانشغال بأى شيء الا يكون هو فى

نهايته .. فارتفعت نبرة صوته وهو يقترب

منها

- مين قال كده .. وانا بردو بتاع جواز عيال !

هتفت رهف مستفهمه : افهم انك مش

هتطلقها؟! يالهوى..

تناول ثمرة الخيار من جوارها ولازال يحوم

حولها وهو يقول

- اطلق مين؟! أنت فاكركه دخول الحمام زى

خروجه !!

شهقت رهف حتى تناست حالتها وساقها

فأول ما فعلته حاول النهوض عليها فهبت

صارخه .. فخطفت قلب هشام قائلا

- مالك يابت؟! -

- هموت بسببكم ياولاد السيوفى .. هشام

قول لى انك بتهزر ..

ضاقت انظاره التى تفحص قدميها العاريه

بنظرات غريبه

- لا مش هقول ..

- طيب اديهانى اكلماها .

فرقع نبرة صوته قاصدا اثاره غضبها ..

فصمتها يقتله

- عاوزه تكلمى فجر .. بس للاسف هى مش

جمبى .. اصلها بتاخذ شاور .. تجبى ادخلها

التليفون ..

هبت رهف كالبوتاجاز صارخه :

نعممممممممممممممممم ..

سقطت الابريق الزجاجى من ىدى فجر
مغتاظه وهى تأكله بأهدابها .. فتجاهل هشام
ثرثره رهف

- الو الو .. رهف .. مش سامع .. طيب شويه
وهكلمك لو سمعانى ..

ثم قفل الهاتف واستدار نحوها مشيرا بأعينه

- إيه ده ؟!

تناست اتفاقها ومعاهدتها مع الصمت
فانفجرت قائله

- احمد ربنا أنه مكانش فوق دماغك ..

- كمان .. !!

- انت ازاي تقول لاختك كده .. انت عاوز ايه

منى اصلا ؟!

ثم تناولت عليه بالسكينة التي بيدها

ووضعتها امام عينيه

- اقسام بالله لو فكرت بس تعمل حاجه

ماهتتردد لحظه انى اقتلك ..

تارة ينظر للسكينة وطورا ينظر لانظارها

المرتعشه .. فبمنتهى البرود .. ازاح يدها

شيئا فشيئا حتى زال حاجز ملامحهم .. فلم

يستح ان يخفى عنها رغبته فيها ظلت

انظارها المرتجفه تتصلق ملامحه ولكنها لم

تنج من فعله تلك المره فعاد بتكرار

مصيبته التى يابها ظاهرها ويتمناها داخلها

ولكن بطريقه هادئة قضت على اعصابها

فسقطت السكينة من يدها ..

لم يستمر طويلا فابتعد عنها موليا ظهره

فجهرت معارضه

- انت اصلا همجى وقليل الادب !!

عاد اليها بنيرانه التى يحميها منها مكررا
فعله الذى يحمل رساله صريحه بالتهديد
والتوعد .. باات فى يده كالثماله التى اضعف
من أن تقاوم .. ثم ابتعد هامسا

- الراجل بيحس بالست اللى قدامه .. فأنا
مش بعمل غير اللى عيونك بتقوله .. ااه
واى فرعنه وصوت على هعتبرها دعوه
صريحه .. تمام ..

ابتعد عنها تلك المرة بصعوبه بالغه وهو
يحارب نفسه اولاً .. ترقرت العبرات من
مقلتيها .. فجهر قائلا

- القزاز اللى اتكسر ده يتلم .. وامسكى
اعصابك بعد كده مش قاعدين فى بيت ابونا
إحنا ..

تدلت تدريجيا لتجلس على الارض غائصة
في بحور حزنها .. كانت افعاله إعصار بعثر
مشاعرها .. باتت تتلهف رؤيته دوما لتغتنم
وقربه لترتوى فالحضن غير كاف لترميم
روحها .. فلحظاته غير كافيه لتعويض ايام
انتظارها .. ولكنها كافيه ان تذيبها مع اول
لمسه منه .. رفثت الزجاج بكلتا قدميها باكيه
بصوت عال

- بكرهك ...

لازالت دماء زيدان تغلى على مراجل نيرانه
ويضرب كف على الاخر ويعض على انامله
ندما حتى اتاه هاتفا غير متوقعا فاجاب

- ايوه مين .. رد يا ولد ال ***

اتاه صوت ذكوري قهراوى : زيدان بيه معايا

!؟

- اخلص مش فاضيلك ..

- بس انا معايا حل لكل اللي شاغلك

جلس زيدان مستمعا له باهتمام : قصدك

ايه ...!!

- ولد السيوفى ... فى شاليه فى اسكندريه

هبعثلك عنوانه حالا ..٢

يتبع

*

واصل قراءة الجزء التالي

١٩

الفصل التاسع عشر

(مؤمنة أن كل قلب في الحياه خُلق لاجله
قلبًا ليسعده حتى وأن رأينا السعادة في
غيرهم وتوقفنا على اطلال الاقدار نتمرد
ونعترض مودعين اساليب السعاده مع
اصحابها للابد .. فالابصار خداعة والقلوب
يتيمة وإن اجتمع الخداع من اليتم باتت
المشاعر جائره وجائعه مُتعلقة في حبال أى
عابر سبيل ينتشلها .)

#نهال_مصطفىه



- "متبعتش حاجه غير لما اعرف إنت مين ..

وكيف وصلت لنمرتي !! "

جهر زيدان وهو يتحدث فى الهاتف إثر اندلاع
حروبه الداخليه .. فأجابه الشخص

- أنا فؤاد الاحمدى .. من اشهر الصحفيين فى

مصر ..

- اه واشهر الصحفيين فى مصر ايه فايدته

لما يساعدى؟!!

شد نفسا من سيجارته : تقدر تعتبره عربون

محبة يا عمده ..

صمت زياد للحظه محاولا تقليب الحديث

برأسه ، فاردف

- ولو مطلعش صح؟!!

واصل فؤاد رده بثقة : اختبرنى جنابك ..

عموما فؤاد الاحمدى مش بيحب يضيع

وقته فى كلام .. هتشوف كلامى أفعال وبس

يا زيدان بيه ..

- معرفتش بردو ايه مصلحتك!!!

ضحكة شريره شقت ثغر فؤاد .. وهو يقول
بنبره أعتراها الانتقام

- رد جميل لهشام السيوفى ... وواثق أن
مصلحتنا واحده

كانت تلك آخر جُملة أردفها فؤاد ثم انهى
المكالمة بدون سابق إنذار وهو يفرم بقايا
سيجارته تحت قدمه متوعدا

- والله وطلع لك دراع بيوجعك يا سيوفى
وهنعرف نمسكك بيه !!

#فلاش باللك

انتهى فؤاد من شراء عُلبة السجائر واتجه
عائدا لمنزله فأوقفه نداء شخصٍ

- لو سمحت فين شاليه ٤٠٦ !!!

رمقه فؤاد بفضولٍ : انت جاي لمين ،
الشاليه دا صحابه مسافرين ومش بيجوا
غير فالصيف !!

اومئ الشخص ايجابا متفهما الوضع ..
فواصل قائلًا

- انا جاي لجماعه تبعهم هنا ..

- مين حضرتك !!

انتصب عود الشخص بشموخٍ : الدكتور
رؤوف سليم .. وجاي اعالج جرح الرائد هشام
السيوفي .. ممكن تدلني على المكان من
فضلك شكلك عارفه ..

رفع حاجبه بمكرٍ وهو يسترجع الذكريات

- " إلا عارفه .. !! "

ومرت على شاشة ذكرياته مشهدا آخر وهو
يقف مع احد رجال الامن ويتفق معه
متظاهرا بأن كلبه الخاص مفقود ليتأكد من
هوية هشام ، إذا كان هو ام لا برغم من تأكد
بأنه نفسه فلا يخلق من تلك الصخرة
نسختين ..

{ فوجد احد رجال الامن معذرا

- احنا اسفين يافندم ..

اطمئن قلب فجر التي تطلعت برأسها
تدرجيا عندما سمعت صوت الامن .. فهتف
هشام بنبرة عسكريه

- اى الدوشة اللى بره دى !!

- متأسف على اى ازعاج لحضرتك انت
والمدام ... بس كنا بندور على كلب حد من

الجيران فممکن يكون مستخبى فى الجنينه

او حاجه !

فارت دماء هشام للحد الذي شعر بأنه يود

ليلتهم رجل الامن قائلا

- ماشوفناش حاجه .. ولو سمحت تانى مرة

مش عاوز دوشه من اى نوع .. اتفضل ..

#بااااك ..

فاق من سطوه المريض على ضحكة شريده

إندلعت من شذقيه مستمتعا بمذاق

الانتقام وهو يتكأ بظهره على الاريكه قائلا

- اضرب يا عم فؤاد ميهمكش !!

الشر لا تُخمد نيرانه مهما ارتوى بمياه الايام ..

دوما ما أرى الشر كسرطان له قُدره هائله

على الانتشار والانتقال من هنا وهناك مهما

حاولت علاجه فله يومٌ ليعاود فيه بجيوش

أكثر شراسة.. الشر مرض لا يُعالج ولا
يُستئصل هو عضو خُلق مع اجهزة جسمك
لا يفارق اصحاب النفوس المريضة ..



تغلقت روحها بابتسامه مفرحه بمجرد ما
سمعت صوت رنين الباب .. كفراشه
نهضت من فوق حقل شوكلها ل بستان
اوهامها لتفتح الباب .. مهتفه بلهفه

- ده أكيد زياد !

تسمرت مكانها عندما خاب أملها فوجدت
سامر أمامها يشيعها بأنظارٍ تلفت انتباه
الاعمى .. عيون منبهره كمن رأى الشمس
بعد اعوام من العتمة .. وهو يتكأ على جانب
الباب قائلا

- انتوا عندكم عادى تفتحوا الباب بلبس

البيت !!

ظلت اناملها تداعب هاتفها بتوتر بلغ ذروته ..

ثم اطرقت بخجل

- ما هوو .. اصل ..

خطف سامر الحديث منها ليُعفيها من

الارتباك الذي تقاذف من جِدقها

- اصل هتسبيني واقف كثير كده ..

ابتسمت بخجل إثر حيرتها وتشويش كلامه

على دواخلها وخيبة املها .. فأفسحت مجالا

للدخول

- لا طبعا مش قصدى .. اتفضل اتفضل ..

هنده على خالتو

هز سامر رأسه نفيا وهو يمد يده التي تحمل

هاتف هشام قائلا

- أصل لقيت تليفون هشام فالعربيه ..

قولت اسيبه هنا لاني راجع الشغل بكرة ..

تناولت الهاتف وعلى فاهها ابتسامه سُكر

وامتنان

- تمام .. شكرا لتعبك وكمان شكرا على

وقفتك معنا فالمستشفى ..

تحممم برسيمه وهو يبادلها بابتسامه اكثر

اتساعا

- متقوليش كده .. جمایل هشام مغرقانى ..

وكمان إحنا أهل ..

رمقتها بغرابة وسرعان ما تجاهلت الجملة

الاخيره وهى تهتم بقفل الباب الذي اوقفه

بكفه قائلا

- دكتورہ بسمہ ممکن رقمك !!

اتسعت مُقلتيها بذهولٍ .. فأطفئِ سامر
نيرانِ ذهولها سريعاً

- عشان اطمئن منك على هشام .. وهو مش
معاه تليفونه .. ممكن !! ٢

هزت رأسها نافية ثم ايجابا ثم توقفت
ملامحها عن ابداء أى رد .. ظلت عيناه تتقلب
مع تقلب ردود فعلها فاردفت بعد عناء
وحيرة مع نفسها

- ااه مفيش مشكله ...

(مؤمنة أن كل قلب في الحياه خلق لاجله
قلبًا ليسعده حتى وأن رأينا السعادة في
غيرهم وتوقفنا على اطلال الاقدار نتمرد
ونعترض مودعين اساليب السعاده مع
اصحابها للابد .. فالابصار خداعة والقلوب

يتيمة وإن اجتمع الخداع من اليتيم باتت
المشاعر جائره وجائعه مُتعلقة في حبال أى
عابر سبيل ينتشلها .)



رجلٌ مثله لم ينضب في دولاب قوانينه
وسائل معاقبة النساء ، هو ارقى من أن يداه
تطأ جسد انثى ليؤلمها .. الضرب والهمجية
لا تليق بشموخه ، ولكن لا بد من نيل عقابها
.. لا بد من ممارسة اساليب ترضي غروره ولا
تمس هيئته ، فبدأ يحارب في المعركة التى
نشبتها عيون امرأة بأسلحته الفطرية التى
راقت له متعجبا على المحطه التى انزله
فيها القطار عندما فقد الامل ، تنهد بحرارة
ليملأ قلبه بهواء البحر وشعور التمنى يغمره
(اجعلها المحطة الاخير يالله وإن لم تبد
مناسبه ..)

تنزف روحها اثر طعنات خذل تصرفاته التى
بدأ ان يتمرسها على قلبها .. تنهار على
حالتها الضعيفه التى وصلت إليها تبحث
بدوخلها عن وسائل تمردھا .. عنادھا الذى
وقف أمامه متحديا .. شيء ما يُجبرها على
البقاء حتى وإن كان فيه إهانة لها .. ولكنى لا
ارى إهانته ألطف من إهانة الحُب ..

تحمل فجر (صنية) من السندوتشات
وتغادر باقدام منتفضة وانظار تحرق ظهره
العارى .. محاول حجب انظاره عن امواج
البحر العالية .. فهتفت مناديه بصوتٍ ممزوج
مع صخب البحر

- تعالى خذ اكلك ..

استدار هشام نحوها بكبرياء وهو يتحرك
نحوها

- في طريقه أطف من كده للكلام معايا ..

ترتعش انظارها محاوله تمالك نفسها كى لا
تنهار متجاهلة قصفاته المهلكة لروحها ..
تحولت نظرتة من التحكم للاستغراب عن
ملامح وجهها التى شحبت فجاة .. تناول
المائدة منها ولم يكبح شغفه ليسائلها

- تعبانة ؟!

لازالت تتمرد فهى اقوى من أن تبرز له
ضعفها حتى فى لحظات انهيارها .. هزت
رأسها نفيا وفى غرت عين تغيبت عن الوعى
فوجد نفسه يلفحه بذراعه بحركه لا اراديه ..
ثنى ركبتي تستند عليها ووضع ما بيده ارضا
محاولا إفاقتها

- فجر .. فجر مالك ؟!

تجاهل صدح ذراعاه لينثى بظهره ويحملها ..
فتفاجئ من خفة وزنها متسائلا .. كيف
لامرأة لا يتجاوز وزنها عدد الكيلوجرامات
ترسو في قلبه بهذا الكم الهائل من الثقل
الذي يسكنه .. بسط جسدها برفق فوق (
شازلونج البحر البلاستيكي) .. وشرع في
محاولات افاقتها برفق لم تمر نسائمه على
جسده من قبل ..

تناول رشة مياه من الزجاجه ونثرها على
ملامحها التي انجذبت لهم كفه لتتحسسها
برغمه عارمه متصفحا وجهها الممتلئ
بكدمات الخيبات ..

فاقت تدريجيا الا أن رأى قرص الشمس
مدفون بين جفنيها فتنهد بارتياح .. ثم قال
بنبرة ممازحه

- مش هتبطللى حركات العيال دى ؟!

تعكزت على ضعفها لتنهض فأفشل ذراعه

مخططها

- استنى مش قصدى حاجه .. قصدى

اقولك كلى مش لازم افكرك ..

صمتت للحظه تترقب ملامحه عن قربٍ في

شمس النهار ملاحظة غمازه دفينه في خده

الايمن تعمد اخفاءها بوجهه المكتظ دوما ..

اصيبت بوعكة مخمور بنبيذ الملامح ..

فكانت تظن أنها ترى كل شيء من قبل

ولكن قلبها نفى اوهامها .. فهي لم تدرك انها

ترى إلا عندما رأته فكل رؤية غير رؤيته

سراب !!

فاقت على صوت نبرته التى ارتطمت

انفاسها بارنية انفها

- حصل ايه !! ماانت كنتى كويسه .

انغمضت عينيه المرتجفه كى تحجبها عن
امواج البحر لتتمتم

- عندى دوار البحر .. ما بقدرش اشوف البحر
بالنهار ..

التقط مغزى حديثها بصعوبه وهو يستائل
- على الشط وعندك دوار بحر .

دارت بجسدها فارتطمت بسد ذراعه الذي
يحاصرها فتصلقت انظارها لاعينه

- ممكن اعدى؟!!

- ااه هتعدى بس لما اعرف مشكلتك إيه
مع البحر .

ترقرقت العبرات من مقلتيها وتعال
انفاسها وهى تقاوم مخاوفها وتراقب امواج

القوة لا تعنى مناطق الرجال بل فى
المساهمة لتحقيق رجولة رجل يهابه الجميع
وتطيح بهيبته بنظرة .. إمراة كانت بارعه فى
التحرش بعقل رجل حتى لم ينج بجبروته
من برائيتها ..

تابع خُطاها ضاحكًا فبات سُمها عسيلته ..
وصل الى باب السور المحاط بالشاليه
فوجدها تجلس تحت ظل شجره لتتمرس
نحيبها وأنين حزنها بصمت .. اقترب منها
وجلس أرضا بجوارها وهو يرفع وجهها بحنان
بالغ ..

- فى حاجه مزعلاكى ؟

هبت قائله : انت مش وراك غيرى يعنى !!

فكك منى ؟!

اومئ اىجابا مءاولا ءلطف الءو : ااه
للاسف مش ورايا غيرك .. انا واءء طول
الءوم ببهاءى مع المساجين ، فءاة لقى
نفسه هربان و لوءه ومففش غيرك ..
فمضطره ءسءملىنى !!

رءء معانءه : مش مضطرة ءالص على
فكره ..

رمقها بعءم ءصءق وهو فءسء ءمع عىنفا
القائم فوق وءنءفها قاءلا

- اى مشكءك مع البءر !!

شءء بعىءا ءم ارءءء بوهن : ءء أءلى
ءاهه منى !!

لازالء عىونه ءابءه ءءفءصفا بءركىز ..
فواصلء ءءفءها قاءله

- وعدنى انه مش هيسينى وهيفضل على
طول يحمينى .. كان بيشتغل ليل نهار
عشان يجيبلى الكتاب اللى نفسى فيه .. لما
كنت اقوله خايفه يا يوسف كان يحضنى
ويقول لى " ما هو خوفتى وانا معاك يبقي
مستهلش اكون راجلك ياهانم " .. كنت
افضل طول اليوم اصدعه ببطل الرواية
الجديده وأد ايه ضحى عشان اللى بيحبها ..
كنت اسأله (تفتكر أنا هلاقى حب الروايات)
.. كان بيرد يقول لى (أنت ما تستاهلش غير
حب الروايات !) .. ١

تجفف وجهها الذي غرق ببحور الحزن
مواصله

- كنا بنفطر وقولت له أنا مش هتجوز عشان
افضل عايشه جمبك العمر كله .. رد عليا
وقال لى (لا مانا عاوز ارتاح منك .. مش

هفضل شايل همك العمر كله .. انا عاوز
اتجوز ياهانم) .. الضهر خرجنا سوا وكان كل
شويه يحضنى ويقربنى منه .. نزل الميه
رجعت أنا اللي حاضناه ..

اجهشت بالبكاء اكثر وشفاهها ترتعش

- اليابس حرق جمال الدنيا فى عينيا .. والبحر
خد عكازى الوحيد وأمانى .. لو هو كان موجود
دلوقت أنا مكنش زمانى متعذبه كده وواقفه
رجليا على جمرات نار .. انا كنت عاوزه بس
يبقى وتبهدل سوا .. وجوده كان بيهون كل
حاجه !! أنا خسرت نفسي من لحظة ما

خسرته ..

خربشت بأهدابها على جراح قلبها تفتحها
فشعور الشفقه والرغبة فى الحديث معها
خيم على رأسه .. ولكن شموخه رفض ..
حتى دموعها غير قادره على إذابة كبريائه

وتعزية قلبه أمام إمراة .. وعلى الرغم من
شغفه المُهلك الذي يود أن يعصف بها من
مكانها لبين ذراعيه ، تجاهل كل هذا و تحرك
ليجلس بجوارها قائلا بهدوء

- أنا كمان حاسس انى فاقد نفسي من يوم
ما وعيت على الدنيا بس الفرق ما بينا انت
عارفة فقدتى ايه ، أما أنا حاسس إنى مفقد
أهم حاجه بس مش عارف أيه هى !!

تصلقت ملامحه عيونها الذابله إثر البكاء
بعدم تصديق .. فكيف لشخص لديه الجاه
والمال والاهل ويصاب هو الاخر بلعنة الفقد
.. على كلٍ أشعر بإننا خُلِقنا لنفقد حتى
نُفقد .. فلعنة الفقد لا تفرق بين غني من
فقير .. استقبلت جملته بنظرة اشبه
بالسخرية فواصل هشام حديثه

- تصدقِ صعبتى عليا ؟!

ارتدت ثوب القوه مرة أخرى إثر قشعريره
خفيفه انتابت جسدها ترغمها على الميل
فوق كتفه ولكنها كعادتها تمردت ونهضت
بغته مردفه

- مش عايزه اصعب على حد أنا ..

تحركت امامه معتقده انها ستنجو ولكن
أنظاره التي تفحصتها لم تنج منها .. وثب
قائما خلفه مرتديا ثوب التمرد هو الاخر .. وما
أن وطأت اقدمهم عتبة المنزل قبض على
ساعدها ودارها بجسدها امامه ليقفل الباب
بظهرها قائلا بنبرة شوق مغلقة بالتهديد

- أنت هتتلمى أمتى وتتكلمى كويس !

تتفحص تقسيمات جسده التي تراها للمرة
الالف ولكن كل مرة كأنها اول مرة .. اتجهت
عينها يمينا اثر ذراعه الذي استند به على

- تتعاملى معايا زى ما رھف بتتعامل .. وانا
هتتعامل معاكى زى ما بتتعامل مع رھف !!
ضاقا انظارھا وهى تتفحص وضعيتھم
التي اخترق فيھا قانون المسافات فقالت
متمرده بعد ما اوشكت على تقطيع شيفاھا
- لا انا مش عاوزه اتعامل معاك اصلا ..

ظل طويلا يقاوم نيرانه المُلتهمة عاجزا على
ايقاف ارتعاشة شفتيھا التي تحمل دعوة
صريحه سقط قلبه بين يديھا وناشده قلبه
أن يذهب اليھا بكل اوتى من حب وراق له
مذاق شيفاه فبات بسبب وبدون يتناول
شيئا لم يمر على ابوابه ثلاثة وثلاثين عاما
فلم يعد بوسعه البقاء معها فى مكان واحد
بدون ما يختلس من شهدھا ..

عندما رأَت عيون المنغلقة التي تنخفضت
تدريجيا وانفاسه التي باتت تعصف بها
علمت مصيرها معه .. انتفض قلبها فأصبح
يتراقص على اوتار انفاسها الحارة وظل
يرتفع ثم يتخفض كطائر ذبيح يتمتع بأخر
انفاسه .. ما كادت أن تغلق عينيها فأحست
باحتوائه .. بات التمرد خارج قواينها ، والقوة
اطاح هو بها من لمسه .. رايات الرفض حالت
لقبولٍ .. أُصيبت بوعكة من الامان لم تُصاب
بها من قبل .. فكان بارعا في تحقيق ذات
انثاه ..

احتضن شفاها برفقٍ متمما بكلمات غير
مفهومه ليعطيها مساحة من الاعتراض
تطاوع كبريائه ولكن مساحتها كانت مرحلة
آخيره للتفاوض .. اردفت بجزل طفولى
حطمه وسلبه عقله

- هشام؟! -

ولاول مرة تنطق بأسمه بدون القاب بدون
سخريه .. لاول مرة يسمع لحن اسمه من
امراه اشتهاها ذاب جليد فؤاده وطوق
خصرها ليدنوها منه اكثر مستمتعا بمذاق
قربها وهو يفتنن في طرق إرضاء ذاته اولا
..استندت على صدره ملتحفه بذراعيه وكأن
راق لها مذاق قربه ..

أحس بكفوفها الملتفه حول عنقه فاتخذ من
بين ذراعيها تلك المرة ملاذا لآحزانه .. ولازال
مذاق تفاحته يُداعب لعابها ممزوجا بشهد
افعال المباغته التي اسقطتها فيه على
سهوه .. تدلت باقدامها العاريه حتى لمست
الارض وقصرت قامتها قليلا فلم يلتفت
للتغير بات كمجنون فقد عقله حتى اطاحت

يده ب (فازه) سقطت ارضا وكانت اقوى
منبه للافاقه من سُكرهم ..

دفعته عنوة مبتعده عنه متخذة انفاسها
سريعا وهى ترمقه بنظرات الخسة التى
تجاهلها مبتسما وكأن لا شيء حدث متحديا
ثورته الداخليه ليقول ببرودٍ

- ابقى نضفى مكان القزاز ده !!

لديها شموخ يمكنه ان يتراقص فوق حد
شفراته ولا انه تأتى لقلبه خاضعة معترفة
بصخب مشاعره تجاهه .. تحركت لتفجر
طاقات غضبها فى وجهه لتقف امامه قائله
- انت مش هتبطل الاسلوب الهمجى بتاعك

ده ؟!

حك ذقنه ببرود : تانى همجى !!

- اووووف .. ممكن يعنى لو سمحت
وتكرمت متعملش كده تانى عشان أنا مش
حباك تلمسنى ياخى !؟

انعقد ما بين حاجبيه : وهو أنا عملت ايه !
حكت رقبته بنفاذ صبر ثم قالت

- اللى انت عملته !!

لازال متسلحا بالبرود مداعبا اطوار خجلها :
منا لازم اعرف عملت ايه عشان اقولك
السبب !!

تلعثمت الكلمات بحلقها وطافت عينيها
يمينا ويسارا بوجه ثابت، وهو تلوح بذراعاها
وبصوتٍ يرتعد من الخجل هاتفه بفوضويه

- ما هوو .. مش كل مااا .. ما تشوفنى
تبوسنى وتعمل كده .. مش اسلوب ده
علفكره ..

ضاقت انظاره مستلذا بحديثها وكلماتها
المتقطعه

- او مال ده أيه؟!

- دى قلة أدب !!

لا زالت نبرته ثابتة برغم حروبه الداخليه التى
تود أن تصيبها بسهم يجمعهما فى نقطه
واحد.. فقال

- فىن المشكله يعنى .. مش فاهم

ضربت الارض بقدميها كطفلة نفذ صبرها
وقالت

- أنت مش لسه قايل هتعاملى زى رهف
اختك؟!

رفع حاجبه متناول قارورة المياہ ليفتحها
ويرتشف منها ثم قال

- منا بعاملك زى رهف .. والدليل أهو واقف
بتكلم معاكى ومديكى وقتك !! ودى حاجه
مش فى قانونى !!

وضعت كفيها فى منتصف خصرها

- وانت كل ما تشوف رهف أختك بتبوسها
كده زى ما بتعمل ..

ابتسم ابتسامه تحول الجليد ل نارٍ فى لحظه

- اه عادى .. فيها أيه لما ابوس اختى !!

اصبح وجهه مضرجًا بدماء الغضب تجمع
لعناتها لتلقيها بوجهه ..ولكن نظراته الحاده
ارغمتها ان تبتلع ما علق فى حلقها من
جمراتٍ .. فلا تجد حلا سوى ان تصرخ فى
وجهه وتختفى كالبرق ..

يستمتد بلذة انتصار متذكرا لحظات قريبا
وملامحه الممتلئه بعطر انفاسها .. فتنهد

بارتياح متجها نحو الالعب الرياضيه ليقتل

ما احيته عيون امرأة بصدرة ...

&& جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&



بعد يوما طويلا قضاها زياد بصحبة نور في

الملاهي والمولات والضحكات التي ترد

القلب .. اقترح عليها الدخول لبيت الثلج ..

ترددت للحظة ولكنه قضي على تردها

بنظرة توسل .. فاومات ايجابا بصدر رحب

لحسن حظه كان المكان يحوى على اعداد

قليله من البشر فاتسعت ابتسامة زياد وهو

يتفحص المكان .. وفجأة وجدت ذراعه

يحتويها ويدنوها منه أكثر ..

شهقت مندهشه ثم همست : زياد !؟

تمتم : عيون زياد !!

حاولت الابتعاد عنه ولكنها فشلت ، فجذبها
عنوة لتصبح اسيرة ذراعيه صارخه بصوت
خفيض فاحكم قبضته عليها

- نور أنا بحبك ..

لمعت عيناه إثر كلمته المٌزيفة .. فاجابت
بدلال

- والحب ده اخترته إيه .

تطلعت انظاره على ما يشتهيهِ ثم قال بهيام

- معاد مع سياده المستشار ..

ضاقت انظارها مندهشه .. فلازالت تتدلل
على نبرات صوته الخفيضة ..

- وهتقوله إيه بقي معالي المستشار !!

- هقول ياعمى أنا جاي اخطف منك نور
عشان تنور حياتى وعمرى كله .. ومش هقدر
اعيش منه غيرها .. ٣

تطلعت فى ملامحه باعجاب قائله : وانا كمان
مش هقدر اكمل حياتى من غيرك .. زيزو
انت الراجل الوحيد اللى ملا قلبى وعقلى .. ١
- وهيملى حياتك كلها من النهارده .

لازالت كلماته تحمل نبیذا يُسكر كل انثى ..
فكانت لها المهارة الفائقة على التظاهر
بالحب وداخله يظهر بحب اهوائه .. اوشك أن
يقبلها ولكنه فاق على صوت رساله نصية
من ناريمان ..

- تمام .. انا استنيتك كتير وشكلك مش
جاي .. ابقى احسنلك مترووحش البيت لان

فيديوها تانا هتوصل لمراتك .. الدكتور ة بسم ة

..

انتفض زياد كالملدووغ مبتعدا عن نور وهو
يجذبها خلفه ليغادر المكان سريعا .. لازالت
تتبع خُطاه بدون فهم متسائله

- في ايه طيب طمنى !؟

هتف بكذب كعاداته : اخويا هشام في ورطه
ولازم اعمل مكالمه ضروريه .. ا



- مالك يا عمى .. ايه شاغل بالك !!

اردف خالد جملته بعد ما حرر نفسه من
زنزانه غرفته .. فوجد زيدان يصدق وكأنه
يجلس على فوهة بركان نشط .. فنهض

زيدان جاهرا

- لقيتها يا خالد .. بت صبري خلاص كلها
ساعات وتقع في يدى ..

ايقن أن ما تبقي على عمرها بضعة
سويعات وتغادر عالمهم للابد .. رجل يتحرج
الظلم ويرتوى بدماء البشر ويحكم بقوانينه
المتغطرسه ، فشرد طويلا حتى قال

- حلو حلو .. فين وكيف لقيتها !!

هتف زيدان بانتصار : فاكرة نفسها هتهرب
منى بت صبري !!

حاول خالد ان يحصل منه على اجابه مفيده
قائلا

- وانت ناوي معاها على إيه !!

- هشرب من دماها وهرمى لحمها للديابه ..
بس تقع في يدى .. دى لعبت مع اللى
مايرحمش !!

جف حلق خالد فهتف متلجلجا : طيب انا
هروح اشق على الرجاله والحرس ..
- روح روح ياخالد .. وسيني امخمخ لبت
المحروق دى !!

اختفى خالد من القصر راكضا وهو يتفحص
الطريق كالسارق خشية من ان يراه احد ..
فتح هاتفه ليهاتف هشام ليترك
مكانه ولكن وجدته مغلقا فظل يسب في
نفسه سرا ويتشجار مع احجار الارض ..
وضعت بسمه هاتف هشام على الشاحن
وشرعت بفتحه ولكن التفتت لرنين هاتفها ..
فاجبت

- الووو .. مين ؟!

اخفض سامر من سرعة سيارته متحدثا
بنبرة هادئه

- أنا سامر يا دكتور بسمه ..

تلعثمت الكلمات بحلقها : اه اه اتفضل

حضرتك ..

- هو مفيش أى اخبار عن هشام؟!

هزت رأسها نفيًا باسف : للاسف .. كل اللى

عرفناه انه اتجوز فجر ومستنين القسيمة

تطلع عشان ورقهم كله يبقي قانونى ..

اومع ايجابا مصدرا ايماءه خافته

- ممم طيب على خير ربنا معاهم .. المهم

أنت اخبارك أيه ، انت اتخرجتى صح؟!

اتسعت عيون بسمة وجحظ بؤبؤ عينها

وزادت سرعة قلبها

- هااا .. اه اتخرجت .. لالا لسه فى اخر سنة
يعنى .. طيب اصل خالتو بتنادى عليا
مضطرة اروح اشوفها عاوزه ايه سلام ...
غزى رأسها صداعا عنيفا وهى تمتمت
بافكار مبعثره (هو عاوز ايه .. وماله بيتلكك
عشان يكلمنى .. هو مش عارف انى مرآة زياد
ولا ايه .. ماهو العيب على البيه اللى مكتم
على جوازنا وكأنى جايه من الهرم .. طيب
يازياد) كانت كلمات سريعه حد الهذيان هى
اوشكت على البكاء متمنيه أن يكون لديها
آله زمنيه تعود بها لايام لا تطأها اقدام الفقد
ولا مرارة الوداع .. فكلما تضيق علينا الايام
تمنيا ولو يعود بنا الزمن حيث ما كنا صغار ..



- دودو يلا العشا يا حبيبتى .

اردفت مايسه جملتها بصوتٍ عاليه مُنادية
على ميادة اختها التي هتفت

- جايه اهووووو

الا أن توقفت اعينها وتجمدت دماؤها عندما
ظهر امامها صورة لهشام واخرى لفتاة لم
تراها من قبل وفوقهم خبر زواج ... بلعت
صبار الخبر بتكذيب وهى تقرأ التعليقات
لتتأكد من صحة الخبر .. فوجدت الفتيات
يتغزلن بهشام .. والرجال التى باتت امانهم
وفتاة احلامهم التى عُقدت على اسمه ..

نهضت مفزوعه تأكل خطاوى الارض
محتشدة العبرات بمقلتيها ..تردف بصوت
متهدج بالبكاء

- مایسه .. شوفی کده !! ده هشام .. هشام
جوزی صح !! فسري لی حالا ای ده .. انا اکید
مش بحلم !؟

التقطت مایسه الهاتف من اختها ولم یقل
ذهولها عنها .. وهی تقول

- معقوله ! هشام !! اکید فی حاجه غلط ..

انفجرت بحور الفقد والالم من قنواتها
الدمعیه وهی تحضن رأسها .. فاخنتت
کلماتها بعبراتها المنهمره وهی تطوف بعث

- طیب وانا !! أنا فین !؟ واللّه حیته ..

ثم عادت لتتشبث بذراع اختها

- قولیلی ان فی حاجه غلط قولیلی ..

ثم ابتعدت عنها بخطوات جائره

- اتجوز؟! ومين دى اصلا .. وانا اللى بنام
واصحى مستنياه يكلمنى .. مايسه ارجوكى
اعرفيلى هو ليه عمل فيا كده .. انا كنت
عملتله اى غير اى حبيته ..

عُقدت حبالها الصوتيه تدريجيا وهى تلفظ
انفاسها بتثاقل

- دانا كنت بنزل ادور على لبس عشان
يععبه .. جايبه كل هدى بالالوان الغامقه
عشان هو بيحبها .. انا عملتله كل حاجه وهو
ردلى الجميل بقلم مش هخلص من وجعه
طول عمرى ..

تلك اخر كلمات اردفتها مياده ممزوجه
بكلمات اختها المهدئه حتى سقطت مغشيا
عليها بين ذراعيه فلفحها صراخ مايسه
مستغيثه بزوجه ..



تقف امام المرأة تتفقد هيئتها بشموخ وتمرد
انثى معلنه عليه الحرب .. تدلت انظارها
على ما ارتدته المكون من (هوت شورت
جينز وتوب باللون الاصفر) وشعرها التي
تعمدت تحرره ليغطي شعرها واحساس
الانتقام بات معه لذيذا للغايه .. القت اخر
نظراتها الخبيثه بالمرأة متوعده

- طيب ياابن عايده .. قال زى رهف قال !!
بتشتغلنى !! انا هثبتلك عكس كلامك ويانا
ياانت .. ا

خرجت من غرفتها متدله في خُطاه فوجده
لازال في غرفة الرياضة .. فالقت عليها انظارها
الخبيثه وغادرت لتجلس على الاريكه
متصفححه الجرائد ..

مر طيفها امام عينه التى كانت منغمسة فى
تمريناته الشاقة .. ولكن انتابته رغبة عارمه
فى الخروج ليتأكد مما مر امامه ..

خرج ولازالت قطرات العرق تتصبب من
اجزاء جسده لا يرتدى سوى بنطال فضفاض
.. فانزلقت نظاره عليها وعلى شعرها الذي
يغطى نصف جسدها وهى منغمسة فى
قراءه الجرائد فلم يحل للعين بعدها رؤية ..
فاقترب منها ليجلس على المقعد المجاور
متناولا قارورة المياه .. وتعمد تجاهل امراة
ترقص باقدامها العاريه فوق صدره ..

شرب حتى نفذت المياه كأنه يروى بجوفه
شيئا اخرا كعطش قربها مثلا .. تنهد بعمقٍ
وهو يغمض عينه متكئا للخلف متعمدا
بالتغافل عنها .. ثارت نظارها بفضول لانه لم
يحاول ان يوجه لها كلمه ..

القت الجرائد قاصدة احداث صوتا ثم نهضت
لتشعل التلفاز متعمده الوقوف اطول وقت
ممکن امامه ... فلم يكبح انظاره بان تلتهم
فتاة عشرينيه بروح طفلة فيها وجد كل ما
كان يشعر بفقدته ... تردد في ذهنه جملة حدثه
بها مجدى عندما قال

- لما تحب تتجوز يابن عمى خد
المغناطيس .. تفضل تشد فيك لحد
مايجيبك على جدور رقبتك .. ا
كتم اصوات ضحكه هاتفا بثبات تام
- في مشكله عندك ..

لم يتحرك بها إنش اکتفت بالرد المختصر :
خلاص لقيتها .

اشتغل التلفاز وعادت هي لمكانها بخفة
راقصات الباليه ثم مددت قدميها على

الطاولة الصغيره امامه وهى ترمقه بنظرات
ماكرة ..

ميل ليتناول الريموت كنترول فى تجاهل تام
واخذ يقلب فى القنوات الا أن توقف عند
فيلم اجنبى فهتفت
- سيبه شكله حلو ..

بدون اي رد ترك الريموت كنترول والتفت
نحو التلفاز متجاهلا تواجدها ... تغاضيه عنها
اثارها فضولا لحل لغل رجل غامض مثله
اكثر من الفيلم المتذاع ..

مرت قرابة الساعة واوشك الفيلم على
الانتهاء وهو لم يرض غرورها بنظرة اعجاب
واحده حتى اختنقت من فشل مخططها ..
انتهى الفيلم على مشهد رومانسي جذب

انظارها للتلفاز وجذب انظاره لها .. لم يمر

طويلا حتى التقت باعينه قائله بارتباك

- خلاص اقلب الفيلم خلص ..

هبطت انظاره على ساقيه الممتدين امامه

يأكلهم بأعنيه بشراسه ، لاحظت تركيزه على

ارجلها فاهتزت قليلا محاوله التظاهر بعدم

الاكتراث ، فهتف قائلا ببرود

- السمانه عندك عاوزه تتظبط مافيهاش

عضل!! ا!

شهقت بصوت خفيض وهى تلملم ارجلها

قائلة بتوتر

- اى قلة الادب دى !! وانت تبص ليه اصلا

على رجلى؟!!

- عادى بحب الفت نظرك إني واخذ بالى من

كل جزء أنت قاصده تخلينى اخذ بالى منه !!

تلجلجت من مكانها إثر وقاحته : إيههه !!!

لازال يتحدث بنبره جليديه

- بس سهله تقدرى تلعبى رياضة او

تسيبهاالى وانا هظبطها !!

هبت زعابيب غضبها قائله وهى تلوح له

بعشوائيه هاربه من اتهاماته الصريحه

- اي الوقاحه وقلة الادب دى ؟! انت بتقول

ايه !! انا غلطانه انى جيت قعدت جمبك اصلا

!!

التوى ثغره باسمنا بانتصار : والله غبيه ،

مفكرة نفسها هتغلب هشام السيوفى !!

بعد قليلا ارتدت فستنانا فضفاضا وظهرت

امامه مره أخرى ولازالت ترمقه بنظرات

الخشه والازدراء .. نصب طوله هامسا

- غيرتى ليه كان حلو عليك ! بصي هاخذ
شاور وارجعلك تتفاوض فى حوار السمانة ده
تانى عشان مضايقتنى!!

حاصرها القلق من كل صوب و حدب ..
فتركها فى ثورة اوهامها ودخل ليطفئ نيران
لا تشتعل إلا لاجلها .. شعرت بأنفاسها
تضيق شيئاً فقادت أقدامها لخارج الشاليه
متأففة

- لروح تلج ياربى .. قطب شمالى قاعد معايا
فى البيت ياباى منه !!

ظلت تهذي مع نفسها تارة تضحك وتارة
أخرى تشتاظ منه غضبا وتارة تصمت وطورا
تتذكر ملامحه التى أُسرت بمخالبهم .. ما
هى الا عدة دقائق فى ليلا الكاحل وفوجئت
بيدٍ تكتم انفاسها بقطعه قماش فتفقدتها
وعياها بدون أى مقاومه تسقط نائمه ..

يتبع

*

الحربلاجلك سلام

جروب روايات بقلم نهال مصطفى



واصل قراءة الجزء التالي

٢٠

٢

العشرووووون

(جارت الانظار وانفلتت زمامها فدكت
القلوب دغًا لاسقط زعم عن انف العقل
والمنطق مُتيمه .. لو كان الامر باختيارى ما
كُنت اخترت المُر في حقولك لدقيقه زمنيّه ..
فالأصعب من الترك هو الاعتیاد .. الاعتیاد
على كل ما يُعاكس هوانا)

#نهال_مصطفى ا



سيجارة تتبع الاخرى بدون توقف .. نيران
تحرق كل ما يُقابلها بدون تَميز الضار مع
المفيد كُله يحترق .. تجوب ناريمان ارضية
شقتها حافية القدمين إلا أن توقف خُطاهها
للحظة لتعيد تهندهم هيئتها وتركض سريعا
نحو الباب إثر رنينه .. قائله

- لسه فاكر تيجى ؟!

القي عليها زياد نظرات فاحصه :

- ما أنت لسه عايشه اهو !! ما موتيش ؟!

زفرت بهدوء وهي تسحبه للدخول من كفه :

- ادخل يا زياد !!

تحولت نيرانه الخامد لمشتعله وهو يقبض
على معصمها بقوة جعلتها تتأوه متوسلة أن
يتركها

- فيديوهات اي يا روح أمك ؟! انت

هتشتغليني يا بت ..!!

تتملص وتتلوى وجعًا تحت يده : " أفهم

الاول بس .. "

ركل الباب بقدمه ومرت غمامة الغضب امام

عينيه فألقاها ارضا بكل قوته جاهرا بصوت

كالرعد

- مش أبن السيوفي اللي يتجابه على ملا

وشه .. ومن مين !! من واحده زيك ؟!

زحفت أرضاً لتبتعد عن مرمى انظاره

ومتناول يديه فانطوى مفرش الارضيه تحت

قدمها قائله بصراخ

- افهم بقي مفيش حاجه من اللي هددتك

بيها .. انا من الصبح هتجنن ومكنش قدامى

حل اجيبك بيه غير كده ..

انخفضت انفاسه تدريجيا وهو يستند

بمعصمه على ظهر المقعد قائلا

- انجزى عشان مش طايقك ..

وثبت ناريمان قائمه لتجلس على اقرب

مقعد وتشعل سيجارة أخرى

- امك كسبت القضية .. ومطلوب منى ادفع

الشرط الجزائي ؟!

دار بهدوء ليجلس على المقعد وهو يقول
- وانا مالى دى غلطتك وانت اتحملها .. هو
انا اللى قولتلك متروحيش ؟!

تحركت بضعفٍ لتجثو على ركبتها تحت
مقعد مستنده بكوعها على فخذه
- زياد أنا فى ورطة كبيره أوى ..

زفر بنفاذ صبر : انا هنا باجى اعدل دماغى
مش اتحمل نتيجة بلاويكى !!

ارتفعت انظارها تدريجيا وهى تقول بوهن
- زياد .. أنا حامل ..

مال على أذناها وكأنه يبوح لها بسرٍ فألجمها
فى منتصف صدرها بدون اي اندهاش وبنبره
ثلجيه

- مش زياد السيوفى اللى يتختم على قفاه

ويشيل بلاوى غيره .. تمام ياحلوة ؟!

ثم وثب قائما وهو يدفعها بقدمه ليرتطم

ظهرها بالمنضدة الصغيره خلفها .. وهو

يقول بنبرة توعديه هادئه

- رقمى يتمسح .. وتنسى حاجه اسمها زياد

السيوفى .. والا. ممم بلاش تعرفيها

لانك ممكن ماتعرفيش تنامى من الكوايبس

..

حديثٌ قصير جرى بينهم انها زياد بالتخلى

عنها وهو يقفل خلفه باب شقتها بدون ما

يلتفت لحالتها الهزيله .. وهى تحرقه بانظار

الخسة والتوعد مردفة

- وحياتك امك عايده يا زياد هوريك هعمل

فيك إيه !!



" تحرر من تمردك وانفض غباره اللعين عن
روحك وافصح عما تخفيه بين ضلوعك إلى
صاحبه .. تحرر من غزو أوهامك قبل فوات
الوان .. "

يقف هشام أمام مرآة الحمام يصفف
خصيلات شعره القصيره بعناية بعدما انتهى
من حلق ذقنه ومن لحظه للاحرى يقتحم
طيف ذكراها امامه فيبتسم بخفوتٍ قائلا
لنفسه

- هي دى آخرتك يا سيوفى !! يافرحة مجدى
فيا !! ٢

تناول المنشفة البيضاء ووضعها على كتفي
فوق صدره العال مكتفياً بارتداء شورت
فضفاض يصل للأسفل ركبته قليلا مصدرا

صفيرا خافتًا وهو يختال في خروج من باب
الحمام ..

تجوب عينيه هُنا وهناك بفضول باحثا عنها
فلم تمر نسائم عطرها في المكان !! زام ما
بين حاجبيه فعاد الى الغرفه الخاصة بها وجد
الباب مواربًا .. خمدت سُعلة فضوله قليلا
فأطرق الباب قائلا لنفسه

- هي نامت ولا إيه !! دانا كنت ناويلها !!

امتدت انظاره لداخل الغرفه عندما لم يجد
ردا .. ففتح النور مناديا

- فجررر !!

واصل خُطاه الى الحمام الخاص بالغرفة
فوجده فارغًا .. تفاقم قلقه وهو يتسائل

- راحت فين دى !!

اسرع خُطاه للخارج فوجد باب الشاليه
مفتوحًا .. فوقف قليلا وهو يسب في سره

- نهارك اسود معايا !! اى اللى مطلعها
الساعة دى؟! طيب !!

أُلجِم بصاعق المفاجأه عندما خرج ولم
يجدها ووجد المكان فارغًا من إثرها ولكنه
لم يخل من عطرها .. هبط درجات السلم
متفقدًا رمال الارضيه التى تعكس آثارا
لخطاوى عشوائيه فى بقعة واحدة ثم عدة
خطاوى ثابتة لشخص واحد سار ليتبعها الى
أن اوصلته الخطوات الى الشاطئ .. وقف
يتسأل

- هى بتخاف من البحر !! مستحيل تيجى
هنا لوحدها !!

رعد صوته مع صوت امواج البحر منادياً
عليها بدون فائده ، جميع الظواهر الكونية
انهالت على رأسه عندما اقتحمته افكاره
الشيطانيين بأن برائين زيدان تناولت و
وصلت إليها وهى فى أمانه !!

عاد راکضاً نحو الشاليه يبدل ملابسه على
حين غُرة مجاريا اتصالا هاتفيا بمجدى وهو
يهذي

- مجدى .. فجر ملهاش اثر هنا .. خايف
الحيوان ده يكون وصلها !!

خفض مجدى سرعة سيارته تدريجيا

- ازاي الكلام ده؟! وانت كنت فين؟!

تناول مفاتيح الشاليه وحفيظته وهم مُغادرا
وهو يحرق خطاوى الارض مردفا بنبره آمره

- مش وقته الكلام ده .. كلم صحابك اللي في
المرور يقفلوا مداخل ومخارج اسكندريه ،
وكل عربية تعدى تتفتش !

زفر مجدى بقلة حيلة :

- سيوفى أنت عارف انت بتقول ايه؟! طيب
ازاى؟!!

نفذ صبره وهو يسارع فى خطاه جاهرا

- ازاى ايه؟! بقولك مراتى اتخطفت!! نفذ
يامجدى واتصل بابوك يتصرف ويعمل
اتصالاته يلا مفيش وقت .. وانا هدور عليها
هنا .ع

مجدى مستسلما : طيب طيب هعمل كده ..

انهى هشام المكالمة بغتة وهو يتجول
الطرقات بأعينه كالمجنون باحثا عن أى

كاميرات بالقرب منه ، عاد مجدى ليدير
سيارته مغرمًا وهو يهتف بدهاءٍ

- كمان ابويا !! دى يبقي كملت؟! ده اصلا
مش طايقنى ولا طايق هشام يلا اهو نحاول
وامرنا لله !!

وصل هشام لأمن راكضا وتتسارع انفاسه
فزمجر رياح غضبه

- ورينى الكاميرات اللى هنا حالا ..

استغرب رجل الامن وشرع أن يتفوه
معارضًا فسبقه هشام الرد وهو يعطيه
بطاقة "آمن الدوله" قائلا بنفاذ صبر وشظايا
الغضب تهب من فاهُ

- انجز احسن ما ابيتك فالحجز الليله دى ..



- ايوة يا زيدان بيه .. البت معايا !!

هتف فؤاد الاحمدى وهو يقف فى منتصف
اللانث الذى يقوده السائق ويرمق فجر
بنظرات خبيثة وهو يهتف جملته ممزوجة
بصوت امواج البحر التى تود ان تبتلعه ..
فتنهد زيدان بارتياح.

- عال زى ما اتفقنا .. رجالتى هتلاقيهم فى
رشيد ، سلمهم البت هيسلموك ححك
وفوقه بوسه .. ٢

قهقهه بضحكة خبيثه وهو يأكل فجر بأنظاره
الدينئه

- هنسيبلك أنت البوس يا عمده .. وانا كفايه
عليا حقى .

- قدامك كتير وتوصل ؟!

- نص ساعة بالكثير ، وبعدين مش كده
احسن بدل ما رجالتك كانوا هيعكوا الدنيا ..

ارتفعت نبرة صوت زيدان ضاحكا

- دماغ المااااظ .. وانا بحب الناس الالماظ ..

- واحنا خدامين جنابك .



- يعنى أي الشاطيء مش عليه كاميرات !!

ازاى يعنى !؟

ضرب الطاولة التى فوقها اجهزة الحاسوب
بقبضة يده .. ويترقب ما سجلته الكاميرات
بدون فائدة .. فهبت عواصف غضبه بجملته
الاخيرة التى ارعبت رجال الامن .. فاردف
احدهم مهزوزا

- ده بناء على طلب الاهالى .. الكاميرات جوه
المجمع بس لكن الشاطيء ممنوع ..

اخذ يسب فى نفسه سرا .. فلفت انتباه لقطه
خاطفة فهتف سريعا

- وقف كده ؟!

تابع الموظف اوامر بطاعة .. فواصل هشام
قائلا

- كبر الصورة .. كما ان .. مممم حرك الفيديو

..

هتف رجل الامن : ده ظل ؟! واضح ان اللي
عمل كده واحد عارف مكان الكاميرات
بالظبط ..

جلس هشام على المقعد سريعا وهو يتفقد
هيئة الظل التى التقطتها الكاميرا تحت
عمود الاناره .. فكان عبارة صورة معكوسة
لشخصٍ يحمل فتاه على كتفه عرفها من
ظل شعرها .. فعصف من مكانه وهو يركل
المقعد بقدمه ويجرى مكانه هاتفيه ..

- مجدى عملت ايه !

- كلمت رئيس مرور اسكندريه وأمر بتوزيع
لجان فى المداخل والمخارج ..

جهر هشام وهو يركب التاكسي

- مجدى ... اللى خد فجر هرب بيها من
الساحل، واقرب ساحل لاسكندريه رشيد ..
احنا لازم نروح هناك ..

مجدى : اهدى بس مفكرش ان رجالة زيدان
بالذكاء ده وانهم يعملوا كده؟! دول اخرهم
بلطجه!؟

- اللى خلاه يوصلنا قادر يعمل اى حاجه
عشان مخططه يكمل ... مجدى اعمل
اتصالاتك ولو مش هتعرف تتكلم مع ابوك
هكلمه أنا ..

- اهدى بس ياعم .. انا حكيته وهو
هيتصرف ..

ضرب صندوق السيارة الاجره بغل وعجز مما
ثار غضب السائق فكتمها في نفسه متأففا
.. فواصل مجدى

- البت مش لازم تقع في ايده .. اقسم بالله
اقتله ولا انه يلمس شعره منها .. ا

- طيب اهدى وهنوصلها متقلقش ، المهم
انت رايح فين ؟!

- رايح البيت اجيب عربيتى منا مش هقعد
متكتف على بال مااعرف اقدم بلاغ فالقسم

..

- حلو حلو .. خليك هناك وانا جيلك ...



رسي لانش فؤاد في المكان المتفق عليه
وهبط منه فظلت اعينه الماكرة تتفقد
المكان باحثا عن رجاله .. ولم يمر طويلا

حيث ظهر طيف رجلا بعمة وجلباب فأشاره
له ليلفت انتباهه ... وما هي لحظات كان
الخفير يحمل فجر على كتفه والاخر يعطى
حقيبة النقود لفؤاد الذي بادلته بعلبه مغلقة
قائلا

- العلبة دى فيها مناديل مخدره .. اول ما
تبدا تفوق خلوها تشمه هتنام تانى ، بس
عشان متعملكمش شوشره ..
اومئ الخفير ايجابا وهم بالرحيل فوقفه
هتاف فؤاد قائلا

- امشوا من الطرق الزراعيه بلاش
الصحراوي ولا الاساسي عشان اكيده سيادة
الرائد هيچند الداخليه كلها لحسابه وينطور
رجالته فى الشوارع ..

تبادلا الخفر الانظار ثم اوماؤا ايجابا كانهم

تفهموا الامر

- زين انك لفتت انتباهنا .. يلا ياولد شهل

.. خلينا نوصلو قبل طلوع الشمس ..



يتشاجر مع كل شيء يعوق طريقه حتى

الباب لم يرحمه من نياذك غضبه .. فانها

عليه بالضرب بدون وعى ، ففزعت بسمة

من نومها وهى تركض لتفتح الباب بلهفه

متمتمه

- استر يارب !!

فضول رهف لم يعوقه ساقها المكسور ..

بل استندت عليه لتخرج وترى ما الامر ..

دفع هشام بسمة بقوة وكالثور الهائج

فجحظت انظارها بذهول

- هشام !! حصل ايه ..

تجاهل ندائه وتجاهل وقف رهف امامه
فسار نحو غرفته سريعا كمن لا يري لا
يسمع ولا يتكلم ..وكأن برحيلها سلبت كل
حواسه .. اقتربت بسمه من رهف لتساعدها
في المشي وتجلسها في الصالون ولم تخل
انظارهم من الذهول فاردفوا في نفيس واحد

- هو في ايه ؟!

دخل مجدى الذي تتصبب جبهته بالعرق
وياخذ انفاسه سريعا

- هشام جيه !

بسمه اعترها الذهول : ااه جيه ..

ثم هتفت رهف : مجدى مجدى هو في ايه ؟!

هتف مجدى سريعا وعيناه تبحث عن هشام

- فجر .. شكل الزفت اللي هربانه منه خدها

..

شهقة واحده اندلعت من جوفهما كانت
كافيه ان تسحب اوكسجين المكان فهتفت
رهف

- يا عينى عليك يا فجر..

بسمه بقلق : ده هشام هيتجنن !!

هبت رياح عايدة التى انقطع نومها وهى
تربط حزام منامتها الطويله جاهره

- هو فى ايه هنا ..

تبادلوا الانظار سريعا ثم هتفت رهف

- فجر اتخطفت ياماما ..

صمتت للحظه ثم اردفت بتجاهل

- يلا فى داهيه .. عنها ما ترجع تانى ..

خرج هشام من غرفته متجها نحو احد ادراج
(الجزامه) الخاصه به ففتحه بمفتاح صغير
واخرج سلاحه تحت انظارهم .. فاقتربت
عايده منه هاتفه

- والله! هتودی نفسک فی داهیه عشان
فلاحه؟! ما تعقل ياهشام!

بات غضبه دقيقا يقتحم الواجه .. هاتفا بلا
وعى

- الفلاحة دى مراتى ... عارفه يعنى اى مرأة
هشام السيوفى تتخطف .. يبقي القيامه
قامت يا مدام عايده!!

دفعها هشام من امه فاصدرت صدره تأوه
تبعثها بهتاف

- اصلك غاوى رمرمة زى ابوك .. مهما
احاول اغير منكم بردو الدم بيحن ..

توقف هشام محاولا تمالك غضبه وهو يكور
قبضته بقوه وباتت عروقه بارزه كالأحبال
التي تتصلق عليها المصائب متخذا نفسه
بتثاقل .. ثم قال بغضب مكتوم وبنبره
متوعده٢

- طيب احمدى ربنا إني مش فاضيلك عشان
ارد عليك ..

وخزات الندم اصابت قلب عايدة فتشبثت
برأسها محاولة تهدئة اعصابها وهى تجلس
على اقرب مقعد تحت انظار الجميع .. اما
عن هشام انسحب بهدوء فلحق به مجدى
هاتفًا

- استنى يا هشام هاجى معاك ..

وقفه نداء بسمه السريع : مجدى مجدى ..
خد تليفون هشام معاك !!

اشتعل الفضول برأس رهف قائله

- ماما .. هو اى حوار الريمرمه ده اللى قولتيه

لهشام ، وهو بابا كان عمل ايه يعنى !

صمتت بسمه ولم تكف انظارها عن العتب

.. فتضاعف ارتباك عايده التى ركضت

سريعا على تناول الحبوب المهدئه وهو تذم

نفسها بهستريه

- اعقلى يا عايده .. اعقلى .. هشام بردو ابنك

.. وما يقلش عن زياد فى حاجه .. هو طايش

بس وهيفوق لنفسه

دخل زياد ونظرات الدهشه والغرابه متزاحمه

فوق وجهه قائله

- فى ايه !! ومجدي وهشام مالهم طايرين

كده !؟

هتفت رھف بتدخل سريع : اصلا فجر
اتخطفت

- اووف هو يوم باين من أوله؟! هی كده
المصایب متجيش غير جُمله واحده دد
هتفت بسمه بلهفه ممزوجة بتنهيده ارتياح
- انت فين من الصبح يا زياد!

القی مفاتيحه بتأفف وهو يرکل الباب خلفه
مجيبا بضيقٍ

- هكون فين يعني يابسمه!! مطحون في
المستشفى؟!!

توقفت امامه لتعوق طريقه

- سألت عليك قولولى ما جتش طول اليوم

!؟

- يوووووه بقي يابسمه !! تحقيق هو ؟! انا
تعبانه ومش قادر .

قال جُمَلته وهو يزيحها جنبها ليفسح
المجال لخطواته هاربا من تحقيقها الذي
سينهاه فوق رأسه في النهايه .. شعرت
بوخزه مهانة تصيب صدرها فترقرقت
مُقلتيها بدموع الوجع متسائله : ما ذنبي ان
جاءني حبك في شكل خطيئه ... ؟!



- يا حبيبتى ماهو ماينفعش كده .. كلى حاجه
بس !

اردفت مايسه جملتها الاخيره لتعيد
محاولاتها الغير مُجديه مع مياده ان تتناول
اى شيء .. ولكنها لازالت تحت ضغطها
النفسي والعصبى .. فهزت رأسها نفيا بنفاذ
صبر

- مش عاوزه اكل اى حاجه يامايسه ..

سببىنى فى حالى .

جلست بجوارها وهى تحتوى كتفياها : أنت
زعلانه ليه .. ما فى داهيه .. ألف مين يتمناكى
يا حبيبي ..

استندت مياده على كتفها بصوتٍ خافت :
وأنا متمنتش غيره !!

- بأى دليل !! ده حلوف؟! عملك ايه عشان
تحبيه؟! ده كان منكد عليك .. يا حبيبي رب
القلوب اعلم بأماكن فرحتها وانت فرحتك
مش مع هشام حتى ولو شايفه غير كده ..
ابتعدت عن اختها وهى تجفف دموعها : "
طيب اكلمه .. اسأله هو عمل كده؟! منا لازم
القى اجابه تبرد ناري؟! "

- بلاش يامياده .. بلاش وسيبي بابا يتصرف
وحقوقك توصلك لحد عندك وانت كرامتك
متصانه .. بلاش محاولا من نار مع ناس مش
شيفانا ولا حاسه بوجودنا ..

صمتت للحظات محاوله الاقتناع بكلام اختها
ولكنها كالمجنون الذي فقد عقله

- انا عاوزه انزل مصر ..

اصيبت اختها بصاعق قرارها المفاجئ هاتفه
بفاه مفرغ : ايبويه !؟

(جارت الانظار وانفلتت زمامها فدكت
القلوب دكًا لاسقط زعم عن انف العقل
والمنطق مُتيمه .. لو كان الامر باختيارى ما
كُنْتُ اخترت المُر في حقولك لدقيقه زمنيه ..
فالأصعب من الترك هو الاعتیاد .. الاعتیاد
على كل ما يُعاكس هوانا)

&& جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&

<https://my.w.tt/XZdbCBQ2hab>



- وصلها يأما .. وصلها وهيموتها ؟

رفعت ناديه رأسها عن المصحف بتثاقل

وهى تزيل دمعاتها المترقرقه

- خير ياخالد .. مالك ياولدى ؟

فتح خزانه امه بدون استئذان باحثا عن

سلاحه .. فنهضت مفزوعه

- عتدور على ايه عندك ياخالد ..

لازال يتفوه بهذيان كمان فقد عقله وهو

يفرغ محتويات الخزانه بعشوائيه

- لو وقعت فى يده مش هيرحمها .. ده راجل

ما بيرحمش انا عارفه زين

لم ينه خالد جملته فانتهدت بصرخه مداويه
من امه وهى تتوسل اليه ليترك السلاح من
يده

- احب على يدك ياخالد اعقل .. متوديش
نفسك فى داهيه؟! كله هيتحل ..

اخذت امه السلاح منه بعد مُعانة هى تربت
على كتفه

- عاوز تموت روحك وتسيبنى لحالى ياولدى
..

لطخت ملامحه بحمرة الغضب : ودي عيشة
اللى احنا عايشينها دي ياما .. عاجباكى
عيشه فرعون وجنوده .. ظلم وقهر وقوانين
تقصف العمر ..

فرطت في الانهييار محاوله تهدئه ابنها : كل
حاجه بالعقل لحد ما نرتاح منه ياولدى
؟!بالعقل ..

ثم رفعت وجهه بجبروت امراه : العقل
عيقول اننى نوقع عدونا مش نقع معاه ؟!
هتستفاد اى لما تضيع انت حياتك وهو
عيرمح فى ملكوت الله ..

هدأت انفاس خالد المتصاعدة تدريجيا وهو
يشعر بقله الحيلة والعجز

- والحل .. عاوزانى اعمل ايه يعني !! مش
كفايه سكوت ؟! هنفضل ساكتين لميته
- لا بالعقل .. كلم الظابط اللى كنت متابع
معاه ..

التوى ثغره ساخرا : اه جوزها !!

لم تتحمل نأديه هول المفأأه فجلست

تأريأا مأوله استيعاب الكلمه

- هى اتأوزته؟! يأمرى!! دى هتبقى مجزره

!! استر يارب ؟



أتى صباح اليوم التالى بعد ليله مرت عقارب

ساعتها على حقل شوك ولازال هشام يلف

على كمائن المرور ويتحسس عن أى أخبار

تؤدى به إليها ولكن بدون فائده .. قفد زمام

السيطره على امره وحن عقله فحسم امره

منطلقا بأقصى سرعه نحو بنى سويف ..

يأخال فى أخطاه داخل جلبابه وسترته

الفضفاضه وهى يأكلها بنيران عيوننه ملقاه

أرضا لا حول لها ولا قوة ترفع انظارها بتأاقل

فترى حذائه التى يُرعبها صوته كثيرا كذبت

نفسها ثقة فى قوة هشام فليس سهل أن

تُخطف منه في لمح البصر ولكن حُسم الامر
بارتفاع انظارها المرتعشه التي تساقطت
عليه .. فلكرها بمؤخرة عكاره في كتفها قائلا
بشر

- فكرك مش هطولك يابت ال *****.

اتسع بؤبؤ عينيها شاهقة ومتأوهه في ذات
اللحظه وجزئيات (التبن) المنثور تنخر في
جلدها بدون رحمه قائله بوهن وصوتٍ خافت

- زيدان؟! -

وعلى حدا انتشر الخبر في القرية كالجراد
على حقل مثمر فلم يتبق احدا دون أن يعلم
.. الصغار يهتفون مهللين

- فجر مرآة العُمده جاالت ... ابله فجر رجعت

..

وهناك تعددت الاقاويل بين الرجال قبل
النساء من سخرية وشماته وبين شفقه
ودعاء لها بالرحمة فتهامست فتاه مع امها
في الحقل

- انا شوفت صورتها فالتلفزيون لابسه كيف
الخوجات .. وبيقولوا اتجوزت من معاون
المباحث القديم ..

لكزتها امها : اكنمى يابت احسن حد
يسمعك .. كله كذب وكلام سيما ..

لازال الصغار مهللين بسذاجه حتى خرجت
عنايات على ثرثرتهم

- خد هنا ياولد .. انت عتقول اى !!

هتف الصغير : ابله فجر رجعت خلاص
ياخاله عنايات .. وهترجع تدينا دورس ..

عقدت عنايات (الإشراب) الصعيدي فوق
رأسها قائله

- والله جيه اللي يريكي يابت صبرى ..
وقعتى فى يد اللى ما يرحمش !



صرخة قويه اندلعت من فاهها تطلب
استغائه حيث انهال على رأسها بكل ما اوتى
من خذلان وقوة ماسحا بجسدها قاذورات
المكان .. لم يستح ان يظهره قوته على انثى
اضعف من انك ترفع صوتك عليها .. على
اي حال حتى العالم نفسه لا يستحى ان
يظهر امامنا بتلك الصورة المروعه .. فى وسط
نيرانها تذكرت خلافاتها اللطيفه مع هشام
ولكن سرعان ما تعود الحياه قاسيه لتحطم
امالنا .. تهتف مستغيه أن يتركها

- سيبنى والله هفهمك ...

يلهث كحيوانٍ جائرٍ فاقد كل قوته : انت
تختميني على قفايا يابت المركوب .. ليه ؟!
وتروحي كمان تتجوزيه .. دا اقتلك ولا انه
يلمس منك شعره ..

لازالت ايديها وارجلها مُكبّلين ولازال صراخها
لا ينقطع إثر ضربها وتعذيبه المستمر
- انت فاهم غلط .. سيبنى وانا هفهمك !!

نكث على ركبيته والقى عكازه بجواره وانها
على وجهها بصفعات متتاليه جعلت انفاسه
وصوته يتقطع تدريجيا .. لم يكف عن افعاله
الوحشه .. تشبث اكثر بخصيلات شعرها
وهو يشدها للخلف ليتأمل ملامحه وبكل
شراسه فاجأها بصفعة اخرى قضت على ما
تبقى من انفاسها فسقطت كقطعه القماش
المُلقيه ارضا .. وثب قائما ولازال يهذي
بعنف

- وحياء ابوك لاحرق قلبك عشان تلعبى بيا
انا الكوره ..

ركله قويه حظت بها من قدمه فى بطنها لم
تضف اى جديد من الالمها فانحنى ليمسكها
مش شعرها مره اخري مهددا

- عارفه لو سربت عليك الكلاب اللى بره
هيكون اى مصيرك !! عشان تروحي ترمى
نفسك فى حوض عدوى .. لكن على مين !!
مبقاش زيدان اما اتغديت بيكى قبل ما هو
يتعشى ..

تدخل احد خفره قائلا بنبره عاديه خاليه من
اى شفقه

- شكلها ماتت جنابك ..

لازالت انظاره الخسيسه تحرقها قائلا

- تكون اترحمت منى ..

هم زيدان بالرحيل ولكنه توقف للحظه

ليعطى اوامرہ المتغطرسه

- لو هتموت ما حد يوكلها ولا يشربها ولو

حاولت تهرب_ ثم صمت للحظه_ انت عارف

هتعمل ايه !!

- حُصل جنابك !!



- فجر وقعت في يد عمك !!

اردفت قمر جُملتها بنبره خافته من خلفه

وهو يجلس في الجنينه مدخنا بشراسه ..

فاجاب بصوت غاضبا ممزوجا بدخانه

- بس اعرف هي فين !! ومش هرحمه ؟

تحركت قمر لتجلس بجواره بهدوء : انت لسه

بتحبها حتى بعد ما بقيت في عصمة راجل

تاني ..

حاول قدر الاماكن ان يخفى حنقه والم
صدره المكبوت

- بالعكس .. مقهور كنت مفكره هيعرف
يحميها بس طلع كل مناصب فارغه ؟!

- يعني بطلت تحبها !!

- الاهم من انى احبها اكون ضامن انها بخير ..

اطمن ان مفيش حاجه هتضرها .. ٣

رمقته بنظرات اعجاب : ان شاء الله هتلقها

زي ما لحقتها اول مره !!

وللحظه دارت انظاره اليها باستغراب

فاستقبلته بابتسامه

- مش لسه قايل بنفسك الاهم من الحب

انك تظمن ان حبيبك بخير حتى ولو بعيد

عنك .. !!

هز ساقه بغضب يتأكل في كل إنش بجسده
.. فقال

- ای رایك فی حال البلد !! بما انك متعلمه
وفاهمه !!

- حال البلد !! ولا حاله اللي عمك عاملها
فی البلد !!

سحب نفسا اخرا من سيجارته باستسلام
قائلا : اهو كله محصل بعضه !! مش هتفرق

..

- خالد .. البلد بره حيطان القصر ده بيكملوا
عشاهم نوم وغداهم ظلم .. انا مستغربه
ازای مفيش راجل ولا حكومه واخده بالها من
اللى بيحصل فيهم !! يعني ای بلد اغلب
البيوت فيها مفيهاش حتى ميه !! الاسقف

واقعه والاجور زي مانت شايف .. عمك
عامل دوله جوه الدوله ناهبها بكل خيرها ..
لازال يستمع لها مهتما ولازال حديثها يشعله
ناحية عمه اكثر فأكثر .. فواصلت قائله
- هو مفكر نفسه مين عشان يمنع اى حد
يكون بيشتغل عنده ومن غفره يكون متجاوز
!! عاوز الرجاله تبقي متفرغه له ولخدمته
وبس .. والشخص اللى يتجاوز كأنه ارتكب
جريمه !! بيقته .. يعني اللى عاوز يعيش فى
ظل نعيم زيدان يضحى بالفطره اللى اتبنى
عليها الكون !! عمك فاكر انه هيخلد فيها ؟!
ثم التوى ثغرها ساخرا : ده غير الزفت اللى
بيخليهم يطفحوه وييدمروا بيه صحتهم ..
خالد عمك لازم يلاقى اللى يقف فى وشه !!

لم يستطيع خالد ان يُبادلها الحوار فافتحمت
مُهجه مجلسهم بعودها المنحوت

- والله عال !! الدنيا خربانه وانتوا شغالين

تتسايروا !! هو اي الحوار ؟

نهضت قمر كالملدوغه متجاهله حديثه
مستأذنه بالرحيل فرمقتها مهجة بنظرات
الخشه

- هو اى الحوار ياابن ناديه ؟! اى عجبك ؟!

نقول لعمك يجوزها لك بدل من صاحبة

الصون والعفاف ست فجر هانم !!

حالت كل انظاره الكارهه والساخطه التى

تكفى ان تشعل النار بمدينه كامله وهو

يرمقها من رأسها للكاحل وبصمت تام

تجاهل سخريتها وتركها ورحل معاودا

الاتصال بهشام ..



دخلت هاجر مكتب عايده لثُخبرها بتواجد
ناريمان بالخارج .. فرفعت انظارها الذابله
معانده الصداق الذي يصدح برأسها قائله
- قوليلها مش عاوزه اشوف وشها تانى؟!

اقتحمت ناريمان المكتب بدون استئذان
جاهره

- للاسف مايجبينيش ليك غير الشديد
القوى كوين عايده !!

جلست ناريمان واضعه ساق فوق الاخري
فبرزت ساقها اللامعه وهى تقول
- هتقوليلها تطلع بره ولا اتكلم قدامها
وتبقي فضايح بفضايح ..

اشارت عايده لهاجر ان تخرج ثم التفت اليها
بغضب وكأنها وجدت من تفرغه به

- احنا مش فين بين محكمه وافتكر ان

معادها لسه مجاش !.

التوى ثغر ناريمان ساخرا : والاحسن انه ما

يجيش ؟!

- هاتي اللي جواكى !! مش فاضيه لك ؟!

واصلت ناريمان حديثها بثقه : بصي من

الآخر هنتفق وانت للاسف مش قدامك غير

توافقى !

- وللأسف شكلك متعرفيش انى مش بعمل

حاجه غصب عنى !!

- مضطره تعملى كوين عايدة !!

اشعلت ناريمان سيجارتها واتخذن منها

نفسا عميقا ثم اردفت

- هتتنازلى عن قيمة الشرط الجزائى !

- بتحلمی؟!

لا زالت نبره ناريمان مغلفه بالهدوء : وانت

هتتحقي والا ..

- ااه انا بقول هاتي وألا عشان قبل ما اجيب

انا الامن يرمىكى بره ..

- بصي من الاخر انا حامل !

لم بيد اي تغير على ملامح عايدة بل

تضاعفت نظرات الخسه

- واحده زيك يتوقع منها اي حاجه ..

استقبلت لعنتها بابتسامه فقالت : وابوه

يبقي ابنك الدلوع زياد .. يعني تلت

الهيلامان ده انا وابنى لينا فيه؟!

تجمدت ملامح عايدة من هول كلامها قائله :

انت كدابيه !!! زياد ما بيعملش كده؟!

قهقهه ناريمان بانتصار : زياد ابنك ياكوين
عايده ما يعملش غير كده .. وممكن اثبتك؟!
واوريكى فيديوهاتى مع ابنك يا حرام !!

- اطلعى بره .. والا هجيب الامن يرمىكى
روحى ارمى بلاويكى على اى حد غيرنا!؟

هدأت نبرة ناريمان قائله

- تتنازلى عن الشرط الجزائى وتدينى مبلغ
انزل بيه اللى فى بطنى واعيش بقية حياتى
مرتاحة هسيبكم مرتاحين .. هتعندى من
غير يمين هقلب التراييزه عليكم ..
وفيديوهات ابنك المحترم هتتوزع فى كل
مكان وساعتها هيتفصل من النقابه وابقى
يقعد جمبك يصمم فساتين !! يومين
وهستنى الرد .. ياما هرد انا باسلوبى ..

(صدق من قال ان المصائب لم تأت فرادي

بل تأتي جُملة وتفصيلا)

■ ■ ■ ■ ٣

في تمام العاشره صباحًا اقتحمت قوات
الشرطه قصر زيدان وانتشرت في جميع
ارجائه .. دلف هشام بكامل قوته وشموخه
جاهرا

- مش عاوز ركن مايتفتشش؟! يلا !!

خرجت مُهجه من باب البناء بزيها المثير
للانظار وهى تقول بسخريه وتتمايل امامهم

- اى الدخله دي؟؟ هو فى ايه ياحضرة الطابط

وليه الدوشة دي ياخويا !! انت ناسي انت

داخل بيت مين !

تجاهل هشام هتافها وهو يجهر بصوته قائلا

للعساكر : اسررررع يلا ..

- هو اى اللى اسرع ماتفهمنا ياخويا !!

هبت عواصف غضبه فى جهها قائلا : الزفت

صاحب البيت فين ؟!

- ايووووووه زفت !! بقي سيد الناس كلهم

يتقاله زفت ؟! ماللكش حق واصل ياحضرة

الظابط !!

رمقها بنظرات الخسه والاشمئزاز ثم استدار

بجسدها هاتفا : ننجز فى السريع يلا ..

فهمتف مهجة : الا انت ياخويا بتدور على

قولى يمكن افيدك ؟!

تعمد هشام تجاهل زنها الذي جعله يحترق

غضبيا وهو يمسح بانظاره المكان .. فتدلت

مهجه امام انظاره قائله

- جربنى ؟!

زفر هشام مغتازا مشمئزا من حركاتها
الانسيابية التي تعمد ان تظهرها لتجذب
انتباهه بها

- ينفع تلمى نفسك وتختفى من وشي ..

- هيببييه كنت هساعديك !! بس شكلك
مالكش في الطيب نصيب ؟

التفت انظار هشام نحوه بعدم تصديق ثم
اتبعت قائله بصوت منخفضه بعد ما تأكدت
من عدم انتباه احد لهم

- فاكر التليفون اللي جيه لاخوك زياد عشان
يحذركم .. كنت انا ومستعدده كمان ادلك
على الهانم مراتك .. بس شكلك قفوش
ومالكش في الكلام الودى

القت جمر كلماتها بحلقه ثم استدارت امام
لتهم بالرحيل ولكن كانت قبضته اسرع من
خُطاها قائلا

- هي فين ؟

غمزت له بطرف عينيها : اهو كده يحلو الكلام

٣!!

يتبع

٢١

الفصل الواحد والعشرون

فمن فرط الحب يتشكل كل ما بي كي
يشبهك .. لم انويك حبا .. لقد وقعت فيك
سهوا .. حتى اصيب قلبي بعماء من نوع
خاص .. فبات كل المارين سراب ووحداك

جنة تخطفنى بكلى إليها .. فلازلت مُسكنى

وَمَسْكَنى .. لازلت بوجودك احببها ♥

#نهال_مصطفى

۲■ ■ ■ ■

التفت انظار هشام نحوها بعدم تصديق ثم
اتبعت قائله بصوت منخفض بعد ما تأكدت
من عدم انتباه احد لهم

- فآكر التليفون اللى جيه لآخوك زياد عشان
يحذركم .. كنت انا ومستعده كمان ادلك
على الهانم مراتك .. بس شكلك قفوش
ومالكش فى الكلام الودى ..

القت جمر كلماتها بحلقه ثم استدارت امامه
لتهم بالرحيل ولكن كانت قبضته اسرع من
خطاها قائلا

- هى فين ؟

غمزت له بطرف عينيها : اهو كده يحلو الكلام

!!

زفر هشام بنفاذ صبر ثم قال

- أنجزى .. هي فين ..

احتلت ملامحها مخالب السخريه وهي

تطلق من فاهها ضحكة منخفضة

- مش بسهولة كده .. نتفق الاول .. وبعدين

هابقي أعرفلك هي فين .. وده وعد من

مُهجة الصياد ..

شعر وكأن الكرة الارضيه تدور أمام عينيه إثر

تغريد حيه .. فأشار لها بيده لتقترب وهمس

بصوت كفحيح الافعى

- هو أنت متعرفيش أن مش هشام السيوفى

اللى يسلم دقنه لحريم !! وان بمساعدتك او

بغير هوصلها ومراتي مش هتبات ليله كمان
بره البيت !!

تطلعت في حقول ملامحه الشائكه بعدما
انتابتها قشعيره خفيفه ارعبتها .. قائله
بخوف دفين

- كنت عاوزه مصلحتك بس يلا مالكش في
الطيب نصيب ..

تجاهل جملتها الاخيره وهو يهتف بصوت
كالرعد مناديا على العساكر ..

- يلا!!! نشد حيلنا شويه .. اسرررع .. وصلتو
لحاجه ولا لسه ...!!

اردفت مهجة ساخرة: اعصابك يا حضرة
الظابط .. كده غلط على صحتك ..

- فى اوضته !! صح ؟! لسه نايم ولا على باله

البية !!

تحولت رهف إلى بومه فضولية : هو زياد

هيب إيه يا ماما !! قوليلى قوليلى ؟!

تجاهلت عايدة سؤال رهف وتوجهت

بخطوات سريعه مقتحمه غرفة زياد

واشعلت كافة انوارها جاهرة بصوت عالٍ

- طبعا ولا على بالك .. نايم ومريح دماغك

وان شاء الله الدنيا تولع بره .. انت مالك!!

لم يتحرك عضو به الا عينياه التى ارتفعت

بتثاقل شديد .. مردفا بصوت مغلف بالنوم

- فى ايه بس عالصبح !!

ازاحت عايدة الغطاء من فوقه بعنفوان وهى

تضربه فى ساقه بقوة كى ينهض قائله

- قوم قوووم وانت لسه هتتصدم ! ليلتك

سودة معايا ..

نهض زياد بتكاسل شديد وهو يفرك عيناه

قائلا

- ها خير قومت .. ينفع ارواح الحمام ولا

الخناقه مستعجله ..

تجوب أمام عيناه يمينا ويسارا كالمجنون

وهى تهذى بعبارات وراء بعضها

- انتوا عاوزين تجننوني؟! عاوزين تدمروا

البيت اللى فضلت محافظه عليه طول

السنين دى .. واحد داير وممرمط نفسه

عشان فلاحه والتانى مقضيها من كل واحده

مالهاش أهل شويه .. انتوا اتفقتوا عليا صح

!؟

تابع هذيان صوتها صرخه مكبوته وهى
تمسك برأسها الذي اوشك على الانفجار
وهى تتجه نحوه

- انت إيه ياخى!! مش بنى آدم؟! مصنوع
من حجر؟! داير تتسرمح فى حزن كل
واحد مفرقتش حاجه عن عيال الشوارع ..
ياخى خاف على منصبك واسم عيلتك اللى
مليون واحد يتمنوا يكونوا مكانك !!

لازال محافظا على ثباته .. تحرك ببطء تحت
شرارة كلماته وفتح الثلاثه الصغيره بغرفته
وتناول عُلبه من العصير ليطفئ بها ما
اشعلته .. وما زادها هدوئه الا انشعالا ..
فانهالت على ياقته مردفه

- انت بتعمل كده ليه فهمنى؟! دانت
الوحيد اللى فضلت واقفه فى ضهره
ومسانداه وكل طلباته مجابهه بره شخط ونظر

ابوك .. ابوك اللى كان ينزل هشام يشيل
طوب ورملة على كتافه وانا اللى كنت
اقفلك واقوله كله الا ابنى .. ده اخرة دلعى !!

ثم ابتعدت عنه للحظة وهى تقول بقلة
حيله

- طيب ألبس الهانم ناريمان بتاعتك حامل ،
ولو حللت واثبتت كلامها هتبقى سمعتنا
على كل لسان !! وفى الاخر بتيجى تلمونى
لانى رافضة جوازك من بسمة !! انت مش
بنى آدم !!

تابعت كلامها بصفعة قويه على خده لاول
مرة ولم تطأ رأسها اقدام الندم للحظة وهى
تقول

- شكلى فعلا دلعتك زياده .. وابوك طلع
على حق وانا اللى غلط !!

تلقي صفة يد امه بذهول فجر حممه

الخامده .. فادرف معاتبأ

- متحسسنيش إنك مش عارفه بكل اللي
بعمله ، انت بس مش بتشوفي غير اللي عاوز
تشوفيه .

ثم ابتعد عنها خطوة مواصلا حديثه

- لو جينا للحق انتوا الاتنين كنتوا غلطانين ..
عارفه اللي أنا وصلتله ده نتيجة دلحك ..
واللى هشام فيه نتيجة قسوتك وتفريقك
فالمعامله ما بيننا .. ما تغلطوش أنتوا
وتربونا زى ما شايفين وتيجوا تلومونا على
نتيجة تربيتكم يا كوين عايده ... ١

كانت تلك آخر جملة ألجم بها زياد أمه التى
وقفت مكبله الايد ومنعقدة اللسان .. كل ما
فعلته ظلت ترمقه طويلا بنظرات عتب

استقبلها بنظرات تحدٍ .. ارتفعت صوت

انفاسها مردفة

- يا خسارة يا زياد .. يا خسارة ..

القت عايده عليه نظرات الخسه ثم غادرت
على الفور متناولة حقيبتها ومفاتيح سيارته
متجاهله ثرثرة رهف واستفساراتها واوشكت
على الخروج فاصطدمت بسمه التي
سقطت منها الاكياس الممتلئه قائله

- مالك يا خالتو؟!

لم تجبها ولكنها اسرعت خُطاها نحو
المصعد الكهربائي، فاشتعلت ابراج الفضول
برأس بسمه التي دخلت سريعا لتسائل
رهف

- بت بت ، امك مالها ..

قفلت رھف شاشة الهاتف فقالت : كانت
بتتخائق مع زياد ، وشكله كده مھيب
مصيبه .. وانا مش ھرتاح غير لما اعرفھا
- انا ھروح اسأله ..

ھتفت رھف مناديه عليها

- خدى بس الاول عاوز اوريكى حاجه لسه
شيفھا .

بسمه باستغراب : حصل آيه ؟!

عادت رھف لتفتح شاشة هاتفھا وهى تقول

- بصي كده لقيت آيه فى الازرز!

اتسع بؤبؤ عيني بسمه وهى تقول : ابن

سمير مختار !! سميز مختار بتاعنا ؟!

اومأت رھف بفرحه عارمة : ايوة فارس

سمير مختار بتاعنا ..

- تؤ الواد ده عاوز قعدة .. بصي هشوف
اخوكى واجيلك نتسلى عليه ..



تقف مُهجة بجوار خادمتها الخاصة (هنية)
على اعتاب المطبخ ، وهى تردف بصوت
مسموع

- شوفتى يا ختى حضرة الطابط كان
هيتجنن عليها كيف !! هموت واعرف إيه
عاجبهم في بت السواق دى !!

توقفت هنية عن تقطيع الخضراوات التى
بيدها فارذفت

- تلاقىها سحرت له هو كمان .. اللى خلاها
وقعت كبير البلد فيها .. مش هتوقع حته
ظابط ..

اتسعت عيني مهجة معاتبة :

- ما تتلمى يابت أنت .. جناب العمده ما

بحش ولا هيحب غيري !!

ثم القت نظرة خبيثه على (قمر) التى

تغسل (المواعين) وهى تقترب منه هنية

متحدثه بصوت منخفض قادر على الوصول

الى آذان (قمر) .. فقالت مُهجة

- بالك يابت الظابط ده مش وش نعمه .. لو

كان هاودنى كنت هقوله إن البت محبوسه

فالمخزن الغربى ، بس هو متعجرف وشايف

نفسه زى عجرفة أمه بالظبط .. جاته خيبه !

التقطت آذان قمر كل كلمة كانت مهجة

متعمدة أن توصلها لها .. ففزعت على نداء

الاخيره وهى تقول

- يخيبيك يابت؟! انت واقفه هنا بتعملى ايه
، يلاه يلاه ياختى روحى شوفيلك مصلحة
عاوزه اعرف اتكلم مع هنية شويه ..

جففت قمر كفوفها على الفور وعيون
مرتعشة غادرت المطبخ كى تبحث عن خالد
لتخبره بما قالته مهجة ، أما عنها فنجح
مخططها ببراعه فارتفعت ضحكتها ممزوجه
مع ضحك هنيه وهى تضربها على كتفها
وتقول

- كده هيبدا اللعب اللي على اصوله .

#فلاش_باك

- يا زيدان افهمنى !! واسمع كلامى للاخر ،
انت بتتحدى ظابط .. يعنى الحكومه كلها فى
يده !

تجوب مهجة غرفتها ذهابا وايابا وهى تمسك
رأسها اثناء تحدثها مع زيدان فى الهاتف الذى
رد متأففا

- مهجه انا مافيش راس لحديثك ، عقولك
ايه سبينى اخلص حقى من بت المركوب
دى ..

- يا زيدان اهدى بس ومتخليش السكينه
سرقاك ... البت دى لازم ترجع خلال ٢٤ ..
قبل ما تحركات الطابط تبقي رسمى
وساعتها هتروح فى سين وجيم .

صمت زيدان لبرهه محاولا استيعاب كلامها
.. فاردف

- قصدك ايه؟! وكيف يعنى ارجعها بعد ما
لقيتها !!

- افهمه ازای ده یاربی.. انت مش واخذ بالك
أنتك خاطف مرأة ظابط.. یعنی باتصالاته
هیطربق البلد فوق راسنا ..

هبت ریاح غضبه : ومین قالک انی خایف
منه ، مخوفتش من ابوه وجبروته .. هخاف
من عیل ؟! لازم اخذ حقی ا

انخفضت نبرة صوتها بمكر

- لا ملكش حق .. لازم تخاف ونص كمان ! ده
بیجری فی دمه نفس جبروت ابوه ، وانك
خدت مراته من قلب بیته دی ضربه قی
مقتل یا عمده .. وكده انت وصلتله أنك لما
بتعوز حاجه بتوصلها !!

صمت زیدان وهو یستمع باهتمام بالغ : اااه
.. وایه كمان !

جلست امام المرآه تُداعب خصیلات شعرها

- اسمعنى كده ونفذ كل كلمه هقولهاالك
بالحرف ، طالما الظابط لسه متحركش
رسمى ومهما جاب جيش من العساكر مش
هيقدر يعمل حاجه واى تهور هيعمله
دلوقت هيكون لصالحنا .. فانا هخليك تطلع
من الموضوع ده زى الشعره من العجين ..
فتح لى مخك كده ياخوى !!

#باااااااااك

فاقت مهجة من شرودها على صوت نورا
زوجة زيدان وهى تقول
- مش بعادتك يا مهجة تخشي المطبخ ،
لعله خير !!

وثبت مهجة قائمه بعودها الممشوق : خليك
فى حالك ياوليه انت ، مش ناقص غيرك
تقول لى ارواح فين ... حكم !!

تمتتم نورا سرا : عقبال ما نخلص منك
ونرتاح يا وش الفقر انت !!



- زياد .. أنت مزعل امك منك ليه ؟!

اردفت بسمه جملتها بعد ما اقتحمت غرفة
زياد رغم عنه ، فتجاهل سؤالها وهو يعقد
حزامه الجلدى حلو خصره لا مباليا

- انا مزعلتش حد .. واللى يزعل يشرب من
البحر اهو جمبنا ..

اقتربت منه بهدوء : طيب فى حاجه مضايقتك
!!

زفر باختناق : بسمة .. أنا فى اللى مكفينى ،
ابعدى عنى .

وقفت امامه لتعوق طريقه

- استنى هنا .. ايه اللى فىك ، انا مش
هسيبك غير لما افهم ..

اغمض عينيه لبرهه ثم ابتعد عنها ليتناول
قميصه

- ومعنديش رد لأي سؤال من بتوعك ...
رمقته طويلا محاولة التزام الصمت ولكن
خانها الفضول

- زياد .. أنت رجعت تتسرمح تانى ، ولا
خالتي عرفت بعلاقتنا ..

انتهى زياد من قفل ازرار قميصه فاقترب
من الكومود وتناول مفاتيحه وهاتفه قائلا
بنفاذ صبر

- انا سايبلكم البيت وهريحكم منى خالص ..

تركها غائصة في اعماق حيرتها وهي تضرب
كف على الاخر وتلوم نفسها على خطيئه لم
تقترفها متسائله : هل العيب فيه أم بي !!
على كُل لا تُرهق عقلك بسيف الندم فالعار
عار من يغدر وليس عار المغدور به ..
صعد زياد سيارته وهو يلقي جمر تهديداته
على ناريمان في رسالة صوتيه مُسجلة
- ورحمة ابويا هتشوفي منى وش عمرك ما
شوفتيه ، هندمك على الساعه اللي عرفتى
فيها زياد السيوفي .



- روجت فين بس يا خالد !!

تقف قمر على فوهة بركان متحرك موشك
على الانفجار تبحث عن خالد بعيونها
الصقريه هنا وهناك .. تسأل عنه كل من

يُقابلها في طريقها .. الى أن وصلت للمطحن
الخاص ب آل نصير وبعد عناية تنهدت
بارتياح عندما رأته يقف مع العمال موليا
ظهره .. فإشارت لطفلٍ صاحب السبع
سنوات أن يُناديه ثم اختبأت بعدها خلف
الحائط ..

بعد لحظات آتى إليها مهرولا

- قمر !! خير أُمى حصلها حاجه ..

هزت رأسها نفيا وهى تقول: فجر .. عرفت
مكانها ..

طأطأت راس خالد باسف : عمى ورجالته
اختفوا وقلبت الدنيا على الاماكن اللى
ممکن الاقيهم فيها وو

وضعت اناملها الصغيره على شفثيه
ليصمت ثم بادلته بابتسامه هادئه

- انا عرفت مكانها ..

تحرك ساكن بداخله إثر لمستها المباغته
وسرعان ما تجاهله .. فقال مُلتاعا :

- أيه !! طيب هى فين ؟!

اطرقت قمر بأسف : فى المخزن الغربى ..

رد خالد مصدوما : إيه !! مخزن أُمى ؟!!!!!!!

- للاسف يا خالد..



استعادت وعيها بعد مرور سويغات قليلة
لم تدركها .. فرفعت جفونها بعد عناء طويل
ومقاومة جبال الحزن التى رست فوقهم ،
لازالت رأسها مستنده على الارض وتصلقت
مُلتقطات الارض لتتخذ من بين خصيلاتها
مأوى .. سعلت عدة مرات بصوت خفيض
نابع من جوف الالم ..

فمشطت ظهر الباب المنغلق باهدابها ثم

مسحت المكان الاشبه بحظيرة

الحيوانات فوجدت نفسها في مكان آخر غير

الذي فقدت وعيها به .. أصيبت بنوبة ذهول

فكانت تأمل أن تُشرق شمسها على انظاره

حصاره التي لم تشعر بالامن منذ اعوامٍ الا

خلف اسواره فلمس وجنتها الهواء المثقل

بندوب الايام وانين خافت يتردد بداخلها :

- ياترى هتدور عليا يا هشام ولا ما هتصدق

إنك ارتحت منى !! أنا مستنياك مش عارفه

ايه المبرر ولا الدليل اللي مخلينى مستنيه

دخولك من الباب ده بس انا حاسه إنك

هتيجى ..

تقلب التذكار والنسيان امامها كفقاقيع

المياه المغليه ، فلم تكتفى بعزلتها فقررت

أن تتخذه في ظلال عقلها ونيسًا

لوحشيتها وهى تسترجع لقائهم الاول كيف
كان ، وشجارهم وهيبته التى لم تخشاها
يوما ، ملامحه التى تحمل أماناً يملأ قلوب
نساء العالم .. فكيف تعصف المشاعر
بارواحنا لتلك الدرجة من الجنون !!

اغمضت عينيها لبرهه وهى تدفن وجهها بين
رُكبتيها متعجبة على الحالة التى وصلت لها
بسبب رجل باتت اسواره حريه ، والعالم
بدونه منفى .. رجل منذ اقتحامه لابواب
ايامها خلق من عدمها وجودا .. ومن رماد
قلبها الخامد جمر مُلتهب لدرجة الاحمرار
منذ لحظه غيابه .. فتنهدت بندم لو اعلم
مدى كم معاناتى التى امتثلت لها ما اطلقت
عيناى عليك ابدا ولا اسقطت اقدامى فى
شباكك ..

- متخذلنيش يا هشام .. ١

ففزعت من سُكرتها التى انستها اوجاعها
عندما سمعت وقع اقدمه المثقله بظلمه
الذي لا حد له فنال منه الشيطان ما نال ..
فجهر قائلا

- زين انك صحيتى .. كده يحلو الحديث يا
ست فجر !!



تناول آخر سيجارة من علبته ليشعلها
فتحول مكتب مجدى لسحابه سوداء إثر
تكائف دخان غضبه الخارج من حرق تبغه
..يقف أمام النافذه وكأنه شبحا هاربا من
ضباب الغموم .. فانهاالت فوق رأسه سيول
الندم التى لم تزره طول ايامه كأنه كآى
شخص يعلم قيمة الاشياء بعد فقدها ..
فهتف مجدى

- هشام !! انت اول مرة تدخن كده .. كفايه !!

خرج رده في صورة كلام ممزوج بالدخان وهو

يقول

- لفيت عليها في كل مكان تبع الحيوان ده

ومش عارف اوصلها .. هتكون اى انشقت

الارض وبلعتها !!

ثم تناول سلاحه من فوق المكتب

- كلم القوة هنقلب البلد من اولها لآخرها ..

انا بقي فاضي ومش ورايا غيره النهارده ..

وثب مجدى قائما ليفشل مخططه ..

ويفهمه عاقبة افعاله الجنونيه فای فعل

خلف جدار الغضب عاقبته الندم .. فجهر

قائلا

- هشام .. انت اتجننت !! اهدى كل اللى احنا

بنعمله ده فوق القانون وتحايل ... عارف

يعنى ايه تاخذ قوة وتروح تفتش بيوت وانت

مش معاك اذن .. وبدل ما انت صاحب حق
زيدان ممكن يطلعك متهم !! اهدى وفكر
بعقلك ..

هبت زعابيب صبره التي تحاول تجاهلها
كثيرا ولم يقدر .. فهتف بصوت اخترق
الجدارن

- اهدى ازاي ياااامجدى !! انت عارف يعنى
ايه مراتي مخطوفه في يد الكلب ده وانا مش
عارف اتحرك !! متخيل هو ممكن يكون
بيعمل فيها ايه دلوقت وانا هنا واقف
مستنى الساعات تعدى !! انا هتجنن برج
من دماغى هينفجر ..

بالرغم من انفعال هشام الا أن مجدى لازال
محافظا على ثباته .. فألجمه بصاعقه أخرى
- هشام ... أنت حبيتها بجد ولا إيه؟! ١!

صمت إثر سؤال مجدى الذي نصبه فى
منتصف صدره وصوت متمرد خافت يهتف
من داخله يُعكس كبريائه " لا اشعر باننى
احبك الا حينما التقينا وتأكدت من ذلك
عندما افترقنا" .. صوت طرقات الباب كانت
الشيء الوحيد الذي انقذ هشام من صاعق
سؤال مجدى .. نظرا الاثنين نحو العسكرى
الذي هتف

- فى واحد عاوز يقابل هشام بيه ..

مجدى باهتمام : مين !!

لم يكذ العسكرى يُجيبى ولكن ظهر خالد
فجأة قائلا

- أنا .. خالد نصير .. وعاوز سيادة الرائد فى

موضوع بخصوص ...

قطعه مجدی وهو یشیر للعسکری قائلا :

اطلع انت دلوقت ..

اقترب هشام من خالد متلهفه ، כאقترب
شخص أوشك على الغرق فلمست اقدامه
أرض الشاطئ

- انت عاوز ايه ..

خالد بهدوء : عرفت مكان فجر ..

وضع هشام سلاحه خلف ظهره وهو يقول

- هی فین؟! یلا نروح ..

توقف مجدی متحدثا بحکمه

- هشام مالک؟! استنى بس ..

ثم وجه حديثه لخالد

- انت جای تبلغ عن عمك ؟ والمفروض إننا

نصدقك !!

رد خالد بثقه : أنا اللي بلغت سياده الرائد
بشحنة السلاح اللي متهربة في الخشب ،
وكمان لو بص في تليفونه هيلاقيني من
امبارح بتصل بيه عشان احذره من شر
زيدان ورجالته وانهم عرفوا مكانه .. وانا اللي
لما عرفت مكانها جيت عشان ابلغكم ..

مجدى باستغراب : وانت ايه مصلحتك ؟!

- بدور على حقي زي ما انتو كمان بيدوروا
على الحق ..

ثم وجه كلامه لهشام : فجر في المخزن
الغربي اللي في دخلة البلد.. بس في مشكله ..

مجدى : إيه هي ..

- المخزن باسم أمي .. وطبعاً هي اللي
هتتعرض لا مسائله قانونيه ...

خيمت ظلال الصمت لبرهه على رؤوسهم
الا أن قطعه صوت رنين هاتف هشام الذي
القي قذيفه أخرى

- ده عمك ... زيدان بيتصل؟!



"- بسمااااااه .. على فكره إنت مش مركزه
معايا خالص ، وهذا تصرف غير لائق إطلاقا "

هبت ثرثرة رهف وهى تنادى على بسمه
الشارده الغير مباليه بحديثها .. فاغمضت
عينها متنهده

- مش مرتاح لتصرفات زياد اخوكى ..

قهقهت بثقه : وانا كمان زيك .. عمري

مارتحت لزياد اخويا .. ا

بادلتها بنظرة شك فاستقبلتها رهف بضحكة

عاليه .. ثم قالت

- هتركزى معايا ولا اروح ارد على الواد

الحليوة واربتك افعال هموت واعملها ..

تناولت بسمه الوسادة الصغيره من يسارها

ووضعها على ساقها المنعقدين واستندت

بمرفقيها عليهما

- وكمان ده حواره حوار !! تفتكري عاوز ايه !

تحممت رهف بثقه : ما هي باينه زى

طلوع الشمس ، عنده فضول رهيب انه

يتعرف !!

هزت بسمة رأسها نفيا

-بت انت اتعدلى كده .. وماتنسيش إن ابوكى

معلم على ابوه ومديله قلم محترم !!

- لا طبعا مظنش إنه مكلمنى عشان كده ..

هو اصلا كان بيحاول معايا كتير فى الجامعه

وانا كنت بنفضله .. وبعدين لو ضغط عليا

أكثر من كده .. فأنا مضطرة اضعف ..

رمت بسمه الوساده فى وجهها

- والله أنت ما اتربيتى !! مجدى لو سمعك

ممکن يقتلك ..

انكمشت ملامح رهف فزفرت باختناق

- بسمه حبيبي أنت ليه مش عاوزه تفهمى

إن مجدى my best friend ... وانا وهو

صحاااب وبس !!

انعقد ما بين حاجبين بسمه : ومجدى عارف

بقرارك ده !!

- لا .. انا اللي قررت ، واصلا مجدى شخصيه

رسميه وعمليه كده وحاسه إنه مش هيجى

منه ، بصي يابسمه انا عاوزه اتجوز واحد
تافهه بتاع هلس وجنان .. اما العاقل ده
وبتاع سكة الجواز الدغري ما تمشيش
معايا!!٢

ضاقت عيون بسمه بعدم تصديق ثم
واصلت رهف حديثها بتباهى

- عارفه شخصية زياد اللي مش عاجباك
دى انا بتمناها .. بس مع شخص يكون باد
كده معايا لوحدى ، أما مجدى ده محاولش
حتى يتحرش بيا ، بصراحه بي فصلنى !!١

ارتفعت نبرة صوت بسمه

- واحد قاعد مع هشام السيوفى ٢٤ ساعه فى
اليوم عاوزاه يكون أي يعنى !! بت انتى .. ليه
متذيذه كده فى مشاعرك ومش عارفه انت

عاوزه ايه !! على فكرة لو خسرتى مجدى

وحبه هتعيشي ندمانه طول عمرك ..

القت رهف نظرة على صورة فارس التى

يبدو فى كامل وسامته واناقتة وهى تقول

بصوت خفيض وبحسره

- طب والله الواد قمرررر اووووى

قطع حديثهم صوت زنين هاتف بسمه التى

احسن بوخزة ندم بصدرها لانها اعطته رقم

هاتفها فاردفت بضيق

- ده سامر !!

رهف بخبث : سامر !! سامر سامر !! اللى هو

سامر ؟!

- اوووووف إيه يابت !! ده سؤال ؟! انت

هتبقى اعلاميه إزاي مش عارفه ؟!

ضاقت فتحة عيون رهف : مميمم يبقي
سامر سامر .. والله الواد شكله عينه منك
وابقي قولى رهف ما تفهمش حاجه ..

بسمه بامتعاوض : مش هرد بس .. وبالنسبة
لاخوكى ده ايه كيس جوافة يعنى عشان
اكلم حد غيره !!

اردفت رهف بعشوائيه وعدم ادراك عاقبة
جملتها

- بسمة أنت لسه عايشه على اطلال زياد !!
زياد مش هيقالك لانك انت اصلا كتير عليه
، وزياد اخويا مش وش جواز وكلها كام شهر
تخلصي دراستك وهيطلقك عشان تشوفي
حياتك ...

باتت الرؤيه امامها مشوشه كعجوز فقدت
نصف بصرها وهى تراقب الايام والليالى
تشبعت من حكمهم فحفرت تجاعيد روحها
الذي هلكت فى ظل رجل .. فىلأ أين المفر إن
لم تكن أنت قدرى !؟



انقلب حال القرية رأسا على عقبٍ ، وبات
موضوع اختطاف خطيبة العُمدة الحدث
الاعظم فى نهارهم ، تجمع أهل القرية فى
مكانٍ واحدٍ إثر إنتشار خبر العثور على فجر

..

انطلق هشام بسيارته بصحبة مجدي واتبعته
سيارات الشرطه فى صفٍ متتالٍ محتشد
على جانبيه حركه الاهالى اللذين يتسابقون
لمشاهدة الحدث التاريخى ..

يحمل في قلبه صخب غيابه ولقائه في آنٍ
واحد ، امرأة بغيابها احتلت اجزاء الوقت ..
ضغط على البنزين ليزيد من السرعة
ويُعجل بساعة اللقاء متناسيا العالم وراء
ظهره ومُقبلا بكل شغفٍ نحو عالمه الاخر ..

في ساحه واسعه يتوسطها مبنى هالك
مكون من طابقين ويحاصره اشجار النخيل
احتشد اهل القرية وانعدت حلقتهم ..
فرقفت صفوفهم سيارات الشرطة فبمجرد
ما اوقف سيارته هبط بلا وعى .. لحق به
مجدى وتابع خُطاه متجها نحو التجمع الاكبر
حول نخله ينعدد بها شخصٍ لم يقترب أى
ذنب سوى أنه فقيرا ..

وصل هشام اليهم وهو يوجه حديثه لزيدان

بقوة

- مراتي فين !!

استدار زيدان بشموخ : وه وه وه !! زين انك
جيت ياحضرة الطابط ... شوفت الكلب ده
خطف مرتك وكان بيساومنى عشان شوية
ملاليمممم ..

ثم اقترب منه خطوة وهو يرفع رأسه متحديا
- لكن على مين ما عاش ولا كان اللي يقف
في وش القطر .. ورجالتى وصوله في اسرع
وقت ، وهياخذ جزائه ..

جز هشام على فكيه فبرزت عروقه وتكورت
يده من شدة الغضب واحمرت عيناه بشرارة
الجزع مُكررا سؤاله

- بقولك مرتى فين ؟!

اتسعت ابتسامة زيدان الخبيثه الذي يتوارى
خلفها شيطاننا ملعونا .. فجهر

- هاتوله مراته يا ولد ..

تقف عنايات بجوار غازى بثغر ملتو

- ووه شايف هيحرق البلد عشانها كيف !!

شايف بت المحظوظه وقت مع مين يا

غازى !!

غازى باغتياظ : اکتمی يا مرّه ، اکتمی .. کل

اللى مجننى كيف جناب العُمده هيسلمهاله

إكده ! ده كان هيحرق البلد عشانها..

شرقتم شمسه آخيرا وخرجت من الباب

الهالك بصحبة احد الخفر ينظر اليها

مشدوها.. فأصيب بشلالٍ قوى يدفعه بشدة

إليها إثر عينها التى صابت به كل شيء ..

فلم يوصله ابدا حب امراة الى الموت .. ولكنه

الوحيد الذى أحب الموت بين ذراعيها ..

ولكن نُقل ما به من حبٍ اوصده مكانه

يتنظرها

كان حادث لقاءه بعد سويغات مرت على
سلم الاعوام هو الاشنع .. هو حادث العمر
الذي خلق من روحى انسان متيم بحياه هو
بها .. منذ أن رأته بادلته بنظرات تنعش الحب
المكبوت .. فلم تتحمل أن تسير بخطاها
التمهل بل انطلقت على لحن قلبها قاصده
منتصف ذراعيه تحديداً .

رجل لا يُذيب قلبه حر الحب من قبل ولكن
تلك المرة صهره بدون سابق إنذار ، استقبلها
بلهفة أم فقدت ابنها منذ سنوات ، باحتواء
الرحم للجنين ، وبضمة بستان لازهاره ..
تقلصت خطاوى الارض لتجمعهما فى نقطة
واحد .. ٢

فلم تهتم بالعالم فى حضرته و نُقلت فى
حضرته من فضاء الاستقلاليه لمربع التبعية

المختصر بين ذراعيه .. التف ذراعها الايسر
حول عنقه والاخر حول خصره .. فحاوطها
بذراعه ليقربها منه اكثر.. ١

بات كل جزء يترعش يتحسس إنتفاضه ؛
بين يديه شعرت ب شلال من الامان للحد
الذي يجعلها تظن انها غزيت مدينه باكملها
وباتت خاضعه لها .. اتخذت انفاسها من
عنقه وسبحت بحور دموعها فوق كتفه وهو
تتشبث به أكثر هامسه

- أنت اتاخرت ليه كنت مستنياك .. !! ١

امامها خلع عباءة الشرقي المكونه من خيوط
التهديد والتوعد الى حبيب لفحها بذراعه
الاخر وأخذ يربت على شعرها تارة وتارة
اخرى يتدلى على ظهرها قائلا بحنان بالغ

- فيكى حاجه .. متقلقيش أنا جمبك وحقك
هيرجع ..

تفرغت افواه الجميع واتسع بؤبؤ اعينهم
لهول ما رأوه وما تربوا عليه ، فالحب
الجريمه العظمى التى لا يجوز الافصاح عنها
، السر الكامن الذي لا يجب البوح به ، اللعنه
الوحيدة التى أن مارسها صاحبها يُغتال ..

غليان دماء زيدان كانت كافيهِ أن تحرق
المكان بكل من عليه ، اتظاره المحرقه كانت
تلتهمهم بشراسه ، بات حاله كبركان كل ما
بداخله يفور وخارجه ثابت ، يضرب الارض
بعكازه محاولا تمالك غضبه فلاحظه شيخ
الخفر قائلا

- عاجبك المسخرة دى جنابك ..

اردف متوعدا : يا ويلهم منى .. اتقل بس .. ١

ابتعدت عنه عنوة بعد لحظات مسروقه من
الزمن بين ذراعيه التي اعترفت بقدرهم ..
فاطرقت بخجل وهي تنظر أرضا

- أنت جيت هنا عشاني صح؟!

سرعان ما ارتدى ثوب الشرقي الأمر الناهي
وجز على فكيه مغتاظا

- دانت ايامك سوده معايا !! مين قالك
اخرجى من باب الشاليه !!

يراقبهم مجدى بعيون خبيثه قائلا لنفسه
سرا

- انا قولت الواد ده طب ومحدث سمي
عليه ..

ثم تدخل قائلا

- مش يلا يا سي رميو .. كفايه نحنه ولا

انت ليك راي تانى !!

.. ضغط هشام على قدمه باغتياض : اتلم ...

تلقاه مجدى متألما فى نبرة صوته العالٍ

- يلا يابنى وهاتلنا الواد المربوط ده نشوف

اخزته ..

اقترب منه زيدان بشموخ

- هااا .. مرتك ورجعتك .. وانا اوعدك اللي

يحاول يقرب منها هفرمه ..

تعمد هشام ان يطوق كفتيها ويقربها منه

اكثر

- مراتى هعرف احميها كويس يا عمده ..

طلعنا من دماغك انت بس ..

ثم وجه حديثه إليها متعمدا ليشعله بنيران

الغيره

-يلا يا حبيبي !!

خرجت الكلمه من ثغره لتقام في صميم

قلبها وهى تومع ايجابا باعدة انظارها عن

زيدان الذي يود أن يلتهمها ..

دائما ما تتعمد الحياه ان تختبر صبرنا بطرقا

اكثر الما .. اختباراتها مرايا لنرى من فينا

يصلح للحياه ومن لا يصلح .. من لزال في

عمره وقلبه بقيه لتذوق جمال الحياه ومن

شُح نفسه واخذ قرار نهايته قبل الاوان .



اعتدت ان اتمرد على اقدارى .. وان اترك لك

زمام الامر ل تضع انت النهايه لكل شيء ،

تنزف حبها حبرًا على لوحها البيضاء ، تفرغ

طاقات شوقها باللون الاحمر ، وتعبر عن
سواد ايامها باللون الاسود ، وتنوح حيننا
على اطلال رجل اهلكها في حبه باللون الازرق
كلون البحر الذي تلجأ إليه دوما ..

تعلم ما معنى ان يضور القلب جوعًا ووجعًا
لافطار لم يدركه ابدا !! .. ما معنى ان تحمل
قفة الحزن واللوم وحدك !؟

فلا لوم عليك .. لا لوم على عابر اعطيته
حجمًا زائدًا من الاهتمام

سبح وجهها في بحور الالم والفرق المحتوم
على حالتها وحالة قلبها ، فبات ذنبها الوحيد
انها أحبت من لا يراها .. بللت حلقه متذكرة
حوار دار بينهم منذ اعوام

- زياد انت لو سبتنى .. انا مش هقدر اعيش
من غيرك ..

- وانا لو سبتك مش هلاقي الفرحة اللي
حاسسها دلوقتي دى مع حد غيرك !

لا يغادر الرجل الا عندما يضمن بقاء امره
ويضمن سطو حبه على قلبها ، هى من
اعتاد ان تخرج من ملاذ عطرها الى اشواكه
التى ستكون سبب فى نهايتها .. فاقت من
سطو قلبها على صوت رسالة واتس آب ..
فتحتها بتكاسل شديد لترى ما بها ..

فكانت عبارة عن مجموعة من الصور وثلاث
فيديوهات لم يتم تحميلهم حتى الان ..
ولكن توقفت جميع اجهزت جسمها عندما
تحولت شكوكها الى يقين

- دكتوراه بسمه حبيت بس اعرفك حقيقة
حبيب القلب .. دكتور زياد٢

الفصل الثانى والعشرون

اعشق تلك السعاده السرية التى تمارسها
اعيننا بلغه لا يفمها سوانا .. روح واحد
انقسمت بين جسدين .. كل جزء منها
يشتهى الاخر حتى باتت اعيننا تتعانق الى ان
يأذن القدر بالعناق فابوح بفرط ما يتملأ بك
دفعة واحده .. ساخبرك بلغة أخرى ان قلبى
لا يجوز له ألا يكون إلا اليك ومنك وبك .. ١

#نهال_مصطفى



تعمد هشام ان يطوق كفتيها ويقربها منه
اكتر

- مراتى هعرف احميها كويس يا عمده ..
طلعنا من دماغك انت بس ..

ثم وجه حديثه إليها متعمدا ليشعله بنيران

الغيره

-يلا يا حبيبي !!

خرجت الكلمه من ثغره لتقام فى صميم

قلبها وهى تومئ ايجابا متجنبه النظر الى

زيدان الذى يود أن يلتهمها ..

دائما ما تتعمد الحياه ان تختبر صبرنا بطرق

اكثر الما .. اختباراتها مرايا لنرى من فينا

يصلح للحياه ومن لا يصلح .. من لازال فى

عمره وقلبه بقيه لتذوق جمال الحياه ومن

سُح نفسه واخذ قرار نهايته قبل الاوان .١

وصل هشام بصحبة فجر الى سيارته السوداء

ولازال محتضن كتفيها أمام انظار الجميع ..

تحرك مجدى ليصعد سيارته الا أن توقف

إثر هتاف هشام

- مجدى .. بقولك ايه روح اركب ف البوكس
مع العساكر ..١

انعقد ما بين جبين مجدى مندهشا: ليه
يعنى؟! ومالها عربيتك ..

تلعثمت الكلمات فى فمه تحت انظار فجر
اللامعه فقال: اه اسمع الكلام وخلص ..

- هو ايه اللي اسمع الكلام وخلص!! حد
يسيب (الرانجلر) ويركب البوكس؟!

احتدت نبرة هشام فقال : مجددي!

- احم .. طيب ماشي يا إتش هركب انا مع
العساكر عشان تاخذ راحتك فى عربيتك
وكده .. تأمر بحاجه!!

تغير نبرة مجدى المفاجأه وتغير ملامحه لم
يمنعا من ارتسام الضحكه على وجه فجر ،
فرد هشام قائلا

- لا ياخويا .. كتر خيرك مش عاوز حاجه منك

!!

ضاقت عيون مجدى حد الانغلاق وهو يتوعد

سرًا

- طيب يا هشام يا ابن أم هشام !! اما وريتك

!!

ثم جهر مجدى بنبرته القوى التى تردد

صداها مناديا على العساكر

- يلااا اجمع عشان هنتحرك كلنا ...

لازالت فجر واقفه فى مكانها تشعر بحالة

عجيبه من الفوضى .. فالتفت إثر جملة

هشام الهامسه

- هو أنت مسمعتيش مجدى بيقول يلا

اجمع عشان هنتحرك ..

انفاسها بصعوبة بالغه الى أن سقطت
انظارها على المرآة ورات ملامحها الشاحبة
فتردد صوت خافت بقلبيها : هل هكذا يُجزى
من اعتنق الهوى؟

عادت لتقفل حقيبتها وسحبته بعناء
مغادره الغرفة معلنة قرارها بالرحيل ..
توقفت إثر نداء العالى

- بسمه .. بسمه انت نازله !!

جففت بسمه دموعها سريعا متظاهره
بالثبات

- اه راجعه القاهرة ..

- نعممممم !! اى الجنان ده ..

زفرت بسمه باختناق : ولا جنان ولا حاجه
ياستى !! عندى امتحانات وهروح اقعد فى
شقة بابا شويه ..

استندت رهف على عكازها لتقف عليه

- بت انت حصل ايه؟! وازاي يعنى هتقعدى

فى شقه لوحك.. هو زياد زعلك؟؟!

- ياربي منك يارهف ، ولا اى حاجه من اللى

فى دماغك ، بس محتاجه اقعد مع نفسى

شويه ..

اقتربت رهف بانظارها الثاقبة

- بت أنت معيطه!! يبقي حصل حاجه

ومخبیه عليا!! نهارك اسود مش فايت ..

تناولت بسمه حقيبتها لتهرب من تحقيق

رهف الغير مُجدى بالمرّة منهيه الحوار بينهم

وهى تجر ذبول خيبتها

- يلا باى باى لازم امشي ..

تفوهت رهف جملتها الاخيره ممزوجه
بصوت قفل الباب بقوة فتسمرت رهف
مكانها

- مابقاش أنا رهف لو البت دى ما كانت
مخبيه عنى حاجه !! ١

ثم عادت لتهاتف امها وتخيرها برحيل بسمه
فلم تجد رد ، فالقت الهاتف بجوارها متأففه

- اووف .. وبعدين ياربي فى البيت اللى كل
واحد فيه فى وادى ده!!

ثم نظرت على ساقها المُجيس متحدثه
بحنقة

- اوووووف ..وانا هفضل قاعده كده ياربي!!
ثم انهالت على رأسها رسالة فارس مُختار
فاصابها الفراغ فى مقتل لتقول

- ما اتسلى عليه واشوفه عاوز اى هو كمان

.. بدل قعدتى دى !!



" فى السيارة الرانجلر الفارهة "

عاد هشام متسلحًا بالتجاهل مرة اخرى
وكأنه يخجل من البوح بنيران جوفه متجاهلا
تلك الحورية الجالسه بجواره التى لها القدره
العجيبة ان تُشعل بجمالها حربا وحباً فى آنٍ
واحد ..

تفوهت بهدوء : إحنا رايعين فين ؟!

لم يلتفت اليها ولازالت اعينه تمشط ارصفة
الطريق

- هنروح القسم نعمل محضر للزفت ده ،

وبعدين هنرجع على القاهرة ..

- محضر لمين ؟!

راد مقود سيارته بتركيز : لزيدان ، عشان
يفكر ويمد إيداه على حاجه تخصنى ..

قذف قلبه اللفظ بدون رقابه منه فلو فكر
للحظه ما كان سيقوله ، فلازال يحارب كل ما
بثته عيون امرآه بين ثنايا اضلعه .. تلك المرة
دارت هى بجسدها تتأمل ملامحه بتركيز
شديد بعدما نصب الكلمه (تخصنى) فى
تربة قلبها ... وسرعان ما نبتت الكلمه بثمارٍ
لا تعد ولا تحصى .. احتضنت يده الموضوعه
فوق مسند ذراع السيارة فتتطلعت اعينه
تدرجيا بيدها الى أن وصل لعينيها ... فهتفت
قائله

- أنا اسفة ..

قالتها بنبرة ضعف كانت كافية ان ترج قلبه ..

فرفع حاجبه تلقائيا

- اسفه ليه ؟

فقدت زمام السيطرة على عقلها واحتضنت

كفه أكثر وهى تبلل حلقها ولتجيب على

سؤال

- من يوم ما ظهرت فى طريقك وانا بسببك

مشاكل فى شغلك وحياتك وعلاقتك

بخطيبتك ، حاسة انى بوظتك الدنيا ، مكنش

قصدى كل ده والله..

فرمل سيارته فجأة فلم تتحمل اعصابه

شلال المشاعر المتدفق منها لقلبه .. وظل

يرمقها بصمت تام عكس صخب دواخله ،

كان لديه ألف رد على جملتها ، هل يخبرها

بأن بمجيئها تغيرت اقداره التى يأس من

تغيرها ، أم يشكره لانها دبت مشاعر دفينه
في جسده ، أم يحدثها أنه كان يتنظرها من
قبل الزمان ، ام يخبرها بأنها اشتعلت بداخله
منذ اول مره للحد الذي تحالفت عليه اجهزة
جسمه بأنها لا تتركها .. ا!!!!

فاق من دوامة نظرات إمراة لم تُخلق
للمقاومه بل خُلقت لتطيح بقلبه قائلا
برسمية ..

- كويس إنك عارفه !!

اردفت بتساؤل : عارفه اية بالظبط !!

- إنك بوظتيلى حياتى ...

١

لازال محافظا على عُذرية قلبه ، ولا زالت
مشتعلة بنيران الفضول بسبب رجل غامض
، كل ما به غير صريح ، لماذا هو كما هو

عليه !! ألجمتها جملته لتصمت حتى نهاية
الطريق حائره في فك شفرة رجل تظن انه
خُلِق من طين آخر .. أما عنه فلا زالت اعينه
تختلس نظرة من حينٍ لآخر متعمدا
اخفاء ابتسامته .. ١



- حمد لله على سلامتك يا خويا .. احكيلى
حصل ايه

اردفت مهجة جملتها وهى تخلع سترة زيدان
الفضفاضه .. فاجابها بامتعاض

- الواد حرق دمي يا مهجة الله يحرق دمه .. ١

- سلامتك يا خويا من حرقة الدم شالله هو
ومقصوفة الرقبة ..

نزع زيدان حذائه الذي يملأه التراب وهو
يقول

- اول ما شافها خدها فى حضنه ولا عمل

حساب لكبير ولا صغير ..

تناولت الحذاء منه وهى تقول

- الواد قادر ويعملها .. دانا حاولت اجيله من

هنا اروحله من هنا .. هب فىا زى

البوتاجاز وقالى بكل ثقه مش هشام

السيوفى اللي يسلم دقنه لمره !! كان الود

ودى اكله بسنانى ..

لُطخت ملامح زيدان بحُمره الغضب

- الواد ده لازم يتربى يا مهجة ، واللى مستنيه

منى تقيل قوى ..

جثت على كبتها تحت قعده وهى تقوله

بخبث

- شوف أنت لو مكنتش سمعت كلامى

ونفذته بالحرف مكنش زمانك قاعد

تمخمله .. اصل النوع ده من الرجاله بيكون
عاملة زى الكلب الجعان اللي لازم ترميله
العظمة اللي عاوزها عشان يسبيك فى
حالك !

- ناوية معاه على إيه يابت الصياد !!
ربتت على كفه بثقه ثم قالت : كل خير ..
طالما دخل راس مُهجة الصياد يبقى
هيتروق !! المهم دلوقتى يا عُمدة .
رمقها زيدان باعجاب : ايه هو ؟!

- الواد خالد ابن اخوك .. لازم يتربي .. ا
ضغط على اسنانه بغل : الواد رايح يسلم
رقبة عمه للشرطه ..

- طالع كهين زى امه .. وشك وشك قفاك
قفاك .. متقلقش هندمه على اليوم اللي
فكر فيه يغدر بيك يا سيد الناس ..



وصل هشام بصحبة فجر إلى قسم الشرطه
بعدها ابتاع لها فستانا من اقرب محل في
طريقهم ؛ فوجد مجدي امام باب القسم
هاتفًا

- اى كل ده تاخير يا سيوفى .. !!

اقترب منه هشام بهيئته الشامخه ليقف
امامه مصدرا ضهره لفجر: انت مركز معايا
ليه .. ما تخليك فى حالك ..

- او مال لو مركزتش معاك ..هرکز مع مين
غيرك !! مع البت القمر اللى معاك مثلا !!

ضغط هشام على مرفقه بكل قوته قائلا

- ما تلم دورك يلااه ..

غمز له مجدى بطرف عينه : ما تلم انت
دورك وتديح قلب ابن عمك حبيبك عليك !!
وتقول لى حلو طعم الحب ...!!

اقترب من آذانه متوعدا : كلمه كمان
وهكسرلك صف سنانك ..

تظاهر مجدي بابتسامه خبيثه ارسلها لفجر
التى استقبلتها بنظرات حائره وهو يقول

- اخس ويخونك العيش والملح والدم .. بس
كلام فى سرك البت تستاهل زى ماقال
الكتاب بالظبط .. انا لو مكانك مكنتش
هضيع فرصة زي دى ابدأ ..

لعب مجدي على اوتار غيرته مما أحس
بحرارة انفاس هشام التى ترتطم بملامحه
وهو يقول

- ملاحظ انك بدات تلعب فى عداد عمرك
ومش عاوز امرمط هيبتك قدام العساكر ..
فأقصر شري ..

ثم جهر مناديا على فجر : يلا يافجر تعالى
عشان نخلص ..

فرفع مجدي نبرة صوته : اه يلا يافجر عشان
عاوز اقفل المحضر ونخلص ..

ولكن اوقفه هشام قائلا بحده

- لا ياخفيف .. خليك انت هنا على بال ما
تخلص سيجارتك عشان فجر تغير هدومها
وتغسل وشها وتفوق لك ..

ارتفعت ضحكة مجدي مما اثار انتباه
الجميع ثم تحمحم قائلا

- يابختك مكتبي والله .. بص على راحتك
ياسيو في كأنه زي بيتك .. عاوزني افضيلك
القسم كله رقبتي يابن عمي ٢.

زفر باختناق هامسا : طيب خلى بالك منها
احسن توحشك ..

ثم تراجع خطوة للخلف وسحبها خلفه
ونيران الغيره مشتعله بصدرة فلم تتحمل
متابعة خطواته السريعه فهتفت

- انت متسربع كده ليه ؟! ..

- امشي وانت ساكتة !!

فتح باب المكتب وجذبها بكل قوته داخله
حتى اوشكت على السقوط إلا أن تلقاها
ذراعه وألقاها بين محتوى ذراعيه ففزعت
شاهقة فالتقط شهقتها بقبلة آمنة أهدأ
ثوران قلبه وقلبها بها ٢..

تشعر بانفاسه القويه تحرق بلامحها وكل
شيء بها .. احتلتها الغرابة والحب والدهشة
في آن واحد فلم تشعر بنفسها إلا عندما رفع
جسدها بذراعه القوي الذي يطوق
خصرها لتبقي بمستواه ..

بات يئنر عطر احتراقه على كل انثى
بلامحها .. خلع علقه وكبريائه في حضرتها
فدوما ما كان يري ان الحب هوان وعار الى
أن هوى امراة اصابته بهزة عنفوان جعلته
يتمنى ولو يتجرعها كلها بجوفه لتخمد نيرانه

..

لم يعطيها فرصة للاعتراض للبعد لاي نفسا
تسلبه بعيدا عنه .. اغمضت عينيها وعانقته
بشوق وكأن الحال راق لها ، ذبح كل جيوش
شوقه فوق ثغرها الذي جعله يتجرد من كل
المشاعر التي تعمد ان يُخفيها عنها ..

لمست اقدمها الارض مرة اخرى وتبادلت
اعينهم للحظه وكل منهما يترقب ارتفاع
وهبوط صدر الاخر فمال على اذنها هامسا
بشوق يحاربه ..

- اعتبريها عقاب عشان تخرجى تانى لاي
مكان من غير اذنى .. ٣

فلت زمام امرها فتناول كفه واحتنضنته
بشوق وهى تقول

- كنت شايفه ان الجحيم فى ضلك .. بس
لما فوقت ولقيت نفسي فالجنه اللى كنت
عايشه فيها طول عمرى .. اتمنيت ارجع تانى
لجحيمك .. ١

ثم رفعت اعينها المثلث بانوار الحب وبنبرة
هادئه

- هشام .. انا مش عاوزه اعيش حياة انت
مش فيها .. أنت كنت لى مظلة من كل
المصايب اللى بتنزل فوق راسي ..

ثم بللت حلقها الذي جف من حرارة انظاره
التى تقاومها وقالت

- عارفه انى مش مناسبه ليك ولا عمرى
كنت احلم اتكتب على اسمك ولو ساعه ..
بس صدقنى انا محستش إنى عايشه غير
بوجودك .. ١

توقف همس شفيتها اثر كفه الذي حاوط به
عنقها بلطف مستندا بكفه الاخر على
الحائط خلفها ..

- مش وقته الكلام ده !! يلا البسي وفى البيت
نتكلم ..

اصابها بروده في منتصف قلبها فهجمت
عليها جيوش الندم وهي تومئ ايجابا
مستعدة للهرب من امامه .. ولكنها اطرقت
بخفوت

- اسفه لو كنت اتسرعت وحكيت كلام ما
ينفعش اقوله بس ..

مال تجاهها اكثر مقاطعا لكلامها وبنبرة
جدية اردف

- في سؤال هموت واعرف اجابته !!

التقت اعينها الواسعه بعيونه الحاده الذي
خلعت قلبها من مكانه

- سؤال إيه .. ؟

اتسعت ابتسامته فجأة بعد ما اطلق زفيرا
قويا طير خصيله من شعرها ولامعة عيونه

التى فاضت بحب لم يعترف به حتى الان
فقال:

- كان فى هوت شورت قبل الفستان ده
ياترى لسه موجود تحته ولا نسيته فى
الشاليه !!ع

انخفضت بمستواها لتهرب من تحت ذراعه
مصدومه من وقاحته الزائد وهى تهذي
بكلمات وراء بعضها

- اى قلة الادب دى !! وبعدين انت مالك
اصلا ، طالعين من مصيبه وداخلين ع
مصايب وده يقول لى هوت شورت !!
ضحك بصوت مكتوم فى نفسه .. وهو
يستدير بفضاظه

- اتعصبتى ليه !! بصراحه عندى فضول
رهيب إنى اعرف !! ١

تناولت السلة التى بها ملابسها من الارض
بعد ما احتل الخجل بدنها .. وهى تهتف
بعشوائية ثم اقتربت منه معانده

- مش انت لسه قايل انى بوظلتك حياتك !!
وكلام يسم البدن مالك بيا بقي ..!!

مسك كفها التى تلوح به أمام اعينه وقال
بنبرة ثلجيه

- انت ماسبتنيش اكمل فى العربيه ، أنا كان
قصدى اقولك إنك بوظلتيلى حياتى البايظه ..
فأنا المفروض اللى اشكرك مش تعتذريلى
ا..

صممت للحظه محاوله استيعاب هول لحن
كلماته .. فبات حلقها جافا كتائه فى الصحراء
.. فاتسعت ابتسامتها وخطفت كفها بغتة
وركضت من امامه هو يقول

- الحمام من هنا على فكره ..

لاحت بيدها متعمده تجاهله وهى تتسارع
مع خطاوى الارض قبل ما يحتلها الجنون
وتُفجر كل شلالات حبها القويه بوجهه

- مالکش دعوة !!

اما عنه أصيب بلعنة عينيها فحلقت به فوق
طبقات السماء السبع حتى احس بدوار
المرافعات وهو يشعل سيجارته

- ده شكل الموضوع جاي عالصحة قوى ،
يخربيتك يامجدى محدش غيرك دعا عليا

ا....

اعشق تلك السعاده السرية التى تمارسها
اعيننا بلغه لا يفمها سوانا .. روح واحد
انقسمت بين جسدين .. كل جزء منها
يشتهى الاخر حتى باتت اعيننا تتعانق الى ان

يأذن القدر بالعناق فابوح بفرط ما يتملأ بك
دفعة واحده .. ساخبرك بلغة أخرى ان قلبى
لا يجوز له ألا يكون إلا اليك ومنك وبك ..
&&جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&



(- زيزو أنت شايفنى حلوة؟!)

- أنا مش شايف الحلو غير في عنيكى ..)

(- انت ازاي تبص على حد غيري وانا
معاك .

- عشان اثبتلك إنهم ولا حاجه فيك)

(- أنت حبتنى امتى !!)

- فاكرة القلم اللى علم على وشي وانا عيل
في ابتدائى !! اهو من ساعتها وأنا غرقت في
عيونك)

(- بتحبني يا زياد

- أنا حببت الحب بيك)

تقلبت الذكريات امام عينيها كفقاقيع المياه
المغلية التي ادخلتها في نوبة بكاء جنوني
وعمت الرؤيه امامها وهي تقود سيارتها
ففرملت فجاة مما جعل السيارة تصدر
صوت عالي ممزوجا بنبره صارخه من صدح
قلبها وهي تتذكر فيديوهاتة الدنيئه مع
ناريمان وصوره فكل ما بها انهار ،
استندت على برأسها على مقود السيارة
وهي تجهش بالبكاء العالٍ

- والله يا زياد لاندملك .. بكرررهكك

بكرررهكك .. ١



- بصراحه لما شوفت اتصالك مصدقتش
عينيا ..

اردفت ناريمان جملتها بشماته وهى تجلس
على المقعد المجوار لمكتب عايدة التى
اردفت بضجر

- بصي.. عشان اجيب من الاخر ، عشان
حقيقي قرفانه منك ..

وضعت ناريمان ساق فوق الاخرى : لا من
فضلك كوين عايدة متقوليش كده عشان انا
بحبك ..

- انا ولا هطلب منك اثباتات لكلامك ولا نيله
.. بس انا بتقى شر اللى عطفت عليه ..

- حرام !! طول عمرك حنينه يهانم ..

اغمضت عايدة مقلتيها بنفاذ صبر وهى
تسب فى نفسها سرا

- عاوزه كام !!

نصبت ناريمان عودها بتدلل

- أنا اخر حاجه تهمنى الفلوس !!

- ما تخلصي يابت ، انت هتشتغليني !!

وتعملى عليا بت ناس ..

- مقبوله منك يا دودو .. على العموم كلك

نظر

ثم وضعت كفها على بطنها قائله : يعنى

حياة ابن زيزو يساوى كام عندك!!

زفرت مهجة بغضب متجاهل نبرتها

المستفزه .. فتناولت دفتر الشيكات وكتبت

قيمة مبلغ مالى واعطته لها قائله

- خدى .. والقضيه انا اتنازلت عنها .. بس
مش عاوزه اشوف وشك وتنسينى انا وابنى
... فهمانى ..

ثم تحولت نبرتها من الغضب للتهديد
- ومش عاوزه اقولك لو حاولتى بس تلعبى
كده ولا كده هنسفك ..

التقطت (الشيك) بلهفه وهى تقرأ قيمة
المبلغ

- مع إنه قليل .. بس يلا اللى يجى منك
احسن منكم كلكم عايده هانم ..
- يلا اطلعى بره .. والاحسن لو لقتينى صدفه
فى مكان تختفى منه ..

وقفت ناريمان بميوعه : اعصابك بس
عشان غلط على صحتك .. متقلقيش انا
الى مش عاوزه اشوفكم تانى ..



- والله زمان يا دكتور زياد ! ايه ياعم حارمنا

ليه من طلتك ؟

اردفت نهى جملتها مرجه بزياد الذي وجدته
يتنقل بين طوابق المشفى .. فتوقف متأففا

- نهى مش رايقك !!

تفحصت المكان حولها : بس انا ممكن

اروقلك مزاجك ؟!

زفر باختناق : عاوزه ايه ؟!

- بقولك ايه ما تسيبلى نفسك خالص

النهارده وانا هنسيك الدنيا وهاخذك ونسهر

فى مكان وهمى ..

حاول الابتعاد عنها ولكنها ابت .. فرد زياد

متأففا

- نهى فى شغل كتير متأخر ولازم انزل
المعمل اراجع كل حاجه بنفسى .. وكمان انا
مش ف المود .. ففكك منى ..

تسلق كفها على صدره تدريجيا الى أن
وصلت لكتفه

-انا مضبطه كل حاجه تحت وزياده تأكيد
خلص شغلك بردو وهعدى عليك ونروح
سوا .. تمام يا زيزو؟!

القى نظره على كفها الموضوع فوق كتفه
فاتسعت ابتسامته الماكره

- تمام يا نهى .. هخلص وارن عليك ..

غمزت له بطرف عينيه وفاه ضاحك : حلو

الكلام!!



- الو؟!

نبرة خافته همست بها رهف في الهاتف ..

فاجاب مهللا

- والله ما مصدق ودانى !! بقي رهف

السيوفى بنفسها بتكلمنى ؟!

بللت حلقها وتلعثمت الكلمات بفمها : مش

أنت قولتلى في موضوع مهم لازم اعرفه!!

شرع في إلقاء أعذوبة كلماته

- وهو في اهم من انى اسمع صوتك ...!!

- ايه ياعم انت هتسرح بيا !! حركات اخويا

زياد دى كلها انا قفشها .. شوف حاجه

غيرها !!

هبت عواصف مزاحها بوجهه فابتسم قائلا

- ياستى ولا حركات ولا حاجه .. كل الحكايه

انى فعلا مُعجب ولا عاوز اتعرف ..

- مميم وايه كمان؟! -

- انا ممكن اجيب بابا ونخش البيت على طول ، بس أنا حبيت اعرف رايك أنت الاول ..

ضاقت عيون رهف مستنكره

- مميم عارفها الدخلات دي !! يابني انت

مش واخذ بالك ابوك يبقي مين؟!

- روف لو كان في سوء تفاهم بين ابوكى

وابويا زمان فهو اتحل واتنسي ، وانا حاليا

عاوز نبدا صفحه جديده ...

تدلل صوت رهف قائلًا

- خلاص ممكن تكلم هشام اخويا ..

صمت فارس من صاعقة جملتها فاردف

- هشام !! وماله نكلم هشام .. المهم الحلو

يرضي علينا ..

- شكلو كده مفيش موضوع وفي تليكات ..

على كل باي باي ياسطا ومش انا اللي

تمشي معايا السكه دى ..

لم تعط له فرصه بأن يبرر موقفه ولكنها

اسرعت لتقفل الهاتف فى وجهه قائله

- شباب فاضيه وكل دخلاتهم فارغه ،

والبنات غبيه وما بتصدق تثبتت .. بس على

مين يابابا ... دا زياد السيوفى كل يوم نازلى

بلغه السوق عندكم .. وده فايده إن الواحده

يكون عندها اخ صايح .. ١

استمرت فى الحديث مع نفسها ولكن تفرغ

فاهها عندما وجدت رساله منه

- صوتك احلى مما كنت متوقع على فكرة ...

تحول افرغ فمها الى شهقه عاليه عندما

وجدت امها امامها

- مالك اى اللى شاغلك اوى كده فالموبايل

.

ثرثرة رياح صوت رهف لتتفادى الموقف

- بتصل بزياد يا ماما بس موبايله للاسف

مقفول ..

جلست عايده لتستريح على الاريكه متخذه

نفسها

- هو حر بقي .. هفضل لحد امتى الم من

وراه ويعمل فيها مقموص فى الاخر والضحيه

.

- ياماما انت مش فاهمه.. اصل بسمه كمان

سابت البيت !! وطفشت .

اعتدلت عايده فى جلسها بلهفه باحثه عن

هاتفها لتكلم بسمه : ايه !! سابت البيت

وراحت فين

خيبت رهف املها : متحاوليش موبايلها هي
كمان مقفول ..

- اووووووف المصايب دي ياربي .. لا انا مش
هينفع اقعد هنا .. هقوم الم حاجتنا واكلم
السواق ونرجع القاهره ..



- ها يا فجر .. الواد اللي خطفك من قدام
الشاليه ؟!

اردف مجدى سؤاله بنبرة رسميه .. فارتفعت
انظار فجر نحوه بشفقه ، ثم انحدرت نحو
هشام وبعد جوله من الحيرة اردفت

- ااه هو ؟!

اتسعت اعين هشام منتظرا ردا اخرا يبرد
نيرانه .. فواصل مجدي استجوابه

- طيب بالنسبه للعمدة زيدان نصير بتوجهى
له إى اتهام؟!

القت نظرة ثاقبه على هشام الذي يود أن
يلتهمها .. فاجابت بهدوء

- لا ..

جهر هشام مغتاظا : لا !!! لا ليبييه ياروح امك
!!

تدخل مجدى : هشام لو سمحت سيبنى
اكمل شغلى ..

ثم وجه سؤال لفجر :

- لو هددك بحاجه متخافيش قولى احنا
معاكى ..

بتلقائيه خزت رأسها نفيا فاطرقت بخفوت
قائله

- زى ما قال بالظبط.. هو انقذنى منه ..

ضرب هشام سطح المكتب بكفته الحديدية

- ما تتعدلى يابت !! وبعدين انت خايفه منه

ولا ايه؟! دانا افرمه هو والبلد كلها..

مجدى بنفاز صبر

- هسشسشام .. اهدى .. وانت يافجر لو فى

حاجه مخبياها لو سمحتى قولى ..

بصوت متقطع

- انا قولت كل حاجه .. لا مفيش حاجه تانى ..

غلت دماء هشام إثر الجمر الذى تعمدت ان

تُلقيه فوق رأسه .. فرمقه مجدى بقلة حيلة

ثم قال

- قفل يابنى المحضر على كده ..

ركل هشام المنضده الخشبيه الصغيره
بقدمه ونهض ليغادر مكتب مجدى قبل ما
يرتكب بها جنايه .. رمقت مجدى
حائره فقال

- امضي يافجر ..

تناولت القلم لتوقع سريعا ثم لحقت به
راكضه فوجدته خارج القسم يشعل
سيجارته .. فقالت
- هشام... مالك ..

اخذ نفسا من سيجارته التى ترتعش بيده إثر
غضبه وثورانه القوى فصاح
- انت ماقولتيش ليه الزفت ده عمل كده !!
توقفت امامه متطلعه بعينه

- انا عملت الصبح .. مش محضر هو اللي

هيكسر زيدان .. ده عنده الف حل ..

خرج هتافه ممزوجا بدخان غضبه وهو يولى

ظهره

- انت مالك ! قولتلك هجيبلك حقك من

عينه !! دماغك ناشفه ليه وبتقاوحى ..

زفر بنفاذ صبر وهى تتحرك لتقف امامه

- عشان خايفه عليك .. عاوزاك تبعد عن

طريقه ياخى !!

- خايفه عليا !! انت بتتكلمى مع عيل !! ولا

شكل الصدمه اثرت ع نفوذك فأنت مش

مستوعبه متجوزه مين ..

بللت حلقها لتبتلع غصه كلماته

- عارفه والله ... بس ليه نعيش واحنا شبح
الانتقام والدم بيطاردنا .. هشام انا مش
عاوزاك تحتك بالرجل ده عشان خاطرى ..

كلمة (عشان خاطرى) أهداث غضبه
تدرجيا وثارث مشاعر غامضه بجوفه يجهل
مصدرها .. فألقى سيجارته فى الارض وفركها
بقدمه

- وانت فاكراه انك كنت بتحميه منى !! تبقي
غلطانه ..

كانت تلك اخر جمله قالها وتحرك صوب
سيارته فالحقت وصعدت بجواره وهى تقول

- انت مكبر الموضوع ليه !!

رعد صوته مره اخرى

- انت عاوزه يتجنن وياخد مراتى من قلب
بيتى وافضل ساكت واتفرج ومرجعش

حقك ... لا اسف انا اقعد جمبك بطرحه

اكرملى ..

تفرغ فاهها إثر كلمته المُباغته التى شقت

قلبها لنصفين

- مراتك !! ١

ثبتت انظارها وطافت انظاره متعمدا تشتيت

فكرها فعاد للارتخاء على مقعده وهَم بقيادة

سيارته ..

ظل لحن الكلمة يعزف على آذانها تارة

ويرقص على قلبها طورا .. فهناك كلمات

أحساسها اعظم من احساس كلمة (بحبك

(.. شعور الملكيه لشخص واحد راق لك

قُربه أهم حدث يتمناه الانسان عمره كله ..

ظلت تداعب ملامحه التى لم تشبع منها

بأهدابها .. فملامحك .. أجمل مكان تتنزه

فيه النظرات .. ويمرح له القلب .. وتنتشي
به الروح .. رجل بمجيئه تغيرت الاقدار فكيف
القلب ألا يراه ملاذه الوحيد !! احبتك جملة
وتفصيلا ، رجاءًا .. ابقى محل انظاري دومًا ...
بربك اشتاق بعدد الثوان .. !!

قطعت حبال الصمت التي اوصلها وهى
تقول بصوت خافت حرك كل ساكن بجوفه

- هشام !!

زفر مقاوما دواخله : مش عاوز اسمع نفسك

..

ألجمها بكرجاج الصمت فعبثت اظافر الندم
بقلبه فاردف بهدوء بعد لحظات

- عاوزه ايه !! ١

صمتت حائره ، تتمرد أم تُجيب ولكن
شعورها بالجوع كان اقوي من عنادها فقالت

- أنا جعانة ..

انعقد ما بين حاجبيه وهو يتطلع بها بحب
وشعور انه يصطحب طفله معه ولست
زوجته يغمره .. هدوئها وخجلها في الطلب
جعلوا قلبه يلين وثمره يتبسم قائلا

- بس كده !؟

اومات ايجابا وهى تنظر لاسفل متحاشيه
النظر فى عيونه .. أما عنه واصل قيادة
سيارته الى أن صف بجوار كافتيريا على
الطريق الصحراوي .. ونزل ليحيب لهما
طعاما ..



(على مائدة الطعام)

- بص ياخالد طبق الشوربه ده معمولك
مخصوص بطريقتك اسكندرانى هتاكل
صوابك وراها ..

اردفت مُجهة جملتها وهى تناول خالد إناء
من الحساء آتت به خصصيا له ، فأخذه خالد
مبتسما

- تشكرى يا مرأة عمى ..

- هنا وشفى يا حبيبي ..

ثم رمقت زيدان بنظرة خبيثة : ما تاكل يا
سيد الناس ، وروم عضمك كده ..

التقطت دجاجه بكفه وشرع فى التهامها وهو
يجهر

- كُلى يا ايوب .. كل يا حبيبي ...

هتف ايوب غاضبا : أنت ليه مشيت خالتي

فجر ، انا كنت متوحشها قوى ..

ربتت مهجة على كتفه قاصده إثارة غضب

خالد

- فجر دلوقتي بقيت ست متجوزه يا ايوب

فكان لازم ترجع لجوزها يا حبيبي ..

اتت ناديه من خلفهم لتجلس بجوار ابنها

- كيفك يا خالد يا ولدى ..

انتهى خالد من احتساء الاناء الذي اخذه من

مهجه قائلا

- عال يا ما عال ..

اتسعت ابتسامة مُهجة وبنبرة خبيثه

- عجبك الشوربه يا خالد ؟!!!!!!



رفع انظاره تدريجيا بعيدا عن المختبر الطبي
الذي امامه وهى يرفع كمامته عندما احس
بلمسات كف نهى تتدلل على كتفه وتجلس
بقوامها الممشوق امامه على المنضدة قائله

- انا بقول كفايه بقي .. وهو الشغل هيطير
يعنى !!

اقتنصت انظاره منحنيات جسدها التى
تعمدت ان تُظهرها ، وشعرها الذى التف
حول شهواته الدنيئه يجره اليها فترك كل ما
بيده ليقول بلهفه

- وماله ! لا مش هيطير .. انت صح .. ا
اطلقت ضحكة تردد صدى صوتها بالمكان
وهو يتخلص من سترته البيضاء ويتناول
سترته الخاصة

- أنا جهزت يلا ...

تعلقت نهى بذراعه وهى تسحبه وتغارد
المشفى تحت اصوات ضحكاتهم التى
جذبت العيون قبل الاذان .. فوصلا الى
سيارته فقال

- بقولك إيه خدى سوقى انت .. عشان
مفيش دماغ للسواقه ..

تناولت المفاتيح منه وهى تضحك بميوعه
متعده الاقتراب منه

- بس كده من عينيا ..

- يسلمولى عيونك يا بطل ..

قال جملته وهو موشيكاً على تقبيلها أمام (
الجراج) فابتعدت عنه سريعاً

- الشارع عيب نتلم ..

صعدا الاثنين بجوار بعضهم وانطلقت نهى
بالسياره على صوت الاغانى الصاخبه وتعالى
اصوات ضحكهم الذي زلزل الشارع الى أن
صفت بسيارته أمام (بار) فارهه هاتفة
- وصلنا ..

تفحص المكان بعيونه منبهرا : حلاووتكك ..

صفت خلفهم على جانب متواري سيارة
صغيره باللون الازرق تقطن بسمه بداخلها
وعيونها الثاقبه تصيب هدفها لتقول متوعدة

- كنت حاسة بقذارتكم والله ... ٣

يتبع

جروب روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

٢٣

متنسوش الفوت والفلولو وكومنتس كثير

بقي وانتو بتقروا ♥♥♥♥♥♥

الفصل الثالث والعشرون

المرأة أن احبت فرشت لك الارض وردا
وجعلت من ذراعيها جناحين تُضللك بهما
العُمر كله .. وان غدرت أنت تحولت ورودها
لاشواكٍ لا ترحم إنش بجسدك ، واجنحتها
لمخالب قويه قادره على اختراق صدرك
لتسرق قلبك وتعمل عليه وجبة كامله
الدم ترضي بها غرورها ... لا تستهين بإمرأة
احبت وان بدت ضعيفة ... نحن نحب بصدق
وننتقم بذكاء ♥5

#نهال_مصطفى



وصل هشام الى مدخل (فيلتهم) بالقاهرة ،
فاستقبله البواب مُهلاً ..

-يامرحب يامرحب ياهشام بيه .

انخفضت سُرعة سيارته تدريجيا حتى
توقفت وهو يفتح نافذة السيارة قائلاً

- هو النور جوه منور ليه يا عم عبدو .. حد
منهم جيه !!

اقترب الحارس منه قائلاً : ايوه جنابك .. دى
عايده هانم وست رهف لسه واصلين حالاً .

زام هشام ما بين حاجبيه وبدت عليه معالم
الامتعاض وهو يتأهب للقيادة مرة أخرى

ويردد سرّاً

- ای الحظ ده بس یاربی !!ه

رفعت فجر انظارها إليه وهی تقول

- فی حاجه یاهشام !!ا

بتلقائیه اجابها : متشغلیش بالك انت !!

صف سيارته أمام الباب وشرع بالنزول إلا
أنها اوقفته وهی تحتضن كفها قائله بارتباك

- استنی !

عاد النظر إليه باهتمام

- فی حاجه ؟!

اومات ایجابا .. مردفة بخفوتٍ

- هشام مامتک جوه مش طایقانی وبصراحة

انا مش هستحمل اسلوبها معایا !! فلو

ممکن یعنی لو عندک مکان غیر هنا

تودینی فیہ ؟!

تنهد بخفوت ثم قال بنبره مغلقة بالعند

- شوفي يا فجر ، طالما أنت على اسمى

فالبيت ده بيتك زى ما هو بيتى .. واللى

مش عاجبه يمشي هو !

- بس ياهشام مش عاوزه اكون السبب فى

اى مشاكل مع عايدة هانم !!

- مشاكلى مع عايدة هانم ما بتخلصش

سواء بيك او من غيرك ، وعاوزك تتأكدى

إنك داخله البيت ده وانت صاحبة مكان مش

ضيقة ، ليكى فيه زى ما أحنا لينا فيه .. ع

تحركت معالم وجهها بقلق وعيون طائفة

على اوتار الحيرة .. فرفع حاجبه متعجبة

- ساكته ليه !! فى إيه تانى !!

- هااا .. لا لا مفيش !!

- طيب يلا انزلى ..

فتح هشام الباب ودلف للداخل فلحقت به
فجر بخطوات على أرض شائكة وهى تمسح
بعيونها جميع ارجاء البيت كأنها اول مرة تراه
، فادرف هشام

- ادخلى يلا !!

إلى أن ات هتاف عايده وافسد كل شيء

- اهلا ! انت شرفت يا حضرة الرائد ..

نصب قامته وبسط منكبيه باتزان وثقه
عارمه وهو يجيبها بضيق

- حضرتك شايفه إيه !!

تقدمت نحوه على اصوات دق كعب حذائها

بالارض

- شايفه إنك كمان مش لوحذك !!

ثم صوبت انظارها الحانقة نحو فجر

- أنت جاية معاه ليه !! مش قالوا اتخطفتى

وارتحنا منك ..

امتدت انظارها إليه متوسلة ألا يحدث خلافًا

معها .. ولكنه تغاضي عن توسلها قائلاً

- انت معرفتش انها بقيت مراتى !!

تعالت اصوات ضحكات عايده الساخرة وهى

تضرب كف على الاخر وتقول

- انت مصدق نفسك؟! لا بجد تصوم تصوم

وتفطر على دى !! ١٣

خطوة واحده قطعها فكان واقفا امام عايده

وبينهم مسافه لا تُذكر ، تهجم وجهه

واشتعلت عيناه بشظايا الغضب وهو

يتحدث بنبرة مرعبة

- كلمة تانى وهنسي إنك امى ، ودى مراتى
سواء رضيتى او رفضتى ، واى كلمه تمسها
مش هسكتلك ياهانم حتى ولو كنت
بفوتلك كتير زمان .. لكن عندها واسف مش
هقدر افوتلك ..٩

اهتزت اعين عايده بخوف تعمدت ان تخفيه

- انت بتعلى صوتك على أمك يا هشام !!

اردف متحديا : لا انا بعرفك بس اى اللى

ممکن يحصل لو فكرت تزعليها ..٣

ثم دار برأسه نحوها وبنبره مغلقة بالحب

- يلا يا جوجو عشان نرتاح شويه ، احنا

راجعين من سفر ..٥

تفرغ فمها بذهول ألجمها هى وعايده فى آن

واحد ، فمن هول الكلمه شعرت عايده بأن

الكرة الارضية تلف فوق رأسها .. اتسعت

اعين هشام بنظرة حادة حركت اقدامها
الثابتة ثم سحبها عنوة من كفها ولازالت
النظرات بين عايده وفجر تلتقى في نقطة
واحدة ..

صعدت خلفه درجات السلم واسهم الغل
المنبعثة من اعين عايده تثقب ظهورهم ،
فتعمدت فجر ان تُدير ظهرها ولا تلتف
متبعة خطوات هشام باستسلام تام ..

فتح هشام باب غرفته بقوة ثم قفله بنفس
القوة التي كادت ان تخلع قلب عايده من
مكانه وهي صامدة امامها محاولة استيعاب
ما قاله ، شعرت وكأنها تتعامل مع نسخة
أخرى من هشام الذي عاشت معه اكثر من
ثلاثين عام .. هبت زوابع جنونها وهي تجوب
المكان بعبث متحدته مع نفسها بهذيان

- ده بيقولها جوجو !! الله؟! وايه كمان
ياسى هشام !! هتعيد تاريخ ابوك من تانى !
طبعا انت هتجيبه من بره ! اعمل ايه بس
ياربى !! ميادة .. ااه مياده مفيش غيرها
تيجى تعرف الجربوعة دى قيمتها ومكانتها
!! ااه يادماغى يانا من اللى بيعملوه فيا ولاد
السيوفى !! هلقاها منين ولا منين بس
ياربى!!!

تقف فى مكانها على اعتاب الباب وتترقب
حركتها العشوائيه وهو يفتح النوافذ ويقوم
بتهوية الغرفة .. فهبت رياح تمردها

- على فكرة مكنش ينفع خالص الكلام اللى
قولته تحت .. دى مهما كانت امك يعنى ..

- مالكيش دعوة !!

- هو ايه اللي ماليش دعوة .. بص ياهشام

انزل صالحها دلوقت يلا .. ١

جلس على المقعد لينزع حذائه فقال

- ينفع تخليكى فى نفسك وبس !!

- انت ليه بتتعامل معاها كده طيب .. !!

امسك زوج حذائه ووضعه فى خزائنه الخاصه

بالاحذيه وهو يقول

- انا دماغى فيها عفاريت بتتنطط وليا

يومين مطبق منمتش فزن ورغى كتير مش

عاوز ..

صممت لبرهه ثم قالت : طيب خلاص

هسيبك تنام وهروح اقعد مع رهف وبالمرة

اطمن عليها !!

عض على شفته السفلية بنفاذ صبر هاتفا

- اللهم طولك ياروح!!

ثم اشار بكفه كى تقترب ، فأقدمت نحوه
بخطوات سُلحفية وعيون تملأها الحيره ...
وقف امامها فأحست بضآلة بُنيانها مقارنة به
.. وهى ترمقه بحيره رجل تحتله الغرابه .. لم
يستطع احد ان يقترب من هيكل أحزانه
يسجن اشجانه بداخله ويلقى المفتاح بالبحر
كى لا تُفتح مرة أخرى ..

جذبها برفقٍ كى تستريح معه على الاريقة ..
فتلاقت اعينهم التى هلكت من كبرياتهم ...
فاردف هشام

- بصي ياستى .. تعالى تتفق اتفاق ..

اختلج قلبها وهى تتأمل ملامحه وحركاتها
وتعبيراته الثابته وهمس شفتيه ، فاتتهبت
لحدثيه وهو يقول

- هتتكرى انى مغرقتك جمایل من اساسك

لراسك !!

- هااا !! نعم .. آآه .. بص مش فاهمه ..!!

ثنى ركبتہ الیمنى فوق الاریکه وبسط ذراعہ

فوق ظهرها الخشبى ودار بجسده لیصبح

مقابلا لها وهو یقول بعدما اطلق ضحکة

خفیفه

- عاوزك تردیلى الجمیل !!

- ازای !!

- شوفى یافجر انا وعایده علاقتنا مش متزنه

من یوم ما فتحت عینیا على الدنیا لدرجة إنى

احیاناً بحسها مش أمى ..ع

اردفت مقاطعه لحدیثه :

- بس لیه کل ده ؟!

- صدقینی مش لاقی اجابه لحد النهارده

فالمهم انا عاوز اطلب منك طلب ..

- ای هو ؟!

- قدام عایده هنتعامل اسعد اتین

متجوزین فالدنیا ، یعنی اتوقعی منی ای رد

فعل قدامها ... ۳

- نعم ! ازای یعنی ... وعشان إیه .. وای رد

ازای!!

- صدقینی انت لو معملتیش کده هی

هتضایقک اکثر ، لازم تعرف إننا متمسکین

ببعض عشان تطلعک من دماغها وبعدين

أنا ما صدقت لقيت سبب اضایقها بیها ..

- انت اصلا کُلک علی بعضک مضایقها .. ۴

هرب اللفظ تلقائي من بين شفيتها
فاستقبله بنظرة حاده اربعتها وسرعان ما
ادرفت معتذره

- اكيد مش قصدى بس ، اصل ... هقولك..
اسمعنى كده !!

هشام باستغراب : " انت سفيتى ليه !!
اتكلمى على طول .. "

ظلت تحك يدها ببعضهم وبعد تنهيدة
طويله اردفت قائله

- بصراحة كده ياهشام عاوزه اعرف انت ناوى
على إيه معايا ..

اعتدل فى جلسته وباتت انظاره مستقيمة
بدلا ما كانت منحدره نحوها ، فتحمم
بخفوت وكأنه يخفى شيء بداخله

- عادى وضع مؤقت لحد ما مشاكلك تتحل

ونطلق وكل واحد يرجع لحياته ..٣

اتسعت حدقة عينيها وشعرت بغصة وقفت

فى منتصف حلقها

- تتطلق !!

وقف متعمدا الهرب منه قبل سؤالها وهو

يفك ازرار سترته

- ااه .. منا مش هجبرك تعيشي معايا، أنا

اصلا لا اطاق عارف نفسي ، وكمان

متقلقيش حدود علاقتنا هتكون قدام عايد

وبس لكن فالاوضة هنا انت زى رهن واكثر

كمان ..١٧

اهتزت قدمها بتوتر وارتباك بلغ ذروته فنام

الكلام على شفرتها .. انتهى هشام من نزع

قميصه تحت امطار نظراتها الساقطه من

سمائها .. فقال

- عندك اعتراض فى حاجة قولتها ..

وثبت واقفه فوق مشاعره المتدفقه نحوه

وهى تقول بثقة تلملم بها شتات كرامتها

التي بعثرتها عيون رجل

- لا ابدا .. اه وحتى الكلام اللي قولتهولك فى

المكتب ، كان قصدى اقولك شكرا

بس خانى التعبير .. ٣

(هناك ثلاثة انواع من الكذب

كذب يرتديه الضعيف كى يفر مؤقتا من

مصيره

وكذب يرتديه الصادقون ليخفوا اشياء أن

افصح القلب بها تُعد بمثابة إهانه لهم ..

وكذب يرتديه المحبين فلا يحمل إلا الصدق ..

فهنالك كذبه لا يقولون الا الصحيح وخاصة
المتمردين على اعراف الحب والقلب)١
التوى ثغره ضاحكا إثر جملتها التي عرت
قلبها امامه .. فتناول هشام ملابسه وتوجه
نحو الحمام وصوت قلبه يهمس سرا

- (انا مش عارف ليه طلبت منها كده ولا إيه
المبرر انا نفسي مش مقتنع وعايده اخر
حاجه ممكن تهمنى ، بس انا كنت بتلكك
ولقيت حجه اتلكك بيها ، وكان لازم يعنى
افهمها انى هطلقها !! مكنش ينفع غير كده ،
عشان متحسش بأى حاجه محسش نفسي
مفضوح قدامها ، بس كل اللى شاغلنى
دلوقت انى عاوز اخدها من ايدها وانزل بيها
قدام عايده عشان انفذ اتفاقي معاها ، وارضى
شعور جوايا مش عارف جالى منين ، أنا قبلها
مفيش قضية طولت معايا ، بس هي

القضيه الوحيدده اللى بتلكك عشان تفضل

معايا حتى لآخر العمر) ٣

وقفت فجر أمام المرأة بعدما اشتعلت رأسها

بالافكار السوداويه

- (هو انا وافقت على الهبل ده ليه ! ومنين

بيقول مراتى بكل ثقه كده ومنين عايز

يطلقنى !!طيب طالما امه مش بتهمه

مصمم ياخذنى كوبرى عشان يضايقها بيا ليه

، كان لازم افهمه انى مش حاسه بأى حاجه

ناحيته واصلح غلطة المكتب ، طيب انا

مبسوطه ليه باتفاقه؟! منكرش ان قربه

واهتمامه واحتوائه قادرين ينسونى العالم

ومستعدة اخسر العالم مقابل ساعه معاه

بس برضو مش لازم يفهم انى هموت عليه ..

لازم افهمه انه اخر اهتماماتى .. اووووف ولو

قال زى رهف دى تانى أنا ممكن اقتله) ٢

الحب لا يموت بالرصاص ولا خنقا ولا
بالغياب ولا مع اخر كلمة وداع .. ولا ينهزم
أمام جيوش الكبرياء .. ولا يمكن تجاهله ولا
يجوز عصيانه .. الحب الشيء الوحيد الذي
يولد ولا يموت حتى وان مُتتنا ...❤ ١



نزلت بسمة من سيارتها متخفية لتتبع
خطوات زياد الذي دخل البار بصحبة نهي ..
فتوقفت مفزوعه على صوت الحارس ضخم
البنيه

- ممنوع ياهانم ..

فتحت حقيبتها بسرعة ولازالت اعينها
تقتنص زياد من الخلف خائفه ان تفقده ..
فاخرجت كل النقود التي بداخل
الحقيبه ووضعتها في يده

- خد كل ده ليك ، بس سيبنى ادخل
٥٥دقايق وهطلع تانى .. مش هعمل اى
مشاكل والله ..

انسحر الحارس بالاموال الكثيره بيده فقال
مشدوها

- انا مش عاوز مشاكل .

ربتت بسمه ع كتفه بلا وعى وهى تدخل
- لا مش هعمل اى حاجه .. متقلقش ..

دخلت بسمه وشرعت فى البحث مرة اخرى
على زياد .. تتفحص وجوه الجميع باحثه
عنه ، ترتطم بشخص للاخر ولازالت تحت
سطو ذهولها بالعالم المنحط الذي اكتشفته
.. اربعة جدران لا يضم الا عاهرات واشباه
رجل وحلقات من ابناء ابليس يتراقصون
حولهم ..

اقتربت من السور العلوى الذي يكشف البار
كله فوجدته يجلس على الطاولة هو ونهى ..

ظلتت تتبعهم الى أن همّ بارتشاف النبيذ
والتمايل على اصوات الاغانِ والتفاف البنات
العارية حوله ولازالت نهى تضحك منتصره
بتنفيذ خطتها ..

اخرجت بسمه هاتفها وشرعت فى تسجيل
فيديو له ولافعاله الدنيئه وبرغم من نيران
جوفها المشتعله بالانتقام الا أن عيونها لم
تكف عن التمطر وهى تراها يحضن هذه
ويقبل الاخرى ويراقص معهم ..

التقطت مقطع لا يتجاوز الثلاثين ثانيه فهبت
شاهقة على صوت ذكورى
- يابله ممنوع التصوير هنا ..

سقط قلبها بين يديها من شدة الفزع فبللت

حلقها متخذة نفسًا طويلًا

- ما كنتش اعرف .. بس الفيوووه عجبنى ..

اسفه ..

- ممنوع ياهانم معلش دى تعليمات ..

- اه اه تمام .. اسفه .. ماشيه خلاص ..

تشبثت اصابعها بحزام الحقيبه الجلدى

المعلق على كتفها هاربه من نار الدنيا وهى

تأكل خطاوى الارض ركضا .. الى أن ارتطمت

بشخصٍ فجأة وهو يجذبها

- ما لسه بدرى ياحلوه !!

دفعته عن طريقها بكل ما اوتيت من

انكسارات

- اوعى انت كمان من وشي !!

تنهيدة ارتياح خرجت من جوفها بمجرد ما
اسنشقت هواء الشارع فشعرت بقدر الراحة
والنعيم الذي تحيا بهم بعيدا عن جحيمهم ..
تحركت نحو سيارتها بخطوات ثابتة

- طيب يا زياد .. اوعذك ان انتقامى هيكون
فى العضم .. ١

المرأة أن احبت فرشت لك الارض وردا
وجعلت من ذراعيها جناحين تُضللك بهما
العُمر كله .. وان غدرت أنت تحولت ورودها
لاشواكٍ لا ترحم إنش بجسدك ، واجنحتها
لمخالب قويه قادره على اختراق صدرك
لتسرق قلبك وتعمل عليه وجبة كامله
الدم ترضي بها غرورها ... لا تستهين بإمرأة
احبت وان بدت ضعيفة ... نحن نحب بصدق
وننتقم بذكاء ..

- إنتِ لسه قاعدة مكانك مغيرتيش؟!

يجفف شعره بالمنشفه القطنيه وهو خارج
من باب الحمام يعد ما انتهى من حمامه
الدفء .. فوثبت قائمه مغمغمه بكلام
مغلف بالتمرد

- على فكرة بقي انا معترضه؟!

لحف المنشفه فوق كتفه واقترب من المرآه
يمشط شعره وهو ينظر لصورتها
المنعكسه قائلا

- معترضه على ايه ... هو أنا خدت رايك في
حاجه؟!

تجولت مقلتيها يمينا ويسارا ثم قالت

- اه ، انك عاوز تاخذنى كوبري عشان تضايق
أمك ..

ترك الفرشاة من يده ثم دار قائلاً

- ومين قالك انى كنت باخد رايك؟!

فجر باستغراب : اومال ايه؟!

بنبرة واثقه : لا ابدا .. أنا كنت بديكى

تعليماتى وانت مضطره تنفيذها من غير

اعتراض .. ٣

اقتربت منه متحديا وهى تضع يديها فى

خصرها

- انا مش عسكرى عندك فالقسم عشان

تديله تعليمات وينفذها ..

داعب انفها بسبابته وهو يقول

- خليكى شاطره واسمعى الكلام عشان

احبك ..

اتسعت حدقة عينيها بذهول تابعه تنهيدة
عاليه

- افهم يعنى قصدك إيه بأى رد فعل دى؟!
منا مش هوافق على حاجه وخلص ..

- وانا مش بستأذنك يا حلوة !!

اردف جملته الاخير وتحرك متأهبا للرحيل
من امامها الا انها عاقت طريقه معارضه

- انت مش بتجاوب على سؤالى ليه !

تعمد التناسي : اى سؤال ده !!

زفرت فجر باختناق : اوووف افهم انت ناوى
على ايه ، واى حدود رد فعلك اللى ممكن
تعمله ...!!

بمجرد ما انهت جملتها صُعقت بماس رده
الغير متوقع عندما انحنى على عظمة

الترقوه ليطلع قُبلة خفيفه فوقها كانت كافيه
ان ترضي شوقه وتبث الدهشه بجوفها ..
فابتعد عنها سريعا

- حاجه فالرينج ده .. ارتحتى؟! ه!

ارتفعت شهقتها فاجابت صارخه : لا بقي
دانت بتتكلكك .. بقولك اى انا مستحيل
اوافق على الهبل ده !! خد هنا احنا
متفقدناش عشان تسيبنى وتمشي .. ٢

تجاهل هشام ثرثرتها وهو يرفع الغطاء
ليبسط جسده على الفراش بكللٍ .. فاشعل
تجاهله النار بجوفها .. اتسعت خطوتها وهى
تقترب منه وتنخر كتفه باناملها .. فجهر
مختنقا

- ما هو لو انت متلمتيش ولمتلى دورك
معايا هقوم اخرسك باقى عمرك .. ١

ضربت الارض بقدميها : طيب انا انا فين

دلوقتي !!

زفر بضيق : السرير واسع اتفضللى نامى

جمبى .. مع انى مش بحب حد ينام فى سرير

ا..

ارتفعت نبرة صوتها معارضه

- لا وفر تنازلاتك لنفسك ، اخر حاجه ممكن

اعملها انى اناام جمبك ..

سقطت انظارها على عيونه المنغلقه متخذا

وضع النوم .. فهتفت بخفوت

- هشام .. انت نمت ..

لم تلق منه اي رد .. فاستدارت بجسدها

بخفه نحو الباب لتهرب من حصاره الذي

يغمرها ولكنها فزعت شاهقه بمجرد ما

وجدته خلفها يقفل الباب الذي همت بفتحه

، فقبض على ساعدها بقوة

- طول ما أنا متنيل موجود هنا تقعدى

معايا !! ١

ارتعشت انظارها فاردفت : مش مرتاحه ... الا

ولو عندى شرط ..

- اللهم طولك ياروح!! انجز انا مش رايقلك ..

ابتعدت عنه بتوتر ثم استجمعت شتات

قوتها قائله

- تنام انت فى الارض وتسيبلى السرير ..

تسلق الغضب ملامحه وهو يقاوم ليتمالك

اعصابه ، فكل ردود الغضب غير مُجديه

معها أجابها فعله تلك المره وهو يقفل

الغرفة بالمفتاح ويضعه بجيبه متحديا

- وريني هتطلعى ازاي.. وهى كلمه ملهاش
تانى .. الاوضه قدامك اهى نامى فى المكان
اللى يعجبك بس المهم مش عاوز اسمع
نفسك ..

عاد الى مكانه ليغوص فى بحور نومه مرة
أخرى وتركها تشتعل بنيران تملكه فهتف
جملته الاخيره

- اقفلى النور ده عندك !!

ظلت تجوب الغرفه بقلة حيله باحثه عن
مكانٍ لتنام به ، فلم تجد حلا سوى النوم
بجانبه على طرف السرير وهى تغمغم
بتوعد

- بنى ادم متحكم وديكتاتورى كل حياته
شخط ونظر وجاي يفرد عضلاته عليا طيب
يا سي هشام !! انا وانت والزمن طويل .. ١

احس حركتها بجواره فلم يغمض له جفن إلا
عندما تأكد بنومها جمبه ، فاتسعت
ابتسامته واصابته رغبة عارمه في جذبها بين
ذراعيه ولكنه قرر المحافظه على كبريائه
وهيبته أمامها .. ١

&& جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&



(صباحا)

نهضت عايدة من نومها الذي وصلت له بعد
معاناة وبمساعدة الحبوب المنوم وتشعر
بصداع شديد ينهش في رأسها .. تناولت
هاتفها لتتصل ببسمة ولكن بدون فائده
وجدته لازال مُغلقا .. القت الهاتف بجوارها
متأففة

- اعمل فيهم إيه العيال دول بس ياربي؟! انا

حاسه انهم اتفقوا يجننوني!!

نهضت بتكاسل مرتديه سترتها الحرير
متأهفة بالذهاب ، فتوجهت نحو غرفة رهف
وجدتها تشاهد التلفاز واصوات ضحها يتعالى
.. فاردفت بتعجب

- ياخى عليك برود ينقط ..

توقفت رهف للحظه عن تناول حبات الفشار

.. وهى تقول

- مين معصبك بس يا كوين عايده...!!

دلفت الغرفة تمسك رأسها متأوهه

- بسمه مكلمتكيش!

- لا .. موبايلها لسه مقفول وقلقانه عليها

اوى!!

- ااا ياختى ماهو باين انك قلقانه قوى ..

اجابتها عايده مستنكرة وبعد تصديق ،

فاجابت رھف بعيون مسلبه

- واللہ قلقانه ، بس قوليلي انا كنت

سامعاك بتزعقى امبارح مع هشام !! هو

رجع صح ..

انتهت عايده من فتح النوافذ الخاصه

بالغرفه لتتذكر حديثهم بالامس

- اه ياختى وصل هو والزفته بتاعته ..

شوفتى اخوكى ... جايها عشان يفرسنى !!

واللى نازل عليه جوجو ومراتى وو اخوكى

هيموتنى ناقصه عمر ..

انعقد ما بين جبين رھف بعدم تصديق

- معقوله !! ماما انت بتهزرى صح ، هشام

قال كده !

- ما هو ده اللي مجنني .. البت الفلاحة
الصفرة دى جابت اخوكى ارض ، حد يسيب
مياده بنت الحسب والنسب ويروح يجرى
ورا جربوعه زى دى ..

انكمشت ملامح رهف بحزن : طيب ومياده ..
!! البت بتحبه .. عيني عليها .. ماما انت
متأكده انه بيتكلم جد ! يعنى مش بيقول
كده عشان يغيفك مثلا ..

جلست عايده على طرف السرير ونظرات
القهر تتناثر من عينيها

- المصيبه انى حاسه انه بجد .. كان بيتكلم
بطريقه صدمتنى .. انا عمرى ما شوفت
اخوكى كده .. !!

- يادى المصيبه !! بصي ياماما خلينا
متفقين إن جوجو

الجمتها عايده بنظرة حادة جعلت الكلمات
تتلعثم بحلقها .. فسرعان ما صحت
حديثها

- قصدى البت .. حلو كده !! .. ممم اقصد
اقولك انها بطل الابطال بصراحه وشخصيتها
جميله وهشام نشن .. ٣

هبت زوابع غضب عايده : انت عايذه
تفرسينى يابت !!

- هكمل والله .. طولى بالك معايا .. قصدى
انها مش من مستوى هشام يعنى .. دى
ابوها رد سجون وهى فقيره جدا يعنى
متشرفش عيلة السيوفى .. ٣

اهتز ساق عايده على مراجل الغضب وهى
تقول

- لازم يطلق البت دى .. قبل ما سيرتنا تبقي

على كل لسان ..

لم تنظر رد رهف ولكنها نهضت سرعيا
عندما سمعت صوت قفل الباب الرئيسي ..

قائله

- ده زياد !!

غادرت غرفة رهف سرعيا لتلحق بزياد قبل
وصوله لغرفته ولكنها وجدته فى حاله مروعة
للنفس وهو يتمايل يمينا ويسارا ويبدو انه
لازال تحت تاثير مخدر قاذوراته ويدندن
بأغانٍ غير مفهومه .. فوقفت امامه متعجبة

على حالته

- انت راجع منين !! ..

اتسعت ابتسامه زياد وهو يقاوم ليرفع

جفوفه

- كوين عايده ... صاااا .. صباااااا فل ..

- انطق هنا مالك مش واقف على بعضك
كده .. انت طافح ايه .

طبع قبله بدون وعى على خدامه وهو
يدندن بكلمات سريعه

- اوضتى .. لاززم اخش انام دلوقت والصبح
هفهمك كل حاجه ، كله كله ...

تركها زياد سريعا فى أسر جنونها وغادر
لغرفته وقفل الباب بقوة .. وما فعله زياد
اشعل جزء من رأسها بالغضب ولكن ات
هشام ليطيح بعقلها كله ...

وجدته يخرج من باب المطبخ متجها نحو
السلم وييده طاولة خشبيه فوقها اشهى
انواع المأكولات للفطار وهو يدندن بمرح
متجاهلا وقوف امه التى باتت أن تفقد

وعيها من هول ما تراه ، فقدت قدرتها على
الكلام وتجلطت الدماء بجسمها فلم يعد
لديها ذرة طاقة لتحركها خطوه للامام .. حرقها
جمر الصدمات المتتاليه حتى ازفت لحظه
انفجارها وهى تقول سرا

- كمان فطار لحد السرير !! ولمين؟! للبت
دى؟! دانت ابوك عمره ما عملها وانت من
امتى اصلا بتسمع للاكل يخش اوضتك؟! ..
الهيل ده ما يتسكتش عليه ابدأ ٣..



فتح هشام باب غرفته بحرص ثم قفله
بهدوء وبداخله شعور بالانتصار عجيب على
عايده وشعور اخر يبهر له افعاله بارتياح
يتراضي مع غروره .. وضع ما بيده على
المنضده .. وشرع فى تناول الفطار لوحده ..
ومن حين لآخر يقتنص نظره من تلك

الحرورية التي تتوسط مخدعه .. فتراك قطعه
(التوست) من يده ونهض بشموخ ليوقظها

..

جلس بجوارها وتسكعت عيناه بين دروب
وجهها عن قرب لاول مرة له الحق في إطالة
الرؤيه بدون انقطاع منها او هبوب رياح من
ثغرها تثير عواصف غروره ..

تقلبت ذكرياته معها سريعا فشعر بانتشاء
رهيب يغمره ، فاللذكرة عطر خاص يروى
الروح متسائلا ؛كيف لى ان اطارد نجومك
التي تلاحقنى دومًا ؟!

برفق مرر انامله على وجنتها فاتسعت
عينها بغتة فسرعان ما بعد يده متنحنحا

- قومي افطرى ..

اعتدلت في جلستها وهى تتخذ انفاسها لتهدا
ضحيج قلبها فتقول

- مش عايزه افطر..

كان ملامحها المنتفخه مثيرة للالتهام ،
فتعمد محاربة جمالها بهروبه من امامها
قائلا

- براحتك عموما انا جبت لنفسي فطار من
تحت .. اصلى متعود افطر هنا لوحدى .. لو
حبيتى تاكل اكيد مش همنعك .. ٢

رمقته فجر بعدم تصديق ثم استدارت
لجسدها لتلمس اقدامها العاريه الارض وهى
ترمقه باعجاب وهو يتناول فطاره بهدوء ..
فاردف سؤاله الخبيث فتحول هدوئها
لصخب

- یعنی نمى جمبى !! مكنتش متخيل
عنادك يتنازل المرة دى !!

- ها !! اصل اصل؟! الكنبه مكنتش مُريحة ،
فاضطريت إنى أنام جمبك ... لو ضايقتك
ممکن ارواح ابات مع رهف ..

وضع اخر لُقمه فى فمه

- انت فعلا مضايقتانى .. بس مجبر استحملك

٣..

تسمرت مكانها تراقبه بحيره .. فتزودت منه
بأخر نظرة قبل ما ينهض ويحضر زيه الميرى
.. وشرع فى ارتدائه .. كانت تحارب انظارها ان
تكف عن رؤيته ، ان تحجب طيفه عن قلبها
.. كانت تتأكل جنونا وحيرة من ثباته الانفعالى
حتى ظنت انه خلع قناع ذكوريته الاداميه

خلف الباب فبات رجل لا يُغريه جيشا من
النساء ..

لم تجد شيئا تلهو به افكارها التى تنخر فى
قلبها تلك المرة .. ففجرتها فى تناول الطعام
متجاهله رجفه الحمى التى كان سببها
غموض رجل ..

انتهى هشام من ارتداء زيه الميري وتحليق
النسر فوق كتفه فعلق الطعام بحلقها إثر
فخامته وهيبته .. سرت فى جوفها قشعيره
مبهمه فكان حينها احتضانه شهيا للغاية ..

وقف امامها بفضاذه

- خلصتى أكل؟! -

تركت ما بيدها ولازلت تحت سحره

- عادى ... اصلا مش جعانه ..

وضع سلاحه اخيرا خلف ظهره وهو يقول

- يلا عشان توصليني للباب تحت .. وبعدين

ابقي ارجعى كملى أكل

- نعم !! اوصلك ليه !!

- مش عارفه توصليني ليه؟! مش

المفروض انا جوزك ..

- هاهah

- مممممم كده وكده يعنى .. قدام عايدة .

وثبت قائمه بدون اى اعتراض ، فهى بات
تبتاع رضائه بالطاعه لان الجدل معه خاسرا

فقال

- تمام ...

اتسعت ابتسامته بثبات وهو يهندهم لها
شعرها : اضحكى .. متحسسنيش انى جابرك

..

اومات ايجابا بطاعه فيبدو ان مفعول دواء
الحب بدء يتفاعل مع وباء تمردها .. فتحولت
من طفله عنديه لطفله مطيعه .. فمد لها
ذراعه لتتعقل به وخرج من غرفته بصحبتها
متعمدا إثارة ضحكاتها كى تصل لاذن عايدة
.. وشرعا الاثنين فى تنفيذ خططهما التى لا
تطوى الا مشاعر مكبوتة

- عجبك فطارى ؟!

- قمر الفطار .. كفاية انه منك يا حبيبي ..

- يلا بقى عشان انا عاوزك تتعودى على ده

كل يوم ..

وصلت معه الى الباب فوقف قليلا

- هی مطلعتش لیه !!

همست فجر بضحكه مكتومه : ممكن نايمه

!!!

فجذب انتباه صوت حركه بالمطبخ خلفه ..
فعاد ليواصل خديعته الصادقه ..وهو
يحتضن عنقها بكفه الدافئ ويداعب جداره
بابهامه برفق يلين الحجر.. فأحس بانتفاضتها
تحت يده .. فقال بصوت مسموع

- عاوزك تخلى بالك من نفسك لحد ما

ارجع ..

اكتفت فأنا تومىء ايجابا فنبيزد قربه اسكرها
كعادته حتى افقدها النطق .. راقته له فكرة
تقبيلها فسنحت له الفرصه على طبقٍ من
فضى ..

شرع في احتضان شفاها بشوقٍ غمر انفاسه
.. فدبت بروحها حياة لكل المشاعر المعانده
ده .. شعرت بذراعه يلتف حول خصرها
بلطفٍ خر قواها بين يديه ..

كانت تعتصر من لحظات قربه الفقير بينهم
قطرات تملأ قناة حبها الذي كان السبب في
حفرة غموض رجل .. شعر بانفاس الحب
تتدفق منها فتأكد حينها إنها خضعت بكلها
إليه .. فالرجل له قدرة عجيبة في تعرية
مشاعر امرأة .. فابتعد عنها هامسا بشوق
يحرق انفاسه

- هتوحشيني !! ١

ما تدفق بداخلها من حبٍ لم تكن ابدا
مصدره كلمه على سبيل مسرحيتهم الكاذبه
، اردفها بنبرة عصرت قلبها حتى بات يؤلمها
، كانت انفاسه تعلو وتهبط بدون رقيب وكأنه

فقد زمام السيطرة عليه .. تلك المرة ايقنت
إنه رجل خارق نبت من دهليز سري بجوفها
فراقت لها فكرة احتضانه متواريه خلف
تمثيليتهم وكأنها ترجوه ؛ - يمكن لحبنا ان
يدوم حتى وأن كان مجرد مسرحيه؟!!

تعمد أن يدفنها بصدرة فأحست بصوت
قرقعة عظامها بين ذراعيه و تحولت على
يده من إمراة خشنة الى امراة اكثر ليئا اكثر
حبا .. كان مذاق مسرحية الزواج معها لذيذا
للحد الذي لا يرغب في انتهائه .. قطعت
عايده عليهم خلوتهم بعد ما ترقبتهم بشعل
من نار وهى تلقى الفنجان من يدها

- مش كفايه مسخرة وقلة ادب!!!

اتسعت ابتسامه هشام منتصرا

- صباح الخير كوين عايده ..

- صباح الزفت على دماغكم .. اى اللى

بيحصل ده ؟!

تسلح بالتجاهل : وهو إيه اللى كان حصل !!

دنت منه محذرة : هشام اتعدل معايا

احسنلك !!

- طلعينى من دماغك بس وهيبقى احسن

لصحتك ..

ثم تحمحم بفظاظه وهو يطبع قبله سريعه

بالقرب من شفاها

- جوجو عاوز ارجع القى غدا ملوكى ليا أنا

وبس ، ومش هتأخر عليك يا حبيبي .. خلي

بالك على نفسك ..

نيران الغضب لا يمكن اخفائها حتى وإن

حاولنا .. فكانت عايده تلتهم احتراقا منتظره

اى شيء تفرغ فيه طاقتها .. فقالت

- انت يابت تعالى لى الازاز ده ...

توقف هشام عن فتح الباب قائلا بهدوء

- معلىش بس هى مش هتلمهم اكيد ..

ممکن تلميهم أنت .. انتى اللى كسرتيهم ..

يلا ياجوجو على اوضتك .. ٢

انهالت عليها الصدمات كشللا قويا يجرفها

الى حيث لا تعلم حتى بات عقلها فى غيبوبة

من هول ما ترى ..



- (مؤمنة جدا إن ست اتخلقت للقوة مش

للضعف ، فكرة الضعف دى رسخوها

منظمات ذكوريه فاشله خايفه تنتهى قدام

قوتنا ، الست اللى اتخلقت عشان يطلع من

رحمها روح جديده للحياه اكيد مش ضعيفة

، الست اللى تتحمل مسئولية نفسها

وجوزها وابنها وامها وابوها بعدين مش
ضعيفه ، الست اللي قادرة تخضع جيش
من الرجاله لجمالها مش ضعيفه .. سمعت
مقولة فاشله إن الست لما بتحب راجل
بتضعف لكن الصدمه بقي أن الست لو
ضعفت فى ظل حب راجل يبقي عيب على
رجولته وقتها تتأكد انه مش الشخص الصح
، وانها ماشيه فى طريق الغلط ، الحب بيقوى
الست ما بيضعفهاش ، الست لما تحب
بتستقوى بحبها على العالم كله حتى عليه
ولكن الفرق أن قوتها معاه بتتحول لقوس
بتنصبه ورا ظهره عشان تحميه هو ،
الضعيف الحقيقي فالدنيا دى هو الرجل
اللى تحركه غريزه آدميه .. غريزه ماديه ..
الضعيف اللي عنده نقاط ضعف مش اللي
بتخبى قوتها عشان تظهرلك فراشه
بجناحين .. على كُـلِّ الحب والانتقام

مايفرقوش عن بعض الاتنين بيتحولوا
الستات فى ضلهم لواحده شرسه فالاولى
هتحارب عشانك وفى التانى هتحاربك ..
"فاحذر انتقامهن" ٣

انتهت بسمه من ارتداء ملابسها بعد ما
خلعت ثوب الحب عنها ثم تناولت نظارتها
الطبيه وحقيبتها بعد ما ردد الكلام على
اذانها لتشتعل بنيران الغضب الذي يحول
حبها لانتقام .. تعهدت ان تنتقم لكل لذة
حب تناولها منها ثم خلى بها كأنها لم تكن ،
اقسمت أن يأتيها راکعًا وحينها فلا تتقبله
بمغفرتها ٢...



- يعنى إيه الكلام ده يا هشام !؟

اردف اللواء جملته مذهولا .. فرد هشام

- زى ما حضرتك سمعت ، عاوز ارجع بنى
سوييف فى أقل وقت ..

- صدقنى يا هشام انا عاوزك تتنقل النهارده
قبل بكرة .. بس التوزيعه الجديده بتقول إنك
المفروض تكون فالعريش بعد يومين ..

- يا فندم انا مش معترض على شغلى
فالعريش ، وانا بتمنى اموت هناك .. بس
حقي وحق مراتى لازم يرجع .. لازم اعرف مين
الصحفى اللى بيراقبنا .. ومين مستنيلى
غلطه ١

ترجع اللواء نشأت الاوراق من يده مندهشا
- هشام مش معنى أن الفكرة دى خلصتك
من حوار ادبست فيه .. متصدقش نفسك
انها بقيت مراتى ...

شرع هشام ان يُجيبه ولكن وضع حدا بكفه

قائلا

-اسمعى أنت زى ابنى ياهشام .. ولو

السيوفى كان عايش عمره ما كان هيرضى

بالمهزله دى !! دى واحده ابوها مسجون

وواخذ حكم اعدام .. فحافظ على مكانتك يا

حضرة الظابط وكمان عشان كامل بشير

ونسيبه حاطينا فى دماغهم .. ١

تحمحم ليبتلع غصة كلمات اللواء

- نشأت بيه انا مقدر خوفك عليا ، خلىنا

متفقين أن ابوها بريء .. وانا هحارب عشان

اظهر براءته .. مش عشانها لا ، ده عشان هو

فعلا معملش حاجه ..

اجابه مُقاطعا : هشام انا بنبهك أنت عاقل

وحاول تخلص من الحوار ده فى اسرع وقت ..

لاول مرة يصبح حديثه مع اللواء نشات
اشبه بحبل ملتف حول عنقه .. تناول
مفاتيحه وهاتفه واستئذان بالرحيل ولازالت
صورتها وقربها ينعش ذاكرته ويروى قلبه
..فهى الوحيدده التى لاجلها مستعدا ان ينزع
سترتنه الميري ليكون معها ، الوحيدده التى لا
يتقبل فكرة رحيلها ... ركب سيارته متجها الى
عماره فارهه (بمدينه نصر) ودخلت أحد
الشقق فوجد المهندس فى انتظاره .. فاردف

هشام معتذرا

- اتاخرت عليك !!

- لا ابدا معاليك ...

تفحصت الاعين ارجاء الشقه بعنايه فاردف

هشام بعدها

- هاااا يا بيشمهندس تاخذ أد ايه معاك
واستلمها على المفتاح ؟

- مش اقل من شهرين على الاقل يا سيادة
الرائد.... الشقه على الطوب ومحتاجه شغل
جامد ..

- بص أنا واثق فيك انك هتخلصها قبل كده
.. بس انا عاوزها في اسرع وقت ممكن ، لاني
محتاج انقل هنا قريب ..

- هحاول معاليك .. ربنا يسهل ..

- اعطاه هشام المفتاح وهو يصافحه : ربنا
معاك .. مش هوصيك عاوز شغل عالي ...

جميع تصرفاته تعلن الحب ولكن يأبى
دواخله بالاعتراف .. لازال يكابر فلا يعلم أى
شاطئ ستترسى عليه سفن تمرده ..٢



- ايه دا يا خالد .. معقولة هتبدأ تاكل قبل ما
تفتح نفسك بالشوربة بتاعتى !! دانا بقيت
اعملهاك مخصوص ..

ترك ما بيده وهو يتناول الطبق من يدها ..
قائلا بشكر

- والله انا تاعبك معايا يا مرارة عمى ...

ربت مهجة على كتفه : هنا وشفى يا

حبيبي .. ٣

تسرب القلق الى قلب قمر التى تضع بقية
الاطباق على المائدة ، فتعمدت ان تُشتت
انتباه خالد كى لا يتناولها ولكنه لم يلتفت ..
فاقتربت منه قائله

- خالد بيه .. ممكن اخذ طبق الشوربه

واجيبلك غيره حاسه انى برد ..

جحظت عيون مهجه بحده :

- وانت مالك يا مقصوفة الرقبة .. خشي
يا بت شو في شغلك ...

خالد بتسائل : في حاجه يا قمر !!

تقهقرت قهر للخلف وهى تهز راسها نفيًا
قائله بصوت خفيض

- اتمنى ما يكونش في حاجه حقيقي !!

نادت مهجه عليه : ما تشرب يا خالد قبل ما
تبرد يا حبيبي ..

ابتسم خالد برسْميه وهو يعاود ليرتشف
فقال

- بس انت ياعمى ازاي سبتله فجر بسهولة
أكده!!

اجابه زيدان بنبرة هادئه

- مرته ومن حقه ياخذها يا ولدى هنقف في
وش الحكومه !

لعب خالد على اوتار ما يتعمد زيدان اخفائه

- ياعمى انت اصلا ممكن تودى الظابط في
داهيه .. ازاي يستجري ويخش يفتش بيتك
بدون اذن .. اوعاك تقولى هتسكت ..

التوى ثغر زيدان ساخرا وهو يتناول طعامه
بشراهه

- حقه بردو يا ولدى .. يلا ادينا بنحاول نجروا
ناعم مع الحكومه ... يمكن تفتكرلنا الخير ده
بكرة ..

رمقه خالد بعدم تصديق محاولا ايجاد خطته
الجديده ولكن قطع حبل افكاره هتاف مهجة

- ما تاكل يا حبيبي .. هتفضل مبھلق لعماك

كده كتير !! ١



انتهت بسمه من وضع كاميرات سريه في
المعمل الذي يدخل في حوزة زياد وبعد عناء
تنهدت .

- كده لما اثبت انك ما بتحضرش اصلا يبقي
فيها كلام تانى يادكتور ... ١

فاقت من شرودها على صوت محاولة فتح
الباب الذي احكمت غلقه .. فسريعا لملت
اشيائها وعادت ترتيب المكان سريعا ثم
ركضت لتفتح الباب بهدوء .. فاردف الدكتور
علوى

- دكتور بهدوء بسمه !! انت بتعملى ايه هنا ..

اتسعت ابتسامه بسمه بمكر

- سورى يا دكتور كنت بغير هدى بس لانى
كنت مستعجله فقفلت الباب .. هيبببببب
وكويس انى قفلته ..

اجابها بشك : ايه !!

ضحكت بارتباك : هااا .. ايه ايه بس !! لالا انا
لازم امشي .. بعد اذن حضرتك

ضرب علوى كف على الاخر متعجبا

- مالها البت دى !!



صفت سيارة عايده امام المبنى الذي يحتوى
على شقة اختها ، ولازالت تتحدث فى الهاتف
- مياده .. انت لازم تتصرفى وتيجى ، هشام
دماغه ضربت ..

مياده بحزن بلغ ذروته

- طنط انا هتجنن واجى ، بس مايسه سرقت
الجواز بتاعى .. وحقيقي مش عارفه ارجع .. ٢
- بصي يا مياده انت لو مرجعتيش اعرفى أن
هشام ضاع منك للابد ... انا حذرتك اهو .. باى
باى ..

انتهت المكالمه معاها متأففه ثم دلفت من
سيارتها نحو مدخل العمارة فوجدت الحارس
الذي وقف ليرحب بها
- اتفضلى ياست هانم ..

رفعت عايده نظارتها الشمسية بكبرياء

- دكتورة بسمة فوق؟!!

- لا ياهانم دى خرجت من الصبح ولسه ما
عاودتش!!

لم يكمل جملته ولكنه هتف جاهرا : اهى
ست بسمه جات ...



اصبح وجوده اكثر شيئا عابثا بقلبى والحياه
كله وغيابه شبعا لازلت اقتله كلما بيتعد
عنى ولكن الحقيقه تكمن هنا بين اضلعى
ان تمردى خضع تحت عرش رجل ..

انتهت من اعداد (الكبة الاسكندراني) التى
اخبرها من قبل بأنه يفضلها وعادت
لتستكمل باقى الاكل .. ففوجئت بصوت
الفخيم يملأ المكان واطلالته المهيبه تخلع
قلبها .. اهتز ما بيدها قليلا ثم قالت بفرح
- انت جيت ..

القى نظرة على ساعته الثمينه وهو يقول
- لا لسه قدامى ٥ دقائق واكون عندك ..

ضحكت بصوت ساحرٍ خطف قلبه فاستند
بظهره على رُخامة المطبخ وهو يقول متغزلا
- لا طلعتى بتسمعى الكلام كمان ، وعملتى
اكل بجد ..

غطت انا المياہ لتغلى ثم قالت بتلقائيه
- لقيت نفسي فاضيه قولت اجهز اكل ،
وكمان برد جميل فطار الصبح ..
تحمم بخفوت ثم التهمها بعيونه اللامعه
- دانا اللى المفروض اشكر .. انك مثلتى
حلو قدام عايده ..

دار بجسدها بعيدا عنه مقاومه رجة قلبها
القويه ثم تنهدت بعد عناء من الفوضى
- لا عادى يعنى مفيش شكر .. دا اتفاك
وانت ادري بنتيجة بتصرفاتك بقي ..

ظل يتأملها بانبهار ويتقرب حركاتها
الفوضوية التي نتجت في حضرته وهو تقول
لنفسها تلك الرعشه المكهربة ستطيح بي
ذات مره .. حاولت تحاشي كل الطرق التي
تؤدى اليه الا منبره الذي لازال مقيما عليه ..
ضربت وجنتها بحمره الخجل فكانت تنظر
اليه مرتعشة .. مرتبكه .. بها شخص يخشاه
وآخر يتمنى ان يُضْمك لآخر الحياه ..

ظل يتقرب حركة اقدامها العاريه التي شعر
بأنهم يتراقصون على قلبه .. راى بعينيها
مدينه حزينه ربما هى المعجزة
التي اسكنتنها به فى غفله .. فهتف بهدوء
وكلمات متناسقة ليقطع وصال الصمت ..
- هما ليه عاوزين يبعدونى عنك .. حاسس
الكون كله تأمر علينا ..!!

وقعت المغرفة من يدها وعلامات الذهول
تكسو ملامحها .. فتفرغ فاهها وهى تقول

- ابييه ..

نصب طوله سريعا محاولا نفض تراب
مشاعره المبعثره وهو يقول

- عاوز ادوق !!

نظرت له بشك ثم استدارت لتملأ له شوكة
بالطعام واعطتها إليه بكف مرتعش ..

- اتفضل ..

اخذ الشوكة من يدها ثم وضعها جنبا وهو
يقترب منها ثم اردف بصوت هادر سلل
الرعب الى اوصولها

- ومين قالك انى عاوز ادوق الكبدة !! أنا عاوز
ادوق حاجة تانيه ..

بوله عاشق يحمل بعينه نار الغضب والحب
معا ميل على عنقها لينثر عطر انفاسه التي
أصبحت ممتلئة بها .. فاض قلبها بالعطف
وزخر بشوقٍ لا يرويه غيره ..

ضمها الى صدره برفق وهى تشعر بانفاسه
تأكل فى جدار عنقها ، وورود الحب تزهر
بقلبها لتجذب فراشات العشق التى تفتح
أجنحتها وتضمه ، طاح بعقلها وعنادها
بلمسه ، بين يديها تناسي عالمه فبات كل
إنش به يتغذى على رحيق امرأة رفضها ذات
يوم ..

وقفت على اصابع اقدامها وهى تعانقه
بحب متراقصه كحورية البحر بين يديه على
لحن قلبها التى بات كسيمفونية تداعب
حواسها وأنين شوقها الذى يعزف على قلبها
، لازال كفه الاخر يتنقل بحرية على ظهرها

الذي اصبح اسير ذراعه .. فكل شيء بامرنا
الا الحب نُساق اليه جبرا رغم عن انف قلوبنا
الرافضه له دوّمًا .. بصعوبة بالغه رفع رأسه
عنها وهو يتنهد بتثاقل إثر كلمتها المتقطعه
المغلغة بحب دفين

- هشام .. !!

قاطعها قائلا بهيام وهو يحملها بين يديه :
فجر مفيش مفر .. انا خلاص قررت

يتبع

جروب روايات بقلم نهال مصطفى ٧

واصل قراءة الجزء التالي

٢٤

٢

الفصل الرابع والعشرون

تمرّ عليّ رغم البعد، بين الحين والحين .. تمرّ
كضحكةٍ تحلو، وأقسمُ كم تواسيني! كأغنيةٍ
تحدّقُ بي، أغنيها .. وتلهيني.

لقد أسعدتني زمناً .. لماذا صرت تُبكييني؟!

— أمل السهلاوي



وقفت على اصابع اقدامها وهى تعانقه
بحب متراقصه كحورية البحر بين يديه على
لحن قلبها الذي بات كسيمفونية تداعب
حواسها ، لازال ذراعه الاخر يتنقل بحرية على
ظهرها الذي اصبح اسير كفه .. فكل شيء
بامرنا الا الحب نُساق اليه جبرا رغم عن انف
قلوبنا الراضه له دوماً .. بصعوبة بالغه رفع
رأسه عنها وهو يتنهد بتثاقل إثر كلمتها
المتقطعه المغلفة بحب دفين

- ااا ايه عايز اشرب !!

باستسلام أحضرت له كوب المياه ولا زالت
اسهم الحيره تملأها .. انتظرت حتى ارتوى ثم
عقدت ساعديها بتحدٍ

- هااا شربت !! ممكن اعرف ايه اللي حصل
دلوقت حالا؟! وكمان اى اللي حضرتك
قررتة فجأة كده؟!

- عملت ايه يعنى؟!

هدأ ضجيج قلبها متنهده بارتياح

- أنت مش قولت الجنان اللي حصل ده
قدام عايده وبس !! ممكن اعرف ايه تفسير
اللى حصل دلوقت .. ولا هو استهبال
وخلص !! ٢

دار بجسده بفضاظه ليهرب من تحقيقها
الذي بالكاد سينهزم امامه

- مش مضطر ابررلك تصرفاتي .. انا حر ..

اقتربت منه متحدية : لما تكون حاجه

تخصنى يبقي مش حر!!

داعب ارنبة انفها بابهامه وسبابته مرتسما

ضحكه خبيثه

- حبيت اشكر بطريقه راقيه على الاكل

الحلو ده .

- فلنفترض انى صدقك !! كنت ناوى تقرر ايه

بقي؟!

طافت عينيه بحيره لم تستمر طويلا .. ثم

التقت اعينهم التى تطوى اسرارا

- ممم قررت .. انا فعلا قررت انى هاكل

الكبده دى كلها لوحدى!! ٣

رفعت حاجبها بعدم تصديق وهى تكتم
ضحكها : قول سبب مقنع طيب .. عيب
على رُبتك يا حضرة الطابط ..

رد بهدوء يتناغم مع بروده

- انا اقول اسبابى براحتى .. وانت تقتنعى ،
ما تقتنعيش ، ده براحتك ..

ثم انحنى نحو اذنها هامسا :

- وبلاش الفرده دى علي هشام السيوفى
لانك جوه حضنى بتجيبى ورا .. انت مش
بتشوفى نفسك ولا إيه !!

0

رفعت كفها لتصفعه بغلٍ ولكنه افشل
مخططها بتكبير كفوفها بقبضته الحديدية
حتى اصدرت آنين التأوه محاوله التملص

من قبضته فاردفت بصوت موشكا على

البكاء

- على فكرة انت قليل ادب .. آآه سيب ايدى

٢..

- انت كمان هتضربي !! طيب والله عيب في

حق البدلة اللي أنا لابسها .. اعقلى يا جوجو

وبلاش حركات عيال .. ٢..

ثبتت انظارها على ملامحه التى تُرهقها كثيرًا

ثم قالت وهى شارده بهم

- سيب ايدى ياهشام بتوجعنى ..

سقطت انظاره على كفها المفتوح امامها،

لمعت عيونه ببريق الشوق مرة اخرى

يتلهف إثارة غضبها الذي ينعشه .. فانحنى

بهدهوء يطبع قبله خفيفه على كفها الايمن

مرة .. وانامل كفها الايسر مرة أخرى .. هدأ

تمردها تماما وانتصر غروره عندما تملك
زمام غضبها وهو يشحنها بنظرات الحب
الملتهمه التي اشعلت بركان خامد في قلبها

٣..

احيانا ما نحتاج لفرصة واحده للبوخ بخبايا
القلب ، ما تحويه قوارير النفس ، رُبما بعدها
نحييا عمرا او نسلك طريق الفراق بلا عودة
بلا ندم ، رحيل دون التفات ..

لازال محافظا على نبرته المغلفه بالهدوء

- هطلع اغير هدومي تكونى جبتيلى الغدا ..

اتفقنا !!

- هو فى ايه هنا ؟!

قطع صوت زياد خلوتهم وهو يتفوه بصوت

مفعم بالنوم والالام الذي اوشك أن يفجر

رأسه .. استدار هشام

- أنت هنا؟!!

رمقهم زياد بسخريه : جيت في وقت مش

مناسب ..؟!!

هشام ممازحا : بصراحه ااه ..

فتح زياد الثلجيه وتنازل قارورة المياه وهو

يبحث عن مسكن للصداع قائلا

- ولا كأني موجود .. استمتع يا إتش ..

ثم توقف للحظه وهو يلقي نظرة

على المقود

- اكل !! الله انا هموت من الجوع .. قول

للبت دى تجيبلى آكل ياهشام ..٢

تبدلت ملامح هشام من العطر الحب لدخان

الغضب

- ما تتلم يا زفت انت ، وبعدين الاكل ده
مخصوص ليا يعنى فجر مش عامله
حساب حد ...

مسكت كفه برفق : خلاص يا هشام ، فى كتير

..

جهر بغضب : بردو يتربي ويعرف انه بيتكلم
مع مرأة اخوه يعنى يعاملها باحترام ..٢
رفع زباد عيونه بتثاقل وهو يقاوم تأثير النبيذ
على عقله

- ايه ياهشام .. مش حوار يعنى !!

- ولااه .. انت طافح ايه .. ومالك مش
مضبوط كده !؟

شوح زياد بتجاهل وهو يجز فى نفسه
بصعوبه ليغادر المطبخ

- مش طافح ياعم .. بااس انا ماشي وانت
شوفلك حد غيري اتفش فيه ..

وقف فجر امامه معاتبه

- مكنش يصح تعالى صوتك عليه قدامى !

- ومكنش صح يتكلم عليك بالأسلوب ده !!

القى ثغره اللفظ بتلقائيه بدون وعى ..
فاتسعت عينيها من هول ما تلفظ به
وسرعان ما ارتسمت ابتسامه خفيفه كانت
سببا فى انقشاع غمامه غضبه بمجرد شروق
شمس ضحكتها فى سمائه .. قائلا

- ما انت بتضحكى زينا اهو !!ع

- ياسلام !! اى زينا دى !! عموما يلا روح
صالح زياد وانا هجهزلكم اكل تاكلوا سوا ..

القى عليها نظرات فاحصه باستغراب : مع
انه ما يستاهلش .. بس تمام خليك إنْتِ
الجدعه ..

- انا جدعه انى مستحمله واحد زيك اصلا ..
تقبل سخريتها بصدر رحب مبتسما : طيب
ياستى مش عارفين نودى جمايك دى فين
.. التضحية باينه بصراحه ٢..

ثم ارتفعت صوت شهقتها فجأة وهى تركض
نحو الموقد

- يالهووووى .. المكرونه اتعجنت .. اعمل
فيك اى بس !!

- أنتوا كده تبوظوا الدنيا وتجيبيوا العيب فينا
!! بطلوا الحجج اللى بتداروا وراها فشلكم يا

مدام .. ١

نيران غضبها لا تحتاج لحطب ليشعل
الاغتيال بقلبها .. يكفى منه كلمة جليديه
واحد .. معه كُسرت كل للقواعد وتحولت
في حضرته لامراه تشتعل من ثلج رجل ..
- اووووووووف ... هيشلنى .. والله حاساه
ملبوس عليه عفريت حالف يجننى !!



- معقولة كوين عايده جايه لحد هنا بنفسها
!؟

اردفت بسمة جُملتها بنبرة ساخرة وهى تهم
بنزع ملابسها .. اقتربت منها عايده بخطوات
ثابته

- بسمة !! انت اى اللى شقلب حالك اوى
كده ، وازاى اصلا تسيبى البيت !!

اسبلت بسمه عيونها : بجد اتغيرت !! هو

التغير باين اوى يعنى ؟!

- بت أنت اتكلمى عدل !! فهمينى ايه اللى

حصل ؟!

بسمه بنبرة هادئة تخفى خلفها ضجيج

اوجاعها

- اللى حصل إني فوقت .. وشوفت حاجات

كثير كنت عامله نفسي مش شيفاهها ..

قطعتها عايده سريعا : الموضوع يخص زياد

!!

اندلعت من جوفها ضحكة ساخرة :

- لا زياد ده بقى آخر حاجه ممكن تشغلنى ..

اتغديتى ياخالتمو !!

اغمضت عايدته عيونها للحظه محاوله تمالك

اعصابها

- بسمه .. قدامك ٥ دقائق وتكونى مجهزة

حاجتك عشان ترجعى معايا ..

ردت بسمه بنفس الهدوء وهو تشير بيدها

- للاسف مش هينفع انا فاضلى ٥ دقائق

بالظبط واكون فى سابع نومه .. ااهه وابقى

سلميلى على زياد ..

برودها شل حركة اقدام عايدته للحظات وهى

تترقبها بعيون مندهشة الى أن يأست من

محاولاتها فتناولت حقيبتها وهى تتمتم

بنفاذ صبر

- شويه عيال كل واحد ماشي بمزاجه .. انتو

حرين بقى اشربوا ...

وقفت بسمه نادمه للحظه وهى تقول

لنفسها

- (أنا مكنتش قاصده اعاملها وحش ، ولا

معرفش ليه كلمتها ببرود كده ، بس أنا

شايفه انها السبب فى كل حاجه وصلتها انا

وزياد ، هى اللى دلعته وفهمته إن الف بنت

بتموت عليه ، يمكن لو كانت ربت زياد صح

مكناش وصلنا لحالتنا دى ..)٢

لا يوجد وجع قائمًا على عمود واحد ، الاوجاع

كالمنازل لابد من قاعدة خاطئه واعمده

صلبه تحمل سقف مصيبة ما لينهار فوق

رأس شخص واحد هو من يستفرد بالالم

لوحده .. ١



- رهف إنت كويسة؟! -

اعتدلت رهف من نومتها إثر دخول فجر

المفاجئ .. وبنبرة عتب

- انت لسه فاكهه رهف ، دانا راقده فى السرير

بسببكم .. اشوف فيكم يوووم .. كان مالى انا

ياربى بجو اميتاب باتشان بتاعكم ده !!

ضحكت فجر بصوت عال وهى تجلس

بجوارها

- والله وحشتنى خفة دمك .. بس اى

الجبس ده مقربش يتفك !!

رهف بتوعد

- ادعيلى عشان اقف على رجلى بس

هوريكم كلكم .. إبنى عائده لانتقم .. فاحذروا

!!

داعبت فجر خصيلات شعرها بعث لترجعه

للخلف

- بس انت اقفى بس وحقك تعملى فينا

اللى يعجبك ..

ضاقت عيون رهف بخبث : ايه دا انت مش

خايفة منى ؟!

اتسعت ابتسامه فجر بمزاح : يعنى نص

نص ... صحيح كنت سمعكى بتتكلمى مع

حد .. كنتِ بتكلمى مين يا سوسه !!

- ااه كنت بتكلم مع ديداا .

انعقد ما بين حاجبى فجر : مين ديدا ..

- ااه ، انت متعرفيش ، دى مياده مرآة

هشام .. اسكتى اسكتى يا جوجو مبسوطه

اوى لانها قالتلى راجعه قريب ، ياااه واخيرا

فرحها هى وهشام هيثم ، متتصوريش أنا

بحلم باليوم ده من أمتى!!ه

هزها حديث رَهف الغير متوقع ، ونصب
سيفه في منتصف قلبها ، وامتلات قنواتها
الدمعية بدموعٍ لا تعلم من أين اتت ، تأملتها
رَهف بنظراتها الخبيثة متجاهله حزن فجر
الذي حُفر على وجهها

- هى بتحبه اوى ، وهو كمان النمس بيحبها
بس عامل فيها عم التقييل ، بس على مين !!
ده اول ما يشوفها هياخذها بالحضن ..
آهات مُلتاعة صاحبة نبرة المرتعشه فاطرقت
بصوت كسيح:

- هشام !!!

لم يخل ثغر رَهف من السعاده : يابنتى
بقولك مراته وخطوبه ثلاث سنين ... دول
دايبين فى بعض !!

ثم بللت رَهف حلقها لحظه وواصلت حديثها

- صحيح أنت واطش هتطلقوا أمتى ، ياريت
يا جوجو فى أسرع وقت قبل ما تيجى مياده
وتسبب مشكله !! مش هو هشام خلاص
حل موضوع القضييه دى والدنيا بقيت فل

٦!!

لازالت فجر تستمع لاسهم كلماتها التى
تعمدت رهف ان تصوبهم فى منتصف
صدرها فأصبحت تنسحب تدريجيا فى
غيبوبة حُزنها .. لم تكف رهف عن ثرثرتها
فقال لا مباليه

- جوجو انا شامه ريحة أكل حلوة اوى ؟ انت
عاملة اكل تحت ،، انا هموووووت من الجوع
.. ممكن تجيبيلى اكل !!

شعرت فجر برأسها سينفجر وتتناثر شظاياها
فى المكان ، فلم تتحمل مبالغة رهف فالكلام

.. فانسحبت بهدوء محاولة اخفاء دموعها

التي اوشكت على الانهيار ..

لم تكن رهف بالغباء الكامل الذي يمكنها
من عدم ملاحظته تبدل ملامح فجر ولكن لذة
انتصار ملأت قلبها وهى تقول لنفسها

- اسفه يا جوجو بس لازم ابعدك عن سكة
هشام .. هى صاحبة جدعه لكن مش من
مستوانا انها تكون مرأة اخويا .. اووف يارب
متزعلش منى ..٦

ثم عادت لتواصل حديثها فالهاتف

- ايوه يافارس ، معلش اصل الشغاله
بتاعتنا دخلت فجأة ..٥

هناك فارق بين المرآه العاقله و المجنونه ..
الاولى تشبه الملائكه لديها جناحين تُضلل
بهم على أحبابها .. اما المجنونه كالشيطان

لديها قرنين كل ما تملكه أن تأذي الجميع

حولها بدون وعى ...ع



- خالد .. بلاش تثق في الحرباية مرارة عمك

دى ، أنا مش مطمئنا لها ..

اردفت قمر جملتها على آذان خالد من

الخلف ، فاستدار نحوها ببرود

- ايه ممكن تموتنى !! مفكرش .. !

اقتربت منه قمر بحذر : انت مش واخذ بالك

من حنيتها الزيادة دى من أمتى ، والشوربه

اللى بتعشيك وتفطرك بيها ..

- بس الشوربه طعمها حلو الحقيقة

- ياااااااااااا خالد افهمنى بس ، الست دى انا

مش مرتحالتها والله !! ٣

دار خالد نحوها بعدم تصديق

- مفيش سبب يخليها تموتنى !

-يعنى فى سبب للحنية اللى دلقت فجاة

دى !!

مط شفته بحيره : يمكن عاوزه مصلحة ولا

حاجه فبتقدم السبت !!

- او حطالك حبوب ادمان مثلا !!ع

انفجر خالد ضاحكا : العلام كل راسك ولا ايه

ياقمر ، استهدى بالله كده وخلي عينك

عليها..

تشبثت بكفه متوسلة

- خالد ، وغلاوة أمك ما تشري ولا تاكل

حاجه من يدها تانى ، دى ست مش مضبوطة

!!

هجمت هنية على مجلسهم قائله بسخرية

- خبر إيه يابت !! ما تستحي على عينك
وتقومى تشوفى شُغلك بدل ما انت واقفه
تتسايري اكده !!

الجمها خالد بنبرة حادة : مالكيش دعوة بيها
!!

بنظرة خبيثه طوقته هنية ثم قالت : دانت
تأمر ياعم الناس كلهم...

ولسوف يمضي بك الزمن وتُعلمك الأيام أن
جبهة الحياة مليئة بما لا تتوقع .. فكن
مستعدا لمفاجئاتها المُباغطة .. لخناجر البشر
التي لا تستئذان قبل ما تُصيب قلبك، توقع
دائما سوء النية حتى يثبت العكس .. وليس
العكس!!

"ما أثقل أن يمضي الإنسان حاملاً في صدره:

- (طب ليه؟)"

خرجت من غرفة رهف بعد ما صُعقت من
حديثها الناري .. فلئن طاردت شبح حبه
الرافضة له دوما .. استحكمت حلقات
الشوق على عرش قلبها .. استندت على
الحائط بجوارها عندما اوشكت على الانهيار
كأن ثقل الصدمه رست في اقدامها ..

ظلت تتراقص بجفونها بعناء اوشك أن
يفقدها الرؤيه ، بللت حلقتها الذي جف إثر
انفاسها الحارقه ، لم تكن صامته كانت آهاتها
تتسابق لتصدر في صورة لحن آنين خافت
،كانت مشغولة بالمعارك التي تدور
بداخلها،تبحث عن إجابات للأسئلة التي
تتصارع في قلبها ورأسها .. متذكرة مداعباته
وملامحه التي كلما اطالت النظر بهم سكنها

أكثر .. أجمل مكان تتنزل فيه نظراتها بين
ثنايا وجهه .. بقربه تنتشي الروح .. ولكنها
اتخذت قرارها في ثبات تام (لم أُحبك بعد)
وبعدها انهارت بمعنى الكلمة في شلالات
دموعها المتدفقة ..

لم تشعر بمقدار الوقت الذي مر على
جلوسها ارضا، بعدها جففت دموعها سريعا
وهي تنهض نافضة غباره من فوق رأسه
وتقول

- فوقى يا فجر !! الموضوع من اوله لآخره
لعبة ومسيرها تنتهى .. فوقى ، وبلاش اوهام ..

دلفت درجات السلم بثبات تام متجهه نحو
الجنينه لتستنشق هواءا نظيفا ينظف
دواخلها .. ظلت تسير بلا وعى ، كالهائم على
وجهه حتى توقف امام (حمام السباحة)
فاصابتها هزة زعر ظلت تتراجع بظهرها

للخلف حتى ارتطمت بصدره الصخري
فسقط قلبها بين كفوفها .. قائله بفرعٍ

- هششام !! أنت هنا ..

ابتسم عندما رأى الخوف محتلا لمعالمها
- مالك !! خايفه ليه؟! ما بعضش على فكرة
!!

ابتعدت عنه وهى تخفى انظارها الهائمه به
عنه

- لا ابدا !! حصل خير؟!

اقترب خطوة منها فى ثبات تام

- أنت معيطه ولا عينك وجعاكى؟!

لم تتجرأ لترفع انظارها اليه ، فضلت تحاشي
مرمر انظاره

- لا ابدا بس مش بحب اى مكان فيه ميه !!

صمت لبرهه وكأنه يحسم أمر خطته التي
قفزت في رأسه فجأة ، نزل سترته العلويه
بهدوءٍ ثم انقض عليها مباغتة ليحملها بين
يديه وهو يقفز بها في المياه على صوت
صراخها وضحكاته العاليه التي امتزجا وهى
تتنفّض في حضنه كطير ذبيح يلتقط اخر
انفاسه

- يا هشام هموت منك والله !! خرجنى ؟!

ظل يضحك على عبثها وملامحها الطفولية
التي ظهرت امامه كالشمس .

- طيب اهدى .. اهدى كده واسترخى وسيبى

جسمك للميه ..

ضربت المياه بقدميها وهى تعانقه خائفة
صارخه في أذنه

- يا هشام طلعنى !

طوق خصرها قائلًا بوله

- او ممکن تفضلی فی حضنی کده ، وسیبی
جسمک للمیه ..

اغمضت عیونها صارخه

- یخریبیتک سنینک بقولک طلعتی ..

- یخریبیتککککک انت ودانی !!

- طیب والنبی خرجنی .. حاسه هیغمی علیا

...

هز رأسه نفیا وهو يتحرك في المياہ ببطء

- لازم تجمدی قلبک .. یلاااا ..

امتزجت میاه عینیها مع میاه المحيطه بهم ..

فابعدها عن حضنه قليلا ونزل كفوف

محاصرا خصرها

- یلا حرکی ایدیکی .. مش هیحصل حاجه ..

ارتعشت اقبالها الصوتيه وشفتيها وكل إنش
بجسدها يتنفض ، اتخذت انفاسها بصعوبه
وهي تهم بتنفيذ ما امرها به تحت كلمات
تشجيعه

- برافو عليك ما انت بتعرفي تعومي أهو !!!
يلا حركي ايدك اسرع وافردى ضهرك ..

- وهتطلعني !!

بمزاح : وعد هطلعك ..

استقوت على مخاوفها ونفذت تعليماته
ولازال يشعر بانتشاء رهيب وهو يعلمها ..
وجد ملاذها بضعفها وخوفها فقرر هزيمته
لانه احبها قويه ، ولا يريد لها الا قويه حتى
معه ..

أخذت انفاسا متتاليه وشرعت فى تنفيذ
أوامره حتى فاجئها بغتة عندما تركها وابتعد
عنها فهبت صارخه بصوت هز جدران البيت
فوصل لاذان عايدته التى عادت للتو ... التهم
صرختها بقُبلة طويله جعلتها تناست كل ما
قالته رهف ، وكل مخاوفها ، قبلة تذوقت
فيها لذة الامان بعد صراع مع الخوف ..
عانقته بلهفه وتلك المرة هى من أبت
الابتعاد ، هى التى اعلنت التملك حتى ولو
مؤقت ، هى التى علمها الحب الانانيه ،
فوجئ هشام من رد فعلها معه الغير متوقع
فابتعد عنها واخذها فى حضنه وظل يربت
على شعرها بحنان بالغ حتى استكانت بين
ذراعيه .. فهمس

- يلا نطلع ...

تقف عايدہ خلف الشرفۃ تُراقبہم وتعض
على اصابع يديها من شدة الغيظ ، تخللت
اصابعها خصيلات شعرها

- الحربية دى متعدهش ليلة كمان فى بيتى
!! قلة الادب والفوضى دى ! ده البيه مش
فارق معاه حد ، طيب ياهشام انت اللى
جبتہ لنفسك !! ٣

رفعها هشام من خصرها ليجلسها على
طرف الحوض ثم تابعها بخفه رياضيه
وجلسه بجوارها فاتكئ على ذراعه الذي
نصبه على الارض خلفها فظهرت عضلاته
القويه

- حلوة الميه !! مش كده !!

تطلعت فيه ببطء وهى تتذكر عذاب قلبها
الذي يؤلمها للحد الذي جعلها تظن انها للتو
بدأت بحبه ..

- أنت عملت ليه كده !!

داعب كتفها بكتفه برقق

- ما بحبش اشوفك خايفه من حاجه !
حببت اقوى قلبك شويه ، واتوقى ان كل
يوم من ده ..

نظرت له بشك ثم استدارت برأسها لتنظر
مستقيما : وبسس ..

ميل على اذنها هامسا : بصى فوق كده
هتلاقى عايده كانت بتراقبنا !! فأنا قولت
استغل الموقف بقي !!

- اااه عايده !

تجاهله وحججه القاتلة تؤكد كلام رهف الذي
لازال يجلد في روحها ، ثم قالت

- انت بتكلم مياده !!

لم يتوقع سؤالها لذلك اخذ لحظات
يستوعبه ثم قال

- وانت مالك بمياده !!

- يعنى بتتكلما ؟!

تحممم بخفوت : لو قولت لا .. او قولت آه ،
هيهمك ؟!

ارتدت ثوب الكبرياء فقالت : لا طبعاً .. انا
هقوم عشان بردت ..

لم تعط له اى فرصة لايقافها .. بل رمت
شرارة سؤالها فى حقول بترول رأسه وغادرت
سريعا .. تحرك هشام ليأخذ هاتفه الذي

ترکه بجوار سترته وعاود الاتصال بمجدى

قائلا

- مجدى .. عاوز استفسر عن حاجه !

اطفء مجدى سيجارته : خير يا هشام

وصلت لحاجه؟!

- لالا سؤال غير كده ؟!

- خير يا ابن عمى ؟!

- هو أنا اعرف ازاي إني بحب ؟!

سكت مجدى من هول السؤال ، فعاود

النظر مرة أخرى لشاشة الهاتف قائلا : مين

بيتكلم .. ٣

- هشام يا عم انت انجز ؟!

- ممم الله ! وانت كل ده ومعرفتش ، دانا

لقطها من اول خناقة !!

- هی ایہ دی ؟!

- لا موضوع کده هابقي اقولك عليه .. المهم
عاوز تعرف ايه !!

جز هشام على فكيه بنفاذ صبر : ماتنجزيا
عم انت .. !!

- شوف ياهشام لما يجيلك هتعرفه لوحداك
.. بس وقتها متكابرش وتعمل نفسك قال
مش شايفه ... احمم طير انت بقي عشان
عندی مقابله مع زيدان ..

قفل مجدى الهاتف بعدما القى جمر حيرته
فى قلب هشام الذي فاض عقله من كثرة
التفكير فباتت رؤيتها كريان يضخ القلب
بدماء الحياه فيحيا به ..

اسرع خُطاه ليلحق بها فلم يوقفها ندائه بل
سرع من حركتها فركض ليقف امامها
معارضاً

- أنا لما بنادى مابتسمعيش الكلام ليه؟!
مسحت عبرتها المترقرقه : لو قولت السبب
هيهمك اوى يعنى؟!!

- اكيبيد ..؟!!

- كل الحكاية انى تعبت يا هشام بيه وانا
مش قادرة استحمل المهزلة دى ، يومين
وتقول لى طريقك اخضر أصل مراتى حبيبتى
رجعت ..

قبض على ذراعها ليووقف خطاها مصدوما
- خدى هنا إيه الهبل ده؟! ومين فهمك كده

!!

- للاسف هى ما تفهمش غير كده يا سيادة
الرائد ، ولو سمحت ممكن متقربليش تانى
؟! كفايه اوى لحد كده ..

ارتفعت نبرة صوت هشام مندهشا

- انت بتزرعى اوهام فى مخك وتصدقيها !!
والمفروض إني اصدقها معاك .. فجررر ب ا

بغته وقفت على اطراف قدمها لتكتم
انفاسه بقبله مفاجئة اصابته فى مقتل ،
وطاحت بعقل لابعد مكان فلم تعطيه فرصة
ليبعد للحظه اريت كيف يلتقى طرفين عند
نقطه واحده.. وكفوفها المرتعشه تحضن
وجنتيه .. ففاق من حيرته و الرد الذي
ادهشه على صوت طرقات حذاء عايده
هاتفه

- ده ما بقاش بيت ! ده بقي كبارهه ؟!o

ابتعدت فجر عنه وهى ترمقه بنظرة شك

فاخذها هشام فى حضنه قائلا

- معلىش يا دودو .. احنا متقلين عليك

عرسان جداد بقى .. متقلقيش شهرين

وهنريحك مننا خالص .. ا

ثم سحبها من كفها ليهرب من شرارة نيران

امه

- جوجو .. خدى عاوزك فوق !!

اطرقت فجر انظارها لاسفل معاتبه نفسها

عن تهورها باحثه عن سبب مقنع لفعالها

العشوائى الذى راق لها وكأن الحيره اترسمت

على جدار القلب تلك المرة .. هل فعلت هذا

لوجود عايدة أم انها باتت تختلق الحجج مثله

لتفصح عما تُخفيه فالعناق افضل وسيله

للبوح عما لا يقال !!



لم يكف سامر عن اتصاله المُتكرر ببسمة
ولكن كل مرة تعلن رايات التجاهل .. تتشبهت
بكوب النسكافيه بين يديها وهى تستمع لام
كلثوم التى اصبحت صوت وجعها الناطق
وهى تقول

- فاللات المعاد .. ويفيد بأيه الندم !! يااااااندم

..

اخذت نفسا طويلا : هو فعلا فات المعاد يا
زياد !!

امضت يومها على جمرات الحيره والتوعد
وصوت صدح الانتقام يقرع طبوله بداخلها ..

- هنشوووووف .. !!

عندما يبدو الحب مستحيلا اصبح النسيان
واجب ، فلا تفنى عمرك على مفض حب

لا يعود ، الكرة الارضية لم تخل من الرجال
بعد !! فأى خسارة هينة إلا خسارة نفسك ...!



- ايوه يا مدحت .. بص النهارده انسب معاد
.. لو صبرنا لمعاد المهمه مش هتنجح !!

اردف هشام جملته وهو يخرج الملابس من
الخزانه تحت انظار فجر التى تستمع له
باهتمام .. فواصل هشام

- سلطان فزاع لازم يقع الليله !! اسمعنى
كده ونفذ كل كلمه هقولك عليها بالحرف ..

ظلت تارقبه بعيونها المرتجفه دوما ما تبحث
فى فضائها عنه وحده من يملها وحده من
يسد فراغ قلبى وحده دواء لفجوة الغياب
التى تشق قلبها لنصفين .. وحده المكان
البعيد الهادى عن اى صخب يعكرها ...

انهى هشام رسم خطته وهو يتابعها بانظارها

الحارقه التى تربكها كثيرا ، فوثب قائما

- كنت مركزه معايا يعنى !!

اعتدلت فى جلستها لقفت على ركبتيها فوق

الفراش

- انت مسافرا!!

رفع كلا حاجبه للحظه ثم قال

- هريحك منى يا ستى كام يوم ..

بللت حلقها بقلقي : رايح مهمه ؟!

ابتسم بمكر : مش بقولك كنت مركزه معايا

... راجل بدوى مغلبنا وراه

اغرورقت مُقلتيها بالبكاء : طيب وانا هقعد

لوحدى!!

جلس بجوارها وسحبها من كفها لتجلس

بقربه وهو يقول

- ما يتخافش عليك انا عارف ، سايب اسد

ورايا ..١

عصف القرار بكيانها تلك المره فهى لا

تتصور حياتها بدون ان تتطالع ملامحه

وتتلذذ بقربهم .. الم حارق يتوهج دخانه من

قلبها جعلها تفزع من مكانها وتلقى بوجعها

بين يديه لتعانقه سابعه فى بحور دموعها

فوق كتفه كطفله صغير ترفض رحيل أباه

فدوما ما يدفء القلب بالقرب ..

تلك تانى مفاجأه فى نفس اليوم اطاحت

بعقله وقلبه فى إن واحد ، اندست بجسدها

النحيل فى حضنه فسد فراغات كأنه خُلق

منه وإليه عاد .. كانت كاعصار احتل جسده

وبعثر افكاره ضمها إليه اكثر وهو يقول

- في إيه ...!!

خرج صوتها ممزوجا بالبكاء : مش عاوزاك
تمشي !!

حتى اختقت كلماتها بعبراتها المنهمره
فاغمض عيونه للحظات طويله ولازال يربت
على كتفها بحنان هامسا

- تعرفي إنها المرة الاولى اللي اكون طالع فيها
مهمة واتمى ارجع منها سليم !!

انكمشت ملابسه من الخلف إثر تشبثها به
شاهقة في حضنه تردف بصوت متهدج
بالبكاء

- ما انت لازم ترجع عشان أنا هكون
مستنياك ..

إمراة غمرت جوفه حب كساه من رأسه
للكاحل ، فالعمر كله غير كافي ليقول لها كم

أحبك .. هدأت تدريجيا حتى استندت على
صدره ملتحفه بذراعيه ففى حبه يشبه
العودة الى الطفوله .. سكنت مكانها طويلا
اشتعل هو بشهوة إطالة النظر بها .. طبع
قُبلة خفيفة على جبينها بعدما حسم قراره
اخيرا ..

- لو ليا عمر ورجعت من المهمة دى .. لازم
نحكى فى موضوع مهم جدا ..

رفعت انظارها بتساؤل : موضوع إيه ؟!

- لما ارجع بقي ما تبقيش فضوليه !!

- لا بجد أنا عاوزه اعرفه ..

- معنديش مانع اقوله دلوقتى

قال بنبرة تحمل دعوة صريحه بالحب
فشقت ابتسامته ثغره فقام مبتعدا عنها
ليقفل الباب مما اثار فضولها

- انت بتقفل الباب ليه ؟!

قفل الباب ثم عاد إليها : مش عاوزه تعرفي
الموضوع ؟! وبصراحه الموضوع مش هيتم
غير بقفل الباب !! قفل الباب اساسا مقدمة
الموضوع .. ١

ارتعشت انظارها بقلق وبصوت خافت :

هشام ..!!

- تصدق !! أن أحلى (هشام) سمعتها في
حياتي كانت منك !! أنت بتكسري الهاء اوى
كده ليه ..

ثم قعد بجوارها يداعب وجنتها : كل حاجه
منك مختلفه ..

تشبثت بكفه بلطف ثم قالت

- هتطول في المهمه دى !

زم ما بين حاجبيه: مش عارف لو خلصت
ممکن اجی الصبح فشلت هضطر اخلصها
واجی ..

ثم سحبها برفق : يلا حضريلى هدومى
عشان ألحق اروح العريش ...

يتبع

*

جروب روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

٢٥

الفصل الخامس والعشرون

الحبّ يحرق المبادئ .. يحولها لرمادٍ ..
فالحب الذي تنتصر عليه المبادئ والاعراف

ليس حُبًا .. حين تتجاوز كل خطوطك
الحمراء بدون ما تلتف .. حين يَهزم القلب
العقل .. حين يحطم المسافات فكرة
الاتصال .. ويهدم جدار الشوق فكرة كتابة
رسالة .. الحبّ الحقيقي لا يهتم بقواعد ولا
تعوق قوانين .. هى نيران تشتعل وتأكل كل
ما يقابلها لتصل لبحور انطفائها .

#نهال_مصطفى٢



- هشام والنبى ألبس الواقي بتاعك !!

انتهى هشام من ارتداء جواربه ثم رفع رأسه
متستغربا على أمرها .. فقال

- أنت مالك من الصبح شغالة لوكلك
وتعليمات ولا كأنك مسكتى القسم عندنا ..
مرة بلاش تكون أنت اللى فى الاول وبعدين

البس و اقي !! و خلى بالك من الطريق الناس
دى اسمع انهم بيعملو فخ للظباط .. فى إيه
أنت مش واثقة فى قدراتى ولا إيه .. !!

لازالت واقفه فى مكانها فهبت معارضة

- ممكن تسمع الكلام انت وساكت !!

نصب طوله وشرع فى إدخال قميصه فى
البنطال الجينز الاسود وهو يعقد الحزام قائلا
- ودرع اى اللى ألبسه !! دانا معملتهاش من
يوم ما اتخرجت !!

اقتربت خطوة باقدامها الحافية وجمر القلق
اشتعل فوق ملامحها

- عشان يوم ما اتخرجت مكنتش فى حياتك ،
لكن دلوقتى أنا موجوده ومستنياك ترجع ..
هو ده مش سبب كافى إنك تخلقى بالك من

نفسك !! ٣

اتسعت ابتسامته شيئاً فشيئاً وأصيب
بشهوة إطالة النظر بها مما أثار جيوش
ارتباكها وحركة عيونها العشوائية فأطرقت
بخجل

- أنت بتبص لي كده ليه ؟!

اصعب ما يواجه شخص محب ان يُسأل عن
افعاله التى ليس لديه سببا لفعالها او انه
يعلم ولكنه يأبى الاعتراف عن شيء لم يتجرأ
ويقترب من حصونه من قبل .. ثم اردف
بهدوء

- لابد !! افتحى الدولاب وراكى ، وهاتى الدرع

اتسعت ابتسامتها وعلى الفور استدارت
لتحضره بطاعة ولكن لازال هناك سرا دفيناً
يندس بجوفها لذلك تعمدت ان تتحاشي

النظر إليه دائما حتى لا تقتنصه عيونه

الصقريه .. ١

جلست بعيدا تترقبه وشرع هو في إعادته
ارتداء ملبسه ، وصوت قلبه يهمس لعقله
عن شعوره

- لأول مرة أكون رايح مهمة وحاسس إني
مُجبر ، عمرى ما كنت بحب قعدة البيت ،
لكن من ساعة ما شق فجرها يومى وانا
بقيت بعشق نسيم وجودها ، مكنتش اتخيل
أنى فى يوم هقابل واحده تشكل تفاصيلى
بصمتها وتشدنى ليها بعصيانها .. عمرى ما
فضلت راحتى على الشغل ، بس مستعد
انى اوقف حياتى كلها عشان ساعة واحده
جمبها حتى ولو بنتخانق ، هى سكنت
تفكيرى من غير أى مجهود منها فى حين إنى
كنت مفكر أن جيش من النساء لو اتفق

على قلبى مش هيقدرؤا يخلوه يدق دقة

واحدہ من اللى حسيتهم معاها .. ١

ثم اتسعت ابتسامته عندما تذكر جُملة

اخبرته بها عرافه بدوية اتخذها على سبيل

السخرية فقالت

- (هناك فخ منصوب بعيون إمرأه اختبىء

قرص الشمس بين جفونها ، نفسك ستحبها

وكبرياتك سيطويها .. ان يتصارع قلبك مع

عقلك لاجلها حتى تصبح صريع هواها

ووتجاهل جيش الهيام الذي يُغزيها .. تجوب

طرقك باحثا عنها ولكن ما يعقب النيران الا

رماد .. بالحق والحب الدنيا اتخلقت .. فاتتبه

يا ولدى) ٤.

ثم استدار نحوها بهيئته الانيقه مرددا بهمس

شفتيه

- هناك فخ منصوب بعيون أمراه !!

نهشت انياب الفضول رأسها وهي تترقبه
بصمت حتى قررت قطع حبال صمتها

- هشام .. أنت بتكلم نفسك؟!!

ضاقت عيونه قليلا : هو أنا مفضوح أوى كده

!!

نهضت بهدوء وهي ترمقه بنظرات مرتعشه

- اه .. في حاجه مضايك !!

هز رأسه نافيا : بالعكس ، أنة عمري ما كنت
مبسوط أد النهار ده..

امتدت اناملها لتقفل له زرارا من قميصه
الذي تعمد فتح اوله ، فقالت

- ما تفرحنى معاك .. !!

- لما ارجع هنفرح كلنا .. وده وعد منى أنا

شخصيا .. ١

فرت دمعه من عيونها وبنبره مفعمة بالبكاء

- ما بلاش .. بلاش تروح المهمه دى .. والنبي

يا هشام قلبى مش مطمئن ..

- فجر .. أنت مالك قلبتى فيها أمى كده ، دى

عايده عمرها ماعملت كده !! ١

ضربته بقبضه يدها باغتياظ : ده جزاى إنى

بقولك باللى حساه !

دث رأسها فى صدره وطبع قُبله خفيفه فوق

جبهتها ثم ربنت على شعرها بحنانٍ

- متقلقيش هرجع عشان واريحك من

زيدان واللى زيه ، عشان لما اطلقك وكده

مكنش خايف عليك من أى خطر تانى !! ٩

العاقل هو الذي يُشعل النار ليدفء بها ..
والاحمق هو من يشعلها لتحرقه ... ابتعدت
عنه كالملدوغ إثر كلمات رهف التي تذكرتها
فعاد هو ليؤكددها .. زاحت دمعته من عينها
فرت منها على سهوة وهى تبلل حلقها الذي
جف قائله

- تمام .. ١ -

تفحص معالم وجهها ليجد رد على رصاصته
التي القاها من فمه فاستقرت بقلبها .. فلم
يجد إلا امرأة قويه لا تُهزها العواصف ولا
تفضحها المشاعر .. ترك نيرانه في قلبها كأنه
أبى أن يشتعل بنارها لوحده .. فلا بد ان
تشاركه ولهه

- احم .. همشى انا بقي .. خلى بالك على
نفسك ..

تناول اسلحته ، وحقيبته الصغيره وضعها
وراء كتفه ثم خطى خطوة وتوقف بعدها
قائلا

- مش هتوصلينى ولا إيه !! ا

اومات باستسلام وهى تصراع حزنها الذي
فجرها .. فسارت بخطوات سُلحفية حتى
وصلت إليه فتلحفها بذراعه وخرجا سويا من
الغرفة ...

وصلا الاثنين الى الطابق السفلى ولازال كل
منهما كتسلحا بالصمت .. حتى ثارت ثرثرة
رهف التى تشاهد التلفاز قائله

- هشام .. انت ماشي !!

ترك فجر ودنا من اخته قبل رأسها ثم قال
- اه وعاوز ارجع القاكى فكيتى الجبس ده
ياهانم !!

- دانت شكلك مطول يا اتش ولا ايه !

- على حسب التساهيل .. المهم بقي

رفع انظاره اللامعه نحو فجر فواصل قائلا

- عاوزك تخلى بالك منها ... مش عاوز اسمع

أن فى حد زعلها .. فاهمه يارهف وإلا هنشوفى

منى وش تانى .. ٣

علقت حباية الفشار بحلقها ثم قالت

باستغراب

- ايه يابيه فى ايه !! حد قالك اننا هنعذبها ،

وبعدين ماتخافش رجالة مجدى بره هيعمونا

من اى غزو خارجى .. وانا هنا هحميها من اى

غزو داخلى .. بص هبهرك بالنتيجه يابنى

أنت اصلا مع الشخص الصح ١.

كان هشام يقف على الاريكه التى تجلس

عليها فضربها على كتفها برفق

- انا كده خوفت اكثر !! انت عارفة تحمى

نفسك .. اتنبلى ..

- لا بس عندك بُعد نظري يا إتش

ضحكت بصوت عال ازهر المكان فكان له
تأثير على شفاة فجر ان تبتسم فأنت عايدة
لتحول ضحكهم لصمت ..

- فى ايه هنا .. وبعدين انت مسافر يا هشام ؟

نصب هشام عوده متنهدا بارتياح .. مردفا
بثبات

- عندى مهمه ومش عارف ممكن ارجع
أمتى ..

نزلت عايدة من فوق آخر درجه على السلم
وهى ترمق فجر بتوعد

- ااااه ، مهمه .. طيب ياهشام ربنا معاك ..

انحنى ليحمل حقيبتة مرة ثانية متاهبًا

للرحيل

- طيب ... دعواتكم بقي ..

انخرطت دمعته من قنواتها الدمعية وهى
ثابته فى مكانها وكل ما بها يرتعش ، بات
شوقها نيران تحرق للحد الذي لا تستطيع
كتمانته .. لم تشعر بنفسها إلا عندما مسك
كفها وسحبها خلفه صوب الباب ، فتوقفت
للحظة ورفعت انظارها التى هلكت من
كسرة البكاء .. فرمقها باستغراب

- فجر .. الموضوع مش مستاهل !!

لم تكبح مشاعرها .. فهبت زعايب شوقها
لتعصف بجسدها المرتعشه بين ذراعيه ..
معلقه بعنقه .. باتت انتفاضة قلبها بقلبه ،

وانتقل خوفها لنفسه .. ضمها إليه بحب

ليردف مواسيا

- يابت أنت في إيه؟! أنت اتجننتى .. ٢

صمتت للحظات وكأنها قررت تمتلاً منه

دفعة واحده ، ولكن ما حدث أن كل قواها

خرت بين يديه فهمست ببكاء وحين انتصر

على تمردها

- أنا مش عاوزه حد غيرك يحمينى من الدنيا

كلها مش من زيدان وبس .. هشام ..

نادت عليه هامسه ثم انقطع صوتها فى

حضنه لبرهه .. ختى واصلت

- هشام ارجعلى .. أنا .. أنا بحبك ... ٣

لا يعرف الإنسان قدر الحب إلا عند وداعه ..

أحيانا يكون الرحيل هو الطريقه الوحيدة

التى ينتصر فيها لسان الحب ليبوح القلب

بخباياه .. حتى يجعلك تتمنى لو أنك أعلنت
الرحيل في وقت الممكن حينها لم ترحل أبدا

١..

بمجرد ما دبت خنجر كلمتها في صدره وفاق
من غيبوبته كانت مبتعدة عنه واختفلت
كالبرق سرعان ما ات وسرعان ما ذاب في
حضن السما .. فاق على صوت قفل باب
غرفته .. تقهقرت خطوته ليعود إليها ثم هبت

رياح عايدة معارضة

- مهمتك يا حضرة الطابط ... اى هنسيب
شُغلنا وحال البلد عشان ست كوخه !!ع
وقف مسلوب الاراده .. هل يتبع قلبه أم
عقله فكل منهما يحاول اقناعه بطريقة
مغريه ، وضع في المنتصف بين الهوى
والواجب ، فحتى وان بدت اساليب اقناع
الهوى أقوى فالواجب أولى باتباعه .. ١

تحمحم بخفوتٍ متمردا على هواه ففتح
الباب وغادر وترك قلبه على اعتاب بيتهم
وهو يجر ذيول العزيمه التى شتتها كلمة
إمراة ..

استندت عايده على مسند السلم وعقدت
ذراعيه متوعدة

- طيب .. ياويلك منى يا ست فجر..

قطع حبل شرها نداء رهف

- ماما موبايك بيرن ..

تحركت عايده متأففه لترد على تليفونها

- ايوة يهاجر ..

- مادام عايده سورى على الازعاج .. بس فى

حاجه مهمه لازم تعرفيها ..

- خير يهاجر ..

- المؤتمر الدولي لصيحات الازياء فى فرنسا

المفروض هينعقد بكرة الصبح ..

تفرغ فاه عايده : نعم .. انت مش قولتى

اتأجل ! اى لعب العيال ده !!

بد الارتباك فى صوت هاجر

- حصل يافندم .. بس دول بعتوا ايميل من

يومين وللاسف كان فى مشكله عندى على

الجهاز ولسه شايفه الرساله من ساعه ..

المهم أنا اتصرفت لحضرتك ولقيت تذكرة

فاضيه فى طياره مسافره لهنالك بعد كام

ساعه .. وحضرتك عارفه مؤتمر زي ده

مستحيل يتساب .. انا حاولت اصلح ...٢

جهرت عايده متأففه

-انت تخرسى خالص وحسابك معايا لما

ارجع

انتهت عايده المكالمه بدون سابق إنذار وهى
تسب ف نفسها سرا .. ثم وضع همس
شفتها

- فلتى منى المرة دي ياست فجر .. بس
وراكى وراكي والزمن طويل .. ا



وعندما هرب اللفظ من بين شفتيها بدون
رقابه او علي الاغلب حذفه قلبها قهرا وقالت
"أحبك" مثلها لا تقاوم سيوف الحب ..

شعرت وكأنها عادت لمسكنها بعد أيام
طويلة من الغربه ، أو أنها علي الفور انتهت
من رسم لوحة عظيمة استغرقت سنوات
تأكل من عمرها ، كإنها للتو انتهت من
اللعب تحت المطر ذاهبة لبيتها لارتشاف
مشروب ساخن، او جالسه امام البحر
تشاهد شروق الشمس بقلب طفله ..

الحبّ يحرق المبادئ .. يحولها لرمادٍ ..
فالحب الذي تنتصر عليه المبادئ والاعراف
ليس حُبًا .. حين تتجاوز كل خطوطك
الحمراء بدون ما تلتف .. حين يَهزم القلب
العقل .. حين يحطم المسافات فكرة
الاتصال .. ويهدم جدار الشوق فكرة كتابة
رسالة .. الحبّ الحقيقي لا يهتم بقواعد ولا
تعوق قوانين .. هى نيران تشتعل وتأكل كل
ما يقابلها لتصل لبحور انطفائها ...

١

تجلس كالقرفصاء سابحه فى بحيرة دموعها ،
تارة تلوم نفسها عن اندفاعها وتارة أخرى
تناجى ربها بأن يحميه .. أن يحاوطه بأمنه
وحصنه .. ان يردّها لقلبها سالما حتى وإن لم
تستحق ..

نهضت لتروى خوفها وندمها بالوضوء
وتسكبهم منها فى سجدة لعلها تتخلص من
نيران الندم التى تأكلها ..

أما عنها تجاوز الطريق بمعجزه من حوادث
الطريق او على الاغلب بسبب دعوات قلب
إمرأة لا يرجو غيره ، اصبح لا يري غير صورتها
زلا يسمع إلا بحة كلمتها التى اصابته معلنة
عليه الحب ، فكم كان صعبا عليه أنها كانت
أمامه وبين يديه ولم يملكها !! "

فهو الذى أخفى شطر الشوق المرسوم
بعينيه وتعمد غروره قتل ما بقلبه من
دواوين .. حينها عرف معنى أن الحب
للمحب صدفة شفاء .. وها هو الان يُشفى
بإمارة ولدت من رحم الصدفة ..

وصل هشام للمكان المُتفق عليه وهبط من
سيارته فوجد الجنود فى انتظاره جاهرا

- جاهزين يا ابطال!

صوت جمهورى هتف وراه : جاهزين ياقائد

ثم مال صديقه على أذنه فارحا

- اخيرا ياسيو فى رقبة سلطان هتبقى تحت

رجلنا ..

بثبات تام اجاب : قول إن شاء الله ...

امر هشام العساكر بالتأهب للهجوم على

أكبر خلية ممولة للعناصر الارهابيه فكل

منهما عاد ليحتل مكانه الخاص ..

تحركت السيارتين وراء بعضهم ، يجلس

هشام بجوار السائق ولازال فكره خاضع

لسطو إمراة هزمته بدون اسلحة فما ألذها

هزيمه ... تتقلب ملامحها الطفوليه امام

عينيه حتى فاق من غيبوبته على كلمة (

أحبك) صارخا فى السائق

- وقف .. بقولك وقففففف ..

۲■■■

(صباحا)

لملمت عايذة اغراضها منذ ليلة أمس ففرغ
البيت على رهف وفجر فقط ، التي قضت
الاخيره ليلتها على سجادة الصلاة تُناجى ربها
وامضت ليلتها على جمرات القلق الذي طير
النوم من فوق اهدابها .. فأيقظها شعاع
الشمس الذي انعكس على وجهها فقامت
بتثاقل حتى مر طيفه علي ذاكرتها ففزعت
صارخه

- هشاشاشاشام .. !!

وثبت كالملدوغه وهى تبحث عنه متأمله
بأن تجده عاد من مهمته سالما ... هبطت الى
أسفل وجدت رهف لازالت فى مكانها أمام

التلفاز تشاهد مسرحية (العيال كبرت)

وتعبث بالهاتف فى نفس الوقت ..

فجر بخفوت : صباح الخير .. رهنف مفيش

اخبار عن هشام !

هزت رأسها نفيا ثم قفلت الهاتف ورفعت

انظارها قائله

- بابنتى هشام ممكن يختفى بال٤٥ يوم

مانعرفش عنه حاجه !!

انخلع قلبها من مكانه : يالهوى !! دانا اموت

فيها .. هو قالى يوم او يومين بالكثير ..

تجاهلت رهنف خوف فجر الذي يتدلى من

عيونها

- تعالى تعالى .. اتفرجى معايا المسرحيه دى

هتموتنى من الضحك ..٢

اخبار وفاتهم او سقوطهم فى أى ممر تحت
الارض او تم اسرهم من قبل عدوهم عندما
فقدوا الامل فى العثور عليهم ..

عادت عايده من فرنسا فى اليوم التالى من
سفرها عندما سمعت الخبر فلم تتحمل
البقاء اكثر .. وطوال السبعة ايام لازالت
تجرى المهاتفات التليفونيه للمستولين ..
واصحاب المناصب العليا للعثور عليه ..
امتنعت عن تناول الطعام .. وقفت شغلها ..
فلم تحس بحبها نحوه إلا عند احتمالية
رحيله ..

لازال زياد بصحبة مجدى وسامر يتنقلون
هنا وهناك للبحث عنهم فلا يوجد اى وسيلة
اتصال واحده بهم ، انعدمت الاخبار عنهم ..
ذاعت الاخبار بموت طاقم المهمة حتى
سقط الخبر على قلب زيدان فى الصعيد ..

وقلب سلطان الكامن في أحد المنازل
المجهول في المدينة بفرحه ... وسرعان هاتفه
زيدان

- شوفت كان زمانك دلوق في يد الحكومة ..
ادعيلي !!

- والله ما عارفين نخط جمابيلك فين يا
زيدان بيه ..

- عيب عليك دانا وعدتك ولازم انفذ !!

قهقهه سلطان : وانا وعدتك أن ابن السيوفى
يكون وجبه دسمة للديابة ونفذت !!..

- تعيش وتوعد وتنفذ يا سلطان بيه ..

كانت تلك آخر جُملة أردفها زيدان قبل ما
يستمتع لجُملة صعقته من مكانه تابعها
استغاثه من صوت سلطان

- والله ووقعت ومحدث سمى عليك يا

هزاااع !!

اردف هشام المتلسم فى زى بدوى جملته

الاخيره وهو يصوب السلاح فوق رأس

سلطان بعد ما نجحت خطته التى دبوا

لفشلها .. فكاد الجنون يطيح برأسه إثر

الصدمة فاردف سلطان

- هشام السيوفى !! انت ما متت ؟؟؟؟

- للاسف متعاهد مع مصر انى مسبهاش

لامثالكم ...

انتشرت عساكر طاقم الشرطه فى جميع

ارجاء المكان وتم القبض على جميع رجاله

٨.....

#فلاش بااااك

- انت وقفت ليه يا سيوفى !

نزل النقيب سمير من السيارة التي خلف
سيارة هشام مندهشا مردفا جملته الاخيره ،
فأمر هشام السائق باشعال انوار السيارة
فاشار بعيدا ..

- ولاد الكلب عاملين كمين ومسطرين
الطريق ..

تناول سمير الكشاف من داخله العربيه واناره
واقترب خطوات قليل بحرص فوجد خيط
ملتف حول اربع اعمدة في هيئة مربع ..
فقال

- دول رابطينه بقنابل .. صح !!

هتف هشام : اكيد عشان حاجه تنبهم لو في
فخ او حاجه ..

- يا ولاد ال **** .. اكيد حد بلغهم !!

- مش وقته .. مسير اللي بلغ هيقع .. المهم
، المهمة دى لازم تنتهى براس سلطان !! لم
العساكر كده واقطع أي وسيلة اتصال ، أحنا
عاوزينهم يحسوا بالانتصار ووقعنا فى فخهم
وموتنا كلنا

#باااااالك

يهبط هشام بصحبة سمير لاسفل على سلم
سرداب تحت الارض بعد ما كبل سلطان ..
فهتف مندهشا عندما رأى مكانا ضخما
يضم اكبر الذخائر والاسلحة والمتفجرات

- يا ولاددددد ال *****

انحنى سمير قليلا ليمسك بأحد المدافع
قائلا بمزاح

- الاكس . أم ٣٠٧ .. العمليه اللي فوتها

مجدى ..

اتسعت ابتسامه النصر على ثغر هشام

- مجدى يفوت واحنا نصطاد

غمز له سمير بفخر : عااااش يا شبح والله ،

نصول نصول يعنى ياولاد السيوفى ...٢

&&&جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&&



سقى الحبر بالدمع فجرت الفرشاة سابحا

بآهاته على جدار القلب لينقش انكساراته ..

تركت بسمه فرشاة الرسم بيدها وبعد حيرة

وتفكير نهشت عقلها حسم قرارها اخيرا ان

تفتح حقيبتها وتخرج منها شيئا يهدم ظنونها

..

كل جزء بها ينهار راجيه ربها بأن يخيب ظنها
.. اتكزت على عكاز مخاوفها لتحطمه ..
وقررت أن تحسم امر حيرتها ووجعها ..
وبعد عدة دقائق انعصر قلبها وانعصرت
عيونها بدموع الخزي عندما حطم اليقين
الشك وهى تترقب وضوح العلامة الحمراء
الثانيه فوق مختبر الحمل ١

قعدت ببطء على طرف حوض السباحه
بعيون اقام امامه غمامة الوجع فباتت تقطر
امطارا غير متناهيه .. فتزوم الافكار حول
راسها كذبابه لزجه تأبى ان تفارقها
- ليه ياربي كده ! دانا ماصدقت نسيته !!
ماصدقت إني هخلص منه .. ليه عاوز
تربطنى بيه !!

سحبت نفسا قويا صاحت بصوت مجلجل
صارخه

- انا بكرهه مش عاوزاه ولا عاوزه حاجه
تربطنى بيه !! لازم انساك واموتك من جوايا
كل ما فى الامر ان هناك بقلبى وجع يؤلم
وفى ذات الوقت يضع شريطا لاصقا على
فمى كى لا اتخلص منه عويلا .. والامسيه
التى اتخذت فيها قرار نسيانك .. استيقظت
لأجذك قابع فوق ساقى ككره زرقاء ورحمى
يحتضن كرة حمراء .. تبدو ان الروح تعاقبنى
على قرار تخلصها منك .. فهى تخشى ان
تفقدك فلم يتبق منها لى شيئا .. وذات الليله
اكرر خطأى ، فماذا سيكون العقاب ياترى ..
اظن انها ستفر هاربه من ذلك الجسد الذي
يؤلمها كثيرا .



امرح اليوم بطيف وجودك الذي يحاصرني ..
واخشي ساعه الفراق وفقدان الامل ..
واحتلال اليأس لطيفك وقطع الشك
بسيوف اليقين .. أخشي انتظار الفقد الذي
اعتاد ان يُهاجمتى بغتة ... كلمة سريه لقلبك
لازال قلبى يسد مسامه بالامل كى لا تعكر
صفوى وجودك واحتمالية عودتك واتعمد
تجاهل الحقيقه التى لا مفر منها " كلنا على
موعد مع الغياب "

اصبح صدري كهف غياهب الظلمه منذ ان
رحل ضياء قربك عن سمائه .. هى من
اتخذت من ظلال قلمها ونيسا لوجوده ، لم
تعط فرصة لليأس أن يسكنها سرعان ما
كانت تنفض غبار الحزن والتشاؤم عنه ..
باتت ايامها كر وفر .. مع كل غروب يغرب

املها فى العوده وسرعان ما تأتى شمس اليوم

التالى وتجدده ، تهمس لقلبها سرا

- هو قال لى راجع ، وانا قولتله مستنياك ، أنا

لسه عند وعدى فهو كمان لازم ينفذ وعده ...

ظلت تراقب غروب الشمس فى الجنينه الا أن

هتفت رهف التى تحررت من الجبس اخيرا

وهى تركض بجنون

- هشاشاشاشام ... هشاشاشاشام رجع يا ماشاشاشام ..

نهضت عايده من مكانها ملهوفه فلم تعط

فرصة لرهف أن تعانقه .. فهمت هى بعناقه

بلهفة ام وهى تربت على كتفه

- اخس عليك ياهشام .. كده تخضنى عليك

!!

لاول مرة يشعر بدفء حضنها واول مرة

يحتويها ليقربها منه قائلا

- انا بخير متقلقيش .. ا

ابتعدت عنه لتتامل ملامحه بشغف

- فيك حاجة طيب ، حاجة بتوجعك .. طمنى

عليك يا حبيبي ..

لاول مرة يشق قلبه حنانها فابتسم بهدوء :

والله زى القرد قدامك اهو ..

قبل هشام جبهتها بحنان : أنا زى الفل ..

ثم طافت عينيه باحثا عنها : فجر فين ..

هتفت رهف بشغف طفولى : يا افجر هشام

جيبويه ...

سقطت الكلمه على قلبها كسقوط الاذان

على قلب شخص معلقه روحه بالمساجد ...

القت ما بيدها أرضا وركضت بكل ما اوتيت
من انتظار ... فالיום اختل ائزان الطبيعيه
غربت شمس العالم واشرقت شمسها ...

وقفت للحظه محاولة تصديق ما تراه واخته
بعلقه بحضنه ، تبلع حلقها عدة مرات وهى
تراه فى زيه البدوى الذى لم يقلل من جماله
فى شيء بل ضاعفه .. همت نحوه بلهفة
ظمآن وجد بحيرة فى قلب الصحراء إلى ان
وصل لقربه فتعرقلت قدمها بفستانها
القطنى الطويل الاسود .. فسقطت تحت
رجله مستنده بكوعها على كفه هاتفه

- هشام !! ١

جئى. على ركبتيه ضاحكا

- طيب على مهلك بس ..

مررت أناملها على ملامحه بشوق اشعل
اصابعها كعيدان الديناميت .. فلمعت عيناها
بغته وهى تعانقه منفجرة فى بكاؤها

- كنت متأكده انك راجع ..

همس بصوت خفيض لا يسمعه سواها
- بعد (بحبك) اللى ضربتيني بيها فى قلبى
دى كان لازم ارجع ...

لصقت جسدها بصدرة اكثر وهى تنتفض
مش شدة الفرح بين يديه .. فلم تشعر
بنفسها إلا وهو يحملها بين يديه ويقف بها ..
فلازالت معلقه بعنقه مستنيده برأسها على
كتفه .. فتجاهل وجود عايدة ورهف وصعد
بها لاعلى .. ٢

حاوطت نيران الغيره أعين عايدة وهى
تضرب الارض بمشط قدمها

- شایفه !! شایفه اخوکی .. دا لو قاصد
یشلنی ما هیعمل فیا کده .. ده شالها
ومشي قدامی حتی من غیر ما یتکلم .. وانا
اللی کنت هموت من قلقي علیه .. تیجی
البت الصفرة دی تترمی فی حضنه کده
وتاخذہ مننا .. ۲

ابتسمت رهف بهدوء ثم قالت بحزن خفيف

- شکل هشام حبها بجد ..

اتسعت انظار عایدة بغل : اسکتی أنت کمان

!!

استندت رهف بکوعها علی کتف أمها

- روح أسامة منیر اللی جوایا بتقول أن

راجل زی هشام مکنش فی واحده تملأ عینه

یتصرف کده .. یبقي طب ومحدث سمی

عليه .. بس ريلي يعنى زعلانه اوى على

ميادة .. ١

زاحت عايده ذراع ابنتها باغتياظ

- ابعدى عن وشي أنت كمان ...

ثم ظلت تتمتم مع نفسها بصوت مسموع

- اكون هتجنن على الواد اسبوع وفي الاخر

مايقعدش معايا حتى ٥ دقائق !! نهارك

اسود معايا ياهشام !!

رمقتها رهف بنظرة فاحصه : كوين عايده

بدأت فى شغل الحموات وربنا يستر ...

وصل هشام لغرفته وجلس بها على طرف

مخدعه ولازالت متشبثة به كمن يخشي

الفقد .. فهتف مسايسا

- طيب اخذ دش وارجعلك طيب .. ١.

لازالت دافنه رأسها فى صدره فهزت رأسها
نفيا .. فرجع بظهره للخلف ليستند على
الوسادة .. فقال

- طيب ورينى وشك اللى وحشنى .. ا
ضمها إليه وأخذ يمرر كفه فوق شعرها
بحنان ولازال الصمت سيد الموقف ...



نزلت بسمه من سيارتها فوجدت زياد هو
الاخر ينزل من سيارته فهتفت جاهرة

- كويس إنى شوفتك !!

ركل باب سيارته وهو يقترب منها

- انت راجعه منين !!

عقدت ساعديها امام صدرها بحسرة

- الواضح أنك ملاحظتشي غيابي اصلا .. والله
كنت متأكده !!

زفر باختناق : بسمة أنا مش فايقلك ..
هنتجنن على هشام !!

استدارت بسمة برأسها للخلف .. مدرفه بثقه

- عريية هشام مركونه هناك لو مش واخذ
بالك ... !

اتسعت انظاره فهم راكضا للدخال مناديا
على أمه .. فلحقت فتابعت بسمة خُطاه
سريعا ...

زياد متلهفا : رهف هشام رجع ..

اصدرت رهف صوتا فارحا وهي تداعب
أصابعها

- حصل .. اتش جيه ونور بيتنا تاني ..

تنهد زياد بارتياح ثم قال

- هو فينه .. راح فين ..

قهقهه رهف ساخرة : خد فجر وطلع اوضته

وقفل الباب ، تفتكر ليه .. ها ها !!

ضربها زياد على رأسها باغتيال ثم قال

- بطلى فضول يا حشريه ...

ثم صمت للحظه وقال بتسائل

- صح .. تفتكري ليه !!

هتف رهف بفرح : بسممة انت هنا ؟!

- هاى يا رهف ..

كانت محافظه على هدوئها الذى اوشك ان

يتحول لضجر ... فمسكت كف زياد وسحبته

عنوة

- عاوزاك

وقفت رهف مشدوهة وهى تترقبهم ثم قالة

بحسرة

- وهو أنا محدش عاوزنى ليه !!٢

وصلت بسمة لغرفة زياد ثم قفلت الباب

خلفها ولازالت نظرات الدهشه تملا ملامحه ..

فقال

- فى ايه يا بسمة .. مالك !!

اعطته ما يثبت كلامها قبل ما تنطق .. فنظر

فى المختبر وقال بدهشه

- اى ده !!

رفعت حاجبها باستغراب وبنبرة ساخره

- يعنى مش عارف اى ده !!

- اكيد طبعا عارف .. بس بتاع مين ! وانا مالى

بيه ..

عقدت ذراعيها امام صدرها بثبات قبل ما

تفجر قنبلتها

- أنا حامل يا زياد ...



- تعرفى أنك دائما على بالى .. ولو مكنتش

قولتيلى خلى بالك من الطريق الجماعه

دول بيعملو فخ للظباط أنا كان زمانى متفجر

ا..

قطع حبال صمتهم بجملته الاخيره ..

فابتعدت عنه بلهفة

- بعد الشر عليك.. تعرف انك من وقت ما

خرجت وانا بدعيلك .. لحد ما حسيت صوتى

ضاع ..

داعب وجنتها بمرح ثم قال: اول مرة حد

يخاف عليا اكرت من رهف ...

انكمشت ملامحها بامتعاض

- رهف تانى بردو !!

صمت للحظة ولمعت انوار عينه بحبه

الدفين

- بلاش رهف ياستى طالما بتضايقك .. بس

تعالى هنا .. عشان انت اتعودتى تضربي

وتهربي ..

طافت عينيها بحيرة ثم قالت : فى ايه .

- هى الكلمة اللي اتقالت تحت دى قبل ما

اسافر كده بجد ولا كده وكده عشان عايدة ..

طافت انظارها فى جميع ارجاء الغرفة ثم

شهقت عندما لم تجد سواها فاصبحت له

فريسة سهله .. فابتعدت عنه كالمذووعه

هى تولى ظهرها

- لا طبعا ... دى كانت عشان امك واقفه ...

هو مش ده اتفاق !!

اقتنص بانظاره ظهرها من اعلى لاسفل ثم

نهض بغتة وطوق خصرها ليحملها فجأة

ويبسط جسدها على مخدعه لتقع بين

مخالبه قائلا

- طيب افرض صدقتك أن ده مجرد اتفاق ..

واللى حسيته !

باتت انفاسهم متقابله فاردفت بتوتر

- حسيت إيه ...

- متشغليش بالك ..

- هشام !!

توقفت انامله عن العبث بشعرها ثم انتقلت

لوجنتها قائلا

- عيون هشام ..

لازالت اعينها متسعه السمك .. اخذ من

انفاسه اكسجيننا ثم قالت

- هو في ايه .. !!

- في مفاجأتين !!

- اى هما .. !!

لم يكف عن مداعبة ملامحها فتمتم بهيام

- بكرة هنروح نزور ابوكى .. !!

شهقت ملهوفة من الفرحة حتى همت

بالنهوض فمنعها : بجددديدي ياهشام .. انا

مش مصدقة .. دانا افتكرتك نسيت اصلا ..

- لا منا مقدرش انسي ..

- طيب واى المفاجاة التانيه ..

زم ما بين حاجبيه وهو يتفحصها أصيب
بشهوة الارتواء من كل إنش بلامحها التي
اسرته بداخلهم .. ارتطمت نظراتها بابتسامه
شوق مرتسمه على ثغره



- تمام افهم من كده إنك مش موافق ...

وهتخلينى اقتل ابنى للمرة الثانية ..

شق الحزن قلب بسمه لنصفين حتى

تأكدت من ظنونها .. فهتف زياد

- بسمه .. انا مش عاوز اتحمل مسئولية

عيال دلوقت .. انا نفسي تايه .. مش عاوز

اربي عيال ويعيشوا اللي يعيشوه ..

اصدرت ايماءة خفيفة : تمام .. كنت عارفه ..
بس حبيت اديك فرصة اخيرة تنصف وتبقي
فيها بنى آدم .. عموما انا هتصرف ..

القت بسمه جمر كلماتها ثم غادرت غرفته
سريعا وتركت بابها مفتوح وتسارعت خُطاها
نحو غرفة هشام لتطرق على الباب بقوة ..
فزِع هشام من سُكر حبه الذي لم يعترف به
بعد ونهض ليفتح الباب وعلامات الذهول
سكنت وجهه قائلا

- بسمه !! ٣

توقف زياد على باب غرفته عاجزا عن ايْقاف
بسمه التى اعلنت حربها عليها .. فردت على
هشام

- عاوزه اتكلم معاك ..

افسح لها هشام المكان لتدخل

- اتفضللى تعالى فجر بس اللى جوه ..

اغمضت عينيهها متأففة : معلش يا هشام ..
عاوزه اتكلم معاك لوحدا ..

تدخلت فجر سريعا

- انا هطلع .. تعالى ..

لم تخل نظرات الجميع من الذهول
والدهشه .. خرجت فجر وقفلت الباب خلفها
.. فوقف هشام مستغربا

- خير يابسمه ..

اعلنت رايات التحدي وقالت

- هشام أنا حامل .. واخوك عاوزنى اقتل ابنه
لتانى مرةع

يتبع

*

الحرب لاجلك سلام

جروب روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

٢٦

متنسوش الفوت والكوومنتس واللى

معملش فولو ليا يعمله بقي ♥

الفصل السادس والعشرون

ولد حبها بقلبي سرا حتى عنى ، أ ابوح به أم
احفظه داخل صدفته فى قاع قلبى كلؤلؤة
محمية من رماد العالم !!



لم تخل نظرات الجميع من الذهول
والدهشه .. خرجت فجر وقفلت الباب خلفها
.. فوقف هشام مستغربا

- خير يابسمه !!

اعلنت رايات التحدي وقالت

- هشام أنا حامل .. واخوك عاوزنى اقتل ابنه
لتانى مرة .

عاد زياد لغرفته وقفل بابها متأففا .. أما عن
هشام فانعقد جبينه بشده و انغمس عقله

في الأفكار السوداوية محاولاً تكذيب مغزى

كلماتها

- نعم !! ازاي ! اهدى بس وفهميني !!

وبعدين مش أنت وزياذ جوازكم على ورق

بس !!

هزت رأسها نافية وهى تزيل دمعها انبثقت

من طرف عينيها بمرارة .. فاطرقت قائله

- للاسف يا هشام .. ده اللي كلكم عارفينه ،

لكن أخوك دخل عليا بدور العاشق الولهان ..

اللى مش قادر يتنفس من غيرى ...

ثم توقفت لتتخذ نفسا عاليا تمنع به

انهيارها

- وللأسف صدقته .. وفي المرة الاولى اللي

دخلت فيها العمليات وكلكم مفكرين أنها

الزايده .. كانت اجهاض وكنت هموت فيها
لان البيبي كان كبير ..

أحست بضعف اقدمها التي اوشكت على
الانهيار فتحرك بانتفاضة لتجلس على طرف
السريـر

- وبعدها وصل حاله زى ما انت شايف ، ع
سنين مكناش بنتكلم ولا بنستحمل نبص
فى وش بعض ، بس هو رجع تانى وصحى كل
حاجه جوايا .. وللاسف كنت بحبه صدقته
وأدى النتيجة بيكرر نفس غلطه معايا ..
وعاوزنى أقتل ابنه للمرة الثانية ..

تشعب الغضب بجوف هشام وتكاثر بلا
رابع فبدت معالمه تتوهج كالجمر الاحمر ،
كور قبضة يده بصعوبة وهو يستمع لها
باهتمام .. فواصلت قائله

- الغلط مش غلط زياد لوحده ، أنا اللي
غلطت لما فكرت نفسي أنه خلاص بقي
جوزى عشان تحته ورقه اتكتبت عند مأذون
!!..

احتشدت العبرات بمقلتيها مواصلة

- هشام أنا عايشه يتيمه معنديش الأب اللي
يحميني ويرجعلى حقى ، ومكنش عندى
الام اللي تفهمنى أن كتب الكتاب مش هو
اللى يخلىنى أسلم بسهولة ، معنديش
غيرك يجيب لى حقى ..

ثم وقفت مهزوزة البُنيان ممسكة براسها
التى اوشكت على الانفجار

- أنا مستحيل ارجع لاخوك ، كل اللي عاوزه
ابن اتسند عليه بعدين ، عايزه أحس أنى
عايشه عشان حد ، يعلن جوزانا شهر بس

وانا اوعدك هاخذ ابنى ومش هطالبه بأى

حاجه ..

اخيرا خرت قواها منهاره امامه .. غير قادره

على ايقاف ارتعاشة شفيتها

- والنبى يا هشام مش عايزه اعيش بذنب

القتل للمرة الثانيه ..

تشعبت النيران بجسده .. فتحرك بخطوات

واسعه وغادر الغرفة ولازال متسلحًا بصمته

الاشبه بهدوءٍ ما قبل العاصفة .. متجهًا نحو

غُرفة زياد التى اقتحمها كالثور الهائج .. فزع

زياد من مخدعه وألقى هاتفه بعدما انهى

مكالمته .. قائلاً

- هى قالتلك !

انعقدت حبال هشام الصوتية وهو يركل
الباب بقدمه بقوة .. وسبقت يداه لسانه ،
فلگم زياد في وجهه بقبضة يده القويه جاهراً
- أنت ناوي تنصف وتبقى بنى آدم امتى !!
تقهقرت حركة قدمى زياد للخلف إثر شدة
ضربة هشام الذي لم يكف عن زمجرته ،
جذبه من ياقته ثم ضربه مرة ثانية شلت
حركته للحظة فأسقطته في منتصف مخدعه
.. فأصبح صوت هشام كالرعد الذي جذب
انتباه الجميع

- حتى بنت خالتك مرحمتهاش من قذراتك
!! شغال ادارى عليك واقول بكرة يعقل
ويتلم .. لكن شكل الرمرمه في دمك !!
ركضت رهف وفجر لأعلى اثر قوة الشجار
الذي ساد صداه في المكان .. فوجدوا بسمة

تقف بثباتٍ عكس دواخلها مغمضة عينيها
مستنده على مقدمة (درابزين) السلم ..
صاحت رهف

- في إيه يا بسمة .. اي اللي حصل !!

اتت عايذة كالهائم على وجهه صارخه من
أسفل

- في إيه فوق ! زياد وهشام صوتهم عالي ليه
!!

التزمت بسمة صمتها غير قادره على ايقاف
ارتعاش ملامحها وكل إنشٍ بجسدها..
فضربت رهف الارض بقدميها ثم قالت
- فجر خليك هنا معاها .. وانا هشوفهم جوه

..

ركضت رهف نحو غرفة اخيها فلحقت بها
عايده بلهفة أم .. فوجدوا هشام يأكل بغضبه

خطاوى الارض ذهابا وايابا وهو يهذي

كالمجنون وهو يشير على عايده

- دى من دمك يا حيوان ! هو ده إكرام

خالتك اللى فضلت تربى فيك ١٥ سنه فى

حين أن ست عايده هانم مهتمه بالشغل

والكيان والكارير ..

ثرثرة فضول رهف : ياجماعه فهمونى فى ايه

!!..

تسمرت عايده فى مكانها مذهوله .. نصب

زياد طوله وكأنه كالبركان المنفجر

- اديك قولتها يا هشام !! انا اجيب عيال

وامرمطهم ليه؟! ليه عايذنى اطلع عيال

يشوفوا اللى احنا شوفناه ... الست عايده

هانم امنا اللى على الورق وبس من غير ما

تحس دمرتنا هى وعماد السيوفى ... مكانوش

متفقين ، اطلقوا بدل المرة اثنين وطبعاً
ست عايده كانت تتمسك بينا وسابتك انت
لابوك ..

اتخذ انفاسه لاهثا

- ابوك اللي كان بيعاملك ولا معاملة
الخدامين قال عشان يصنع منك راجل ..
فكرهم المتخلف أنهم جابونا عشان يحققوا
فينا احلامهم هما مش أمنياتنا ، والست
عايده هانم اللي كان كل همها تلبسنا
ماركات وكل طلباتنا مجابه لحد ما طلعتنا
مرضي نفسيين .. قبل ما تيجي تلومني
شوف نفسك عذبت كام واحده معاك ..
واخرهم ميادة .. وكانت النتيجة إيه عجبك
بنت الفلاحين ونسيت نفسك يا سيادة
الرائد !!

انقض هشام على ياقته وهو يرجه بقوة

- انت ايه ياخى مش لاقى شماعة تعلق
عليها و***** .. ده عذر اقبح من ذنب ..
الاقل انك كنت مرفه مقضي حياتك كلها
دلح وطلباتك مُجابه .. أما انا قضيت حياتى
مع ابوك وزرع فيا شخص عمرى ما اتمنيته
، بس ده مش معناه انى اروح اهيب اللى انت
بتعمله ، عايش فى بركة مقرفة ..

- أنت جاي تلومنى أنا ليه !! هو انا ضربتها
على ايدها يعنى .. منكرش إني كنت بحبها
فترة بس حاليا لا ..

دفعه هشام بكل قوته فارتطم ظهره بالخزانة
فصرخت رهف واختل اتران عايده التى
وقفت مكبله الايدي .. فقال هشام مهددا
- مكنتش متخيل أنك مريض للدرجة دى ..
شوف كلمتين ملهمش تالت هتعلن جوزك

عليها وابنكم يتربي في وسطىكم والا من غير

قسم يا زياد هنسي انك اخويا .. ١

انفجر بركان غضب زياد:

- لا يا هشام مش هعمل كده ، مش هخلف

عيال من واحده مش بحبها مش هنعيد

تاريخ عماد السيوفى .. انا خلاص اخترت

اللى هكمل معاها .. موافق انى اعلن جوازى

منها بس لما تنزل اللى فى بطنها الاول .. غير

كده هسيبلكم البيت ومش هتشوفوا وشي

تانى ..

انقض عليه هشام بكل ماوتي من قوة ..

فالقت رهف بنفسها بينهم صارخه

- خلاص ياهشام مش كدده .

جهر هشام : ومين قالك انى هسمحك تقعد
فيها ياروح امك يلا بررره ... لما تتعمل تبقي
راجل الاول ابقي ارجع ..

ارتفع صوتهم بالداخل ، وتفوق عليهم صوت
فجر صارخه

- الحق بسمه يا هشام ..

اخذ منقار الخذلان ينخر برأسها .. فسقطت
بسمه مغشيا عليها إثر صواعق كلمات زياد
التي اخترقت قلبها على السلم متدحرجة
فوقه حتى فقدت وعيها تماما ... ركضوا
جميعا وراء بعضهم بسبب صراخ فجر التي
اكلت خطاوى السلم بلهفة وهى تجثو على
ركبتيها وتحاول افاقتها برعب

- بسمه بسمه فوقى يابسمه..

نزل زياد سريعا ليتحسس نبضها ثم قال

لم نختارها يوما .. أن نظهر عكس دواخلنا
دائما .. فالعالم به ما يكفيه ويفيض و لست
بحاجة لجحيمك .. ولكن يظل التساؤل هنا :
هل تبقت لنا أوجه صادقة خلف الاقنعة
الكاذبة !!



- (أمام غرفة العمليات) -

وقفت عايدة أمام زياد محاولة استعياب
جريمته الشنيعه التي لا تُغفر .. فرمقته
بنظرات السخط والخسه

- أنت ازاي كده ، ازاي عايش معنا وانت
جواك كل الارف والبلاوى دى !!

ثم انهالت على صدره بضربات جنونيه بدأت
قويه فانهارت تدريجيا حتى خرت باكيه

- يعنى لما جيت تصلح غلطة صلحتها
بمصيبة يا زياد !! قتلت ابنك بنفسك يا
دكتور !! طيب ضميرك ما وجعكش !!
مفيش ذرة رحمة على حالة المسكينة اللى
بين الحياه والموت دى ..

تدخلت رهف بينهم محاولة تهدئة عايده
التى باتت كالمجنون الذي فقد عقله..فربتت
على كتفها متوسلة

- ياماما اهدى عشان خاطرى ، هنتكلم فى
البيت ..

انفجرت عايده صارخه : بيت ايه اللى
هيعبته ، ده خلاص على كده مش عاوزه
اشوف وشه تانى .. عيل مستهتر عديم
المسئوليه !!

زفر زياد باختناق : ما بلاش انت بالذات
تتكلمى يا كوين عايده .. وانت اصلا تعرفى
عننا إيه عشان تتكلمى .. نفحك اسم
النورماندى ، نفحك الصيحات والموضه
والمؤتمرات !!

هبت صارخه وهى تضربه على كتفه : ااه
نفحك وانت راكب عربيه منزلتش لسه
مصر ، لابس ساعه بتمننها تكفل عيلة لمده
سنه .. نفحك لما سفرتك امريكا عشان
تكمل دراستك هناك ، نفحك لما رحمتك
من الرمييه فى المستشفيات الحكوميه
وبقيت فى مستشفى تلتها بأسمك .. بس
للاسف منفعتش تعمل منك بنى آدم
محترم تحافظ على النعمه اللى فى ايدك ..
رجعت شعرها للخلف وهى تاخذ نفسها
متوعده وبنبرة متقطعه

- طيب طيب يا زياد .. انا اللي دلعتك وانا

اللى هربيك ..

لازال يحترف ممارسة فن اللا مبالاه للحد
الذي يمكن أن يركل الكرة الارضيه بقدمه ولا

يهتم .. فاردف

- متلومنيش على غلط انت السبب فيه ..

قذف جُمَلته وغادر متجاهلا نظراتها التي
تحاصرها هُنا وهناك ، سندات رَهف أمها
لتجلسها على اقرب مقعد ، وهي تحضنها

بدفء

- والنبى ما تزعلى نفسك ...

لازال هشام واقفا مكانه يرقبهم بصمت ..
فبات الكلام غير مُجديا كمن يحمل الدنيا
على كتفه ولا أحد يشعر بمعاناته .. للحظه
قرر أن يري العالم بعين أخيه محاولا ايجاد

عذرا له ولكن كل الاعذار تبخرت في ظل
جرائمه ، لا يوجد عذر لانسان عاجز عن كبح
أهوائه ، عن الركض المستمر خلف غرائزه ،
من لم يتحكم بهواه ساقه .. حينها لا يمكن
التفرقه بينه وبين الحيوانات الاخرى ..

بعد مرور اقل ساعة خرج الطبيب من غرفة
العمليات وهو يرفع كمامته .. فتجمعوا حوله
بلهفة

- طمنا يا دكتور !!

- اطمنوا مفيش حاجة مستاهله ، هى
كويسه جدا بس للاسف فقدت البيبي ..

ثم وجه حديثه لهشام مواسيا

- ربنا يعوض عليك .. متزعلش نفسك ..

تلقي هشام جملته فأسر وجعها بنفسه ..
فلازالت مصائب زياد ترسى على رأسه في
النهايه ، فتلهفت عايده

- يعنى هى كويسه مش كده !

اومئ الطبيب ايجابا : بخير وممكن تخرج
كمان ساعتين .. متقلقوش ..

تهدت عايده بارتياح وهى تسند رأسها على
صدر هشام

- الحمد لله يارب انها بخير ..

أصيب هشام بصدمه إثر فعلها الجديد الغير
متوقع .. فهى اعتاد ان تتسلح بالكبرياء
والقوة .. رمقها طويلا بصمت فدوما ما
تحمل نظراته اسرارا .. وربت على كتفها

بحنان .. فرفعت انظارها الهالكه وهى تقول

نادمة

- أنا السبب ياهشام فى كل ده ! معقوله أنا

اللى دمرتكم !!

اردف بخفوت : مش وقته الكلام ده .. المهم

الكلب ده لازم يتربى ..



شق صباح يوما جديدا ..وصل هشام ورهف

وعايدته بصحبة بسمه الى البيت .. فهتفت

عايده بحنان وهى تسند بسمه

- على مهلك يا حبيبتى...يلا يارهف وصليةا

اوضتها ..

وقفت بسمه معارضه : انا عايزة ارواح بيتنا ..

مش هقعده هنا تانى ..

أسكتها هشام بجملته الآمره

-بسمه .. مفيش حاجه اسمها هتقعدى
لوحذك .. أنا مش عارف مين سمحك أصلا
تمشي من هنا ... ومتقلقيش الزفت ده مش
هتشوفي وشه تانى هنا ..

اردف هشام جملته الحاسمه ثم تركهم
وصعد لغرفته التى قضت فجر فيها ليلتها
والشوق والقلق بين جفونها قائمين .. إلى ان
غلبها النعاس فنامت فى منتصف مخدعه ..

توقف للحظه على اعتاب غرفته يتأملها
بشروء ، ويقارن مصيرها بمصير بسمة !!
المصير الذي اختاره زياد وفُرض على حياة
هشام !! فدومًا ما تأتي الاقدار مُعاكسة لهوانا
.. للحظه عزم أمره ألا يُكرر خطأ اخاه معها ، ألا
يوهمها باشباه حبي حكم الجميع بفشله ، ألا
يسير خلف قلبه فيندم عمره كله ، للحظه
حمد ربه سرا بقدوم بسمة ليلة امس قبل

ما يطاوع هواه ويقترف اثما يعيش في نيرانه
دنيا واخره .. متعهد مع نفسه الا يملُكها
إلا عندما يصل بها لارض صلبة عندها
الفراق ممنوعا .. ان يكتم حبه حتى يأذن الله
بأعلانه

قفل الباب ببطء وتجاهلها تمامًا وسار نحو
خزانة ملابسه وبعدها تحرك صوب الحمام
تاركا للميه مهمة اطفاء حرائقه الداخلية ..
تحركت جفونها بثناقل إثر قفل الباب ..
فنهضت هامسه لنفسها

- هشام !! اكيد بسمه جات !!

نهضت كالملدوغه لتطمئن على بسمه
ولكنها توقفت على اعتاب الباب للحظه
مفكرة فيه .. فتراجعت عن فكرة المغادرة
وعادت لتنتظره يخرج اولاً .. عادت لتجلس

على فراشها فمر طيف وجوده الفريد من
نوعه على ذكرياتها .. اعتادت ان تحيا بنوره ..
ولكنها تموت ان اقتربت اكثر .. كشمس
نحيا بوجودها ونموت في غيابها ..

شعرت للحظه بالملل لانه اطال غيابه
فعبثت بفوضويه في ادراج (الكمود) فوجدتها
فارغه تماما الا اخر درج وجدت به عُلبه عطر
يبدو عليها فاخره .. أصيبت بلعنة الفضول
لتفتحها وتُجربها وبالفعل نثرت جُزيئاتها
على يدها واستنشقتها فكانت رائحتها كافيهِ
انى تُداعب قلبها وذاكرتها بكل المواقف التى
جمعتها معه ..

خرج هشام من غرفته وسرعان ما أُلقت
العُلبه فى مكانها ووقفت متجلجه
- أسفه انى فتشت فى حاجه تخصك ..

بعد العطور مفعولها كالسحر على القلب ،
توقف للحظة يستنشق الرائحة النسائية
المفضله إليه التي احضرها من امريكا
عندما كان يمترن على تمارين القوة في أحد
النواد الشهيرة ، فأعطته إياها أحد المدربات
الاجانب بأن يهديها لزوجته .. فأخذها مُجاملة
.. توقف للحظة فقال بلوم

- أنت ازاي تفتحيها !

لم تتوقع أبدا رده .. فاطرقت بأسف

- اسفه والله يا هشام .. مكنش قصدى ، انا
خلاص شلتها ..

ألقي منشفته القطنيه المعلقة فوق كتفه
أرضا ، ثم عزم أمره على تجاهل وجودها
الطاغى وعطرها الذي يجذبه من ياقته
متجها نحو (كيس الملاكمه) ليفجر طاقاته

الحبيسه ، بدأ بقوة لم تقل ابدا بل تتضاعف
ويتضاعف معها صوته الذي اصبح كالرعد
كأنه قرر قتلها بداخله ..

ظلت ترمقه باندهاش وبرعب خافت تسرب
إليها جعلها تتسائل : هل وُلد حيننا بالفعل أم
لم يولد ، ام ولد ولكنه لازال غامضا عننا !!
ساعت حالته امامها فتحول من رجل متيم
هادئه لوحش ثائر لم تمر نسائم الهوى على
قلبه .. اقتربت منه ببطء بعد تردد لدقائق
ففاجئته بفعالها الغير متوقع وهى تحضنه
بذراعيها النحيله من الخلف مستنده برأسها
على ظهره .. فعلها جعلت قوته تتبخبر سكن
فى مكانه مرة واحده وهى تهمس

- اسفه والله مكنش قصدى ..

تردد في احتضان ذراعها الملتف حوله فحسم
أمره واكتفى بالتربيت عليه قائلا وهو يتخذ
انفاسه

- محصلش حاجه !!

ابتعدت عنه لتقف امامه

- لا حصل .. أنا اول مرة اشوفك كده !!

اردف بجحود عكس دواخله

- انا طول عمري كده !!

مررت اناملها برفق كان كافيا أن يُصحى كل

مشاعره الميته

- أنت زعلان مني ؟!

تعمد الابتعاد عنه ليظل محتفظا الذي

قطعه على نفسه .. فقال

- فجر روى ألبسى عشان معاد زيارة

أبوكى كمان ساعتين !!

وقفت حائرة على حاله وحالها بكل هذا
الحب العتيق المسور بالصمت فاطرقت
باستسلام

- تمام ... المهم اتمنى أن زعلك ده مكنش
أن السبب فيه ، ١٠ دقائق وكون جاهزة !!

- استنى !

لم يتحمل أن يقسو عليها أكثر ولكنه لازال
متسلحا بعهدة ، فادرف بنبرة جافه

- مفيش حاجه مزعلانى منك .. دا اولاً

ثانيا كنت طالبلك هدموم لىك من اسبوع
ومعاد وصولها كمان نص ساعه فمتلبسبش
لحد ما يوصلوا ..

خانها دمع عينيها تلك المرة وهى تقول

- ملهوش لازمه يا هشام .. عادى مش

هتفرق ..

- ازاي يعنى مش هتفرق !! انت مش واخده

بالك انك مرآة هشام السيوفى ..

اردفت بحزن : مؤقتًا !

تركته ودخلت الحمام لتهرب من الاوهام التى

تنخر فى رأسها لتنهار بعيدا عنه ، فالانهيار

ضعف لا يصح أن تظهره أمامه .. أما عنه

دخل فى دوامة قوية تسحبه لاسفل و تيه لا

يُرشد .. وصوت قلبه يهمس: ولد حبها بقلبي

سرا حتى عنى ، أ ابوح به أم احفظه داخل

صدفته فى قاع قلبى كلؤلؤة محمية من رماد

العالم !! ٢



الجحيم ليس بالعالم بل بقلوبنا نحن كبنى
البشر ، كلُّ منا بداخله حُجره مُظلمة مغلقة ،
منهم من وجد المفتاح وفتحها حتى تسرب
سوادها إليه ، ومنهم لهم يجد المفتاح بعد
فلا زال يحمل صفاء الطفولة بقلبه .. ١

جن جنون خالد الذي يشعر ببركان ثائر
ينفجر من رأسها ، تناول آخر (برشامه) من
شريط المسكن الخاص بالصداع ولكن بدون
فائدة ، باتت اصوات الصخب والدوشة التى
يحدثها بتكسير الاشياء حوله تنطاح ألم رأسه

..

دخلت مُهجة التى تترقبه واصبح هو قضيتها
هاتفه

- مالك يا خالد .. سلامتك يا حبيبي ! فيك

حاجه ؟

اصبح وجهه شاحبا للغاية وهو يردف

بكلمات متقطعه ممسكا برأسه

- صداع .. صداع هطير برج من نفوخي ..

تحسست جبهته فقالت شاهقة

- انت سخن يا خالد !!

عاد ليكسر في باقي ارجاء الغرفه لاهئا ،

فصاحت مهجة قائله

- بص يا حبيبي هجيبلك حقنة فيتامين

هتريحك اوى ، اهدى اهدى بس ومتخليش

أمك تتخض عليك ..

تورات قمر خلف الحائط كى لا تراها مهجة

التي همت باحضار الابره التي تدعى بانها

فيتامين .. ارتعش بدن قمر عليه واصبحت

دموعها تنهار بدون توقف ، وما هى الا

لحظات عادت مهجه واعطته الابره .. قائله

- هتريحك ياخالد .. بص اضربها في ايدك
وهتبقني زي الفل وتدعيلي ..

تناول الابره منها أملا في انتهاء الصداع برأسه
، لازالت قمر تراقبه خلف الباب فوضعت
كفوفها المرتعشها على فمها وانفها لتمنع
انفاس فزعها وهى تراه يحقن نفسه ..

فقتقهرت راكضه وهى تهذى مع نفسها

- والله كنت متأكده .. متأكده انها بتديله
حاجه .. اكيد عرفت انه شغال مع الطباط ..

حتى ارتطمت بناديه فارتفع صوت شهقتها ..
فرمقتها ناديه بسخط

- ما تفتحي يابت أنت ..

وجدت قمر طوق نجاه تتعلق به فصاحت
لاهته وهى تسحبها

- خالتي ناديه .. تعالى .. تعالى في مصيبة
وأنت لازم تعرفيها .. لازم نلحق خالد ...

تابعت ناديه سيرها مع قمر بفضولٍ .. الا أن
وصلت بها لمكان متوارٍ تحت السلم وهي
ترتعش غير قادره على تجمع الكلام بحلقها
.. فهتفت ناديه بنفاذ صبر

- ما تخلصي يابت أنت مالك !!

- خالد ... خاللد ياخالتي بيروح منك ..

ضغطت على ذراعها بقوه : ماله خالد يابت !!

انطقي !!

تأوهت قمر بصوت خافت وهي تأخذ

انفاسها بسرعه

- هفهمك والله .. هتفهمي كل حاجه ..



نفذ صبر رھف من الاتصال المُتكرر بزیاد
دون رد .. فاختنق صوتها قائلاً

- یارب ما میکونش حصله حاجه !!

تدخلت عایده : الزفت اخوکی رد ..

هزت رھف رأسها نفياً: للاسف یاماما مفیش

رد .. انا قلقانه علیه اوی !!!

بمجرد ما انتهت من جُملتها فُزعت علی

رسالة مفاجأه من فارس قائلاً

- " مطمئناً ومش بتردی براحتك ، بس

اللی مش براحتك بقي إني مستنیکی فی

الكافیة اللی قدام بیتمكم ، نص ساعه لو

مجیتیش هجیلک انا "

یلف بسیارته فی جمیع شوارع القاهره بدون

مقصد او جهه محدده ، يتجاهل كل

المكالمات الهاتفية إلا أن هاتفته نور .. فرد

سريعا

- ايوة يا نور ، عامله ايه ..

- ايوة أنت يا زياد فينك ، انت بتظهر فجاة

وتختفى فجاة يابنى !! فى ايه؟!

تأفف قائلا: عادى اهو زهقان بلف شويه

بالعربية !!

تحولت نبرتها من القلق للدلال ... فقالت

- وانا كمان زهقانه ، ممكن تيجى تاخذنى

ونلف شويه بالعربية؟!

صمت للحظه ثم اخذ قراره بصدر رحب

- تمام .. اجهزى وانا جايلك !!



اطمأنت فجر على بسمة ثم انسحبت بهدوء
وجدت هشام في انتظارها اسفل .. كانت
ترتدى لبسا غاية في البساطه والفخامة ،
وحذائها العالى الذي ازداد من انوثتها وجمالها
، القى عليها نظرة منبهده وسرعان من نفض
غباره عنها وهو يرتدى نظارته السوداء قائلا
برسميه

- جاهزه !!

اومات بصمت ثم تابعت ظلّه الى الخارج
فعندما لمست اقدامها درجات السلم اختل
اتزانها صارخه مستنده على ذراعه .. رفع
نظارته قائلا بنفاذ صبر

- طالما مش هتعرّفي تمشي بيه لبستيه ليه

!!

- انا اتعلمت امشي بيه ازاي على فكرة بس

ما شوفتش درجة السلم والله ..

فاردف بنبرة أمره :

- طيب اتفضلى روحى غيريه يلا والبسي اى

اسنيكرز من فوق ...

وقفت معارضه : بس ده هيليق أكثر ..

ولى ظهره متجها نحو سيارته وهو يشير

بسبابته وبنبرة أمره

- ٥ دقائق تطلعى تغيرى الزفت ده وتنزلى

يلا !! مش هكرر كلامى ..

انحنت لتنزح حذائها متاففه ومجبره

فمسكته فى يدها وهى تسب فى نفسها سرا

وعادت مرة اخرى لتغيره .. مرت عدة دقائق

ولازال فى انتظارها مستندا على مقدمة

سيارته إلى أن اتت .. فسقطت انظاره على
حذاءها فوجد رباط (الكوتشي) منحلا ..

تسير متأففة متجاهله النظر إليه فوقفها

ندائه قائلا

- استنى هنا !!

فاض صبرها فتحول لجزع وهي تقول

- اوووف في ايه تانى !!

ترك هاتفه ومفاتيحه على مقدمة السيارة
ورفع بنطاله قليلا ثم انحنى تحتها وهم بربط

حذاءها قائلا

- ده منظر !!! حد يسيب الكوتشي كده ؟!

اتسعت انظارها بذهول غير مستوعبة فعله

الخارج عن قوانين ، هو من يقف لاسمه

الرجال انحنى تحت امرأة ليحافظ على

مظهرها ، صدق من قال بأن الحب يخضع له
المستكبر حتى وان تعمد تجاهله .. لم تخل
عيونها بالذهول حتى انتهى عن فعله
وصوت يردد بقلبيها لم امت بمرضي او بسيفي
بل مُتت على حد نظرة منك وافعال مباغته
اطاحت بقلبي ففتته حتى اصبح كل جزء
يهواك بمفرده ..

نصب قامته مرة أخرى وبصمت تام عكس
دواخله التي تذمه على فعله المتمرد على
اعرافه متجها نحو سيارته بعدما اخذ اشياءه
فتابعت خطاه ولازال الذهول محتل كيانهم
معا ..



لازال صامتا ، وأن كل دواخله تصرخ عجزا ،
ولازال اعينها تزنف اسئله لا اجوبة لها حتى

اصابها بمرض الوقت الذي يقف على
كلمه منه .. قطع صمتهم صوت رنين
هاتفه.. فاجاب سريعا

- ايوة يا مجدى .. خير ..

اتخذ مجدى نفسا اخيرا من سيجارته قبل ما
يُطفئها قائلا

- مش خير ابدأ يابن عمى !

لبس (سماعة البلوتوث) ووضع هاتفه
بجواره وهو يُدير مقود السيارة أقصى اليسار

- خير يا مجدى ..

- اسمع ياسيدى ، خالد ده مش عارف
اوصله تانى عشان اعرف منه اسم الصحفى
اللى دل زيدان عليكم ..

رد هشام بهدوء : يمكن عمه كشفه !!

- حقيقي مش عارف ياسيوفي ، بس هحاول
اتصرف بطريقتى واروح لزيدان البيت
النهارده واتحجج بأى حاجه ..

هشام بثبوت : تمام يا مجدى ، المهم عينك
تبقى وسط راسك !!

زفر مجدى فقال : الاهم بقي مش ده
الموضوع اللى متصل بيك عشانه ..

- او مال !! ما تنجز انت هتنقطنى ؟!

- ياعم صبرك شويه !! فى كارته ، فاكر لما
قولتلى واحنا بندور ع فجر إني اخلى عيني
على اللى اسمها مُهجة دى !!

- ااه .. ايه حوارها؟!

- الهانم متعاقدته مع أمك على أكبر شحنة
ملابسه هتغرق بيهم الصعيد ..

فرمل هشام صارخا : ايبيببييه !! ازای یعنی

؟! بت ال ****

صرخت فجر : فی ايه يا هشام !!

تجاهل صراخ فجر .. وواصل انتباهه مع

مجدى الذي قال

- اهدى بس وخذ الكلام للاخر ، الشحنة دى

هتوصل المفروض الصبح بدرى ، یعنی

هتطلع من المصنع عندكم على بالليل ،

والكارثة بقي ان ده نفس المعاد إلی الصياد

ابوها مشترى صفقة حيتان ضخمة من

روسيا ...

صمت هشام للحظة وهو يربط الاحداث

ببعضها

- قصدك تقول أنهم هيهربوا البضاعة في

شحنة الملابس بتاعت أمى؟!

- ده الاكيد ياهشام ، وخصوص ان عايدته

النورماندى بتتحرك بأسم والدك واخوه

ومفيش بضاعة ليها بتتفتش .. فدى ضربة

معلم بالنسبة لينا ..

اردف متوعدا : لا دى ضربة معلم بالنسبة

ليهم ، مجدى الشحنة دى لازال متوصلش

لزيدان ، اجهز كده واستنى منى تليفون ..

- حاضر يا بن عمى !! وانا هبلغ اللواء نشأت

بكل حاجة ...

انهى مجدى جملته فنهض إثر ثرثرة صوت

انثوى بالخارج .. ففتح الباب هاتفيا

- فى إيه ..

رد العسکري (آدم) بيه : البت دی عاوزه

تقابلک .. وانا معرفتش !!

قطعه مجدی بحرکه من کفه وهو یشیر اليها

أن تاتی .. فارتاح قلب قمر وهی تدلف ببطء ..

فسمعت قفل الباب خلقها وصوته القوی

قائلا

- انت مين وعايزه ايه !!

- انا قمر ، وعايزه رقم هشام بيه !!

جلس مجدی على مقعده متأففا وهو

يضرب سطح مكتبه

- وانت عبيطه بابت !! انت عارفه انت عايزه

تکلمی مين ولا بتقولی ايه اصلا !!

استجمت شتات ثباتها لتردف بثقه

- اه عارفه .. زى ما أنا عارفه أنك مش
النقيب آدم فياض ، وانك ابن عم هشام بيه
!

اتسعت حدقة عيونه مذهولا فانخفضت نبرة
صوته فهو يعلم متى يشد ومتى يرخى قائلًا

- حكايتك ايه يابت أنت؟!

- خالد ، ومتقلقش مفيش مخلوق هيعرف
حاجه ، بس نلحق خالد والنبى ..

باهتمام شديد وهو يشير إليها لتجلس

- تعالى اقعدى ...



- ممكن أفهم انت عايز منى ايه؟!

ات رھف وهى تحمل نيران الغل بجوفها
وتلقى هاتفها أمامه نائره .. فاتسعت
ابتسامه فارس

- كنت متأكد انك هتيجى ؟!

جلست رھف متأففه وهى تقول بعتب

- يابنى انت ليه مش عايز تفهم اننا صحاب
وبس ؟!

اسبيل عيونه قائلًا

- وانت ليه مش عاوزه تفهمى أنى بحبك ..

ثم غمز بطرف عينه قائلًا وهو يحتضن

كفها : تشرىي ايه ؟؟!

سحبت كفها عنوة : مش هشرىب حاجه

وهمشى دلوقت حالا !!

- ايه يابت انت اهدى كده وفكيها مش
هخطفك يعنى .. كل ما فى الحكايه إني حابب
نقضي يوم لذيذ سوا ..

زفر رهفة متأففه : بمناسبة ايه وبعدين يا عم
انت انا مش فضايلك ..

- طيب ولو قولتلك عشان خاطرى ساعة
واحد بس نتغدى فيها سوا ..

فكرت رهف طويلا تحت سطو عيونه
الخادعه فقالت بتردد

- ساعة واحد بس !!

- وعد ساعه واحد بس ...



- اتاخرت عليك؟!

اردفت نور جُمَلتها وهى تركب بجوار زياد ،

فهتف بدلال

- انت تتاخري ما انت تحب يا باشا ، حتى

ولو هستنى سنين !!

اتسعت ابتسامه نور فقالت بعدم تصديق

- بكااش اووووى على فكرة ..

- والله ما بكش ، انت بس اللي مش عارفه

قيمة نفسك .. تروحي فين!

تحممت بخجل ثم قالت

- ليك عندي مفاجاة حلوة !!

تاهب زياد بقيادة سيارته .. فواصلت نور

حديثها

- فاتحت بابا في موضوعنا وهو انبسط جدا

وكمان عازمك النهارده على مزرعتنا اللي

فالفيوم عشان يعرفك على عمامى ، فأحنا
يا دكتور اوف لاین من العالم كله واوعدك
هتقضي احلى يوم فى الفيوم النهارده !!
داعب شفتى زياد ابتسامه خبيثه وهو يقول

- الفيوم !!

قفلت نور هاتفه بتلقائيه وهى تقول :

- أجل .. الفيوم .. يلا بابا مستنينا ...



(امام باب الغرفة الخاصة بمستشفى

السجن)

توقفت للحظات وهى تحس بالتوتر والخوق

فلم يتبق على نقطة الوصول الا خطوة

واحد .. هتف هشام بحنان بالغ

- تحبى ادخل معاكى !!

رفعت عيونها الهالكة إثر انحباس الدموع
بجوفها وهي تقول

- لا يا هشام معلى خليك هنا ؟!

نصبت عودها واخذت نفسا طويلا وهي
تلملم شجاعته لتدخل لابيها .. فهتف هشام

- تالت سرير على ايدك اليمين .. وانا
هستناكى هنا .. يلا ..

اومات ايجابا وبخطوات متراجعه اخيرا
اخذت قرارها واتجهت صوب مقصدها ..
ترقرقت اعينها بعبرات الوجع عندما رأته
راقدا لا حول له ولا قوة .. ركضت نحوه
متلهفه وهي تلقي بكل ما بيدها هاتفه

- بابا ... بابا وحشتنى اووى .. اووى ..

انهاالت على وجهه وكفوفه بقبلات الشوق
الممزوجة بمطار العين وهي تهتف

- سامحنى يا حبيبي .. سامحنى والله

عملت المستحيل عشان اخرك !!

رفع والدها غطاء انبوبة الاكسجين

الموضوعه على انفه قائلا بتنيهده قويه

- فجر .. سامحينى يابتي .. سامحينى ظلمك

معايا بس كنت عاوز أمنلك مستقبلك ..

وجبتلك مرآة اب تذلك

جثت على ركبتيها وهى تقبل جبهته كثيره

- مش وقت الكلام ده .. بابا انت هتطلع من

هنا متخافش .. هترجع تانى لبيتك تنوره ..

انت وحشتنى اوى ..

اردف صبري بيأس : يا مين يعيش يابتي ..

خلاص هو العمر بقي فيه بقية !!

- متقولش كده والنبي .. انت اللي باقي لى فى
الدنيا .. انا متونسه ومستقويه بنفسك فى
الدنيا ..

يخرج انفاسه بتثاقل رهيب فقال بتنيهده
قويه

- اسمعيني يابتي .. زيدان واللى زيه لازم
تخلصي منهم ، ابعدى عنه يافجر وبلاش
يابتي تخدمى فى بيته تانى ، انا غلطان انى
وديتك هناك ..

- ريح نفسك يابابا انا سبت زيدان والبلد
والقرف ده كله ..

بلل حلقه بصعوبة ثم واصل

- سكته ملهاش نهاية غير نهايتى دى !!
وكمان يابتي لازم اقولك حاجه اخيره عشان
اقابل وجه كريم وانا نضيف ..

- ریح نفسک .. واول ماتخرج من هنا
هنتکلم کل اللى نفسک فيه ..

- معلش یابتی .. اسمعینى للاخر .. یاعالم
بكرة مخبى إيه !!

مر قرابة التصف ساعه فلم يتحمل هشام
الانتظار اكثر ، فقادته اقدمه إليها حتى وقف
بجوار مخدع صبري قائلا بهدوء

- فجر .. مش یلا ؟!

تبادلت الأنظار بين صبري وهشام فشرد
صبري فى آخر لقاء بينهم وهشام ينهره

#فلاش_بالک

- لیه راجل فى سنک يتحمل بلاوى کلب زي
زيدان !! ما تعترف وتخلصنا وتقول أن
البضاعه دى تبعه وهو اللى قتل رجاله الامن

!؟

اطرق صبري بأسف : معنديش كلام اقوله ..

خلصت كلامى ياييه ..

#بااااك

احتارت بيهم نظرات فجر فقالت

- هشام أنت تعرف بابا !!

صمت هشام فهو لا يملك رد .. فهتف صبري

مذهولا

- انت تعرفي حضرة الطابط منين يابتي ..

اطرقت باسف بعد ما اخذت اذن هشام

بنظراتها فقالت بحزن

- هشام يبقي جوزى يابابا ..



- يوووه يابسمه استنى هنا متوجعيش

قلبي !!

تسير عايده بخطوات واسعه خلف بسمه
لتمنعها من الخروج ، ولكن دون جدوى ..
هتفت باصرار

- مش هتأخر ياخالتو .. متقلقيش هرجع
على هنا ..

تركتها واسرعت خُطاها نحو سيارتها وعلى
حدا صفت امام الفيلا سيارة أجرة اثارت
اهتمام عايده لمعرفة من بها .. حتى
ارتسمت ابتسامة انتصار قائله

- مياااااده؟؟!

تناول مياده حقيبتها من يد السائق وهى
ترفع نظارتها السوداء

- على ما عرفت أجي.. و اقنعت مايسه انها
ماتجبش سيره لبابا ..

هللت عايده مرحبه : تعالى تعالى .. وحشتيني

يا حبيبتى .. ا



يخلتس عليها نظرة من حين لآخر وهو يراها
تنهار في دموعها اغرقت قلبه معها في بحور
همها .. فوقف سيارته قائلا بحنان

- هو مش كفاية عياط ولا إيه !! ...

لم يعطيها رنين هاتفه فرصه لتُجيبه .. فوجد
رقما غريبا فقال

- لحظه هرد واجيلك ..

رد على هاتفه متأففا : مين بيتكلم !!

هبت زعابيب توعد كامل بشير والد ميادة

- شووف يا ابن السيوفى كلمه ملهاش تانى يا
اما تبعت ورقة طلاق بنتى يأما هنسفك من
على وش الدنيا .. انت فاهم !!

لم يبد هشام اى رد ولم يهتر به ساكن إثر
تهديده ، فعفاه كامل من الرد عندما انهى
المكالمه بدون اذن .. قفله متأففه ثم عاد
اليها بثغر مبتسم قائلا وهو يمسح دموعها
بابهامه

- ماهو كفايه عياط يعنى .. كده كثير !!

- بابا صعبان عليا اوى ياهشام ..

- وانا وعدتك إنى هخرجه ، بس اهدى ولا أنت
مش واثقه فيا !!

جلست على كبتها فوق مقعد سيارته وهى
تعانق لتستمد منه قوتها قائله

- انا ما بقتش أثق غير فيك يا هشام ..

احتواها بذراعه متنهدا خانه قلبه تلك فطبع
قبلة خفيفه على شعرها الذي يغطي ظهرها
قائلا

- اهدى طيب .. وانا وعدتك ولازم انفذ ..

جرت دموعها المنبعثة من قنواتها فصبت
على كتفه قائله

- هو بابا كان عاوزك في ايه ..

لم يفكر للحظه ثم قال بثبات

- كان بيوصيني عليك .. وانا وعدته هو كمان
انى اشيلك في عيونى ، ارتحتى ياستى !!

اكتفت بصمتها وهى تستنشق مع انفاسها
عطره فقالت

- يعنى أنت مش زعلان منى عشان فتحت
علبة البرفان بتاعتك .. ١

ضحك بخفوت ثم ربت على كتفها

- دأنت فتحتى قلبى وانا مزعلتش .. زعل
عشان علبة برفان !! وبعدين لو فضلتى على
الحال ده هيفتحلنا أحنا الاتنين محضر بفعل
فاضح فى الطريق العام وحلينا لو خلصنا ..٢
ابتعدت عنه بعدم تصديق فشل حبها له
ارادتها قائله

- انت قولت ايه !!

تعمد التجاهل سؤال منسيا كلامه

- ماقولتش !

كررت باصرار : لا قولت ..

رفع حاجبه بخبث : قولت ايه ؟

اجابت على الفور : إني فتحت قلبك !!

تذكر للحظة عهده مع نفسه فتسلح
بالجمود مرة ثانية وهو يتأهب لقيادة سيارته
- اه فتحتى قلبى وختينى احس شويه
بالناس اللى حوليا ، عايده وبسمه ورهف
واخرهم ابوكى ..

لك الكلام فى فمها بخزى وهى تعود لتجلس
مكانها وتربط حزام الامان : ااه عايده وابويا
!!! طيب انا عايضة ارواح ياهشام !!

اعتاد ألا يقول إلا نصف الحقيقه نصف
مشاعره نصف اسراره .. فغير ذلك يعتبر
تعدى على عالمه المحصن .. اومئ بخفوت
متجاهلا خناجر قسوته التى نصبها فى
منتصف صدرها وقاد سيارته مرة أخرى فرن
هاتفه وجده اللواء نشات وهو يهتف بقله
حيله

- هشام ، أأق مصيبتين أأقل من بعض ،
لازم تكون عندي حالا ...

يتبع

جروب روايات بقلم نهال مصطفى

*

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والعشرون

رجل لا اراه الا ان ينفذ غبار ذكرياتي عن
قلبه امامها .. يتجاهل النظر بي .. لم يعر
بكائي واوجاعي العظيمة اى اهتمام ..
ينسحب بكل هدوء عكس ما اقتحمنى ..
ايقنت انه تخلصي منى عندما بكيت وتضور
قلبي جوعًا لضممة منه ولم ياتي لى هامسا
ليخبرنى (شعرت انك تشتاقى يا صغيرتى)..١



- هشام طيب ممكن تقولى بس إيه اللى
قالهولك سيادة اللواء خلاك تبقي قلقان كده

!!

اردفت فجر جُمَلتها بقلق عندما توقف
هشام بسيارته أمام باب فيلتهم وظل
متسلحا بالصمت طول الطريق .. فرد بهدوء

- صدقيني والله معنديش فكرة ، قال لى فى
مصيبتين ، هروح أشوفه بقي ..

حاولت تشتيت انتباهه عن القلق .. فأحتوت
كفه بلطفٍ انساه ما يُزعجه وهى تقول

- اكيد بباليغ شويه ، متقلقش ، انا هنزل
وهستناك تكلمنى تظمنى ..

التقت اعينهم المفعمة بمشاعر لا تُقال
فابتسمت بخفوت وبنبرة إصرار

- هستناك تكلمنى !! اتفقنا .. !!

اومئ ايجابا فاستدارت متأهبة للنزول
فأوقفها ندائه قائلاً

- فجر .. !!

عادت سريعاً إثر ندائه : خير يا هشام !!

- عايز اطلب منك طلب !

انكملت ملامحها باستغراب ، وهى تقول

- غريبة ، اتعودت عليك بتأمر وبس !

فهم مغزى ما تُشير إليه ، فتبسم بخفوت

قائلا

- ده كان زمان بقي !!

رمقته بعيون لامعه متعمدة خربشة دواخله

بفضولها : اومال ايه اللي اتغير !!

اتكئ على مقعده للخلف ضاحكًا قاصدا

الهرب من فضول إمراة حارب نفسه كى لا

يبوح لها بسره .. ضحكته أثارت الشغف

بجوفها فأطالت النظر به منتظرة رده ، الى أن

قال

- اللي اتغير كتير ! المهم ، حاولى قربي من

عايدة .. واكسببها بلاش تغلطي غلطي

معها .. عمرى ما واجهتها كنت بشيل فى

نفسى واكتم لحد ما اتبنى جوايا جسر

طويل من ناحيتها مش عارف اهده ..

باتت الدهشه مُقيمه على جفونها كأقامة

الطيور فوق أغصانها ، ظلت تتطلع فى

ملامحه كثيرًا مستغربة على حاله .. كيف

لازال قويا بأحزانه لهذا الحد .. تحمحت

بخفوت ثم قالت

- هتفضل لحد أمتى تعرفنى على حياتك

صدفة ، او بالقطارة كده ؟!

التوى ثغره مبتسمًا

- لحد لما تكونى ليا بدون أى حواجز ...

اختلج قلبها إثر جُمَلته .. فهو لم يبح بحبه

بنص صريح ولكن كل افعاله وأحاديثه

تنطق ما يكتمه بين ثناياه ، صافحت قلبه

باهداها المرتجفه وألف سؤال يتقاذف من

انظارها فبادلها بنظرة اصابتها بضربه احدث
اثرها كدمه من تلك التى لا تراها العين
مبتسما

- واخده بالك أن فى مصيبتين واحنا عمالين
نتساير كده .. عندى شغل يلا انزلى !!

زفرت بيأس : أنت متعرفش تكمل حاجه
حلوة للاخر ابدأ .. وبعدين أن كُنت نازلة انت
اللى ندهت عليا اصلا .. كل ماتتزنق تخلع !!

شوحت بكفها وهبطت سريعا وهى تغمغم
مع نفسها بكلمات غير مفهومه ، أما عنه
فهمّ بقيادة سيارته ضاحكا على الحالة التى
كانت بها متنهدا بارتياح

- هانت !!

غزت جملته الاخيره رأسها فظلت ترددها
بصوت خفيض مرارا وتكرارا .. وهى تقول
لنفسها

- هو كان يقصد ايه ب كلامه ، يعنى أيه
تكونى ليا من غير حواجز ، هو بيحبنى ولا
بيستعبط طيب !! بجد يعنى هو ناوي
يجننى ...

فاقت من شرودها على فراغ البيت .. فانعقد
ما بين حاجبيها متسائله

- هما راحوا فين !! ١

صعدت السلم متجه نحو عُرفة هشام وهى
تدندن ببعض الاغانى التى تتناسب مع حالتها
المزاجية ، ففتحت الباب بتلقائيه وبجهل تام
بأن بها أحد .. فتوقف فجأة مذهولة وبعيون

جاحظة إثر الدهشه عندما ألتقمت مُقلتيها

ميادة بالغرفة .. فاردفت بخفوت

- أنت مين؟! وبتعملى إيه هنا .. !!

رفثت ميادة ملابس فجر بقدمها واقتربت

منها بخطاوى مُختالة

- أنا مين !! انا صاحبة البيت ده ومراة هشام ،

وبعمل إيه !! بنصف الاوضة من الزباله الى

فيها ..

حرقها جمر اليقين الذي بخر شكوكها ..

فاستجمعت فجر قوتها لتقف متحديه

منتويه الانتصار فى الحرب التى اعلنتها ميادة

.. فعقدت ساعديها أمام صدرها قائله

بسخرية

- اه انت بقي ميادة ! بصراحه هشام

مجايليش سيرتك خالص ، بس اللى عرفته

من رَهف أنه سَابِك يوم كَتَب الكِتَاب عِشَانِي

تَقْرِيبًا .. !! ٢

اصَابت رِصَاصَةً فَجَر قَلْب مِيَادَةَ فَتَبَدَّلَتْ
مَلَامِحَهَا وَبَدَّ التُّوتِرُ يَتَسَلَّقُ مَلَامِحَهَا وَظَهَرَ
ضُعْفٌ مَوْقِفَهَا فِي نَبْرَةِ صَوْتِهَا الْعَالِيَةِ

- انت ازای یابتاعة انت تتجرأى وتردى عليا
بالاسلوب ده!! انت نسيتى نفسك يافلاحه ..!!

لازالت فجر مُحافظة على هدوئها بثبات
انفعالى تجرعته من هشام فقالت ..

- حقيقي مش عارفة مين فينا اللي نسي
نفسه ، ونسيتى أنى كمان مرآة هشام اللي
اخترها بقلبه وعقله .. على العموم انا
هسيبك الاوضة لحد ما يجى هشام يطلعك
منها بمعرفته .. بس اوعدك مش هتباتى ليلة
فيها !! ١

لم تستطع مياده أن تُجيبها فأقترحت رَهف
عليهم الغرفة لترتمي بين أحضانها مهلهل

- وحشتيني وحشتيني ... اخيرا رجعتى !
هشام هينبسط اوى اوى لما يعرف ..

ارتسمت ابتسامة انتصار على ثغر مياده
وهى تبتعد عن رَهف قليلا

- والنبى يا روفاً على صوتك وسمعيها ،
وعرفيها أنى أبقي ايه بالنسبة لهشام ، عشان
شكلها كدبت الكدبة وهتصدقها ..

تبدلت ملامح فجر وأصيبت بلعنة الحيره
تقف فى صف من منهن !! فارتفعت اعينها
بخجل نحو فجر قائله

- جوجو .. دى بقى مياده مرآة هشام اللى
حكيتك عنها..

بابتسامة ماكره اردفت فجر وهى تطيل
النظر بمياده : ما احنا اتعرفنا ، وكل واحد
عرف مكانته !!

ثم وجهت انظارها لرهف قائله

- انا هروح ارتاح شويه فى اوضة زياد ، يكون
هشام رجع ويتصرف هو بقي فالموضوع ده!!

ضحكت مياده بسخرية وهى تضرب كف
على الاخر

- ده لسه عندها شك ان هشام هيفكر
للحظة ويحطنى فى مقارنة معاها ..

توقفت فجر بثقه على اعتاب الباب قائله
- للاسف متأكده .. متأكدة ان هشام مش
هيتردد للحظه عشان يختار ما بينا ، لانه
واحد قراره من زمان .. بس أنت اللى مش
عاوزه تشوفيه ..

غادرت فجر منتصره ظاهريا ودواخلها تنهار
حرفيا، ظلت محتفظة بدموع حُزنها الى ان
وصلت لغرفة زياد فازفت لحظة انفجارها
باكية وهى تحتضن قلبها الذي ضُمر من
تفاقم الاحزان عليه .. فعندما تتزحزح صخرة
حزنها إنش ليتسلل شعاع الفرح لكهفها
المُظلم لم يلبث طويلا حتى تنهال صخور
اخرى تعوق شعاع فرحتها .. ١

أما عن ميادة بات الغضب برأسها وقلبها
كشعب مرجانية .. فكلما حاولت رهف
تهدئتها ثارت نيرانها اكثر وهى تقول

- اموت واعرف الفلاحه دى جايبه الثقه دى

كلها منين !! ٣



- خير يا نشأت بيه .. قلقتنى !!

هتف هشام جُمَلته وهى يضع بأشيائه
بهدوء فوق سطح المكتب ويجلس على
المقعد المجاور له .. فهتف نشات بامتعاض

- وهيجى منين الخير !!

انعقد جبين هشام قائلا : قلتني يا جنيرال

!!

- سلطان هزاع !! لقيوه مُنتحر الصبح فى

الززانة !

لم بيد هشام اى معالم الدهشة على وجهه

وكأنه كان يعلم بمصيره المحتوم .. فاجاب

بثقة

- او اتقتل !!

- لسه التحريات شغالة يا هشام ..

واصل هشام قائلا

- وحضرتك متفاجئ ليه دى النتيجة
الطبيعية اللى كُننا متعودين عليها .. اول ما
يحسوا انهم هيتكشقوا وحد هيمسكهم من
ايدهم بيقطعوها ..

- الامل بيبهت يا هشام ، ودايرتهم بتوسع ،
واحنا مش قادرين نوقف مخططهم ..

فكر هشام لبرهة قبل ما يرد عليه .. فقال

- المفروض اننا بناخد الامل من ساعاتك يا
نشأت بيه !!

اشار إليه نشأت بكفه متفهمًا

- عارف يا هشام ، وعارف أننا مش هنقدر
نقضي على الجماعات دى ليوم الدين ، ده
قانون الارض يا بنى لازم الشر يستمر والخير
يفضل يحاربه ، أحنا كل همدفنا نثبطه ، نخلى

انتشاره اقل ، اللي بيحاول يقلع جذور الشر
نهائيا زى اللي بيحاول يمस्क الهوا بايدہ !!
تفحصه هشام باعجاب فقال مؤيدًا : عندك
حق معاليك ..

- أنت ابنى ياهشام وانا عمرى ما اتعاملت
معاك رسمى ، ودايما كلامى معاك زى اب
وابنه مالهوش قيود ..

رد بامتنان : ده شرف ليا ساعاتك ..

- طيب المصيبة التانيه ..

تبدلت ملامحه بقلق : استر يارب ، قول
يافندم ..

- حماك .. كامل بشير قاصد يعملك بلبله ،
وقدم فيك مُذكرة أنك متجوز بنت راجل
محكوم عليه بالاعدام .. ودى فى حد ذاتها
وصمة عار لال السيوفى ومش حلوة بين

زمايلك .. لسه عمك مكلمنى وقال لى اتكلم
معاك ..

اصابته اشواك الاحباط فهتف

- قصدك بجوازي من فجر !!

- فوق ياهشام مش مستواك يابنى ،
متبقاش انانى وتدمر مستقبل ولادك معاك
.. فكر فيهم واختارلهم نسب يشرفهم ..

لم يقتنع بنظرية اللواء ، فتعثرت الكلمات
بحلقه قائلًا

- نشأت بيه .. ابوها بريء انا كلمته النهارده ،
وهو حكاى كل حاجه .. صبري اتهدد بينته
عشان يعترف على نفسه ..

نشأت بيأس : القانون عاوز أدله ..

هشام بلهفة كمن تعلق بقشامة عندما

اوشك على الغرق

- والدليل معانا .. وبطاقة الضابط اللي اتقتل

كانت في الملف اللي اتبعتلنا عن زيدان ،

وراجل زى ده اقل من أنه يستورد سُحنه

تمنها فوق العشرين مليون سعتك ..

اتسعت ابتسامه نشأت متذكرا ذكرى تسره

- واضح أنك متمسك بيها يا هشام ..

بتلقائية رد هشام : متمسك بالحق يافندم ،

انا من قبل ما اقابل فجر وانا بدور على دليل

براءة ابوها من غير ما اعرفه ولا يعرفنى .. ما

بالك بعد ما بقيت بينا صلة !!

اردف نشأت بمزاح : ومش أى صلة .. !!

هشام باهتمام : ساعدنى نبرأه يافندم .. حرام

يتعدم وهو ملهوش ذنب .. هو قال لى

هيعترف بكل حاجه .. ولا معاليك شايف إيه

!!

تنهد اللواء متذكرا زوجته الراحله فقال

- شايف حب كبير فى عينيك لازم تعيش

عمرك كله تحارب عشانه .. لآخر نفس يا

هشام حارب .. ٢

بد الارتباك قليلا على ملامحه إثر اتهامه

الصريح الذي اصابه فى قلبه .. فلكت

الكلمات بغمه .. اتسعت ابتسامه نشأت

قليلا

- عشان كده طلبت نقلك لبني سويف ، يلا

يا بطل ورينى همتك .. هتدافع ازاي ..

ردت الروح بقلب هشام الذي شعر بأنه يود

أن يحتضنه ويشكره .. فأجمل شعور يقابل

الشخص منا شعور الدعم لكل ما تهواه

الروح .. أن تجد من يدعمك كمن وجد عكازا
يتكأ عليه عند بتر ساقيه ..



انتهت بسمه من تفريغ الكاميرات لتثبت
إهمال زياد عن عدم حضوره واهتمامه
بالمعمل وانه غير جدير بالمسئولية ، ولكن
صُغت بحقائق الواقع ، عندما التقطت
الكاميرا مقاطع تبديل العينات ، وحركة نهى
وعلوى الحريضة بالمعمل والتهامس بينهم ،
وتدوين تقارير جديده والتخلص من الاصل
في الفور ..

تفرغ فاه بسمه مذهولا محاولة تخمين
جرائمهم التي رفضها عقلها مرارا وتكرارا ..
قفلت جهاز _اللاب توب_ الخاص بها
وتحركت صوب معمل التحاليل ..

فتحت الباب بدون استئذان فوجدت

الدكتوراه منال .. فنادت مستغيثه

- منال ، أنا محتاجه مساعدتك ، مفيش حد

غيرك ممكن أثق فيه هنا .

ربتت منال على كفها

- اهدى اهدى يابسة .. قوليلي في إيه وانا

هساعدك ..

اخدت بسمه نفسًا بصعوبة وهى تعود

لتقفل الباب خلف فقالت

- عاوز اصل كل التحاليل اللى اتعملت هنا

قبل ما تتسلم للدكتور علوى والدكتور هنى

!!

انعقد ما بين جبينها باستغراب

- بسمه .. فى حاجه حصلت .. فهمينى

- مش وقته يا منال .. نفذي بس وهستنى
منك تليفون فى اسرع وقت .. بصي سيبنى
كل حاجه فى ايدك دلوقتى وأعملى اللى
قولتلك عليه ..

- حاضر يا حبيبتى ...الى تشوفيه اهدى بس

..



- أنتوا المزرعه بتاعتكم دى آخر الدنيا كده !!
تسير سيارة زياد فى مفترق الطرق الزراعيه
الضيقه بين الاشجار والخُضره ، فاردف
سؤاله بشيء من الملل .. فاستقبلته نور
بابتسامه هادئه

- معلش قربنا نوصل أهو ...

بادلها نفس الابتسامه وهو يقرب كفها من
شفتيه ليطلع عليها سم شفتيه .. بعد عدة

دقائق صف سيارته أمام مزرعة والدها ..
فنزلت قبله وتقدمت خُطاه قليلا .. فأوقفه
ندائه

- خدى يابنتى هنا .. انا جاي معاك على
فكرة !!

ضحكت بصوت مسموع : منا بمشي
قدامك عشان اعرفك الطريق يا دكتور ..
يللاا بابا قاعد هناك أهو ..

تابع زياد خُطاه مجبرًا حتى وصل لمجلس
والدها ، فبعد تبادل السلامات والتراحيب
بينهم اقترح عليه معالى المستشار أن
يجلسوا بالداخل ، فلم يملك زمام الامر بان
يرفض ..

ظل يُلهيه بالقصص القديمه والجديده عن
حياته الى أن وصل لمجلس واسع اشبهه)

بدواري يبدو عليه الفخامة .. فكانت الصدمه
بالنسبة لزياد عندما وجده مليئا بالرجال
وبالاخص أعمام بسمه واولادهم واقرباها ..
فتأكد انه وقع في فخ اعماله ..

وقف مكانه مذهولا محاولا استيعاب
الصدمه .. فكل مخاوفه من اعتاب الفيوم
تحققت .. هتف المستشار رشدي قائلا بمكر

- طبعا مش محتاج اعرفكم على بعض ..
تقدم يسري عم بسمه عن مجلس رجاله في
زيه الصعيدي مستندا على عكازه قائلا
- اهلا بولد السيوفي ..

ثم تابع والد نور قائلا : ونسيبكم يا يسري
بيه ..

ارتفعت انظار زياد نحو نور التي تقف ثابتة
وشظايا الشر والانتقام تتقاذف من عيونها

.. فلا زال تحت تأثير الصدمه وهو يبلى حلقه

قائلا

- نور ... في إيه !! أنت فاهمة غلط !!

شرعت نور أن تتفوه ولكن اوقفتها زمجرة
رياح والدها وهو يتحدث بصوت قوي

- ابن السيوفى جاي يطلب بتى وعلى ذمته
واحد تانيه !! ده نسميه إيه يا بهوات ؟!

هجر يسري قائلا :اسمه عار وقلة أدب يا بيه
، ده معملش حساب هو مناسب مين ولا
عمل حساب هو هيناسب مين !!

تجاهل زياد جمر كلماتهم فاقترب من نور
معاتبا

- كنت بتضحكى عليا!! بتشتغلينى يا نور!

وقفت بثبات تام ثم قالت بقوة

- بعرف امثل كويس ! زيك .. مش كده ..

قطعها قائلًا : ليه !! دانا حبيتك وكنت فعلا

جاي أخطبك !!

التوى ثغرها ساخرا

- اه وابقي زوجه تانيه !! أنت واحد ولا

احترمت مراتك ولا قدرت اهلك ولا اهلك ولا

حبيتنى يازياد ..

ثم دنت منه خطوة : أنت اللي زيك عامل

زى العيل الصغير بيفرح باللعبه فى ايده كام

يوم وبعدين يرميها .. لكن للاسف مش أنا

اللى اكون لعبه .. ا

ثم رفعت انظارها لوالدها مستأذنة ليتها

تواصل فقالت

- أنت مفكر أن معالى المستشار مش

هيعرف يجمع اصلك من فصلك وجاي

بمنتهى السهولة تطلبنى منه !! مش بقولك

عيل صغير وأكبر خدعه فى حياتى ..

نقد صبر زياد فهب صارخا :

- بس أنا بحبك يا نور .. ولازم تفهمى أن

جوازى من بسمه فرض مش اختيار ..

ردت صارخه فلم تمنع دموعها تلك المرة

من الانهيار

- انت كداب ، انت عمرك ما حبيت غير

نفسك .. انا مش عاوزه اعرفك تانى .. بجد يا

خسارة ...

ثم توقفت عن الهتاف للحظه وهى

تستجمع شتات قوتها وبغته فجأتها بلطمة

قويه على وجنته أمام الجميع وبجبروت

امراة قالت

- والقلم ده عشان كل ما تلعب على واحده
تانيه تفتكره وتفتكر أنك اد ايه خسيس ..

جففت دموعها سريعا ثم قالت بقوه

- بابا انا كده خدت حقي منه ، يلا بينا ...٣

ثم هتف يُسري قائلًا بغضبٍ

- بس حقنا أحنا لسه مخدنا هوش ... ولازم

يتاخذ قبل ما نبلغ عمك سيادة المحافظ

واخوك حضرة الطابط ..

مر والد نور من جواره هامسا بلوم

- يا خسارة !! كويس أن عماد السيوفي مات

قبل ما يشوف ابنه في موقف زى كده !!

شعر زياد بوخزات الضعف وقلة الحيله

فهتف جاهرا

- انتوا بأى حق أصلا تتكلمو معايا كده ،
بسمة انا هطلقها ومفيش حاجه هتربطنى
بيكم بعد النهارده ..

قفل الخفير باب المندره ثم صوب فوهة
البندقية على كتفه .. فقال يُسري

- ما أنت كده كده هتطلقها ، بس لما حقها
يرجع الاول ..

ثم هتف : هاتوووه يرحاله عشان نربوه كيف
يتعامل مع بنات الناس قبل ما يتجوزهم

(مفيش راجل خلقه ربنا بكاره الجوكر ،
الجوكر اللى يديله الحق يتسلى مع كل
واحد شويه ، الست اللى تسامح وتغفر
لراجل عاش حياته قبلها بالطول والعرض
يبقى بتقبل الذل وبترخص نفسها ربنا بس
اللى بيسامح أحنا كبشر ماينفعش ندى

الفرصة مرتين ، زى ما هما ليهم شروط فى
الست اللى هيكملو معاها مايكونش ليها اى
تجارب سابقة انت كمان لازم تختارى
شخص معرفش قبلك ولا عنده نيه يعرف
غيرك ، ماتربطيش حياتك بشخص شايف
ملاذه مع كل بنت شويه وتيجى تلومى على
الحب .. اللوم على اشباه الرجال اللى أنت
بتسلميهم قلبك ومستنيه منه يصونه .. زياد
كان لازم يتعاقب اللى زيه مايستاهلش
فرصه تانيه تسمعيه لانه هيكذب زى ما
كذب فالفرصة الاولى .. مش هنكر انى حبيته
واتعلقت بيه ، بس مش أنا البنت اللى
ترضى بشخص كذب ، الكذب ابشع حاجه
فالبشر .. مش هرمى نفسى فى حضن واحد
واخذنى مجرد نزوه فى حياته .. يااكون لك
بكلى فتكن لى بكلك يا يأم لا تكون)

اردفت نور كلمتها سرا لتواسى قلبه وتقنعه
أن هذا الصواب وهى تتركب السياره بجوار
أبيها وتحرك السائق نحو شقتهم بالقاهره ...
معاتبه نفسهاه

(رجل كالنحل لم يوقع تعاقدته مع زهرة
واحدته... وتظل تتسائل دوما أهل العيب على
الورده المتاحه للجميع أم عدم وفاء النحل
(!؟

&& جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&

٢■ ■ ■ ■

تتحرك فى غرفة زياد بعشوائيه .. تُكاد الحيره
أن تطيح برأسها ، كمن يقف فى المنتصف
بين نهاية البر ومقدمة البحر ، فيبدو البحر
شهيا للغايه ولكن البر أكثر أمانًا .. هل تتبع

الاعراف أم تسير خلف اهوائها لتعيش
مغامرة اخرى مع القدر !!

قطعت شرودها دخول رهف المفاجئ ..
وهى تقول

- كنت متوقعة أنك لسه ما نمتيش !!

المرّة الاولى التى لم تقدر فجر فيها على
رسم ابتسامه كذابة على وجهها لرهف ..
فقالته برسميه

- كنت هنام اصلا ..

فركت رهف كفيها بارتباك : أنا عارفه انك
زعلانه منى .. بس يا فجر حطى نفسك
مكانى !! ميادة غير انها صحبتى ومتربين
سوا هى كمان اتعذبت اوى لحد ما خلت
هشام يحبها ..

- هشام ما بيحبهاش يارهف ..

هرب اللفظ من شدقها بدون تفكير وبنبرة
ثقة أحدثت اثرها قشعريره فى جسد رهف ..
ثم قالت

- هشام قالك كده !!

صمتت فجر بقلة حيلة متحاشية النظر عنها
، فتابعته استئلتها

- قالك انت بحبك صراحة !!

دهشه بعد الاخرى اصابتها فلك الكلام بفمها
.. وفضلت الصمت .. واصلت رهف حديثها

الحاده

- جوجو اسمعيني ، ممكن هشام حاسس
بالمسئوليه ناحيتك لان ده طبعه ، مش بيرد
لحد طلب ، مشفق على حالتك ، شايفك
صديقه كويسه زي ما انا شيفاكى .. لكن

مش ام لولاده ، بلاش تبوظى حياة هشام بعد
ما صدقنا انه استقر .. فين رد الجميل ؟!
انهالت عليها الذاكرة كشلا قويا يجرفها الى
حيث لا تعلم .. فرت دمعه مكابرة من طرف
عينه

- عايضة ايه يارهف ؟!

- رهف ... سبيني معاها شويه !!

أتت عايده من الخلف وهى تلقى جمر
جملتها وتقطع حديثهم الحاد لتحوله لنيران
ملتهبه .. زفرت فجر باختناق ثم استدارت
لتجلس على اقرب أريكة دافنه وجهها بين
يديها .. فنقهقرت رهف ببطء ودلفت عايده
ثم اغلقت الباب خلفها بهدوء وجلست بجوار
فجر وهى تربت على كتفها برفق

- فجر .. لو سمحتى عايزاكى تسمعى

كلامى للاخر ..

هتفت فجر بنفاز صبر وألم حاد يأكل بقلبها

وبصوت باكٍ

- أنا مش همشي من هنا غير لما هشام

بنفسه يقول لى أمشي ..

زفرت عايذة بهدوء ثم قالت

- أنت معاك حق !! بس ليه تستنى لما

يكرهك فيه ويسيبك تمشي ويخذلك .. انت

مفكرة أن هشام ممكن يفكر للحظه انه

يكمل حياته معاك ... ١

اخذت عايده نفسا طويلا ثم نهضت بثبات

للتتحرك فى الغرفه وتلقى فوق قلبها شظايا

كلماتها ..

- بصي يا فجر انا ام يا حبيبتي ولازم احمى
ولادى كويس واعرفهم مصلحتهم .. ممم
أنا عارفه انك حبيبتي هشام وده شعور
طبيعى بعد كل حاجه عملها لك .. بس اللي
عايزاكي تتأكدى منه أن هشام محبكيش !!
هو عطف عليك ! شافك بنت حلوة قدامه
قال أما يتسلى شويه ، لكن حب تـؤ
متحلميش ، انا اعرف ابنى اكثر منك ...
صمتت عايدة لبرهه محاوله استجماع

الكلمات

- هقولك كلام محدش يعرفوا حتى هشام ...
بس من فضلك لو بتحبى هشام بجد مش
عاوزاه يعرف حاجه ..

تحركت لتجلس على طرف السرير وهى

تقول

- أنا لو خليتك مع هشام هيكّر تاريخ ابوه ،
هيوجعك زى ما وجعنى .. فجر الحقيقه
اللى لازم تعرفيها إن هشام مش ابنى ..

تلك الرعشه المكهربة التى اصابتها بسبب
هول ما اردفته عايظه افقدتها النطق .. ظلت
تستمع باهتمام بالغ لحديثه ، مسحت عايده
دمعه متمرده فردت من طرف عينيها بمرارة

- هقولك ، ابو هشام اتعرف عليا وأنا فى
الجامعه وحبينا بعض وعشنا اجمل ايام
ممكن تتخيلها ، واتجوزنا وعشنا اجمل ٣
شهور مع بعض ، فجاة لقيت معاملته
اتغيرت ، بقي قاسي .. شخط ونظر حياته
كلها بقيت لون واحد ... واستمر الحال ده
سنتين لحد ما لقيته داخل عليا بهشام بين
ايديه .. كان يا حبيبي لسه مولود ومامته
اتوفت لما ولدته ..

همست فجر بصدمه : مامته !!!

- ااه منا هقولك .. عماد الظروف حكمت
عليه انه يتجوز بنت عمه المطلقه عشان
الورث واهلها اتوفوا مكنش ليها حد غير
عماد وابو مجدى كان لسه بيدرس وخاصة
انه كان عندى مشاكل فالخلفة وقتها ،
المصيبه بقي أنه حبها واتعلق بيها جدا
لدرجه انه فضل عمره كله يروح يزورها
وكتب عنها ، كل مذكراته وكلامه كان عشانها

0...

همست فجر بشغف : وبعدين .

- ولا قبلين حياتنا بقيت جحيم نطلق ونرجع
ونطلق تانى هو مكنش معترف بحد من
ولاده غير هشام .. مكنش يخطى خطوة
بدونه.. بصراحه انا حبيت هشام واتعلقت بيه
وكنت مهتمه بيه جدا كنت حساه ابنى لحد

ما جيه زياد وبعدها رهف .. بدا هشام يبعد
ويبعد لحد ما وصلنا للحاله دى ..

تحركت عايدة ببطء ثم جلست على
المنضدة المقابله لمقعد فجر .. قائله
بتوسل

- فجر لو بتحبي هشام انسحبي من حياتة،
سبيه يتجوز واحده بس ويعيش معاها
مبسوط .. واحده تنفع تكون أم لولاده
وتشرفه .. بلاش تشتتى ولادى زياد اهو مش
عارفاله مكان .. مش باقيلى غير هشام
سببى مرة اختارله حاجه صح ..
ثم اخرجت من جيبتها ورقتين .. قائله
- بصي ده شيك بمليون جنينه حطيه
فالبנק وعيشي من فوايده ، وده عقد

تمليك شقه فى التجمع الخامس خُديها
وعيشي فيها ، مش هقولك ارجعى لقرف
البلد تانى .. عيشي حياتك بعيد عن هشام
وسيبه هو يعيش .. فجر انا اول مرة اترجى
حد .. بس لما اشوف هشام بيضيع منى
يبقى لازم اعمل ايه حاجه ...

ساد صمت للحظه استعادت فيهم عايده
قوتها

- اللي عاوزاكي تتأكدى منه .. هشام
ماحبكيش .. والخيار قدامك ..

ارتعشت جفونها الباكيه وكفها وهى ترمق
عايده بنظرات استفهام .. وتضع نفسها
مكانها .. وتلقى نظرة آخيره على قلبها الذي
يصرخ قائلا

اين اضع حُبك اليوم؟! في ذاكرة الحب ، ام
ذاكرة النسيان !!

في جرح الوجع ام في جروح الشفاء..! في
قلبي ام بين ثنايا اضلعي !! في الماضي ام في
الحاضر ! فيما بعد الموت ام في جداول
الحياه؟! عجبى لرجل يتنقل داخلى
ككقطرات الدماء الجارية بعروقي !! ولا أملك
طريقا للوصول إليهع

خرت دموعها بغزارة وازداد ارتعاش شفاها
حتى اوشكت على الانهيار وهى تهز رأسها
نافيه

- لا .. أنا مش همشي غير لما هشام يقول لى
أمشي ..

وبنبره حارة تصهر جبلا من الجليد
- انا بحبه وهو كمان بيحبنى .. أنا متأكده

تركت عايده الاوراق بجوارها ثم وثبت قائما

بثباتٍ

- معاك لحد بكرة تفكرى .. وهستنى ردك

النهائى !! ٢

للقلب قوانينه التى لا تُناسب اراء الناس

جميعا .. كل منهما ان رأوا شمعة حب

مشتعله اتحدوا لآخماها ..



- ايوه يا مجدى !! انت فين ؟!

اردف هشام جُمَلته فى الهاتف وهو يتحرك

نحو سيارته ويركبها .. فرد مجدى وهو يقود

- جايلك ...

- حصل ايه ؟!

- بلاوى .. المهم هتعمل ايه مع أمك !!

شغل هشام سيارته ثم نصب عوده ليتأهب

للقيادة

- ادينى رايح اتكلم معاها .. وهتبقى ضربة

فى مقتلك لزيدان ..

تأفف مجدى ثم قال

- الحراية مراته .. بقيت تدى خالد حبوب

ادمان لحد ما حالته اتدهورت .. شكلها

عرفت انه شغال معانا..

ضرب هشام مقود السياره بكفه وهو يقول

- وانت عرفت ازاي؟!!

- فى بنت من الخدم عندهم وشكلها حبيبه ..

المهم اخذتها وروحنا لدكتور فى المركز

وكتبلها ادويه تحطها مع الاكل بيحث

تخفف الالم شويه .. وفى اقرب وقت هتحاول

تخليه يكشف على خالد ..

زفر هشام بنفاز صبر

- وبعدين فى التعبان اللى محدش عارف
يقتله ده ..

هب مجدى معارضا : قصدك الحيه ... العقل
المدبر للتعبان اللى احنا شايفينه ... بس
ليهم يوم .. دول وقعوا مع اللى ما بيرحمش

..

- طيب يلا اسرع وانا هستناك فى البيت
نخملهم ..

- طيارة يا ميحور ..

- طيب ياخويا .. سكتك خضره ..



- هااا يا منال عملتى ايه؟!

رفعت بسمه رأسها بكلل من الاوراق التى
تفحصها وارشيف المشفى والعمليات التى
تمت حديثا .. فقالت جملتها الاخيرة بتنهيده
تعب .. فردت منال

- دكتوراه بسمه أنت شكلك تعبان اوى !!

هزت بسمه رأسها نفيا ثم قالت

- سيبيك منى .. المهم وصلتى لحاجه !!

اومأت منال بأسف ثم قالت

- الفلاشة دى عليها كل حاجه انت طلبتيها ..

وللاسف فى حاجات غريبه اكتشفتها ..

نزعت بسمه نظارتها الطبيه ثم قالت بشكٍ

- فى عمليات غير مشروعه تمت فالمعمل ؟!

اطرقت منال بأسف وهى تعطيتها الفلاشه

- فى عىنات دخت المعمل نسة نجاهها
زىرو فالميه ، والغريب انها كانت تنجح وووو
اغمضت بسمه مقلتيها بأسف ثم نادت
عليها

- طيب تعالى اقعدى جمبى .. هحتاجك
معايا اكيد..



وصل هشام امام فيلته وصف سيارته
فالتقمته أعين مياده من اعلى فهم رحالها
ودلفت على الفور لتكون فى استقباله .. عبط
هشام من سيارته وتمهل فى خُطاه مصدرا
صفيرا خافتا وهو يفتح الباب ففوجئ بمياده
تحت مرمى انظاره ..

زام ما بين حاجبيه وهو يحاول تلقى الصدمه
فهى آخر واحده ممكن يتخيل تواجدها ..

اتسعت ابتسامة مياده وهى تقترب منه
بثقه وبنبرة عاليه متعمده وصولها لاذان فجر

- هشام... وحشتنى ياهشام !!

لازال تحت تأثير صدمة تواجدها .. اقتربت
منه وعانقته بحبٍ فاصبح أمامها كلوح ثلج
لا يتأثر مهما غليت درجة حرارة قلبها .. حاول
ابعادها عنه بهدوء حتى التقت أعينه بأعين
فجر التى تراقبه من أعلى بقلب منتفض
كطير ذبيح ودموع هالك إثر ما جرى من
دمع عينيها .. وما أعتصره قلبها ألما ..
احكمت مياده غلق ذراعيها حول عنقه
وبدل

- جبتلك كل الحاجات اللى أنت طلبتها منى
اجيبها لك من امريكا ..

ارتفع هبوط وارتفع صدر فجر التي اندلعت
بقلبها نيران الغيره والهزيمه .. فلا زالت تأكله
عتبا ولوما باهدابها .. فأخيرا تحرر هشام من
أسر مياده قائلا

- انت هنا بتعملى ايه ..

استند بكلا ذراعيها على كتفيه بميوعه

- فى بيتك يا حبيبي .. ومش هسيبك تانى ولا
هسيب حد يبعدك عنى ابدا ..

اخفض هشام ذراعيه وابتعد عنها بوجه
مكفهر .. فقال

- أحنا لازم نتكلم .. مياده احنا مش ...

فأخرسته باصابعها التي وضعتها على
شفتيه قائله

- إتش أنت وحشتنى .. وانا عايزه اقعد
معاك لوحدنا نتفاهم ونحل مشاكلنا .. من
فضلك تعالى نطلع فوق ..

عقد ما بين جبينه قائلا : فوق فين !!

- اوضتنا يا حبيبي ..

رفع نظاره الحائره الى فجر فسرعان ما
انسحبت من امامه فخانها الصبر
ايضا وعادت الى غرفة زياد سابحه فى بركة
وجعها وهى تشهق من كثرة البكاء .. ظنت
ان متاعب الحياه نهايتها بين يديه ولكن
أصبحت اشده قسوة على شفا التلذذ منه ..

رجل لا اراه الا ان ينفض غبار ذكرياتي عن
قلبه امامها .. يتجاهل النظر بى .. لم يعر
بكائى واوجاعى العظيمة اى اهتمام ..
ينسحب بكل هدوء عكس ما اقتحمنى ..

ايقنت انه تخلصي منى عندما بكيت وتضور
قلبي جوعًا لضممة منه ولم ياتي لى هامسا
ليخبرنى (شعرت انك تشتاقى يا صغيرتى)..

قبض هشام على ساعد مياده متوعدا مما
جعلها تلتوى الما

- مياده الحركات دى مش عليا .. احسنلك
لمى حاجاتك وامشي وورقتك هتوصلك
لحد عندك ..

صرخت بصوت مكتوم : دراعى يا هشام !!

حرر ذراعها متأففا

- اخلصى .. عايزه تقولى إيه ..

سحبته من كفه خلفها نحو المكتب : تعالى
نتكلم جوه ..

نجحت خطه عايده عندما جعلت الكراهيه
تتسرب لقلب فجر فاتجهت نحو غرقه زياد
ورأت حالة فجر المنهاره فقال بثقه

- قولتلك .. هشام ابني ما حبش حد .. بلاش
تعلقى نفسك بحبال داييه ..

جففت فجر دموعها ونصبت عودها بصعوبة
بالغه

- انا خلاص خدت قراري .. انا ماشيه .. وابقى
قولى لهشام مايدورش عليا ..

تنهدت عايده بارتياح ثم قالت

- ربنا يوفقك .. هنده على السواق يوصلك
لمكان ما انت عايضة ..

هزت رأسها نفيا

- ملهوش لزوم .. همشي لوحدى ..

ثم توقفت للحظة وهى تقول بنبرة باكيه
- هشام الصبح كان بيوصيني عليك .. خلى
بالك منه واقربى منه لانه حاسس أنك مش
امه .. اقتلى الاحساس ده جواه .. وعامله زى
زياد .. هشام يستاهل كل خير ..

ثم اجهشت نبرتها بالبكاء

- اشوف وشك بخير... ٢

يتبع

&&جروب روايات بقلم نهال مصطفى &&

***بكرة باذن الله اجازه .. عايزه اكتب
الفصل الاخير او الفصلين اللى فى الاخر زى
ما يطلعوا بقي بيال خال عشان يطلع زى ما
انا عايزه (□□

واصل قراءة الجزء التالي

٢٨

الفصل الثامن والعشرون

بقدر ما كان يلعن الحظ الذي قذفها به
ولكنه كان يموت في غيابها عشقا .. متعجبا
على حاله فما اسهل ان يكون حرا ولكنه
وقف عاجزا عن التحرر منها !!.. كيف تكون
امراة النجاه والغرق ف آن واحد!! .. فكيف
استئصل حبها من منتصف قلبي !!



هزت رأسها نفيا وبصعوبة بالغة
- ملهوش لزوم .. همشي لوحدى ..
ثم توقفت للحظه وهى تقول بنبرة باكيه

- هشام الصبح كان بيوصيني عليكِ .. خلى
بالك منه وقربي له لانه حاسس أنك مش
امه .. اقتلى الاحساس ده جواه .. وعامله زى
زياد .. هشام يستاهل كل خير ..

ثم اجهشت نبرتها بالبكاء وبنبره متقطعة

- اشوف وشك بخير ...

جرت فجر ذيول أوجاعها وهى تمشي
بخطوات رجل كسيح وقلبها معلق
بالمنتصف بين الرحيل الواجب والاشتهاء فى
العودة ، حائرة بين قلبها وخوفها الذى خيم
على ذهنها بأنها فى المكان الخاطئ وان كل
ما تسرب إليها منه ما هو إلا اضغاث أحلام ..
وقفت فى منتصف السلم تراقب ظلله الثابت
النعكس من زجاج الباب الزجاجى ، تستحم
ذكرياتها بعطره ورائحته ولحظاتها المسروقة

التي عاشتها في كنف رجل عشقت اسره
حتى بات الهرب في حبه البطوله الوحيده
التي تخسرها في كل مرة تعلن فيها الرحيل
١..

ألقت نظرة اخيره على عايده التي تترقبها
بانتصار من أعلى ، فأومات بانكسار وهي
تمسح دموعها .. ثم عادت اعينها تتفحص
باب المكتب ربما يمر طيفه فيمنع رحيلها ..
استسلمت في حروبها الداخليه وواصلت
سيرها حتى لمست اقدمها ارضيه دهليز
المنزل .. فصارت امامها اسواره حريه ..
والعالم بدونه منفى لعين ..

حضنت كفها بضعفٍ وهي تغلق الباب
بهدوء خلفها وتبث في نفسها كلمات لتستند
عليها متمتمه بارتعاش: هل سأموت بدونه
؟! على كُـل جربت الموت من قبل ولم

يزعجنى كثيرًا !! يا ليتته موت ولكنه موت
على قيد الحياة .. ياوجعى على حياه
سأبداها بدونك !!

تنهدت رثة عايده بارتياح قائد منهزم انتصر
فى آخر لحظه بسبب حسن حظه وليس
لذكائه ، صدفة تبدلت فيها الاقدار .. عادت
إلى غرفة زياد فوجدت الاوراق التى اعطتها
لفجر لم تتحرك من مكانها .. فلعننتها سرا
وهى تقول

- غبية وعاوية فقر !!

زفر هشام مختتقا إثر ثرثرة ميادة الغير
مُجديه قائلا

- ميادة أنت بترغى من الصبح فى كلام
فاضي !!

تسكعت نظراتها المتيمة عليه وهى تقول
- حبيت افكرك بأيامنا .. وكلامنا وكل لحظه
عشناها سوا كانت سبب فى إبنى اتعلق بيبك ..
تحرك خطوة باتزان .. واردف بنبرة هادئة
- مفتكرش إبنى كنت معاك الشخص اللى
اتمنتيه ! بالعكس انت حشرتينى جوه قالب
شخصية تانيه اتمنيتها وحبتيها .. ومش هو
ده الحب يا ميادة !!
داعبت شفيتها ابتسامه حزينه واقتربت منه
خطوة سُلحفية
- وهو إيه الحب فى نظرك يا هشام ..؟!
صمت للحظة ثم قال

- الحب بيتعاش مش بيتشاف يا ميادة ..
ومفتكرش أن عندي رد كافي يوصف لحظه
عشتها معاها !

انعقد مابين حاجبيها وقالت بنبرة مكسورة
- هي مين ؟!

استدار بجسده فصدر ظهره وهو يمسح على
وجهه بنفاذ صبر ثم قال

- ميادة أحنأ مش هينفع نكمل مع بعض ..

اردفت بانكسار : عشانها!!

هتف مبررا : " حتى من قبل ما تظهر ، أحنأ
الاتنين كُنَّا بنكذب كذبة وللاسف صدقناها ..

"

بللت حلقها بعد صمت ساد لدقيقة .. ثم

قالت

- حبيتها !؟

ألجمته بسؤالها .. فكانت تعرف انه لم يدافع
عن نفسه لم يعترف كبريائه بما ينطوى بين
ثناياه .. اغمض هشام جفونه لبرهه ثم اطرق
قائلا

- الكلام ما بينا مفيش منه فايده !

كررت سؤالها مرة ثانية بنبرة مُصرّة
بالحصول الاجابه

- حبيتها ياهشام !؟

- اه
هسمح لمخلوق يجرحها ...

اندلع الصوت من ثناياه اضلعه بنبرة عاليه
كانفجار البركان فأهتزت له الجدارن ووصلت
لاذان الجميع حينها ظفرت فجر في الخروج

من الباب الخلفى بعدما تأكدت من انشغال

الحرس بتناول غدائهم .. ١

احمر وجهه وجحظت اعينه نادما على
تسرعه ، على قذف كلمة لم تعر اهتمامه
من قبل ، ولكن كانت الصدمة الكُبرى رد
فعل ميادة الغير متوقع .. وهى تبادلته
بابتسامه واسعه منتصرة

- أنا كده لقيت رد اللى جيت عشانه !!

رفع هشام حاجبه مندهشا فقال

- قصدك إيه ؟!

اغمضت عينيها لبرهه لتمنع انسكاب
دموعها وترتب الكلمات بجوفها فقالت
بثبات ظاهرى

- متقلقش مرجعتش عشان ابوظلك حياتك
، أنا جيت اشوف الحب اللى اتمنيت اشوفه

تلات سنين ، رجعت اتأكد انك عمرك
ماحييتنى .. فى ظل ما كنت بستنى منك
كتير بس كنت برضى باتفه حاجه عشان
بس اشوف منك نظرة حب ومكنتش بلقاها
، الحب منور ملامحك ياهشام مخلينى
واقفه قدام شخص أنا اتمنيت انه يكونلى ..
كده أنت سهلت عليا الطريق ، وإنى اقدر
انساك بسهولة بدل ما كنت متعلقه مايبين
بتحبنى ولا لا !!

تنهدت بوجع ثم واصلت حديثها قائلة
- بس للأسف الانسان الغبى اللى يكمل فى
علاقه مش متأكد منها ، الحب والحيرة مش
بيجتمعوا ، مافيش حب رمادي ياسيادة
الرائد .. هو يا ابيض يا اسود .. بس هرجع
واقول أنا اللى كنت غبية ..

شرع ان يحرك شفتيه بعدما ما فاق من
هول حديثها ولكنها قاطعته محاولة اخفاء ما
تشعر به جاهده فقالت بتفهم

- هعفيك من اي اعتذار .. او كلام مش
هيفيد بحاجه !! هشام طلقنى !!

وقف هشام مذهولا عاجزا عن الرد يتأملها
تارة ويسرح طورا .. فكررت ميادة طلبها
باصرارٍ

- هشام من فضلك أرمى اليمين حالا ، مش
محتاجه تفكير أنت خلاص اخترت وانا
خلاص قررت ..

توقفت الكلمه على طرف لسانه بدون اى
تردد فكان الامر بالنسبة له كخلع ثوب
فضفاض لا يُناسبه ابدا ، ولا سبق وتمنى
وجوده ، فحسم قلبه الامر فى أقل من لحظه

فلا يوجد ثمة مقارنة بينها وبين إمارة
منصوبه فى قلبه كعمود خيمه ، تحمحم
بخفوت ثم اردف بهدوء
-تمامم .. أنت طالق ..

اعترف اليوم وانا بكامل قوايه القلبيه باننى
لم أحبك .. لانك لم تر الحب بعينىاي منذ
اللقاء الاول وحتى بعد عدة محاولات ..
وذلك اكبر دليل على ان قلبى يخلو منك
تماما لانه اخفق فى ارسال اشعه اقوى من
اشعة الشمس لمعضله قلبك فتغلف
تمردك حبى .. إذًا فأنا لم أحبك ..

شردت مياده فى بحر دموعها وتركها هشام
وغادر عندما ألقى كلمته الاخيره التى
حررتهما معًا .. ما كادت اقدم تصل لاول
درجه بالسلم فأوقفه نفضة صوت عايده
المصطنعه وببيدها ورقة

- ألحق يا هشام .. فجر مشيت ، لقيتها

سايبه الورقه دى على سرير زياد ..

اكل منتصف السلم بقدميه بخطوتين فقط

وهو يخطف الورقه منها مصدومًا .. فمرر

عينه عليها سريعا

- (انا مشيت يا هشام ، ومدورش عليا

حكايتنا خلاص انتهت)

عصر الورقه فى قبضة يده وجاشت مراجله

وهى يهتف صارخا

- ايه الجنان ده !!

غادر سريعا ليلحق بها وتابعت عايده خُطاه

نحو مياده الواقفه بعيدا تراقب الموقف فى

صمت ، فاردفت بانتصار محارب

- كده خلاص يا حبيبتى خلصانا منها للابد !!

افرحى .

باتت على جمر الواقع تحترق وهى تتعمد

كبح دموعها

- مبقاش له لزوم ..

ضاقت عيون عايده متسائله : نعم !! اى

الجنان ده !

اومات بخذلان وهى تمسح دموعها الجاربه

- هشام طلقنى خلاص ، هشام لقى مكانه

خلاص بعد سنين من التعب ، ماينفعش

افرقه عن حبه اللى مش هيزوره غير مرة

واحد..

آمتلاً لحاظها دهشة وذهولا : انتو كلكم

اتجننتوا رسمى ، مياده انت هتسيبى هشام

لواحد جاهل زى دى !! فوقى ..

تنهدت ميادة بارتياح :

- الحب وراحة قلوبنا متعرفش تفرق بين
جاهل ومتعلم ، انا كده اقدر انسي هشام
وانا مطمئنه ، انا راичه ألم هدومى وأمشي ..
بس طنط من فضلك مش عايضة بابا يعرف
إنى جيت هنا...

جلست عايده ببطء فوق اقرب مقعد وهى
تضرب كف على الاخر فسرعان من انهالت
مخططاتها فوق رأسها وهى تقول بحسرة
- العيال دول اتجننوا رسمى ..

وصل هشام لباب البوابه وبزمجرة صوته
التى باتت تتنافس مع صوت الرعد مناديا
على الحرس المتجمعين فى عُرفة الحراسه
تاركين الباب الجانبى للفيلادواريا .. جاھرا

- والله عال !! ما تقلبوها قهوة بلدى أحسن

!!

صفوا جميعا باحترام امامه مطأطين رأسهم

لاسفل .. فواصل هشام زمجرته معاتباً

- انا بديكم فلوس عشان تقعدوا تتسايروا

كده ومش واخديم بالكم من اللى طالع

واللى داخل .. دانت يوم منيل معايا ..

- حصل ايه بس يا فندم .. احنا واخدين بالننا

كويس من المكان ..

هبت زعابيب جزعه

- اه ما هو واضح بأمانة أن مراتى خرجت

ومحدث شافها ..

ثم توجه سريعا نحو غرفة الكاميرات وفرغها

وشاهد آخر ربع ساعه التى رحلت بهم

واستقلت عربية أجره .. ظل الحرس يتبادلون

الأنظار بحرج فيما بينهم حتى عاد هشام
معاتبا بعد ما دون رقم السيارة الاجرة
ليبحث عنها ..

- شوفتوا أنكم مش واخدين بالكم ولا حاجه
.. طيب كلكم مرفودين ومش عاوز اشوف
ضل واحد فيكم هنا .. وكده انا أبني اصول
معاكم ..

القي جمر كلماته ثم ركضا عائدا نحو سيارته
وبسرعه فائق شغلها واوشك على مغادره
الفيلا الى أن اعترض طريقه ظهور مجدى
المفاجأة ووقوف سيارته امامه على اعتاب
البوابه .. فنزل هشام سريعا وعلى المقابل
نزل مجدى .. فهتف هشام بحماس

- مجدى فجر هربت ، وانا لازم الحقها ..
بقولك تعالى دور معايا وكل واحد يدور ف
مكان ..

صُدِّمَ مجدى من هول الكارثة ولكنه بادر

معارضاً

- والمهمه يا هشام ..

انفجرت غازات غضبيه الحبيسة في وجه

مجدى

- بقولك مراتى هربت يامجدى ... !!

اشار إليه مجدى بكفوفه متفهماً : تمام تمام

.. هدور معاك بس اهدى



- يا ميادة اعقلى .. أكيد انت خرجتى هشام

عن شعوره .. فقال الكلمه دى ..

اردفت رهف متوسله وهى تحاول منع

رحيل ميادة التى اخذت قرارها ، ولكن بدون

جدوى اردفت مياده

- صدقيني يا روفاً لو شوفت في عيون
أخوكى نظرة بس بتترجاني أقعد كنت
هتحدى العالم كله واكمل معاه .. لكن
صعب ، أنا وهشام بيقيننا زى البحر واليابس ،
لو اجتمعوا مصايهم هتكثر ، خلينا بعيد
احسن ..

ضربت رهف الارض بقدميها

- انت اكيد فاهمه غلط ، هشام بيحبك
افهمى ..

قفلت مياده حقيبتها وسحبته بتناقل
وقالت بهدوء

- انا كويسه والله ، كده ريحت ضميري من
ناحية أخوكى ، وهعرف اكمل حياتي عادى ..
اشوف وشك بخير !!

ارتمت رهف بين ذراعيها باكيه

- بس أكيد ده مش هياثر على علاقتنا !!

مش كده ..

ربتت مياده بحنان على كتفها : مش معنى

أن علاقتى مع هشام فاشله يبقي اخسرك ..

انت اختى الصغيره ياهبله !!

ابتعدت رهِف عنها وهى تُجفف دموعها :

- طيب أنت هتروحي فين !!

- هضطر ارجع امريكا .. بس يارب ألقى

تيكيت ، يلا خلى بالك من نفسك ومن

مجدى ، بلاش تخسريه لانه بيحبك بجد ..

رحلت مياده وفي قلبها علة الخذلان التى لا

تظن انها ستشفى منها ، انحبست ابخرة

الوجع بين ثنايا اضلعها حتى شعرت بانفجار

حتمى سيكون مصدره جوفها .. (جارت

الانظار واغتنمت الفرص التى دكت القلوب

دكا فسقطت رغم عن انف عقلى مُتيمه
بظلال رجلٍ لا يرانى .. لو كان الامر باختيارى
ما اخترت المُر لثانيه .. ولكن عندما تُغلق
كل ابواب البقاء اصبح الرحيل واجب ...)

ما هى إلا عدة دقائق من مغادره مياده
للمنزل التى تمننت العيش فيه بقية ايامها
شارده وهى تمشط ارصفة الطرقات بحثا عن
شخص يعوضها ويسد رمق قلبها الذى كان
سببه خذلان رجل .. فصرخ صوت البواب فى
اللاسيلىكى برعب

- ألحقى يا ست عايده ... ست مياده خبطتها
عربية قدام البيت !!



تقلصت اشعة الشمس التى كانت كافيها ان
تصنع حبا بقلب رجل عاش هاربا منه طول
العمر ، واندلت ستائر الليل وحل الظلام

الداكن الذي يتنافس مع لون ظلمة جوف
كل شخص منهم .. بات على جمر من
الشوق محرقٍ وهو يمسح الطرقات باحثا
عنها كمن فقد ضالته ..

مرج لهب عينيه عندما وجد فتاة ترتدى
نفس زيتها فاوقف سيارته بغتة وهبط منها
مسرعان وهو يجذب الفتاة بكل قوتها من
ساعدها حتى هبت صارخه .. فسرعان ما
تراجع للخلف معذرا وعائدا الى سيارته ،
عجبي على حبي يجعلنا نرى وجه من نحب
في جميع الواجهه ..

بقدر ما كان يلعن الحظ الذي قذفها به
ولكنه كان يموت في غيابها عشقا .. متعجبا
على حاله فما اسهل ان يكون حرا ولكنه
وقف عاجزا عن التحرر منها !!! كيف تكون

امراة النجاه والغرق ف آن واحد!! .. فكيف

استئصل حبها من منتصف قلبي !!

هاجت اشباحه بداخله ونفذ صبره وهو يري

دقات عقرب الساعات تقترب من العاشرة

مساء .. فتتضاعف الخوف فى قلبه عليها

من سُكان الطرق التى لا ترحم ..

قطعه رنين صوت هاتف مجدى يائسا

- ايوة يا هشام أنا وصلت لصاحب التاكسي

.. ولاسف قال انه نزلها تانى شارع من بعد

بيتكم لانها مكنش معاها تمن الاجرة ..

ضرب مقود السيارة بقلة حيلة ليصرخ قائلا

- يعنى راحت فين !! انشقت الأرض وبلعتها

.. !! هتجنن يا مجدى ..

صمت مجدى للحظه مفكرا بشيء ما ثم

اردف سؤاله باهتمام

- هشام .. هى فجر بتحيك !!

هتف هشام بنفاذ صبر : وده وقته انت

بتقول ايه ؟!

انحرف مجدى بسيارته اقصى اليسار وهو

يقول

- جاوب بس ، يمكن تصيب المرة دى !!

- اووووف ايوه يا سيدى .. بتتنيل !

اتسعت ابتسامه مجدى بهدوء : متأكد يعنى

قالتها لك بلسانها ولا ده استنتاج .. !!

اخرتق هشام من هدوء مجدى المبالغ فيه

فقل الهاتف بدون اى انذار وهو يسب فى

نفسه علنا

- عيل تافه ، طيب يا مجدى بس اشوفك !!
والهانم التانيه بس تقع تحت ايدى !!
عاد مجدى الى فيلا عمه وأخذ يجوب
الطرقات باحثا حول المكان .. وبحكم خبرته
العريقه بالحب والروايات وعالمه السري
الدفين متاكدا (أن المحب لا يفارق بدون
وداع حتى ولو بنظرة عن بعد) ..

تجلس تحت احد الاشجار على المقاعد
الخشبيه المجاوره لفيلتهم وهى تحضن
نفسها من شدة البروده او على الاغلب
لبرودة رحيلها عنه فتوقف المطر ولم تكف
دموعها ظلت سابحه فى بحور اوجاعها على
لحن صليل قلبها التى نسيت كيف يدق من
غير ألم !!!.. برغم هدوئها العظيم الا أن كان

هناك صوت يجلدّها من الداخل يتعالى
صوته ليخترق طبقات السماء السبع ..

أبى قلبها الرحيل قبل ما ترمقه بنظرة وداع
آخيره تصم فيها ملامحه التى حُكم عليها
مغادرتها للابد .. فما اصعب ان يمضى
الانسان وهو حاملٌ فى قلبه الحب ، الاشتهااء
فى العوده، والحياء فى البقاء .. ثنت ركبتيها
ودفنت رأسها بداخلهم لتطفىء من شهوة
الشوق التى اندلعت فى قلبها .. هاتفه بصوت
مقهور

- يارب أنا مكنتش عايزه احبه ..

عجيب أمر الحب لا يأتى الا للرافضين له دومًا ،
، اما المنتظرين فلا تمر نسائمه على قلوبهم

..

توقفت عربية سوداء بالقرب منها شيئاً
فشيئاً وحاصرتها انوارها فاتسعت ابتسامه
مجدى منتصرا وهو يدلف من سيارته
ويجلس بجوارها ، أما عنها لم ترفع رأسها
بعد الا عندما جهر مجدى معاتباً

- ففكرك ده الحل ؟!

رفعت عيونها الهالكة من كثرة البكاء لتردف
بصوت كسيح

- مجدى بيه ؟!

استدار مجدى بجسده ليبقي مواجهها لها
وهو يكرر سؤاله بصيغته أخرى

- انت كده عملتى الصح يعنى وانت سايبه
هشام هيتجنن عليكى ؟!

تدلت اقدامها المرتجفه وهى تقول متوسله

- بلاش هشام يعنى .. انا بوظتله حياته
وكفايه كده .. انا بس كنت حابه اودعه ..
مهنش عليا اسيبه وامشي من غير ما
اشوفها ..

وقف مجدى بثبات وهو يمد لها كفه

- قومی یا فجر یلا ..

هزت رأسها نفيا : مش هينفع ... خلاص
ماينفعش ارجع تانى ..

اخذ نفسه بارتياح : لا ينفع .. طالما هشام
بيدور عليك زى المجنون كده يبقي قرارك
ظلم ليكم انتوا الاتنين .. لوسمحتى قومی ..

تصلقت انظارها الذابله ملامحه بتتردد وهى
تهز رأسها نفيا الى ان حسم الرعد والبرق
الموقف وانهاالت السماء بامطار غزيرة فوق

رؤوسهم فاخطلت بدموع عينيها .. فلم يكن
لها مجالاً للاعتراض ..

وثبت قائمه باستسلام وجلست بالمقعد
الامامى وهى منكمشه حول نفسها تحمل
هم لقاءهم ولكن هناك شعور خفي يتراقص
بداخلها فارحا بالعوده مصابه بنوبة حنين
لرائحة ليالٍ كانت مغموره به ..

هاتف مجدى هشام واخبره بوجودها معه ،
فبرغم من هدوء صخب دواخله إلا أن
اندلعت نيران الانتقام بجوفها جاهرا بتوعد
- اوعى تهرب منك يا مجدى ... أنا جاي حالا

..

- متقلقش يا سيوفى ، هوصلها الفيلا ومش
هتحرك غير لما تيجى ..



مر قرابة النصف ساعة حتى عاد هشام الى
منزله غاضبا .. باتت دماثة تغلى فى نفسه ...
توقف بسيارته امام سيارة مجدى المصفوفة
ونزل منها بوجه محمر بنيران الغضب وهو
يركل بابها بقوة ..

رجفة قوية اصابت جسدها فانكمشت فى
باب سيارة مجدى اكثر .. هبط من سيارته إثر
ضجيج صوت هشام

- والله عال ياهانم .. تخرجى ولا كأنك
متجوزه كيس جوافه !!

وقف مجدى أمامه محاولا تهدئته

- اهدا يا هشام واتكلموا بعقل..

صرخ قائلا : دى عايزة تكسير دماغها .. عقل

ايه بس يا مجدى !! انزلى ..

فتحت باب السيارة بخوفٍ وهى تندلى منها
ببطء شديد وترمقه بعيون ثابتة .. رجل لا
يفهم الحب الا عبارة عن قفص يأسر من
أحب بداخله .. امرأة لا ترى الحب الا اجنحه
تحلق بهم فوق سحب السماء مع من تحب
.. هل يجتمعان؟!!

نزلت فجر ونصبت عودها وبدت هيئتها
المرهقه امامه ولاول مرة تتابها قشعريرة
خوف منه .. اوشك ان ينقض عليها بغضب
اعماه عن نتيجة تصرفاته فسرعان ما
اختبئت خلف ظهر مجدى الذي كان لها سد
منيعا

- ماتهدا بقي يا هشام!

تراجع هشام خطوة للخلف وهو يحاول
تمالك غضبه المشتعل .

- امشي يا مجدى ..

مجدى معترضاً : أمشي إيه بس !! انت
هتموتها يا هشام !!

لازالت متسلحه بالصمت متواريه خلف ظهر
مجدى .. فتناول هشام انفاسه بصعوبه
قائلاً

- قولتلك امشي يا مجدى ...

دار بانظاره الحائرة نحو فجر التى استقبلتها
بنظرة معارضة .. فقال باستسلام

- خلاص همشي .. بس بالعقل كده وبلاش
الفرعنه اللى انت فيها دى ..

ثم همس قائلاً : وبالنسبة للشحنه متشلش
هم ..

تزعزحت اقدم مجدى من امامها فسرعان
ما شعرت بزوال حصنها فركضت مسرعه
نحو الفيلا لتختبىء منه .. لحق خُطاها
سريعا وهى يأكل بنيرانه خطاوى الارض..
فركل الفازه الضخمه بقدمه فانهارت فالحال
.. فجهر قائلا وهو يراها تهرب منه ومن
غضبه الثائر بدون وعى

- هتروحي منى فين ... !! والله عال قررت
تهرب فهربت !! انا بقي هخليكى تفكري
بدل المرة ألف قبل ما تاخدى قرار من
نفسك ...

اسرعت خُطاها وهى تأكل خطاوى السلم
ركضا فتابعها غاضبا وهو يسب فى نفسه تارة
سرا وطورا علنا .. الى أن وصل لاعتاب غرفته
وجدها تقف امامه ضغيفه لا حول لها ولا

قوة .. ترتعش من خوفها وانكسارها امامه

..فركل الباب بقدمه متحدثا بنبره رخيمه

- سؤال .. وعاوز اجابه منتطقيه .. اي اللي

خلاكى تمشي ..

تنهدت رتتها بعناء لحقت به دموعا لا تحصى

- مستحملتش اشوفك معاها .. حسيت ما

بقاش ليا مكان خلاص .. تمثليتنا انتهت !!

هب بصوت قوي وهو يوقع المقعد بيده :

- بأى حق .. انا قولتلك أمشي ؟!

صمتت للحظه وهى تنتفض فى مكانها ..

فكرر سؤاله

- هااا انطقى انا قولتلك امشي ..

هبت صارخه بنفاذ صبر : مش هستناك لما
تقولها يا هشام ، انا وانت عارفين مصيرنا
كويس اوى .. يبقي ليه استنى الوجع ..
لازالت نبرة صوته مرعبه حتى برزت عروقه
من شدة الغضب

- بأى حق !! تحكى على حاجة من وجهة
نظرك أنت .

اردفت صارخه وبصوت مفعم بالبكاء

- واى حق يخلينى اقعد مع مراتك فى بيت
واحد وانا وانت عارفين ان اللى بينا مسرحيه
هتنتهى بكلمه منك .. !!

عاد الحب المضمور يتفجر من جديد وهو
يحسم امره ويتحرر من ملابسه امامها ثم
تناولها من خصرها بذراعه لتصبح اسيرة

ذراعيه قائلا بعدم وعى وهو يدفن انفاسه فى

شعرها

- تمام .. وانا هديكى الحق ده !!



بكرة نكمل الفصل الاخير

روايات بقلم نهال مصطفى

واصل قراءة الجزء التالي

٢٩

الفصل التاسع والعشرون

استطاعت ان تحتوى غضبه ، ثم ندمه ، ثم

حُبّه ... فما يمكن ان يحتاج بعد .. امرأة

جاءت مفصله على مقاس روحه .. اىخسرها
من ضمن خسائره السابقه !! أما يتعلق
معها فى سراب الممكن ..!



- " دودى أنت كويسة دلوقتى !! "

اردفت رهف جملتها بحنان .. فأومات ميادة
ايجابا

- الحمد لله جات سليمه .. كويس ان ايدى
بس اللى اتكسرت سهله يعنى ..

ربتت عايده على ركبتها : الف سلامه عليك
ياحبيبتى .. كده تخضينى عليك ..

- الله يسلمك يا طنط .. تقدرى حضرتك
تمشي .. مش حابه اتعبك معايا .

هزت عايده رأسها نفيا : لا طبعا مش
هسيبك .. عارفه ان اهلك ميعرفوش انك

هنا ، فأحنا مش هنسيبك غير على باب

المطار يا حبيبتى ..

هتفت مياده بامتنان : متتعيش نفسك يا

طنط ١.

- بطلى جنان .. انت بنتى يا مياده .. بصي

هسيبك روفاً معاكى تاكل دماغك شويه

وهتباع كذا حاجه فى الشغل وارجعك

..وكمان هحاول اكلم زياد اشوفه فين ..

غادرت عايده وتركت رهف ومياده فالغرفه ،

وسرعان ما تحولت رهف لبومه فضولية

وهى تنخر بغبائها فى قلب مياده

- يعنى خلاص هشام طلقك !!

ابتلعت غصة أوجاعها ثم اومأت بخزى

- صدقيني لو كملنا مكنتش انا هرتاح ولا هو

هيتبسط ..

شردت رهف للحظه ثم قالت

- طيب ناوية على إيه .. معلش انا حابه

اطمن عليك !

ابتسمت ميادة بهدوء يُعاكس صخبها

الداخلي ، فقالت بأمل

- هرجع امريكا اكمل دراسات عُليا هناك

وهرجع هنا افتح سنتر تجميلي واستقر

بقي..

تبدلت ملامح رهف بامتعاض وهى تحرك

رأسها نفيا

- مش قصدى يا ستى ، أنت شيفانى واحده

مهمه اوى هتهتم بالكيان والكارير ! أنا

قصدى بعد هشام وكده .. وعندك استعداد

تجربى حظك مع حد تانى !!

انعقد ما بين جبينها بيأس ثم اطلقت
ضحكه خافته مغلفة بالسُخرية على حالها
- خلينا متفقين أن أخوك سد نفسي عن
كل رجالة الكوكب ، بس وات ايفر يعنى
الحب لما بيحى مش بيستأذن ، وزى ما
هشام لقي راحته ، أكيد عوض ربنا ليا قريب
، لاني اتقيت ربنا فى أخوك لابتعد حد ..

ضحكت ملامح رهف باعجاب : انت عسولة
اوى يا دودى وبصراحه خسارة فى هشام اصلا
.. بس حقيقي يعنى هو صعبان عليا اوى ..
مش من مقامه فجر هو ليه مش متخيل
كده !!

التوى ثغر ميادة بسخريه :

- تعرفى يمكن دى الحاجه الوحيدده اللي
مهونة عليا ، أن البنت ما تستاهلش انى اغير

منها ولا افكر ازای ابعدھا عنه ، حاسة أن
ربنا هياخدلی حقي بيها .. هشام مقدرش
النعمة يا رھف ولا قدر معاناتی معاه طول
السنين اللی فاتت ، وآکید هيجيله يوم
ويعرف ده .. ٢

ثم صمت لبرهه مفكرة وواصلت

- منكرش إني بتمناله الخير ، بس الخير مش
مع دى !! دى هتكون أم لولاد هشام السيوفی
اللی الكبير قبل الصغیر بيعمله حساب!!

اغرورقت أعين رھف بيأس

- واللہ ما عارفه يا مياده.. هشام عمره ما
كان ولد طایش ، وكان دايمًا عقله هو اللی
متحكم ، بس المرة دى مش فاهمه حصل
إيه ..

تنهدت مياده بوجع وهى تغمض أعينها
لانتقام دمعها اوشكت على الفرار من حفرة
اوجاعها

- لقي معاها قلبه ، ونيشان القلب نادر ما
بيصيب ، بقولك اى غيري الموضوع ...
اتسعت ابتسامه رهف وهى تنهض من
مكانها وتحضنها بحب

- حقيقي يعنى أنا بحبك اوى اوى ...

أحيانًا ما ينتهى بينا الحال ألا يكون بوسعنا
سوى تمنى الخير لجميع اللذين رحلوا ، فلا
عتاب سيرجعهم ولا انتقام سيُشفينا ...



- " طيب أحنا حبيننا نعمل الاوصول ونكلم
عمك او اخوك عشان نتفاهم معاهم
محدث فيهم بيرد .. "

اردف يُسري عم بسمة جملته بنفاذ صبر
على اذان زياد الجالس في غرفة ممتلئه
بالاثاث القديم الهالك .. فاردف غاضبا
- انا هوديكم كلكم في ستنين داهيه لو
مخرجتش حالا ..

ضرب يسري الارض بمؤخرة عكازه
- صوتك في بيتي ما يعلاش .. وحق بت
اخويا .. ايه !! عاوزنا نسييه !!

رفع زياد نظاره متأففا : بت اخوك مرتى على
ورق وبس .. اتفاق كده عشان نسكتكم بيه ..
هى تعيش حرة بعيد عن زنكم وانا كمان حر
في تصرفاتي .. اظن الرساله وصلت يا يسرى
بيه !!

امتلاً لحاظ يسرى بلهيب الغضب وهو يقول

- لعبة !! انت اتجننت!! .. بت اخويا مستحيل

تعمل كده ..

زفر زياد مختنقا : اهي عندك ورح اسالها ..

وانا من غير قسم لو ممشتش من هنا

هطربق الفيوم كلها فوق راسكم .. ا

استند يسرى على عكازه قائما وهو يقول

- اتكلم على ادك يا ابن السيوفى .. وطول

بالك معانا .. لسه الحوار منتهاش ..

ثم رفع نبرة صوته مناديا على احد حراسه

بقوة

- تاخذ عربية تقب وتغطس وتجيب بسمه

بت اخويا هنا .. انت فالااهم ...

فنادى زياد مُعارضاً

- هو ايه اللي منتهااش !! بقولك بنت اخوك
انا هطلقها، وحق الحبسة دى أنا هعرفكم
مين هو زياد السيوفى ..

بثبات انفعالى اردف يسري قبل ما يقفل
الباب

- متقلقش هطلقها كده كده ، بس لما تيجى
ونفهم منها أيه الحوار.. عشان شكل
الموضوع كبير ..

قفل يسري الباب خلفه ثم ركله زياد بقوة
وهى يجهر مهددا

- مبقاش ابن السيوفى لو ما دفعتمكم تمن
الجنان ده غالى ...

وقف مكبلا يشعر بالعجز تتقلب انظاره هنا
وهناك باحثا عن منفذ للفرار والتخلص من

سجنه اللعين .. فرجل مثله لا يعترف بأخطاه
فلا جدوى من العقاب ولا العتاب ..



قال واسيني الاعرج

" أن الحب هو المعصية الوحيد التي يغض
الله عنها الطرف "

اتدرك ما معنى ان يعيش المرء ايامه خائفا
.. خائفا من ان تختفى فجأة بذات الطريقة
التي ظهرت بها!! يقف أمام النافذة غارقا في
سُحب دخانه التي تتعشب فوق رأسه
لتعقد حلقتها ، لأول مرة ينعم بهدوء داخل
عاش ايامه كلها يبحث عنه ولكن لم يناله إلا
الآن .. فجأة تحولت ملوحة عرقه لنهرٍ جارٍ
يروى قبيله ، وقلبه الذي كان عبارة عن
حُجرة صغيرة مُظلمة ما تطأها اقدام امراة
من قبل إلا وتاهت في خباياها .. هي الوحيد

التى عثرت على مقبس الانارة بمتاهته او
على الاغلب أتت بنورها لقلبه ليشرق بها ..
استكانت نفسه .. وانتعشت روحه وتعشب
بقلبه شعور آخر وهو "الندم" ..

الندم العقبة المحتومة لأى تصرف نتج عن
غضب ، شخص مثله تعود على الافراط فى
التفكير بالعواقب قبل النواتج .. نهجة فى
الحياه " من لم ينظر للعواقب ليس الدهر
له بصاحب " .. ولكن كيف انفلت زمام امره
واتبع هواه وانتصر قلبه على أعراف تلك
المرة !! هل تلك هى معجزة الحب التى لها
القدرة الفائقة على التقاء الكبرياء والكتمان
مع المستحيل !! أم لعبة الشيطان التى لعبها
فى عقولهم بمهاره !!

انتهت فجر من تبديل ملابسها بعد ما انتهت
حمامها الدافئ الذى كان لها بمثابة هرب ،

هرب من نفسها التى تعرت أمامه فانكشف
حبها الدفين فجمعهما معًا ، هرب منه !!
فبات الهرب فى حبه البطوله الوحيده التى
تخسرهما فى كل مرة يدنو منها .. شعور من
السلام الداخلى طوق قلبهم معًا مغلفا
بحلقة من الصمت استمرت قرابة الساعه ..

ظلت تتأمل شعره الداكن كغموضه .. كلون
ايامهم والظروف التى اجتمعا فيها .. طوت
شعرها المموج بعشوائيه حتى أصبحت
هيئتها أكثر جمالا .. واقتربت منه بخطاوى
اقدامها العاريه وهى تبث الشجاعه فى قلبها
محدثه نفسها

- (أنا لو محاولتش أكثر حاجز الصمت اللى
ما بينا متأكده أنه هيفضل ساكت كده بقية
حياته ، عارفه أن اللى عمله هشام ومع
شخصيته العقلانيه الزياده دى لو كان فكر

للحظه كان هيتراجع ، أنا فجأة لقيت نفسى
بعييط وبترعش فى حضنه فهو كان قاصد
يطمنى بس خانه قلبه او خاننا القدر
بالمعنى الاصح .. مش هقدر أقول انى زعلانه
بالعكس حاسه بفرحه وسعادة عمرها ما
لمست قلبى ، كان قربه دوا مفعوله سحري
كافى انه يشفى وجع اكثر من ٢٠ سنه فاتو
فى دقائق ..)

وقفت أمامها بملامحها الطفولية التى
ارغمت رجل مثله على اسره .. تطلعت
انظارها الى ملامحه تدريجيا فبادلها بنظرة
مباغثة حتى شرد كل منهما فى الاخر متأملا
وطنه الجديد .. بنظرات مبهمة وملامح لا
تحمل ردا واحدا ..

اشرقت شمسها على عالمه بابتسامه هادئه
انشقت من جوف صمتهم وهى تأخذ)

السيجارة) من بين اصابعه بهدوء وتتحرك
صوب المطفأة الموضوعه فوق مكتبه
وتطفأها .. لازالت تتجراً على افعاله ولازال
صامتا لا يمتلك حتى سلاح الاعتراض ..
فدارت بجسدها بدلالٍ مستنده على المكتب
بكلا ذراعيها وهى تقول بمرحٍ

- مش عايزه اشوفك بتشربها تانى ..

غزت عقله وقلبه بتمردها الدائم على
قوانينه واعرافه بدون مقاومة منه ، عقد
ساعديه امام صدره مستندا بكتفه على
جانب النافذة مطلقا تنهيده خافته ولازال
متسلحا بصمته .. اقتربت منه بابتسامتها
التي لم تفارق وجهها ووقفت نفس ووقفته
وقالت

- أنت ندمان ؟!

اكتفتى بتثبيت انظاره عليها يترقب ارتعاش
شذقيها ، وحركة صواعب قدمها المتواصله
مما يعكس صورة عظيمه لارتباكها .. طافت
بأعنيها فقالت

- أنا متأكده أنك لو فكرت للحظه واحده
مكنتش هتعمل كده ، بس أنا عايزة اعرف
دلوقت أنت ندمان على إيه بالظبط ..

بللت حلقها الذي جف وواصلت

- ندمان أنك اخدت حاجه مش من حقلك ،
ندمان على تسرعك ، ولا حسيت إني هروح
منك فقررت تثبت لنفسك أنك تقدر

تمنعنى ..!؟

فكرك طويلا وأمهلهته الوقت الكافي للتفكير
حتى تفوه أخيرا وقال

- لأول مرة ما يكونش عندى رد لحاجه أنا

عملتها !!

ردت بنبرة صوتها الخفيضة المغلفة بالحب

- ولحد أمتى ، هشام انا إيه بالنسبة ليك !!

لو سمحت عايزة اجابه تلقائيه من غير تفكير

..

تحركت بهدوء تحت اعينها ليجلس على

الاريكه المقابله لهما ثم رفع انظاره نحوه

قائلا

- دلوقتى ولا قبل ..

تحركت خلفه وجلست بقربه على ركبتيها

المثنيتين وهى تحتوى كفه بحنان

- دلوقت وبعدين يا هشام ..

رمق كفوفها التي تحتوى كفه بدفء ثم قال

- الاول كُنت شاكك فيك وبفكر في اي
مصيبة تبعدك عن طريقي ، كنتى لما تقفى
قُدامى وتعندى كنت عاوز اكسر دماغك ،
بس دايمًا كان في مرحله معينة وبقف عندها
ماينفعلش انفذ ... أما دلوقت حاسس بندم
شديد إني بظلمك معايا ، أو زي ما قولتِ
حاسس إني اخدت حاجه مش بتاعتى ..
ضغط على كفه اكثر ثم قالت : أنت كده
جهرت بكل الخطايا .. وكتمت أهم حاجه ،
ممم مشاعرك .. !!

تعمدت ان فتح باسئلتها قلبه الموصد ..
فالعاشق يعطى كل مفاتيحه بدون تفكير ..
لا يخجل ان يُعري روحه أمام من أحب ..
فماذا عنه ؟!

اتكىء للخلف وهو يبحث عن رد يطاوع
غروره ثم اطال النظر إليها .. قائلاً بتردد

- اقولك على حاجه !!

ردت بدون تفكير وهى تنقل كفه التى
تحتضنه من فوق فخذة لفوق ركبتها قائله
-انا هنا عشان تقول لى على كل حاجه ...

احتضنت بشدقيها شيئا بقلبه لم يكن عالما
بوجوده من قبل فتنهد قائلا

- حاسس إنك أمة .. لقيت فيك دفء
وحنان الام اللى عشت ٣٣ سنة محروم منه ..

انكمشت ملامحها وتركت كفه على الفور
وهى تقول بحسرة

- أمك يا هشام ؟!!!!!!

انفجر ضاحكا على تبدل ملامحها وردودها
المفاجئة .. فأرغمها أن تبتسم هى الاخرى ،
فقال برخامه

- مش بقولك اللي حاسه !!

غيرت جلستها وعقدت ساقها ولازالت في
نفس مكانها ووضعت خدها فوق قبضة
كفها بقهره

- لما نشوف اخرتها معاك ... طيب هسأل
سؤال تانى ومعلش استحملنى .. عارفه أنك
مش بتحب الرغى الكثير ..

رفع حاجبه واصدر ايماءه خافته .. فكان رد
فعل صريحا أن تواصل حديثها فتمتت
بغل " صبرنى عليه يارب " ثم جهرت قائله

- انت ليه بتحاول تقتل فطرتك وتظهر
عكس ما البشرىه كلها اتخلقت ؟!

زام ما بين حاجبيه وهو يرمقها بدهشة ثم
قطعته وهى تقول

- انت لسه هتصدم ؟!

- يابنتى للاسئله دى أكبر من سنك؟!

ضربته برفق فى كفته وهى تقول : بطل

رخامة وجاوب على طول ..

التقم كفه ذراعها التى ضربته به وجذبها إليه

باصرارٍ حتى جلست على رجليه مستنده

رأسها على صدره متلحفه بذراعه القوى

كأب يحتوى صغيرته .. فقال بهدوء

- ومين قالك انى بقتل مشاعرى؟!

رجع بأنامله خصيله من شعرها وراء اذنها

مستندا بذقنه على رأسها مواصلا

- انا مكنش جوايا شعور حى عشان اقتله

يا فاجر!! أنا كنت زى صخره محطوطه فوق

جبل الريح بياكل فيها من كل الجوانب ولازم

تبقى محتفظه بقوتها وماتنهارش ..

عبثت بأناملها في سترته التي بدون أكمام ،

فقالتم بمكر

- كنت؟! ودلوقتي؟!!

تنهد بارتياح فأحسن بصوت قلبه بقلبها وهو

يقول

- كنت حُفرة غويضة بتبلع اى جمال وبهجة

للإيام قبل ما تظهرى أنت .. ظهورك كان

شهادة ميلاد جديده لهشام السيوفى ..

تأملته طويلا كأنها لم تراه من قبلٍ فبادلها

بنظرة تساؤل فاستقبلتها مبتسمة .. وهى

تقول

- يعنى أنا مش موهومه؟! وأنت حاسس

بكل حاجة أنا حساها ..

رمقها بانظاره الخبيثه التى تلعب على اوتار

قلبها

- وانت حاسة بايه ؟!

اعتدلت في جلستها بخفه وارتياح كأنها رات
اتساع الكون تحت انظاره .. فقالت بنفس
نبرته الخبيثة

- حاسة إني جعانه !

رفع حاجبه بعدم تصديق وهو يداعب وجنتها
بانامله قائلًا

- الحركات دى بتاعتى أنا وبس ؟!

تحركت اعينها يمينا ويسارا ثم تبسمت قائله

- لا بجد نفسي ارقص معاك تانى زي ما
رقصنا فى اسكندرية ..

هربت منه ابتسامه حاول اخفاؤها ثم قال

- طيب قبل ما انفذ الطلبات الصعبة دى

كلها .. عاوز اعرف إنت حاسة بايه ؟ ندمانه !!

هزت رأسها نافية ثم قالت :

- مش ندم اد ما أنا متلخبطة ، حاسة
بحاجات مش لاقيه ليها رد غير إني مبسوفة
.. الندم الحقيقي بالنسبالي لو كنت مشيت
قبل ما اودعك يا هشام ..

تهجمت ملامحه عندما ذكرته بمصيبتها التي
تناساها ولم ينساها .. فاعلنت انظاره الانتقام
المحبيب له وهو يقول

- اه فكرتيني بعملتك السوداء !! أنا نسيت
اعاقبك عليها صح !!

فهمت ما يشير إليه فتأهبت للهرب ولكنه
سرعان ما وقعت اسيرة يديه وهو يحملها
وينهض بها متجها نحو مخدعه قائلا

- هو أنا ما قولتلكيش إن العقاب من
النهاردة هيتغير! تعالى بقي انا اعرفك
العقاب الجديد

استطاعت ان تحتوى غضبه ، ثم ندمه ، ثم
حُبّه ... فما يمكن ان يحتاج بعد .. امراة
جاءت مفصله على مقاس روحه .. ايجسرها
من ضمن خسائره السابقه !! أما يتعلق
معها فى سراب الممكن .. ٢



(فى احد اللجان على الطريق الصحراوي)

يقف مجدى متواريا خلف أحد الكمائن ..
وتقدم ظابط آخر امام الشاحنات الناقله
للبضاعة التى ابتاعتها مهجة من عايده ..
فجهر الظابط للسائق قائلا

- رخصك وبطاقتك ..

بثبات تام اخرج السائق ما طلبه منه
العسكري .. ففحص الهويه باهتمام .. ثم
جهر قائلا وهو يضرب على باب الشاحنه

- انزل افتح العربية يلا ..

ضاقت عيون السائق بخبيثٍ

- ليه جناااابك .. البضاعه دى تبع اللواء عماد
السيوفى ..

حملقت عيون الشرطى هاتفا : انت
هتعرفنى شغلى يلاه .. انزل افتح يلا ..
نزل السائق مرغما ليفتح باب الشاحنه
العملاقه .. فنهره الظابط قائلا

- روح اركن هناك يا حبيبي ، واحنا هنشوف
شغلنا ..

ابتعد السائق عن الشاحنه فأتى مجدى من
الخلف متواريا ، وشرع العساكر فى فحص
البضاعة باهتمام بالغ .. فبعد دقائق تبادلت
نظرات الخزى بينهم منتظرين الرد اليقينى ..
الى أن اتى العسكرى قائلا

- تمام يافندم .. مفيش حاجه !!

تهجمت ملامح مجدى ، واصبحت عيناه
عباره عن كرتين ملتهبتين بنيران الفشل
صارخا

- يعنى ايه مفيش حاجة !! دوروا تانى !!

الظابط : اهدى يامجدى ..

ثم وجه حديثه للعسكرى : انت متأكد !!

- اتفضل شوف بنفسك ياباشا ..

ركل مجدى حجرا صغيرا بقدمه بغل

- ياولاد ال *** .. اكيد حد بلغهم .. انا متأكد

..



طوقت مُهجة كتفى زيدان الجالس على

مكتبه من الخلف وهى تقول بميوعه

- هو مش كفاياك كده يا زيدو .. وتيجى تنام

بقي ..

تنهد باختناق : انام كيف وبضاعه بملايين

بايته فى عرض البحر ..

ضحكت بدلال : ده بدل ما تحمد ربنا .. بدل

ما كانت باتت فى حضن الحكومة !!

هدأ ضجيجيه قليلا ثم قال

- معاك حق يابت .. دانا كان ممكن اموت

فيها ..

- بعد الشر عنك .. متقولش كده تانى

...هزعل منك ..

قهقهه بصوته الخشن وهو ينهض من فوق

مقعده يهم بخلع سترته الفضفاضه قائلا

- وانا هصالحك وقتى ..

لم يظفر زيدان بمخططه بل افشل عليه

لحظته صوت رنين هاتفه .. فحاولت مهجة

ان تمنعه من الرد ولكنه اصر عندما رأى

هويه المتصل .. فاجاب باحترام ممزوج

ببعض الخوف

- الو ايوه يا بيه اوامرني !!

صوت خبيث صدر من هاتفه

- ايوه يا عمده .. الباشا الكبير عاوز يكلمك ..

اعتدل زيدان في جلسته مندهشا وهو يشير
لمهجة بأن تجلس بعيدا : عنينا للباشا
الكبير .. !!

لا أحد يفهم حرقه قلبهم سواهم ، جففت
قمر دموعها المنهمره كشلالا قويا من فوق
وديان وجنتها بعد ما اعطت خالد الدواء
بعناء فخارت قوته واصبح لا حول له ولا قوة
فتعمق في سبات عميق وهو يهذي بهستريا
إثر تمكن الماده المخدرة بجسده .. فاعتصر
قلب قمر ألما على حاله .. فمنع نفسها من
تقبيل كفه متوسله لربها بأن يشفيه ..

رفعت انظارها نحو الباب فوجدت ناديه
تدخل عليها تضع صندوقا صغيرا على جنب
وتلقى بنفسها بجوار ابنها وتنهال عليه
بالتقبيل والبكاء ، فابعدتها قمر بصعوبه

- والنبي يا خاله سبيه نايم .. ما صدقت ، كل
ما يصحى يدور على الزفت ده وانا بتعذب
معاه ..

فقدت ارجل نادية قوتها وهى تنهار ارضا
وتحتضن نفسها صارخه بخفوت
- يا حرقه قلبى عليك يا ولدى ..

قبلت قمر كتفها بحنان واحتواها بحب
وخرت معها باكيه

- هيبقى عال والله ، مسألة وقت مش اكثر
..

اشتعلت روح الانتقام بصدر نادية فجففت
دموعها واستندت على ساعد قمر لتساعدها
فى النهوض

- قومينى يابتى .. قومينى .. حق عيالى
وابوهم لازم يرجع الليله ..

صعقت قمر من نبرة صوت ناديه المُخيبه

- قصدك ايه ياخالتي !

بنبرة قويه مغلقة بجبروت امراة

- شجرة الشر لازم تتقلع من جذورها ..

خليكى مع خالد ..

حاولت قمر منع ناديه من مخططها

المجهول ولكن بدون فائده .. تناولت نادية

الصندوق وحملته وغادرت الغرفة ثم

مسحت المكان بانظارها فتأكدت من خلوه ..

فتوجهت نحو غرفة زيدان ومهجة بحرص

شديد ..

اعمى دخان الانتقام عيونها عن عطر الضمير

، وبات الشر لا ينتهى الا بالشر .. فرغت نادية

محتوى الصندوق الذي يضم ثلاث تعابين

من أخطر الانواع السامه فى غرفة زيدان ..

وكل منهما انتشر في ربوع المكان .. فوقفت
متنهدة بارتياح وبنبرة انتقام قالت

- جالك يوم يا زيدان .. الظلم جاله يوم ...

عند مهجة في المكتب نفذ صبرها في العثور
على اجابه من زيدان الذي لبس ثوب
الصمت بعد ما انهى مكالمته مع الزعيم
تبعهم ..

- ياراجل ما تريح قلبي وقول لى الباشا ده
قالك ايه ..

فاق زيدان من شروده قائلا

- عاوزينى اقتل ابن السيوفى وإلا هيستغنوا
عن خدماتى !!



حاسب هشام رجل خدمة توصيل الاكل
للمنازل ما اخذ (البيتزا) منه ثم صعد الى

غرفته سريعا بقلب متراقص على ألحان
السعادة .. فوجدها لازالت في فراشه وعلى
الفور ارتدت ملابسها بخجل .. فرمقها
باستغراب وأردف بثغر مبتسم

- ملهاش لازمه على فكره .. !!

اطرقت بعدم فهم : مش فاهمه؟! قصدك
ايه .. !؟

ركل الباب بقدمه ووضع علبة (البيتزا)
بجوارها وهَمَّ بفتحها وهو يقول بخبثٍ
- هو انت لسه مخبية حاجه تانية أنا ما
شوفتهاش؟!؟

لُطخ وجهها بخُمرة الخجل وهى تضرب
بالوسادة

- قليل أدب على فكرة .. ومتربتش ..

جذب الوساده منها ورمها فى الارض وهو

يقول بحماس

- طيب يلا كُلى وهنشوف الموضوع ده بعد

الاكل..

تناول مثلث البيتزا وهو يقول بهدوء

- انى متربتش !! ٢

اتسعت انظارها من هول تغييره المفاجئ

واشتعلت بلهفة تأمله وهو يأكل وهو

يختلس نظرة منها من حين لآخر .. معاتبه

نفسها كيف عليّ ان احجب حبا سطمع

بداخلى كشمس لا يستطيع أحد حجب

نورها .. تلتقت من ثغره ابتسامه عذبه وهو

يقول

- ما تاكلى !! ولا هتعملى فيها عروسة وانى

لازم ااكلك وكده يعنى ؟! ١

ضاقَت انظارها بحزن مصطنع : ليه وانا مش

عروسه ولا ايه ؟!

انحنى على كفها الموضوع على الوساده

التي فوق ارجلها المنعقده ليضع قُبلة

خفيف وهو يقول

- وست العرايس كمان ..

ازدادت ابتسامتها وتضاعفت ثقتها بنفسها ..

فشرع فى اطعامها ولكنها رفضت وهى تقول

- تُو .. هاكل لوحدى مش عاوزه حاجه منك ..

تجاهل دلالها وعاد ليتناول طعامه ببرود

اشغل النار بقلبها ، ثم بدأت أن تأكل معه

بشغف .. لم تمنع انظارها من مسح

تفاصيله كأنها ارادت الامتلاء منه بقية عمرها

١..

هامسه لقلبها

- كل شيء معه مختلفًا .. حتى الحب فيه
مدهشا .. اخترق قوانين القلب ونقش نوعا
فريدا من العلاقات قاعدته الترويض .. رجل
مثله لا يعرف ان يتغزل ولا يرئم من الكلمات
اغانٍ .. هو يراوض فقط لينعم ☐.. يتشاجر
دوما ليُطيل الحديث بيننا .. يغيب طويلا ثم
يظهر بغتة .. في كل مرة لم يفشل قط في
انخلاع قلبي .. بذكائه نُقلت في حضرته من
فضاء الاستقلاليه لمربع التبعية المختصر في

ظله ☐1

لكت اللقمة في فمها عندما غرقت في اعماق
ملامحه التي خلعت قلبها ففاقت على قُبلة
مفاجئة منه احتضن فيها بشدقيه شفتها
العلويه طويلا ثم ابتعد قائلا بتمويه

- كان في كاتشب !!

رمقته بعدم تصديق : يا سلامم!!

- تَوّ اعملك ايه يعنى أنت اللي بتأكلى زى
العيال الصغيره ، وبصراحه أنا بغير من
الكاتشب عليك ..

- بتتلكك ياهشام ؟!

بعد علبة البييتزا ليضعها على (الكومود)
بجوارها وهو يتأهب للانقضاض عليها قائلا
- مش محتاج اتلكك وانت عارفة كده كويس
!؟

هربت من تحت يده فى آخر لحظه راکضه
ضاحكة بصوت عال كقائد منتصر وهى
تقول

- والله بهزر ، انت مش بتتلكك خلاص ..

وثب قائما وهو يقترب منها فما يزيدھا
الاقتراب إلا تراجعاً للخلف تترقب ملامحه
المكھفرة

- ايه ياهشام ! والله بهزر؟! قلبت ليه طيب

!؟

جذب من كفها إليه فارتطمت بسياج صدره

قائلا

- في طلب تاني ولا إنت نسيتي؟!!

رفعت مشط قدمها لتضعه فوق قدمه

مستنده على صدره قائله

- طلب إيه؟!!

داعب شعرها بانامله وبنبرته المغلفه

بالهدوء

- مش قولتى عايزه تحيي امجاد اسكندريه

وترقصي!!

- انت منستش!!

اخفض انظاره اليه وهو يقول : وهو ينفذ

انسى حاجه أنت طلبتها !!

ابتعدت عنه سريرا وهى تقول بشغف

طفله

- فين تليفونك اشغل اغنية على ذوقى !!

اعلن اسلحة اعتراضه : لا سبيلى أنا الطلعة

دى ، وجربى ذوقى ياستى يمكن يعجبك ..

اردفت ساخره : ربنا يستر يابن السيوفى ..

ضحك بصوت عالٍ وهو يمسك هاتفه

ويقول

- عندك شك فى ذوقى !!

استندت على ظهر الاريكه وعقدت ساعديها

وابدلت ساقياها وهى تقول بثقة

-لا طبعاً .. كفاية انك اختارتنى !!

اكتفى بارسال نظرة ساخرة تابعتها نظرة
انبهار .. انتهى من اختيار الاغنية ووصلها
بمكبر الصوت ثم دنى منها طالبا يدها
فسابت له روحها ...

طوق خصرها بحب بذراعيه المفتولين ،
واحتوت هى عنقه بذراعها ووضعت كفها
الآخر منبسطة فوق قلبه والتقت أعينه
للحظة فبدأ كلمات الاغنية التى فجرت
بجوفهم كلام لا يقال كان كافيا أن يكرّ أمام
اعينهم شريط لقائهم من اول يوم القيا فيه
للوقت الحالى .. فهتف وائل جزار قائلا وكأن
الاجنيه غناها لهم خصيصا

{الدنيا بترتب صدف وكل قلب واحساسة ..
فجأة الطريق بينا بيوقف والحب يجمع
ناسة .. واحنا اتقابلنا وجيه اوآنة .. شفتك

بقلبي اللي اتمنى .. وريتني ايام الجنه
ومليت بحبك اوقاتي .. حلم حياتي{

- هو انا قولتلك انك حلوة اوى قبل كده !!

ارتفعت اصوات الموسيقى ومعها ارتفع
لحن قلبها فأبعدها عنه رافعا يدها التي
اسرها من كفها ليديرها امامه بحب
كالفراشة المتدله على زهور قلبه ،
فاتسعت ابتسامته فارحا وعادت هي لقلبه
الذي دفعنها فيه مرة تانيه ضاحكا بصوت
دغدغ دواخله

{ وصحيت وياك على يوم عيدي .. حضنك
قلبي ولمسك ايدي

والفرحه اهي عرفت مواعيدي .. كتر يا سنين
منها وهاتي

حلم حياتي{

امتلك هو زمام رقصتهم حيث سجنها بين
عضلات ذراعيه فباتت مستريحه على ألحان
صدره الغازفه .. فواصل وائل مكملا بهدوء
اخفض من حركتهم قليلا

{كان سيرة في عمري اللي اتقضى .. كان
صورة ما بين نظرة وغمضة .. وخلص يا
عيوني من اليوم دا .. على حضة هتصحي
وهتباتي علشان لبعض أطمنا .. وحلمنا
وقلوبنا مأمناه .. قدرنا نمشي بحبنا .. بنوصلة
لبيت احلامنا}

بعد رأسها عنه وهى تعانقه مرة اخرى
وتقول باصرار

- هشام .. بتحبني !! لو بتحبني قولها عاوزه
اسمعها ..

انتقل كفها من خصرها ليحتضن رقبتها قائلا

- طالما افعالى كلها بتقول كده .. واظن أنك
شايفه ده كويس ، ليه عاوزانى اقولها ... هو
احساسك مش كافي !

وضعت كفها على كفه الذي يحتضن عنقها
قائله بتوسل

- وايه اللى يمنعك متقولهاش !؟

- مش عاوز اقول كلمة تحدد بدايه ونهاية
علاقتنا .. لان بكل مولود جديد .. ميعاد وفاه
مؤجل ! اخاف اقولها لك واحرر شهادة
ميلادها وافضل مستنى شهادة الوفاة ..
خلينا كده متفقين عليها من غير ماتتفق ..
زفرت دمعها من طرف عينيها وهى تبتعد
عنه بخذل ذاهبه نحو (بلكونه غرفته) فظل
يرمقها ظهرها طويلا ولاحظ برودة جسدها
عندما رآها تحضن نفسها فاقترب منها ودفن

ظهرها بحضنه فشعرت بالدفء وهو ينظر
معها للسماء قائلاً

- عارفة حياتي قبلك كانت زى الليل ده بس
من غير نجوم ، أنت بقى النجوم اللي زينت
ليلي يافجر ..

- أنت عارف ان الحب ده هدية ربنا لينا
؟!حتى فنعيم الجنة ربنا هدى آدم الحُب
ليونسه .. من رايك هيبخل علينا بيه في
جحيم الدنيا ؟!

ثم استدارت بجسدها لتقف مقابله له
وتقول

- طيب بلاش تقولها .. عاوز اعرف أمتي
حسيتها ..

فكرة طويلا حتى يأس من العثور على رد
الى ان اتسعت ابتسامته وداعب ذقنها
باصبعيه

- اقولك ومتضحكيش ؟!

- مش هضحك لا ..

- مش مصدقك بس هرضي فضولك ..
فاكرة اليوم اللي اضربت فيه بالنار ..

اومات ايجابا ثم واصل قائلا

- ساعتها حطيتي جنب قلبي سكينه مولعه
عشان تشيلي الرصاصه ، بس الصراحه انت
صهرتي جبل جليد جوايا خلاني اشوف
شمس الحب في عنيك ومن ساعتها وانا
متجاب على جدور رقبتى ياستى .. ووووو
وبتللك .. ا

افجرت ضاحكة بصوت زلزل كيانه وهى
تراجع برأسها للخلف .. فاردف بحسره

- والله قولت أنك مش هتستري؟!

سرعان ما عادت وباتت عيونها تلمع كنجوم
السماء :

- يعنى بتحبينى ومكابر .. ممم افشتك على
فكرة ، طيب سيبك من الهبد اللي قولته ده
وقولهاالى بصوتك الحلو ده اللي بيكهربنى)
بحبك يا فجر) ٢.

هز رأسه نفيا رافضا ان ينطقها فانكمشت
ملامحها بزعل فلاحظه وسرعان ما لحق
نفسه قائلا

- هقولك أنت فخ يا فجر وانا وقعت فيه !!

تبدلت ملامحها لحزن مدفون خربشه
بكلمته فلاحظ زعلها الغير مصطنع بالمره ،
وعيونها التى امتلات بالدموع فقال

- انت زعلتى ؟!

هزت رأسها بالنفى وهى تبعد انظارها عنه :

- لا يا هشام .. انا النهار ده اسعد واحده

فالدنيا .. لانى معاك ..

- وانا حاسس انى ملكت الدنيا بيبك ..

ابتسم شذقها رغم عنه فكرر سؤاله مرة

ثانيه

- يعنى مش زعلانه ؟!

- لا مش زعلانه ..

طافت اعينه الخبيثة الممتلئه بحبها وهو

يحمل دعوة صريحه لشيء ما .. فقال

- تمام يبقي نختم بقي؟!!

توقفت مكانها : استنى هنا .. نختم ايه؟!!

حك رأسه للحظه ، ثم قال

- اممم .. انت متعرفيش موضوع الختم ده!

اصل هقولك عندنا فى المصالح الحكوميه

ماينفعش نعدى أى ملصحه من غير ختم

؟!!

لاول مرة خلعت ثوب الفلسفه وافتعلت

وضع الغباء اضافت معقبه على كلامه

- يعنى؟! وايه دخل المصالح الحكوميه؟!!

- مممم ابتدينا فى الغباء .. ده مجرد مثال

يعنى؟!!

- فهمنى طيب مش فاهمه ..

احتوى كتفيها بكفيه فقال

- هو انت مش زعلتى !! وانا صالحتك؟!
يبقى نوقع على الصلح بقي ... بقولك اى
تعالى تعالى هفهمك جوه ..

فهمت مغزى كلماته آخيرا فتعلق كفها
الصغير بعضده وتحسست عضلاته القويه
وهى تقول

- هشام .. الفجر آذن .. تعالى نصلى ، وكون
أمامى .. ممكن ...!!

أطال النظر بها بانبهار كيف استوطنت قلبه
في غفلة منى!! دفن رأسها في صدره وطبع
قبلة حنان على رأسها مربتا على ظهرها
- يلا ..

فرغ الاثنين من صلاتهم فمسح على رأسها
بحب تابعته بقبلة خفيفة اعلى جبينها
فارتمت بين ذراعيه بشوق هامسه

- شوفتك بتدعى !! دعيت بأيه ؟

احتنضنها بذراعٍ واحد ونهض وهو يحملها
ولازالت معلقه برقبته فثنت قدميها لتظل
مُحلقه معه في سحب الحب .. فقدمها
تشققت من قسوة الارض وتبقي محلقه في
كوكب زمردة دائما بعيدا عن جفاء كوكب
الأرض .. فقال

- كنت بشكر ربنا على حاجه كده ..

- مش هتقولهاالى ؟!

بسط جسده على الفراش واخذها في حضنه
قائلا

- هسيبك تحلمى بيها ..

اخر كلمه اردفها قبل ما يقفل جفونه متأهبا
للنوم .. فاعتدلت لتسأله بفضول يريد ان
يجعل الوقت يقف فقالت

- هشام انت هتنام ؟!

لم يفتح عيونه وظل محافظا على حلمه
الجميل

- اه ونامى أنت كمان يلا ..

مررت اناملها فوق ملامحه حتى رسى
ابهامها على ثغره الذي حركه قائلا بتوعد

- نامى يافجر عشان مش عاوز اتغابى عليك

!!

سرعان ما استدارت واندست فى حضنه
متخذه من ذراعه وسادة لها واغمضت
جفونها لانها تعلم عندما يهدد ينفذ .. ظلت
قافله على جفونها طويلا حتى انبثقت دمعته
من طرف عينيها ولكنه فوجئت بشدقه
يلتقمها بحنان ويطبع قبله خفيفه على
عيونها المنغلقة وقائلا

- مش عاوز اشوف دموعك دى تانى فاللهمه

!؟

ثم عاد لينام مرة اخرى بعد ما قفل النور
بجواره وقربها منه اكثر وهو يحاوط خصرها ..
فاعتدلت لترقد على جنبها المطل لجنتها
المكونه فى ملامحه هامسه بنبرة مرتعشة
قبل ما تدفن رأسها بكتفه ويضمها إليه أكثر

- هفضل أحبك لآخر العمر... ٣



[صباحا]

قضت بسمه يومها كله بالمشفى حتى
اشرق صباح القرارات الحاسمه واسترداد
حقها وحق ابنائها اللذين قتلوا نتيجة افعال
أب مستهتر ، فللمت اشياؤها سريعا بعد
ما انتهت من ارتداء ملابسها وتوجهت نحو

نقابة اطباء وتركت مذكرة على مكتب
رئيس النقابة ... وبعدها عادت لتستقل
سيارته متوجهه نحو النيابة وطلبت بمقابلة
وكيل النائب العام لتقديم بلاغها ..

لمست اقدامها ارضيه مكتب وكيل النائب
العام وهى تتفحصه بعيون مرتعشه وقلب
متردد .. فجأة صرخ قلبها باعلان الرحيل
والتوقف عن فعلها .. فجهر النائب قائلاً

- اتفضلى يا دكتورة .. ٢

زفرت دخان افكارها لتهدا ثم تقدمت

لتجلس امامه على المعقد

المجاور للمكتب .. فاردف

- اتفضلى سامعك ..

- انا جايه اقدم بلاغ ..

- بخصوص؟! -

بللت حلقها الذي جف من قوة الصراع

الناشب بجوفها .. فحزمت قرارها

- عاوزه اقدم بلاغ فى الدكتور زياد السيوفى ..

ثم اخذت تنهيدة طويله وواصلت قائله

- بخصوص تهمة اختلاط انساب .. وده الورق

اللى يثبت كل كلامى ..

- أعلنت عليك حروبي تعلم كيف تتحول

أمرأة متيمه بك لوحش شرس أنت وجبتة ..



كانت معدومه الرؤية قبل شروق شمسه

على اراضيها فودعت سحب ونعيم ليلة

انس .. فتحت عيونها بتثاقل فامطرت

سمائها بمياه الحزن ، والخزى والالم الذي

يعتصر قبلها .. رأته لم يتحرك من وقت ما

نام لازالت قبضته قويه عليها لا ترتخى ..

امتلا قلبها بماء الندم ثم طبعت قبله خفيفه
على ارنبة انفه وابعدت عنه بهدوء تام
تخشي افاقته ..

تسللت على جمر قراراتها ببطء ولم يتوقف
قلبها عن البكاء، فجلست على مكتبه
حريصه الا تصدر صوت يوقظه .. فشرعت في
كتابة خطابها المؤسف للغايه بدمع عيونها
ونحيبها المكتوم ..فتارة تكتب بدماء جسدها
واخرى بدموع وداعه .. ا

انتهت من تدوين اعترافها المؤلم واعتذارها
ثم نهضت لتأخذ ملابسها بحرص وبعض
النقود من حافظته وألقت عليها نظرات
وداعها وهى تراه نائما كملاك للرحمه والحب
في آنٍ واحد ، وضعت الورقه بجواره ثم اوشك
قلبها على الانفجار بالبكاء المسموع فكتمت

انفاسها بكفها بقوة وهى تتقهقر للخلف
وتغادر جنته ...

بعد دقائق استقلت عربة أجره وشعر هو
ببرودة حضنه ففتحت عيونه بتثاقل فلم
يجدها .. فهتف عليها مناديا

- فجر !!

ولكنه لم يجد رد ، نهض بتكاسل مطرقا
على باب الحمام وهو ينادى عليها ولكن
بدون رد .. فقفز فى رأسه فكرة انها تعد له
فطور بالطابق السفلى .. اقترب من مخدعه
ليأخذ نعاله .. فسقطت اعينه على الورقه
الموضوع فوق الكومود .. تناولها سريعا
ليقرأ ما فيها

(قبل اى كلمه انا بحبك اوى وعمرى ما
حببت غيرك ..

متأكدہ انك باللى هتقراه دلوقت هترجع
اسوء ما كنت ، انا مشيت يا هشام
ومتدورش عليا وحياء كل لحظه حلوة
قضناها سوا ... انا رجعت عشان اودعك
واشبع منك واروى قلبى من وجودك بقية
عمرى ، شكرا على احلى ليله قضيتها معاك
بعمرى ..

هشام انا واحده خاينه متستاھلش حبك ..
من اول يوم اتقابلنا فيه كانت خدعه من
زيدان باعتنى اتجسس عليك ، معملتش
حساب انى بحبك وادينى عشقتك وبدفع
التمن لوحدى .. انا اسفه باهشام كنت
السبب فى فشل مهمة العريش وكمان انا
اللى بلغت زيدان بالبضاعة اللى متهربة فى
شحنة عايده هانم ... اسفه ياهشام كان لازم

اعمل كده لاني هرجعله .. ومش هلاقي اللي
يحميني من شره ..

مش مضطرة ادوشك بمبررات لان واحده
زي متستاهلش انك تسامحها .. انا كذبت
وخذعت وخت قلبك .. فانسب عقاب ليا
اني اعيش محرومه منك عمري كله ..

مش هقولك هتوحشني لانك وحشتني
بالفعل .. حقك عليا يا هشام .. انت تستاهل
واحده احسن مني [٢٣..

استندت برأسها على زجاج نافذة السيارة
وهي تحضن نفسها سابحه في دموعها

- [ما يحزنتني اننى لا أملك من امرى معك
شيء .. لا يمكننى ان اعاتبك على اوجاعى
وانا من استوطنك بداخلى .. نحنُ نحب
لنختبىء خلف اسوار أحدهما عندما تصبح

الحياه اشد قسوة .. واكثر هلعًا .. وجدت بين

ذراعيك ملاذا لكل ما هو مؤلم ..

اعلم ان من اليوم بدأ عجاف ايامى لم يأت

مساء متميزا منذ ان رحلت .. ستلطح كل

ايامى بلون باهتٍ شاحبٍ كألوان غيابك

المؤلمه .. التى تعصر القلب وجعًا لتساقط

بدمائه عليها فتزهر بحُمره وجودك .. بحبك ..

وسأحبك للابد]

- الحرب الوحيدة التى يجب ان انسحب

منها لتسلم انت♡

** فى انتقامهن حب .. وفى حبهن انتقام ..**

♡ الحرب لأجلك سلام♡

♠ تمت بحمد الله ♠

